

الجُرَّالِ الشَّامِئِ بْنِ مِرْيَاةَ الزَّعَّانِ

تَصْنِيفُ الشَّيْخِ الْإِسْهَامِيِّ

الْعَالِمِ الْعَلَّامِ أَبِي مُحَمَّدٍ

يُوسُفَ بْنَ سَبْطَةَ الشَّيْخِ الْعَلَّامِ

أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ الْجَوْنِيِّ

له من الله الرحمن الرحيم

السنة الخامسة والستون واربعمائة وبنها كانت اخبار الشام واما اخبار الشام
فتزل ابن حجيل الفرويحي علي طرابلس فكتب الي دمشق يستجد بهم فسار عكرهم مع جناح
الدوله صاحب حصص الي انططوس والفتوا فانهم جتاح الدوله الي حصص وعاد فعل المسلمين
يوجها دي الاخرة ريان المستعلي صاحب مصر وقام ولده ابو علي مكانه وجيز الا فضل العساكر المجرية
الي الساحل ووصلوا الي عسقلان في رجب مع نصير الدوله وخرج برودي من القدس في تسعمائة
رجل وقارس وكسر العسكر المصري فقتلوا وقتلوا اعظم من كان معه وانهزم في ثلاثة نفوس الي الرملة
واختبا في اجبة فقبب فاحاط المملون به واحرقوه لقتب فوصل النار اليه فاحترق بعض
جسده واقلت الي يافا واسر رجا له وحلوا الي مصر في رجب وعاد الافوخ الي طرابلس فعاد بن عمار
فكتب الي دمشق وجمع فجا وادفعوا عنه المنعبي واسمه احمد بن معد وكنيته ابو الفهم
ولد بالقاهرة في سبيع وبنين واربعماية في المحرم وولي يوم عيد العدر ثمان عشر ذي الحجة
سبع وثمانين واربعماية ونوفي يوم الثلاثاء سابع صفر وله يوم موته سبع وعشرين سنة
وكانت خلافت سبع سنين واسم هو وكان المتصرف في دولته الافضل ابن امير جيوش وكان الافضل
لما اقام بامر المستعلي تعرب اخوه نذرا ابن المستنصر الي الاسكندرية عهد اليه فقام له بالامر
فتكبر ولفنه ناصر الدوله واخذ له البيعه علي اهل البلد وساعده القاضي ابن عمار وهو اذ ذكرنا
الاسكندرية واقاموا علي ذلك سنة فخرج الافضل بن القاهرة بالعاكر في سنة ثمان وثمانين
واربعماية فخذ الاسكندرية وضابتهما فخرج اليه اقتكين فمزقه فعاد الي القاهرة فنج وحده

ونازلها ففتحها عنوة وقتل اهلها واعتقل ائمتين والفاخي بن عمار وكان حسنا الدهر كتب
 الي الفضل ورقة من اللبس يقول • هل انت منقذ شكوي من بيدي ربي • اخي بقدر ربي قد استهيج
 دعوتك الدعوة الاولى وبني رفق • وهذه دعوة والدهم فترس • وليرضل اليه الورقة فلما
 قتل وقف عليها وقال واسه لو وقعت عليها قبل قتله ما قتلته وقدم الفضل بالائتئين وتدار
 الي الفاهق وكان ائمتين يعين المستعلي وابن امير جيوش علي المناير فقتله المستعلي بيده وساعلي
 اخيه تدارها بطاهة وتحتة الي الان وكان للمستعلي اخ اسمه عبدالله فظفر به الفضل وكان المستعلي
 ولدان ابو علي منصور ويعرفون بالفضل منصورا ويبيع له يوم مات ابوه وعمره خمس سنين
 لانه ولد في سبعين واربعمائة وفتوه الامر باحكام الله وقام بامره الفضل وتذكر ابن ابويكيلي
 بن الغلابي فقال وفي سنة خمس وتسعين واربعمائة وبنت الاخبار من مصر وفاة المستعلي
 بالله في صفر وعمره سبع وعشرون سنة ومولده سنة ثمان وستين واربعمائة وكانت مدة ولايته
 سبع سنين وستين ونفث حاتم الامام المستعلي بالله ابو المومنين وكان حسن الطير فنه جليل
 السيرة في كافة الاخبار والرعية لازما فصر كعادة ابيه كتما بالفضل فيما يدبره ولقب الفضل
 سيف الاسلام وقام بالامر بعد ولده ابو علي المصور ابن المستعلي بالله واستقام له الامر وانتظمت
 له الاحوال بتدبير الفضل **فصل** وفيها توفي الحسن بن الحسين بن محمد الصوفي رئيس
 دمشق وكنيته ابو محمد الكلبي واصله من حلب وانما سمي الصوفي لانه كان يقصر ثيابه
 وكان شجاعا جوادا منذ ما جليلا نبيل وسمع الحديث وقرأ الادب ومات بدمشق سمع بالحسن
 بن عوف وغيره وروي عنه ابو محمد ابن صابرو وغيره **فصل** وفيها توفي جناح
 الدولة صاحب حمص واسمه حسين بن ملاعب وقد ذكرنا سيرته واخذه حمص وتقلب
 الزمان به وكان مجاهدا شجاعا باشر الحروب بنفسه ودخل يوم الجمعة فصلى فقتل عليه ثلاثة
 من الباطنية في جامعها فقتلوه وقتلوا وجاه صاحب انطاكية فحصرها فصالحوه اهلها علي
 مال ورجل عنها وجاد قاق فتسلمها وقيل انه قتل في سنة وتسعين واربعمائة انتهي
 السنة السادسة والتسعون واربعمائة وفيها اصابها اماتك طصكين ودقات المرحبه
 وحصرها واضيقوها فسلها اهلها بالامان ففرطحتكين امرها وعاد الي دمشق وقال
 ابو يعلي القلاسي وفيها قتل جناح الدولة امامك حسين صاحب حمص من ثلث الملعنة لملاة
 الجمعة وحولده خواصه وغلبانه بالسلاح فدخل الجاح فلما حصل بموضع مصلاه وثب عليه ثلاثة

نفروا من الباطنية من الجيم ومعهم شيخ جعلوا يدعون له ويخونونه وهم في زي الزهاد فضر بهم
 بسكاكينهم فقتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه وكان في الجامع عشرة من متصوفة الجيم وغيرهم
 فقتلوا مظلومين عن اخرهم واصطرب اهل عمن واسلوا طعنتين ودقاق صاحب دمشق يمتسوا
 انقاد بابت بتسليم القلعة قبل مجي الفرنج فسار شمس الملوك دقاق وظهر الدين امامك طعنتين
 بالمساكر ابي حصن وصعد الى القلعة وجا الفرنج الي الرستاق طالبي الحصن فحين عرفوا ذلك تفرقوا
 5 ثم رحلوا طالبي بلادهم وعاد امامك ودقاق الي دمشق قال يبلي وكان السبب في قتل جناح
 الدولة انه كان عند الملك رضوان مجلب رجل بجمه باطني يعرف بالحكيم وهو اول من اظهر مذهب
 الباطنية في حلب والشام فنذب الي قتل جناح الدولة اوليك القتل الثلاثة فقتل الجيم مجلب
 وكان بينه وبين قتل جناح الدولة اربعة عشر يوما وقيل انه مات فجأة وفي رمضان خرجت
 العاكر للمصرية في البر ولا مسطول في البحر مع شرف الدولة ولد الا قتل وكتب الي دمشق وعبرها
 10 باستدعاء العساكر للجهاد فاجيب الي ذلك وجاءت العساكر فزلت علي يافا وتفرقت في السواحل
فصل وفيها توفي العبادي الواعظ واسمه ازد شيرين منصوص وكنيته ابو الحسين
 من اهل مرو وكان يجالط بالامير قطب الدين قدير بغداد وهو اول قدمه اليها في سنة ست
 وثمانين واربعمائة وقيل في سنة خمس وثمانين وطلس في النظامية وحضر ابو كامل الغزالي
 مجلسه وكان الغزالي يجاضهم ويحالسهم ويذكره ما مقلد حتى المدرسة واروقتها وغيرهما
 16 وسطوحها بالناس فخرج الي تداع طغر فجلس به وكان يحضر مجلسه من الرجال والنساء ثلاثون
 الفاً وكان صمته اكثر من نطقه وكانت عليه اثار الزهد ظاهرة وكان اذا تكلم هام الناس علي
 وجوههم وترك الناس المعابيش وطلق اكثر المصبيان روسهم ولزموا المساجد والجماعات
 وبددوا الخور وكسروا الملاهي وحبكي اسمعيل بن ابي سعيد الصوفي قال كان العبادي
 20 ينزل في رباطنا وكان في الرباط بركة كبيرة وكان يتوضا منها فكان الناس ينزلون منها الماء
 بالتقارير والكثيران تبركا حتى كان يظهر فيها النقصان وظهرت له الكلمات وكان يجزمه
 رجل يقال له ابو منصور الا يني قال فعلم ابي بدير رجل لينوب فقال فت مكانك ليظروا المطر
 ولم يكن في السماء فرعة من سحب فارتفع سحب في الوقت وامطر الرجل قال ابو منصور قال لي
 العبادي يوما يا ابا منصور استهني نوتنا شاميا وتلما فان حلقني قد نغيب قال مغبرت الي الجانب
 25 الغريبولي فيه بساين فطفت واجتهدت فلم احد شيئا فرجعت اليه قيل الظير الي داري وكان

نازلا بهيت منها منفرج فقلت لاصحابه من جاء اليوم قالوا المرأة قالت تدعوك غزلا واحب ان تقبل
 مني ثمه فاخبرناه فقال ليس لي عادة بذلك فجلست نبيكي فوحشتها وقال تولوا لها اذهبي فاشتريني
 لنا به شيئا فقلت ما الذي اشتريني فقال ما يتبع في نفسها فخرجت فاشترت تونا شاميا وتلحاجات
 به وقال ابو منصور دخلت عليه يوما فقال لي يا ابا منصور قد احببت ان تعمل لي اليوم دعوه
 قال فاشترت الدجاج وعقدت الحلوي وعزمت اكثر من اربعين دينارا فجلس يفترقه ورجل
 5 يقول احمل لي الرباط الغلابي كذا وكذا ولم يتناول منه شيئا قال وراي في اقتباسه لاجل ذلك
 نفس صبعه الصغري في الحلوي وقال لي هذا ولم ياكل من خبز بغداد وكان معه طعاما قد حمله
 من بلد مرو فكان ياكل منه قال وكنت ارضع فكان يبالي العشاء الاخره وينقلب علي فمر اشه
 طول الليل ثم يقوم فيبالي الخبر بذلك الرضو وحكي عبد الوهاب بن ابي منصور الاميني
 قال دخلت علي العبادي وهو يشرب مرقة فقلت في قلبي لعله اعطاني فضلته وقال اشربها
 10 علي تلك الليلة فشربتها فحفظت القرآن ثم انه اخبرني من بغداد وسببه انه تكلم في الرسام
 وبيع القراضة بالصحيح فاكرو ذلك تمنع من الجلوس وامر بالخروج من البلد فخرج الي مرو واقا
 بما الي هذه السنة فتوفي عن جادي الاخره او الاولي وسمع بمرو ونيسابور وبغداد من ابي
 الفضل بن زيور وقيل انه مات في سبعين وتسعين وخمسين ذكرته من كلامه ذكره في
 قوله تعالي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الظهور قال هو قريب العين وقريب القلب وقال قد
 15 تاخر الغيث وخط الناس حارث المعاصي عما سمعت قطرات الغيث فابعدوا من الغيث
 قال وذكر يوما مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقال انفلتت بيضة العرب فخرج من فرخ الفرج
 فرخ الفرج قلت هذا الكلام ركيك لانه لا يقال في حق سيد الاولين والاخرين فرخ وطلب
 يوما لغيب شيئا فاعطاه رجل دينارين فقال يا صاحب الدينارين كفاك الله هم الدارين وقال
 20 الحرم تزلوا تحت الشجر فقالوا الثمره وقال في قصة موسى عليه السلام حين شمر النفاحة كان
 شمر نفسه شمر نفسه وسبيل لمرلم يودب ادم في الجنة فقال كيف قيام حد الادب في دار
 الطرب وقال للسعيد في الجنة الرصيق وللعبيد في النار الحزين وقد بلغني عن جدي رحمه الله
 قال لو عاش العبيدي كنت العب بيدي وبين كلامه وبني العبادي ما بين الثرية والثري بين
 تبالي وام الثري وكان يبتغ الناس بسكوته اكثر مما يبتغمون بكلامه فصل وفيها
 25 توفي ابو العباس الزاهد البغدادي كان يقرأ بمسجد باب الطاق حضر مجلسي بن ابي عمارة فوقع كلام

في قلبه فكان لا ينام الا جالساً ولا يلبس الا واحداً شتاءً وصيفاً وكان ينتظع الي العبادة جاء
 سعد الدولة وتزل من ذميه وطرق الباب وقال والله ما ارجح حتى يتخ لي ففضله فدخل فجلس به يديه
 فجعل يوحده ويضربه وسعد الدولة يبكي بكاء شديداً وكانت وفاة بن العالي في هذه السنة ودفن
 في مقبرة باب حرب قال ابو العالي اضفت اضافة شديداً في رمضان فعزيت علي المعفي الي رجل من
 قرابتي اطلب منه شيئاً فقول طاب ابراهيم علي منكبي وقال انا الملك الغلابي لا اعني الذي نأينك به
 قال فلما طلع الفجر ذابنرايتي فوجد اربعة ذنان يرفرف بعضها بين يدي **فصل** وفيها توفت
 السيدة بنت العياض التي كانت زوجة طفولتك وكانت كثيرة الصدقات صلي عليها المستظهر
 وكانت عمه ابنه المقنن وجلس الوزير لثلاثة ايام في الديوان وحملت الي الرصافه والحرسه وحده
 وصلي الله علي اشرف خلقه محمد وعلي اله وصحبه وعتيرته وال بيته وسلم تسليماً كثيراً
 السنة **السابعة والنسعون** واربعاً مائة وفيها وقع الصلح بين الاخوة تركاروق وجم
 وسخر علي ان تكون اسم السلطنة لتركاروق وصبوب النوبة في الصلوات الحسن علي باب داره
 وان يكون للمهدار مينية وادريجان وديار بكر والخزيرق والموصل وان يكون شجر علي جزاسان
 علي حاله وان يكون لتركاروق الجبل وهدران واصبم والرى وبنغداد واعمالها والحظبة ببغداد
 لتركاروق وشجر محمد بخرطبان لانفسها **فصل** وفيها اخرج عيسى بن عمير ابيه
 الواعظ العروني بن بغداد بسبب الفتن فتوفي باسفراس وفي رجب وردته مراكب الاندلس الي اللذاد
 شحنة بالمعاليه والتجار وتولوا علي طرابلس مع شمل واقاموا اياماً ورحلوا الي جبل فاستوا اهلها وجروا
 عنقاً ثم عدروا باهلها فقتلوه وفيها قتل الاميري سكان بن ارنوا صاحب مارد بن الامير حكيم حسنا
 الموصل علي راس العيين في شعبان واربين علي لقا الفريخ وقتلهم ونقضهم وطنكري من انطاكية
 الي الدهاب المعسكر لبيجاد صاحب الدهاب وعرف المسلمون فساروا الي قزوين لدهاب فصاد فوهم
 والفتوا فنصر الله المسلمين عليهم فقتلوا منهم عشرة الف مابين فارس وراجل وانهم زرع
 طيكري في قزوين بسبب قربت قلوب المسلمين ونيها تزل بعدوين وقتل بروين صاحب القدس علي
 عكا في البر والبحر في نيف وتسعين مركباً فحصرها من جميع الجهات وقاتل اهلها حتى ضعفوا للفتنة
 وكان واليه زهير الدوله الحيوثي فنجح عنهم فطلب الامان له والمسلمين الذين بهار لم يعطوه ذلك
 واحدوها بالسين في رمضان وقيل في شعبان وجازهر الدوله منهمزما الي دمشق فاحسب الله
 امامك طغتكين ثم معي الي مصر وفي رمضان توفي دقان بن تاج الدوله بدمشق وكان ضيقاً صا

انطاكبه قد بقي على طرابلس حصنا لياخذ به طرابلس وشمخه بالاموال والرجال والسلاح فخرج
 القاضي بن عماري عسكري ذي الحجة ومحمد بن المصنف علي عوه ققتل من فبيوم نهبه واخذ
 من اللال والسلاح والمتاع شيئا كثيرا وتقدمه وما دالي طرابلس سالما غابا وفيها خرجت
 الفرعج من الدها وانقسموا قسمين قسم قصروا حمران والاخر الدقه فقتل سكان ابن اوتق من
 مارد بن وكان ساله من بدر العتيبي في بني عقيل نازلا على عين العروس والتقوا واقتتلوا وقتلوا
 شديدا واسر ساله من بدر وكانت الدايه علي الفرعج فانهزموا وقتل منهم خلق كثير وفيها
 توفي احمد بن الحسين بن حيدر بن ابي الحسين ويعرف بابن خراسان الطرابلسي الشاعر المشهور
 وله ديوان فيه فنون وكان حيا فهاجز الملك واخوه فامر به فضرب حتى مات ودفن بطرابلس
 ومن شعره . سني ارضه نهرها البحر طاميا . وارجواها من كل ناحية خصه .
 . جدا واهجر وسك نوابها . واشجارها اليفض الرعايب والعره .
 . ارجي اصطبارا عن هواها وطيبها . وارحوا ولكن ما يطاوعى صبره .

نقال الحافظ بن عسكرا انما عمل هذه الابيات في بركة له بطرابلس ملاها جزا في بستان له واوقف
 على جوانبها جوارا بيضا وسودا قال وهو القابل في بستان . خرجنا على انا نقيم ثلاثة . فطاب
 لنا حتى اقمنا به عشرة . قال ومن شعره م م م
 . احبا بنا عذرونا في محبتكم . كوني حمصا وانتري في طرابلس .
 . ان زرتكم فاللنا ناني زيارتكم . وان هجرنا فالحجر من توس .
 . ولست ارجوا خجها في زيارتكم . الا اذ اخاض عرمان دمي ورجي .
 . واشقي ودرج الخط قد حكمت في اروع لاوان ولا تكس .

فصل ونبي توفي دقاق بن تاج الدوله طيس وكنينه ابو نصر وبلغت نفس الملوكة صا
 . مشق مرض نطا اول به ووقع معه تخليط في الغذاء فوجب انتقاله الى حلة الدق فزال به حتى
 اشفي فلما وقع الياس من برئده وانقطع الرجا من عافيته تقدمت اليه والدته الخاتون صفوة الملو
 بان يوصي باي في نفسه ولا يترك امر الدوله وولديه سيدي قيص على اناك طغتكين والحضانه
 لولد الصغير ينس بن دقاق حين يكسو وينولي طغتكين امور مشق واعمال دقاق وتوفي
 اليوم الثاني والعشرين من رمضان ودفن على المشرف الشامي بدسكن بالخانكاه التي يقال لها نبيه
 الطواويس وقال بن الغلاني ان امه سمته في عنقود من عنب ادخلت فيه ابره مسومه وبعثت

به جارية اليه ثم دمت فارس الى الجارية لا تتعالي وتدمات وبعد قليل توفي بنفسه بن وقان الذي
 ذكرنا ان اياه اوصي به الي كفتكين فبسط العدل وافاض الاحسان ورضت الاسعار وكثرت الادعية
 لا مارك طغتكين فصل وفيها توفي العلا بن الحسن بن وهب بن موصلا ابا اوسعيدا الكاتب
 الفاضل خدري في كتابة الانشا خلفا خمسة وعشرين سنة ابتداء في كتابة الانشا للعام بامر ابيه في سنة اثنين
 وثلاثين واربعمائة وكان نصرانيا فاسلم في سنة اربع وثمانين واربعمائة في ايام المقتدي علي يد الخليفة وما
 في الوزارة في ايام المقتدي و ايام المستظهر نوبا كثيرا وكان كريما الاخلاق حسن الفعال انصاهل
 زمانه وقد ذكرنا من كتاباته طروا من العمود للولوك والتفاحة والتعبا وغيرهم وكان طاهر اللسان
 وحكي بعض اصحابه قال شتمت يوما غلاما لي فوعظني وقال انت قادر علي تاديب العلم اومض
 فانما الفواخس والخنا والقذف فاباك والمعاودة اليه وان الطبع يبرق من الطبع والصاحب يستدل
 به علي المصوب وكانت وفاته فجأة وكان قد اضر به قبل موته وكان علي ابن اخيه الاجل الي نصر كاتب
 الانشا بدار الخليفة الي ان مات وكان عميد الدولة بن جهار يشي عليه وعلي اخيه ويقول هما يميننا
 الدولة وامننا ها وكان لا يبر امراد ونها قلت وقد ذكره العماد الكاتب في الجزع واتني عليه
 وذكره متطعات من شعرة قال العماد انشدني عبد الرحيم ابن اخوة البغدادي قال انشدني ابن
 الموصلا بانفسه . يا خليلي ظياني ووحدري . فلام العزول مالميس جيدي .
 . ودعاني تعد دعائي الي الحكم . غريم الغوام اللدين عندي .
 . نساءه يرق اذ ملك الرق . بتقد من وصله او بوعدري .
 . ثم من جاجر عليه اذا جاره . ومن ذاعلي تعديه يعدي .
 وكان موته فجأة اذ كنا السنة الثامنة والتسعون واربعمائة وفيها توفي بركات روق
 ودخل السلطان محمد شاه بغداد وحظ له بالسلطنة ثم خرج منها في شعبان الي الجبل وذكر
 تفاصيل ذلك وفيها هلك صميل صاحب انطاكية وكان قد صالح بن عمار بطرابلس وهاه ان يكون
 لصميل ظاهر بطرابلس ولا يقطع الميرة والمسافر من عنده وفي شعبان توجه طغتكين الي جبلك منكلا
 علي كسكيني الخادم لمور الطهرت منه وحمرها وصايتها وبعث اليه يتصل ويحلب علي بطلان ما نقل
 اليه ففزع عنه وغنا وقر لمره ورجل الي حصن متولي علي رقبته وكان الفروخ قد احدثوا عليه حصنا
 فهدمه وقتل من كان فيه واخرب الحصن وارج رقبته وارج الي حصن وفيها بعث يوسف بن باسنيق
 امير العرب الي المستظهر بجيوشه انه قد خطب له بالعراق ويطلب الملح والبتليد انتهى والله سبحانه وتعالى

المرفصك وفيها توفي بركناروق اللطاد ملك شاه وكنيته ابو المظفر وقد ذكرنا سيرته
 مفصلة في السير قدم العراق ثلاث مرات وضبط له ببغداد ست دعات وكان باصبهان فاشتهر
 مرقته وكان به سل وبواسير فخرج من اصبهان في المحرم بقصد بغداد فاشتهر مرضه فاقام بمكرو
 وحده اربعين يوما مريضا وتوفي في ربيعي الاول وهو من اربعة وعشرين سنة وفيها توفي عيسى بن عبد
 اسبر القاسم ابو المويدا العربي الواعظ قدم بغداد ووعظ بها ونصر مذهب الاشعري وقات الفتي 6
 فخرج منها فنقصه عزبة فمات في الطريق باسنادي سمح بن السراج وابن الطيور وغيرهما ببغداد
 وكان قد تفق وركن بن المصداني في الدليل وقال **كان** احد نوي بيلدك كتابين يدي عبد الحميد
 وزير صاحب عزبه فتروك دينا واسعه ثم اقبل علي العلم وطان خراسان وازاد التحلي والافتقار
 ليخلص من مظاهر العباد وكان حسن الصورة فتقدم ببغداد حاجا واقام بها بعد عوده من الحج سنة
 وشهر او جلس بها وحصل له الفتول التام وكان متيما برابطا بي سعد الصوفي وكان فيهما مجلس 10
 جامع الغرضوناب علي يد خلق كثير ونصر مذهب الاشعري وكتب عنه في مدة سنة زيادة علي
 خمسة الاف بيت من الشعر وانشد لها علي الكوسي ثم سافر عن بغداد في سجع وتبعين وارجع
 ووصل الي اسفرايين فمات بها في سنة ثمان وتسعين واربعمائة قال **جلس** العربي
 في دار عميد الدولة ابي جهم وكان الوزير محمد بن الملك ابو المعالي الفقل بن عبد الرزاق حاضرا
 وهو يومئذ وزير المستظهر فقال العربي في كلامه من شرب مرقة السلطان احتوت شفاها ولا بعد 15

زمان قال الله عز وجل وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم **والنشيد**

- شديدا الملك سيف وخضت بجراعتين • الملح فاحفظ فيه روحك •
- واهي معال الخيرات واجمك • لسان الصدوق في الدنيا فتوحك •
- وفي الملايين محتبرا فاشكرج • مدوئك في السلطنة او موحك •

20 وتقبل علي الوزير بعد ايام فحب الناس من هذا الاتفاق ودار عميد الدولة مبيت علي الظلم
قلنت والمشهور في الوعاظ ان العربي الذي كان يعظ ببغداد هو ابو الحسن علي بن الحسن
 العربي ووعظ بها ونصر مذهب الاشعري فلعله عربي اخر وفيها توفي محمد بن علي بن الحسن
 بن ابي الصر او اسطي وكنيته ابو الحسن تفقه علي اسحاق الشيرازي وسمع الحديث الكثير
 وروي عنه ابو الفقل بن ناصر وغيره وولد في سنج واربعمائة وما بواسط **والنشيد**

- وهرمة الود مالي حنكهم عوض • وليس لي في سواكم بعد كرم غرض • 25

- اشتاقكم وبودي لو بواصلي • منكم خيال ولكن لست اعترض •
- وقد شرطت علي يوم محبتهم • نار انبلي لكم من دونم فرضوا •
- ومن هديتي بكرا قالوا به مرض • فقلت لازال عني ذلك المرض •
- قال وهو مما يكتب علي فص عقيب شعر •
- ما كان مثل بكاي يوم بينكم • فصي عتيقا ولا في اسجال دما •
- وانما من دموعي لان همزته • فانظر لي لونه والدم كيف هما •
- وجا يوما الي باب نظام الملك فنعاه البواب فكتب الي نظام الملك شعر
- به در كجه لكن • خلف الباب منها مالكا •
- انهم بتيسير الحجاب فاني • لا قيت انواع النكال هنالك •
- مالي اصادف باب درك جفوه • وانما غني راغب عن مالكا •

فاستدعاه وقال اذ كنت غني عن مالنا فانك عننا فقال كلانا شافي الذهب وانا انيتك لذهبك
لا لذهبك وكان قد اسن بعثت لي في صدقايه حيث لم يغدر علي القيام لعمري فقال هذه الايات

- علة سبت ثمانين عامكا • منعتني للاصدقا الغيا ما •
- فاذا عروا نهم در عزري • عندم بالذي ذكرت قيا ما •

وقال

- اذا ما مر يوم بعد يوم • ووجهي ما وه فيده مصون •
- وتوفي قرضان الي ثلاث • بهالبح يكون ولا يكون •
- وسري آمن وانا معا فكا • وليس عني في الدنيا ديون •
- فما اسكو الزمان فان شكوت • الزمان فانه مني جنون •

السنة التاسعة والتسعون واربعمائة وفيها ظهر رجل من نواحي باوند فادعي
النبوة وكان محرق بالظوم والسحر وتبعه خلق كثير وحلوا اليه جميع اموالهم وكان يطعم جميع
ما عنده لمن يفضده وسمي اصحابه باسم الصعابه ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وخرج في هذا الوقت
من نواحي باوند ايضا رجل من ولد اب رسلان يطلب الملك فطلبها فاخذ مقتلا في يوم واحد فكانت
مدة ثلثي شهرين فقال اهل باوند ما اسرع ما اضحلوا فيها خراج الفريخ الي سواد طهره
وشرعوا في حصاره حصن بين السواد والتنيه بناله عال وكان سبيها وبلغ امانك طعنك بن فخاف

ان يتم هذا الامر فلا يكن تذكركه فسار في معركه فكسبهم ليلا فقتلهم واسرهم واخذ الحصن بما فيه من آلة
 وغيرها وما دابا دمشق بالاساري والغنائم في جمادي الاخرة **فصل** وفي هذا الشهر ظهر كوكب
 له دواة كمنوس فخرج من الغرب الي نصف السما فاقام لبياي شرعاب وفيها ملكة الاسماعلية حصن
 ناسيه وقتلوا خلف صاحب وركب بامر ابني طاهر الجمي الصايغ وكان نعيميا محلب بنام الخنجر وكان
 بناسيه رجل من دعاهم يقال له ابو الفتح السرميني فقرر ذلك مع اهلهما فنقبوا السور وهجوا علي ملاما
 5 قطعوه بحربة فمات ونادوا بشعار الملك رضوان صاحب حلب وكان رضوان قد بنى لهم محلب دار
 دعوة وهو اول من عملها وبني الحصن في ايدريهم حتى اخذه الفتح منهم في سنة خمسمائة **فصل**
 وفيها توفي عمر بن المبارك بن عمربو الغوارس البغدادي ولد سنة ثلاثه عشره واربعمائة قرا القرآن وبرع في
 علم واقر الناس سنين كثيره وخصر عليه الوف من الناس ومع الحديث الكثير وكان من كبار العالمين الذ
 المتعبدين وكان له ورد بنبي المشايخ يقر فيه سبعا دايما ليرتطعه مع علو الحسن وبلغ سبع وتسعين سنه
 10 معتقدا سبع وعصره وعقله وكانت وفاته في المحرم وروى علي بن ابي محمد المعدي شيخ جدي رحمه الله
 وحضر جنازته خلق كثير حتى حكى شيوخ بغداد وقالوا ما رأينا جمعا مثل هذا الجمع الا في جنازة ابني الحسن
 بن القزويني وعلمت اسواق بغداد من الجانبين فلم تفتح الناس دكا كثيرهم الا بعد اسبوع سمع ابا
 القاسم بن بهران وابا الحسن بن القزويني وابا منصور السواق وغيرهم وروى عنه ابو محمد المقرئ
 شيخ جدي شيخ شيخنا الشيخ تاج الدين الكندي وغيرهما ودفن بباب حرب انتهى وانه اعلم
 15 السنة الخمسمائة وفيها قتل في الملك بن نظام الملك بنديسا بور وقتل سعد الملك بن
 وزير السلطان وقتل بن عاص بن مقدر الباطنية وعرف بتعلق رسلان بن سليمان بن قيس ووصف
 الوزير ابو القاسم علي بن هجر بن وزير الخليفة في رابع عشر صفر بينما هو جالس في الديوان جاه
 ابو الفتح بن بيبس الروساق فاضاه بالعرل فانصرف وكان سيف الدولة قد قد راسه مع الخليفة
 انه بنى تعمير راسه فيه بجزل حصونا ففصد دار سيف الدولة وكانت حبي ويقولوا انك
 20 انه ياسيف الدولة يوم الفتح الاكبر الامنتي واقام بدار سيف الدولة الي ان انقذ اليه من الخلة
 قوما فخر هوا به وجاهله وولد واحباه فكانت مدة وزارته ثلاث سنين وخمسة اشهر واياما
 وكان قد استغسده في وزارته هذه قلوب جمعا عندهم ابوالحسن قاضي القضاة والدامغاني
 وصاحب الخزان ابي القاسم بن المنتبه واسم الخليفة بنقض داره التي بباب العامه وكان ابوض
 25 فخر الدولة بن جبري بناها باقتاض دور الناس من الجانب الغربي علي يدي صاحب الشرطه ابي الغنيم

صاد

بن اسميل وكان هذا الشرطي يأخذ تقاضى ويحجج بهما رة هذه الدار ولا يندر احد من الضعفاء الرب الا ^{من}
 علي الكلام فكانت عاقبة الظلم والغصب للخراب وذهاب الاموال والعزل بعد العز وتغير الاحوال
 قلعت وكذا جري في دار اللطند ببغداد في سنة خمس عشرة وخمماية وكذا جري في زماننا
 فانه اسامة الحلبي بني دار دمشق علي هذا الوجه فاخر فيها الله علي يد ايوب بن الكامل محمد في
 سنة سبع واربعين وستماية وكان اسامة قد غرر عليهم اموالا عظيمة واخذوا منها الناس والالا
 بدون الطفيف ومع فيه قول القائل الجحيم المصوب في البنا اساس الخراب ليت الحلال سلم فكيف
 الحرام وكانت هذه الدار سبب هلاك اسامة قال العظم عيسى رحمه الله اعتقل
 اسامة واخذ قلاع وامواله وضياعه وانسابها ومن جلتها قلعتان كوكب وعجلون ومات
 في حبسه بالكرك وما هي من الغالبين ببيعدان اخذه اليرشدي وما ما يتعلق باخبار الشام
 فان في هذه السنة كثرة فساد الفرخ واعمال السواد وحوادث وجعل عرف جمع ككتكين الساكن
 من التركمان وغيرهم رحم بالسواد وكان الامير عن الملك الوالي بصور قد نفض الي حصن تينين
 من عمل الفرخ فجهم رصه وقتل من فيه ونهب وغنم وبلغ بعد موت ملك الفرخ فرحل
 من طبرية قاصدا صور وعاد طغتكين الي دمشق وفيها بعث السلطان محمد شاه براس
 احمد بن عبد الملك بن عطاي مقدم الباطنية وراس ولده وكان بن عطاس بقلعة عظيمة
 باصفهان بناها السلطان ملك شاه جلالة الدوله وسبب بناها ان بعض رسل الروم
 ورد عليه في رسالة واطمروا الاسلام فخرج معه ذات يوم الي الصير فمرب منه كلب
 صيود شد به العدو فصعد الجبل وصعد السلطان وراه ومع الرومي فقال له الرومي يا
 سلطان لو كان هذا الجبل عندنا لبنينا عليه قلعة نتنفع بها ويبي ذكرها فبنت هذا
 الكلام في قلب السلطان فبناها وانفق عليها اموالا عظيمة التي الف دينار واقتل عليها
 بن عطاس حتى ملكها فكان اهل اصفهان يقولون انظروا الي هذه القلعة كان الدليل علي
 موضعها كلب والشهر بناها كما فروحانة امرها هذا الحد وكان الرومي لما عاد الي بلده
 يقول الي نظرت الي اصفهان وهو بلد عظيم والاسلام به ظاهر فله اجد شيئا اشتت به
 جوعم وانفد به اموالهم غيرنا هذه القلعة وكان بن عطاس لما مات ملك شاه قد تجمل عليهم
 وملكها واقام بها اثنتي عشرة سنة ولما آل الامر الي محمد شاه اهتم بهذه القلعة وتول
 عليها واقام محاصرها سنة ثم فتح عنوة وهدمها وقتل بن عطاس وولده في ذي القعدة

وسلج بن عطاس ومثل صاحبه والتت روحه تقسم من اعلا القلعة وسما جوهر نبيس فهلك
وما هو وكان بن عطاس في اول امره طيبا فاخذ السلطان طمرلنك واراد قتله لاجل مذهبه فظهر
التوبة ومضي الي الري وصاحب ابا علي النيسابوري وكان تتقدمهم بالري وصاهره وجمع رسالة
في الدعا الي هذا المذهب سايقا العتيقة ومات ابوه عطاس ببعض بلاد الري وها ابنا احمد
فملك القلعة قلعة وهذا الذي ذكره ارباب السير بالعراق من حديث هذه القلعة وابن
5 عطاس وذكر جدي في المنتظم ووقعت في تاريخ بن يعلي حمزة بن الغلاني وذكرها وقال
وفي سنة خمماية وردت الاخبار متواترة باهتاق السلطان غياث الدين والدين محمد بن ملك
شاه محاصرة قلعة الباطنية وعدم اوراق العالم من الشر المتصل بها وانسحاب الفخ
بوصف الحال فيها الي ساير اعماله ليتفرغ الي المناور ومن جملة ما كتب وكانت هذه القلعة
10 من لجهات القلاع التي تمتع علي من راحها اسدا متناع وكانت بنت العمائل منها الي ساير الجهات
والاقطار وتخرج نتائج الفساد رجوع الطبري في الاوكار وهي في العزة والمنعة مثل ساط
الشمس التي تتال معها حاسة البصر دون حاسة اللمس وكانها وهي في اعلا شاق تزلت
الجبل من خالق فنسفتها نسفا وفسفتها خسفا وصيرنا سفلها علوا وعلوها خفا وصغر
بن احمد بن الحسين بن احمد بن محمد بن السراج القاري البغدادي ولد سنة ست عشرة
15 واربعماية وقر العزان بالروايات وقراسيني وسافر الي الشام ومصر وسمع الحديث الكثير
وصنف المصنفات الهسان منها كتاب مصارع العشاق وغيره وسمع بدمشق وطرابلس واخرج
له الخطيب فوايد في خمسة اجزا وتكره علي الاحاديث وكان ادبيا شاعرا فاضلا لطيفا صديقا
ثقة ونظره كتب كثيرة المبتدا ومانسك الحج وكتاب التنبيه وغير ذلك وله معرض في عمره
غير مرض الموت وكانت وفاته في صفر ودفن بالمقبرة المعروفة من اجمة من باب ابراهيم
20 ابا الحسين بن القزويني وغيره ومن شعره يا هند قد عن لي عن درك سفره كما استنبي
البين مهما شيت وصيبي فانني لاري فراضا حوايكم محتاعي ولو بالهند والصين هم
فصل رفيما توفي علي بن نظام الملك ابو المنصور وبلغت بخير الملك كان اكبر اولاد
نظام الملك او متوزره توكياروق ثم توجه الي نيسابور فور السلطان سجن شاه
بن الملك شاه وكان قد راي ليلة عاشوراء في المنام في هذه السنة الحسين بن علي علمه
25 السلم في المنام وهو يقول له عجل اليها وافطر اللبلة عندنا فانتهبه شفقنا من ذلك

فشيخه اصحابه وقالوا له لا تخرج البوم من دارك واصح صا يا فلان كان وقت العصر خرج من حجرة
 كان فيها الي دور بعض نسايبه ضبع صوت منظم يقول مات المملون ما بقي احد يكشف ظلامه احد
 ولا من يا خير بيد احد ولا من بعيت ملهوا فاقوقف وقال انظروا من هذا فقد وقع كلامه في قلبي ^{فاد}
 منه واذا رجل في زي الصوقية فقال ما الذي بك فقال حاجتي في هذه الورقة فاخذها منه
 ووقف بقراها فضربه بسكين في مقتله فنفي عليه وحمل القاتل الي سجن فترزع فاقرو علي
 جماعة من اصحاب سجن وكذب وانما بعته مفدرا الباطنية علي ما دتم بالسبي بالروس اليقنوا
 الناس تفصل الباطني هضوا عضوا علي قبر من نظام الملك وكان له يوم قتل ستة وستون سنة
 ويقال ان الباطنية لما قتلوا الخليفة الملك كتب سجن الي اخيه محمد ان هو لا يبغون علي ولا عليك
 والواجب تلهمهم عن الارض وايا ديصر فسار الي قلعة بن عطاس وفعل ما فعل وفيها عرق
 تلج ارسلان بن سليمان بن فيلمس سقط من الخابور فغرق ووجد بعد ايام ميتا انتهى
فصل وفيها توفي يوسف بن علي بن التاسع الريحاني تفغه علي ابي اسحاق الشيرازي
 وربع في الفقه والمناظرة وسمع الحديث مع ابي اسحاق وغيره وكان دينا ورعاصد وقائما
 وفاته في صفر ودق عند ابي احمد الاسفرايني وكان ابا اسحاق يثني عليه حكاية عجيبة
 رواها الريحاني عن ابي اسحاق الشيرازي حكى لي القاضي ابو الطيب الطبري قال كنا في حلقة
 النظر يوم الجمعة يجامح المصنوع الشاب حراساني نسأل سائلة للمطره وطلب الدليل واضح
 المستدل بحديث ابي هريرة فقال الشاب وكان ضغيبا ابو هريرة الحديث قال فما استتم كلامه
 حتى سقطت عليه حبة عظيمة من سقف الجامع فوثب الناس من اجلها وهرب الشاب من اجلها
 وهي تتبعه فقبل له تب تب فقال نبت فهايت الحية فلم ير لها اثر قلنا ولا بد من
 ذكر سائلة المطره فاقول اذا صر ضرع ساة حتى اجمع لبننا فظننا المكثري عزتة الذي ثم
 ظهرت بخلافه لا يستحق ردها عند ابي حنيفة وعند الشافعي واحمد يردنها ويردها معها صاعاض
 ثم ويمسك لبنها واحض الشافعي بما روي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشتري
 مصله فهو حجير النظرين بعد ان يحلبها ان رضيا اسكبا وان سخطا ردها وصاعاض ثم تمتنع
 عليه وتيا ساملي ساو العيوب ولاي حنيفة ان فسخ العقد تقويت حق البائع من غير ضاه والمقصود
 والاصول تباها واما حديث ابي هريرة فابو هريرة لم يكن من فقها الصحابة وقد انكر عليه عمر بن الخطاب
 كثرة الرواية ونهاه عن الحديث وقال لئن عدت فعلت وفعلت وكذا انكر عليه بن عباس وعائشة

اشيا السنة الحادية وخمسة وثمانين في ربي الاخر دخل السلطان محمد شاه الي بغداد
 واصاد في طريقه صيدا كثيرا وبعث الي الخليفة اربعين طيبيا علي جهارات وكان علي الطي وسمر
 السلطان ملك شاه فانه كان يصيد الطي فيسببها ويطلقها وبعث الخليفة وزيرين ابا المعالي
 الي محمد شاه يرضيه بقدمه وحمل معه شيئا من ملابس الخليفة ومجددا يخط الخليفة يستعمل
 علي اذعية من جن العباس فقام السلطان ودعا الخليفة وسكن وخرج من داره وسبي الي مشهد
 ابي حنيفة واجتمع الفقهاء والعلما علي باب المشهد فقال للحاج فلحمر هذا يوم قد عرفت فيه
 علي الافراد مع انه تعالي قتلوا بيبي وبيته وامر بفتح الابواب ونزع الامل وغيرهم من الدخول
 واقام يبعي ويدعوا ويحشع واعطاهم خمسمية دينار وقال امر فوها في مصالحكم وسلك الطريق
 السليم والطرقات المستقيم فمن ذلك انه مرض عشرة من غلمان الصغار فبعث بهم المتولي لا حورهم الي الرستا
 العمدي فلما علم ان ذلك بعث بهاية الف وقال تصرف في مصالح المارستان ومنها انه خرج
 يوما فزاري علي بابها اربعماية من الفل فلما لم يكسو قهر جميعا ومنها انه امر بنا وبيته نادى لا يظن
 احدا حلا ولا يترن احد في دار احد ولقد جاء بعض علمان الا تراك في بعض الضباع الي بيدي ربي
 تبين فقال يبعوني علافة تبين فقالوا التين ما يباع هو مبدول للصادر والوارد فخذ منه ما
 احببت فابي وقال ما كنت لا سيع راسي بخلافة تبين فان اخذت منه واولا انصرفت فباعوه بها
 طلب **فصل** وفيها قتل صدقة بن يزيد صاحب الخلة وسندكهم وفيها ولي الخليفة
 القمي ابو العباس بن الرضى حسبه بغداد وعزل عن ابوسعد بن الهلواني وفيها ظهرت بغداد
 صبية عميا تتكلم علي اسرار الناس فكانت تسل علي نفوس العواتر وامليم والوان الفصوص
 وصفات الاشخاص الي غير ذلك فاشكل هذا من العلم والفقهاء والخواص والعوام حتى قال علي
 بن عتيق الحنيلي ليس في هذا الا انه خصيصية من الله سبحانه كخواص النبات والاحجار
 فخصت هذه باجزاء ما يجري علي لسانها من غير اطلاع علي البواطن **قلنا** واين ما
 يدعيه بن عتيق من الغوص علي الرقائق والوقوف علي الحقائق فاننا قدرنا مثل هذا كثير يغف
 انسان من بعيد ويوقف صبيبا بعيدا عنه فاذا اجاب انسان الي الرجل فيسر اليه بسر فيصيح
 الرجل بالصبي بايمان فيقول نعم فيقول ما تقول في كذا وكذا فتارة يصيب وتارة يجطي
 وانها يدرك الصبي ما يدرك بمطابفة بينه وبين الرجل باشارات ومروف معروفة والدليل
 عليه انهم لما ذكروا هذه الصبية وقالوا في انتفاصتها تدرت بالتواتر ان جميع ما تتكلم به

٢٠ بد من مشاركة ابيها في ذلك فيقول ما تقولين في يد فلان الذي فدجاه فلان وهذا الرجل نجيب
 علي منذر ما اتفقنا عليه من النزاع او يكون من باب السحر وليس من باب الكرامات معروفة
 وفيها ما سار بعد من ابي تاهر سورور تزل قريبا منها وشرع في بنا حصن علي تل المعسوم
 فاقام شهر او قاطعه والي سور علي سبعة الف دينار فاخذها ورسل وفيها خرج بعد من من العرس
 5 فتزل علي صيد وضايقها واما الاسطول من مصر فدفعه عن فناد الي القدس وفيها اغار فطغنيكي
 علي طبرية وكان له حرقا من مقدم الفرجية وكان من الكبر الملوك فخرج من طبرية والتفواقتل ما يد
 سنم مقتلة عظيمة واسرح فاس وخواصه فبذل في نفسه اولا عظيمة فلم يقبل منه وبعث به
 وابعاه هدية الي السلطان وفيها قتل صدقة بن منصور بن ديبس من مرتد الامير ابو الحبي
 الاسدي الملقب بسيف الدوله صاحب الحللة كان كريبا عفيفا عن الفواحش كان عليه
 10 رقيبا من الصبانة لم يرتزج علي وجهه ولا تشري ولم ير يرب سكر اقطر ولا سمع غنا ولا قصد
 السوق في طعام ولا صا در احدا وكان تاريخ العزف ولا ما جد وكانت داره ببغداد حريم الخانيين
 وحيا للناصدين ذكر مقتلة كان سرجان الديلمي الحاجب قد خان من السلطان فاستجاره فطلبه
 السلطان فانتزع من تسليمه فخاربه وكان ح صدقه عثرون الفا و سار اليه عكر السلطان
 والتفوا به بعد صلاة الجمعة سادس رجب فحمل صدقه ابنه ديبس في الميمنة وبع سعيد
 15 بن حيد في بني خفاجه وجماعة من الاكراد وفي ثقاتهم عكر السلطان اليوسفي والسعدية وفي
 بيسرته في اماكنه ولما صدقه فوقت خيله في الوجل ولما والطين وكان قد سبق السوق في موضع
 يقال له ريفانيا وتعاقد جماعة من العرب عنه فكشف صدقه راسه و صاح يا آل خزيمه يا آل آل
 ياشده يا آل عوف اما حاج الملوك انا ملك العرب النار ولا العار وقاتل قتالا شديدا فزسغه المحكم
 رسته واحدة فخرج منهم عشرة الف نشابه فجاه سهم فوقع في ظهره وسقط علي الارض فتزل
 20 غلام من السعدية فخر راسه ولم يعرفه وانهم زواصحابه واسر ابنه ديبس وسرجان الديلمي الذي
 كان لسبب الغنته وكانت الفتى من الفريسيين ثلاثة الاف وزيادة واخذ من خيمه صدقه
 ثلاثة الاف دينار وجواهرها قيمة وكان عمر سنن وخمسين سنة ومارته اثني عشر سنة
 وحمل فدق في مشهد الحبي عليه السلام وروي ان صدقه كان بينه وبينه يعني عكر اجدل
 انها روسوا حل انتهى السنة الثانية وخمساوية وفيه فوض السلطان محمد الي معروف
 25 لحادم عمان العراق فشرع في تمة حاج السلطان وحفر الانهار وكرب السواقي فعم الرخص

العرق وبني نهر وز الحاد مرابطا للصوفية قريبا من النظامية وهو قائم الى الان وبعث الخليفة

الي اصغان فاستدعي ابا القاسم علي بن حمير وولاه الوزارة وغزل بن المطلب في شعبان وتزوج
للخليفة بنت السلطان ملك شاه اخت محمد شاه وتولي الغفر من ناحية محمد الفقيه الحنفي ابيه

فصل وفيها اخذت الفريخ طرا بلس وقيل في السنة الاثني اجمع عليه ملوكهم رسد

5 بر صخيل في ستين مركبا في البحر مشحونة بالمقاتله وطنكري صاحب انطاكية وبغد وبن صاحب

القدس وشروها في قتالها وضا بنوها من اول شعبان الي حادي عشرة ذي الحجة واسند والارواح

الي السور فلما راي من بعض الصاكر واهل البلد سقط في ايديهم وانفقوا بالهلاك مع تاخر اصطول

مصر عنهم وكان كل اسارا لا اصطول نحوهم ردت الي البحر الي حصر فلما كان يوم الاثنين هجم الافريخ

ونهبوها واسر وارادها وسبوا نساها واخذوا اموالها وذاخا بها ما لا يحصى ولا يحصر شعر

10 اقتنموا بينهم وساروا الي حيله وبها فخر الملك بن عمار فقتلوه بالامان في ثاني عشرين

ذي الحجة خرج منهم بن عمار سالما واصل حينئذ الاصطول المصري ولم يخرج فيما تقدم من مصر مثل فوجد

البلد قد اخذ فعدوا الي حصر وجابن عمار الي شيراز فاكتمه صاحبها محمد بن علي بن منفرد واحترمه

وعرض عليه المعاه عنده فابي ونوجه الي دمشق فاكتمه طغتكين واترله في دار واقطعه الريدي

واعماله ووقعت سُرُ دته بين بغداد بين صاحب القدس وبين طغتكين صاحب دمشق علي ان يكون

15 السواد وجبل عوف الثلاث للافريخ والباقي للمسلمين **فصل** وفيه تميم بن المعز بن باديس ابو

يحيى صاحب فز يقبته المغرب وينتهي نسبه الي يعرب بن قحطان ولد في سنة اثنين مائة وستين

واربعماية وعاش ما بينت سنة واقام والياسنة واربعين سنة وخلف مائة وستين ولدا

لصلبه لانه كان مغربي بالجواري ح اهتمامه بالملك وقيل مات له حسون ولدا وكان مقامه

بالمهدية وكان عظيم القدر شاعر فصحا وله ديوان بالمغرب وكان جوادا مسدحا مدحه خلق

20 كثير منهم حميد بن سعيد وهو الذي جمع شعر تميم وبينه وشعره ودونه وقد وصل من شعره

الشام وسنه . استعيني وتسكني بلخط . فلي سكران من هذا وهذا .

. . . فان كان للملأ بذك قتلي . علي حبيك صبرا كان ما اذا .

. . . وقد نعت دسومي عيون . فاسي وبال احفاني ردا اذا .

. . . فقال وقد عملت ابياتا وانشد .

25 . . . عاهدتني عهدا للعقد تنكته . فمزة تاخذ من طرقات الناكث .

الى دار المملكة مو وولده واستخار بدار السلطان وفي ربيعي الاخر دخل السلطان محمد بغداد
 ووثب علي وزرع فضربه بسكين في عنقه فخرجه واخذ الباطني وسقي الخمر فلما سكر اقرع علي
 جماعة بمجد في الما سونية من الباطنية فاخذوا وقتلوا وقتل معهم فاقام بن نظام الملك
 مدة فبريد فيها نهضت الفريخ علي رقبته وغزوا اباك طغتكين فسار بالمسكرو حريم
 بازي عزمي فملي فقدروا علي منازل رقبته وتوددت بينهم مراسلات افضت
 5 الي تفريغ المواد عنه علي ان يكون للفريخ ثلث مغل البقاع ويسلم اليهم حصن المسطرم حصن
 عكار وان لا يتغيروا الحصن مصيات وحصن الاكرواد وان يجهل اليهم عنهم وعن حصن الطوقا
 مالا فاقاموا مدة شرعا للفريخ الي النساء في البلاد وفيها عزم السلطان محمد شاه علي
 الغزاه الي الفريخ وكتب في جمادي الاول الي الاطراف يجي بهم بعزمه والاستعداد للجهاد
 وكتب الي اباك طغتكين ان كانه بالعساكر حتي ياتي به الامداد ويدير امور العساكر فخرجت
 10 موانع وعوائق عاقته عن ذلك وفيها خرج طنكري من انطاكية فاخذ طرسوس ونذر
 علي شير زعشة الاف دينار ويسلم حصن الاكرواد وعاد الي انطاكية وتزل بغداد وبن
 صاحب القدس وبن صخيل علي بيروت وسار اليهم حوسلبن صاحب تل باسولعا وبن
 واستجدهم علي اليرموك وكان مهرد فذرح جاولي عن الموصل وملك الجزيرين باسم
 السلطان وجا ونزل علي الرجال ورجال الاصول المصري وفيه الرجال والمير فدخلوا الي بيروت فقتل
 15 نفوس اهلا فبعث بغداد بن الي الجنونه فجاوا في اربعين مركبا فزحفوا برا ونحروا قهرا
 بالسيف قتلوا وذهبوا وسبوا وفتلوا فملوا بطر بلبيس واستنصفوا الاموال والرخاير
 شمر حل بغداد بن فزل علي صيدا وارسل اهلا بن سليم البلد فاستمهلوه مدة عينوها
 فاجابهم واخذ منهم مالا وعاد الي القدس بسبب الحج وفيها ظهر قوم من كادر كراه
 ووصلوا الي جيمون قتلوا وسبوا وفسدوا فبعث اليهم السلطان ابو الحرث شيخ شاه
 20 ابن ملك شاه العساكر قتلوا منهم مقتلة عظيمة وعادوا معلوبين وفيها ظهر كوكب
 الذهب فاقام من ذي القعدة الي اخر ذي الحجة وكانت دوابته من المشرق الي القبله وعا
 وفيها توفي احمد بن علي بن احمد بويك العلي البغدادي الزاهد قرا القرآن وتفقه علي
 القاضي ابا يعلى بن الفراء وكان يفري القرآن ويؤم بهم ولا يقبل من احدي شيا ويجعل بيده
 25 وباطلي ويذهب كل البلة الي دجلة فباخذها في كوز فيعطر عليه ويحيي في قضا حياج الناس

يت

ويؤثر ما في يد وكان اذ اخرج خراج باب المعلى ووقف عند قبر الفضيل بن عياض ويخط بمصاه
 ويقول يا رب هاهنا هاهنا في هذه السنة تشهد عرثه فستطمن للجل اخل النهار فعمل
 فطيف به البيت ودفن يوم النخالي جانب الفضيل بن عياض مع القاضي ابا يعلى وغيره
 وكان صالحا ثقة وفيها توفي عمر بن عبد الكريمر بن سعد وبنه ابو الفتيان الدهشاش
 الحافظ محدث مشهور سابق الى البلاد وكتب وذكره ابو الحسن عبد الغافر واثنى عليه
 وقال قدم نيسابور مرارا وخرج ابي طوس فاتزله ابو حامد الغزالي واكرمه وسمح عليه
 العجميين واستقدمه ابو بكر بن منصور السمعاني ابي خراسان فخرج اليها فاذا ركه اجله
 بسرخس قبل وصوله اليه سمع خلفا كثيرا ذكر تاهمه في التراجم منهم مشايخ بغداد وسمع
 بدستق ابا محمد ابن الاكفاني و ابا الحسن بن ابي الحديد وغيرهما وروي عنه ابو بكر
 الخطيب سمع منه بصور ونصر المقدسي وغيرهما وانتقوا على صدقه وثقته ودينه
 وذكره الحافظ بن عساکر فقال سمع فوسع وكتب الكثير وقدم دمشق فسمع بها عبد البر
 بن الحسن و ابا محمد بن بكر بن الحلال وبعده ابا الفضل ريان بن محمد بن زياد وبنيسابور
 ابا عثمان الصابوني وغيرهم وروي عنه الخطيب بصور و ابو محمد الكوفي ونصران ابراهيم
 المقدسي وهم من شيوخه وروي عنه الحافظ بن عساکر انه قال ابا بكر محمد بن اسحاق بن
 خزيمه يقول من لم يقرأ بان الله على عرشه قد استوي فوق سماواته فهو كافر فيستأنف
 تاب والا ضربت عنقه لان الله اخبر عن ذلك في سبع مواضع من كتابه وذكر بن عساکر انه
 • انشد ابيانا لغيره • ابي لمانا فيه من منافستي • فيما شغنت به من هذه الكتب •
 • لتدعلت بان الموت يدركني • من قبل ان ينفقي من جمها اربي •
 • وليس ينفعني ما حوته يدي • شي من الغضة البيضاء والذهب •
 • ولا اول زاد المعاد سوي • عمل عمت به اويافتي باجب •
 وذكره ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي واثنى عليه وقال طان الدنيا شرقا وغربا وكان علي
 سيره السلف وذكر انه خرج من نيسابور الى طوس وان الغزالي قواعليه العجميين ثم شرحها
 فخرج الي مرو فتوفي بسرخس في ربي الاول انتهي والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل وفيها توفي وجيه بن عبد الله بن نصر الخندقم القنوجي شاعر فصح ذكره
 الحافظ بن عساکر وقال لما فعلت الفرج بالمعرة ما فعلت دَخلنا فنكنا وقال هذ

- الايات • هذه بلدة فضي الله بالصاح • عليها كثرة من الخراب •
- • نقل العيس وثقة وابك من كان • بهامن شيوخها والشباب •
- • واعتبر ان دخلت يوما اليها • فهي كانت منازل الاحباب •

وكانت وفانه بدمشق وقد جاء وزالسمين وقد قال ايضا هذه الايات شعر

- 5 • • اراي والبقاله نفا د • علي سفر وليس لذي ز ا د •
- • وقد بان الشيا الغرضي • وجا الشيب ليس له ارتداد •
- • اذا ما الروع اسبل واستبا • سنا بله فقد قرب الحصاد •
- • **السنة الرابعة وخمسة** •

وفيهما قدمت خاتون بنت ملك شاه فتزلت بدار المملكة في رجب عند محمد شاه ثم

نقل جها زها في رمضان علي بابة واثنين وثلاثين جملا وسبعة وعشرين بغلا وبي بيده

لغنايب ولجواني المزيئات بين يدي الجمعة وزينت الاسواق ونصبت القباب وود

بها في عاشر رمضان ودرسوا بوكرا الساجي النظامية وحضر عنده وزير السلطان وارا الدولة

وفيهما قدم حمار من الشام الي بغداد وكسروا المنبر وسعوا الخطيب يوم الجمعة بحاج

السلطان واستغاثوا فقال السلطان ما لهم فقالوا قد استولت الفرنج علي الشام وقتلوا

وسبوا واسروا فقال السلطان تسرو اليهم العساكر **فصل** وفيهما قصد بغداد بين

عستلان وكان واليهما فقال له شمس الخلافة فراسل بغداديين واتقنا علي مال وتررعيل

صور سبعة الف دينار وكان شمس الخلافة ارجب في التجار من الحرب وبلغ الافضل

فلم يرض واسره في نفسه وبعث جيشا الي عستلان عوض شمس الخلافة يعصي علي

الافضل واخرج من كان معه في البلد من العساكر خوفا منهم وارسل بغداديين يستمده

ووعده ان غلب سلم اليه عستلان ويعوضه عنها وسمح الافضل تخاف علي البلد فكانت

وطيب قلبه واقطعه عستلان واجري عليه اقطاعه بمصر واستدعي شمس الخلافة جماعة

من الارمن فاسكنهم البلد فانكروا اهل البلد ذلك ووثبوا عليه فقتلوه ونهبوا داره وبعث

براسه الي مصر **فصل** وفيها بقيت يرح سودا بمصر وطلع سحاب اسود فاخذ

باقداسي واطلقت الدنيا واستت الريح الرمل علي الناس وظهروا الكواكب زارا ووطن الناس

ان القيا من قدر قاتنت وخروج الناس من منازلهم وكان ذلك من صلاة العصر الي المغرب ثم لفغاه

بالناس فترك الظلمه وفيها غدرد غدو بين صاحب القدس وتزل طبريه وخروج طغتكين فنزل
 راس الماشراستقن لامر علي ان يكون يما كان من البلاد مائله ومناصفه وفيها جهز محمد شاه
 العساكر الي الشام لقتال الفرنج منهم شرف الدين مودود صاحب الموصل واحمد بن صاحب ديار بكر
 قطب الدين سمان واجتمعوا في حران وكتب اليهم سلطان بن علي بن منقذ صاحب سدير يوم فهم ان
 طبري قد تزل ارض شيروز وشرع في بنا تال مقابله شيروز ويريد ان يبنيه حصنا فتقطعوا
 الغرات وتزلوا علي تل باشري ينتظرون البرسي صاحب همدان فوصل وهو مرض واختلف اراهم
 ومرض سمان وارسل صاحب الحصن احمد بن وهاده فقصر وانفق مرض سمان صاحب ارضيه
 واخلاط وديار بكر ونطمع احد في بلاده فعاد واعلي تل باشري حلب وعاقوا في بلادها وفعلا
 اخرج من فعل الفرنج وتوقعوا خروج الملك رضوان اليهم او خذمة بيعتها اليهم فما التقت
 واغلق ابواب حلب واخذ رهاين اهلها الي القلعة واشتد القتال وقد كانوا لما قطعوا
 الغرات كاتبوا امانك طغتكين في دمشق بالموصل اليهم ليدبروا الامور وكتب اليه
 السلطان بمثل ذلك فجمع وحشد رجاله ورجال حصن وحماه ورفقته وصار في جمع كثير
 طلبا للمجهال فوصل اليهم علي حلب فسروا ووصلوه وقويت نفوسهم فلم يري منهم عزيمة
 صادقة في جهاد ولا حمية بلاد واما سمان الفظي فانه عاد الي بلاده وقد انتهى ومات
 في طريقه قبل وصوله الي الغرات واما البرسي فكان به نفوس ورجل في محفة ولا قول لركا
 فعل واما احمد بن فان عزمه قوي علي العودة لاجل بلاد سمان وطعمه في اقطاعها من السلطان
 فقال امانك طغتكين ارطوا الي مصره علي كره فدخلوا فقال انزلوا طرابلس فتوقفوا
 ثم تسالوا ونفروا فرق ايدي سببا ولم يبق منهم سوي شرف الدين مودود وكان صايبا
 لا امانك صدق وتزلوا علي القاضي فكان الفرنج قد نفروا الي مواضعهم فلما تفرق المسلمون ورجعوا
 الفرنج وصاروا بيلا واحدة علي الاسلام وتزل بن منقذ من صور الي مالك ومودود وضد مها وحمل
 اليها ورجل الفرنج فتزلوا علي تل بيس مقابل سدير ليبنوا عليها حصنا ونازلهم طغتكين ومودود
 وطع فيهم الترك وتخطوهم وسعوا احد منهم ان يخرج من خيمة وقتلوا واسروا قلما راوا
 احوالهم نافضة انكموا راجعين الي انطاكيه وطرابلس والترك في اثارهم قتلوا واسروا وانكمت
 المودة بين امانك طغتكين وشرف الدين مودود **فصل** وفيها توفي الامير سمان
 ابن اروق صاحب خلاط وديار بكر فذكرنا انه جالي الدها ومرض فحمل في محفة فمات بها فاذا

وعلى

رجل تابوته الي خلطاف ندفن بها وكان عادة لا يجاهدوا ابو اريق مات بالقدس وكان قد دخل
 الرمل خوفا من ملك شاه بالشام رجع اريق الي القدس فمات به ونجح الدين عازي بن اريق
 اخو سكان صفي الي السلطان محمد شاه فولاه سجنكبة العراق ثم اخذ ما روين في سنة ثمان
 وخمماية وميا فارقين في سنة اثني عشرة وخمماية ثم اخذ حلب وله وتابع مع الافرنج
 وسند كرهما فيما بعد **فصل** وفيه توفي عبد الوهاب بن سبه الله بن السني ابو
 الفرح مودب وولد الخليفة المقتدي حج في هذه السنة وصفي الي المدينة فمات في الطريق
 فحمل الي البقيع ندفن به روي عنه المقتدي وشيخا اشياخنا وكان ثقة **فصل**
 وفيه توفي علي بن محمد بن علي ابو الحسن الطبري ويعرف بالكيا العراقي ولد سنة خمسين
 واربعماية وتفقته علي ابى المعالي الجويني فكان بعهد الدرسي بدرسة نيسابور
 علي كل مرزاه سبعين مرة وكانت المراقي سمين مرزاه وقدم بغداد ودرس النظامية
 ووعظ وذكر مذهب الاشعري فجمع وتارت الفتن واتهم مذهب الباطنية فاراد
 السلطان قتله تمتعه المستظهر وشهد له السنة الخامسة وخمماية وفيها
 عزله السلطان محمد وزيره احد اربع سنين واحد عشر شهرا وولد الخليفة ولد سنة
 السلطان فجلس الناس للمنا بباب الفردوس وتوفي اخو الخليفة فجلس في عزايه
 باب الفردوس وفيها جمع بغدادين وحشد لقصود نكتب اليهم واهل طغتكين
 يستجيد ويسالموه ان يسلمونها اليه فبيلجي الفريخ فانهم ابسوا من قصده بمصر
 فبعث اليهم اباك الفرسان والرجاله واجابهم من جيل عامله وسار اليهم بغدادين
 في الخامس والعشرين من جمادى الاولى فقطع اشجارها وقابلها اياما واعد احاسرا
 وخرج طغتكين من دمشق وجم بيانياس وجهز الخياله والرجال الي صور فخرج فلم
 يتدروا علي الدخول فسال الي السواد فتزل علي الجبش وهو حصن عظيم وحاصره
 ففتحته عنوة وقتل كل من فيه وشروع بغدادين في عمل الابراج والرحض علي صور فوضع
 اليهم اباك ليشغلهم عن صور فخذ فوا عليهم وعجم السوا ولم يتالي الافرنج لانهم
 كانوا في ارض رمله والمسلمون في ارض وعرة وكانت المادة نضل الي الفريخ من صيد فساد
 اليها اباك وقتل جماعة من الجبهه وغرق المراكب ومع هذا فانه يواصل الحما تبه
 الي اهل صور ويغوي قلوبهم وعمل الفريخ برجين عظيمين ورجعوا اليها الي صور كما

طول البرج الكبير زيادة الي خمسين ذراعاً وطول الصغير نيفاً واربعون ذراعاً وجعلوا
 اول يوم من رمضان وخرج اهل صور بالنفط والقطران لخرق البرجين ورموا به ولم يتبين
 لمذهب الاشعري فوقع له القبول فقام له ابو بكر الشامي فقال له ان كنت تشكركم علي مذهب
 الاشعري والا فلا تشكركم فقال اجلس فلا يتعك الله بشيا بك فمات وقام اليه رجل فقال
 له ابن السفا فاذاه في مسيلة في الاصول فقال له اجلس فاني اجهد من كلامك ريح الكفر فلعلك
 5 تموت غير الاسلام فانفق بعد مدة ان بن السفا خرج الي بلاد الروم وتفرمات كافر وكان
 يوسف الحمدي من الابدال قال دخلت جبل صبي لزيارة عبد الله الجوبي فوجدت ذلك
 الجبل كثير المياه والاشجار سمور بالاوليا علي راس كل عين واحد من الرجال يسعون بالعبادة
 فلفت عليهم ولا اعلم جمل في ذلك للجبل لم يقصه دعائي وفيها اشتد خوف اهل صور
 10 من نزول الفرج عليهم من ثانية فانفق مع واليه عز الملك اوسكين الا فضي علي تسليمه
 الي ظهير البرني اباك طغتكين يحكم لما سبق من خبرته لهم وماها ناس السدة في دفع العدو عنهم
 فاسلوا اباك في هذا المعني في الرسول الي بانياس وواليه سيف الدولة مسعود فاحبوه
 فصار مسعود معه الي دمشق فوجد اباك قد نزل الي ناحية حله ليقبض مع رضوان صاحب
 حلب فامر بخاف مسعود ان يناخر الاموال الي حين مود اباك من حياه فسبق بروديل بنقل علي صور
 15 فنتوت العرض فحدث تاج الملك نوري بالمسيح مع الي بانياس وانتهار القصد في تسليم
 صور فاجابه وسار مع الي بانياس ورس مسعود صور وبعه من يعتمد عليه من العسكر وبلغ
 اباك فبعث قطعة من الاترك الي تقوية صور فساروا اليهم وودخلوها وانفق معهم اباك
 وطابت نفوس اهل صور واخذوا في اوسم علي الغنطة والسكه لعاب مصر لم يعبر عليهم شيئاً
 وكتب اباك الي الامقل ان الفرج نزلوا علي صور وشارفوا احتها وبعث اهل الي يستنجروا
 20 وانجي اعجدهم بنفسي ووالي ورجالي وسالوني بعد ذلك انفا دعسكرا اليهم فبعث رجالي
 ويني وصل اليهم من مصر من يدب عثم سلمت اليه فلا تقبل حال الاستطول انقاد الغلة والقوه
 وجر بروديل الي عك فبلغه الخبر فتوقف وقات عرسه ولما فانت عرضه شروع في الغارات
 علي حوران والسواد فكل برضاده فكتب اباك الي مود وصاحب الموصل يخبره ويطلب
 غيخته وكان قد اتفقا وتصادقا ونجا با بحجة عظيمة فصار مود وبساكره مقلع الفراه
 25 وخرج اليه اباك فالتقيا علي سلمية وانفق اليها علي قصد بروديل وساروا الي حصر بوساكر

الشرف وعمس وجهه ودسق وإما لها وجاه واجل البقاع فتزلوا العمود على المحاور وجمع بعدو بل ونزل
 على جسر الصيرة فتقدم بعض الغلمان وقطع الجسر للملوفه فالتنوا الفريخ ونشب القتال
 وجاه انا بك وقطع الجسر واقتتلوا فانزوا الفريخ وقتل منهم نحو الفاني فارس من الشجمان والإبطال
 وغنموا أنفالم وافلت برود ويل بعد ما قبض واخذ سلاحه وغرق أكثرهم في البحيرة بحيث صار
 دما واشنع الناس من الشرب سنة اياما حتى صفت وبعث انا بك ومود والي اللطمان محمد بن
 5 بهذا الفتح وبعثا بالاساري والهدايا وروس الفريخ وحبولهم وسلاحهم ثم اغاروا المسلمون على
 الضياع بين القدس وعكا واخر بؤ وذهبوا وقتلوا وعادوا والي دمشق فتزل النار فحبت الريح
 فأحرقت البرج الصغير بعد الحاربة العظيمة ونهب منه زرديات وطوارق وغيرها وكعبت
 النار في البرج الكبير فأطعمها الفريخ وطها الخندق واوتزوا الزحف طول رمضان واشرف
 اهل البلد على الهلاك فقتل واحد من المسلمين له خيرة بالحرب فعمل كما ساء في الخراب تدفع
 10 البرج الذي يلمسونه بالسور ثم غيل في حريق البرج الكبير فاحترق وضرح المسلمون فأخذوا
 منه الات واسلحة لا توصف فحسب هذا ايس الفريخ فدخلوا واحرقوا جميع ما كان لهم من المراكب
 على الساحل والإختاب والعيابو والعلوات وغيرها وجابهم انا بك طفنكين فمأسلوا اليه
 البلد واوفوا له فقال انا ما فعلت ما فعلت الا لله تعالى لا لعنة الاي حمن وامال وسيدهم
 عدو جيتكم بنفسي ورجالي وكان من سعاده انه لم ير يسلموا اليه لانه كان عاجزا عن حفظ صو
 15 ودمشق وصور ما كان لهم به من اخذها ورجل عنهم وفيها نزل شرف الدولة مودود صاحب
 الموصل على الزها ورجي زرع ورجل الي سرح ففعل بها كذلك وفيها توفي ابو طاهر الغزالي
 واسمه محمد بن محمد بن محمد ثلاث مرات ذكره الائمة وارباب السيرة منهم جدي وعبد الغافر
 في ذيل نيسابور وابن السعادي والحافظ بن عسكار فانا جدي فانه قال ذكر انه ولد في خمسيني
 واربعماية ونفقه علي ابي المعالي الجويني وجمع في النظر في مدة قسبة وقام الاقران ونوحه
 20 وصنف الكتب الحسان في الاصول ولما صارت الوزارة الي خن المملك احضرم وسمع كلامه واخرجه
 الي نيسابور فخرج ودرس وعاد الي وطنه واتخذ في جواره مدرسة وديباطا للتصوفة وبني
 دار احسنه وغرس فيها بستانا وتشاغل بحفظ القرآن وسمع الحديث وهككي عن بن منصور
 بن الرزاز الفقيه قال دخل ابو حامد بغداد فتومنا مليونه ومركوبه خمسة عشر في اطا توفي ابو
 25 حامد يوم الاثنين رابع عشرة جمادى الاخر بطوس ودفن بها وساله بعض اصحابه قيل الموت فقال

له اوصني فقال عليك بالاخلاص فلم يزل يكررها حتى مات هذا صوره ما ذكره حدي في المنتظم
 في ترجمة الغزالي وذكره حدي في كتاب النبات عند المعات عن احمد بن محمد اخي ابي حامد
 الغزالي قال لما كان يوم الاثنين وقت الصبح تزوا اخي ابي حامد وصلوه قال علي بالكافي
 فاحه هاوتها وتزكها علي عينيه وقال سمعنا طاعة للدخول علي الملك ثم مدر جليدك ولتقبل
 القبله ومات قبل الاسفار واما الخافض بن عساكر فقال قدم الشام في سنة سبع ومائتين
 5 واربعمائة وكان اماما في علم الفقه مدعبا وطلافا وسمع صحيح البخاري من ابي سهل محمد بن
 عبد الله الهفصي وذكره معني ما ذكرنا قال وكات وفاته في جمادي الاولى بطوس رحمة
 الله عليه والحمد لله وجهه وصلي الله علي شرف خلقه محمد وعلي له وصحبه وسلم
 السنة السادسة وخمسمائة وفيه فنه يوسف بن ايوب الحمدي الواعظ
 ببغداد وكان قدما بعد الستين واربعمائة ونفقه علي ابي اسحاق الشيرازي وبرع في
 10 الفقه وعاد الي مرور وجلي في رباط يتعمد واجتمع اليه جماعة من المتقطعين الي الله كما
 ثم عاد الي بغداد في هذه السنة ووعظ فمات العيبة وفيها استشهد الامير مودود
 بجاع دمشق وسذكره وفيها عاد جواب الافضل الي انا بك طغتكين في حديث صور
 فان الافضل اعاد الرسول بالجواب الجليل وبعث بالاسطون فيه المبررة واما النفقة للقسا
 15 والفلان وكان مقدم الاسطول شرف الدولة بدر بن ابي الطيب الدمشقي الوالي كان بطرابلس
 عند تملك الافرنج لها فرخصت الاشعار واستقامت الامور وزلا طمع الفرنج عن صور
 وكان معه قطع فاخرة من صاحب مصر لانا بك طغتكين وولد تاج الملوك توري والحواصه
 ولسعود الوالي لصور وارسل بردي بل الي سعود يساله الموادعة والمسالمة ليجمع
 اسباب الازي من الجانبين فاجابه الي ذلك وانفقد الامر بينهما علي السداد واستقامت
 20 الامور وامنت السبل ودب التجار من جميع الاقطار وكان بن السلطان بكين بن ابا بن
 رسلان قد هرب من محدثاه الي الشام فلم يتتله رضوان صاحب حلب وانا بك طغتكين
 فتوجه الي معرفتي من الافضل ما احب من الاحسان والاكرام فاقام عنده وفيها تزفي ضواه
 صاحب حلب وسذكره وفيها حامل جماعة من الهاطنة من اهل قاسية وبعث العتات
 وبعث مصر بن علي حصن شيرز في نصيح النصارى فرتب فيه مائة راجل علي حين غفلة من
 25 اهله فلكوا الحصن واخرجوهم منه وعلقوا ابوابه وكان بنو منغذ قد خرجوا المشاهدة

عبد الصاري وبلغهم الامر فجاؤا وكانوا قد احسنوا الى هؤلاء الذين ولجوا وانما رتبوا ذلك في المدة
 الطويلة ودبي الحرم بالجلال من التلعة واسفوا الرجال ونخسوا الابواب وصعد الامرا بني منقذ قتلوا
 وكثر الامر عليهم وقتلوا قتلهم فلو اذقتلوا من اخرهم وقتلوا اكل من كان علي رايهم في البلد من الباطنية
 ورتع الاحترازية مثل هذه الحال وفي رواية ان بني منقذ كانوا يخرجون الي الصيد فقات الباطنية
 الصواب ان يتخام منا اثنيون ويضعوا الي القلعة ولما بها جماعة فلما صدوا فطن الناس فغلقتوا
 5 الابواب وقتلوا ثم احتزروا بنو منقذ فماتوا بغير واحد ولا يحضر واحد **فصل**
 موج بالناس زكي اخو البوسفي وفي ذي الحجة جزا اللطان محمد شاه ولد لسعود بن محمد في الشام
 لقتال الفرنج وكتب الي ملوك الاطراف ثم عرض امره من ذلك **فصل** وفيها توفي
 رضوان بن تاج الدولة صاحب حلب وبلغت بخت الملك وقد ذكرنا سيرته في السير وكان ملكه
 10 حلب بعد قتل ابيه في سنة ثمانين واربعمائة وكان السنوي على امره جناح الدولة فمات في سنة
 رضوان غير محمود السيرة وهو اول من بني مجلب دار الدعوة وقتل اخوته ابا طالب وبهرام
 ابني تاج الدولة بيس وقتل حواصليه واحدا بعد واحد وكان ظالما يجلب شجيا فخرج
 السيرة ليس في قلبه رحمة ولا شفقة على المسلمين وكان الفرنج تغار وتسبي وتأخذ
 من باب حلب ولا يخرج اليهم ومرضا مرما من سنة وراي العمير في نفسه وكانت وفاته في
 15 الثامن والعشرين من جمادى الاخرة ونزك ولدا صغيرا اسمه الب رسلان عمر ست عشرة سنة
 وكان احمر في كفالته لولؤ الحادام والغالب على ملك مودود في حجرة الميدان الاخضر وبذلك
 اتابك محمود في خدمته بكل ما يهدر عليه وخدمه بنفسه وواصل الصلاة في جامع دمشق والدير
 بنظر المصحف قال ابو يعقوب بن الغلاء شفي وهذا المصحف حمله عثمان بن عفان رضي الله عنه من
 المدينة الي طبرية وحملها اتابك طغتكين من طبرية الي جامع دمشق **فصل** وفيها
 20 توفي احمد بن الفيرج عم ابو نصر الديبوري والشهيد بنت احمد الكاتبة شحنة شيوخها كان
 زاهدا عابدا حسن السيرة وكانت وفاته في جمادى الاولى ودفن بباب ابودمع القاضي ابا
 يعقوب وابن المامون وابن المهدي وابن الهون وابن المسلمة والخطيب وغيرهم وروى عن جماعة
 منهم ابنته شهيد وكان صدوقا وفيها توفي محمد بن محمد بن ايوب ابو محمد القطواني السمرقندي
 وتطوارن على خمس فراح من سمرقند سافرا البلاد ولقي الشرح وكان يعظ وله القول التام بين
 25 الحرف والعلوم وكان يلقي الملوك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكرين غير مجاهبة فخط من فرسه

توفي في رجب سمع أصحاب الاصم وغيرهم وكان ثقة وفيها توفي اللاسي الحنفي ابو عبد الله واهله
محمد بن موسى الزكي القاضي مصنف اصول الفقه علي مذهب ابي حنيفة وغيره كان اماما قاضيا
عازما يفتون العلوم وذكره الحافظ بن عساكر وقال ولي القضا بدمشق وبالبيت المقدس واراد
ان يتقل محلل الشافعية عن جامع دمشق الي الحنفيه فتار العوام بدمشق وصلوا بدار الجبل
5 موضع المدرسة الامينية فلم يلبثت وجعل الامامة للحنفيه وهو اول من فعل ذلك ورتب الاما
سمى موسى وكفي الامر علي حاله الي سبعة عشرين وخمسين فلما ملك صلاح الدين يوسف بن ايوب رجاهه
اعاد الحجاب الي الشافعية قال بن عساكر وكان الاشقي يقول لو كان الي الامر اخذت الجزية من
الشافعية قلتم ان ثبت عنه هذا فقد اخطي ولعلم شعوا عليه وكانت وفاته
بدمشق يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاخرة قال بن عساكر شهت جنازته وانما صغر وقال ولما ركني
10 سيرته في القضا محمود سمع ببغداد القاضي ابو عبد الله الدماغي وعليه ثقةه وابو الفضل
بن خيرون وغيرهما وروي عنه ابو محمد بن صابر وابو البركات بن عبد شح بن عساكر قال الحافظ
ولي قضا بيت المقدس مدة فشكى الي واليه سكان بن اريق فعزله فتول دمشق فولاه تاجر
الدولة القضا بها وكان عالما في مذهب ابي حنيفة قلتم وفي القضا اضر
يقال له اللاسي سم الحسن بن علي يذكر في سنة ثمان وعشرين وخمسين وتوفي بهما توفي هبة
15 امه بن احمد بن عبد الله بن علي بن طاووس المقرئ الشافعي امام جامع دمشق سم الحديث الكثير
وام بالناس مدة طويلة وتوفي بدمشق سم ابيه والشيوخ عمر بن نصر المقدسي وغيرهم وكان ثقة
السنة السابعة وخمسين وفيها استوزر المستظهر ابا منصور الحنفي بن
الوزير ابي شجاع وخلع عليه خلع الوزارة واصله اليه وولي محمد شاه نهر وزلخادم حاكمه
بغداد حملت مثل هذا ان يوت صاحبهم ويتولي امولده الصغير بعض ما ليكاه او غدره من رضى
20 سيف الدولة الي هلم جرا وكان رضوان فديني دار الدعوة والمهمم في حلب فلما مات اشار اليه بريس
طب علي لوزن والصبي يتل كل من في حلب منهم وعلق باب الدعوة فخاف لوزن والصبي وجسر عليهم
البيدج تتل فلما كبر فخاف الصبي فسار في خواصه وعلمانه الي دمشق فاكروم طغتكين واجلسه
علي تحت عمه دقائق بقلعة دمشق واقام عنده مدة فاحسن ضيافته وقدم له الطافا الكثيرة وسال
طغتكين ان يهيئ له الي حلب ليه بر امور ففهي عهد ورتب امور وعاد الي دمشق فكلت نفسا د
25 الصبي ووس الي اخوته من قتلها ما بعد ما حبسها واسا السيرة وافسد واعمال الناس فقتلهم

فاستوحى منه لوفوفان ان يقتله فانتح من الاجماع معه وقد ذكره ابو يعلى بن الغلابي فقال
 وفي سنة سبع وخمسين في جاديا الاخر وردت الاخبار من حلب بمرض عرض لرضوان صاحب ومات
 في التاريخ المذكور وخلف في خرابته من العين والعروض والاواقي ما تقديع ستاية الف دينار
 ونقر الاموي بعد ولده الب رسلان وجمع سنة عشر سنة وفي كلامه حسنه وتمنه وامدبت
 الاموي بن شعاب صاحب انطاكه فقضى علي جماعة من خواص ابيه فقتل بعضا واخذ ما لبعضا 5
 ووبر الاموي خادم ابيه لؤلؤ فاساء كل واحد منها التديس وقبض علي اخوته ملك شاه من
 ابيه وامه وسباركمن جارية وقتلها وقد كان ابوه رضوان في مبد امره فعل مثل فعله قتل
 اخوته ابن تاج الدولة ابا طالب وبهرام شاه وكان علي غاية محسن الصورة قال ففعل ولده
 بولده بكافة عما اعتمد في اخوته قال وكان امرها طنية قد قوي جلب واستندت شوكتهم
 وغان البديع رئيس الاحداث جلب واعيان البلد منهم وكان الحكيم المنجم وابوطاهر الصليح 10
 اول من اظهر هذا الذهب بالشام في ايام رضوان قال اليهم خلق كثير من حليل السماء وسريين
 المعدوم ملك النواحي فقرر البديع مع الب رسلان الايقاع معهم فقضى علي باطاهر الصليح ومن
 دخل معدوم رها ما يتي نفسى وقتل في الحال ابا طاهر الصليح واسماعيل الداعي واخا الحكيم المنجم
 واعيانهم وجس بعضهم واستصفيت اموالهم ومنهم من رمى من اعلي القلعة وحقق وقتل وهرج
 بعضهم الي الاقرج وتفوقوا في البلاد ودعت الب رسلان الحاجه الي من يدبر ويرتب اموره 15
 فزاسل كعنين فلم يجبه فخرج بنفسه الي دمشق في رمضان محمد تاتاك وقام في خدمته علي
 ما ذكرنا وسارعه الي حلب فاقام بدير اموره فحبس الصبي جماعة منهم الفضل بن الموصول واعيا
 عسكريه وكان الفضل الوزير محمود السيرة مشهورا بفعل الخير في راي انا بك اموره
 علي غير السداد بان له اختلال التديس وفساد الحال عاد الي دمشق ومعه ولده الملك رضوان
 بسوا المعاد وعينها في ذلك فصل وفيها توفي محمد بن احمد بن محمد ابو المظفر 20
 الابنوردي من ولد معاوية بن محمد بن عثمان بن عتبة عنده بن ابي سميان مخزن حربي كان
 عالما بالانساب وفتون اللغة والا داج وسمح الحديث ورواه وصنف تاريخ انبورد والمختلف
 والموتلف في انساب العرب وغير ذلك وكان له الشعر الرائق غير انه كان فيه كبر وتيه عظيمان
 بحيث انه كان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وكتب مع قصة الي الخليفة
 وعلي راسها الخادم المعاولي يريدهن معا ويدهن عثمان فكمه الخليفة النسبة الي معاؤل 25

واسر بن عبد الميم ورد النصبة فبقيت الخادم العاوي فانشده شعره يقول شعر

- • تنكري دهري ولهم بدراني • اعز وحدات الزمان تهون •
- • وظل بريتي الخطب كيف اغتذاه • وب ابيه الصبي كيف يكون •

وكانت وفاته باصم بن سمع اسماعيل بن سمعه وابا بكر بن خلف وابا محمد السمرقندي وابا الفضل

بن خيزون وغيرهم وكان نعتة **فصل** وفيها توفي محمد بن طاهر بن علي بن احمد ابو الفضل

المدني الحافظ وذكره حدي في المنتظم وابن السمعاني في الديلم والحافظ بن عساكر فاما حدي فقا

ولد سنة ثمان واربعين واربعمائة واول ما سمع وكتب في سنة ستين واربعماية ورسا في ربيع

الحديث وكان يحفظ الحديث وله به معرفة الا انه صنف كتابا سماه صفوة التصوف يتناول منه

بجراه ويعجب من استشراده على مذاهب الصوفية بالاحاديث التي لا تناسب ما صح لمن

بصره وكان داودي بن اثني عليه من اجل حفظه للحديث والا فالجرح اولي به وكانت وفاته

في ربيع الاولي ودفن بمغبرة العقبة بالجانب عند رباط البطايمي ولما انقر جعل يرد د

هذا البيت مرارا لهم واكثره يعلمون الجفا لهم فمن تزي قد نعلمت منهم هذا صورة ما ذكر

حدي في المنتظم عن محمد بن طاهر وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخه فقال كان طاهر يعرف

باب الغنيسل في طاف الدنيا في طلب الحديث وسع بالعراق والشام ومصر وطر اسان والجيل

وقدم دمشق في سنة احدى وسبعين واربعماية فسمع بها القاسم بن ابي العلاء ومصدر

ابراهيم بن سعيد الجبال وابا الحسن الخلي وغيرهم وله مصنفات كثيرة الا انه كثير النوم وله

شعر حسن مع انه ما يحسن الفوق قال انشدنا ابو الفضل محمد بن طاهر لنفسه شعر

- • الي كم احبي النفس بالعب واللقا • بيوم الي يوم وسهر الي شهر •
- • وحنام الا حظي بوصل احبتي • واشكوا اليهم بالغيت من المعجر •
- • فلو كان قلبني من حديد اذابه • فزاقم وكان من اصلب الصخر •
- • ولما رايت البيئ بزود والنوي • تمثلت بيتا فيل في سالف الدهر •
- • متى يستريح القلب والقلب تنعب • بين علي بين وهجر علي هجر •

وقال الحافظ بن عساكر سمعت ابا العلاء الحسن بن علي بن احمد الهذلي يقول ابتي محمد بن طاهر

بهوي امرأة من اهل الرسق وكان يسكن قرية علي ست فراسخ من همدان فكان يذهب

كل يوم وليلة اثني عشر فرسخا **فصل** وفيها توفي في الاربعة مائة صاحب الموصل

قد ذكرنا انه جال السام لمساعدة اتابك طغتكين وكسر الفرنج وعاد مع اتابك الى دمشق ونزل
 في المبران الأخضر وكان يدخل في كل جمعة الى دمشق فيصلي بالجامع ويتبرك بمصحف عثمان فدخل
 الى الجامع على عادته ومع اتابك والغلمان حوله بالسيوف المسللة والنوع السلاح وانا اربك
 بين يديه خدمته فلما حصلنا في سخن الجامع وثب رجل من بين الناس لا يؤبه له ولا يحفظ له مقرب
 من ممدود كانه يدعوله وينصدق منه فلزمه ببند قبايه وضربه بحجر اسفل سرته ضربتين
 احدهما شذت الي خاشرته والاخرى الي مخذه والسيوف تاخذ من كل ناحية وتقطع راسه
 يعرف شخصه فما حرف واحرف وعدا اتابك خطوات وقت الكمانية واحاط به اصحابه
 ورجع الممدود وهو يمشي شك وتبع عند الباب السالي من الجامع وحمل الي اتابك وخطب جرحه
 فغاش ساعات بسيرة ومات في يومه فقلق اتابك لوفاته على هذا الوجه وجزن حزنا شديدا
 وكذا سائر الناس ودفن في مشهد داخل باب الفراء بس ورجع اصحابه في العود الى الموصل وغيرها
 من البلاد وامر لهم بالطلاق ما يستعدونه لسفرهم استنجموا معهم اسواله وجواريه واسبابه
 ولم يزل مدفونا حتى تزوجته وولده في الموصل في شهر رمضان من حله في تابوت الى الموصل وشيخ
 اتابك الي التتية وبخني ان اتابك سأل ان يعطوني ذلك اليوم وكان صايا لم يفعل فرقا
 والله لا لقيت الله الا صايا وكتب بغدادين ملك الافرنج الي طغتكين ان امه قبلت عيها
 في يوم عيها في بيت معبودها الحقيقي علي امه ان يببها وطلب بغدادين يوم عيها
 يعني يوم الجمعة وقيل انها كانت في ستة خمسين وخمسة واذكر بعضهم ان اتابك خاف منه
 فوضع عليه من قتله وليس يصحج فان طغتكين كان لحب الناس اليه وجزن عليه حزنا
 لم يحزنه احد على احد وشق ثوبه عليه وجلس في عزابه بقره ايلم وتصدق عنه بما لجزيل
 وبلغ السلطان محمد شاه ما جرى فاقطع الموصل والجزيرة لا تستقر اليوسى وامره بتقدير
 عماد الدين زنكي والديور الدين محمود رحمه الله والرجوع الي اشارته لما ظهر منه من
 النهضة والكفاية والسهانة ومن التقية المستهانة منه وخمسماية
 وفيها كانت زلزلة عظيمة بالجزيرة تقدمت معظم اسوار الوها وحران ووقعت دور كثيرة
 وحرقت القرية هدمت في السماية دار وقلبت بنصف الغلعة وحسب بصميصات
 وغيرها **فصل** وفيه واطي ائو خادم الملك رضوان بن تاج الدولة علي قتل السلطان
 بن رضوان جماعة فقتلوا به في قلعة حلب واضطربت الامور بعده وكان سعي السيرة مع حركه

ورعينته فلم يناسفوا عليه ولم يحزنوا لفقدته وفيهم نزل خبير الدين ابي غازي بن ابي علي حمزة
وهو جرجان بن قراجا وكانت عادة خبير الدين اذا شرب الخمر وتكلم امام ابي امامة محمود الايضيق
لتمبيره ولا يستامر في امر وعرف منه جرجان هذه العادة فتزكته حتى سكر وهجر عليه بداله
وهو في حبيته وقبض عليه وحمله الي قلعة حمص وعرف طغتكين فشق عليه وكانت حمرجان
توجهه وتلومه وناسره بالطلاقه واقام اياما واطلقه وفيها مات بغدوين صاحب القدر بحرم
اصابه في الوقعة المتقدمة علي طبرية فاقاموا من اختاروه من اصحابه **فصل**
وفيه توفي الامير احمد بن صاحب ملج كان في خدمته خمسة اثنان فارس واقطاعه اربعة ايتان الف دينار
وكان شجاعا جوادا ولما قدم انا بك طغتكين الي بغداد وكان يحضر كل يوم الي دار السلطنة مع الامير
للغظة فبينما هو ذات يوم حالم في الدار والي جانبه احمد بن الروادي تقدم رجل ومعه
قصة مسال احمد بن ابيها الي السلطان فتقدمه وتمديه لياخذها فضربه بسكين فاخذ
احمد بن وتزكته تحتها وجا اخرض احمد بن وقال شاباشي كانه استحسن فغلب الا ولد اربا اناك
وصاح شاباشي وضربه وقتلوا ووطن الحاضر ان المراد طغتكين وكان احمد بن قد اتكى في الباطنية
فقتل وتفرق الناس وهذا اقدم من الباطنية لم يقدموا علي مثلده في دار السلطان وعقاد
طغتكين الرملة عزبي فتول في عجمه وبكى الناس علي احمد بن واحرق عثمانيه خيامه ورحله
وطلب طغتكين دستور الي دمشق تسار بالخلج ومراكب الغنصه والذهب واوعده اللطا
ان ينقذ اليه عسكرا وكتب السلطان الي البرسي الي همدان ليحضر فحضر في عسكروه وسار
الي الشام فلاقاه طغتكين واكرمه وكان بن صحيح صاحب طرابلس قد خرج فتول عين الجن
واخرب البقاع فخرجا اليه نساءه ليلا وقتل من اصحابه ثلثه الالف واسر امثلهم وعاد
الي دمشق وانهزم من صحيح في نهر بسبر وعاد البرسي الي العراق بعد ان خدمه
انا بك واكرمه وتاكرت الصداقة بينهما والمودة وذكر ابو يعلى القلانسي ان هذه
الواقعة كانت في عمش وغمماية وان البرسي كانت له الموصل وستذكره هناك
فصل وفيها توفي قيراط الدمشقي واسمه جيع بن السلم بن علي ابو الحسن
الضبر المقزي ولد سنة تسع عشر واربعمائة وقرأ القرآن بحرف بن عامر علي رسا
بن نظيف وولي علي الاهوازي وسمع الحديث منها ومن غيرهما وروي عن الخطيب
وله يزل ملازميا للجامع الي ان توفي ودفن بالبواب الصغير وفيها توفي الشريف
25

بن ابي الحسن واسمه علي بن ابراهيم بن العباس بن الحسن بن الحسين بن الحسين هو
 ابولحسن وقد تقدم نسبه وكنيته علي ابوالقاسم العلوي الحنفي ويعرف بالنسيب ولد
 ليوم الجمعة لايع بقين من ربيع الاخر سنة اربع وعشرين واربعماية وقوالقوازي وذكر
 بن عساکر وقال كان سيبا وسيده ان ثوبه ابو عمران الصقلي قال الحافظ ولما ولدت
 انا سال الشريف ابي فقال ما سميت به فقال عليا قاله وما كنيته قال ابا القاسم فقال اخذ
 اسمي وكنيتي قال وماراينا احدا يسمي بهذا الاسم واكتفي بهذا الكنية الا وكان طويلا
 العمر قال وعلي علي جنازة يجام دمشق وكبر اربعا فكتب صاحب سراي ابيه ثمانته
 فقال له لا تعلي بعدها علي جنازة وكات وفاته يوم الجمعة عاش ربيع الاخر بدمشق
 واوصي بان يجل عليه ابوالحسن السلمي وان يسم قبره وكات له جنازة عظيمة ودفن
 بالباب الصغير سمع من ابيه وجده ابي البركات وابي الحسين بن ابي نصر وابي عبد الله حلوا
 وابي علي الاهوازي ورسال بن زطيف والناخي محمد بن سلامة المصافي وابي بكر الخطيب وغيرهم
 وكريمه بنت احمد وخرج له الخطيب فوايد عن ترجمه في عشرين جزؤروي عنه شيخه
 ابو محمد عبد العز بن الكتاني وابو محمد بن صابر وابولحسن السلمي وابو محمد بن طاووس
 والحافظ بن عساکر وذكر ابو سعد بن السمعاني في الذيل واثنى عليه وقال كان حسن السيرة
 ممدودا يجل لسان سمع من الخطيب الكبير وخطبه وسماعته علي اكره مصنفاته ابي الخطيب
 ولما قدم بغداد جال الي دار الخطيب بالكروم فجلس معه في الدرس فانكروا عليه وساله
 الخطيب عن نسبه فانكتب اليه فقال موضعك تنعد وكرم غايه الا كرام وفيها توفى في الزيد
 بن الوزر علي بن محمد بن محمد بن حمير وكنيته ابوالفسر زعيم الدين كان في ايام
 العباس وبعض ايام المعتدي متولي كتابة ديوان الزمام ووزر الخليفة المستظهر ميرتني في
 الاوله اقام ثلاث سنين وخمسة اشهر واما يوم لم عزله وولي بعده ابو المعالي المطلب ثم عزله
 واعين بن حمير فاقام خمس سنين وخمسة اشهر وتوفي في سابع وعشرين ربيع الاول ولم يزل
 يتدرج في المراتب والولايات خمسين سنة وكان ما قلنا حليما سديا رلي حتى التدهور والثبات
 السنة التاسعة وخمسة مائة وفي هذه السنة عمي مري ابي بولي بن الفلاح
 دخل انا بك طعنك بن بغداد انه قال وفي سنة تسع وخمماية فوت شوكة الفرج في ربيع
 وبالغوا في تعصبيه وشخوها بالرجال وشعوا في الفساد فاطروا طعنك انما قاصد بعض الجاهل

رسار اليها بعد فنجسهم واطا طيهم وقتل واسر وغنم اصحابه منهم ما استلقت به الابدري
 وذلك في جادي الاخرة ثم عاد الي دمشق ومعه الاسري وروس القتل ولما شاع عنه ما رزق
 اسمه من الجهاد والعدل والاحسان الي الرعية حسده اقوام وطغوا عليه وراوا فساد حاله
 وكتب اليه بذلك من اصدق ابيه من بوثر اصلاح حاله فانتصت الحال ان سار بنفسه الي بغداد
 ومعه الهدايا والتحف ما يليق بالخليفة والالطان فبولغ في اكرامه واحتراسه وفعل في حقه
 ما قدناؤه وتشرف بالخلع الخليفة والالطانية وكتب له المنشور السلطاني بولاية السام
 حرما وخراجا واطلاق يد في ارتفاعه علي حسب اختياره **فصل** وفيما صالح
 برد ويل صاحب القدس الافضل بن امير الجيوش وكان برد ويل قد اخذ في السجدة المعروفة
 بسجدة برد ويل فاقلة عظيمة جاءت من مصر فرأي الافضل معادنته وان الناس وفيها
 تكلمت عمارق دار السلطان ببغداد التي تولى عارنقا المنزري الحادوم وجعل اليه اعيان الدولة
 انواع العروش والبسط والاولاي وامر السلطان ان تحضرها القضاة والاشرف والصوفية والنظر
 محضرا وقرأ القرآن فيها ثلاثة ايام متواليه **فصل** وفيما توفي علي بن جعفر
 الطالع ابو القاسم السعدي الصفي من كبار علماء صقلية صنف كتابا سماه الدرر المظبوره في
 شعر الجزيين يعني جن برق صقلية قدم اليه المعروف بالافضل من لبين الجيوش ومن شعره في الزهراء

15

شعر

• • •
 • تخيل ايها الرجل النوم • فقد نجت بعارضك النجومه •
 • وقد ابدت الصبح عتبا • اجن ظلامه ليل بكيم •
 • فلا يفر كرويا مفرود نيا • غرود لا يدوم لها نعيم •

وقيل انه مات في سنة ثمان وستمائة وقيل عاش الي اخر زمان الافضل وذكر في كتاب
 الدرر المظبوره جماعة من الفضلاء منهم ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن ابي اليسر الكاتب
 الانصاري وله شعر وسهم محمد بن عيسى كان فارسا الا بطالا شادا ومن شعره

20

شعر

• • •
 • مولاي يا نور قلبي • ونور كل القلوب •
 • اما ترى ما يحسبي • من رقة وشحوب •
 • فلما بخلت بوصل • وليس لي من دنوب •

25

فان يكن

- وان يكن لي ذنب • فانت فيه حسيبي •
- وعنتي فيك جلت • عن فم كل طميب •
- ومالدي دوسه اء • سوي وصال الحبيب •
- برد عليك فوادبي • بزوت عن قريب •

5 ومنهم ابو حمص عمر بن خلف بن مكّي كان من كبار له خطب من جنس خطب
بن نباته وهو شاعر فصيح لبيب عارف عامل ماهر في النظر ومن شعره

شعر

- لا تبادر بالدي من قبل • ان تسال عنه وان رايت عوارا •
- واهم الناس من اشار على الناس • براي من قبل ان يستبشارا •

10 ومنهم ابو هلي الحن بن عبد الله وهو القليل في الشيب هذا البيت

شعر

- وزايرة المشيب حلت بعارضي • فبادرت بالنتف خوفاً من الختف •
- فتالت علي ضعي لتظلت ووجدتي • رويدك حقي بقدم الجين من خلفي •

ومنهم السوسي من مدينة سوسة ولما اتف علي تاج هو الكزور

15 سوي صاحب هذه الترجمة وهو علي السعدي وفيه توفيق العبارة البغدادية واسمه محمد

بن علي وقيل محمد بن محمد بن صالح بن يعلى العباسي كان فيه اقدم بالمجموعتي ارباب المشا
عجبي ابو الهادي الكندي في كتاب زينة الدهر في فضل اهل العسل بن العبارة خرج من بغداد
وقدم اصلاً في السلطان ملك شاه بن الب رسلان ووزيره نظام الملك فدخل على النظام
ومعه رقعة رقعة فيم هجوه والاخرى فيم مدحه فاعطاه التي فيم هجوه فوالها النظام ثم

شعر

- 20 فاذا فيم هجوه
- لاغروا ان ملك بن • اسحاق وساعده القدر •
 - وصال دولته وخصى • ابا الحاسن بالكد •
 - فالدهر كالذلاب • ليس يدور الا بالبتكر •

فكتب النظام علي رسماً يطلع لدا القواد رسمه مضا عفا و ابو الحاسن ص بن نظام الملك ويقال

25 له ابو الغنايم وكان بينه وبين النظام منافذه وكان بن العبارة يميل الي ابي الحاسن فتقم عليه

- واذا النفوس ح الدنو تباعدت • فالجزران تتباعد الايدان •
- خذ حلة البلوي بتفصيلها • ما في البريه كلها انسان •
- وقال في ابي حمير شعر •
- ولوانني اسدت من ما منلتني • لجأتك تنبكي وهي عرطورها •
- وكيف نلام الدين ان تطرد ما • وقد غاب عن نورها ووررها •
- 5 • وقال ايضا شعر •
- اهدى لنا نفس الصبا اتقاسم • سحرقت عبي الصبا عطار •
- ونابلت للسكرايات الحمي • حتي كان نسهجه خمار •
- قلت وكان بن الهباريه من الفضلاء وله كتاب سماه تلك المعاني جمع فيه نيفا وطرقاتا قال وقال
رجل ابي عباس سل امدان يغنييني عن الناس فقال ان الله لا يغني الناس عن الناس ولكن ادع
10 الله ان يغنيك عن ليام الناس قال وقال الشريف بن البيهقي شعر •
- لبس الشريف من الشراق جردوه • من نفسه شرفت فذاك شريف •
- وقال اخر شعر •
- تالوا حبيبك ممرض فقلت لهم • تنسي الغداله من كل محذور •
- ياليت علمتني غيران لك • اجر المرغبي وانك غير مجور •
- 15 • وقال محظه شعر •
- يان بمرت عن الكرى لجماده • الم صبر من غيببت عن غايب •
- اجبت الجعداتي لك عاشق • والعين بحيرة بالي كاذب •
- وقيل لما حج الكافي ابو الفضل زيد بن فلما عاد من حجة قال
20 • بارب اي فضيله في مكة • حتي كتبت علي مبادك برها •
- الخمس اجبت الطيبها • اخذت ايام ليس نعت حرها •
- قال وقال ابو العلاء المصري •
- اري جبل الصوف شرجل • لقد جيتم بشي مستحيل •
- اتال الله حين عشقتموه • كلوا كل البهيم وارضوا لي •
- 25 قيل وقال البرد حاجب الملك يصغه وكانته كله قال وقال علي عليه السلام لمعص

المحروريه نوم عدي بيتين خير من صلاة علي شك قال وكان المصور يعرف اخبار العوال
وظلمهم من السواد نيسال عن البيض والراح وبيسنذل بكثونه علي العدل وبقلمته علي
الظلم وقال كان الاميني يعي المامون بامه من اجل انها امه وينتخب بامه زبيره فكتب اليه

- المامون • شعر •
- الناس من جهة التمثيل الكفا • ايوم ادم والام حوا • 5
 - فان يكن لهم مناصمهم نسب • يفاخرون به فالطين والما •
 - ورب معرفة ليست بنجمة • وربا انجبت للخل هجيا •
 - وانما هات الناس او عيبة • ستودعات ولا لاهنا ابا •

قبيل وقال سعيد بن العاص لبيبه يا بني لراظلمكم في امها تكم فلا تظلموا ابا يصح
في امها تكم فعزوا لم قائما فساد من فسد لمرق سو من ام سوء وما انجبت دينه والخلبت
سوره وكل وعاييرد عليك ما اودعته الا الارحام محبل المياه وقال عبد الله بن المبارك

- شعر •
- قد ارحنا واسترحنا • من غد وورواح •
 - واتصال بامسج • ووزير وسماح •
 - بجفاف وكفاف • وقتوع وصلاح • 15
 - وجعلنا الياس مفتا • حالا بواب الجاح •
 - وقال بن المعتز لنفسه شعر •
 - وان قصه امكنت في عدو • فلا تفتد فحك الابما •
 - فان اتت لم تاتي لم سرعا • اتاك عدوك من بابها •

- وقال اخر شعر • 20
- وماذا عبي الواشوان تجرلوا • سوي ان تقولوا النبي لك عا •
 - ثم صذر الواشوان جيبه • الي وان لم يصغ منك خليف •
 - وقال ابو نواس شعر •
 - ماحطك الاشوز عن رتبة • عندي واضرك عاب •
 - كافي الثوا ولم يجعلوا • عليك عندي بالذي عابوا • 25

وكانت وفاته بكرمان في هذه السنة وقال العامد الكاتب في ستارح وخمسانية والاول
 اصح وابن العباريه هو الذي ربي الحسين عليه السلام انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم
 السنة العاشرة وخمسانية وفيه ولد جدي رحمه الله على وجه الاستنباط
 لا على وجه التحقيق وفيه احتوت بغداد من الجانب حرمها الميراثه بحيث اكلت
 النار جزوع الخيل ودور الخليفة والنظاميه وسلت الكتب واحتوت الشاطبيه ونظم
 رباط بعدد ور غيرها وكان ذلك عبرة لمن اعتدى وموعظة لمن افتكر واقام السلطان
 محمد ببغداد هذه الصغية وكان من عادته ان يصيف بعمدان ثم رحل الي همدان
 ويعت للخليفة من النهروان خيلا وطيبا وطيب من مليوسه ومصفا ولوا فبعث بذلك
 اليه وقال ابو يعقوب ابن الغلاني وفي سنة عشرين وخمسانية ورد الخبر بان بدران
 بن صحيح صاحب طرابلس قد جمع وحشد ونهض الي ناحية البقاع وكان سيف الناس
 سنقر البرسني صاحب الموصل وقد وصل الي الموصل في بعض عسكره لعونة انا بك طغتك
 فالتقاه وسويه والتقا على تبين القرخ ليل فاعدا السير ليلانهار حتى هجموا على
 خيامهم وهم عاديون فوضعو فيهم السيف قتلا واسرا وهرب بدران وعمه المسلمون
 خيولهم وسلاحهم واموالهم وعاد الي دمشق وتوجه البرسني الي بلد بعد استحكام المودة بينه
 وبين انا بك وفيها قتل لولوا الذي قتل ب رطلان بن رضوان جلب كان قد استولى وشرع
 في قتل عمال استاذه واقنعوا على قتله فقتلوه وهذا قول بن الغلاني والصحيح انه قتل
 في السنة الانية وجم بالناس امير الجيوش المستظري ودخل مكة وعي راسة الاعلام وطمع
 الكوسات والبوقات والسيوف في ركابه وانما قصد اذلال امير مكة والسوان قلت
 وقد انكر عليه بن عقيل هذه الحال فقال حكيم الي امير الجيوش انه دخل مكة على الوجه المذكور
 ليعدل امير مكة والسودان قال بن عقيل حكاه بلججنا بذلك ذاهلا عن حرمة المكان فقلت
 في نفسي اما كان مع هذا الحبشي من بنجعه على حرمة المكان فانزلت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا خلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس حابسي الفيل فلما اعطاهم ما ارادوا
 اطلقت وقد صين المجد عن انا الضالة حتى قيل لها لم لا وجدت فكيف يجي هذا
 الحبشي يدا به فيدخلها معظما لنفسه قلت لا وجه انكار بن عقيل لان
 النبي انا هو عن دخولها كايها نكا حرمة البيت والمحرر وهذا الحبشي انا دخلها معظما

٤٨ ابنها والسودان كانوا عصاة علي بن ابي طالب لا يرون امامتهم ويجعلون المعيرهم تقصير ذلك
 الطاعة والاذعان لا الهوان والعصيان وليس في الحكاية انه دخل الحرم ولا المسجد الحرام الذي فيه
 كعبة الاجلاد والاعظام وانما دخل البلد علي ذلك الوصف الذي فيه ارباب الخاص والعالم انتهى
فصل وفيما توفي ابراهيم بن ابي عبد الله الفضل الحارثي مع الحديث ورواه وكان رجلا
 صالحا منزله الي دجلة ليتوضا فزلت قدمه فغرق فحمل الي بينه فمات ودفن بباب حرب
 5 في ربيع الاخر مع ابا محمد الصرمي وغيره وروي عنه اشياخ اشياخا وقال ابو الفضل
 بن ناصر كان شيخا مستورا كثير تلاوة القرآن محافظا على الجماعات وحضرة عنده قرابت
 النور علي وجهه فقبلت بين عينيه **فصل** وفيه توفي عجيل بن علي بن عجيل بن
 محمد بن عجيل ابو الحسن ابن ابي الوفاء الحنبلي ولد سنة احدى ومائتين واربعمائة في رمضان
 10 وتفتحه وقرأ القرآن وسمع الحديث وشهد عند قاضي القضاة بن ابي عبد الله الرازي في توفي
 ختلف الحرم عن تسع وعشرين سنة ودفن بالطيرة في دار ابيه فلما مات ابيه نقل
 فدفن في دكة احد بن حنبل وظهر من ابيه صبر جميل دخل عليه بعض اصحابه وهو مسجى
 وعلي بوجه بمرصة بعد موته فكانه احسن من الراحل بانكار ذلك فقال يا هذا انها جثة علي
 كريمة فما دامت بين يدي لم تطب نفسي الا بتعاهدها فاذا غابت عني نهي لست عاين هو
 15 خير لها مني قلنت وهذا جعل علي غلبة الحزن والشغفة والا ما في فائدة في ترويح
 البيت فلما ارادوا غسله خرج ابو الهيثم بن ابي المجد فجلس وعنده الناس فقرأ قاري يا ايها
 العزيز ان له ابا شيئا كبيرا فضع المسجد بالبكا فتدال له بن عجيل ان كان قصدك بهذا
 تضييع الاهازان فربي نياحة والقران ما تزل للسياحة وانما قصد تزيين القلوب فبكي
 كل من حضر ان كل واحد لا يجلو امن سجن فاذا وقع النساوي في البكا حزن التأسى وفيه
 20 ايضا تجل القاري بتبكيته وليس ذلك من كرام الاخلاق ولا من باب التوحيد وفي
 الجملة فالجرح احسن من هذا التجلد وقد بكي النبي صلى الله عليه وسلم عند موت ولده
 ابراهيم الحديث وكان لا ين عجيل ولد كنيته ابو منصور مات في سنة ثمان ومائتين واربعمائة
 فحزن عليه قال معرب عنه بمصه عمر بن ود العامري الذي قتله علي عليه السلام
 يوم الخندق فقالن اخته توتيه . **شعر** .
 • لو كان قاتل عمر وغير قاتله • لطل حزني عليه اخر الابد •

- قالوا كيف تزولها فاجبتهم • لم ينقل التكليف لي في مسند •
 - قالوا فنظر بالعيون ابن لنا • فاجبت رويته لمن هو معتد •
 - قالوا نزل به علم قلت ما • من علمه الا لعلمه سر شدي •
 - قالوا فيوصف بالكلام ابن لنا • قلت السلوك بقصة المتوحد •
 - قالوا فما القرآن قلت كلامه • من غير ما حدث وغير تجرد •
 - قالوا الذي تتلوه قلت كلامه • لا ريب فيه عند كل مسرد •
 - قالوا فما فعل العباد قلت ما • من خالق غير الآله الا بمجد •
 - قالوا نزل فعل التبع مراده • قلت الارادة كلها السكينة •
- وذكر ابيانا طويلا وسما يعزي الي بن الخطاب انه بات ليلة جماع المصور وضع يوما يصح

شعر

- طول الليل تقال •
- يا يومنة القبة المحض قد اشت • روي بروك اذ يستشع اليوم •
- زهدت في زخرف الدنيا فاسكنك • الزهد الخراب يركم نوم نوم •
- ويا منيرة احذاني با تسما • حاشا لك ما بك تشوبم ولا شوم •
- وقد صرتك من بين الطيور ضمن • يلويني بعد هذا لومه لوم •
- وقال السمعاني لابن الخطاب شعر •
- لين حار الزمان علي حيتي • رماي منه في صنك وضيق •
- فاني قد خبرت له صروفا • عرفت بها عروبي من صديق •

وكانت وفاة ابي الخطاب في جهادي الاخرة وصلي عليه بن الفاعوس جامع القصر وصلي عليه ايضا
جامع المصور ودفن في دكة احمد بن حنبل الي جانب ابي محمد التيمي مع شيخه العاصمي ابي يحيى
بن الفزاري و ابا محمد الجوهري والعماري و ابي المسلم وغيرهم وكان فاضلا ورعا صدوقا ثقة
السنة الحادية عشرة وخمسماية وفيها زلزلت بغداد يوم عرفه زلزلة عظيمة
ارتجت لها الدنيا فكانت الحيطان تهذب وتجي ووقعت الدروع علي اهلها فان خلق كثير ثم كان
عقبيم موت السلطان مهرب بن الخليفة المستظهر بعد ذلك في السنة الاثنية ولولو صاحب طب
وخازن ديبس بن مرتد والمستوشد وعلت الاسعار حتى بلغ الكروان لاثمانية دينار وقد اصلا
ومات الناس واكلوا الكلاب والسناي وجرى بالعلق ما لربا في تقاصيله وجامع سبل عظيم فآخر

سجنار فكل وفيه خراج اتسقى البرسي من الرحمة تاتي الي حلب وفيه مار بنحاس
 الخادم بعد لولو فترد البرسي عليهم فلم يظفروا بل وعاد الي الموصل وفيه هجرت الفرج على بعض
 حماه في ليلة خسوف القمر وتلوا من اهلها نحو من مائة وعشرين رجلا وفيه وصل الامير
 بجم ايل بما زير ان ارتق الي حلب في عكسه وتولي تدبير ايام هامة شهر وفسد عليه ما اراده
 فخرج منها وتولي ولد توريس حسام الدين فيها وكان امرها مردود الي ابي العالي بن الملقى الشبلي
 5 **فصل** في توفى مختيار السلا رجبه دمشق ونايب طغتكين كان ترها عفيفا
 ورعا عادلا سائما مبراما صاحب عزيمة بهيمة بنصر الضعيف علي القوي وياهم المعروف ترابي
 عن المنكرو كانت وفاته في النصف من شعبان بالمرض مختلفة طغتكين واهل البلدة لا حسانه
 اليهم واقيم ولد السلا رعي في منصبه فاقبى اثاره وفيه مات السلطان محمد شاه بن الب
 10 رسلان بن داود بن بيكاي بن سلجوق قد ذكرنا سيرته في السنين ومدله وهيبته واتته
 خرج في السنة الماصية الي اصفهان فرض مرضا طال به وتوفي في الحادي عشر من ذي الحجة
 وعمره سبعون وثلاثون ومدة ملكه بعد وفاة اخيه بركياروق اثنتا عشر سنة وكان له خمسة
 اولاد محمود وسعود وطغرل وسليمان وسلجوق وكلام خوطب بالطننه سوي سلجوق وقام
 بالامر بعده ولد محمود وكان محمد قد خلف عن المال عشرة الف الف دينار واكثر فنفقها محمود
 15 في العساكر سوي العروض والخيول والاسنعة وبخوها **فصل** وفيه توفي ابن عمه
 اده الخادم الحبشي بولنجير الجيوشي المستظري خدام المستظري الخاص كان معاهبا جوادا حسن
 القدير ذراعي وفطنة في تغليب الامور حتى صار سفيوا بين يدي الخليفة والسلطان
 وبعث اير الحاج في السنة الماصية ودخل مكة وبين يديه الدبول والبوقات وقد ذكرنا
 ذلك وانكاره عقيب عليه وتوفي باصبهان قدما رسولا سمع ابا عبيد الله الحبشي بن احمدر الملح
 20 المال وحدث عنه باصبهان وكان امينا ثقة عارفا ورعا زاهدا كاملا رثيبا انتمبي
 السنة الثامنة عشر وخمسة مائة في يوم الجمعة ناك عشرين المحرم خطب
 بهداد لمحمود بن محمد شاه علي المنابر وبعث ربيجي الاقوا حترقت بغداد من الجانب الشرقي
 حريقا اتي علي معظم اسواتها وودرها وخاناتها ولربيق منها الاشقي يسير ومات المستظري في
 هذا الشهر وتولي المسترشد بالله ابنه واسمه الفضل بن احمد المستظري وكنيته ابو منصور ولد
 25 ليلة الاربعاء رابع ربيعي الاول سنة اربعة وثمانين واربعمائة وقيل سنة خمس وست وثمانين وامه

ام ولد يقال لها بابا به ويقال لها طرزة ذكر بيعته ببيع بالخلافة يوم الخميس الرابع والعشرين
 من ربيع الآخر فباعه اخوته وعمومته والقضاة والقضاة وارباب الدولة وتولى اخذ البيعة له
 قاضي القضاة ابو الحسين علي بن محمد الدماغي وكان ينوب في الوزارة ويقال ان سبعة من اولاده
 الخلفاء سلوا عليه بالخلافة وكان ابوه المستظهر قد رض عليه وسنه يوم ببيع ثلاثون عكي
 5 الا اختلاف في مولده وطلب المسترشد علي بن عقيل ليبايعه فجا فقال ابايع سبهذا ومولها
 امير المؤمنين علي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين ما اطاق ولا
 استطاع وعلي الطاعة فبقي قتال المسترشد نعم وبسط يده فقبلا وتركها علي عينيه وقال
 بن عقيل وهذه زيادة علي ما فعلت في بيعة المستظهر تعظيما له وحده من دون ساير الخلفاء
 لما نشأ عليه من الجور والصلاح وتركه الله وسلكه طريق جهنم الفاهر وكان المسترشد
 10 قد قرأ القرآن وسمع الحديث ثم ابرقنا بوف المستظهر يوم البيعة بين الصلاني ففضلي
 عليه المسترشد وكبر اربعا وجلس قاضي القضاة بباب الفردوس للفتنة ثلاثة ايام التي
فصل وفيه اخذ المسترشد دار ديبس بن صدقه واطاف الي جامع القم فكتب
 ديبس فتوي ما تقول السادة القم في رجل اشترى دارا فغصب منه رجل جعلها مسجدا
 فهل يجوز ذلك وهل يلزم الغاصب ردها الي صاحبها فكتب القضاة والقم لا يجوز ذلك ويجب
 15 ردها ولا يصح ودها فبعث ديبس الفتوي وكتب الدار الي الخليفة وان اياه صدقه اشترىها
 من وكيل المستظهر عشرين الف دينار وانفق عليهم عشرة الف دينار فلم يرددها المسترشد
 وفي رجب بعث الخليفة الي ديبس حبة وفوجبة وعمامة وطوقا وفرسا مركب ذهب
 وسيفا ومنطقة ولوايح نقيب التقبا وابن السبي وفي ذي القعدة غلب المسترشد
 علي قطر ولقبه امير الجيوش والحربني واحط الي الاعلام والكوسات وسار الي الحج وفيه حث
 20 والده اللطان محمود بن اصبهان الي اللطان سحر فلغنيهم ببلح واكرمها قتالت له
 ادرن ابن اختك ولا تلغ فان الاموال قد منقذت وان البلاد اشرفت وهو صبي حوله
 من يلعب بالملك فقال سعا وطاعة وكان وزير محمود ومدبر دولته ابو القاسم سجي
 القدير طالما وكان خابها من سجي سجي الي البلاد فانفق ما كان في خزائن محمد في راحة
 اشهر وبيع الجواهر والنقمة في العساكر فلم ينده وسرع سجي في التجهيز الي العراق
 25 وبلغ الوزير ابو القاسم فكتب علي لسان الامرا الي سجنان محمود ابن اختك وولدك تحت

كمالتك وبعث معه هدايا والطاقا وخين الف دينار وكان ذلك خديعة منه فقابل
 سجن بمثله وقال الجواب عند وصولنا الي همدان وكان من سوء تدبيره انه اشار علي محمود
 بولاية دببين واسطا والبصرح مضافا الي الله وكان سجن لما بلغه موت اخيه محمد كتب
 الي الخليفة وبعث بالهدايا مع رجل عاقل فقتر اموه وبعث الخليفة اليه بجمع السلطنة الكاملة
 وجعل عمره وسمرتقد وما ورا الشهور مضافا اليه **فصل** وفيها كثر نساد الفرخ
 في بلاد المسلمين في الامير نجم الدين ايلغازي الي طغتكين فاتفقا علي جهاد الفرخ ومخالفا
 وتعاقدا ان ايلغازي يمضي الي ماردين وجمع التركمان ويكون اللقاء في صفور علي جبل سنة
 ثلاثة عشر وخمسة **فصل** وفيها توفي المستظهر بابنه واسمه احمد بن عبد
 الله المغيرة وكنيته ابو العباس وكان كريم الاخلاق لين الجانب جواد اسما حاقفا
 للقران محبا لله والعلما والصالحين منكر الظلم فصيح اللسان ولد شهر **فمنه**

هذه الايات

- اذ اب حل الهوي في القلب ماجدا • يومئذ يدن الي ريم الوداع يدا
 - وكنت اسلك نهب الاصطبار وقد • اري طراوت في مهوي الهوي قددا
 - ان كنت انتقض عهد الوديا سكتي • من بعد جني نلاما تنتم ايدا
- فكان حسن السياسة ذكر وفاته مريض بعلة المراري وهو دخل بطلع في الخلق فقام مرضا
 ثلاثة عشر يوما وتوفي ليلة الخميس سادس عشرين ربيع الاخر وقيل ليلة الاحد سابع
 عشرين ربيع الاخر وعمره احدى واربعون سنة وستة اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته
 اربعة وعشرين سنة وثلاثة ايام واما ولم تضاف له الخلافة وكانت ايامه مضطربة
 وقد ذكرنا الحوادث في ايامه وغسله علي بن عقيل الجيني وصلي عليه المسترشد ودفن
 في دار الخلافة ثم اخرج تابوته في رمضان الي الرصافة بسبب ذلك ما حكاه كجدي
 رحمه الله في المنتظم عن شيخه ابا ابي الحسن بن الراعي قال انها جعل المسترشد باخر اهر
 لانه راه في منامه وهو يقول اخرجني من عندك والاخذتلك الي هندي فاخرجه انتهي
 ذلك اولاده كان له من الاولاد ابوسفور العنقل وهو المسترشد وابوعبدالله محمد
 ومولمقني وليا الخلافة وابوالحسن علي وابوطالب وابراهيم وعيسى واسماعيل انتهت
 ترجمة المستظهر **فصل** وفيها توفيت ارجوان جارية الرضوية ام المتمدن

وتدعي قرة العين وكانت ام ولد ارمينه كانت حالمة كثيرة الصدقات ومجت ثلاث حجات
 وصرفت طويلا ادركت خلافة ابيها المقدي وطلانة ابنة المستظفر وطلانة ابنة المسترشد
 وراثة لب ترشد ولدا ودفنت بالرصافة **فصل** وفيما بكر بن محمد بن علي المفضل
 بن الحسن بن احمد بن ابراهيم بن اسحاق بن عثمان بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جابر بن
 عبد الله الانصاري ابو الفضل الدردي ورد في نسخة من فريدي بخاري علي بن ابي اسحق
 منها ما ذكره جدي في المنتظم واثنى عليه وسمع الحديث الكثير من جماعته في بلدان يكثر
 عدم وتنفرد بالرؤية عن جماعة منهم لم يحدث عنهم غيره ودفنته علي بن محمد
 عبد العزيز بن احمد الحلواني وروى في الفقه فكان يهذب به المثل وحفظ مذهب ابي جعفر
 وكانوا يقولون هو ابو حنيفة الصغير وكان اذا اطلب منه لحد من المتفهمة الدرس
 التي عليه من اي موضع اراد من غير طاعة ولا نظير في كتاب وكان الفناء اذا اسكل عليهم
 شي رجوع الي قوله ونقله تامل يوما سئلة فقال كررت علي هذه المسئلة ليلة في برج
 من حصن تجار الرهاية وكانت وفاته بخاري من شعبان **فصل** وفيما توفيت
 رابعة بنت ابي حكيم الخيري ابراهيم بن عبد الله والد ابي الفضل بن ناصر وكانت حالمة
 زاودة تسمى رابعة بغداد سمعت الحديث وروته وتوفيت في يوم الاحد حادي عشر
 ذي القعدة ودفنت بباب الرضحة الجوهري وابن النور وابن المطهر وغيرهم
 وحدثت وروى عنهم ولدها محمد بن ناصر وغيره **فصل** وفيما توفي محمد بن
 الحسين بن محمد البخاري الحنفي تفننه علي اصحاب ابي ريد وروى في النظر وولي القضاء
 وكان متواضعا حواد احسن الاطلاق وكانت وفاته بخاري وكتب علي قبره هذا البيت
 اللهم من كان معتبرا فمينا بعتبركم او ساتا فالسا نون علي الاثر اللهم
 قدم بغداد فروي عن ابي محمد التميمي وكان فيه تسهل يقول من سلف شيئا فقد اجاز
 لكل من بروي عنه ذلك وفيما توفي محمد بن عتيق بن محمد التميمي القيرولي ويعرف
 بابن ابي كدبه قبل الاصول بالقيروان ودفن الشام بجانب ابي العراف وكان يذكر انه سمع
 القاعي بصرفه فراهبه نصابه بن محمود بصور ودفن بغداد وكان يفري علم الكلام
 بالنظامية وذكره الحافظ بن عسار وقال سمع يوما قايلا بينشد ابي العلام المصري
 اللهم من كان معتبرا وكان الصبرك مناسفا همة وحق لسكن البسطة ان ييكوا لله

٨ • وعظمتا الايام حتي كانتا • زاجرا ولكن لا يعاد لنا سبك • ٨

شعر

• كذبت وبيتة الله طرفه صاد • سيبكنا بعدا الموي من الملك •
• وزرع اجاما صاها سليمة • تقارن في الردود ما غدا سلك •

5 وكانت وفاته ببغداد ودفن منه قبر الاشعري وكان يزعم انه علي مذهب وقد قال

شعر

• كلام الالهيات لانفا رقداه • وما دون رب العرش والله خالقه •
• ومن لم يقل هذا فقد صار ملحد • وقد صار الي قول النضاري موافقه •

قالوا وليس هذا مذهب الاشعري وانما قوله اول البيت كلام الالهيات لا تارقه مذهب

10 الاشعري ونزله وما دون رب العرش فانه خالقه مذهب المعتزلة فصل وفيه

توفي محسن بن سليمان ابو محمد بن الحسن ابو البركات الفارسي المودب الجليلي وذكره الحافظ في
عساكر زمانه قدم دمشق سنة خمس وثمانين واربع مائة وسمع بها سهل بن بشر الاسفرايني وراجه
لابي محمد بن عمار ولا يبتدأ ابي المعالي وقال بن عساكر انشدني ابيه ابو الكرم وهب بن الحسن

شعر

• وقد عوبت علي انتقاله من بعلبك لنفسه شعر •
• وي من الوجده ما لوان ايسره • بلي علي الصبح كان السوق بقلته •
• فان يربط ناولي جواحه • وان بعدت في السوق بقرته •

20 فصل وفيه ابو الحرث بن الفضل كان ادبيا شاعرا ظريفا سافرا الي اصبه في

سنة ست وخمسينه انبأنا عن احمد بن يحيى عن ابي عبد الله محمد بن علي الحراني قال حكى لي
ابو الفتح بن رحونه قال سافرت الي اصبه في السنة المذكورة وسمي ابو الفضل الحرث ففقدنا
يوما وارضس للحكا ابو الفتح الطيب الهواري وكان بيننا مودة ولم يكن حاضر فقال الغلام اذ دخلنا

20 فدخلنا حمام الدار ورضنا الي بستان فجلسنا فيه فارحل بن الحرث بديعا وقال شعر

• وافيت منزله فلم ارجا حبا • الا لتعالي بوجه ضاحك •
• والبر في وجه الغلام نسيحة • لتدمات ضيا وجه المالك •

انتهت ترجمته والحمد لله وحده وصلي الله علي اشراف محمد وصلي اله ومحبه وسلم تلها كثيرا

25 السنة الثالثة عشرة وخمسينه وفيه قدم السلطان سنجر الري فلكم وكالات

بينه وبين اخيه محمود بن محمد شاه وقعة عظيمة بحمل ساوه وكان مع سحر خمس ملوك علي
خمس اسوق منهم ملك غزه ومعه اربعون فيلا عليهم المائله والوف من الباطنيه والوف من الكفا
فيقال انه كان في مائة الف وكان محمود في ثلاثين الف فاستظمر محمود عليه لانه سبقه الي المائله
والتي الجماع وهبت ريح سودا واطلت الدنيا قلمه في الماحرة وانا زوجة فاشتغل الفريفا
في القتال بذلك واشتدت الاهوال الي ان زالت الشمس واكشفت الظلمة فانتقلوا فاكسرت
بيمه سحر ومسيرته وثبت في القلب والغلبه معه وتفوق معظم اهاب محمود في النهب ويق
محمود في القلب بازا سحر فزحف سحر بالغلبه وعلم البركصطوان وفيه المواب الملامحه
وعليه المائله فلما راتها الخبول ولت هاربة وحمل سحر فكسر محمود وقتل جماعة من امرابه
فتاخر محمود علي حمية لانها هزيمة فلم يتبعه سحر واقام مكانه ونظر سحر فاذا به منته
ومسيرته قد انهمزوا وابتعدوا وانفاله نصبت ووزن سحر البري عبد الزنات قد اسر
وسال عن معظم امرابه فقتلوا تخاف وكان يظن ان محمود يقف بين يديه لان عسكره
كان اضعاف عسكر محمود وانا اسمه نصر محمود لضعفه فارسل سحر الي محمود فيقول له انت
بن اخي وولدي وما اواخذك لاني محمول علي ما صنعت ولا اواخذ احد من اصحابك انهم لم
يطلعوا علي حسن بنتي فيهم وجعل مقاصدي قتال بل محمود رسالته بالبح والطاعة رساله
ان يجعله مثل بعض ما ليكم ولولاده وجام محمود بنفسه وسحر جالس علي سريره فقبل
الارض بين يديه ووقف الي جانب السور فقام اليه سحر واعتنقه وقبل ما بين عينيه وقيل
انه اجلسه الي جانبه وطلع عليه خلق اللطنه وكان علي سرور الفرس الزبر اعطاه جواهر
قيمة عثرون الف دينار وناوله سحر بيد من طعام اكله وهي عاده الترك في صفا المودة
وارالة الوحشه وطلع علي اصحابه واحسن اليهم وافرد محمود اصيبن تكون تحته فيكما
وخبره بين بلاد فارس وحو رستان وجعله ولي عهد واقام سحر اياما وعاد الي خراسان
وشبعه محمود فراسخ ثم عاد الي اصيبن فكل وفيه عزل العاصي ابو علي الحسن بن
ابراهيم الفارسي عن قضاء واسط وولي ابو المكارم علي بن احمد التجاري وفي سوال وصل العاصي
الهروري رسولا من سحر وتلقاه الوزير وارباب الدولة وحضر للبرهان ومعه الخليفة ثخوت
من الثياب وما ليك وهدايا وفيه حضر المشركه الحسن وقال له انت قد عرمت علي الرب
وتريد ان تسعت علينا فقلت انه لم يفعل فاجيد الي مكانه وضيغ عليه وقال ابو يعقوب الي القلج

وفيها وردت الاخبار من العراق بان السلطان محمود بن محمد توجه الي عمه سخر بن ملك ساء ●
 الي خراسان ووطي بساطه بعد ما جري بينهما من الحروب والوفاج فاكرمه وخدمه وزوجه ابنته
 واقتره علي ملكه معادسا لما ظفوا بما اراد الي اصفهان وفيها اجتمع اتابك طغتكين وعمه الدين
 ايلغازي علي حلب للوعد الذي كان بينهما ومعهما من التركما خلق كثير ووضوح صاحب انطاكية
 في عشرين الفا والتقوا في ربيع الاول فمزمارسه الكفار وتجمع المسلمون قتلا واسرا عجب
 انوا علي بعضهم ولم يبق بانطاكية من مجيها فوقع النخافل عنك وقيل ان طغتكين لان التوكا
 نسا علي القتال قبل مجيها وقيل بل ادركها في اخر الامر فصادف خاتون صفوة الملك ام
 دقاق مريضة فاوصت اليه فقبل وصيته وتوفيت يوم الاحد سلخ جاد الاول ودفنت
 عند ولدها دقاق في الطبقة التي ينتم علي القلعة المطله علي الجبل الاخضر وكانت كثيرة
 الصدقات غزيرة الخيرات وحزن طغتكين عليه وانعد وصيته وقال ابو بلي وفيها ظهرت
 فتوى لانيبا عليهم السلام الخليل وولديه اسحاق ويعقوب وهم يجتمعون في مفارة بارض
 بيت المقدس وكانهم احياء لم يسل في جسد اوقاد ام عظام وعليهم في المفارة فنادي من
 ذهب وفضه معلقة فسروا باب المفارة وانفوخ علي جالهم وذكر غير من الفلاني من اهل
 الشام ان في هذه السهات برد وبل صاحب القدس مضط الامر بوشان الرهاوي الي ان
 وصل الملك كبرهري بن قبل الباب خليفة الفرج واغار علي درعان واطراف الشام وكان
 اتابك طغتكين بالتنبيه نبعث بولد بورقي مع عكروا قام هو موضعه رداهم فالتقوا
 فظروا الفرج علي بوري فعاد الي بيته وداخل دمشق وضي طغتكين الي حلب مستمر خارجهم الذي
 ايلغازي بن اريق وكان اول ما ملكها فاقام اتابك عنده وشرع يجمع العساكر واعتنت الفرج
 عينته ففقدوا الشام ووصلوا الي حوران فالتقي اهلها الي اللجان وكان اهل القرية المعروفة
 بالشقر واهل القرية المعروفة بنسعد اوي فحمل اهل الشقر اعيادوا الفرج علي طريق سهلة
 فجاوا وقتلوا اهل بنسرد وخطوا الي اللجاة فقتلوا واسروا ودخلوا الي القدس ولما بلغ اصحاب
 انطاكية هذا جمعوا وحشدوا وقصدوا بلد حلب وتولوا علي مكان يقال له اريان في خمسة الان
 فارس وممانية الف رجل وانشاع نجم الدين ايلغازي ان اتابك طغتكين واصل من دمشق وما كان
 الاجر يدع عنده فخرج ايلغازي وعمل كميناً فلما التقى الفريقان ظهر الكمين وضربوا البوقات
 والطبول فظنوه اتابك طغتكين فانهزموا وعمل فيهم السيف قتلا واسرا واقت برجان بن

ملكي ملك الفريخ بجرها وفيها وقعت المباينة بين الأفضل بن أمير الجيوش والابن صاحب
 مصر واحتج الأمر عنه ونقل مصر واجتهد الأفضل ان يقتله فلم يقدر ودس إليه السم مرارا فلم
 يصل إليه وكانت للامير قصور مائة كانته فاضله قد قرأت انواع العلوم والطب والنجوم والوقوع
 حتى كاتب التحويلات وعلم على الحوادث فاحتوزت على الامير ولم تنزل هذه الفريمانه تدير
 امير الجيوش حتى قتل ثم ذكره فيما بعد **فصل** وفيه توفي علي بن محمد بن علي بن محمد بن
 الحسن بن عبد الملك بن حمويه الداعيا في ابوالحسن بن ابي عبد الله القاضي القضاة ولد في رجب
 سنة تسع واربعين واربع مائة وشهد عند ابيه عبد الله في سنة ست وستين وفوض اليه
 القضاة بباب الطلاق وما كان الاجرة انه القاضي ابي الحسين احمد بن ابي جعفر الساهي من القضاة
 وكان يوم عدل وتقلد القضاة ست عشرة سنة ولد له قاضيا تولى امره من هذا وولي
 القضاة اربع خلفا القضاة والمقتدي الي ان مات ابوه ثم ولي الساهي فعدل نفسه فبعث اليه
 الساهي يقول انت علي عدلك وقضايتك فارسل اليه اما السادة فانها استشهدت واما
 القضاة فانه قضى عليه وانقطع عن الولاية واشتغل بالعلم فقلده المستظرف قضا القضاة وهو
 معزول ولا يعرف قاضيا تولى اربع خلفا غيره وغير سراج الابا طاهر محمد بن احمد بن الكوفي فانه
 ولي خمس خلفا المستظرف والمستشهد والراشد والمعتق والمستجد ومات الداعيا في الوزارة
 في ايام المستظرف والمستشهد مرات بمساركة غيره وتعود باخذ البيعة للمستشهد وكان
 فقيها متدينا عميفا ذامرة وصدقات واحسان وعرفته بالقضا والشروط وكان المستظرف
 يقدم اليه بسماع قول الناس فلم يراه اهلا لذلك فلم يسمع قوله محض الموكب بباب الحج فخرج
 الخادم فقال المرفوعا فلما انصرفوا قال الخادم ان امير المؤمنين يجيبك بسم كلامك ويقول
 لك نحن نملكك فانت تحكك ام انت تحكنا فقال بل انا احكم امير المؤمنين قال اليس قد تقدم
 اليك بسماع قول فلان قال فيكي ثم قال قل لا يبى للموسين اذا كان يوم القيمة حتى يدريون
 ديوان فيسال عنه فاذا حجج ديوان القضاة سئلت عنه فيقول وليته لذاك المدعو
 بن الداعيا فتسلم انت واتع انا فيكي الخليفة وقال مغل ما تريد وفي رواية ان بن الداعيا
 قال للخادم قل لا يبى للموسين اذا قيل لي غذا لم قلت قول فلان وقد علمت منه ما لا يجوز
 فتقول قوله معه اقول امير المؤمنين فقال الخليفة لا لا وبكي ذكره وفانه توفي ليلة
 الاحد رابع عشر المحرم وحضر ارباب الدولة والخواص والاشراف على طبقاتهم وصلى عليه

ولد ابو عبد الله محمد ووراه النبيان الاكابر ودفن في داره شهر الفلاس في الموضع الذي كان
 دفن فيه ابو هريرة بن نوفل الي شهدي حنيفه وعاش ثلاثا وستين سنة وستة اشهر وولي القضا
 فيها تسع وعشرين سنة وحسبته اشهر واياها **فصل** وفيها نوفي علي بن عتيق بن محمد
 بن عتيق ابو الوفاء الحنبلي ولد في سنة احدى وثلاثين واربعمائة في جادي الاخرة وضبط القرآن
 وقرأ بالقرآن علي ابي الفتح بن شطا وغيره وكان ينتصر ويقول شيخي في القرآت بن شطا وفي
 الادب والحواري القسري برهان وفي الزهد ابو بكر الدينوري وابو الحسن بن القزويني وكان
 جدي لابي الزهري رئيس اصحاب ابي حنيفة القاضي ابو يعلى شجي في الفقه وفي الحديث بن
 بشران والشاربي والمجوهري وغيرهم وفي الشعر والترسل بن سهل وابن القفل وفي الفرائض ابو
 القفل العمادي وفي الوعظ ابو طاهر بن العلاف صاحب بن سمعون وفي الاموال بن الوليد
قلنت وهذا ابن الوليد هو الذي قرأ عليه بن عتيق المنطق والفلسفة والاعمال
 وتاريخ الحنابلة عليه بسببه وارادوا قتله حتى حضر بن عتيق في الديوان وتاب وتبرأ منه
 وقد ذكرناه وقال **ومن مشايخي ابو اسحاق الشيرازي امام الدنيا وزاهدها وفارس
 المناظر** واحدها وابو نصر بن الصباغ وابو عبد الله بن الدماغي وقاضي القضاة والشامي
 وابو الفضل الهادي وابو الطيب الطبري وابو محمد التيمي حسنة العالم وما سطره ببغداد وابو
 بكر الخطيب وكان حافظ وكان اصحاب الحنابلة يريدون بني هجران جماعة من العلماء وكان ذلك
 يجري علي انافعا **قلنت** ما منعوه الا من صحبة الفلاسفة والمعزلة مثل بن الوليد
 وغيرهم نالوا عابثت من القفر والشخ بالاجرة شديد واذا في اصحابي حتى طلبوا الارقدة دي وذكر
 كاهلا طويلا **قال** جدي في المنتظم قال وكان امام ذكره وفريد عصر اقبني ودرس وناظر
 وجمع الكتب في الاموال والفروع ووعظ فجزت منته بين الحنابلة والاساعد فترو الوعظ
 وصنف كتاب كفاية المفتي علي مذهب احمد وكتاب النون وهي ما ياتي بحله جمعه طول عمره
قلنت واختر من جدي عشر مجلدات فترتها في تصانيفه وقد طالعت منفي بغداد
 في وقت الما موسسة نحو سبعين وفيه حكميات وما ظلت وخراب وعجايب وانهار فتمت انه
 قال اجتاز رجل بالماونية وعلو راسه فقص فيه رجاج وكان يوما طيرا فترق وقع القفق فتكسر
 كل ما كان فيه فقعده بيكي ويقول يا سليلي هذا الققص واسد جميع بضاعتي وما اقل حبي ولقد جرت
 علي بكمة ما هو اعظم من هذا فقال له بعض المجازين وما الذي جرى لك فقال دخلت زمزم لا
 عني

دخلت ثيابي وكان في كتي دلع فيه ثمانون ديناراً فترعته من عضدي وتوكته الى جانب ثيابي
 وخرجت فانسينته فذكرته فوجعت اطلبه فما وجدته فقال له السائل وما علامته قال كراوكرا
 فاخرج الرجل الدلع من كتفه وناوله اياه وقال **حجبت** في هذه السنة ودخلت رزم
 لا تغسل فوجدته هناك وفي يدك اطلب صاحبه فلم اجد والحمد لله علي وصوله اليك فتعجبنا
 من خبر مصيبة الرجل ومنها ان رجلاً منهم معلماً لقي خروقة زرقاً فاحملها فلقى فيها ستين ديناراً
 فجعلها في كفه واذا بصبي يبكي ويقول والله ما هي لي وبنيا عم سبب هلاكك فقال له الرجل
 ما الذي بك فقال انا مملوك لرجل اعطاني صرة فيها ستين ديناراً الاصلها الي داره فوجعت
 مني فقال الرجل في نفسه اردها على ام اللواتر ود في خاطره ثم طرح ردها عليه وقال
 يعرضني الله خير وانا واثق به فقال وما علامته فوسم له فاعاده اياها فخطا واخرج منها
 ديناراً وقال هذا لي والباقي لسدي فخذ ديناراً واخذته واخذ الصبي الدنانير ووضعها في الرجل
 بالسوق واذا بمرجل ينادي علي سيف برينارنا ستاره بالدينار وكان صدياً فلما به الي الصقل
 وقال اسمه نسجه له فظن انه هو هو عظيم فبهت الصقل وقال للرجل اتبعه قال نعم قال
 بكم قال بستين ديناراً فقال له ثم بي واي به الي دار فطرق بابها فاخذ له فغسل والرجل معه
 واذا بصاحب الدار جلس وعليه هيبه وله حشمة فقال له هذا السيف الذي كنت تطلبه
 منذ زمان وقد وجدته مع هذا فاحذرس له فاعجبه فقال بكم هو قال لا انقصه عن بستين
 ديناراً فقال تخشيت فقال لا ابيع الا بستين فصاح الرجل يا غلام هات تلك الصورة
 فخرج الغلام وبه الخروقة التي لتيمم الرجل مع المملوك فلما رآه المملوك بكى فقال له سيده
 ما يبكيك فقضى عليه القصة فصاح السيد وبكي وقال **صدق رسول الله**
 الله عليه وسلم ما ترك شيأ من الاعراض الا عجزت منه وسنم **ما حكاها** بن عتيق بن عيسى
 قال حجبت في بعض السنين فينا انا في الحر اذا ابني يلوح وله شعاع فاخذته واذا بعقد لولو
 قيمة وهو منطوم في حيط احمر فينا انا اقلبه واذا بشيخ اعبي يقول من رأي لنا عقد
 من لولو وروه فله مائة دينار قال فقلت له فما علامته فقال هو في حيط احمر فقال
 هذ عقدك فقال خذ الدنانير فقال لا والله واتق اني خرجت الي الشام وزودت البيت
 المقدس وتولت الي دمشق وقصدت بغداد وكانت ابي باقية فاجترت حبل فدخلتها
 اخر النهار فاويت الي مسجد وانلج ابع ودان فقال لي ربون المجد تقدم فضلي بنا فصليت

بهم فعضوني وكانت ليلة رمضان فقالوا اما ما تدعوني سدا يا ما وكان شيخا صالحا وسالك ان
 تقيم عندها هذا الشهر فانت اعلى بهم فقالوا ليخ الذي كان اما ما بنت تزوجك اياها فوجدت
 فانت عندهم سنة واولادها ولد اذكر اسم مرضت في فاسم فتاملتها ذات يوم وادخلت اعم
 في عنقها واذا فيه العقد الهوى لفتينه بهينه فقلت لها يا هذه ان هذا العقد قضيت له اولاد
 فبكت وقالت ات هو واسه لقد كان ابي يبكي ويقول اللهم ارزق ابنتي مثل الذي رد علي
 العقد وقد اخطب ابيه منه لانه كان صالحا ثم ماتت فاخذت العقد والميراث وصرفت
 الي بغداد ومنه **ما** احكاها ايضا عن نفسه قال كان عندنا في درب الربيع بالقرية
 دارا كلها سكنها ناس اصحاب موتى فاجتمع في بعض الايام رجل مني فقال اكرؤني اياها فقالوا قد عرفنا
 حالها قال قد رخصت فاخذ المتعاق وودخل فبات بها واصبح سالما نجيح الجوان من ذلك فاقام
 مدة فلما كان في بعض الايام رد المتعاق علي اصحابها يعني فسيل من ذلك فقال لما دخلت اليهم
 اول ليلة صليت العشاء وقرأت جزؤي من القرآن واذا بشاب قد سعد من البيرو فلم علي
 فبهنت فقال لا باس عليك وجلس بين يدي وقال علمي شيامن القرآن شرعت اعلمه فلما فرغت
 قلت له هذه الدار كيف حبشيت؟ فقال عن قوم من الجن حملون نورا القرآن ونفيل والحجيج
 وهذه الدار ما يكثر بها الا الفساق وشرب الخمر ويحتمون علي الشراب والنساء ففتحتم
 واما انت فحيت ففطرت القرآن وصليت احبينا كرك قال فقلت في الليل اخاف منك فاجعل
 جيبك الي في السر؟ فقال نعم وكان يصعد من البيرو فالقته القرآن فاقام علي ذلك مدة ابي
 هذه الايام فبينما هو قاعد يتلخن واذا بعزوم يقول في الدرب المعزم الحري من الدبيب
 ومن العين ومن الجن فقال لي من هذا هنا قلت هذا معزوم يعرف اسم الله تعالى يفعل ما قد
 سعت فقال تم واسند عليه ولا تخف قال ففقت فضعف به ودخلت واذا بالجن قد صار
 ثعبانا في السقف كانه الخلة قال فضرب المعزم المندل وقل وذكر اسم الله فما زال
 الثعبان يتدلي حتي سقط في وسط المندل فقام لياخذ ويدعه في الزبيل تمنعه فقا
 هذا قصدي منه فاعطيت ديارا واحرجته فانتفض الثعبان وخرج الحني وقد ضعف
 واصفر واذب فقلت مالك فقال تنلني هذا الرجل بعزم الاساي وما اظني في ارجل
 بالاك الليلة وقت المعزوم مني فان سمعت من البيرو صراخا فاخرج ولا تتعد فتمت تلك ثم
 ودعني وترد البيرو فلما كان وقت المغرب سمعت من البيرو صراخا وامرأة تقول ويه ويه

فانهزت الي باب الدار قال **عقيل** واضع الناس عن سكتي تلك الدار وكان بن عقيل
 يتقرب الي اهل مذهبه ولا يقبلونه ويتلطف ويؤذونه **حكي** لي ابو صهبا منه بالخيا
 من اهل البصرة عن ابيه عن جده قال **عقيل** ان عقيل باب البصرة وهي محطة السنة
 فوجدنا من اهل المحلة بيول قايها والبول بجري علي سابقه فقال له اعد قدا فقد اقلت
 ثيابك ورجليك وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يبول الرجل بما قال فعرفته فنظر الي طولها
 وقال اشئ اسئ المقدم اي يكرهني انعم كما نوله صوته بالشبح ذكر وفاته لما احتضركي عنده
 المنا قال لا تبكين عندي فقد دفعت عنه خمسين سنة فدعوني اتفقا بلقائه وكان يقول قد
 راينا في سالفنا عارنا اناس طاب العيش معهم كالدبنوري والقزويني والظفيري والشيرازي
 وذكر من سبق اسمه وقد دخلت في عشر التسمين وقدت من رايته من السادات ولم
 يقع الا قواما نفعه المسوخ صورا فحدثت ري اظلم بجري من دار جامع المسار ولنا اخوتي
 ولم يبق مرغوب فيه فكنا في حنة الساسف علي ما يعرفون لان الخلف مع غير الامثال عذاب
قلنا فلورا في هذا الزمان لترحم علي بن الموزان الذي فضل الكلاب علي كثير
 من لبس الثياب وكانت وفاته يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى وصل عليه جناح القفر للصور
 وقال **بن ناصر** حدثت الجمع الذي طول عليه فكانوا نحو لا تباية الف ودفن في دكة احمد بن حنبل
فصل توفي المبارك بن علي بن الحسين بن يوسف الحريري ولد في رجب سنة ست واربعين واربعمائة
 وسمع الحديث الكثير وثقته علي القاضي ابو يعلى وعيونه وصنف وجمع ودرس وتوفي في الحرم ودفن
 الي جانب ابي بكر الخلال عند رجلي احمد بن حنبل سمع ابا الحسين بن المعتمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي
 وناب في الفتا عن بن السبتي وغيره وكان حسن الطريقة وبني مدرسة ساد الاربع وكان
 ثقة صدوقا متدينا السنة الواحدة عشر وخمسين وفيه خطب بغداد لسبب من ملك
 شاه وابن اخيه محمود بن محمد شاه جميعا في الحرم ولقب شيخه ضد الدولة ومحمود بن
 الدولة وكان ديبس بن صدقة قد بعث القاضي ابو عبد الله عبد الواحد بن احمد الثعفي
 قاضي الحلة والكوفة الي نجم الدين بلقازي بن اربن فخطب ابنته فزوجها بها واصلها اليه
 في هذه السنة مع القاضي المذكور الي الحلة وفي ربيع الاول قامت الحرب بين محمود وابنه
 مسعود وكان مسعود هو الباغي عليه فتلطفه محمود فلم يلتفت والتفتا بباب همدان
 وكان البرستي مع محمود فاعاناه الي محمود وعسكره واستولي محمود علي اموال واخي مسعود

نفسه في جبل وبينه وبين الواحة التي عشر فرسخا وبعث سرايا الي اخيه محمود يطلب منه الامان
 فجا الي محمود وقال له ما سلطان العالم الا ان السعادة ان اناك لتزجده صرا بعاك وقد بعث
 يطلب الامان وعاطفك اجل تتوسل به اليك فقال واين هو قال في المكان الغلابي فقال ما تتو
 غير العفو والاحسان وقال للبرستي سرا اليه وات به وله الامان واتفق ان بعد انفصال
 البركاني عن مسعود ان يونس بن داود الخمي ظفر مسعود فقتل له ان جلته الي ذلك
 الف دينار او اقل وان جلته الي دبيس او الي الموصل وصلت الي ما شئت فنقول علي ذلك
 وجا البرستي فلم يره فسار خلفه ثلاثين فرسخا فعرفه امان اخيه واخذ ورجع به الي اسكر
 محمود فلمر محمود باستقباله واخرج اليه الاعيان وتزل عندا مدم لمجلس اللطان محمود
 فدخل اليه وقبل الارض بين يديه فضمه اليه وقبل ما بين عينيه وكفي كل واحد منها وكان
 هذا من محاسن اعمال محمود وفيها ~~اعجاب~~ دبيس بن صدقه في البلاد وكان دبيس بنو
 عصيان مسعود علي اخيه محمود ليتكمن من نهب اعمال خداد فلما وقعت الحرب بينهما شرع
 دبيس في الفناء فنهب نهر عيسى ونهر الملك والمدارين واعمال بغداد وسبي الراريج
 ونهب الاموال وهتك الحرم وافتقر النساء لان يتعد ما دام الحلاف قايا بين اللطان
 انه يتكمن من غرضه ويستقيم امره كما استقام امر ابيه صدقه عند اختلاف الملوك فلما
 بلغه كسره مسعود خان بجي محمود الي البلاد فاحرق الغلال والاتبان وبعث اليه الخليفة
 ابا الحسن علي بن العمري فقتل المطالبين بجوفه ونيزه فلم يلتفت وجا الي بغداد امير
 جادي الارض وضرب سواده بالمحاب الغزي بازاله دار الخليفة ويات اهل بغداد علي وجا وبعث
 يتهدد الخليفة ويقول انت بعثت الي اللطان ليتقدم بغداد فان صرته والافعلت وعلت
 فقال الخليفة ان السلطان لا ياتي رده بل نسج لك معه في الصل فوجلا ودخل السلطان محمود
 بغداد في رجب وتلقاه الوزير بن صدقه والموكب وتبع عليه اهل الارض الدنايبر وولي
 سحكنه بعدا برقيس البردوني وفي شعبان حات زوجة دبيس بن صدقه وهي شرف خاتون
 بنت عميد الدولة بن جبرالي السلطان ومها عثرون الف دينار وثلاثة عشر اسكا
 ولرقيق الرضي عن دبيس ورواليج فبعث يطلب الامان فبعث اليه بجائته فدخل البرية
 فقصده السلطان وتزل اللله فبات بها ليلة فنجعها وقتل رجال دبيس وشردهم ولج
 في البرية وذكر ابو يعلى بن الفلاسي في تاريخ دمشق ان اللطان لما تزل اللله فنجعها وانتم

دبب إلى جعفر بن يحيى وأبى صاحب الأيرس ب الدين مالك بن ساهر فأجروه وأكروهم وقتل انه
 وقع بينهما مساهرة وعاد السلطان إلى بغداد وشنغ إلى الخليفة في أخيه أبي القتل
 في أرواحه فتح باب العيينة إلى السلطان ثلاثمائة الف دينار على أن تنكت وفيها
 عاد الوزير باطال وزير محمود الكوس والضرب وكان محمد قد ابطها في ستة احدى وخمسة
 5 وفيها رفع نجم الدين ايلغازي عن اهل حلب الكوس والمون والمظالم وما حدث الظلم
 ووادع ايلغازي الفريخ وسالمهم **فصل** وفيه توفي احمد بن عبد الوهاب بن هبة اده
 ابو البوات والسبني كان يعلو اولاد المستظهر فأنس به المسترشد فلما ولي الخلافة ولاه الحيد
 بعد هلال بن الجزري وكان كبير الصدقة واسع المروف معتقد في اهل العلم أقام على الحوز
 سنة وثمانية أشهر وتوفي في هذه السنة هربت وحين سنة وملي عليه الوزير محمد
 10 وارباب الدولة في مقصوره طاع القصر ودفن عند جده الحسن الثاني بباب حرب ودفن مائة
 الف دينار وادعي بثلث مده على اهل الحرمين ووقف وتوفوا كثيرة سمع الحسن بن القصور بابا
 محمد المرتضى واما القاسم بن المسيوي وغيرهم وروي عنه الظلمة المقتني وكان سيدا فاضلا
 نبيلاً ثقة صدوقاً **فصل** وفيه توفي الظفراوي الخات الوزير واسمه الحسين
 بن علي بن محمد وكنيته ابو اسعيل ولقبه موبد الدين ويقال هو من ولد ابي الاسود الديلمي
 15 والظفراوي من اجاد محمد بن الحسين المنطب بالنظام وزير المصطفى الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب
 حلب رحما لله لان نظام الدين وزير الظاهر اسمه محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد
 والحسين بن علي هو الوزير المقتول وكان السلطان محمود قد نسب خروج أخيه مسعود إلى
 الظفراوي وحكي بن المسال ابو سعد بن الذليل ان السلطان محمود بن محمد ساء جلسي
 يوم في نفوسه عصا في قتال اذ تناهت العصا في قتال له خواصه باو السلطان بعض
 20 الفواشيش بصعد اليه وسلم ويرى عشاء ثم اوباهر بعض الخلمان ان يريهما بالهندق فقال
 ما استحل ذلك فقبل له فكيف استحلقت قتل نوبه الظفراوي مع شيوخه وفضله فقال
 السلطان ما مع القتل فضول يعني انه اوقع بينه وبين أخيه قلنا ما احسن
 هذا الجواب الذي بعد الاعتلا إلى طريق الصواب وقد ذكرنا ان الظفراوي كان في عسكر مسعود
 وان الوزير باطال السعدي وزير محمود وعاجله بالقتل وكان قد اقام اقواما شهد
 25 عند السلطان محمود ان الظفراوي زندق وان لا يدين بدين الاسلام وكان الظفراوي

يقتصر السدي ويستصغره وقبل ان السدي قتله بعض علمان الطفراي وسنذكره في سنة
ست عشر وخمسة قلدن وكان الطفراي من اقصى القضاة افضل الفضلاء
واصل العلماء له منظوم وشهور ديوانه مشهور وقد اخترت منه ها هنا ما يبعج القلوب ويترج
الصدور وذكره العماد الكاتب في الجريدته وجعله من اعيان فن شعره

شعر

• • •
• اي لا ذكركم وقد بلغ الظما • بني فاشوق باللال البارد •
• واقول لبت احبتي عابتيهم • قبل المئات ولو بيوم واحد •
• ما زلت اجهد في مودة راعب • حتي ابتليت برغبة في زاهد •
• ولو عانال المراد سرقه • لدربح فيه وخاب سبي الجاهده •
• هذا هو الذا الذي ضاقت به • حيل الطبيب وطال بالعايه •

وقال وقد جاهه ولد ذكر علي كبر منه تعجبا لا من ذلك شعر

• هذا الصغير الذي واقعا كبري • اتوعبني ولكن زاد في فكري •
• واقا وقد ابقت الايام في جسدي • تلمما كنتم الليالي دارة العنبر •
• سبع وخسون لومته علي حجر • لبان تاثيرها في صمغ الحجر •

وقال ايضا شعر

• من اين اطع بالسلامة بعد ما • يئس الطبيب وقال هل سراق •
• ام كيف اتس بالحب وقد رات • عينا ي منهم قلة الاشفات •
• ان الذي نازعهم كاس الهوي • وصحوا علي عجل وسكري باق •
• قالوا في ربي بتا يا نسوة • ما اذا هاك فقلت جورا لساق •

وقال ايضا شعر

• فيا جبري في المجمع صمي بعدكم • خيل وطرفي بالملوك كحيل •
• عهدت بكم عصر الشيبية ناعما • فخان وخنتم والوفا قليل •
• واودعتكم قلبي فلما طلبته • مطلمت وسر الغارين مطول •
• فان عدتوا يوا ما تزيرون عجمي • صنعت والا ان نيام كليل •

وقال ايضا شعر

- • ابيروانا بالجزع كيف خلصنوا • نجيا واغنيتم بيمركم عني •
- • لقد سمعت اذ ناي تجوي فرا فكم • فلا البرض ما سمعت اذ يني •

وقال يتشوق الي مكان باصبر بان يقال له جي فقال هذا الشعر

- • ياها دبي العيس رقفا انك الجاني • قتلي افا زلت عن جي بالعلالي •
- • 5 • بابسه رقفا بتقلي لايت كمكلا • وبالهوي لايج ما بين خلايي •
- • • ريانسيم الصبا في الطيب منقسما • انفاسه ونسيم المسك واليا •
- • • امر علي الروضة العليا ملتمسا • نيبا علي الطيب من روح وريحنا •
- • • والتم تزي حيان وافيتنا سجرا • واقوي السلام علي الهوي وچيراني •
- • • وقل لهم ان طبيب العيش بعدكم • بدت منه جوي هم واحزان •
- • • 10 • ابيت ستجد اعوي علي رسي • وليس لا دموع العين اعواني •
- • • اشتاق من شعب توان الي وطني • وان من شعبي جي شعب توان •

وقال ايضا شعر

- • • مواليس سبي القرب عند ولا النبي • وشجو قديم لينس يشبه شجوي •
- • • فاسر ولا لك ووجد ولا ثني • وستم ولا پرو وسكر ولا حمد •
- • • 16 • ولو لا الهوي يا شاقني لم بارق • ولا هني شجو ولا هني شجو •

فصل وفيه توفي عبدالله بن عبد الكبريت الحسن ابو المعالي ويعرف بابن الطويل دمشقي

قال الجوهري كان صالحا دينيا قد وقف كتبه بجام دمشق في الزاوية العربية ومات

بدمشق سبع الفينيه نصره جيم رروي عنه الحا قبطي عساکي وكان ثقة

وفيه توفي عبد العزيز بن علي بن عمر ابو حامد الدينوري كان كثير الحيات غنوه الصدقات

له جاه عظيم عند الخليفة وعند الناس وتوفي بجمدان كان تاجر له مال عظيم مع ابا

محمد الجوهري وغيره وروي عنه ابو المصير لا نصاري وغيره وكان ثقة وفيه توفي

محمد بن محمد بن علي ابو الفتح الحزبي الواعظ قدم بغداد سنة تسع وخمسين ودرعظ وكان

مليح الايراد وحدث علي المنبر عن القشيري وقال تزوج النبي علي اسمعله وسلم امرأة

فراي بكسها بياضا فودها وقال الخفي باهلك وزاد في الحديث فتزل جبريل فقال

العلي الا جلي يقربك اللام وينقول لك بنقطة واحدة من العيب رددت عقد النكاح

ونحن بعبوب كثيرة لا نضع عقداً إلا بانح امتك لك نسوة بملهن لا ملك امسك هن من
 اجلي قاله جدي رحمه الله وهذا كذب فاحشى على الله تعالى وعلى جبريل فانه
 لم يوجي اليه لمجي من ذلك ولا عوبت في فواتها قاله والحج من نفاق هذا الكذبا
 في بعدا ولكن على الفساق والجهال وكذلك مجالس ابوالفتوح الغزالي ومجالس ابوالصبا
 فيم العجاب المتحضره والمعالج التي لا توافق الشريعة وسببه بعدم ونهد ابنا جنسهم عن
 معرفة الصحيح واختيارهم ما يفتق في العوام وكانت وفاة الحري بالري واشتد
 جرعه عند الموت فقيل له في ذلك فقال القدرم على الله شديد ودقني الي جانب
 ابراهيم الخواص حدث عن ابي القاسم المشير في نظايوه السنة الحامسة عشر
 وحمسها بنه وفيه عزم اللطان على الخروج من بغداد فامرسل اليه لطيفه يقول نقيم
 عندنا هذه الصيفيه خوفا من ديبس فقال بي من الساكوما فاذ علم ولتحتاج الي نقفات
 كثير فقال لطيفه علي ما يجتاجون اليه فاقام اربعة اشهر فنقضت الخزيين فاخذوا من دور
 الحرير وحيوا ثلاثة ايام فكتوت الشكايات فوضع ذلك عنهم وادي الامر الي الفرض من اصحاب
 الاموال وفي سجادى الاخرة وقع حريق في دار اللطان فاحترقت الدار التي استجدها بهدور
 الخادم وكان سبب حريقها انما كانت جارية تحنط بالحنا في الليل وقد اسدت الشعبة الي
 حنس فقلت به النار ما تجاسرت ان تلطف واحترقت الدار وهرب اللطان الي سفينة
 فوقف في وسطها في دجلة واحترق من الفرس والالات والاواني والبسط والجواهر واللؤلؤ
 وغير ذلك ما قيمته الف الف دينار ورسلم من الدار الاخشبة واحترق اللطان اهاجته
 لنا الي بنا هذه الدار التي لم تمتع بها الي ولا طال بناه وذهب اموان وارزاقنا فيمسا
 ويكفينا دار المملكة العتيقة قلنا وهذه الدار بنا بهدور الخادم من انقافه
 واستعمل في عمارتها اهل بغداد حتى القضاة والاشراف والاعيان وكانوا يتقلون الانقافه في
 طياتهم ولما كملت امرهم بهدوران حملوا البيم الفرس والبسط والاخشبة وغيرها فحمل الناس
 اليه ذلك ولا جرمانا لها كان الي الحريق والخراب وقد راينا في الشاهد ان كل دار بنيت علي
 وجد الاعتصاب يكون لها الي الا ندراس والعجب ان الخبر وصل بعد يومين من حريق هذه الدار
 الي جامع اصبهان احترق في هذا الامان وذهب منه الاخشاب وما قيمته الف الف دينار ولحقنا
 فيه خمسمائة معنف عليه صنعا لذهب والنضه ومن جلتها معنف بخط الي بي كعب ويقال

انكسار بين الحرمين ثمانية ايام وقد تقدم من اسعدان القاضي ابا القاسم اسمعيل بن ابي العلا
 صاعد بن محمد البخاري الحنفي ويعرفه بآبى الداسيد مدرس المنقبيه وحل في دار السلطان ووظ
 وحضر السلطان وجميع اصحابه وفيه طلع الخليفة علي السلطان بعد ان بعث اليه قاضي القضاة
 الرسي وبن الانباري واما ونظر الاماثل فاستخلفوه على الطاعة والمناصحه فلما كان يوم
 الاثنين رابع شعبان جلس المستشهد في مجلس الخلافة علي عاتقه وبينه وبين الناس
 ستارة علي الشباك والخليفة علي السدة وجا وزير السلطان ابا طالب العمري فوقف على
 يمين السدة ووقف وزير الخليفة بن صدقه علي يساره والاعيان والاماثل ونوفق بين يديهما
 واستدعي السلطان محمود بن داره فجا فدخل الي محض السلم وبرد علي يداخيه وسعود ورفعت
 الستارة وخدم السلطان محمود واخوه سراروا قبلوا الارض وحمل محمود الي مكان تناقض فيه
 الخلع ونوي ذلك اقبال ونظروا عليه الخليفة الحامله والشاج والطوق والسواران
 وقوي عهده من صدره وخروج قدمت له اربعة افراس براكب الذهب وهل خلع علي اخيه
 مسعود وفيه قولان **فصل** وفيه سقط ببغداد بلع عظيم لم يبق منه ايام خمسة عشر
 يوما اتقال شاعره

• • •
 • يا صرور الزمان ليس بوفور • ما رايته في نواحي العراق •
 • انعام ظلمكم ساير الخلق • نشأت دوايب الافاق •

وفيه عاود يبيس الي الخلة فنذب اليه السلطان العسكر ففرغ الي الامار وهو نصر شداد
 الذي يقول فيه الاسود بن جعفر والقصور في المشرقان من شداد **فصل** وفيه
 دخلت العرب فقد وكسروا ابوابها ونهبوها نارسل موفق الخادم لها الابواب الحديد وضرب
 على الحصن وعدل مصنم وعمم فيقال ان الابواب الحديد باقية عليها الي الان وفيه الكسر
 اتا بلع طغتكين القريخ علي زحر العقبة فتزل وسي وعظم وكانت كسرة عظيمة وحج بالنا
 نقل الخادم واما علي فنقد ابا ما حتى ركب ابوابها وقلل هذه معتقل ازواد الحاج ان لم يمر
 ولا يطل الخ **فصل** وفيه توفت خاتون السفوية خطيبة الملك شاه ولدت له
 محمدا وسجن وهي حرة محمود وسعود بن محمد شاه كانت صالحة كريمة الصدقات
 تبعت الاموال الي الحرمين والجمالا الي طريق مكة فقين الحاج ولما حصلت عند ملك شاه
 بعثت الي التوك من تحت من اهلها حتى عرفت مكانها واخبرتها بذلك الاموال في شراهن

فلا وصلت امها اليها وقد كانت فارقتها منذ اربعين سنة جلست خاتون بين جواريفها
في الشبه حتى تقطر هل تقر بها ام لا فلا سمعت الام كلام ابنتها عرفت ما عجزت اليها فقبلتها فقامت
خاتون اليها فتباكين وتعاقتن واسلمت الام ولا يعرف ام ولدت ملكين الالهة ولدت محمد وسجدر
من ملك شاه وكلاهما ولي السلطنة فاما المرأة ولدت طيبتين فولادة بنت العباس ولدت
لعبد الملك بن مرهان الوليد وليمان وساهن فريد ولدت للوليد بن عبد الملك بن زيد وابراهيم
وليا الخلافة والخزولان ولدت المهادي والرشيد وقد ذكرنا هذا فيما تقدم ولما جا خبرها
الي بعد اذ جلس السلطان جلسة الملكة للغزاة وارباب الدولة ووزير الجلجنة في صدقة
ثلاثة ايام ووعظ ابو الفتوح احمد بن محمد الغزالي وابوسعدا سماعيل بن احمد الطوسان وجاء
توزيع الخليفة في اليوم الثالث فاقام السلطان من الغزاة على **فصل** وفيها
توفي عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن اسحاق الطوسي بن ابي نظام الملك كان قد تقمه علي
ابي المعالي الجويني وناظره وزير السلطان سجدر فتوكل ذلك واشتغل بالجنديّة وتدير
الممالك ومات بنيسابور **فصل** وفيها توفي علي بن بكر زك ابوالقنا الكاتب التركي
كان شاعر نظير ما تراسلوا كانت وفاته في صفر ودفن بباب حروب وهو الذي حكى بن عقيل
عند في القنوق انه راي صاحب القنوق الزجاج الذي رلق فانكسر وانه يبكي وقال دخلت
رضيم ونسيت الدليج وقد ذكرنا الحكاية في ترجمة بن عقيل **فصل** وفيها توفي
محمد بن صالح بن جعفر وهر فابن بيرة القاسمي الواري ولد سنة اربع وثلاثين واربعمائة
وسمع الحديث ورواه واستدل الي ابن مسعود في تاويل قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي
اتينا اياتنا فانسلخ منها قال هو بلعام بن ادر **فصل** وفيها توفي محمد بن محمد
بن عبد العزيز بن علي بن المعتدي الخطيب ولد في جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين واربعمائة
وشهد عند ابي عبد الله الداعاني وهو احد من بني من شهود القيام وكان نظير ما صالحا دينا
توفي في شوال ودفن بباب حروب وحضر جنازته الفتيان والاعيان وعاش ثلاثة وثلاثين
سنة سمع بن غيلان وابن القزويني والجوهري وغيرهم وانفقوا على عدلته وفضلته انتهى
السنة السادسة عشر وحمماية وفيها عان ديبس في نواحي بغداد ووصل الي شهر
الملك فارسل الخليفة اليه غنيفا الخادم يتبع له ما عمل فلما ادي الرسالة اظهر ديبس ما كان
في نفسه وقال اتعرضتم لي هلاك عدوي وما وقيم بل اخرجوه من القنوق الي
25

السعة واستوزر قمر بن نظام ولدتسا وروفي رسالتكم في ابعاد البرسي عن بعد اطلاق
اخي مصور وما اجبتوني وقد اجلتكم خمسة ايام فان اجبتم والاجبتكم بحاريا وتوعد وتوعد
وايق وارعده ففارقته عفيف فارس لرجاله فمهبوا نهر الملك وافترسوا النساء في شهر رمضان
وشربوا الخمر وعاد عفيف فكي للخليفة ماسع وراي وفي ذي الحجة امر الخليفة بالخروج سرادقه
الى الجانب الغربي وتوذي الجها دلها والنفير والنفير وعبر الخليفة يوم الجمعة الرابع والعشرون
من ذي الحجة الى الجانب الغربي والناس بين يديه وعليه البرده والعقيب وعليه القبا
والعامة وبين يديه وزير بن نظام الملك والفسان وقاضي القضاة وبنوهاشم وبنو
علي فتزلي في سرادقه عند رقه بن دهر ورج مقابل داره فاقام فيه حتى انقضت هذه السنة
وبعث اليه الخليفة مع القاضي ابي بكر الشهر روري بنذر وعجزك اراقة الدمافا
زاده الاطعبا نا وطلافا وفيها كانت وقعة عظيمة بين ابل غازي والكفار على تلبس
ذكر سببها كان قوم من اهل تلبس يقال لهم بنوا جعفر قد ملكوها فاقاموا ابي
سنة ثم انقضت كيارهم وبقى شبا بصر فتوذي شبا بصر كل واحد منهم شهرا فاقاموا
علي ذلك اربعين سنة وكان داود ملك الاجار والكروخ قد فاضا بقها مصابفة شد
فارسوا اليه طغريل بن محمد شاه وهو صاحب اذان فبعث اليهم سحبه فابتغ فكتبوا
الي بجز الدين الاطراف من الدولة طغان صاحب اروق وبدلس والسلطان طغريل
وغيرهم وكان الموعد باب تلبس فتزل علي اقل من نصف يوم ولهم يكن وصل من عساكر الاطراف
اهد فخذر عليهم الملك داود من الجبل في عساكر عظيمة فمزهم وغتم اموالهم واخذ
شبا عظيما وهرب بجز الدين وديس ثم نازل داود وتلبس وفتح بالسيف عنوة
واهرقوا ونصحا شرطي قلب اهلها وسالوه اسيا فابفاها عليهم وهي جارية ابي
هلم جراسنها انه لا يزوج فيم خنزير وان يضر علي الدراهم والدراهم اسم الله وسوله
والخليفة وان تقام الجماعات بالاذان والخطبة يوم الجمعة وان لا يدخل الحمام مع المطين
وان لا يوذى كافرسما فاليوم لمصر جميع ذلك وكان داود يدخل كل يوم جمع الخراج
ومعه ولده ديكري ويسع الخطبة والقرأة ويعطي الخطيب والموديني الذهب
الكثير وعمد الرماط للضيوف والمنازد للوعاظ والصوفية والشعر واقام له
الضيافات وكان اذا اراد الانفصال عن تلبس اجازهم وزودهم بالمال الكثير وكان

يمنزور المسلمين أكثر مما يمتنزم ملك الاسلام وبلغ اللبنة ان دببى بسب الصحابة
ويؤكد الصلوات وليس في بلاده مؤذن ولا جمعة وأنه يشرب الخمر في نهار رمضان وأنه
يسفك الدماء استغنى الفقها فاقنوا بقتاله وبطل الخ في هذه السنة بسببه وكتب
الخبينة اليه وما كنا معذبين حتى تبعث رسولا فما احاب بلي وقال **فصل** جدي
رحمه الله في شيخته اول ما سمعت للحديث في سنة ست عشر وخمسة على اي عبد الله
5 بن جبير والنجي وسذكره **فصل** وفيه زلزلة حيرة وقيل كخه وانخسف طرف
منه وانهدم سورها فسار اليها ملك الامصار والكروم فسار اليها بمسكرة فدخلها
وساق اهلها سبا يا الي تغلبس بحيث حملوا على الجمل وسبق المسلمون مثل قطعان الغنم
ناستبري اهل تغلبس منهم خلقا كثيرا واعتقوهم فكان اهل تغلبس يتولون ما اتفرنا
10 غير تلك السنة **فصل** وفيه توفي نجم الدين ايلغازي بن اريق صاحب ماروبن
و ديار بكر وحلب وكان جوادا مجا عالمه عزوات عديدة وذكرناها مفردة في السنين
وكانت وفاته عند عوده من تغلبس بطاهوسيا فارقت في شهر رمضان وكان عنده
ولد شمس الدولة فاستولى على ميافارقين واسنولي ولد حسام الدين دمر داني على
ماروبن وقيل ان مات بلغاري في سنة خمسة عشر وخمسة نزل بطاهوسيا فارقين معه
15 زوجته بل ذاتون بنت طغتكين صاحب دمشق عرض وتوفي يوم الخميس سابع عشر رجا
في قرية تعرف بالحوول تحمل ليلا الي ميافارقين وطرفوا باب البلد ومعه ولده شمس الدولة
ففتح لهم وقالوا السلطان مريض وغسل وكفن وصلى عليه ودفن بالسدي ثم نقل الي قبة
السلطان فدفن بها واستحو ولد شمس الدولة سليمان بميافارقين واستوزر عبد
الملك بن ثابت وفوض الامر اليه وخط سليمان ابنة السلطان تليج بن سليمان بن قنليس
20 ومضي القاضي تاج الدين بن سالر بن نباته فاحضرها من ملطية وكان حسام الدين تريايش
بن ايلغازي جاري فلما كان معه شمس المصطفي محمد الكديسي وكان ايلغازي قد
زوجها ام تريايش واصن التديبي ومات شمس الدولة سليمان في سنة ثمان عشر وخمسة
فاستولى تريايش على ديار بكر **فصل** وفيه توفي توفيق بن محمد بن الحسين بن عمدا
بن محمد بن زريق بن محمد النجوي الطرابلسي وكان حجة محمد بن زريق بن زريق بن زريق بن
25 قتل الخلاع سد وانتقل اليه عبد الله الي الشام ولد توفيق بطرابلس ونشا بدمشق وقرأ الآد

- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •

وكانت وفاته بدمشق في صفر ودفن بباب الفراء ليس انتهى ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل وفيه توفى الحسن بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ابو علي الباقري ولد

سبيع وثلاثين واربعماية وهو من ثبت الحديث محدث بن محدث بن محدث بن محدث بن

محدث خمسات وتوفى ببغداد في رجب ودفن بباب حرب مع ابا القاسم القنوي واما الحسن بن القنوي

والبيهقي والوهري وغيرهم وكان ثقة صدوقا **فصل** وفيها توفى الافضل بن ابراهيم الجبش

واسمه شاهنشاه بن بدر الرازي كان قداما سقيا في مرو وعمل قتل الايرار في رافط ويقع وحفظته

منه القوم ما منه واقامت له اثنتي بين القومين ووعدهما مالا واقطاعا وكانا فائكين من السودا

فاجتاز ليلة عند العنق بين القومين فوثب عليه فامسك احداهما بجانف راسه وضربه الاخر

في راسه فولده ثلاث صربات بسكين مسمومة فحمل الى داره وبه ريق فاجري ومات وقيل الرطلين

في الحال فكانت وزارته ثمانية وعشرين سنة وستة اشهر واما واسم خوزن الايرار ابا عبد الله

محمد بن فاتك ويعرف بابن الطايحي وقيل انه هو الذي دبر في قتل الافضل وانا الذي قتله

كانا من الباطنية واحسن اليه الايرار لقبه المامون فغضب وطمع وعزم على قتل الايرار فقتله

في رمضان سنة تسع عشرة وخمماية وقتل معه خمسة اخوة فكانت وزارته اربع سنين وذكر

ابو يعقوب بن القلاشي ان قتل الافضل كان في سنة خمس وخمماية ثمانية عشر الف سنة بالمرتب له

ودبر عليه الى ان امكنته الفرصة منه وقد كان على غاية من الاحتراز والحفظ بانواع السلاح

والخدم والطلان والعبيد بايديهم السلاح فوثب عليه رجلان فغزاه ضربات سقطض عن

جواده الى الارض وحمل الى داره وبه ريق فمات من يومه وادعوا ان الباطنية قتلتة قال

وليس بصحيح وقيل انه قتل في راس السيف في يوم الاحد لرمضان خمسة عشر وخمماية

ومره اذ ذاك سبع وخمسون سنة لان مولده بجك سنة ثمان وخمسين واربعماية وكان

حسن الاعتقاد سبوسا حميدا لسيرة حواله العذر كما لا يخفى من اخلاق صادق الحديث ولم يات

الربان مثله ولا حد النذير عند مقدمه واستنوي الأمير علي خزائنه وابوالد ودخايره وجميع

اسبابه وولي بن النطاشي الامر علي ما ذكرنا قلنا وكان الاقل جوادا ممدوحا

مدح خلق كثير منهم القاعي الرشيد احمد بن قاسم الصقلي قاضي قضاة مصر دخل عليه يوما

وبين يديه دواة محلاة بهرجان فقال لديها شعرا

• • • • •
5 • • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

• • • • •
• • • • •

فيسماي كذلك اذ بي بغيره فخرت جوارها حاسرة وهن ناسرات شعورهن ببطون ه
 ويمرغن فجا قول ابي العتاهية في الفيزيكلن جارية المهدي . رحن في الوشي واصن بطين
 المسوح . كل بطاع من الدهله يوم بطوح . وقد ذكرنا الايات في ترجمة المهندي
 قلنا وهذا هو المشهور في قتل الوزير وقد رايت في تاريخ السلطانية في متله
 وجه الغرودك ان السيرة لما قتل المرابي تجرد له غلام اسود من عمان الطفري ورسده
 مدة طويلة حتى دخل الهمام وغفل عنه اصحابه فتوئب عليه الاسود فضربه عدة
 ساكين فحمل الي داره وهو متخن بالجراح فحنطت فعوفي ثم اختال ذلك الاسود حتى
 ستور عليه للمايط ليلة ولم يكن عنده احد فقضي عليه والاو الشهور وكان قتل الوزير
 سلخ صفريوم الثلثا ومدن وزارته ثلاث سنين وعشرة اشهر واياها انتهى
فصل وفيها توفي القسرين علي بن محمد بن عثمان ابو محمد الحريري المجرى
 صاحب التمامات كان يكنى محله بني هرام بالبصرة ولد في حدود سنة ست واربعين
 واربعماية ومع الحديث وقدا الادب واللغة وفاق اهل زمانه بالذكا والنطانية
 والفصاحة وحسن العبارة وله ديوان شعر ومرسلات ومكاتبات وكانت وقفا
 بالبصرة وروي عنه شيوخ شيوخنا مثل بن اليفور وعمره انتهى وانه لما علم
 السنة الثمان عشرة وخمسة اربعين وفي المحرم رحل المسترشد من بغداد وقرا عليه
 في مسيرة ابي الفرج محمد بن عماد الهوازي جربو رحل اعلامه خذته الخواص وكذا
 المسه وسيدانه بلغه ان جماعة من الباطنية قد موافقوا في زي الاتراك وقال اريدوا
 بني غير الخواص من الخدم وسار الي النيل ورتب سنقر البرستي الساكن صفوقا بين كل اثنين
 بمال الخليل واقبل ديبس وقررتب عكرو صفا واحدا ونفذ بني عكرو ووعدهم نهب بغداد
 ودار الخليفة وبني يديه البعايا والمخانيث بالرفوف والملاهي والزور والمخورد وعكرو
 الخليفة بج نقوة القرآن والتسبيح والدعاء في هذه الليلة اجتمع اهل بغداد الي المساجد
 وقرأوا الحنات وابتهلوا الي الله تعالى في الادعية ذكركسرة ديبس لما راى الجماع
 وكان البرستي في الميمنة وزكي بن اتسنقر في الميسرة ومقدم رحاله ديبس عنقراب
 العكر الكروي فحمل فتتبع الصف الاول وكان الخليفة ووزيره احمر بن نظام الملك
 في اخر الصفون فقال له الخليفة ما ترى فقال يا ابا المومنين اصعد العتيق فصحح للاعلام

عليه اسم الشمس والمهدي بين يديه وشهر الخليفة سيفه وكبر وناخر عنق و يقال انه
خادم علي ديبس وجعل يكي بن اقسقر ذا سر عنق وعمل البرسني والساكر والخليفة فانهزم
ديبس وقتل معلم اصحابه واسروا ونهبوا وغنمهم الخليفة وعسكره وفاتهم ديبس فجا
الي الغزات وسعه نفر يسير وري سلاحه والي نفسه في الغزات وادركته الخيل وهناك
امرأة مجوز تقتل الشيا ب نعت ديبس هاه ديبس هيت فقال ديبس من لم يجي واتي القتلى
علي منظم رجاله وكان احدهم اذا قدم ليقول يقول فذاك يا ديبس وقيل جمع الرجال والخاندة
والبغايا واسروا ثلاثة الاف ولم يقتل من عسكر الخليفة سوى عشرين فارسا وما د الخليفة
الي بغداد يوم عاشوراء فكانت غيبته ستة عشر يوما **فصل** وفي صفر اشهر
علي الخليفة جعل السور علي بغداد وخذوا العتار والاموال فمجهوا فكتب القاضي ابو العبا
بن الرضي الي الخليفة رقة يقول فيها لادم ادم الله ظل المواقف المقدسة وذكر الاما طربلا
وفيه نقطه علي الرعية ويخوفه من الله تعالى فلما وقف الخليفة علي الرقة رد علي الناس
ما اخرج منهم وامر بماراة السور من ماله وكان ابتداء عماراة السور في نصف صفر وكان اهل
كل محلة يخرجون بالبول والرمود يعملون يوما وعزم الخليفة علي ختان اولاده واولاد
اخوته وكانوا النبي عشر فرس بنت بغداد دعت القباب وعلت خاتون في قبة علي باب النوبة
وعلقت عليهم من السور والدياج والحلي والمواهر ما اذهل الناس وما ديبس فانه حج في
البرية ونزل علي عزبة وسالم ان يحالفوه فقالوا نحن بطريق ولا يمكننا اذات الملوك وآ
بعيد النسب سنا وبنوا المنفق اتوه نسبا اليك فغي اليهم فحالفوه وفسد البصرة في
ربيع الاول ونهب نبي شهد المحنة والزيير وقتل خلقا كثيرا وعزم علي قطع الخيل فصالحه
اهلها علي مال فاخذ ورجل **فصل** وفيه توفى وزير الملك رضوان صاحب حلب
وهو ابو الفضل بن الموصل وكان حسن السيرة عادلا يفعل الخير ويبكت عن الشر انتهى
فصل وفيه وصل الاصلح المصري الي مور وهو مخن بالمال والرجال الجريفة
والمسكينة وفيه توفى الحاجب فيروز فمحنه بغداد وكان صالحا ولدا ثار لث وفيه سار
بغديون ملك الفرج الي نورالدوله ملك بن اريق وهو علي قلعة المطوق فكسر ملك الفرج
واقتله مع حوسلين وكان قد اسرح حوسلين في هذه السنة ونزل ملك بن اريق علي امين
ولخدها عنوة وسار الي حصن السار فملكه وقتل استغفه وفيه اعل جيلة بغديون

وهو سليمان وإصحابه وهو واس حبس تلك وكان في قلعة خوت برف فوصلوا الي الرها وكان ملك
 بن اريق شغول بالشام وكانوا قد غلبوا علي خوت برف وعاد ملك فاستنقذها منهم وعاد الي
 حلب وها عمه بدر الدولة بن بلغاري فحضر واخذها بالامان وكان حسان صاحب منج حلب
 فاعتقله واخوه عيسى معج فطلب تلك بن اريق بن حسان منج فلم يعطه اياها فساد
 تلك بن اريق فحاصر منج وقاتل في اسهم من الحصن فذبحه فحمل الي حلب في تابوت وكان
 5 معه سكان بن اريق فغندله العسكر الاماره واطلق حسانا فعا دالي منج واقام سكان
 بحلب السنة الثا منه عشر وخمسين وفيه عزمر ديبس علي قصد بغداد وكان قد
 التجي الي طغوز بن محمد بن ملك شاه فتاهب الحلبيه للقايعما ومع الجيوش من كل ناحية
 وتقدم الي يرفيس الذكوي بالاستعداد فاستنقذ ديبس من ذلك في هذه السنة وردت
 الحبيكيه ببغداد الي سعد الروم برفيش الذكوي وتقدم الي البرستي بالعود الي الموصل
 10 منصور بن صدق اخو ديبس الي الخليفة سلم برفيش فاعتقل في دار الخليفة وتزوج
 الخليفة ابنة السلطان سجن وتقدم في رهب الي نظر الخادم الي سجن استنقذ المهمة
 وكان المغزي للعقد القاضي الهروي وراي في التاريخ لا يجلي بن الملا شيب
 لدمشق ان الهروي قتل في هذه السنة فقال وفي سنة ثمان عشرة وخمسين ورد الخبر العراق
 بان قاضي القضاة زين الاسلام ابا سعد بن محمد بن نصر بن منصور الهروي كان فافلاس ناحية خراسان
 15 بجواب السلطان سجن عما صدر علي يدك اليه فدخل جامع همدان فوثب عليه قوم من الباطنية
 قد رشوا له فزموه بسكاكينهم حتي قتلوه وهووا فلم يوثق لهم علي غيورا لان ام ائو وسذكوه
 في موضعه وبناله بسكان وفي جادري الاولي تكاملت الممته التي تحت التاج وهي قائمة الي ام
 جمل وكان الخليفة قد بناها لبنت السلطان سجن ليني بها فيها واخذ الدور المشرف علي دجلة
 20 الي مقابل مشرعة الرها طيبني ذلك كله منفاة واحدة وفي شعبان وصلت الاخبار الي بغداد بان
 قافلته واحدة من خراسان وفي رواية من دمشق باطنية قد بوبوا القتل اعيان الدولة مثل
 الرزيرو وطر وغيرهما وغز عليهم فطلب البعض وعزق البعض وعمر علي بن ايوب قاضي عسكرا
 فنهبت داره فوجد فيها اخوته منهم ووصل الخبر بانهم ونواي في امدلي مكوها وطر عليهم
 اهل البلد فقتلوا من الباطنية سبعماية رجل وفيه كانت اهل حلب استنقذ البرستي الي
 25 الموصل فصار الي سلم اليه اهل هرب سكان بن اريق فطغنه البرستي بمنج فقتله

رسد ذكره وفيما استولت الفرنج على صور بالمان ذكره ابو يعلى الفلاني وما تقرضوا الا حرس
اهل البلد ومن اشترى الامانة من المسلمين اقام بالبلد وما شتهى ان يرحل طير رحل ومن في بعضهم
من المسلمين الذين كانوا فيما ابي دمشق وكان دخول الفرنج الي صور في الثالث والعشرين من جادي
الاولي قال **بن التلاني** وفيما اجتمعت الفرنج وتولوا على حلب وما يتوهها فقتلت القوات
عندهم واشرفوا على الهلاك فارسلوا الي الامير سيف الدين البرسقي صاحب الموصل يستجدون
به ويشترجون اليه حالهم نسا اليهم في ذي الحجة في عسكره وخدمه وعلم الفرنج فولوا مشتهرين
ومعهم سرعان الخيل يقتلون ويأسرون الي ان ظكهم وكانوا قد بنوا على حلب وسكن منازل
وخانات وعزوا على الامانة والمصارف صيفا وشتا فاجل اهل حلب من الله ما لم يكن في الحساب
وفضواله الابواب رسر وابتدوه فعدل فيهم وحلب اليهم القوات فرخصت الاسعار
وطابت القلوب ولم يذكروا الفلاني قتل حكمون بن اربق **فصل** وفيما توفي احمد
بن محمد بن احمد بن سليم ابي العباس ابو الفخوخ الحراساني الاصم في ولد سنة ست واربعمائة
واربعماية سافر وطلب الحديث وحج خمس حججات وحاو له سنة سنين وكان يعظ على مذهب
الصوفية ووضع ببغداد وحصل له بها القبول التام وعاد الي اصبهان توفي بها في ربيع
الاهزم سبع باصبهان ابي عثمان سميد بن ابي القزوار الصوفي وعبد الوهاب بن ابي عبد الله
بن سعد وغيرهما وبكة بن سعد المرحلي وغيره وكان ملتحقا **فصل** وفيما
توفي المبارك بن جعفر بن مسلم ابو الكرم الهاشمي القاري قرا القرآن وختم عليه خلق كثير
قال **جدي** وهو اول من لقني القرآن وانا طفل صغير وتوفي في ذي الحجة سنة
اربعمائة سنة ودفن بباب حرب سمع ابا محمد التميمي وطاز بن محمد الذهبي وغيرهما
وكان صدوقا ثقة وفيما **استشهد** القاضي محمد بن نصر بن منصور بن سعد الهروي
ويقال له بشان صاحب الابيات التي ذكرناها في سنة اثنين وتسعين واربعمائة في خبر
هذه النسخة وذكر العاد في الجريد وكان في بداية اسرارنا ففتوا فقيم في بعض
المدارس فسار الي بغداد وتعلب به الزمان وانقل بالخليفة وصار سفيرا لبيته وبين
الملوك واستشهد هو وولد بهمدان في شعبان وكان له اليد الباطنة في الثروة والتعلم
حديدا لخالط سبيع النهم سافر الي خراسان ثم بقربة فاختفى منه رجبها ولم ينزل
بعانها علمه بذلك بقوة فراسته وحذته تحي عنم ولم يبرضلها وقد كتب

يعلل غالب الغضرة وفيها جماعة من الموفيه لهم عادة يصلون فيما قاموا استرايم فدخل
في الصلاة وتنازعته اصحابه فوثب عليه ثلاثة في رزي الموفيه فزبره في الشكاكين فلم يزل في
جسد الدرغ الذي كان عليه فصرخا راسه ووجهه وضربوه حتى تكلوه وحزن عليه لان كان محسنا
اليهم وتماحوا اليهم سموا مقامه **فصل** وفيها توفي الحسن بن هبة الله بن عبد الله والد
الحافظ والي القم علي بن عسكركر صاحب المارح ولد في سنة ستين واربعماية وسمع الهارمي من الفقيه
5 فصرح شيخ الشام وكان ملها فابنلا وتوفي في رمضان ودفن بالباب الصغير وروى عنه
ولد له الحافظ وغيره **فصل** وفيها توفي سليمان بن نجم الدين ايلقازي بن اريق صاحب
ميا قارفين قد ذكرنا انه استولى على ميا قارفين عند موت ابيه وهاخره قمراس من ماري
فدخلوا وحسن الي اهلها فاحبوه وفيها توفي هلال بن عبد الرحمن بن شرح بن عمر بن احمد رحمه
10 بن ابراهيم بن سليمان بن بلال بن صراع مودن النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو سعيد
كان حسن الصوف في الاذان وطاق الدنيا وكانت وفاته بسمتة السنة العشر وروى عنه
قال جد يرحمه الله وفي هذه السنة حلت الي القاسم علي بن يعقوب العلوي وانا صغير
السن فلتقني كل من الرهط والهنسي قبيكا من القطن ثم جلس لوداع اهل بغداد عند
الموسى بن ابي الرباط الذي في اخر لعله ورفاقي الي المنبر فاوردت الكلمات وعز المرح
15 يومئذ فكانوا حزيني الفاء وكان مورد الاهاديث باسانيدها وتبصر اهل السنة ويقول انا
عظري لحيها انا علوي كرمي قال وسعت منه الحديث واجازي وانشرنا يوم وادع ابيات
من الشعر ذكرنا في القم النيسابوري وانه حمل منه وخرج العلوي من بغداد في
ربيع الاخر من هذه السنة وفيها استولى انا بك طغتكين على مدينة ندمروا خذها من
المتغلبين عليه وجعلها الشرب الين محمود بن تاج الملوك بوري وسلمها اليه فتوجه اليها
20 واقام بها وبعث صاحب مصر الي انا بك طغتكين الخلع السنيه والعنف المهرية وذكر ابو
يعقوب العلوي وقال وفي هذه السنة استحل امرهم دايي الباطنيه وعظم خطبه في حلب
والشام وهو علي غاية من الاستيثار والافتقار وتعبر الشياح محببانه كان يطوف في البلاد والمعالي
ولا يعرف احد شخصه حتى هارغ دمشق وتبعه خلق كثير من الجهال وسخر الاعوام والفلان
دواته الوتر ابو يعقوب طاهرين سعد البورد فابي وساعد على ان يكون موثاله على فعله
25 وكان طغتكين قد خافه فدان لطاعة الناس له فالتمس مستغلا يروي اليه وطحا يبعث عليه

فأعطاه

فاعطاه مانياس في ذي القعدة فاجتمع اليه اواباشه وراعاه وسموه وعظمت بهم المصيبة حلت
 بهم المحنة وضاع صدور العظماء وارباب الدين واهل السنه ولم يتجا سراً على الكلام خوفاً
 من شرهم وقتلهم من بيادهم بحيث لا ينكر عليهم سلطان ولا وزير ولا مقدم ولا ابرئيل وكان
 تسليم طغتكين مانياس من الكوريات حتى به تعطي حسنة وفيها **قال** توفي ابرئيل
 محمد بن محمد ابو الفتح الغزالي الطوسي اخو ابو حامد الغزالي ذكره جدي رحمه الله في المنتظم
 5 فقال كان متصوفاً شريفاً في اول اموره ثم رغب وكان معوها وقبله الاعولم وجلس ببغداد في
 الناحية الشرقية ورباط بنهر وروجلس في دار السلطان محمود فاعطاه الف دينار فلما خرج رثا
 فزير الوزيرة الدهليز مركب ذهب وقلاب وطق من ذهب فركبه ومضى فقال لا يتبع احد
 ولا بعد الغزالي **قال** وخرج يوماً الى ناعورة فسمها تان فزير طيلسانه عليه السلام
 وكانت له نكت لطيفة الا ان الغالب على لاهم التخليط ورواية الاحاديث الموضوعية والحكايا
 10 الفارغة والمعاني الفاسدة فمن ذلك ان قال لها قال موسى ايني وقيل له لست انا هذا
 شأنك فتصلي ادر ثم تسود وجهه وتخرج من الجنة وتعود الى الطور ثم تستوي الاعداء
 هذا علك بالاحباب فكيف تنقض بالاعداء **وقال** تزل اسرافيل بنايخ الكور على محمد
 صلى الله عليه وسلم وجبريل جالس عنده فاصف وجهه يعني جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا اسرافيل هل تنقض مما عنده شي قال لا قال وما لا ينقض الواهب لا يريد **قال** ودخل
 15 يهودي الى الشيخ ابي سعيد فقال له اريد ان اسلم فقال له لا ترد فقال الناس تمنع من الاسلام
 فقال له تريد قال نعم قال بويت من نفسك وماك قال نعم قال هذا الاسلام عندي اطلوه الان الى
 الشيخ ابي حامد يجعله الا المنافقين يعني لا اله الا الله **قال** احمد الغزالي الذي يقول
 لا اله الا الله فهو يقول طنوا انه مشهور ولايته **قال** وحكي القاضي ابو يعلى عنه
 20 انه سعد المنبوذ فقال معاشر المسلمين كنت انا ادعوكم الى الله وانا اليوم احذركم منه والله ما
 شددت الزنا بوالاسن حبه ولا ديت الخزيمة الا في عشته **قال** وكان احمد
 الغزالي يتعصب لابليس ويعذره حتى قال يوماً له يردواك المسكين ان اظا في القضا
 اذا حلت اثرت وفي القدر اذا ارت اصبت ثم انشد يقول **شعر**
 • وكانوا يلبس في صعود من الهوي • فلما اتوا فبنا ثبت وزلت •
 25 **وقال** النبي موسى وابليس عند عقبة الطور فقال له موسى لمر نسجد

٤٥ ثم قال ما كنت لاسجد لبشر يا موسى انا اصدق منك بالفرجة انت ادعيت التوحيد
 وقيل لك انظر الي للجل فنظرت وانا قيل لي اسجد لغيري فما سجدت ثم قال الغزالي من
 لم يتعلم التوحيد من ابليس فهو زنديق قال — جدي رحمه الله ولقد عجبتم من
 هذا الهديان الصادق هذا الجاهل فان ابليس لو كان محباً له موحداً لما هرض الناس
 علي المعاني وكيف يتفق مثل هذا الهديان في مثل بغداد وهي دار العلم ولقد حضر مجلسه
 يوسف المصدي فقال هذا مد كلامه شيطاني لا راي بي ذهب ودينه والدينا لا يتج
 له قال — وشاع من الغزالي انه كان يقول بالثناء وبالحس المود فحدثني ابو
 الحسين بن يوسف انه كتب له في حق ملك له تركي رقعة فقرأها وهو علي المنبر فصاح
 باسمه فقام فمعد المنبر فقبل الغزالي ما بين عينيه وقال هذا جواب الرقعة هذا
 صورة ما ذكره جدي في ترجمة احمد الغزالي وذكره ابو سعد السمعاني وقال كان من الكتابين
 اليه ما بين يكذب الخش الكذب ليتوصل به الي اخذ الدنيا قال — وسمعت يقول
 رايت ابليس في هذا الرباط نسجد لي فقلت امرك انه ان تسجد له فلم تسجد وسجدت لي قال
 نعم قلت وهذا الكفر الصراح الموجب لسنك الدماء وارهاتها والارواح اما كان في ذلك
 العصر من الاكام من يتقرب الي الله بدم هذا الفاجر وما قول جدي رحمه الله انه ربي
 ١٥ هيلسانه علي ما مورع فهذا قد سبق اليه فان في الصدر الاول اجاز بعض العلماء علي
 ناعورق ام الحسن حماءه فوقف بيكي وقد ازججه انبتم واقلفته حينتم فزني عليهما
 هيلسانه وانشد يقول
 • • • • •
 • هذي تمن وما بها وجدي • واحن من وجد الي نجد •
 • فدموع عجي الرابض بها • ودموع عيني احرقت خدي •
 • • • • •
 ٢٥ عبد الله بن القاسم بن المطهر بن محمد السهروردي ويلقب بالمرتضي والد العايج
 كمال الدين قاضي الشام في ايام نور الدين وصلاح الدين كان احد الفضلاء المشهورين
 والعلماء المذكورين ذكره العماد الكاتب في الحديقة وابن العماد وابن السمعاني في الديلم
 وكان امام الافاضل صاحب المنظم والنمو والرسائل وقال — بن السمعاني توفي
 القاضي عبد الله بن السهروردي بعد ستة وعشرين وخمسة وثمانين سنة وكان للتفاخي عبد الله
 المذكور اولاد منهم يحيى وسهم كمال الدين يذكور في ستة اثنى عشر سبعين وخمسة اية

شعر

- مهت رباح وصاكر محجرا • بمدائق الشوق في قلبي •
- فاهن غرض الوصل من طرب • وتناثرت غمائم الحب •
- وعدت خيول البصر شاردة • مطرودة بمساكر القرب •
- وبدت شمس الوصل خارقة • بشعاع السراة والحب •
- وصفا لنا وقت اصتابه • وجهه الرضي عن ظلة العتب •

وقد زعم قوم انها لابن سينا وليس كما زعموا نضر عليه العادي الخريد و ابن السعادي

- انما ابن السهروردي وهو الامير والا وفق وقد قال ايضا شعر •
- شكوت اليه ما تغلي من الهوى • تقالت وهل اني الفراق لنا قلبا •
- تغلت ولو نغست عني كريمة • بقربك قالت تجري بك الكريا •
- فتلك انصفي في الحب ان تجي • وهل يطلب الا انصاف من يرعى الحيا •
- فتلك عذابي هل لكي فبده آخر • تقالت اذا ما صرتم ترا عذبا •
- فتلك فهل لي في وصالك مطع • تقالت اذا ما سئنا ظلمت غريا •
- فتلك فهل في زورن يجتني بها • فوادي ظمآن وقد سح الشربا •
- فتالت اذا ما فاجب عن كل شاهد • وغامر حيا من الموت والتشربا •
- واصبح منا حيا واذا ضلالة • بواصلنا بعدا ونجده قربا •
- فحينئذ ان فاذ منا بنظرة • وزار علابية فقد زارنا غبا •

وقال ايضا

- يا قلب الام لا يبيد للصح دمع • من حله كرهوي جناه المرح •
- ما جازعة فيك خلاها جرح • ما بشعر بالخارجي يعسوا •

وقال ايضا

- كم جاك برد الذل مستملا • عبداكم ماله من اسركم فادي •
- اسكنتموه زمانا ارض محجركم • قناه فيم بلا ما ولا زاد •
- وطل من ظلمة الاعراض مختبئا • في ظلمنا الصد من واد الوداد •
- قبلتموني وانتم اولسا دمي • ممن يطالب والفادي هو العادي •

وقال ايضا

• وبانوا نكم دمع من الاسر لطفوا • نجيبا وكم قلنا اعدوا الي الامر •
• فلا تنكر واظلي عذاري ناسفا • عليهم فقد اوجعت عندكم عذري •

وقال ايضا

• يا قلب هل يرجع دهر مغي • بجمنا يوبابو ابي الغضا • 5
• ويرجع الوصل الي وصلنا • ويبيع الاعراض قد اعرضنا •
• واجتماع يقضي لك امن • كان بالبين علينا فضا •
• ونضج الانار بخضرة • قيمهم وقد هبت نسيم الرضا •

وقال ايضا

• تدرجت الي الوفاء • وانقضت مدة الحفا • 10
• والذي كدر الصدود • مع الوصلها قد صفا •
• سخطكم كان علي • ورضاكم هو الشفا •
• ارشدوني بنظرة • قد سامنا التعسفا •

وقال ايضا

• واحسرتي اذ رطوا عذوة • ولا اري في جلة الطاعنين • 15
• قد نلت لما رطت عيسهم • باليتني كنت مع الراحلين •
• ولا حلق ان لم اطق بدم • نصبر ان نظور الشاقنين •
• ما طلتني اذ مالي بدم • حال شمال فارتنعا يمين •

وقال ايضا

• اسكان نعمان الارك تبثوا • بانكم في ربح قلبي سكا ن • 20

وقيل انما الغيرة وقد تقدمت وفيها توفي جدي بن علي بن الحسن ابو سعد الحلواني اعداية الشا
تغته علي ابي اسحاق الشيرازي ودرس بالنظامية وذكر في المعاني في الذيل تحكي عنه
العماد في الجريد قال خرج ابو سعد من بغداد في رسالة ابي ما ورد النهروالي لهما
محمد بن سليمان المعروف بارسلان خان في او اخرج سنة عشرين وخمسمائة فتوفي
هناك لا قبل ذلك وقد كان فقيها ونظير الشعر وله كلام مقبول قاله قبل وفاته

- منه • سررت بجازل حاول حاجة • مدلا عليه اي باي عالم •
- • فلما داني قالا اهلا ومرحبا • ففرت بما تهوي فاني الراحم •
- • تفلتت مع فضل وعلم وخاطري • تحبني فصوره كلها لي لوازم •
- • فقال ومن هذا الدخا وعنده • يجاول عندي طخة ويساوم •
- • لعري لوبخت الجحج بلقمة • لما كنت ممن في الشل يجاصم •

السنة الحادية والعشرون ومئمة وثمانية وثمانون ووردت الاخبار الي السلطان
 عمودا وصل الي همدان تغرض علي العزيز وصا دره واعتقله وعلي وزيره ايضا كذلك سببه
 ان الوزير تكلم في العزيز وان مريشش الذكوي تكلم في الوزير وقال للسلطان هذا اخذ الاموال كلها
 من الخبئه واتفق مع وزيره بن صدقة علي ان يرحلوا من بغداد ولا تبلغ غرضنا كلما جري
 عليك منه فلما **وهذا العزيز هو عم العماد الكاتب الاصماني** ومنذ كره في سنة
 ست وعشرين وخمسة **فصل** وفيه تارت الفتى ببغداد وسببه ابو النخ الاسفرا
 فانه كان يعظم ويكرمه مذهب الاشعري ويورد الاحاديث واسا علي مذهب القصاص جلس يوما
 بالنظامية وقال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصححت قال اعي بين عيمان وما لا
 بين ضلالا فاحضره الوزير صدقة واحضر الفقهاء فاتفقوا بقتله فاستقر ان يجردا اسلامه
 ويشد الزنار وينزوب ومنع من الجلوس وعاد مجلسي فرجيم وكان يركب وعليه السلاح ويبسقط
 حرمة المحقق عند العامة فاجتاز يوما بسوق الثلاثاء فرجيم وكان يقول هذا الذي يتلوه
 ليس كلام الله انما هو عبارة عنه ووجدوا عند بعض اصحابه مصحفا وبين كل سطر من شعر فامر
 الخليفة بان يخرج الاسفرا الي من بغداد ثم يقصب له قوم علي مثل رايه فجلس وظهور الشيخ
 عماد القادر الحنبلي وجلس في الحلسه ومال اليه الناس واننصر الحنابلة فقال ما قرر الاسفرا الي
 من قلوب الناس ورزق الشيخ عماد القادر العنود التام **فصل** وفيه قتلت الباطنية
 وزير السلطان سحر وفدا كان افي منهم اثني عشر الفان جنوا اليه سايسا مخدوم في اصطبله
 مدع الي ان وجد الفرسه فدخل الوزير يوما فينتقد دوابه فوثب عليه فقتله وقتل بعده
 وفيه سار بغدادون صاحب الفرس الي راوي موسى فتهب اهله وشردم عنه وقيل اسعد
 مات في هذه السنة بالرحبه وكان في عزمه اخذ دمشق **فصل** وفيه توفي احمد
 بن عميد الواحد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن المتوكل علي الله الخليفة ابو السعادات

المتول مع الحديث الكبير وتوفي الشيخ ووقع يوم الخميس سابع عشر رمضان من سطحه
 محلة التوتة فمات ودفن ببقرة باب الدير عن ثمانين سنة سمع ابي الفخايم بن المارون
 واباجفون بن المسلم والخطيب وغيرهم وذكره جدي في حسنه وقال **باب** ولدته
 احدى واربعين واربعاً به وكان صحيح السماع وسعت منه **فصل** وفيها
 5 توفت فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن قلوبه الرازي كانت واعظة متعبدة
 لها رباط مجتمع فيه الزاهدات سمعت الحديث الكبير وروته وكانت صالحه توفيت
 في ربيع الاول سمعت ابا جعفر بن المسلم والباكر الخطيب وغيرها وذكرها جدي رحمه
 الله في حسنه فقال سمعت علي بن بقره ابي الفضل محمد بن نصر كتاب دم الغيبه
 لابراهيم الحري ومن جالس بن سمعون بروايتها عن الثور وسند الشايخ وغير ذلك
 10 وفيه توفى هبة الله بن علي بن ابراهيم ابو المعالي الشيرازي كان من كتابه القلاوس
 بذكر الله ما يلي .

شعر

• لمن الي اناس قد انسا • بقومهم زمانا ثم غابوا •
 • فيارب الوري عطا علينا • فليس الي سواك لما تاب •
 • وتعلم اتانا بديومكاه • نتابعهم ويحج التراب •
 15 **السنة الثانية والعشرون وخمسة** وفيه توفى امير صدقه وما تفي
 الديوان نقيب النقب وفيه انا بك طغتكين صاحب الشام **فصل** وفيه توفى
 الحسين بن علي بن ابي الفخايم ابو علي اللامي السمرقندي الفقيه الحنفي كان يفرغ المسئلة
 في التل مع الحديث ورواه وكان صالحا على طريقة السلطان مطرغا للتكليف بعث رسولاً
 من خاقان ملك ما وراء النهر الى بغداد فاتفقوا وان الحج فيقاله قد قطعت سائر عبدة
 20 فلو حجت فقال ما ذا منه ان اجعل الحج تبعا لرساله من ارجع الي سمرقند فتوفي بهار في
 رمضان من احدى وثمانين سنة وفيه توفى انا بك طغتكين ابو منصور بن عمير الله وشبه
 ظهير الدين صاحب الشام قد ذكرنا انه ملوك تاج الدوله ودهيس وكان عنده مقدما
 وفضل عليه في انا بكته ابنه رفاق وزوجه تاج الدوله ام ابنه ذقان وان الخليفه
 والسلطان اقره على مشق وذكرنا وقايحه مع الفريخ وجمادى وكان شجاعا عادلا
 25 ولما احقره على ولي ولد تاج الملوك توفى بحسن الطريقه والتمرام العدل واقامة

• • • • • من قري يوسع جود به • لخدم قادم وانك من حور •
• • • • • سعادة ان دت داروان بعت • اسه يقي لنا سعد بن منصور •
رتعدا دالي بغداد فمات بها انتهى السنة الثالثة والعشرون وخمسة
وفيم وكل اللطان محمود وبناضي القضاة الربيعي وسببه انه نقل اليه ان فعل اوقاف مدرسة
5 ابي حنيفة نقل في كل سنة ثمانين الف دينار وما يفتق عليه الف فطلب اللطان منهم
الحساب وفيها كانت فتنة الاسما عيليه بدمشق وكان بن محرز قد علم اليهم حصص
القدموس لان تاج الملوك نوري قصد لياخذ منه فسله اليهم وكان الوزير ابو علي
طاهرين سعد المزرفاي بدمشق يكنى بصهر ويارب شهر خوفان بني الصوفي فسرع
وجبه الربيع الفرخ بن الحسن بن علي الصوفي يؤسس دمشق مع تاج الملوك نوري في
10 الاعراب الاسماعيلية وهو ن عليه امرهم وساعده الحاجب فيروز بن النعمان اعلى
قتل الوزير المرزفاني واستدعاه تاج الملوك الي قلعة دمشق سابع شهر رمضان
فجلس عنده فلما قام ليخرج وثب عليه جماعة من الاجناد فقتلوه في دهليز القلعة
وقطعوا راسه وجرقوا جسده في باب الحديد ثم مضوا الي دار الدعوة وقتلوا كل من
بها وتار عوام دمشق علي الاسما عيليه فقتلوا منهم شرقتة فجاورضا بالاحمد
والسيون وطلبوا منهم جماعة علي سور دمشق فكان عدد من قتل منهم عشرة الا ان
15 علي باقيل ولم يتعرضوا لجرمهم ولا احوالهم وكان وكان بيانياس العجمي فسلم الي الفرخ
خوفان المسلمين فتويعت تيموس الفرخ علي قصد دمشق واستعدوا لها وبلغ تاج
الملوك نوري فراسل ملك الاطراش ربيعت بالقنبه عبد الوهاب بن الحسين الي بغداد
رسولا عنه وعن اهل دمشق يذكر استيلا الفرخ علي بيانياس وان قصد دمشق
20 وقد اسرفوا عليه فخلع عليه ووعدها بقاد العساكر وجات الفرخ فتروا علي جسد
الخشب واخرج نوري عسكر من باب شرقي بالليل علي تاحنه مراق فوقعوا علي جماعة
من الفرخ كانوا قد مضوا الي حوران يطلبون الميرة فقتلواهم واسروا الباقيين
فبلغ الفرخ فزعوا نحو حوران الي طبريه فصلى وفيه توفي اسعد بن نصر
ابو الفتح المدري الامام الشافعي صاحب التعليق نقنة علي بابي المطرف السعدي وغيره
25 وبوع في الفقه وفاق ابا جنسه في التطرق جعلت له منزلة عبد الملوك وقد

بغداد

بغداد ودرس بالنظامية وعلق عنه وعلق عنه جامعة النعليقه الملاقيه وجرع من بغداد
 فقتله همدان ففرض وكان في بيت فقال لمن كان عنده احد جواسعي فخر جواسعه فجعل يلطم وجهه
 ويبيكي ويقول يا حسرتي علي ما فرضت بي جنب الله يرددها حتى ماتت حتى والله اعلم
فصل وفيها توفي طاهر بن سعد بن علي الوزير المردماني كان سمحا جوادا
 بنو المجد علي الشرف الشمالي بها في دمشق عند تربة سن الشام ويسمي بسجد الوزير
 5 وفيه الفراء وعليه الوقف وكان جوادا سمحا وكان قد عاداه وحببه الدوله الفرج بن
 الحسن بن الصوفي في ديبس دمشق فانتهي المردقاني الي الاسماعيليه خوفا منه فقتل وقد
 ذكرناه **فصل** وفيها توفي عبد الله بن محمد بن اسماعيل ابو محمد المصري تزول له
 واستوطنها وذهب بصم بها وتوفي ودفن بالمعلي سمع بكه كريمة بنت احمد المرزبان
 10 وعمر القاضي القضاعي وبيد دمشق ابا القاسم الحماي و ابا القاسم بن صحرى والخطيب
 وروي عنه الحافظ بن عساكر لم يروي عنه الا حديثا واحدا الصم كان به وهو قوله
 عليه السلام الامال بالنيات **فصل** وفيها توفي هبة الله بن احمد بن محمد ابو محمد
 الانصاري ويعرف بابن الكفاني ولد سنة اربع واربعين واربعمائة وسمع الكثير ولقي الشيخ
 ومات بدمشق سمع جده الامه ابا الحسن بن صحرى والخطيب وغيرهما وروي عنه عتيق
 وهو من اقربائه وقال الحافظ بن عساكر سمع اياه الحسين و ابا نصر بن طلاب وغيرهم وكان
 يركي الي ان مات وكان بينشد شعرا

• • •
 • اذا رسوه من باب دار تحمت • علي اهل بيت والامانة فيه •
 • سحت هربا منه وولت كانهما • طيم تولي من حوار سفبه •

السنة الرابعة والعشرون وخمسة وثمانون في ربيع الاول كانت بغداد لولة عظيمة
 هدمت دور كثير ومات خلق كثير ثم حدث عظيم موت السلطان محمود وحروب
 عظيمة وفيها جادى الاول ارتفعت سحابة علي بلد الموصل فامطرت نارا احرقت ما مطرت
 20 **فصل** وفيها ظهر بالعراق وبغداد عتارب طيارة لها اجفحة وهي ذات شوكتين
 قتلت من الاطفال خلقا كثيرا **فصل** توفي العربي الشاعر واسد ابراهيم بن
 عثمان بن محمد ابو اسحاق العزبي من بلد عزة ولد بها في سنة احدى واربعين واربعمائة وكان
 25 ارحم فضلا الدهر ومن يرضيه المثل في صناعته الشعر انتقل الي العراق وخرب الي خراسا

وكرمان ونارس واصبهم اذ وامتدح بها جماعة من الروسا والاعيان وانتشر شعره هناك وقد
 ذكره بن السعادي في الزيل والهاقظين عساكر في التاريخ والعماد في الجريد قال بن عساكر وقد
 اختلفوا في كنيته فنيل ابو الغنم وقيل ابو اسحاق وقيل ابو مرقد الكلبي شاعر محسن مجيد
 وانثي عليه الكاتب فقال وكرله من حكمة وذكره كراما طويلا وما السعادي خرج الغزي
 من ورويلج فتوفي في الطريق فحمل الي بلخ فدفن بهلوكان يقول في الاخوان يعفوا سعي لا يشرح
 من قد جازت الثمانين سنة وانا من بلد الامام الشافعي غريب وذكره العماد الكاتب مقلعات

من شعره من هذه الايات شعر

- • • خذنا صفا لك فالحياة غرور • والدهو بعدل من • ويجور •
- • • لا تعيق علي الزمان فانك • فلك علي قطب الحاج يدور •
- • • ابراهيم ولد ترخنة من فوخة • ويجب غماستها • سرور •
- • • يعفوا السطور اذا تقدم عهدا • والخلق في ذق الحياة سطور •
- • • كل ينوم الردي ليفوته • وله الي ما فوسنه مصير •
- • • فانظر لتسك فالسلامة توجه • وزمانها ضاهي الجناح يصير •
- • • فواة عيسك بالشباب صفيلة • وضاع عرك بالثيب كسبر •
- • • بادرفاه للوقت سيف قلع • والعريش والشباب ابر •

وقال ايضا

- • • انا هذه الدنيا ستاع • فالسفيه الغوي يربط طينها •
- • • ما عفي فاته والموتل غيب • ولك الساعة التي انت فيها •

وقال ايضا

- • • بيت الذي بالعشود وبلخي • ما يظلمني فمسرح المحبة يبيننا •
- • • التي العزير فلا اخاف ولؤوبه • ويروي نظ الغزال اذ ارت •

وكان قد غسل شعره وتركه فقبل له في ذلك فقال

- • • قالوا عرفت الشعر قلت ضرورة • باب البواعث وولد ولي مخلق •
- • • خلقت الديار فلا كبير يرتجي • منه السؤال ولا يلج بعيش •
- • • ومن العجايب انه لا يشترى • ويجار فيه الكساد ويرق •

فصل وفيها توفي ابو عبد الله البارئ شيخ بني رجمه واسمه الحسين بن محمد بن

عبد الوهاب الضوي الشاعر وهو اخو ابي الكرم بن فاخر الضوي لاسود سنة ثلاث واربعمائة
وقرأ القرآن بالروايات علي ابي بكن الجياط وغيره وصح الحديث الكثير واشتغل باللغة والادب وقال
الشمرا الملقب وتوفي في يوم الثلاثاء سابع عشر جادي الاخر ودفن بباب حرب بعد ما اضره سحر القايض

ابا يعلى بن النضر وانى المسلموا بالكرن الحياط وغيرهم وروى عنه جدي رجمه في المشيخة

السنة الخامسة والعشرون وخمسمائة قد ذكرناه ديبسا دخل البرية وانقطع
خبره وقد اختلفوا في قصته اما تواريخ البغداديين فانهم قالوا اهل في طريقه فقبض عليه بحيلة

حسان بن مكنون الكلي من اعمال دمشق واقطع منه اصحابه حمل الى دمشق فباعه امرها الي الخليلين
بن زكي بن افسنقوص صاحب الموصل حين ان ديار بكر زكي عدوه فظن انه سير ملكه فلما حصل

في قبضته اكرمه وحواله المال والسلاح فلما ورد الحبي الى بغداد بعث الخليفة بن الانباري ليتولى
في اخذه فلما وصل الرحمة قبض عليه امرها باوزنكي وحمل الي قلعة الموصل واما تواريخ اهل الشام

وابو يعلى بن القلانسي فانهم قالوا وصل ديبس الي الشام وبلغ تاج الملوك بوري صاحب دمشق انه
بعض حلل الحرب بنواحي صرخدوانه ففضل عن الطريق فارس اليه من قبض عليه ثم اقله دارا

بدمشق واقام له الاقامة وكتبه الي الخليفة بفرقه فشكره وقال احتفظ به حتى نغد من يتسلمه
وبلغ زكي صاحب الموصل فبعث الي بوري يساله ان يسلمه اليه ويعطيه خيالن دينار

سرا

فقال بوري الي ذلك سما جل ابنه سوح وامراته فارس اليه بديس وبعث اليه بانه وباله
ووصل سديا لدوله بن الانباري يطلب ديبسا فاغترت تاج الملوك اليه باجري من المعاداة

بالاسارى ورجع بن الانباري الي بغداد فالتقاءه عكس زكي في الطريق فاقنعوا به وعين معه وور
الي قلعة الموصل فلم يخلص الا بشناعة السلطان مسعود وفيه **س** خرج تاج الملوك

بوري وذلك لان الساطنية الذين في الشرف لما علموا باجري على خواتم بالشام نددوا بقتل بوري حتى
تجالي دمشق وتوصل حتى خدما في ركابه واقاما شهرين ينظروا الفرصة وقد اتى بهما ظنا منه

انها من علمانه فوثبا عليه يوم الخميس في جادي الاخرة بنتلعة دمشق فضربه احدوها باليف طا
رأسه فوقع على رقبتة فمجد وضربه الاخر يسكن في خاصرته فعدت من الجلد والحمري بنفسه

الي الارض وكانوا اصحابه فمظعوها بالسيوف وخطوا اجرا حاته فبني الجرح الذي في
ونسر الذي في خاصرته فكان سياتها لاهلاكه **فصل** وفيه ورد الحبي من بغداد بوفاة

السلطان محمود بن ملك شاه بن السلطان وبغضه حدث به مرض واستقرت اللطنة بجره لاخيه
 هسه حرد وولاية المهدي جده لداورد بن محمود فصلاخيه طغرل بن محمد وسياقي ذكر كل واحد منهما في موضع
 ان شاله تعالي وقال **فصل** بن الفلاني وفيه ورد الخبر من حلة مكتوم بن مسان بن سمار وهو
 ديس اليه في خراسن من غلانه واحياه من العطش فازناع الملوك من اصحبه واترله معه في القلعه
 وخدم وحمل اليه الطعام واللباس والنرش مايلين به وذلك في شعبان وبث اليه الخليفة ليعرفه فامر
 ان يخفظ به ليرسل من ياخذه ويلغ زكي صلح الموصل ذلك قارل الي بوري بالمعاودة وذكر معني
 ما ذكرناه وان زكي بعث المعتقلين الي قارل فيعسكه وانا بوري بعث بدريس اليهم في عسكه وقت
 المعاودة وذلك في ذي القعدة ولا اجتماع بوري بولدع والجماعة سرهم وجيند خوط في الرئيس
 بن الصوفي فاطلته وطلع عليه واعاده الي رياسته وابن المردقاني جلده علي وزارته انتهى
فصل وفيه جمع تاج الملوك بوري جماعة الامراء والعلماء والقوانين والاعيان وقال
 لمرابي ابنت من الهابة بسبب هذا البرج فلا بد من الموت وهذا ولدي ابو الفتح اسمايل قد اراح لي اماره
 الشكر منه والنجابة والكفاية فيه وهو الكبر ولدي وقد رايت ان اجعله ولي عهدي والمشيخ المهدي
 بعدي ثقة بحسن سداه قالوا المراك الذي لا يخالف والحكم بك فيما تراه وطاعتنا لك في حياتك
 كطاعتنا لولدك بعد وفاتك نسر عا لتمام وطلع عليهم الفلح السنية واستقرب ولاية المهدي
فصل وفيه توفي احد بن محمد بن عبد القاهر بن نصر الموسوي وكان يعلي بن جنداد في سمر
 درب الشاكرية ثم انتقل الي الموصل فتوفي بها يوم السبت حادي عشر من ربيع الاول من سنة
 واين المصله وابن البهور وغيره وذكر جدي في سحسه وقال كان ساعه صبيحا وتفتحه علي
 لي ارحمان الشيرازي وكان شيخا طيبا علي وجهه نور قال جدي واسد في اشعار حسنة منها

شعر

- • • • •
- • • • • 20 • • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • • 25 • • • • •

وقال ايضا

- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •

تلا

مغلازدها يارب خايسة • نجر جودك يروي كل من يرد •

قلت واحد هذا هو جد شيخنا ابو عبد الله احمد والكنى بن عبد الله بن احمد انتهى
فصل وفيه توفي حماد بن مسلم الدوسي الدباس شيخ الشيخ عبدالقادر وغيره ذكره جري
رحمته في التسط وقال مع الحديث مما في الفصل بن خيرون وغيره انه كان على طريقة يدعي الحرثة
والمخاشفة وعلوم الباطن وكان عاريا من علوم الشريعة ولم ينق الا على الجبال وكان بن عتيل ينقل الناس عنه
حتى انه بلغه انه يعطي لمن نصيبه المي اوزة او زجاجة لياكلها فيبرأ بعت اليد بن عتيل ان عدت
الي مثل هذا صرت عنك فكان يقول بن عتيل عدوي وصار الناس يندرون اليه الندور فيقبل الاموال
ويقر تعاملي اصحابه يشكروا فتقول الندور لعقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الفرر يستخرج به من الخيل
مصارير يمل بالنامات ما ن ياتي الرجل فيقول تدر ايت في المنام قابلا فيقول اعط ما اذكر اوكذا فاجتمع له
اصحاب ينق عليهم ما يفتح له ومات في رمضان ودفن بالشونوزيه هذا مورق ما ذكره جري في النظم
قلت اما تفرص بن عتيل لهذا العبد الصالح فلو ستن بن عتيل نفسه كان اصح فان
الرجل كان من الابدال وقد اوردك جماعة من الكرام يحكون عن الشيخ عبدالقادر عن حماد من الكرامات
ما يشبه التواتر واما حديث اللوة والزبيبة فهذه عادة المشايخ في حنى الظن وقد راينا
جماعة فعلوا ذلك فعرفوا واما قوله ان الناس كانوا ياتون اليه فيقول ان الرجل رايت انسانا
يقول اجل الي حماد كذا وكذا فعند اشي لا تعلق له به ولا مان يدعيه كرامته ولا وسيلة الي اخذ اموال
الناس وانا الله سبحانه يبعثهم ذلك في المنام الذي هو جنس الوحي في حق الاخير فلا يلزم على امر
ليس فيه اختيار ولو لم يكن له من النضال القيا نصف بعليق زهادته وطريقته وسكانت شفقت
الا ان الشيخ عبدالقادر اخذ تلامذته وفيهم **توفي** محمد بن عمر بن عبد العزيز ابو بكر
الحنفي الملقب البخاري ويعرف بكال ساق الي البلاد فصح بنيسابور بخاري وسمرقند وهمدان
وبجند واقام بهامدة وعاد الي سمرقند فكن بهامدة ثم قدم بغداد ووج في هذه السنة وحدث
بالهرميين ومزهما وكان ادبيا فاضلا حاكما مكثر اظلاما من الحج في هذه السنة توفي بالهرميا الاحمر
وفيها **توفي** السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه بن اب رسلان تدعى باجملة من سيرته
وكان قد عزم علي فاضلا الامور علي الخليفة فعاجله الموت بعد ان ضات يوم الخميس خاسر خيال
وهو ثمان ثمان وعشرون سنة ودفن ونوع الملك عليه اربعة عشرة السنة **السنة** السابعة
والعسرون وخمسة وفيها ما د بيس الي بلادهم وجمع الجوع وكان الخليفة قد ولي بالبلد اقبال

المترشدي رامره بمسك فمزم ديبسا مزوب الي احمه فيها ما فاقام ثلاثة ايام لم يات لها ما حجي لجره
 حاس على ظهره وخلصه وفي شعبان قبض الخليفة على وزيره ابي القاسم زب الدين ولقد من داره اموالا
 عظيمة فيها البدنة اللولو التي اخذها ديبس من الامير الحسن بن المستظير لما اسره ومصورة فيمنها
 الف دينار من اواني الذهب والفضة وملكها الذهب والفضة والاشيا والاثاث وما اقاموا ثلاثة ايام في نقله
 5 وما فرغ وجماعة راس من الخيل والجمال والحمال واخذ خط الوزير بعد هذا بثلاثين الف دينار
 وفي شعبان وما احسن الناس الا بدين ديبس وقد قدم بغداد في حنين فارسا ولم يعلم به احد حتى
 ترد وقيل باب عتبة النوي وعرف على العجزة وقال قد جئت الي هذه العتبة فاما ان يعرفوا عني
 امير المؤمنين ويقتلني فعني الخليفة عنه واترله دارا واعطاه دنائير **فصل** وفيه تكلم
 في حادثة المستظير بسبب شاب يقال له بن المهدي فحل الخليفة اقطاعا وقتل في المهدي واطهره من
 10 وطرد الخليفة ضلما واخذ خيله واقام معها في دارها من يحفظها واشتهر امرها ما كتبت الي سحر فيقال
 انه كتب اليه انه يريد الفتك بالخليفة فجهج ذلك علي الخوارج الي قتاله **فصل**
 قال جدي في المنتظم وفيه توفي احمد بن حامد بن محمد ابو الفضل السعدي المعروف بالعزير قبض عليه
 النسا بادي وزر وطعنك وسلم الي نعرو والحادم فجله الي تكريت فقتل فيه وكان من روض الامام
 هذا صورة ما ذكر جدي في المنتظم **قلنا** وهذا العزيز هو العامد الكاتب الاصم في
 15 صاحب الخيزر بن ولد العزيز با صبي سنة اثنين وسبعين واربعمائة وهو من بيت الفحل والكتاب
 وكان مدبر الممالك واختفى باللطان محمود بن محمد بن ملك شاه وودر قواين الزارة وكان
 صديق الوزير الدرركمي فحبسه بقلعة تكريت فاضال محبوسا حتى مات محمود واجلس الدرركمي
 لواء طغرل في اللطنة قتال طغرل قد استولى على الاموال الغامرة ونهرو والحادم بتفريخ بقرشي
 فتمت خنقا وقتل سر وقتل دخل عليه قوم من الباطنية فقتلوه ثم امر طغرل بالوزير الدرركمي فقتل
 20 بعد اربعين يوما من قتل العزيز لا يبلغه عنه وكان العزيز جوادا مدام حاد مدره السؤل وقد ذكره
 العماد في الجريد وكان شاعرا ايضا كتب الي بعض اصدقائه يقول
 • يا ابا الفحل لتناخزت عنا • فاسا ناجسن عمهك ظنا •
 • كم تنيت لي صبرنا صدوقا • فلذا انت ذلك المتسنا •
 • فنعفن الشباب تنشر فيه • وبعهد الصبا وان بان عنا •
 • كن جوايا اذا قرأت كتابي • لا تقبل للرسول كان وكنا • 25

وفيه قدم مع القروي علي العزيز رحل من اهل الشام يعرف بابن القروي في ايام السلطان محمود والوزير
حينئذ متولي ديوان الاستيفاء فمدح بن نصيب بن الخياط التي قالها في مدح ابي الخريصة اسم بن بريح الاسمي
وزير تاج الدولة ليس وكان بن الخياط قد سافر مع الوزير من دمشق الى العراق وورد الري وهذه القصيدة

• ايايين ما سلطت الاعلى علي • وابواب ما ابيت مني سوى الوهم •

وقد ذكرناها في ترجمة بن الخياط في سنة عشرة وخمسة فلما حضر القروي بين يدي العزيز واستدحه
بها واستنه اياها فانتهر العزيز لا رواها فلما بلغ المجلس وقد عبره بابيات ضحيفة ركبة اهل القروي
ساعة ثم قام ودخل واستدعاه وادناه منه وقال اصدقني لمن هذا الشعر وسوق تري ما فعل
حك فقال له واسه يا سيدي ما انا بشاعر ولا ناجار علي الزمان وانت تعرف فقصدتك طلبا لاحتاك
والقصيدة لا بن الخياط فاصفون العزيز وقال له طب نفسا وفر عيننا ودفع الي بن القروي
ماية دينار ووثبا اطلس وعمامة قصب وفوه يذكر في المجالس والمحافل وكان شاعرا عميد قاتل
الرجل واستغني بعد فقتر قلنت **وهذه الحكاية** تدل علي كرام اخلاق العزيز ولا
يوجد مثله في السمع والاراجيف ذكر له من فضائل وفواضل عديدة وقد استوفى العماد اخباره
في الجريدة وكان الواجب ذكره في اول الجريدة **فصل** وفيه توفي بورين بن اتابك
طغتكين صاحب دمشق كان كرميا شجاعا شهما وذكره جماعة في تواريخ الشام منهم الحافظ بن عسكار
فتال ولد في رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة وولي امر دمشق بعد موت ابيه في سنة
اثنين وعشرين وخمسة وثمانين سيرة سيرة جميلة وكان فيه حلم وساحة وقتل ابا
يعلي بن المرقد قاني والاسما عليه ولرزله واليا علي دمشق حتى وثب اثنان من الباطنية يوم
الخميس لخمس خلون من جاد الاخرة وقتل يوم الاثنين حادي عشرين رجب من سنة ست وعشرين
وخمسة مائة وقال **عشر** عيون عسكار بعث اليه الاسما عليه رجلين فخر به بالسكا
وقد خرج من الحمام وهو ملبس فاثر فيه بعض الاثر وكان قد اعتقل وجيه الدولة بن الصوفي فعلم
ان الصواب معه في تتبع الباطنية فاطلته ورده الي الرياسة واقام بتتبع عليه الجرح
تارة ويبدل تارة فلما كان رجب من هذه السنة انتقم عليه فمات ولما احتضروا الي ولد
اسماعيل خمس الملوك فكانت ولايته ثلاث سنين وشهورا **فصل** وفيه توفي عيد الكرم
بن حمزة بن الخضراء بن محمد السلمي الدمشقي سمع الكندي ولقي السيوطي وتوفي بدمشق سمع ابا بكر
الخطيب و ابا الحسن بن ابي محمد يدو غيرها وروي عنه الحافظ بن عسكار وغيره وقال حميد الكندي

شمس الملوك صاحب دمشق بايئاس وكان الغنوخ لما اخذوا بايئاس طبعوا في المدين ونورها
 بالرجال والسلاح وعزوا على نقص العدنه وبلغ شمس الملوك نسا اليها بجيله ورجله ونالهم
 قتلا شديد اياما فلما كان يوم الاحد عشرة صفر زحف اليها ورجل وتزلت المسكوا سارها
 وطروا الخندق ومجروا البلد وقتلوا من الغنوخ خلقا كثيرا والنبي الحيا له الغرسان الي الحصن فحرم
 5 ضاحوا الايمان فاسنهم وتزلوا باسرها جميعا وعاد الي دمشق لست ليال خلون من صفرها اسار
 والقيام والاسري في الجبال والروس على الرياح والغصب وكان فتحا عظيما امر يري اهل دمشق
 سئله وسار شمس الملوك الي حماه وبها نواب زيكي فاقام عليها اياما وحصنها فقتلوه ه
 مقتنما عنوخ وقيل بالامان وكان ذلك في رمضان **فصل** وفيه توفي كرم الملك
 ابو الفضل احمد بن عبد الرزاق وزير شمس الملوك في ذي الحجة فخرن شمس الملوك والناس عليه
 10 لانه كان حسن السير كريمة الاخلاق محبا للمالحين واهل النجود اودا وكان شهما حكا
فصل وفيه قتل صاحب القدرس بلد حلب تزل على الساحل وجمع الغنوخ وقصد
 الي فشرين فخرج اليه الامير سوارايب زيكي في المسكوا التفتوا قتل من الغنوخين غنوخا يبي
 رجل من الاميان وانهر سوارايب حلب وتجمع الغنوخ ووا من حلب جماعة فرجع سوارايب
 الغنوخ قتل منهم مقتلة عظيمة وانهر سوارايب انطاكيا **فصل** وفيه توفي احمد بن
 15 سلامه بن مهدي بن محمد ابو القبايس بن الرجي الكرمي تنقه على ابي اسحاق الشيرازي ومير ربيع
 الحديث وولي القتا بمر دارو الجسر ايضا وكان يودب اولاد الخليفة وكانت وفاته في رجب
 وصلي عليه جناح القصر مردفن الي جانب ابي اسحاق الشيرازي يباب ابرو حكيما حبه
 موسى بن غريب بن سابه قال دخلت عليه وهو في الموت وهو يابون بجهنمه وتكفينه ربيع
 قبره وما عليه من الموت كانه يمتلئ من دار الي دار مع ابا القاسم بن السري وغيره وكان ثقة
 20 **فصل** وفيه توفي احمد بن الفضل امير الجيوش ويلقب احمد بالاكمل كان قد دبر
 امر مصر واستولى على الحافظ ودبر الامور كما بيني فحسده جماعة واختلفوا في قتله فقال قوم
 ركب يوما في الميدان معه فلان بغير سلاح فوثب عليه جماعة فقتلوه وحملت راسه
 الي الحافظ فسر يقتله لانه كان قد جمع عليه واستوزر راسي الكاتب ولقبه امير الجيوش ه
 واستصفي اموال الاكمل فكانت ثلاثا مائة الف دينار **فصل** وفيه توفي عبد الباقا
 25 بن مهدي بن محمد ابو المال المطار الدمشقي مع الحديث وتوفي بدشق وورثه بغيره

الكهد بتاسيون سمع ابا عبد الله بن ابي الحديد وغيره من شيوخ الحافظين عساكر وكان صلحا
 ثمة السنة الثامنة والعشرون وخمسة وثمانون وفيها قدم العمس السلافي بن كبار امرا
 التراك الي بغداد وعرض الخليفة العساكر يوم عيد الفطر وكما لو نزل في الدين وقاضي القضاء
 والتقيان وارباب الدولة وعرفوها فكانوا خمسة عشر الف فارس ولربهم اجمع فيه
 5 ارباب الدولة الا هذا وفيهم **س** انا صر شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق
 بتقيت بيروت اللطال على بيروت وصيدا وكان فيه الصهاك بن جندل فالتزعه منه وعوضه
 ضيا عوفيه **س** اخرج شمس الملوك اسمعيل يتصيد والنزد عن اصحابه فوثب
 عليه احد مما ليك جرس طعنيك ويعرف بابليا فضربه ضربة هائلة بالسيف ارا قطع راسه
 فاقبل السيف من يده فزج بنفسه الي الارض فضربه اخري فوقعت في عنق الفرسى
 فاملفته وحال بيتهما الفرسى وكانوا يصردا باوصه عسال وانهم اهلها وعاد شمس الملوك
 10 الي دمشق سالما وب العلام في طلبه فتقدم ثم ظفروا به فلما جاوا به اليه قال له ما الذي حملك
 على هذا قال لم افعله الا تقربا الي الله لا يرح المسلمين منك لانك قد ظلمت المساكين وضعفنا
 الناس من اهل الضياع والمنعشين وان في فلانا وفلانا وكلنا اتفقنا عليك جمع المنهوبين
 وقتل الجميع صبرا واول ما قتل بابليا ولامه الناس حيث قتل الغلمان بقتل هذا الذي من غير مينة
 15 ظهرت ولرب كيفه قتل هو لا حتى اتهم اخاه سولج بن تاج الملك فقتله تركه في بيت وسر عليه
 الباب فبات جوعا ثم انه بالغ في سفك الدماء والافعال القبيحة والظلم فلم يقف عنده وسنذكر
 قتله في السنة الاية وفيهم **س** انقص الفريخ المده وتولوا عوران وخرج شمس الملوك
 اليهم في حشد ومحمد وخيم بازايم وكانوا في جمع عظيم فلما ولي شمس الملوك انه كا طاعة له بهمه
 عانفهم في الليل وسار نحو ساحل طبريه وحكا وصور وتلك البلاد فقتل اوسبي وعم غيايم كشيوة
 20 وعاد الي دمشق على طريق الشعل ورجل الفريخ الي بلادهم فنام ماراوا من حراب البلاد ونصير
 فذلوا وتفرقوا ذلك في سلج ذي الجح **فصل** وفيه توفي احمد بن اراهيم بن الوفا
 النير وروا في وفيه وروا باوصه بلاد فارس سمع الحديث وخدم مشايخ الصوفية والشاعر
 وسكن رباط الرومي من اهل جامع المنصور وكان كير الاخلاق لطيفا جوادا فظالمير الصوفية
 واسعارهم وكان يبيع القناع على ما دونهم وكان يقول لمب الوهاب الاناطلي في لا عموالك وقتا
 25 السماع فكان الاناطلي يتعجب ويقول اليس هذا يعنته ان ذلك وقت اجابته وكانت وفاته

ليلة الاثنين ما دي عشر سر وعرض جنازته خلق كثير منهم ارباب الدولة ووافي القضاة والفتيان
وعدم الحاصر ودفن علي باب الرباط وعمل له يوم السبت ثامن عشر صفر دعوة عظيمة وانفق فيها مال عظيم
بين جامع المنصور والرباط علي عمادة الصوفية امة امامات لهم بيت ولم يختلف عنهم احد سمع من ابي طاهر
الباقلاري واي الحسن الحكاري وغيرها **فصل** وفيه توفي عبد الله بن محمد بن ابي بكر الشيباني
ولد سنة احدى وثمانين واربع مائة وتفقته وافقي وناظر في زمان ابيه وكان طريق الشمال حسن العبادة وكان
يعظم ونسب الكلام المطايع والمجاسين وقال يوما في مجلس وعقله ابن القدوة العاليه والحذوذ الوردية
استلان بها العاليه والوردية اسم مغترس بنهي علي قلده **فصل** واعجب من ذلك بعضنا
حكى لي انه قدم رجل علوي جلس في الخاوية اخذ القرد فحدث ردت الشمس علي عليه السلام ثم مرع
في ما تب اهل البيت فارفعت سحابة فطلعت الشمس واطلت الدنيا حتي خيل للناس ان الشمس قد غربت
فقام العلوي واوسجى الي جنة المغرب وارغل وقال **شعر**
• لا تحزني يا شمس حتي ينتهي • مدحي آكل المطفي ولتخله •
• واثنى من انك ان اردت شام • انسيب اذ كان الوقتون لاجله •
• ان كان لمولدي وقتك فليكن • هذا الوقت فليله وارجله •
طلعت الشمس فلم يبق الا من روي ثيابه علي العلوي وكانت وفاة الشامي في المحرم ودفن عند قبر ابيه
في قرية ابي اسحاق الشيرازي سمع اياه وابا عبد الله بن المهنا البعلبي وغيرها **فصل**
وفيها توفي مهدي الواحد بن سيف ابو الفرج الحسيني الدار قري سمع الحديث وتفقده وروح واقفي في اناظر
وكان ابينا للفاضل وتوفي بعض اصحابه واوصي ابيه بولد فكان ينفق عليه ما خلفه اياه وكان الصير
فلما كتب ما ينفق عليه فمرض الشيخ فقال للصبي ايش بقي لك عندي فقال ما لي عندك كوشي لا رط
توكر ابي قد انفتحت فقال بي واخرج له سبعين دينار قال خذ هذه فبي لك وانك كنت لتجرك بشي من
مالك وهذا زعم وتوفي رجل بدار القزوار وصي اليه ان يقيم بيرونه فاعطى زوجته حنقا واعطى
الباقى ذوبى ارجامه فلان بن الرطبي علي التوكات وعبد الواحد بابته فكتب بن الرطبي الي المسترشد
بجوده باصنع وقال لنعورث ذوبى ارجام فكتب الخليفة اليه نعم ما فعل اذا عمل بذهبه والذنب
لن استحل حليله في هذا وقد علم بذهبه وقيل لانه لم يكن عبد الواحد تاييد بن الرطبي واقا توفي رجل
حشري بدار القزوار وكان بن الرطبي يتولي التوكات فيعمل فيها ما يفعل وكانت وفاة عبد الواحد
بجوغبان وظف ملاكثيرا **فصل** وفيها توفي محمد بن عبد الله بن يوسف صاحب

المغرب المصنوعي كان قد رجع في شعبه بيته الى اسكدرية ومصر والعراق وحج وعظ القرآن وسع الحديث وتنتك وامر بالعرف ومنه من الدنيا وترك لذات الدنيا وعاد الى الرب فانتهى الى حانة فكسرها والآلات واهرق الخمر وخرج منكم الى مقبره خربة يقال لها بلال له فرابي عبد المؤمن فمركز فيه وساله عن قبيلته ونسبه فاخبره انه من قبيل من شعب السريدين سلم فقال محمد بن يومرت هذا الذي بشره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان يبصر هذا الدين في اخر الزمان برجل من قبيل سلمه واستجشون يومرت وعلم انه وارثه وها مل امانته ومقيم دعوته وتوفي بن يومرت وكان يقال له سهل وقتبه طاهر يزار وسند كرسية عبد المؤمن في سنة ثمان وحماني وضمانه فلما ~~.....~~ وهذا هو المشهور من سيرة بن يومرت في سنة ثمان ونسبته وادبها يتوكان ~~.....~~ وشعره من قبل ان يقوم بالمغرب

- • •
- • •
- • •
- • •

فصل وفيه توفي محمد بن علي بن عبد الواحد ابو شيد من اهل المدطرس سلطان ولد مسج وطلا واربعين يتزوج وباريكه سنين وسمع الحديث وحدث بشي يسير وكان زاهدا عابدا متقيا مشغولا بنفسه ركب البحر حتى وصل الى بعض الجزاير فخرج من السفينة وودع اصحابه وقال اريد ان اقيم هاهنا فقالوا هذا مكان منقطع ولا فيه عمارة فكيف قطع فقال لا بد فاقبلوا اليه فخرجت عليه الريح فردتهم الى الجزيرة فسالوه ان ينبغي معهم ناي واطعموا فردتهم الريح الى الجزيرة نايًا وثلاثا واربعا فاجتمع اليه التجار وقالوا ايجل لك ان تسجي في ثلاث نفوسنا واموالنا وكل ادعنا ردتنا الريح اليك فاسجنا الي دربيد ما ذارحنا فاقم هناك فاجابهم واتام معهم بدر سدا يا ما شر رجع الى الجزيرة فاقام بها سنين وكان فيهم عيين فكان يشرب من وينو فامر رجع الى امسكنم الى ان توفي في جاد بي

الاولي وقبره با بل يتبعوك به وحكي بعض اصحابه قال مضيت الي تلك الجزيرة التي كان منقطعها فمرايت بها ثعبان يتلعب بن احد فزرت موضع سمجده ووجدت ~~.....~~ وفيه توفيت والذات المستشركات صلحة متصدقة توفيت ليلة الاثنين باع مسرورال وحبلي عليه المستشرد ليلاد حلت الي الرصافه السنة العاشرة والعشرون وخمسة مائة وفيه قتل المستشرد ديبس وشمس الملوك صاحب دمشق ومات السلطان ظفر بن وفيها زلزلت بفلمد مرطلا تحجب وكان سدا الرز لذيوم الخميس جادي عشر اوقات ملات ودامت

كل يوم

كل يوم ست مرات إلى ليلة الجمعة سبع عشرة سؤال ثم رخت ليلة الثلاثاء عند الفجر والناس يستعيون
وانقطع خبر الكرد الذي كان خروج من بغداد **فصل** وفيما توفي شمس الملوك بن جوري بن
طغتكين صاحب دمشق وكان قد مات سيرته وصا در الناس ولحقه اموال ووري عليهم رجل كروبا
ينال له بدران الخافو شرع في العقوبات وانواع العذاب وظهر من شمس الملوك شمس زايه وقتل عثمان
اسببه وجرح واخذ اموالهم فكتب الناس إلى انا بك زكي بيا لونه المير اليهم فشرع في التامه فكتب
5 اليه اسماعيل لا تخش ولا تجع فقال بسرعة وانا اسم اليك البلد بعد ان تكفي من بعض اهل من في نجي
منه في شرع في نقل اموالهم ودخاير الي حصن صرخد وقبض على جماعة من الاعيان فانفقوا اموالهم
وقالوا هذا نزع سودا وكل اجات تواد وما لها اعدمه فواسلوا امره زمره خاتون وقالوا قد
مزم علي قتلنا وقتلنا وغدا يجي انا بك زكي فيكم علينا وعليك قد ظت امره عليه ولا منه وعائنه
وقالت انت تكون سب خراب هذا البيت فاربع الي سيره ابا بك فتمت وتعددها بالقتل واسمها
10 كلاما فيما فارسلت اليهم وقالت دونكم واياه فرتوا له جماعة من العلما با تفاق من امره فقتلوه
في دهليز قلعة دمشق في رابع عشر ربيع الاول فماتت ولايته ثلاث سنين لانه وري في رجب سنة
ست وخشرين وخمسين و اجلسنا امره اخاه محمود بن جوري مكانه ولقبته شمس الربى وهو الذي
كانت له تدور و جانا بك زكي الي حمص فله الخبر فبعث رسول الي دمشق بنسليم البلده ففرد له شمس الربى
15 وخاتون رد اجيلا فلم يلبثت زكي وجا بعكرو فجم بين التصبر وعدرا في مادي الاول وكان
يضمن كل يوم ويتناول اهل البلده ويقتا نلونه فقام منه ولم يظفر يطايل وانفق وصول المترشد
بامره بالرجل الي بغداد فرحل واقامت خاتون تدبر الملك مدته وتزوجك بعد ذلك زكي ونظرا
الي حلب فصارت تدبر الملك الي معين الدين امير احمد ما ليك حدة انا بك طغتكين ثم قتله
جماعة من خدمه في سنة ثلاث وثلاثين وخمسة و اخلصوا اخاه محمد كانه وسنذكره وكان اسمعيل
20 شهما شجاعا فخر ما ماها وهو الذي خلفه با نياس من الفرنج وكانت سيرته اول ولايته
احسن السيو لسعد بلاد الفرنج بالفارات وانا نغير من سيرته في اخر عمره ومدعيته
الي اموال الرعية وارياب الدوله وشيخ مكان ذلك سيبا الهلاكه وقد ذكر فضته ابو يعي
بن العلاء في ذكره معني ما ذكرنا وفيه بان الكرد في بدران سلمه عليه امره في محزه فمات
بعد ان ربا لسانه وخروج علي صدره وكان قتل اسمعيل في اليوم الذي مات في مثل بدران ليكونا
25 عبرة لاهل الظلم والعدوان تقدمه بدران بنامية ايام ومولده اسمعيل في جاد الاخرق سنة

• نكف ارجوا النباينكما • قد حرت واسه في تظليه • •

وكان وفاته في صفر بدمشق سمع ابا الحسن بن قيس وابا محمد بن الاكفاني وغيرهما وروي عنه بن عمار وغيره وكان ثقتة **فصل** وفيما توفي المسترشد باسه امير المؤمنين واسمه الفضل بن عبد الله المستظهر وكنيته ابو منصور وامه ام ولد يقال لها البانة وقد ذكرنا انه ولد في سنة خمس او ست وثمانين او اربع وثمانين واربعمائة وكان شهما عا ذاهة متشاغلا بالجيو والعبادة سالها سيرة القادر والقيام قرأ القرآن وسمع الحديث علي بن ابي بن بيان واهم بن السبتي وروي عنه وزوره بن طرار الديلمي وغيره وقد ذكرنا انه قتل عليه الحديث لما سار الي قتال ديبين وكان له شهيد ذكر منه العماد الكاتب في الجريد ذكر مغنته قد ذكرنا انه خرج لقتال مسعود وخللان العكره وان كتاب سحر ورد علي مسعود باومه فيها فعل وبامر مجمل العاشية بين يديه وان حمله وصره له السرور وفيه التخت واجلسه عليه فلما كان في تلك الليلة راي في منامه كان في برع حامة مطوثة وتابلا يقول له خلاصك في هذه الليلة فلما اصبح وكان عنده الامير بن سكتة الذي قتل معه تاخيره بناه قتال له يا امير المؤمنين فما الذي اولته به فقال بببت ابي تمام **شعر**

• من الحمام فان كسور عباوة • جال الحمام فان في حمام • •

وخطا في حماي فيا لبنتي تخلصت من الاسر والذل والحجر علي بالوف ققتل اجد يوميني فلما كان في اليوم السادس عشر من ذي القعدة وصل الخبر بان فغير امن عند سحر واصل فها عد فار مسعود بان يعيد الخليفة الي بغداد ووصل مع الرسول سبع عشر رجلا من الباطنية في زبي العليان وادعي مسعود بعد ذلك انه لم يعلمهم وكنز بل اتفق هو وسحر علي القتل بالخليفة ووليله ان مسعود افردهم خيمة قريبة من الخليفة واكرمهم ولم يخفي علي الناس فعله وانما قصد ربح التهمة ولم تنتفع فلما كان يوم الخميس سابع عشر صفر ركب مسعود والعساكر لتلقي رسول سحر فلما ابعده هجمت الباطنية علي الخليفة وضربوه بالسكاكين وقتلوه وقتلوا من كان عنده من الخدم ورمى بنفسه علي الامير بن سكتة وقتلوه ووقع الصلح وجاءت العساكر فاحدقوا بالسرادق وخرج القوم والسكاكين في ايديهم عليهم الدم فمالت العساكر عليهم وقتلوه واحرقوهم وغطى الخليفة بمسندسة خضراء لغوه فيك ووقن علي حاله بباب مرارة واختلفوا في مقدار عمر فقال قوم كان له خمس واربعون سنة وقد ذكرنا مولده فيكون الاختلاف بحسبه وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وما ياما وجلس مسعود في العز ووقع الخيب والبكا ووصل الخبر الي بغداد ليلة السبت

سادس عشر ذي القعدة فاحترق الراشد وقبض على جماعة من اهله واخوته وكثر البكاء والصراخ .
 وعلق البلد باب التوسيع باب استاد زين جيو وصاحب الديوان واقم للسر علي الابواب واهج الناس
 حفاة والناس تشتت الحواريطين ويشدون الاشعار التي تشد في الماء وقعد ارباب الدولة
 في العزل ثلاثة ايام وفي اليوم الثالث اقبلوا من العزل وامروا ان يحضروا البيعة انتهى واسم اعلم
فصل بيعة الراشد بالله واسم منصور بن المشرش وكنته ابو جعفر
 وامه ام ولد اسمها حسف وكان ابوه قد نض عليه فلما قتل براعة كان ببغداد وكنت الي مسعود
 نكبه الشيخة في نايه ببغداد يامر بالاخفاء بارباب الدولة والاعيان وتابعوا للراشد في انكبه
 ليدخل دار الخليفة فنع واستقران بيباع من ورا الشبان من ناحية الشط وجلس في المنه منه التي
 بناها المعتدي في الشباك وابعه نكبه من ورا الشباك في يوم الاثنين سابع عشر ذي القعدة ومهر
 القصة والعدول والاشراف وارباب الدولة وابعوا علي طينقا تم وكان ابيهم حيا وبين يديه
 اولاده واخوته ونودي في الناس برفع المنظام والهدايا المعروف والسنهي عن المنكر وكان للراشد
 نيف وعشرون ولدا لموالي الخلافة انه بلغ سبع سنين السنة الثلاثون وسمي اية
 وفيه حج بالناس نظر القادم واما ما يتعلق بالشام فان سكراب الدين محمود بن بوري صاحب دمشق
 فانه اخذ حصن وقلمها من جرجان بن قواجا سفان الحاج يوسف بن فيروز وكان مقبلا بتدبير
 علي ما وصفنا واخذها له ايضا وكان زكي بالخليفة وكان حليبا الا بر سوار تخلف فيهم زكي فكان
 قد فتح منه بالاسم اغير **فصل** وفيه توفي علي بن احمد بن منصور ابو الحسن العصاب
 ويعرف بابن قيس المالكلي الصوري الراهد وكان منتظما من الناس بالمنارة الشرقية بحاج
 دمشق وكان عالما بالفرائض والادب والحساب ويعني علي مذهب مالك وكانت وفاته يوم
 عرفة ودفن بالبقي الصغير صرح للطبيب وغيره وروري عنه الحافظ بن عسكي وغيره وكان
 ثقة ورعا **فصل** وفيه توفي علي بن احمد ابو الحسن بن الحسن الموحدي ويعرف بابن
 العسقلاني ويقال بسقلام باليم ذكره جدي في شجرته ولو تركه كان له ول في ثلاثة اوجه احدها
 انه قال انما حبي بسقلام لان اياه بات ليلة بقرية من قري ببغداد يقال له السلام كيمه والبق
 فكان يقول طول الليل بق سلام وهذا كلام اعماد فيه والثاني ان جدي ذكره في الشجرة وقال كان
 شيخا من ناصر جمع بشيبي احدها الميل الي الاساعود والثاني بجزيرة السلطان ظم جماعة
 من اهل السواد والثالث ان جدي حكى في المنتظم عن بن ناصر انه قال كان في ايام الفتح ح اهل

البيع ولم يكن من اهل السنة ولا العارفين بالحديث قلت ومن هذا حاله كيف غرور
 الرواية له ثم عاد حدي في المنتظم وقال ولد بن الفضل في شعبان سنة ثلاث واربعمائة
 وسمع ابو الحسن بن المهدي واي يعلى الفراء واي جعفر بن المسلمه واي الحسن بن البيهقي وغيرهم
 وعد ثنائهم وكان سماع صحيح وظاهره الثقة ثم ذكر عمر بن ناصر له بما ذكرناه وتوفي في رجا
 في باب امروزيه **توفي محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيبا** بوبكر العامري ويعرف
 بابن الحبازة ولد سنة تسع مائة واربعمائة وسافر الى البلاد وسمع الحديث بنيسابور بلخ وهذا
 ودخل مصر ودخل اسان وشرح كتاب التلذذ وكانت له معرفة بالفتنة والحديث وكان يحط على طائفة
 الصوفية وذكره جدي في شيخته وكان قليل الكلف وكثيرا ما صدق المنبر ويده مرفوعة يتزوج
 بها قال وسمعته يوما يشهد

شعر

- • •
- كيف احتياي وهذا في الهوى جالي • والشوق املك لي من عزل عذالي • 10
- وكيف اسلو في جبي له شعك • يجول بين مهاتي واشعالي • •

قال ويبي رباط بنوع ابي السمر واجتمع اليه جماعة من المتزهدين فلما احضر قالوا
 قال راقبوا الله في الخلوات واحذروا مثل مصري هذا فقد عشت احدي سنين سنة وما كان في بيت
 الدنيا ثم انشد **هاتمدت يدي اليك فزهاك** بالعقول بشماتة الاعدا **هه**
 وهذا البيت لابي نصر التقيري وانما مثل به ابن الحبازة عند الموت وكانت وفاته في رضان ودفن
 في رباطه ثم جاء الغزقي في سنة اربعة وخمسين وخمسة مائة فهدم تلك الخلية والرباط وعفي آثار الغزقي
 سمع ببغداد ابا محمد التميمي وابو الفوارس طراد الرسي وغيرهم وكان صدوقا **ثقة**
 وفيه **توفي عبد الله الفراء** النيسابوري الصاعدي واسمه محمد بن الفضل
 بن احمد بن محمد بن ابي العباس وفراوم بلدة من بلاد خراسان وله نيسابور سنة احدى واربعمائة
 واربعمائة ورحل الى الامصار وسمع الحديث الكثير وثقته واقفي ووعظ وكان كثير الاطلاق حلو
 الكلام حسن العبارة جواد يجدم الغزالي بنفسه مع كبر سنه وكانت وفاته في سوال وقد في عند محمد
 بن اسحاق بن حريه سمع صحيح البخاري على ابي سعيد بن ابي سعيد وكنيته ابو عثمان العياد
 وسمع صحيح مسلم على عبد الغفار بن ابي جعفر بن ابي عثمان الصابوني وابا بكر البيهقي
 وابا القاسم التميمي وابا العالي الجوهري وقد جاد ما جافحه باعند الغزقيين وطبقته
 واعلى الكوفيين الف مجلس وكان على خاتمة مکتوب للفراء الفراء وروى وحرا على في محفة ابي قهراسم

بن الحجاج فتشعر عليه الحديث قزاة المصحح وبكي وأبكي الحاضرين وقال لهذا الكتاب لا يتزل على بعد اليوم
فكان كما قال توفيق عقيب ذلك واجمعا على عدالة الله وفضلته المسنة الحادية والثلاثون
وخمسة وثمانون وفيه في شهر شعبان لتفتن علي فاطمة بنت محمد بن ملك شاه أخت محمود وحضر محمود
والإمام ربوب في العقد وزير الخليفة ووزير السلطان وشتر اللؤلؤ والجوهر وتماثيل الكافور والوبر

فصل وفيه ملك صاحب ماردين قلعة القنّاج ولم يكن يتو في أيدي بني مروان من ديار
بكرسواها وفيه خروج ملك الروم من القسطنطينية في مائة ألف فنزل على أنطاكية فصالحه
صاحبه على مال فدخل عنده إلى سراعته من أعمال فانتتمها بالسيف وقتل من كان فيه وقطع ركبتي الفرات
تنزل على بعد من وهي للفرخ فلم يفقد عليهم فصار إلى جعلك فحمرها فسلم إلى كتكين الخادم اتهمي

فصل وفيه توفيق احمد بن عبد العزيز بن محمد أبو الطبيب المقدسي امام جامع الدرافقة
سافر إلى البلاد دوسح الحديث بمكة والشام والعرب وكان يعظ روي عنه الغيبة نقرأ بالشام
ومكة بالامه الله الطبري قال الحافظ بن عساكر انشده في نفسه شعر

- يا واقفا بين الفوان ودجلة • عطشان يطلب شربة من ماء •
- اه البلاد كثيرة انفارها • وسحا بها مغزوق الاشوا •
- ما اختلف الدنيا وما عدم الذي • فيه ولا ما فتة علي العلماء •
- ارض بارض والذي خلق الوري • قد قسم الارزاق في الاحياء •

فصل وفيه توفيق الأبرم مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن شقير من مقلد صاحب شيراز
كان مرشدا عالما بفنون العلوم والآداب صالحا كثيرا للتلاوة للقران وكان اخوه نصر بن علي قد
وله شيرز فقال والله لا وصل في الدنيا ولا لها اخوه سلطان علي اولاده فكان مرشدا في

هذه السنة ثم اخرج سلطان اولاده من شيرز وسند ذكر القصة في سنة اثنين وخمسين وخمسة
وذكر العماد الكاتب في الجريد فقال فولد ابو سلامه مرشد بن علي في سنة ستين واربعمائة وتوفي
في سنة احدى وثلاثين وخمسة واثني عليه لنا كثيرا وذكر الحافظ بن عساكر وقال ولد ابو سلامه

سنة اثنين واربعمائة ودخل طرابلس عبر مصر وسافر إلى بغداد واصمان وكان حافظا للقران حسن
التلاوة كثيرا والصوم مرشدا للباس والتجزة في الحرب وكانت له بد طابله في علم العربية
والكتابة والشعر وكان له خط حسن كتب بخط سبعين وكذا ابنه الأبرم محمد بن مرشد قلا وكان

ابن يكتب مصحفا تذاكروا بين يديه هزروج الروم فوضع المحصف وقال للمصنف حتى من اتزلة

عليه ان كنت

عليه ان كنت قضيت بزوح الروم فخذ رومي ولا اهره فان عقيب ذلك في رمضان وودق
بشيوخ وحرقت الروم بعد ذلك في شوال سنة اثنين وثلاثين وخمسة مائة فحاصروا اشير زاربعه
وعشرين يوما وتقسوا عليهم ثمانية عشر خمسينا ثم حطوا منها يوم السبت تاسع عشر صفر
السنة الثانية والثلاثون وخمسة مائة وميما بكت السلطان سعود بن همدان
الي بغداد كما محتوما الي الفتح السلاجي ليشربه فاقام الكاسي محتوما الي خمسة اشهر
لم يشربه ثم جمع المعاني واوقد الشموع والتاديل والسروج في جميع محال بغداد ليل ثلاث
ايام بليالها وظهرت المعارف والمنكرات والنماذج حتي شربه فلم يضره فلما دخل اللطاف
بغداد تبص عليه وكان نايبه بالعراق وولي بغداد بنورد الخادم **فصل** وفيها قدم
اهل حلب ويزاعة النساء والسيان والرجال وكسرو النابرو ونحو الناس من الصلاة في الجوامع
بسبب ماجري عليهم بيزاعة من الروم وفيها **توزيع** مسعود امر ابي احمد
سقري خاقوق بنت ديبس بن صدقه وامها بنت عميد الدوله بن حمير وكانت في غايه
الحسنات الي خاتون المستظمية تسكوا ما صا بها وما اخذت من فبله حسم فتزوجها
والثانية ابنة عمه قاروب بك وكانت في غايه الحسن ايضا وعلق الليلد اياما وظهرت استنحي
فصل وفيها جمع الراشد العساكر وقوي امره وقيل وفيها حاطك الروم الي حلب
وخرج اليه الاحداث فقاتلوه فخرجهم ودخل الحرة فتهب وقتل واسروجا الي شيرز فصب
عليها المناجيق وقائلها اياما فلم يطفو بطايل وانقام في اطراف حلب وجازنكي وقد رجع ملك الروم
فنازل حصن المجدل بالباق ففتحهم وعلوا الي الشرق خوفا من الفرنج بعد ان جعل طريقه علي حصن
وصاه فلم يظفر منها بطايل **فصل** وفيها استرحش اكا من براوش بن الامير شهاب الدين
محمد صاحب دمشق فخرج براوش عن دمشق وكان شيرا فمفسدا جا هلا طاما فانما قام
بظلمة البلد فمات شهاب الدين بيل عليه حتي قتله بقلعة دمشق بايدي السمينه في شعبان
في قبة الورود فقتلوه واخرج ملفوفا في كسا الي القبة التي بالعقبة وتعرف بقبة مراوش
فدفن بها وطلع شهاب الدين علي الامير يحيى الدين وموض اليه الامور ولقبه انا بدور اليه
امر العساكر والمجوبه الي اسد الدين اكر **فصل** وفيها توفي القاضي يحيى الدين بن
السرور ردي جلب نجل الي شهيد معين فدفن به وكان صاحب همة عالية وعزيزة فاضية
وكانت الفرنج قد صا بفوا حلب فحطوا عنكم بعد ان انكي فيهم الايرجوار واحداث حلب

فصل وفيها تفرج أنا بك زكي بام شهاب الدين محمود وهو الفاتون صغور الملك زمرج ابنة

الامراوى وكان قد طلبها في السنة الماضية فانتخ براوش فقال وبالسبب في اننا تزل دوله من اينا
يا بدينا فلما قتل براوش راسل انا بك زكي في هذا المعنى وهو سقيم علي حصن فاجيب فبقده العقد
بحصن يوم الاثنين سابع عشر رمضان وتقرر الحال في تسليم حصن اليه فتنه لها ح القلعة وعموض
لعين الدين اوميارى وتوجهت خاتون من دمشق في عسكر انا بك اليه في اخر شهر رمضان وقبل

5

انها سارت البرقي المحرم اول السنة الاثنية واجتمعا علي حصن **فصل** وفيها توفى الحسن
بن يحيى بن روييل ابو محمد الابار الدمشقي كان يبيع الابريد دمشق وكان بن الخياط الكاهن بقعه
عنده ويتناشدان الا شعاروس شعر في محي الدين بن الصوفي ربيس دمشق **شعر**

- يا يحيى الدين بعد ما دتول • وشبهها في زمانه عمرا •
- ومن اذا ما ذكرت سيرته • سمعت ذكر اجميل السير •
- انظر الي عبدك الفقير فقد • طار عليه الزمان واقتدرا •
- وخانه سمعه وناظره • من بعد ما كان يشغب الابراه •
- وصافى السوك الا يجر وهل • ينفع من صارسية الاجرا •
- وماله ما مل يلود به • سواك يا من يجمل الوزرا •

10

وكان ساكنا بكرب صامت بدمشق وتوفي بها وذكره العماد الكاتب في الغرر وذكروا شعرا في

15

- بهار روضه وهي سبعة سنين **شعر**
- اغرت زوجه بثر القفا • اسكتني عجب دار القفار •
- المهمتي مخ الممار فلما • ابصرتني قد صرت مثل الحمار •

وذكرنا شيئا من جنس شعر من الهجاء **فصل** وفيها توفى الحسين بن بكش بن ابراهيم
ابو الفوارس التركي الصوفي البغدادي شاعر فاضل ذكره بن السمعاني في الذيل وذكره مقطعات

20

- من شعره منها قوله **شعر**
- اتمني ان اكون مريضا • لعلها تقودني العواد •
- فنراها عيني فيذهب عني • ما اتاسيه من جوي في نوادي •
- وهذا الحسن من قول بن الخياط الدمشقي الذي منه هذا البيت **شعر**
- احز على سفي لملك ما يدري • ومن كلني ابي امن الي سفي •

25

والحسن

ج
 وخرج اهل صبهان حفاة حاسرين وشيعوا جنازته الى مدينة جي وطموا وبكوا ودفنوه بالجبا
 تالـ وكان له الحسن البوسني والكرم الحاتمي بل الهاتمي قالـ وكان قد
 استدعي والدي صبي الدين ليوليه الوزارة فتعلق عليه وكانت الحيوة فيه وبلغ الخبز
 الي بغداد فتعدوا له في العزاويما واحدا وظف ببغداد بئفار عشرين ولد قال السعدي وما
 ينسب الي الراشد من الشعر شعر

- • •
- • •
- • •
- • •

وهذا ما انتهى اليه من ترجمته السنة الثالثة والثلاثون وخمسين وفيها زلزلت
 حيوه عشرون سح في مثلها فاهلكت ما بيني الف وثلاثين الف انسان وخسفت الحيوه
 وبقي كان البلد ما أسود وقدموا التجار من اهلها فلابوا المقابر بكوا علي اهل بيهم
 واموالهم وذكر ابو يعلي بن القلانسي انها كانت عامه بالدينا وانها كانت بحلب اعظم
 جات ثمانين موه ودمت اسوار البلد وارج القلعة وهرب اهل البلد بظاهره وورد

رسول من بن قارون بك ملك كومان يجتبط خانقون المستظمية فزوجه سمعود بها
 وانقدها مائة الف دينار وولدت اليه فماتت عند وصولها وفيها اقتل شهاب الذي

محمود صاحب دمشق وسنذكره وفيها توفي عمه الوهاب بن عميد الواحد
 بن محمد بن علي ابو القاسم بن ابي الفرج الحنبلي الانصاري جد اولاد الحنبلي كان رئيسي
 الحنابلة بدمشق ويرسل الي بغداد بسبب اشلا الفروج علي السام وقد ذكرناه
 وكان يفتي في مذهب احمد ويدرس ويعظ وتكلم في ديوان المسترسلما بعنه

بوربي رسولايه الخلاف ولما رجع دمشق حدث بالاجارة من ابي طالب بن يوسف
 وكان قبل ذلك قد سمع اياه وظف في اصحابه بعد موته وتوفي بدمشق ودفن
 بالباب الصغير وكان اما ما فاضلا وكان يومه مشهودا فصلا وفيها
 توفي علي بن افلح ابو القاسم الكاتب البغدادي كان قاضيا فصحا تقدم عند المستر
 ولتبه جمال الملك واعطاه اربعة دور في درب الشاكرية فاشترى دورا

الي جانبهم وهدم الكل وانساها دارا كبيرة واطلق له الخليفة ما يحتاج اليه من

الآت

الآلات والخشب وحماية دينار ورتب لدرابنا وغرم على الدار عشرين الف دينار
 وكان طولها ستون ذراعا في اربعين واجراها بالذهب وصورتها فنون الصوره
 وكتب على بابها وجوانب ابوابها اشعار كتبت على جانبي ابوابها شعر
 • ومن المروة للفتي • ما عاش دارا اخره •
 • فاتنغ من الدنيا بها • واعمل دارا اخره • 5
 • وكتب على الجانب الاخر
 • هاتيك وقاية بها • وعدت وهذي ساحره •
 • وكتب على الجانب الاخر
 • انه عجب الازمن ظاهري • فباطني لو علموا العجب •
 • شيدني من كده منزه • يجلس العارض الصيب • 10
 • ورتخت روضة اخلاقه • في رياض انوارها مذهب •

شوان المسترشد اطلع عليه وادامه يكاتب ديبس فامر بيقض الدار فنقضت وهرب
 الي تكريت فاستجار بهنوز الخادم فاقام عنده مدة ثم شفع له فعفا الخليفة عنه
 وهو القابل شعر

• دع الهوي لانما جرموزيه • تدارسوا الوجعي الاعميه • 15
 • نومة فمنا ففعلت تجوه • والتي صعب علي من لا يجربه •
 • اقراص باروان لم تنطق جلد • فزب مدركه صير مطلبه •
 • احنا الطوع على قلب مخبرني • في كل يوم ويعيني تقلبه •
 • سارح النسيم من نجد نجيحه • ولاع البوق من نغان يطربه •

20 فصل وفيه توفى علي بن المسلم ابو الحسن الدمشقي السلمي ذكره الحافظ بن عساكر
 قال كان عالما بذهب الشافعي والفرايض ومولده سنة النبي وحمين واربعماية
 وتفتنه علي بن مطغور المروري وحالوا بااحامد القزلي ودرس في حلقتة يجامع
 دمشق وتعرف مجلته جمال الاسلام مقابل باب الموده واسمه ذكره فكانت تائيه
 الفتاوي من العراق وصنف المصنفات في الفقه والتفسير والفرايض وغيره
 وتوفى في ذي القعدة كان قد صلي الصبح فتوفى في السجدة الاخيرة وكان قد صلي ورده 25

بني تلك الليلة، سم نصر المقدسي واما الحسن بن الحديد واما العباس بن قيس بن رزيح وروي
 عنه للاقط بن عساكر وغيره واهموا علي فضله وديانته **فصل** وفيه توفي
 محمد بن حمزة بن اسحاق بن الحسن بن علي بن الحسين بن العلو بن العبد بن رجل
 رجل البلاد وكتب الحديث الكثير وكان يروي عن حمزة بن علي بن الحسين اشعارا منها

• • • **ش** • • • 5
 • وما لك من دنياك الا بليغة • تخزي بها يوما وتقضي بها ليلا •
 • وما دونها مما جمعت فانه • لزيد وعمر ولا اختها ليلا •

فصل وفيه توفي محمود بن بوري بن اتابك طغتكين ولقبه سرب الدرس
 دمشق قد ذكرنا ولايته وما جرى له ويات سيرته فاستوحش منه جماعة من امرائه واقفوا
 علي قتله فذسوا عليه يوسف البواب الحادم والنفس الاربي وكانا ينامان حول سريره وكانا
 امردان وساعدهما عنبو الفرائس ويعرف بالحركاوي وكان ينام ايضا عند فلكا كان ليلة
 الجمعة ثالث عشرين سوال ذبحوه في فراشه وخرجوا هاربا وبن فاخذ عنبو والحادم
 هطبا وهرب برنفس الاربي ونهبت دمشق وكتب الامر الي ابي محمود ومحمد بن بوري
 وهو ببلدك وكان صبيا لم يبلغ ثمانا وعاد دخل قلعة دمشق فلكره ولتبعوه جال الربي
 15 وتولي معين الدين امر بديور الجيوش وقد ذكرنا الفضة ابو يعلي بن القلانسي فقال
 يوم الجمعة الثالث والعشرين من سوال هذه السنة ظهرت هذه الحادثة
 المبرقع علي الامير سرب الدين محمود بن باج الملوك بوري بن اتابك طغتكين قتل
 في فراشه بيد غلمانة وذكرنا معنى ما ذكرنا ووصول خبره محمد بن بوري الي دمشق
 وحلوسه في منصبه قال **والله** وانتم اي الخبر الي الحاقون صغوة الملك
 20 والدم محمود المقتول فواسلت عماد الدين زنكي وهو بالموصل نقله بالجال ونحسه
 علي النهوض لطلب القار وكانت بجس عجا اتابك الي الشام وتزل علي بعلبك
 يوم الخميس العشرين من ذي القعدة في عكر كنيف فنصب عليهم اربعة عشر
 متجينا يرمي عليهم ليلا ونهارا فكتبوا الي دمشق فلم تاتيهم بخبره فارسلوا الي
 زنكي سالوه الايمان فاستمروا وخلق لهم منسلوها له فدخلها وعقد بعضهم وكان حنقا
 علي من قاتله فامر بقتلهم وصلبهم فاستفتح الناس ذلك منه ومنقوه انتم وواسه
 25

اعلم **فصل** وفيها توفي ابو بكر الصايغ الاندلسي ويعرف بابن ماجه العالم
 الفاضل له تصانيف في الرياض والمنطق والهندسة وذكره ابن هشرون المهدي
 يؤت كتابه الموسوم بالختار من النظم والنثر لافضل اهل العصر وصفه بالتقوى بالعلوم
 التي ذكرناها وانه وزير يحيى بن يوسف بن باسقين عشرين سنة وكانت سيرته حسنة
 صلحت به الاحوال ونجحت الامال حسده اهل البلد وكادوه ونالوا بقتله سموه اراؤو

- 5 وذكر وفاته في هذه السنة وانه قال عند الموت شعر -
 • اه من حاونات صرف الليالي • فلو ابي انظر اغص بحالي •
 • اس اكبت حاسدي من سروري • وهو اليوم رجة قد بكالي •
 • وقال **الكبص** •

- 10 • هم رحلوا يوم الخميس عشية • فردغهم لما استقلوا ورجعوا •
 • ولما تولوا دلت الروح معهم • نقلت ارجي قالت لي يا بن ارجع •
 • الي جسد ما فيه لحم ولا دم • وما هو الا اعظم تتقمقع •

استتمت ترجمته والله سبحانه وتعالى اعلم السنة الرابعة والثلاثون وخمسة وفيها ولد
 لسعود ولد ذكر بن بنت قارون بك مفلتت بغداد سبعة ايام وفشت المملكات فجاك اوله
 الزاهد في باب قارون بك وقال انما زلت هذه المملكات والالوان المساجد والجوامع وكروناك

15 الي الله فخطوا التعاليق ومات الولد وفيها دخلت حاتون بنت محمد ورحم المتقي بغداد
 في محل عظيم وكانت قد وصلت مع اخيه مسعود واقامت عنده بدار المملكة ثم زفت الي الخليفة
 وبين يديها روحه اللطاف مسعود بنت ديبس وبنت قارون بك والوزير سريش
 بحجب والمهدي بين يديها ومراكب الخليفة وكان ذلك في جادي الاخيرة وفي رجب تزوج

20 مسعود بنت المقتدي وصر الورد والفضة ولا سرف وفيها توفي رجل
 صالح من اهل باب الارج واجتمع الناس ونودي للصلاة عليه فوضعه على سريره ليصلوه
 فطس وقام قابا بحجب الناس وصر جنازة اخري فصي ذلك الجمع عليه وفيها

25 ج بالناس نظر الحادوم وفيها توفي احمد بن جعفر بن العروج بن العيس الحوي كان من
 الابدال لم يتكلم فيها لاجنبه حسن السمك كثير العبادة وآه بعض اصحابه بعرفات
 وهو بالجوريب اجمع في تلك السنة و دخل عليه بعض اصحابه فنبل موته يوم فقال اذا كان

غدا وانفق ما يكون يعني موته فاخرج من الحريرة فانك تزي شيئا فابا عند العقد فقل له مات
احمد بن جعفر فلما مات خرج الرجل فاذا بالشيخ قائم فقال له الشيخ مات احمد قال نعم قال فشي
ومشيت خلفه فغاب عني ودفن بباب حروب سمع ابا عبد الله الحسين بن احمد
البعالي وغيره **فصل** وفيما توفي احمد بن منصور بن الموصل ابو الهادي الخزازي سرف
البيمارستان العسدي جاءه رجل ليلة الجمعة تاسع عشر ربيع الاول فقال له رات البارجة
5 في المنام كانك قد ذمت واسار الي مكان بجانب البيمارستان فقال لا صحابه ترجوا علي ثم مضى
الي جامع المنصور فبقي الجمعة ثم عاد فلما وصل الي ذلك المكان الذي عينه الرجل فوضع فمات
نجاه ودفن بباب حروب سمع ابا الحسن بن العمور وغيره وكان ثقة **فصل**
وفيه توفي جوه خدام السلطان شجر وكان حبشيا ويلقب بالمقرن وكان ذا كفا علي الرولة
10 جاء باطني في صورة امرأة فاستغاث به فوقف ورجم الازار ووثب عليه فقتله وقيل عز
علي السلطان شجر **فصل** وفيما توفيت فاطمة بنت عبد الله الخيري القرصي
ولدت في مجدي الاولي من سنة احدى عيسى واربعاية وتوفيت ليلة الاثنين في خمس
رجب ودفنت بباب اردكانت صالحه زاهدة سمعت الحديث من ابي جعفر بن المسلمة
وابو العمور وغيرهم وذكرها جدي في مسيخته فقال فاطمة بنت عبد الله بن ابراهيم بن حكيم
15 الخيري خالة ابي الفضل بن ناصر واثني عليه رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد
بن بوري صاحب دمشق وكنته ابو المظفر ولقبه جمال الدين كان حسن السيرة وكان
ولايته لدمشق سنة وقد ذكرناه **فصل** وفيما توفي المهدي بن محمد ابو البركات
الواعظ نكاح ابغداد وكان حسن العبارة وسمع الشيوخ وسافر في الشرق الي الحيرة
مخفف بها وهلك من المسلمين خلق كثير وكان فيمن هلك سمع ابا التطر واما الخطاب
20 الكلواذي وغيره وكان صالحا ثقة وفيها توفي يحيى بن علي بن عبد العزيز
ابو الفضل قاضي دمشق وهو وجه الحافظين عساكر الامة ولد سنة اربعة واربعين واربعمائة
ووفن وثقته ببغداد علي ابي بكر الشابي ودمشق علي القاضي علي الموزني وجم علي
العراق سنة خمس عشرة وثمانية وراي الخطيب غير انه لم يسمع سنة وسمع من نصر
المعدي وطبقته وروي عنه سله الحافظين عبد اكر وتوفي بدمشق ودفن بشهد
25 القدم السنة الخامسة والثلاثون وخمسة وثمانون قدم بغداد رجل من السواد يسكن

في قرية علي باب بغداد وظهر الزهد مفصده الناس من كل جانب واتقوا ما مات لبعض
اهل السواد ولد ذرفنه قريبا من قبر السبي فبقي ذلك الترهده فنبش الولد ودفنه في موضع
اخر ثم اصبح بجنا الناس اليه زاروه فقال راسم البارجه علي بن ابي طالب قتال في بعض
اولادي في المكان الغلاني وانقلبت بغداد وجا الناس يهرعون اليه وسالوه ان يريهم الموضع
فاخذهم وجا الي الموضع الذي دفن فيه الصبي فقال في هذا الموضع حفر واقطع الصبي وكان
امر دفن وصل الي قطعه من اكلانه فكان قد سلك الدنيا وجا وابل الخجور والشموع والماء وردوا
تراب القبر للتبرك وجعل الناس يقبلون الزاهد ويكون زعشعون وبني الناس اياما علي
هذا والمين مكشوف يراه كل احد فتغيرت رايته وجا حذاق بغداد فقالوا هذا منذ رايته
سنة وكيف تتغير رايته وجا السواد يزرور الزاهد فاطلع فيه تعرفه فصاح وقال ولدي لونه
وكتف دفتنه عند السبي فتواصي قفا مواضعه وجا وابل المكان فنبشوه فلم يروا فيه احد
وهرب الزاهد فنبهوه فاخذوه وقرروه فاعتزف وقال انا علت ذلك حيلة فشمه ووه
علي صل وعزروه وفيهم **اسم** ملك الاسماعيليه حصن مصيات جميلة دبرت
لم فيه يعني انه ما اخذ قتال ورجع بالناس نظر الخادم **فصل** وفيها توفي اسماعيل
بن محمد بن القعل ابو القسمة الطلي الاصفا في ولد سنة تسع وخمسين واربعمائة وسافر
الي البلاد وسمع الكثير واصل جماع اصغر من قريبا من ثلاثة الاف مجلس وهو امام في الحديث
والتفسير واللغة حافظ مستقن وكانت وفاته ليلة الاحد ياصيون **وصي** بن ناصر
ان غاسله لما اراد ان يجي الخرقه عن سؤنه وقت الغسل جذبها اسماعيل من يدع وغطى
بها وجهه فقال القاسل احياه بعد الموت **فصل** وفيها توفي اسماعيل بن فضال بن
بن سعيد البديسي وبدليس قريته من اطلاق ذكره الحافظ بن عساكر وقال اقام اياما
بجام دمشق نيفا وثلاثين سنة يوم الناس ويتلوا القرآن فظن عليه بي من اعتقاده
من سبله الي السنة فعزل عن الامامة في رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وبعث
مكاتبه ابو محمد بن طاووس ومرى في ذلك مرافعات ونعصبات فاستفقوا امر علي ان لا
يبقي في الجامع من يعلي اما ما غير امام الشافعية والحنفية لا غير وطلت امامة المالكية
والحنابلة **فصل** وفيها توفي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن منصور
العرار ويعرف بابن ربيق كان من اولاد المحدثين وسع الكثير وكان صالحا خيرا كثير

السكرت صبوراً على العزلة عن الناس وكانت وقانه في شوالود فن سباب حرب سمع من المهدي
 واما الغنایم وابن الدجاني والخطيب واما جعفر بن المسلمه وحلقاً كثيراً وهو شيخ جدي ابو العزيم
 وشيخ شيخنا تاج الدين الكندي ومن رواياته تاريخ الخطيب عن الخطيب ورواه عنه جدي والكلد
 وقد ذكرناه وذكر جري في شيخته واني عليه وفيها **شعر** توفي ابو بكر محمد بن عبد الله
 الانصاري ويعرف بقاضي المرستان ويعرف ابو بكر ايضا بابن ابي طاهر ولد بالضرية غزي بغداد
 ونشأ بها وقال جدي كنا اذا سالناه عن مولده يقول اقبلوا علي شبانكم ثم اسند هذا القط
 الي اضر بن مالك ان كان يقول ذلك وفي رواية لا ينبغي لاحد ان يجي مولده لانه ان كان
 صغيرا استخروه وان كان كبيرا استهموه وكان الشافعي اذا سئل عن مولده يقول للسائل
 اقبل علي شأنك وكان الاضاري ينشد **شعر**

• • •
 • • • 10 • • • احفظ لسانك لاتج بثلاثة • سن و مال و اسطعن و مزهب •
 • • • فبلي الثلاثة تبثلي بثلاثة • بموه و مكفن و مكذب •

وقال مولدي يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة اثنين واربعمائة واربعمائة قال وضر حجتان
 عند ولاجتي فاجما علي ابي ابي ابي اثنين وحمين سنة وها تان قد جاوزت السبعين
 وحفظ القرآن وهو من سبع سنين واول جامعة الحديث من البويهي في سنة خمس واربعمائة
 واربعمائة حضوراً وتفقه علي القاضي ابي علي بن الفراء الحنيلي وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد
 الله الدماغي وعمره في الحق الصغار والكبار وكان كريمة الاطلاق حسن المعاشرة
 قال **شعر** جدي وكنت اجلس بجامع المنصور وانا صبي فباتي فيعقب من وراءي
 فيسلم علي وانا علي المنبر وكان يلي الحديث بجامع الفخر استملا ابي الفضل بن ناصر قال
 وقرن عليه الحديث وكان حجة في علوم كثيرة وانترو بعلم الفرائض وكان يقول في ما ضمت
 من مهري سائمة قطو كان قد خرج في قافلة فاسرو فيه وعل وعذب علي ان يتصرف لم يفعل
 وتعلم عندهم الحظ الرومي وراقام في الاسر سنة ونصف ثم اطلق قال **شعر** جدي
 وسعته يقول كن علي مدر من الكبريم اذا اهنته ومن الليث اذا اكرهته ومن العالم اذا اهرجه
 ومن الاجم اذا اجرته ومن الفاجر اذا علمته ومن خدم الحماير خدم المناير قال **شعر**

• • •
 • • • 25 • • • في سنة ابد بلخما • فاذا انقضت فاني مت •

• • • • • لو عاندتني الاسد ضارية • ما ضي ما لرجي الوقت • • • • •

وكانت وفاته يوم الاربعاء ثاني رجب وصلي عليه بجامع المنصور ومنه قاضي النقطة البرنسي وارتبنا
الدولة وحمل الي مغنا وباب عرب فدفن عنده ابيه قريبا من قبر بشل الهادي ومات وهو صحيح اللواس
لم يستجبر عليه شي وكان بغضا الحظ الذي من بجهد ومات عن ثلاث وتسعين واربعين بكنيسة
فبع ثل مونا عظيم انتم محزون سمع خلفا كثيرا وكانت له اجازات واجمعوا له صدقه
5 وزهره وعدالته **فصل** وفيه توفي يوسف بن ابوبن يوسف بن يعقوب الهادي
تلامه ووقدم بغداد بعد الستين واربعماية ونفقته علي ابي اسحاق الشيرازي وسمع المشايخ
وعاد الي مرو وتشاغل بعلم المعاملات ثم قدم بغداد في سنة ست وخماسة ووعظ بها مقام اليه
بن المسغان فاذاه فقال اتعد فمكاني اسم ربيعة الكفر من فيك ما تفق ان بن السقا خرج الي
الروم فتتصر وقد ذكرناه وكانت وفاته بغربة من قري هراه ولا قدم بغداد وسمع
10 الخطيب وابن المهدي وغيرهم وكان صلحا زاهدا ثقتة السنة السادسة والثلاثون
وخماسة وفيه للمركبات ونقعة عظيمة بين سجدتين كان ترك اخذاه المسترشد
بالتار واحل به الهلاك والبواران في ذلك لعينة لولي الابصار **فصل**
وفيها حج بالناس طموحا كاد وفيه توفي احمد بن محمد بن علي بن محمود ابو سعيد الصوفي الدؤودي
ولد في ذي الحجة سنة تسع واربعين واربعماية وسمع الحديث الكثير وتوفي يوم الخميس تسع عشر
15 شعبان ودفن في يوم الجمعة عند رباط جده ابي الحسين الدوردي حاد جامع المنصور وسمع
الناس ابا بعلبي بن الفضل وغيره وقد تكلم فيه ابو سعد المعالي وقال كان يشرب **قال**
جدي ولا ادري من اين كان له ذلك ولا يلتفت الي بن السعالي فان ابا الفضل قال رايتنه
في المنام وعليه ثياب حسنة فقلت له ما فعل الله بك فقال غفولي فقلت واين انت
فقال ع ابي في الجنة **فصل** وفيه توفي اسمعيل بن احمد بن عمري ابي الاعشاب بن ابو
20 القاسم الصفري ولد بدمشق في رمضان سنة اربع وخمسين واربعماية وسمع شيوخ دمشق
ثم قدم بغداد فسمع شيوخها وكان دالا يبيع الكتب **قال** رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام وهو ربيز وقد مد رجليه فجلت اقبل حصر قدميه وامرغ ورجلي عليها فحكيت
هذا المنام لابي بكر بن الخليفة فقال ابشر ابا القاسم بطول البقا وانتشار الرواية عندك لا حاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعجيل قدميه اتباع اثره واما مرضه صلى الله عليه وسلم
25

ن

فوهن يحدث في الاسلام ما اتى علي القليل حتى استولي العديج علي بيت المقدس وكانت وفاته
 ليلة الثلاثاء سادس عشر من ذي القعدة عن اثنين وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وود فر باب
 حرب في مقام الشهداء اغزي فقبش الخ في هذه القبرة سمتم اهل بغداد بمجاورة الشهداء
 بزعمهم ان فيهم قوم شهدوا علي قتل الخوارج بالنهر وان او ثول في الواقعة فلما رجوا
 ادركهم الموت في هذه القبرة قال **الخطيب** كان حمزة بن محمد بن طاهر ينادي
 هذا ويقول لا اصل له سمع بن السمرقندي بن بن اليعور روي **فصل** وفيه توفي
 هبة الله بن احمد بن عبد الله بن علي بن طاروس ابو محمد المصري البغدادي انتقل والده
 الي دمشق فاقام بها فوله هبة الله بها في سنة اثنين وستين واربعماية وكان قاريا
 فاصلاح النلاوة وخطم القرآن عليه خلق كثير واطل الحديث وتوفي في المحرم
 ودفن بباب الغزاديين وعصره خلق عظيم هذا صورة ما ذكره في المنتظم وذكره الخاطب بن
 عساكر **وقال** بن طاروس كان امام جامع دمشق سمع اياه وابا العباس بن قيسى
 وقيل لم يخطئه وكان قد قرأ القرآن للمسح علي ابيه وكان يودع الصبيان بسوق يوم واحد
 فلما انتصب لامامة جامع دمشق ترك ذلك وكان ثقة حتى الموت بالقران صحيح
 الاعتقاد **السنة السابعة والثلاثون وخمماية** وفيها خرج بالناظر نظر
 الخادم وفيه توفي محمد بن عبد الله بن احمد ابو الفضل الخطيب بن المهدي ولد في ذي
 الحجة سنة تسع واربعين واربعماية وسمع الحديث وقرأ القرآن بالروايات وشهد عند
 القاضي ابي الحسن بن الدماغي وردت اليه الخطا به يجمع المنصور وطامع الفخر وسرد
 الصور نيفا وخمسين سنة وكان رجلا صالحا توفي في جماد الاولى ودفن قريبا من
 دكة احمد بن حنبل عنده من حسره لانه ابي الوفا بن الفوارس بعد فتنه ان الختابة
 منقوه كونه شافعا قاما لمقتني بذلك ولم يلبثت الي عامه وقيل انه اوصي بذلك سمع
 ابا الحسن بن المهدي وابا الغنيم بن المامون وطرا ووجه لامة ابا الوفا وغيرهم وكان
 ثقة **السنة الثامنة والثلاثون وخمماية** وفيه قدم السلطان مسعود
 بغداد في ربيعي الاخر فتزل اصحابه في حوز الناس وكثرت افساد العيارين وكان ابو الكرم
 الوالي قد عزل نفسه وطلق راسه وقعد في رباط ابي النخيب فاعيد الي الولاية وجعل
 العيارون لهم عيون علي الناس يخطون ويحجون علي الناس ويكبسون الخانات نصرا

وليس

وليس الناس السلاح وغلق الناس ابواب الجوامع وعزل على مسعود ذلك وكانوا يأخذون امتعة التجار
فاغلتت الدكاكين والحانات وكسرت الناس المناير فظهر في المعرك عيار من ولد قارون بك بن
عم السلطان مسعود ومعه جماعة خرجت العلاف من داره وكان نار الايدرب صالح فامر
مسعود بصلبه وصلب اصحابه فصلبوا على باب الدرب فنسكن الناس **فصل** وفيه
5 قدم مع السلطان مسعود ففنيه كبير الفذر حنفي المذهب اسمه الحسن بن ابي بكر النيسابوري
وكان عارفا باللغة والمذهب والنظر فجلس في جامع المنصور وجامع العصر وكان يصرح بلعنه
ابي الحسن الاشعري على المناير ويقول كن شائعا ولا تكن اشعريا وكن حنфия ولا تكن
معتريا وكن حنبليا ولا تكن سهيا وكان يقول ما رأت مثل اصحاب الشافعي يتكلمون
الاصل ويتبعون الفرع ومدح الامة وذم الاشعري وقال **—** زاد في الشطح
بغل والبغل يمتلظ النسب ليس له اصل صحيح وحضر السلطان مسعود الي عنده
10 فوعظه وبالغ وكانوا قد كتبوا على مدرسته النظامية اسم ابي الحسن الاشعري فقرأ
النيسابوري السلطان بذهب الاشعري وقال **—** هذا يقول ليس له في الارض
كلام مقدم بجوا اسم الاشعري وكتب اسم الشانغ مكانه وكان ابي التنوخ الاسفرايني
يعظ برباط وينصر مذهب الاشعري وكان ابو الحسن الغزنوي يعظ ايضا وكان يدخل
15 يدخل على السلطان فقال له الغزنوي يا سلطان سب القتن النبي تجزي في بغداد
والدما ابو الفتح الاسفرايني وقد رجم مرارا والصواب اخرجك من البلد فتقدم
السلطان باخراجه فاخرج في رمضان فمات باسفر ابي وندر كره وخرج النيسابوري
الي بلده فاقام بنيسابور الي سنة خمس واربعين وخماسة فتوفي بها وندر كره وفيها
توجه مسعود الي همدان في شوال وزلزلت الارض زلزلة عظيمة وظهر كوكب الازد
20 ببغداد ايضا ودام عشرة ايام السنة التاسعة والثلاثون وخماسة
وفيه ارجع بالناس نظر الخادم **فصل** وفيه توفي محمد بن الحسن بن كامل القاضي الازدي
ويعرف بابن الخار وكان فقيها شاعرا فمن شعره مقطعات ذكرها في مراكس وهي
هذه الابيات **شعر**
• • •
• نارض سكتاها فباشر سكن • بها العيش صحب مميض •
• تزوج وتخذ والبن الا تزوج • عقارب سود اوارق بيض •
25

وكانت وفاته بالمغرب وبها توفي هبة الله بن الحسين بن القم الأسطوي ويعرف
بالبدع كان فريداً وقته في عمل الاصلوكيات والآت الفلك والطلسمات وحصل منه اموالاً
عظيمة في ايام المترشده له شعر وتوفي في هذه السنة بعد ما فتح وروى انه مريبه
رطباً طرياً ويبيد اهلقات وهو ينظر فيه فقال **شعر**

- • • 5 • • • قام الي الشمس بالآته • يطورا بالتحيف والحرس •
- • • • • نقلت ابي الشمس تغال الفيزه • في العذقتا الغور في الشمس •

وروي ان الاصلواي خرج مع المترشدي في سفر فوقع الوبا في العسكر وكان معهم طبيب نصراني

- كل من طه مات وكنية الطبيب ابو الفخ فقال الشيخ الاصلواي **شعر**
- • • • • يا ابا الفخ اقتل القوم برفق • وصلة واقنصاد •
- • • • • قبل ان يصيح العسكر قاعاً • فيمر مره الى بغداد •

وكانت وفاته في هذه السنة السنة الاربعون وخمماية وفيها ساج

بالناس تطوا الحادم وفيها توفي احمد بن محمد بن الحسن ابو سعيد بن ابي الفصاح اجلادي
الاصلاص منها في المولد والمنشا ولد سنة ثلاث مئتين واربع مائة وسع الكبير علي

طريفة السلف مطرجه للتكلف مع ابي عجر حجة والبي بكه والمدينه وكان
يصوم في الحرام الشديد وذكره حيري في المشجحة واثنى عليه وقال **رايت**

اخلافه جميلة وحاسه لطيفه وكان تدحج فزجج يريه اصبلان فتوفي في ربيع
الاول بينها ونذو حمل الى اصبلان فدفن بها وفيها **شعر** لهنرور الحادم بن
عبد الله ابو الحسن حادم مسعود وكان ابيض ويلقب بجاهد الدين ولي العراق
نيفا وللايم سنة وعمر دار السلطان والجامع وسد السوق واكثر الكور وعزم

علي سكر النهر وان سبعت الف دينار وقال **شعر** علمي بن عقيل في كتاب

الفتوح قال ما راينا مثلنا فسه مهرور سنع الملاحي ان يعبروا رجلا مع امواه
في سفينه ومع بيهم في المواجهين وراه السلطان قلحة مكربت وقد ذكرناه وبني
لنفسه رباطا ببغداد علي شاطي دجلة ويعرف برباط الحزم ودفن خيمه كانت وفاته
في رجب وهو قائم الي الآن **فصل** وفيها كمل بن احمد بن محمد ابو تمام المقرئ الذي

الغبير قول الغزان علي ابي الوحش بن فيلطوسع الحديث وكان ديناً ثقة صالحاً حزمياً في

هذه السنة حاجانمات بالطريق فدفن بالملح محرماسمع ابا طاهر الحادي و ابا العباس بن
الموازني و ابا محمد بن الاكفاني وغيرهم وهو من شيوخ الحافظ بن عسكار انتهى هـ
السنة الحادية و الاربعون وخمسماية وفيه احترق القضاة في بناء المشيد
بدار الخلافه بباب العمونه وكان المفتي فيه تلك الليله تابا مع خاتون بنت مسعود
وسببه ان جارية اخذت بيدها شحمة فطقت باطراف جبين فاحترق القصر وخرج الخليفة
منه في الليل و خائف فاصبح ولم ير له اثر و احترق فيه قماش كثير و صدق الخليفة
باول كثيرة و اطلق المحبسين و فيها خلق الخليفة علي بن الوفا يحيى بن سعيد
و يعرف بالمجرم خلفه سودا و طيلسانه و قلد القضاة في ابي سفغ شا و ليس علي يد رستم
ربي الطيلسان و مجرد لظلم الناس و عقوبتهم و فتح ابواب الظلم و صدر الناس و اخذ
الرشا و ابطل الحفروق و اساء السيرة و كتب هبة الدين القضاة رقاعا و الزقفا

- 10 في المساجد و الجوامع و الشوارع و كتب فيها شعور
- يا هزيمة الطغي • قد و في المحرم •
 - وي على الشرع و النقا • و على كل مسلم •
 - بدوانه المفضضه • و وكيله المكسوم •
 - اترى صاحب الحكم • نذجن او عمي •
 - و اري المفتي الامام • عن الحق قد عمي •

و بلغ الخليفة تغز عليه و لم يرد من كتبها و استظال بن المحرم علي الناس و هبة الله بن القضاة
فذكر في سنة خمس و خمسين و في رجب دخل السلطان مسعود بخداد و
سكنه مسعود البلاي و كان طالما عسوا فوقع الناس في محنة شديدة من عسف الوالي
و قضا القاضي بن المحرم قصصا و فيه قتل انا بك زكي علي قلعة جعبر و فيه ماتت
الخليفة و فيه يطلب المكوس و الضراب ببخداد و سببه ان ابن العبادي جلس بجام السلطان
و حض السلطان عنده فوعظه و ذكر ما يجري على المسلمين من الظلم ثم قال يا سلطان انت
تتب في ليلة المطرب مثل هذا الما فود من الناس فاجعلني ذاك المطرب و اجعل ذلك سكوا
لما انتم الله عليكم فاشاد يديه قد فعلت و ارتفعت الصخرة بالدعا و نود في البلد بالاستغا
و كتب به الواج و نصيب في المجال و الشوارع فلم يزل الامر على ذلك حتى قلع الالواح ابو العباس

ط

25

احمد بن الناصر بن ابيه وقال ما لنا طاعة ان يكون عندنا اثنان الاعاجم وفيه **س** ابي حاتم الذي
 بن اربن جسر الفريان في ارض ميانا رقيق **فصل** ويح بالناس في بلاد الجوالي
 ويح الوزر يتظلم الدين بن حمير قال جدي رحمه الله وكنيت في الحج تلك السنة ومجي
 الرزجه والاطفال وكنيت اري الوزر في طهر نيكمة متواضعا وقد عاد له ابو نصر الكوفي
 وهذه اول حجات جدي رحمه الله وفيه **س** توفي في سامعيل بن احمد بن محمود بن
 5 د وسب الي النيكات بن ابي سعد الصوفي المروزي بسبح الشيخ السيوخ بغداد وكان ابوه
 احمد من اهل نيسابور فاستوطن بغداد واولادها ابو اليكاف في سنة خمس وثلاثين وسبع والخمسين
 ورواه وتوفي في جمادى الاولى وعمل له عرس عظيم على مذهب الصوفيه رفق فيه ما لا كبر ولا خفي
 ارباب الدولة وشايخ الربط فيه سبع طراد النبي وغيره **فصل** وفيه توفي في الامير
 10 جابولي صاحب ادرسجان كان نجما شهما يفاه مسعود وغيره وهو الذي جمع على مسعود فلم يثبت
 له شرا اتفاقا ولا حبس مسعود اخاه سليمان شاه رجع عنه جابولي واقام ببلادهم ولم يلبثت
 مسعود وسبب وفاته انه اقتصد ثم ركب فمقله اربن قزواه بسهم فالتجرت فماده فضعف
 ولم يقدر الطبيب على عيش الدم فمات فقال بن الغزالي الشاعر **س**
 • عشرون الف محمد قد اصلت • قلت مضاردها مكانة مصبح •
فصل وفيه توفي زكي بن اقسنقرا ابو المظفر التركي ولقبه اتابك عماد الدين
 15 واقسنقرا ابوه لقبه تميم الدوله وكان من اصحاب السلطان ملك شاه ولما قتل اقسنقرا
 لم يكن له من الاولاد الا زكي وكان بن عرس سنين فاجتمع اليه مماليك ابيه واقام زكي
 الي سنة ست عشر وخماسة فاقطع واسط والبصره وقيل اعطي سحر سكة البصره ورجع
 توفي زكي بلاد كبره وكلاه اياها السلطان فقام بها الحسن القيام وفتح بلاد كثيرة
 20 ماربل وجن بن عمر وسجارد والرحبه وغيرها وعبور الفزاة فلخذ حلب وحمص
 وحمص وبلدك وعاد الي الشرق ففتح دارا في سنة اربعة وعشرين وخماسة
 وفتح العقرو سوس في سنة سبع وعشرين وخماسة وسلا الي بغداد لبحر الراسد
 وخرج به من بغداد في سنة ثلاثين وخماسة وجري ما ذكرنا وفي سنة اربع وثلاثين
 اخذ شهر زور من ابن قنجان التركي وحمص مشق مراد وبنو العاديه في الحجازية
 25 وكان قسار الاكراد قدم فالتجروا بها وفتح الرها وطبرية والمدن وحران وحام

وغيرهما كان ينهي اصحابه عن شراء الاملاك ويقول الا فطاع تعني عنها وسي كانت لانفلا
 حاجة اليه ومني هبت البلاد سنا ذهبت الاملاك معها وسي كان لا صحاب السلطان اغدوا
 علي الرعيه وظلوم وكانت له عنايه باخبار البلاد ويعزم عليها الاموال فكان يقف علي
 اخبار الملوك ساعة بساعة واذا جاءه رسول لا يمكنه من الحديث مع احد من الرعيه لشيلا
 يجبر باخبار البلاد واودع بعض اصحابه حشا نكه فاقامت عنده سنة ثم طلبهم منفا فاضرها
 5 فحب وقال ملك يعطى للحفاظ وولاه قلعة كزاشي وهي قلعة عظيمة وكان يعرف الاموال في
 السلاج والبلاد ولا يجعلها في مكان واحد ويقول اذا كانت الاموال في موضع واحد حدث
 حادث وانا في موضع اخر لا تنفع بها وذهبت واذا ماتت متفرقة لم يجلب بيني وبينها
 ورجعت الي بعضه وكان مهيبا بلغه ان بعض الولاة تعرض لاطرة قلع عينيه وقطع ذكره
 مخاف الولاة واترصدوا ذكره فقتله كان قد نازل قلعة جعبر وبها سلب الدين سالم
 10 بن مالك العنيني وكان بن حلك شاه اعطاه اياها لما اخذ منه حلب وقد ذكرناه فقاتلها
 ذكي وضرب عليها المخنثيات وضائفة ولم يبق الا فتح فلما كانت ليلة الثلاثاء سابع
 عشر من ربي الاخر انفقوا علي قتله من خدامه وكان مغربي يجني اولاد الناس خفي
 جماعة فلما كان في هذه الليلة زحوم في فراشه وهو يبول في القلعة ونادوا بالخراس
 عرفوا سلب الدين بانا قد جينا فيهم فاحضروهم فقال للخراس سجدوا علي عكرو
 15 لموه لموه فصاحوا فدخل اصحابه عليه فوجروهم مذبوحا مخلوع في سبينة الي الر
 فدفنوه باوقد صار موضعة للعالمين ذكر ما تجرد من الحوادث بعد مقتله منها انها
 كانت معه اولاده الثلاثة مورود وغازي ومحمود ولقب مورود لقب الدين ولقب
 قلزي سيف الدين ولقب محمود نور الدين وكان لزنكي وله اخرا سمه امير ميران لعنه
 نصرة الدين وليس له عقب انقرض عقبه ونور الدين محمود كان له اسما جيل مات
 20 وانقرض عقبه بعد والعقب لقب الدين مورود ووسلر غازي الي الموصل وبها
 زين الدين علي كحل فاستخ عليه اياها حتى تعزرت الامور فدخل الموصل وهذا هو
 المشهور ورايت في بعض تواضع الموصل ان سيف الدين غازي لم يكن بعد ابيه لما قتل
 وكان بشهر رور وكان ابوه قد اعطاه اباها فارس اليه زين الدين علي وكان زنكي
 25 قد عهد اليه ان الموصل غازي فلما جاء استخلفه علي شيئا ثم دخلها واما نور الدين محمود

ناد المان ويلقب صلاح الدين وسيف الدوله سوار اخذاه ومضيا به الي حلب فدخلها
 وسنها ان الخادم بن بعثا العامل لزنكي انفصل من قلعة جسر في حاد الاخرة
 لحرف صاحبها من طلبه ووصل الي دمشق فلما سمع انه قد لزم ومد الا يما قتل فقبض عليه
 وبعث به الي حلب فبعث به نور الدين الي الموصل فقتل اشرف قتله وسلواه اقم مثلثة
 5 وسنها ان حوكين صاحب الرها لما قتل زنكي راسل من كان بعمان الارض وروعه
 يوما بعينه يصل اليهم فيه فاجابوه فجا دخلوا البلد واستغثت عليه القلعة بمن فيها
 من المسلمين وبلغ الخبر نور الدين وهو بحلب فسار اليهم بمسكن فزوب حوسكيت
 ودخلها نور الدين فقتل من كان بعمان الارض وقسم اموالهم واستقرت في يد نور الدين
 ولم يعارضه اخوه نور الدين سيف الدين غازي وسنها اجتماع نور الدين باخيه
 10 غازي لما ملك سيف الدين الموصل راسل اخوه نور الدين في الاجتماع به واعتذر بالفرغ
 خوفا علي نفسه منه فحلف له وان تقا علي ان يجتمعا في الخبر سرع ويكون مع كل واحد
 منها خمسمائة فارس فخرج سيف الدين من الموصل وقطع نور الدين الفراه ووصل
 الخابور فالتقي في الليل ولم يعرفه نور الدين فلما عرفه نزل وقبل الارض بين
 يديه وتزل سيف الدين وتعاثا وبكيا وطسا يتحدثان فقال له سيف الدين
 15 يا اخي ما الذي منعك من الحجبي الي عذري اكنت تخاف مني والله ما خطر لي ما تكوه
 فلما قلن اريد الناس ومن اتصور اذا فعلت مع اخي واعز الخلق علي ما يكوه
 فطاب قلب نور الدين وافترقا وكان سيف الدين الاكبر انتهت ترجمه زنكي
 وما يتعلق به فصل وفيها توفي سعد الحبيبي بن محمد بن سهل بن سعد
 ابو الحسن الاندلسي الناصري سافر من الاندلس الي بلاد الهند والصين وركب
 20 البهار وقاسي الاحصاء ثم قدم بغداد وتفقه علي ابي حامد الغزالي وسمع الحديث
 وصنف الكتب وقرأ الادب علي الخطيب التبريزي وغيره وكانت وفاته بيوم
 السبت عاشر المحرم فصلي عليه الغزنوي بجامع الفخر وصلي عليه قاضي القضاة
 الرسي والاعيان ودفن الي جانب عمه بن احمد بن حنبل بوصية مده سمع
 طراد بن محمد الزيني وابن النظر ثابت بن السهبار وخلفا كثيرا وكان صالحا ثقة واخرجه
 25 جدي رحمه الله عن في المشيخه وقال قلت علي الكبير واثنى عليه انتهى

ذلك وفيها **الامير عباس شحنة الري** وكان جودا شجاعا يباشر الحروب بنفسه
 وكان قد تغير على السلطان مسعود فلما زال به حتى اصلحه تقدم بغداد ذكره وقريبه
 وكان يناديه مقال الامير مسعود ما بقي لنا عدو الا عباس وما نأمنه فاستدعاه في ذي
 القعدة فلما صار في دهليز الدار وبت عليه جماعة فقتلوه ورمي بيده في حجلة
 وراسه الي ظاهر الدار قنار العوام ونجوا ولبوا وقالوا قلت عباس الصائم القيام المهلي
 الذي ما ارتكب كبيبة قطا وتولي علينا البلايا وترضى بان الحمر فوعدهم بعزلها فسكنوا
 وقبل انه يورثه في الشط ولما حمل الي المشهد الذي يقابل دار السلطان فرق فيه
 وكان كبير الصدقات مكرم الوافدين وفيها **توفي عند ابن علي بن احمد**
 بن عبد الله بن محمد القري الحنيلي سبط الشيخ ابي منصور الزاهد ولد لبيلة الثلثا السابع
 والعشرين من شعبان سنة اربع وستين واربعماية وقر العزائم وسمع الحديث الكثير
 وقر الادب وصنف كتابا في القرائن وام بالناس في المسجد نحو من ستين سنة وقر عليه
 القرآن خلفا لا يحصون منهم جدي **وخينا ابو الين الكندي** وسماعته الحديث
 وذكره جدي **وخينا ابو الين بن مسيخنة** وقال **له** سمع قاريا فقط الطيب
 نعمة ولا احسن اذ ان منه علي كبر سنه وكان ظاهرا الكياسة والنظر اذ صغر العشرة
 للعوام والخواص وكانت وفاته يوم الاثنين تاسع عشرين شعبان وصلي عليه الشيخ
 عبد القادر راجع القرو وجامع المنصور وكانت له جائزة عظيمة قال **جدي**
 ما رايت مثلها كان اول اناس من قبا اجد واخرهم عند نهو علي وعلقت اسواق
 بغداد ودفن في دكة اهر بن حنبل عند جدم ابي منصور وسمع خلقا لا يحصون وكان
 صايما قاريا **فصل** وفيها **توفي سلم بن الحنظلي** ابو المجد الهوي الشاعر
 الناضل ذكره العادي في الجريد ودمع زكي وولد له نور الدين محمود ومن شعره

شعر

- • •
- اهلا بطيف خيال حالي سمر • فقت والليل قد شابت دوايبه • •
- اقبل الاضلال لرويت • كما ناصدقت عندي كواذبه • •
- وودع القلب من نار الجوي حرقا • قضى بها قبل ان يفتني ما آربه • •
- تكاد من ذكر يوم الدين تحرقه • لو لامداع انقاس تغالبه • •

ولدسة ثلاث كسبين واربعينه بحبه ومي قريه عند العفر في طريق حراسان سمع
الحديث الكبير وقرا القرآن وتفقته علي ابي سعد المحرمي وكان صالحا غنيا علي مذبح
السلف سمع به خلق كثير وتوفي في ذي القعدة ودفن عند ابي بكر الخلال نيا ب
الارح قال ابو عبد الله الجبالي راينته في المنام بعد موته وعليه ثياب
بيض وعمامة بيضا وهو يجي الي الجامع يوم الجمعة فاخذت بيده ومثبت معوقلة
5 له ما لفتيت من الله تعالى فقال عرضت عليه خمسين منخ وقال لي ايئن عملت قلت
قران القرآن وافتراته فقال لي انا اتولاك انا اتولاك انا اتولاك قالها لثلاثا قال
عبد الله فاصابني الوجد وصحت وانتبهت سمع ابا محمد التميمي وغيره انتهى
السنة الثالثة والاربعون وخمسماية وفيها قطع الجربغا د
10 نهال ان شحنة مسعود ببغداد قطع الجسر وكان العرنوي الواعظ تولى عمله وعمله
دامريات من الجانبين وفي ربيع الاول تزلت الفرج علي دمشق خرج ملك الامان من
البحر في جيوش لا تحصى واجتمع اليه ملوك الساحل وكنودها واجتمعوا في البيت المقدس
وصلوا صلاة الموت وعادوا الي عكا ودفنوا المال في العكا وكان فخر طوقه سجاية
الف دينار ولم يظهر والاهم يريدون دمشق ووروا ببغداد وهو يوم الملهين بين
15 ايديهم وجمعوا الخلال والانبان واحرقوها وكان صاحب دمشق مجير الدين بن محمد
بوروي بن لختكين ومدبر الامور عبيد الدين ابراهيم كان يوم السبت سادس ربيع الاول
لم تشعراهل دمشق الا وملك الامان قد ضرب خيمته علي باب دمشق في الميدان الاخضر
واختلفوا في عدوم فقال قوم في ستة الف فارس وثلثين الف راجل وقيل كانوا مائة
الف راجل وهدوة الف فارس وقيل انهم تعرفوا علي البلد فنزل ملك الامان في الميران
20 الاخضر في ستة الف فارس وثلثين الف راجل ونزل ملك الساحل واسمه مرويس علي
الشرق الشمالي في ستة الف فارس وثلثين الف راجل ونزل الكنود والحماله علي
الشرق الجنوبي في مائة الف راجل واجتهد المسلمون في احصائهم فلم يقدروا وخرج
اليهم معين الدين ابنه ومجيد الدين ابراهيم في مائة الف راجل سوي الفرسان فقاتلوا في
اليوم الاول قتالا شديدا قتل من المسلمين نحو من مائتين منهم الصبي اوي سنذكره
25 في موضعه وكان القتال يميل ليلونهم راوا ويقفوا البلد وتزلوا علي ابوابه وكان معين الدين

ابرقد كاتب سيف الدين غازي صاحب الموصل قبل نزول الغرغ علي دمشق يستصرخ به ويخبر بشدة
 بأس الغرغ ويقول له اذكرنا فارس سيف الدين في عشرين الف فارس قتل جبهة حمى وبعث الي حسين
 بن محمد قد حضرت محمد طرولوا تزك بيلادي من عيال السلاح قال انا جيت اليك ولقبنا الغرغ وكانت
 علينا الهزيمة وليست دمشق في ولاي بهاناي لم يسم سا احد واخذت الغرغ ودمشق وغيرها
 5 فان احببت ان اعالهم فسلم اليه الي من اثق به وانا اختلف ان كانت المصغ لنا عليهم اني
 لا ادخل الي دمشق وارجع الي بلادتي منطله معين الدين وبعث الي السواطه يقول هذا ملك
 الشرق نازل علي حمى وليس لكم به طاقة فان رحلتوا لاسلمت دمشق اليه وهو بيديكم وانا
 اعطيكم بانياس وحسنوا للعرما الرصيل فانهموم وكان زمان الفواكه فنزل الغرغ الواد
 فاكلوا منها شيئا كثيرا واحلت اجوافهم ومات منهم خلق كبير ومريض باقون ولما ضاق باهلي
 10 دمشق للحال اخروها الصدقات بالاموال علي قدر احوالهم واجتمع الناس في الجاه الرجال
 والنساء والصبيان ونشروا صحف عثمان وحشوا الرما وعلي رؤسهم وكباوا قصر عوا فاستجاب
 الله لهم فكان مع الغرغ قسيس كبير طويل اللحية يعتقدون به فاصبح في اليوم العاشر
 من نزولهم علي دمشق فوكب حماره وعلق في عنقه صليبا وحمل في يديه صليبين وعلق
 في عنق حماره صليبا وجمع بين يديه الاناجيل والصلبان والكتب والحيا والرجال والسر
 15 يتخلف من الغرغ يجبه احد الامن يحفظ الخيام وقال لهم القسيس قد وعدني
 المسج اني افخ اليوم وفتح المسلمون الابواب واستسلموا اللون وغاروا الاسلام وحملوا
 حملة رجل واحد وكان يوما لهم في الجاهلية والاسلام مثله وفصد واحد من احداث دمشق
 القسيس وهو في اول الغرغ فضر به فابان راسه وقتل حماره وحمل باقون فانهم الغرغ
 وقتلوا منهم عشرة الف واحرقوا الصليبان والحيا له بالنقط وبتبعوم الي الخيام وحال بينهم
 20 الليل فاصبحوا وقد رحلوا ولربيت لهم اثم وبعث الغرغ يطلبون من معين الدين اسرا بانياس
 فقال لنا وعدتكم بها اذ سلمتم الغرغ وهذا فعل الله فقالوا نحن نعود الي دمشق ونقيم عليهم
 فلا نزل حقي تاخذها وكانوا قد اهرقوا التبيات والربوة وقلعوا الاشجار ودرسوا ظاهري
 دمشق فزاري معين الدين من الحطة بقا دمشق بانياس ونبئت في ايديهم حتي تمخا نور الدين
 محمود وكان قد وضع في دمشق في ايام المعاصر طلعون وعاد سيف الدين غازي الي بلاده
 25 وفيها ازال نور الدين في حلب من الاذان جي علي غير العمل وست الصحابه وقال عن عاد

الية فالتلته وساعده على ذلك الفقيه نور الدين ابو الحسن علي الحنفي وغيره وفيها
 ظهور بصيرتهم من ولد نزار يطياب بالخلافه واجتمع اليه خلق كثير وجهز اليه الحافظ العاكر
 والمنقوا بالصعيد فقتل من الفريقين جماعة ثم نهز الغزاري وقتل ولده وفيها
 اغار نور الدين على بلاد الغنم وفتح عدة حصون واسر وقتل واجتاز ما نطاكبه وبات قريبا
 منها آتانه في بلد فغنيته الرعي صاحب اليلدم عادون فاجي الالليل وهرب نور الدين الي
 حلب وكان ذلك مغلة من اصحابه حيث لم يكن لهم ترك فصل وفيه حج بالناس فيما ذ
 وفيها توفي الفقه الاوي واسمه يوسف بن دوناس بن عبيي ابو الججاج المعري الفقيه المالكي
 ذكره جدي والحافظ بن مساكرا قال قدم الشام حاجا وسكن بانياس ثم هجر وانتقل
 الي دمشق فاستوطنه ودرس بها بذهب ما لك وحدث بالموطا وغيره وقال الحافظ وعلمت
 هذه احدى يسيرة وكان يجها حن الماكفة حلوا المناظر شديد التعصب لاهل السنة
 كبر النفس مطرا للتكليف فوي القلب صاحب كرامات ذكر مغتله لما كان في اليوم
 السادس من شعبان اول قتال المغرب من دمشق خرج الفقه الاوي راجلا وبعد اصحابه
 فالتقاء عبيي الدين ارفقال له يا شيخ ان الله قد عذرني ليس لك قوة على القتال ونحن
 نكفيك فارجع فقال قد بعث واشتري فلا اقتبله ولا استتيدته وقران الله اشتري من
 الموسنين انفسهم الابه وبغني نحو الربوة فلغناه طلب بين الربوه والغريب فقتلوه فقال
 بن الحكم الاندلسي هذه الايات

شعر

• • • بشظنودارنا امورا ما تواتبنا • اتانا ما بنا الفعديدا يريديونا •
 • • • ورايات رملبان على مسجد خاتونا • قتلنا اذ رايناهم يريديونا •
 • • • وشيخا قندلاويا قتيتم بعضنا الدنيا • ولكن غادروا القيس تحت الارض يريونا •
 وقال الحافظ بن مساكرا قام مع بانياس خطيبا وكان شيخا كبيرا ودرس بدمشق في حلقة
 المالكية ولما قتل حمل الي الباب الصغير فدفن به وقبره من جانب المحلي قريبا من الحيايط
 وعليه بلاطة منقورة فيها سوج خالد وراه بعض اصحابه في المنام في تلك الليلة فقال ما فعل
 اسمك فقال في جنات عدن علي سرر متقابلين السنة الرابع والاربعون وخمسة
 وفيه خروج نظر الحادم ليح بالناس فمرض بالكونه فاستتاب قبازا ارجوا في فارجع نظر الي
 بغداد توفي في ذي الحجة تزلفت بغداد زلزلة عظيمة ونفتت الهيطان وماجت عشر سرات

ناسنة إلى بلوان قنقح جبلها وساح في الأرض وانهدمت اماكن وهلك تحتها خلق كثير
 وفيها اجمع الفريخ من الساحل ليصعدوا بلد حلب فصار اليهم بمساكن نور الدين
 وجمع من التركان وكتب إلى معين الدين يستجده فبعث إليه الأمير ران في عاكر دمشق
 رجائه عساكر اخيه سيف الدين غازي والجزيرين وخرج إلى انطاكية وخرج إليه
 العرلس وكانت بينهم وقعة عظيمة كرم نور الدين الكسرة المشهورة وقتل كنودم
 الفاروخمانية واسر مثلهم وقتل العرلس ومحل راسه إلى نور الدين فغاد إلى حلب بالعتائم
 الكثيرة والأسرى فبعث ببعض إلى اخيه وإلى الخليفة وإلى دمشق وإلى الملوك انتهى
فصل وفيها فتح نور الدين حصن فاميد وكان على اهل حماه وممن منه ضرر
 عليهم كانوا يشنون الغارات منه على البلاد وكان حوطين القوي صاحب نزل تاسر واغزاد
 ومغتاب والواوندان ودميار كنوسود ومهنا والعاره ومرعش وكفرنا وحصن بن
 منصور وغيرها من الحصون شمالي وكان على المسلمين من بلاد عظيم فجز إليه نور الدين سجداد
 في حيسن قطر عليه حوطين واسر الحدار وبيت به هيرة إلى صاحب الروم بن قليج
 رسلان وقال **فقدت** إليك سجدار صهرتك وسأبعث إليك بعد هذا غيره
 وكان نور الدين قد صاهر بن قليج رسلان وبلغ نور الدين قوله فغز عليه فذفن جماعة وقال
 من قدرتم على حوطين اعطيتهم من الاموال والبلاد ما ارادتم طابنة منهم فقتلوا
 في بلدة غيتاب وخرج حوطين ليعار عليهم فاستحسن منهم امرأة فحلبها تحت شجرة وكمن
 له التركان فاحذروه اسرا وكان نور الدين يحبس فخلوه اليه فاعطى من جابه عشرة الف
 دينار وكان اسره من اعظم الفتنوح في الاسلام لانه كان شجاعا مقداما عذرا عذرا وغير
 مرة بالمسلمين ولما حصل بيد نور الدين اخذ منه جميع ما ذكرنا من الفتنوح والبلاد بعد ذلك
 وامن الناس شوره وفيها **توفي** جماعة من الاعيان للحافظ صاحب مصر وسيف
 الدين صاحب الموصل ومعين الدين بن النابير دمشق وغيرهم وذكرهم بعد ان شاء الله تعالى
فصل وفيها توفي معين الدين ابراهيم بن عمدا ملك طغتكين والي
 دمشق وكان صاحب امرها نباه من اولاد طغتكين وكان صالحا عادلا محسنا كانا
 عن العلم محتبا للثام حبا للعلم والعقل الرفق اوقافا كبرى على ابواب البر ويدرهم
 في حفظ بيت سيده طغتكين فلما مات في تلك شهر ربيع الاخر شرع الأمير بجير الدين

ابن في الاعتقاد والآراء إلى الأسماء المذكورين أبو يعلى بن القلاسي فقلنا كان ميرزا بن محمد
 في عسكرو دمشق مثالا للفرخ يحفظ البلا من غاراتهم فضعف بدور لطاريا وضعفت قوته
 وهو مع هذا يركب كل يوم في العساكر ويبعد العدو بخيف عليه فعمل في محنة إلى دمشق فزاد
 تتوفي في يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر فدفن بابوان الدار التي كان يسكنها
 ثم نقل إلى المدرسة التي مرها **فصل** وفيها توفي الحافظ صاحب مصر واسمه
 عبد المجيد بن الأمير القاسم بن المستنصر وكنيته الحافظ أبو الميمون وقد ذكرنا أن الحافظ ولي
 ستة وست وعشرين وخمسة وكانت وفاته ليلة الأحد خامس جادى الأخرى فكانت امامت
 عشرين سنة وشهورا وأياما فكانت وفاته بمرض الكبد شديدا بعد ولد أبو نصر بن يوسف
 بن عبد المجيد ولقب بالطاهر بأبيه طهرا م ولد تميمي ست الوفا وولد في ذي الحجة وقيل في
 المحرم سنة ست وعشرين وخمسة وقيل ليلة الخميس ح المحرم سنة ستع واربعمائة وخمسة
 فكانت اباه أربع سنين وثمانية أشهر وعمر ثلثي عشرين سنة وتذكره وفيه **س**
 توفي غازي بن زكي بن القاسم سيف الدين صاحب الموصل أخو نور الدين وكان الكبار والاد
 زكي ولما عاد إلى الشام تزل على دار سكنتها وحاصر باردين وفيه حكام الدين تراس
 فزاد سلطه فاصطالحا وزوج ابنته الخاتون بنت تونائى وعاد إلى الموصل أيضا بعلبة
 القوارج وكان يعنونه كثيرا وحلت إليه خاتون وقد استمد مرضه فمات صلح جاد
 الآخر ولم ير يخل بها وماش اربعة وخمسين سنة لا ولد له في سنة تسعين واربعمائة وقيل
 عاش اربعين واربع سنين وانه ولد في سنة خمسمائة واقام واليان ثلاث سنين وشهورا
 وكان شجاعا جوادا حسن العشرة والصورة حاربا وهو اول من حمل الصنجر على راسه
 من الأتابكية ولم يعمل احد قبله لاجل السلطنة السلطانية واثاره بالموصل باقر
 من مدرسة الأتابكية ووقف على الفريقيين المنجية والشافية والرباط للصوفية
 ووقف الوقوف ودقق بالمدرسة التي انشأها بالموصل وهي هذه الأتابكية وكان مديرا
 مدرسه المحضر وغيره ولم يتذكر ولدا ذكرنا فخذ محمد اعاه فرباه ورورم ابنته عمه
 قطب الدين فمات وهو شاب وانقرض عقبه ولما مات سيف الدين كان اخيه قطب الدين
 مودع بالموصل وانفق جال الدين الوزير وزيرى الدين علي بن تولينه كان له كان لبي
 الجاني حسن الخلاق جليم كرمير الطباع فخلقه وملكوه وتزوج خاتون بنت صاحب

ما روي في الترمذي لم يدخل بها اخوه سيف الدين وهي هذه خاتون كان يجعل خمارها عند خمسة
 عشر ملكا من ابايها واجدادها واخوتها وبنينا حونها واولادها واولادها واولادها فقد
 ضاهت عاتك بنت زيد بن معاوية وقاطمه بنت عميد الملك بن مروان وقد ذكرناها
 وكذا في المناخرات ربيعة خاتون بنت ايوب اخت صلاح الدين والعاذلة وهي اعظم من غيرها
 في كرم الحارم وسنذكرها في سنة احدى واربعين وستة **فصل** فيها توفي في نظر
 الخادم ابراهيم الحاج بالعراق حج سبعا وعشرين حجة اميرا وكان قد خرج في هذه السنة فلما
 وصل الكوفة مرض فاستجاب في الحج فيما زاد ارجواني ورضع ابي بغداد فتوفي فحمل الى
 الرصافة فدفن بها وصوي علي الحاج شد ايد بعد من مكة والمدينه فذكرها مع الحديث
 من ابي الخطاب بن الظهور وغيره **وقال** جدي رحمه الله خرجت معه في سنة
 احدى واربعين وخمسة اجابا معي شي من سماعة لافراه عليه بكه والمدينه
 فلما ريت ظله وطرحه على الجمالين لم اعلمه ولم اقر اعلمه شي ابدا جللة كاتبة
السنة الخامسة والاربعون وخمسة وفيها حج بالناس فيما زاد
 فلما وصلوا الي ملكه طلع فيهم امير مكة يموت نظروا احتقوا قتيلا وجات العرب
 فطلبوا رسوهم فقال الحاج اجعوا لهم ما تدفعون به شوهم فابوا قتال
 اذ لم تغفلوا فدعوا العام زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فاستقنوا ونجوا
 وخرجوا الي المدينة فاجتعت العرب ووقفوا في الطريق فقاتلهم قتلهم قتلهم
 عليهم العرب ونهبوا الاموال والجمال وبددوا شمل الحاج واخذوا من خاتون اخت
 مسعود ما قيمته مائة الف دينار ومن الناس ما يزيد على خمسين الف دينار
 ومات معظم الناس جوعا وعطشا وما وصل قتيلا الي المدينة الا في نحو سبعمائة
فصل وفيها مطلق اليمن مطلقه دم فبقوا في الارض وفي ثياب
 الناس واطلق السلطان مسعود الكوس سيدان البليكري مرض وعوفي بالظلم
 ونصدق بهالكثير وكان الحاس ببغداد يسمي محقق الحضرة وفيها
 وقع الصليبي نور الدين ومجير الدين صاحب دمشق قد ذكرنا ان نور الدين تاخر
 عن دمشق فلما سكنت الامطار عاد فنزل عليهم وضايقتهم انه استغتم من سفك
 وما الحلين فراسلوه وخرج اليه مجير الدين ابق والرئيس بن الصوفي وبذلاله

الطلعة وان بخطب لعملي بن جرد دمشق بعد الخليفة وبنقش اسمه علي الدنيا ولادهم فرضي خلع
علي محمد الدين خلعة السلطنة والطوق والسوارين وعلي الرئيس خلعة الوزارة وطيب
قلوبها وخروج ورحل الي حلب والقلوب معه لما عمدا العالم من خبره وكان ذلك في المحرم
من هذه السنة ووصل الملك مسعود قاصدا انطاكية وتزل علي تل ماسر وصا بقها
5 في المحرم ايضا وقال **_____** بن الفلاني ووصل من يسلم من الحاج الي دمشق فحكما
ما تزل بالحاج من الصبية القادحة التي لم تخرب في الاسلام مثلها في السنين الخالفة
وانه كان في هذا الحاج من وجوه خراسان وعلماؤها وفنائها بها وفوائدها امر العساكر
السلطانية والحرم والبنات والاولاد والاموال الجمة والاستعة الفاضلة
وان العرب استولوا علي الجميع ومات اكثرهم بالجوع والعطش فكسي اهل دمشق
العروة منهم واطلقوا لهم ما يستعينوا به علي العود الي اوطانهم وفيها
10 اسرى من حوطين وعمل الي قلعة حلب وسار نور الدين ففتح قلعة اعزاز ورحل
الملك مسعود عن تل ماسر بعد ان اشرفت علي الاخذ **فصل** وفيما توفي عنده
الملك بن عبد الوهاب بن الحسيني والشرقي بن ابي الحسن وتوفي صغري وتذكر
الجميع عند الملك بن عبد الوهاب بن الحسيني والشرقي الذي ذكره بن الفلاني
15 وقال **_____** ويلقب بانقاضي يمي الي الذي كان اماما فاضلا مناظرا مغنيا علي
منهبالا مابني ابي حنيفة واحد حكيمها كان يجري عليه تجرسان عند اقامته
بها الطلب العلم وكان حسن الحديث في الجرد والهزل وكان له يوم مسهود ودفن في
جوار ابيه وجده بالبواب الصغير **فصل** وفيما توفي الملك بن ابي نصر
عمر ابو المعالي الجليلي في نفقته علي اسعد المهدي وسمع الحديث وكان قاضيا زاهدا
20 عابدا لم يكن له بيت ياوي اليه الا المساجد الخراب لا يجبل براحد خرج الي الحج
فاغارت العرب علي الحاج وانقطع بنقده فاقام بها حتى مات وكان اهل قند
يصفونه بالزهد والورع وفيها **_____** توفي علي بن ديبس صاحب الخلة كان مجاعا
جوادا وكان قد استوحش من السلطان فبعث اليه يتقدمه وهو بالحلة فقال لرسوله
قل له مثلي لا يبعد لان قناري امري ان يخرجني من جردان ويبيدني عن اوساخها
25 فاسكن في فياني اسد واقنع بحيام الشعر وتلال الرمال وتناد المياه وحشني

اسمه رحمت عنكم فلم يرد جوابا فدخل نور الدين مجا فتولا سجد القدم واحاطت عاكره
بالبلد وضابغته ولم يزعف حرفا من سلك دماء المسلمين وتوارثت الاحيان بحجى الفرخ
لنصرة مجير الدين فضاقت صدور العلماء والزهاد من هذه الحالة ولم تنزل المناوشات
تعمل في كل يوم الي ثالث وعشرين صفو فدخل الي داريا استعداد للقاء الفرخ وكان عكوه
يزداد كل يوم قوة وعكوه دمشق يضعف ومع هذا فما كان ياذن لاحد في قتال المسلمين
وما خرج عكوه دمشق الا وعادوا مغلولين مكسورين وقرب الفرخ من داريا
فاشله علي نور الدين فخاصه وقالوا نبقى بيني الفرخ وبين عكوه دمشق فانرفع الي
الزبداني ووصل الفرخ الي داريا في جمع قليل وخرج مجير الدين والمؤيد اليهم واجتمعوا
بلكم فاصادوا فاعدهم من القوة ما كانوا يظنونه فانفقوا علي تزول الفرخ علي نصري
فانها عصمت علي مجير الدين ورحلوا الي راس الماء وارسل نور الدين اربعة الف
فارس الي حوران ومعهم حرب يحفظون عكوه الفرخ فتبعوهم الي الجاه حورا
ويبلغ نور الدين فعاد الي دمشق وفيل تزول بعين المدمن البقاع وضايق
الفرخ نصري فلم يظفروا منها بطايل فعادوا الي بلادهم وبعثوا يطلبوا
من مجير الدين ما قدر لهم من المال عن تحملهم نور الدين عن دمشق وقالوا لولا
ما رحل وعرض نور الدين عكوه بالبقاع وكان عيّن لهو الي الدلعمة فكافوا
ثلاثين الف الف عكوه والتوكلان وغيرهم فعاد الي دمشق وقد اطعمته نفسه
فيه فتول ارض كوكبا من عرقي داريا في ربيع الاول ثم رحل فتول جسر الخشب
ثم رحل الي مسجد القدم فنودي في دمشق بالعكوه والاحداث بالخروج الي
قتاله فلم يخرج الا القليل لما وفر في نفوسهم من استجد مجير الدين وابن الصو
بالفرخ وبينما نور الدين علي دمشق وصله كتاب من الارجحان المينجي انه
افتتح مدينة تل باشربل امان في ربيع الاول فضررت البوقات والطبول في
عسكر نور الدين بالبخاري واقام نور الدين علي دمشق من غير قتال ولا زحف
خوفا علي المسلمين وقالوا حاجتي الي اراقة دمايهم بايدي بعضهم بضوا وانا ارفعهم
ليبتلوا بقومهم في قتال الكفار ثم ترحلت الرغاسيل بينه وبين مجير الدين وابن
الصوفي علي يد برهان الدين علي البجلي واسد الدين سوكوه واخوه ايوب نجم الدين

ريناربه الاسراي تجديد ايمان وعهود وشروط اشترطها عليهم ورحل عنهم في العاشر
 من ربيع الآخر وسار بعض عسكر نور الدين نحو صري لان واليهما عبي علي الملقب
 وبعث فاعترضه بالفرنج فاستدعي نور الدين من دمشق المناجيق والة الحصار
 وبعث اليه نور الدين قطعة من عسكره وجانور الدين الحنزيان عسكر الرقة اعاد
 5 علي قلعة جعبه فخرج الامير من الدين علي بن مالك صاحبها في اصحابه اليهم وقد
 اغاروا علي اطراف اعماله ليخلصوا استاقوا الفتي الفرعان واصابه سهم من
 كميني ظهر عليه فقتله فرجعوا الي قلعة جعبه واحبسوا ولد مالك بن علي
 في منصبه واستقام مع وفي رجب نفجه عبي الدين في جماعة من عسكره
 وخواصه الي حلب يفضد خدمة نور الدين وطاعته والتقاءه واكرمهم وطلع
 10 عليه وبالغ في الفعل الجليل في حبه وفرد بعد تغزيرات اقترحها عليه ثم
 عاد عنه الي دمشق مسرورا فدخلها في اخو شعبان وفيهم
 قصدت الفريخ بناع بعلبك علي عزة من اهله ونهبوا ما فيها من المواشي
 وسبوا النساء واسرو الرجال ولم يبقوا علي احد وكان جلب عطا الخادم
 فبعث الرجاله في اثمهم واجتمع اليهم من البقاع خلق عظيم وانبعوم
 15 فمخفوم وقد ارسل الله عليهم من الثلوج المتراكمة ما ابطام عن الوصول
 الي بلادهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وخلصوا الاساري والمواشي
 ومن سلم من الثلج وفيهم **انوفي** عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن
 بن الحسين بن الحسين بن ابوالنعم بن ابي حديد خطيب دمشق الدمشقي
 ولد سنة اثنين وستين واربعمائة وسمع الحديث الكثير وتوفي في هذه
 20 السنة بدمشق وروي الحافظ بن عساكر عنه وغيره وكان صاحب ثقة
 وكانوا بيننا ابي حديد يتوارثون مغل النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 انقرضوا قلم يبق منهم احد وذكره بن القلاسي قنالم **انوفي** وفي يوم
 السبت الثاني من جادي الاخر في هذه السنة توفي القاضي السديد
 الخطيب ابي الحسين بن ابي الحديد خطيب دمشق وكان خطيبا بليغا
 25 صينا عفيفا وله يكن له من يقووم مقامه في منصبه سوي ابي الحسن

القتل ولد ولده وهو حديث السن فنصب مكانه وخطب وصلي بالناس واستقر الامر
فيه السنة السابعة والاربعون وخمسة مائة حكى جدي في المنتظم
عن القاضي ابي العباس بن المايداني الواسطي قال في ناس المحرم بائس ديك
لرجل يعرف بابن عامر بيضة وياض بازلعي بن حماد بيضتين وياضت نعامه
لا ذكر معها بيضة قلعنا **بيض الديك والنعام معروف واما المايداني**
5 **فقرئ جدا فصل** وفيما توفي السلطان سمعود ووصل الخبر الي بغداد
فقبض الخليفة علي جماعة كانوا ينتمون الي الاعاجم ويتنحون في حق الخلافة
بما لا يليق علي المناور وغيرها مثل بن النجيب السهووردي والحيم بنزل الطام
واهيبا واخرج النجيب الي باب النوبي وصرفت سبع درر وورد الي الحبسي
وكان في بعض الليالي قد صعد علي سطحه النظامية واوجي الي دار الخليفة
10 **وقال** مولاي بن المحرم علي المسلمين ما يابغناك علي هذا وهرب سحر
البلادي شمس بغداد الي تكريت وحبس الوزيري في بيت النوبة لعزل اللطاف
وامر الخليفة بن النظام بان يمضي الي النظامية ويذكر الدرر ويخرج منها
من القم اصحاب ابي النجيب وكانوا يسيرون الادب ويستطيعون بالاعاجم
15 وبلغ الخليفة ان واسطا قد عصت فخرج اليها بنفسه ووزين وولي عهد
وسار في سوال في اية الخلافة ووصل الي واسط فاقام بها اياما ومضي الي
التملة والكوفة وهرب مهمل بن علي وزاد الخليفة المهديين وعاد
الي بغداد في ذي القعدة وغلقت بغداد وضربت القباب واشتغل
الناس باللهو وخطب لولي العهد يوم الجمعة صرة ذي الحج وفي الحرب
في نور الدين محمود رحمه انظر سوس عنوة فطلبوا الامان علي النفوس
20 فامتهم وملك عنوة من الحصون سنة المرقب وكان علي الاسلام منه ضرر
عظيم وحج بالناس فيما زال ارجواني **فصل** وفيما توفي بن القيسر في
الشام واسمه محمد بن نصر ابو عبد الله البكاوي ويقال له بن صغير
ذكره الخافظ بن عساكر والعماد في الجريد و ابو سعد بن السمعياني في
الزبل ولد بعكا فمئنة ثمان وسبعين واربعة وثلاث مئنة ثمان
25

فلذلك نسب اليها ولما استولت الفريخ على الساحل انتقل الي حلب ثم اتى الي دمشق فاخذ الادب عن توفيق بن محمد قال الحافظ بن عساكو وكان القيسري يبتولي على الساعات عند باب خيرون على الدرج وبلغ شمس الملوك انه هجاه فتكلمه نهوب الي حلب ومدح نور الدين محمود وجمال الدين الوزير الموصلي ومجيد الدين ابن وغيرهم من الاعيان وديوانه مشهور وعاد الي دمشق فتوفي بها في صفر ودفن بباب الفراء بسى وذكر ابو يعلى بن القلانسي ان محمدا بن القيسري مات في سنة ثمان واربعين وخمسة ووصل الي دمشق الشيخ الاديب ابو عبد الله الصغير القيسري في الناعون من حلب يوم الاحد الثاني عشر من شعبان من هذه السنة فاستدعاه مجيد الدين فحضر مجلسه وانشد قصيدة حسنة مفيدة فاجازه ووصله احصاه وقد اتفق له حمي جاره وبها اسرل يعطوط فقضي بحجبه يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان هذه السنة وكان ادبيا فاضلا شاعرا متوسلا بليغ الخطير مليح المعاني وله يدقونيد في علم النجوم والاحكام وحفظ التواريخ وكان يدبته وبين ابي الحسين احمد بن منير مناخات علي قديم الزمان فاننا علي ذكرو وبينها في الوفاة مدح بسيرة ومن شعره في وصف المعفي يقول

شعر

• • •
 • واسمها النصف القتيان اقمهم • اعطوك دما اذروا منكم وما صانوا •
 • ما انت حين تعني في محاسنهم • الانسيم الصبا والقوم اعضاء •
فصل وفيه توفي السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه كما ذكرنا وقد ذكرنا سيرته مفصلة في السنين ولم يري احدا راي من الملوك واللاطين فلما كان في هذه السنة مرض علي همدان بامر افرجانه وعكفت مرارته فتوفي في جمادى الاخرة وكانت اباه نيفا وثلاثون سنة سمع الحديث من ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وغيره انتهى واسم اعلم السنة الثامنة والاربعون وخمسة ائتم فيها قتل علي بن السلا رزير اليباار المصرية وفيه ضاقت الفريخ عسقلان فبعثوا الي نور الدين يسفر خوزيه

والبيجيري ابق صاحب دمشق فتوجد بجير الدين ابق الي نور الدين الي حلب
بعساكر يوم السبت ثالث عشر من المحرم واجتمع بنور الدين وعند نور الدين
توكلان كبير فانفقوا اهل النزول علي بابنايس ليلعلوا قلوب الفرنج بالشار
التاليين علي عسقلان فصاروا اليهم وتولوا عليهم يوم السبت تاسع عشر من صفر
وليس فيهم من الفرنج من يجيبهم فوضع الخلف بين المسلمين فواد بجير الدين الي
دمشق ونور الي حمص وفيهم **ملكت الفرنج عسقلان** وضابقتوها
وقتل من الفزيين خلق كثير وعجز من فيهم فطلبوا الايمان قاموهم وكان
4. من الخيبر والعدد والغلال مالا يحصي وبلغني ان سب تسليم عسقلان
الي الفرنج ان اهلها صلاسه مريمون كل يوم الاصطول والخيرة من مريمينا
هم في اخر نفس واذا مركب صغير من مصر قد اقتبل فاستبشروا فاذا اقبل رجل
10 من مصر معه كتاب الي الوالي يقول نبيه ساعة وموافق علي هذا الكتاب
تنفذ لنا من مقصبة عسقلان مائة قصب فلاظا جعلنا سادات فقال
للمرسل نعم الي غداة غد ثم خرج في الليل الي الفرنج واخذ لمانا لاهل البلد
فلما طلع الجفر فتح الابواب ودخل الفرنج البلد واحضر القاصد بالكتاب
وقال هذا هو الجواب وفيل ان صاحب مصر نقل راس الحسين عليه السلام
15 من عسقلان الي مصر وقد ذكرناه في ترجمته **فصل** وفيها قتل
بجير الدين لاضيه زين الدين حيدر لما تذكره قتل عطا الخادم ايضا وتذكره
ويج بالنايس فيما زال ارجواني **فصل** وفيهم توفي بن الطلبة الزاهد
واسم احمد بن ايغالب العباس الوراق من اهل دار الفزول بعد السنين
واربعائة وقرا القرآن وسمع الحديث وتفتنه وادرس مسجد سبعين سنة
20 لا يخرج منه الا يوم الجمعة للصلاة وقرا عليه عام الاحمدي وكان زهدا منتقلا
من الدنيا متعبدا لا يفتزع عن العبادة لا ليلا ولا نهارا حتى انطوي طافتي
وكان عليه ثوب خلم وعلي راسه ورا عوج وحتته دبايه وعنده جوع فيها
كسرا بسة الوان مختلفه ولم يكن في مرانته اعبد ولا ازهد منه وتوفي في
رمضان وقد قارب الثمانين وكان له يوم شهود مثل يوم ابي الحسن بن الفزوي
26

الزاهد ورحل إلى مقبرة دارحرب فدفن إلى جانب بن الحسين بن سمعون انتهى
 ذكر حكاية مع السلطان سمود سمعت شيخ الحديث يقول عن
 أبيهم وأجدادهم قالوا لما دخل السلطان محمود بغداد وكان يحب زيارة العلماء
 والصالحين فطلب الشيخ فمضى بعضهم إليه وبلغه حال بن الطلبة فطلبه
 فقبل له أنه لا يخرج من مسجد فقال أرسلوا إليه في الرسول فقال السلطان
 5 يعلم عليك ويعتذر إليك مما أخرج عن زيارتك وسألت أن يجتمع بك
 فقال للرسول أنا منذ سبعين سنة في هذا المسجد أنتظر دأبي الله في التماس
 حسي مرات فأذا دعاني ولم أجبه فما عذري عند الله فقال الرسول إلى
 سمود فاضروه فبكي وقال أوجب المني إلى هذا العبد الصالح فلما كان من
 اليوم الثاني ركب سمود واتي إلى مسجد موافاه وهو في صلاة الصبح
 10 وكان من عادة الشيخ أن يصلحها ثمان ركعات بثمان أجزاء وقد صلي
 أربعاً ففضل المسجد وبعه خادم صغير بين يديه وأمر العساكر أن يتفوقوا
 على جيلام فصلى السلطان ركعتين وقام فوقف خلف الشيخ فصلى ثمان
 ثماني ركعة وسلم وعلم به وقام ليدخل في تاسعة ليل يجتمع به فقال الخادم
 15 يا شيخ السلطان قائم على رأسك منذ زمان ويريد أن تكلمه فقال الشيخ
 وابن سمود متقدم وقال ها أنا فقال يا سمود اعدل وادع لي الله
 أكبر ودخل في الصلاة فجلس سمود يبكي واستحضر دواة وبيضاً وكتب
 بخطه ورقة بأزالة المكوس والمفاسد ومن قول دارحرب وتعدري عليه
 قتله وتاب السلطان توبة صادقة وخروج من وقته إلى همدان فتوجبه
 وهو على هذه النية فاستقامت الأحوال وذلك ببركة تقي الشيخ أحمد
 20 **فصل** وفيه توفي أحمد بن منير بن أحمد أبو الحسين الشاعر الطرابلسي
 الرقاعي أحد شعراء الشام المتأخرين ولد سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة بناحية
 طرابلس وقال **الحاظ** بن عسلا كان أبوه منير ينشد الأشعار
 ويفي بها في أسواق طرابلس ونشا إليه أحمد يحفظ القرآن وقول الأدب
 والعربية واللغة وقال الشعر وقدم دمشق فأقام بها وكان حينئذ خبيث
 25

اللسان كبير الخردبشعة ويستعمل في لفظ العام في شعره فلما كثر ذلك منه
 حبسه بوري بن طعنة بن جلي دمشق وعزم على قطع لسانه فاستوهبه
 منه الحاجب يوسف بن فيروز فوهبه له فنفاه فاقام نفعيا مدة امارته بوري
 فلما مات بوري عاد الي دمشق فطلبه ليصلبه فهرب واختفي بمجد الوزير
 طاهر بدستق ثم هرب الي حلب وجامع نور الدين في الحصار ثم عاد الي حلب
 5 قال الحافظ وقد راينته غير مرة ولم اسمع منه شيئا واشتدني من
 الأمير اسمعيل بن العصل بن سلطان فقد قال اشتدني احد بن سيرة مقطعات
 من شعره وهجا بوهان الدين البلخي الراهد وغيره قال مات بن
 سيرة بحلب في جهاد الاقح من هذه السنة قال وحدثني ابراهيم بن محمد العنبي
 صدوق بن سيرة وعنه اختفي في مسجد الوزير وفي رواية عن ابن عبد كرز
 10 بخط صدوقه ابي اسحاق ابراهيم بن محمد العنبي قال حدثني الخطيب
 السديدي ابو محمد عبد الفاهون بن عبد العزيز بن خطيب حماه قال رايت احمد
 بن سيرة بعد موته في المنام وانا علي ترنة بستان مرتفع ضالته عن حاله
 وقت اصعد الي عندي فقال ما تقدر من رايجتي قلت بنوب قال شرب
 الخمر يا خطيب قلت وما هو قال ماجري علي لساني من القصاب الذي قتلته في بيته
 15 ولساني قد تحن منها وصادم البصر ولما قتلته منها قصيدة صارت كلاما يتعلق
 في لساني قال وراينته حافيا وعليه ثيابا بارسه الي غاية قال سمعت
 قاريا بغرام من فوقهم طلال من النار فانتبهت مرعوبا وذكره العاد في الحديث
 وقال كان شاعرا مجيدا هجا معارضه محمد بن القيسراي سيد امورا
 وابن المنور متعابا منتشعا الا انه قال مات بن سيرة بعد سنة خمسين وخمسة
 20 قدامنا وهم والصحيح ما ذكره بن عبد كرز وابن القلانسي ان القيسراي
 مات في سنة اربعين وخمسة وقال بن القلانسي كلاهما ماتا في سنة
 ثمان واربعين وخمسة وفيها لقوي حسام الدين ترماشي ومجم الدين
 ايلغازي صاحب مارد بن وديار بكر وكان شجاعا عادلا جوادا عالما يحب العلم
 والعقل ويحب في فنون العلم ولا يولي القتل ولا الحس وكان له من الذمكة
 25

وحفظ الجوارح التي كان للعاريد وكان يلجأ للقاصدين وكانت وفاته بوم
 الخميس ثاني ذي القعدة ودفن بالمشهد الذي بناه تحت مارد بن وكان قد
 نقل إليه أباه نجم الدين ولهله واقام واليا نيقا وثلاثين سنة وقام بعده
 ولده حسام الدين وتتم حصر القزاق في سنة تسع واربعين وخمسة واقام
 حسن السيق في الرعية **فصل** وفيما توفي برهان الدين القاضي الزاهد
 واسمه علي بن محمد وكنيته ابو الحسن الحنفي ذكره الحافظ بن عاكب وقال ثقة باوراء
 الشهر وبغداد ومكة وقدم دمشق في سنة تسع عشر وخمسة فتنزل المدرسة
 الصادوية بباب البريد ومدرسة يومئذ ابو علي بن يحيى الكاساني ففعله مجلس
 المناظرة وجلس للوعظ وكان عنده صدق موضع له القول في قلوب الناس بحسب
 الكاساني وتغصب عليها الحنا بله لانه اظهر ظواهره فغضب نفسه عن المقام بدمشق فخرج
 الي مكة وجاوره وكان الحنيفة في المسجد الحرام ثم قدم الكاساني على خروج من دمشق
 وكانته بالعود اليه فخرج من مكة وجعل طريقه علي بغداد ووصل دمشق فسلم اليه
 الكاساني في المدرسة الصادورية عن تراض منه قال **الكاظم** له اقطر وكان
 صحيح الاعتقاد حسن الصفت سخي النفس زاهد راجح الدنيا جعلت له دارا طرا
 مدرسة ودرس بها وعجده فأتون ووقفت عليه الاوقاف وكثرت عليه القنوع فمكث
 النقت اليه وكان قد تزوج بنت القاضي الشريف ابي الفضل بن اسمعيل بن ابراهيم
 فادعي عدم الكفاية فانسب اليه اي جعفر بن اي طالب وثبت نسبه ووقف
 ان س صحنه وما كان ذنب البجلي عند بن منبر الساع الا انه غيب الاذان في حلب
 وازال منه جي علي جبر العزل وقال **بن عساكر** ثم عاد الي دمشق في اول
 ملكة نور الدين محمود الزنكي بعد خروج ابن سنم وتوفي بها في شعبان سنة
 ثمان واربعين وخمسة ودفن باب الصغير **فصل** وقول بن
 عساكر ثم عاد الي دمشق في اول ملكة نور الدين فيه نظر لانه قال توفي البهائي
 في سنة ثمان واربعين ونور الدين انما ملك دمشق في سنة سبع واربعين وقد
 حكي لي جماعة من مشايخ دمشق في سنة خمس وستماية عن ايامهم انه يكره
 حضور نور الدين مجلس البجلي بدمشق في الجمع وكان يجاهله الاممود وكان

القطب النيبا بوري بدمشق من آل نور الدين ان يحض مجلسه محض فشرح فخطبه محمود
فشق علي نور الدين وقال للحاجب سعد الهه وقل له لا يحاطبني باسمي فلا اقول المجلس
سأله الحاجب عن ذلك فقال لي انا البجلي اذا قال لي محمود قامت كل شعرة في جسدي
عصبة له ويرق قلبي قلبي **قلبي** كان القطب عريقا في بحار الدنيا وكان البجلي لا
يلتفت اليه يعني الدنيا وكان اذا بلغه ما يكره اخذ سبحانه علي كتميه ويقول ابي ⁵
علي قلب علي قلبي **قلبي** ويحتمل ان يكون هذه الواقعة بحلب انتهى واسد اعلم
السنة التاسعة والاربعون وخمسة وتسعون ملك نور الدين محمد طيب سيبه ما ظرو من
جبر الدين من العلم ومصاهرة اهل وسفك دماهم واخذ اموالهم وقبضه علي جماعة
من الاعيان واستدعي سيف الدولة بن الصوفي الذي ولاه رياسة دمشق لما اخرج اخاه
وجيه الدولة منه فقتله في القلعة ونهب داره واحرق دور بني الصوفي ونهب اموالهم ¹⁰
وتكاثرت مكاباتهم الي الفروع يستجدم يطعمهم في البلاد وكان مله نور الدين من
اخذ دمشق انه كان في عزه خلاص القيس من الفروع وبلاد الساحل وكانت دمشق
في طريقه وطبع الفروع في مجير الدين وكان قد اعطاهم بانياس فكانوا يشنون الغارات
الي باب دمشق فيقتلون ويأسرون ويشنون وكان مجير الدين قد جعل
للفروع كل سنة قطعة ياتخذها منهم واذل الاسلام واهله في ايامه وسات سريره ¹⁵
وكثر فساده فكانت الامم والاعيان بدمشق اصحاب نور الدين يقولون الغياث
الغياث وقالوا ان شئت حصناه في القلعة فرأي نور الدين اخذ مجير الدين بالطف
وقال انه اخذته بالقوة استنقاث بالفروع واعطاهم البلاد فيكون وهنا عظيم كما
علي الاسلام وكان من اسد الامور علي الفروع ان ياخذ نور الدين دمشق لانه كان
احرق قلوبهم وخرب بلادهم وكان ليس له دمشق فكيف وقد مات له فانه ²⁰
يتقوي بها فعزل اليه ملاطفة مجير الدين ومكانته وبعث اليه بهدايا فاينس به
ومار يكاتبه ويستشير به فكان نور الدين يكتب اليه بان فلانا يكاتبني وقلنا يكاتبني
فتارة يبغض مجير الدين عليهم وتارة يبغضهم فحلت دمشق من الامم والرياسة
عنده غير عطاء بن حفاط الخادم السلمي وكان صاحب بعلبك فدره اليه مجير الدين
امردولته وكان ظاهرا لما كتب نور الدين الي مجير الدين يقول قد نزع عليك عطاءني ²⁵

حفاظا لقلب الرعية فاقبض عليه لمعلم نور الدين انه لا ينهله امر في دمشق وجرد عينا
فمنضه بجير الدين وامر بقتله فقال له عطا لا تقتلني فان الحيلة قدمت عليك وذهب
ملكك وسرتي فلم يلتفت اليه وقتله محسبا قويا لمع نور الدين في دمشق وارسل الي
احدائها واهيانا فاجابوه فصار اليها ونزل عليهم وكتب بجير الدين الي الفرنج يستخبرهم وبذل
5 لهم بجهلك واموال كثيره وبلغ نور الدين فارسا ارسل الي الاحدك ففتحوا له الباب الشرقي
فدخلها عاشر صفر وقبيل سلخ ذي الحجة وحصر بجير الدين في القلعة وبلغ ذلك الفرنج
فتوفوا وقال **ابو يعلى بن الغلابي** ووصل اسد الدين شركوه الي عوطة
دمشق في الف فارس فقتل علي القتب في المروج علي انه رسول بن نور الدين فلم يخرج اليه احد
من دمشق وذلك في الثاني من المحرم فلما كان يوم الاحد ثلث صفر ووصل نور الدين بجركه
10 وهم بعيون الفارسيا ثم رحل من العمد فقتل بيت الائل ورضع علي البلد من شوقيه
وزحف اليه من عكر دمشق واحدا نه لخلق الكثير ورضع الطراد بينهم الي اياما فلما
كان يوم الاحد عاشر صفر رجع نور الدين وظهر اليه العكر من دمشق علي العادة
ورفع الطراد بينهم فدفعهم نور الدين الي باب كيسان ولم يبق علي السور احد لسود
تدبير بجير الدين وجا واحد من رجاله نور الدين الي السور وعليه امرأة يهودية
15 فذلت له حبلها فتسلق فيه ونهجه الرجاله واصعدوا علي فاضوا حياح نور الدين
يا منصور وامتنع الاجناد والرعية من القتال لما هم عليه من بغض بجير الدين ولله
وعسفه للرعية ومحبتهم لنور الدين لعدله وخيره وبارز قطاي الخشب بفاس
الي الباب فكسروا علاقه وفتحوه ودخل العكر فلم يبق بين ايديهم احد ودخل
نور الدين وعساكره ودخل بجير الدين الي القلعة ومعها خواصه واعلق ابوابها
20 فارسل اليه نور الدين بامان اهل البلد علي نفوسهم وودورهم واموالهم ففتروا الاسر
بينه وبين بجير الدين علي حصص كتب له منشور بها وخرج اليه باواله واشياته
واحسن نور الدين الي الناس واطلق المكوس والضمانات وودور البليح وسوق
الحبل ويا بوز من الانار وغير ذلك وكان يجاهد بران محبوسا في القلعة ووصل
الرئيس مويده الدين بن العوي الي دار عيون قرض لحي من الولايات وكان في بيته
25 فساد فسر الناس موته **فصل** وفيه قتل الطراد صاحب مصر واقام بجير الدين

بمحدثات أحداث دمشق في اثار الفتنه وبلغ نور الدين ناعطاء بالس ليعده عن
دمشق فلم يرض بأ ورجع الي بغداد فبني دارا مقابل النظارية واقام حتى مات وسنذكره
وفيهما أرسلت مراكب الفريخ الي تبليس فقتلوا واسروا ونهبوا وعادوا ورجع
باناس في هذه السنة فيما زمن المراق **فصل** وفيه عبد الرحمن بن عبد الصمد
بن احمد بن القاسم النيسابوري الامام الفاضل الزاهد قتل الغزان وسمع الحديث وكان قنوقا
بالبصرة اوصى اليه قريب له ان يئوق ماله علي الغزاة فلما حضر بين يديه المال كان فيه مسك
فلما اراد ان يئوقه سد انفه وقال انها ينتفع منه برحمة ولما استغوي العزعي نيسابور
قبضوا عليه واخرجوه ليعاقبوه فشفع فيه اللعان سجن وقال هذا رجل صالح لقد كنت
اسفي الي زيارته والنسك به فلا يمكنني من الدخول عليه فتركوه اجلي فتركوه وكانت
وفاته في المحرم بنيسابور وسمع ابا سعيد الخيري و ابا بكر الشروي وغيرهما واقفوا
علي ملاحمة السنة الحسون وخسماية وفيها دخلت الغزنوية نيسابورا
وسبوا وقتلوا العياض منهم محمد بن يحيى شيخ الشافعية وقتلوا اخاه مؤمن ثلاثين
الف نسمة وكان سجنهم عليه اسم اللطنة وهو محتفل علي الوصية الذي ذكرنا
وفي ربيع الاول نزل الخليفة علي قنوقا محاصرا لها فصعد النساء والصبيان عكي
اسوارها وصاحوا يا ابي المونسني ارحنا منه نغابي فدخل عنهم وفيها **ساج**
باناس قيار وخرج المغتني لوداع الكالج فبلغ الكوفة وحرق اسوارها وعاد الي بغداد
وفي ربيع الاول نسلم نور الدين محمود بعليك من واليه ضحك وعاد نور الدين الي حلب
فصل وفيه قتل احمد بن محمد الجوزي من اهل الجوزة وكان عاملا للمعتني
علي نهر الملك وكان اعظم العام بيلق الرجال بالرجال والنساء بتديهن في السواد وبها
بين يديه ويلتقي بالدين والسجادة الزرقا تحته والسحنة بيده ويومها الي الجلالة والو
والراس وما كان مقصوده باظهار الدين الا انه يرتضى من مرتبة الي مرتبة **قال**
جدي وانفق اني دخلت حماما وهو في خلوة اخوي قتل عوجزوين من الغزان
مع العلم المتجاو ولقد كان يدعي الكرامات ففضل الحمام يوما بقربة في نهر الملك فدخل
عليه ثلاثة فصره بالسيف وقطعوه فحل الي بغداد فمات في شعبان ودفن بحفرة
جانب المنصور وحفظ قبره لئلا ينبتش فاصبح الناس وقد خسف بقبره واجتمعوا

قبرهم

العالم على سببه ولعنه وأظهور الله فيه عظيم قدرته وفعل الله بالتعاليق وفيهم **أبو**
 محمد بن إبراهيم والحسين أبو جعفر الخرابادقاني وحماد بن قان قرية من عمل أصطوخ ولد في سنة
 سبع وخمسين واستقل بالادب ونفقه على مذهب الشافعي وانتقل للعلم والعبادة وأقام
 بأصطوخ حتى سمع بالحديث وبغداد ومحبب أبو القاسم بن ناصر حتى مات في الحج وصلى عليه أبو
 الفضل بن ناصر ودفن بالسويديه عند أصحاب النجيب مع باصم بن اسمعيل بن محمد بن الفضل
 وغيرهم وقدم بغداد في سنة اثنين وأربعين وخمسين وسمع خلق كثير ومن شعره

شعر

- • الألبت اسباب المتأيا اراحت • فاني اري في الموت اروح راحتي •
- • وموت الغني خيره مرجائه • اذا ظهرت اعلام سوء ولاحت •
- • افوج وابكي كلما در شارقي • كنوح حمامات علي الروع ناحت •
- • لذالك ان في بحر الهوم سباحتي • فاهون شي نلته حل ساحتي •

وقبل انه مات في سنة تسع وأربعين وخمسين وفيهم **أبو** القاسم بن الفضل محمد بن
 ناصر بن محمد بن علي بن ناصر السلاوي الداري الفارسي الاصل ولد ليلة السبت خامس عشر شعبان
 سبعين وسبعين وأربعين وسمع الحديث الكثير وكان حافظا متقنا عالما بالاسانيد
 كثير تلاوة القرآن سريح الدرمة وروى كتابي شيخ جدي وبطريقه اخذ علم الحديث وذكره
 جدي وأثنى عليه وقال كان ثلثة من اهل السنة وقال **أبو** سمعت عليه من سنة الحربي
 وعشرين وخمسين وكانت وفاته ليلة الثلاثاء ثامن عشرين من هذم السنة وصلى عليه
 بجراح المنورة في الحرمه ودفن بباب حبيب الجباب ابي منصور بن الانباري قال **أبو**
 جدي ومحدثي ابريكو الخصري قال دابته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفرتي وقال لي
 قد غفرت لعشوة من اصحاب الحديث في زمانك لانك رايتهم في سيدم وانشدنا شيخنا
 عبد العزيز بن محمود البرلز ويوف باي الاصر قال انشدنا ابو الفضل بن ناصر اخبره هذه

شعر

- • ابيات •
- • دوح المقادير يخزي في اعنتها • واصبر فليس لها صبر علي حال •
- • بيت اترك وضع القوم فترعا • الي السماء ويوما تخضر العالي •
- • طربتي رسته عيني وانتلغتها • يتقلب الدرهم من حال الي حال •

فصل وفيها توفي عبد الله بن علي بن محمد بن عمار اليربوعي مصري كان فاضلا نجحا وله ديوان

شعري بيت معروف بالفضل والادب ومن شعره هبة الله شعرا

- اذا حصل القوت فاقنع به • فان القناعة للمرء كثر •
- وصن ما وجهك عن بذله • فان القناعة للمرء عز •

5 وقال ايضا

- لما بداني شر هذا الوري • وكنت من خيرهم ايتسا •
- لوزت بيبي راحة منهم • وصيته بالوحدة ستا نسا •

ومريض فكتب صاحب له ابيات فكتب له جوابا

- اتقي منك ابيات حسان • هي الدر الثمين بغير رشك •
- فكانت لا عرتك بروجي • من البلوي فقد زال التشكي •

10 وقال في ذم انسان

- جميع اقواله دواي • وكل افعاله مساوي •
- ما زال في وقت غريبا • ليس له في الوري مساوي •

السنة الحادية والخمسون وخمماية وفيه خلف سجن من اسر الغز

15 جبل وهرب الي قلعة يربد بعد ان قعد عندهم اربع سنين في الذل والهوان حتى صعب

به اهل بغداد الا مثال كان اذا مر علي انسان شدا يدقوا ما اشقي الغز من سجن

وقيل انه وعد المتوكلين به المال العظيم واجابوه ووفي له ففصل رجع العراق

تتازر من الشام بمحمد بن ايوب وفيها توفي الشيخ ابو البيان الزاهد واسمه

بيان بن محمد ويعرف بابن الحوراني نشأ علي الاشتغال بالعلم وصحبه الصالحين ومن

20 الطريقة والعفاف والصيانة محبا للعلم والعلم قال ابو يعلى الغلاني توفي في

في هذه السنة ودفن بالباب الصغير عند قبور الصحابة وكان له يوم مشهود رحمه

قلعت وحكي لي بعض مشايخه بدشق ابا البيان دخل يوما من باب السماء

الي جاح دشق فنظر الي اقوام في الحائط السماوي وهم ييلون اعراض الناس فاستقبل

25 القبلة ورفع يديه وقال الحمد كما اتسميتهم ذكر كركنا نسيتهم ذكروني وفيها

توفي ابو العزقي الصوفي ويقال انه من ابي الدنيا وليس في الدنيا من يقاله بن

أي الدنيا غير أبابكر وهذا هو بصري وكان أبوه محتسب البصرة وكان أبوالعز شاعرا فاضلا ومضى

- شعره
- ما بال فلي زليد غرامه • ودع عيني ها طلائعماه •
 - وذلك الجرد الذي ظلمتم • على الحشا لا ينطق غرامه •
 - ما يا عين بالرقاد عيشه • عندي طرف خانه منامه •
 - ما الطيب الليل الطويل والبكا • لولا القهار الصبح وابتناسه •
 - ان الكوي بشر في بوسلكم • نعم الكوي ان صدقت احلامه •
 - ولست ادري والذبح الهوي • سهاكم قتل ام سهامه •

السنة الثمانية والخمسون وخمسين وفيها كانت لازل علمية بالام

10 وحلب وجامه وشيرزوفابيه وكفرطاب والمعرة ومحض وانطاكية وطرابلس ودمشق
وجميع العوام وهلك خلق عظيم حتي روي ان علما كان جماعه في كتاب مقام من الكتاب
يتقي حاجته ثم عاد ودفن في المكتبة علي الصبيان فانوا باسهم واعجب من هذا انه لم
يات احد يبالي عن صبي كان له في المكتبة ووقعت ابراج القلاع وغيرها وهلك جميع
من في شيرز لا امرة واحدة وخدامم وساخت قلعة فاميه وانسقت تل جبران
15 نصفين وطرف فيه بيوت ومباري ونواويس وانسقت في الملاد فنية موضع وظهر
فيه صنم قائم في الماد ضرب صيدا وبيروت وطرابلس وعكا وصور وجميع قلاع الفرنج

فصل وفيه ملك نورد الدين محمود حصن شيرز وزال عن ملك بني سعد
الكنانيين وفيه توفي يحيى بن عيسى بن ادريس ابوالبركات الانباري قرا القرآن وسمع
الحديث وقرا الادب علي الزبيدي وتفتحه علي القاضي القراني وكان يعظ من حين طلع
المنبر الي حين ينزل ابوالبيهي وتبعه في زاوية خمسين سنة وكان ورعا حفيظا
20 بما بارده من دور بعض القضاة فلم يشرب وكانت له كرامات ودعا مستجاب وكانت
له زوجة صالحة فكانا بصومان الدهور لا يقطران الا بعد العشاء واولها اربعة

اولاد فسمهم باسم الصحابة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وكانت في ذي القعدة فقفا
زوجته اللهم انتفخني بعد فعاثت خمسة وعشرين يوما وماتت وكانت فارسية
للقران واقرا نه ليجي واولادهم سمع يحيى عبدالوصاب الاماطي وغيرهم وفيه توفي ابو
25

العلابن ابوالنبي المعري وكان شاعرا فاضلا له مقطعات من الشعر احتوشته المنية وله
خمسة وعشرين سنة في الزلزلة وقيل توفي في سنة احدى وعشرين وخمسة وثمانين
في مدحه •

شعر

• • • • •
• • • • •
• • • • •
• • • • •
• • • • •
• • • • •

السنة الثالثة والخمسون وخمسة ايتونيم نازل نور الدين قلعة حارم
واقام اياما ثم يندر عليه منظر عنك ثم عاد بعد ذلك محضها وتتمم كمنذ كون في سلخ
صفر ترك التوبخ على داريا فاحرقها ونهبوها وكانوا قد جاوا انضه وخرج اليهم احدا
دمشق فقاموا هم الى الببل ما عرفوا جاعا وعادا والهل الاقليم ورج بالناس فيما ز
قال جدي رحمه الله كنت في الحج وتكلمت في مكة والمدينه ووقف العرب

10 بلج في الطريق فما رينا الدليل على طريق خيبر فزيت من الجبال وغيرها العجايب
قلنت رحمه الله ما زاي جبل لبنان ولا جبل النج ولا عقبة فبق و ابريق
وابله وغيرها فكل وفيما توفي نصر بن منصور بن الحسين بن احد ابوالنعم
الحراي والد الظهير الدين استاد دارالمستفي ولد عمران سنة اربع وثمانين واربعمائة
وكان ماجدا كثير المال عز جز الموال قاريا للقران كما قطع على الجهات يكسو العراة

15 وينك الاساري ويبر العطا والفقر ويتفق داريا البيوت ويسمع الحديث ويورد
الصالحين وكان خصيصا بجدي رحمه الله فحسن اليدما ببخدا دوله وقايع ذكر
جدي في المنتظم منها وانتمه قال حدثني ابو محمد العسكري قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اسح بيدك علي عيني فقال اما سمعت
الحديث ان الصدقة لتقع بيد الله قبل ان تقع بيد السائل وهذا انظر قد صا فحت بيد

20 الحق سبحانه وتعالى فامض اليه فانتهت ومضيت اليه فلما رايتني قام حافيا وقال
الذي رايتني في المنام قد تقدم في حقك بني وفر علي عيني الفاتحة والمعوذتين فسكن
الالم قلنت وحكي بي منه جماعة من مشايخنا ان احدي عيني نصر ذهبت
قال فخرجت بوالا الي جامع السلطان لاصلي الجمعة فجلست على جانب دجلة لا توصا
واذا بفقير عليها اطمار رثه وهو جالس على دجلة فتقدمت اليه وقتك اسح علي

عيني فتح علي عيني الناهية فمادت صحيفة كالكات قال — وفي كمي منديل
فيه دنيا نير فخرجت المنديل ودفعته اليه فقال ما لي به من حاجة ان كان بك
رغيف من خبز فاعم قال نعمت واستويت له خبزا ورجعت فلم اراه فكان نصر بعد
ذلك لا يبني الا وفي كمي الخبز الى ان مات وسنه — انه كان ياتي اليه في كل
5 سنة فتيرو من دار القوز فنجطيه من الركة خمس قال ومضت مدة ولم يذهب اليه
معه ذلك الفتيرو يوما الى خان الحسبه وتحت يده منديل فيه ثياب غنابي ونصرا الى
في الخان فتاداه بافتيرو فقال خذ رساك فقال له انا اليوم لا تجب علي الزكاة قال وكيف
قال الحسن دنيا هو التي اعطيتني اياها التجرت بمضارفت هرتين دينار فبكي نصر
وقال الحمد لله علي هذه النعمة قل — وسعت جماعة من اهل بغداد
10 تخلي ان نصر اشترى مملوكا بالف دينار ووجهه الي الترك وكان جدي قد صنف كتاب
المغفلين فكتب نصر فيه وبلغ نصر معانته وقال انا من جملة المهيبين والمبغضين
وانت تلحقني بالمغفلين فقال له جدي بلغني كذا وكذا وكيف يعود اليك المملوك
وقدمار سيلاده ومعه الف دينار فقال نصر فان عاد قال جدي اجمعا اسمك واكتب
اسمه **فصل** وفيه توفي عجي بن سلام بن الحسين بن محمد ابو الفضل الحسكفي
15 الشاعر الفاضل ولد بطرسية مدينة صغيرة من ديار بكر بعد الستين واربعمائة
ونشأ عجمي كيفا وانتقل الي سافارقين وكان لاما في كل فن وكان عجمي في المزاheb
ويغفر الشعر اللطيف وينزل الرسايل البليغة وله مدائح في اهل البيت عليهم
السلام وقدم بغداد وكانت وفاته بميا فاروق في ربيع الاول من هذه السنة
السنة الرابعة والخمسون وحمسائة وفيها وقع بالعراق برد ووزن البرودة
20 نسخة ارطال بالعراق فالتفت الغلال وفيها غرقت بغداد وصارت بلا الا مثل العراق
الاول قال — جدي رحمه الله فخرجت من داري برب العبار وعبرت
الي الجانب الغربي وعدت بعد يومين فلم احد حاجبا قايما ولم يعرف احد موضع
داره الا بالهزرو والتمنين وصارت الكل بلا وما استدللت على درب العبار الا بتأ
المجد فانما لم تتع وغرقت كتب جدي وغيرها وفيها — أشهد ملك الروم
25 وجمع ووصل الي الشام وجمع نورا الذي عليه المساك وقلب مرسهم فقادوا را حيين

الخادم وكان شجاعا عادلا رفيقا بالخارج محسنا اليهم دخل الميدان في دار الخلافة ليحب
 الأكرم فسقط من الفرس على رأسه فخرج من أذنه دم فمات فحن الحكيم عليه
 والناس بخبره وحن سيرته وأمر أرباب الدولة يدسق في جنازته فمشوا إلى
 السورينية فدفن بها ورجع بالناس من سنة سنين **فصل** وفيه توفي المقتدي
 بالله أمير المؤمنين واسمه محمد بن المستظهر وكنيته أبا عبد الله وقد ذكرنا باله
 وسبب وفاته أنه خرج إلى بعض منزهاته في حر شديد فبطل الله الكلى طبا كيتا
 أياما متواترة فمحنة طرية وعاد مريضا فانتقل به المرض حتى مات رافيا والنزلة
 دخلت في العنق وبه مات أبوه المستظهر وما نأجيبا في ربيع الأول وبين وفاة
 المقتدي والظان محمد ثلاثة أشهر وكذا السلطان محمود مات قبل المستظهر بثلاثة
 10 أشهر وكذا المقتدي مات ملك شاه قبله بثلاثة أشهر وما المقتدي بعد غرق بغداد
 بسنة وكذا المستظهر وكانت وفاة المقتدي ليلة الأحد لاني ربيع الأول من سنة
 وستين سنة وقيل عن خمس وثلاثين سنة وأحد عشر شهرا ومولد المقتدي في
 سنة تسع وثمانين وأربع مائة وكانت خلافته أربع وعشرين سنة وثلاثة أشهر
 وأحد عشر يوما وأمه ولدته في بغية القوس ويقال نسيم ودفن بداره
 15 بعد أن أصيب عليه المستنجد وكبارها ثم نقل بعد ذلك إلى الرصافة ورجع
 في أيامه بالناس نظر الخادم وتبليز الأرجواني وسع المقتدي الحديث من أبي الفرج
 واسمه عبد الوهاب بن هبة الله بن السبي وحكي عفيف الناسخ
 وكان صالحا قال **دايت** في المنام قابلا يقول إذا اجتمعت ثلاث
 خات كان آخر خلافته ممل خلافة من قال المقتدي فلما دخلت سنة خمس وخمسين
 20 وخمسة مائة **فصل** وفيه توفي محمد بن يحيى بن علي أبو عبد الله الزبير
 شيخ الوزير بن هبيرة ولد بزبير اليه سنة ثمانين وأربع مائة وقدم بغداد
 ستة تسع عشرة وخمسة مائة ومحمد بن هبيرة وانتفع به وكان يعرف
 الغور الأدب عابدا زهدا يركب الجميل في بغداد وهو محبوب بالحناء ويعظ
 ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويصبر على الفقر ولا ياتخذ في الله لومة
 لائم وحكي أنه دخل على الوزير بن هبيرة وقد طلع الخليفة عليه خلعة

من رالثاس يهونه فقال الزبيدي هذا يوم غر الا يوم هنا اي هني الوزر علي
 لبس الجبر فبكي الوزر بن هيبه وقال صدق وكانت له ساحات بالبن وريا
 قال خرجت من زبيد اريد المدينة علي الوحده فاواني الليل الي جبل وصعدت عليه
 وناديت اللهم اني الليلة سيفك فتوديت سرجا بك يا سيف الله الصيافه عند
 طلوع الشمس فلما صليت الصبح مشيت فالتيت وقت طلوع الشمس علي بي وعزها
 قوم يستقون الماء وقد جلسوا ياكلون خبز او قمل فقالوا بسم الله هلم الي الضيافه
 فالتيت معهم وتعمجت وفي رواية انه قال توديت في الليل انك تمز علي قوم منذ
 طلوع الشمس علي بي ياكلون خبز او قمل فاذا دعوك فكل وكالت وفاته في ربيع
 الاول الشهر الذي مات فيه المعتني ودفن بهاب الشام عنزي بغداد وصلي
 عليه ابو البرزوار باب الدولة السنة السادسة والخمسون وثمانماية
 وفيه في ربيع الاول نقل المعتني الي الرصافه ليلة الاربعاء واول تابوته في الرصافه
 ومعه جميع ارباب الدوله وفيه مثل طلابيع بن زريك بمصر وفيه قدم ابو الجبر
 القزويني بغداد وحلس بالنظاميه وذكر ذهب الشافعي وتارت الخنا بله عليه
فصل وفيه توفي ابراهيم بن دينار بن حكيم الشهر والي النقيه الحنبل
 شيخ جدي في القرآن والمذهب والحديث والنرايض ولرسنه ثمانين واربعمائة وقله
 الفزان وسع الحديث وتفقه وناظر واقفي وانفرد بعلم الغزايض واعطي مدرسته
 من الشمال بباب الارح ثم اعطيت له محراب بعد وراي الخضر عليه السلام في مقامه فقال
 له تاهب للذي لا يدسه من الموت الموكل بالعباد قال فاردت ان افوز
 له مني فقال قد بقيت من عمرك كذا وكذا سنة فكان كما قال وكانت وفاته في جواد الاخرع ودفن
 قريبا من بشر الحافي وكان صالحا متواضعا حلها جدا صدوقا ثقة صابا قايما وعاش
 نيفاً وسبعين سنة وفيه **ان** توفي حمزة بن علي بن طلحة ابو الغض حاجبه
 باب المسترشد والراشد والمعتني ترك الدنيا علي قدره وحج ولبس القهبيم الفظن عنه
 الكعبه وهاهنا انه لا يجدم احدا او قدم من الحج الي بغداد والسنه الناس يبكونه علي
 فقد لانه كان لطيفاً بهم متواضعا وكان يزهده في رضى المعتني فامام عشرين سنة
 علي هذا وكان محترماً في رضى عزلته اكثر مما كان في زمان خدمته وكان يجسأه ارباب

دولته وغيرهم وكان يتخذه في داره ويسمع الحديث سمع من ابيه ومن بن بيان
 وغيرها وكانت وفاته في رمضان فحمل الي الحربية فدفن في مرتبة مقاتل بن الحنف
 الفزوي وكان يوما مشهودا **فصل** وفيها توفي الصالح طابع بن زريق ابو
 الفارات وزير الدبار المصرية اقام وزيرا بمصر سبعين عليا حسن الوجوه وبسط
 العدل ولا احسان فلما كان العاشر من رجب وثب عليه باطني بين القصرين
 فضربه بسكين في راسه ثم في زبونه فحمل الي داره وقتل الباطني ومات
 طابع من العند مخزون الناس عليه وبكواوا قيمت المائتم بين القصرين والشارع
 ومصر انه كان حوادا محسنا مستغفرا علي الرعية دينيا صالحا لم يسمي كبر الصدقة
 حتى ان انا بنني جاسا علي باب زويله واحزابا القرافه في سنة اربعين وخمماية
 وبني زينة الي جانبه وهو مدفون بها وعمر المساجد وكان يفتقد ارباب البيوت
 وكان قاضيا شاعرا وله ديوان بليغ ورثوه الشعر وقام بعده ولده زريق بن
 طابع بامر الوزارة ولقب بمجد الاسلام بن الصالح طابع سنة تسع واربعين
 وخمماية وقيل في دهليز القصر حسرت وحبس وخساية وعمل الصالح

قصيدة ومطلع شعر

- • • هي البدر لكن الثريا لها فطر • • • ومن اجم الجوز في خرها سطر • • • 15
- • • مست وعليل للقيام طلائيل • • • تظلمت من نوح الريح لها بسط • • •
- • • فانا خضرتوب الارض الا لا يخفا • • • عليه لاذات باقدام تحمط • • •
- وهي ابيات طريفة قلا وحكيانه دخل للقيام يوما من بعض الايام وخرج فقال
- • • نحن في غفلة ونسوم • • • وللمنذ سبون بينظانه لآسام • • •
- • • نددخلنا للقيام عامادهل • • • لبيت شعري يتي بكون للقيام • • • 20
- فتنزل بعد ثلاثة ايام وقد كتبت يوما الي صديق له بالشام يقول
- • • لعباب قلبي ان سط المزار بكم • • • فانتد في صميم القلب كان • • •
- • • وان جفتم الي الاوطان ان لكم • • • صدورنا عوض الاوطان اوطان • • •
- • • جاورتهم غيرنا لما نأنت بكم • • • داروانتم لنا بالود جيران • • •
- • • فكيف نذكركم يوما بعدكم • • • عنا وشخصكم للعين انسان • • • 25

وقال ايضا وقد عمل لآخيه دعوة قال زين الدين بن محمد الواعظ دفع الي الصالح هذه

الآيات يوم صخ الدعوة لآخيه **سمر**

- •
- • انت بكم دهر اظلمتم • استقرت بقلبي وحشة للفرق •
- • والمج شئ اني يوم ينصر • بتيت وقلبي بين جنبي ما بقي •
- • الاجردي يافس وجدا وحرة • فهذا فراق بعد ليس نلتني •

قال بن عمه فقتل في رمضان ولم يلتقيا بعد ذلك وقال نبل موته

- • ياراك ظهر المكاي • او ما تخاف من يوم القصاص •
- • او ما تزي انسان عمرك • في انتقاص وانتقاص •

انتهت ترجمته واسه سبحانه ونعا في اعمد وللمهدسه وحده ومياله علي بن ابي

فصل توفي عمه الكورين عمه اسد بن الفضل القتيبي المعري اخو القاضي

ابو البشر شاكر بن عبد الله ولد في سنة ثمان عشرة وخماسة مجاه وبها نشا وزناه

جده القاضي ابو المجد محمد بن عبد الله واخاه ايا البشر وكان جوادا اظهرا فاصلا

شا عرك كثير الصدقة موظبا علي قراة القرآن قال **الحافظ بن عكاكر** اشهدني

ابو البشر شاكر قال **اشهدني** اخي ابو الفضل لنفسه وقد اجتنان بحسب

شواش في رضان الريح **شعر**

• • مررت بالجسر وقد ابخت • رياضه بالجزل للعين •

• • جسر بن شواش الذي لم يزل • فيه العيون النحل لتسبي •

• • ونشر عطرنا عم لرازل • اموت من شوق فيحبيني •

• • وكان قلبي في الهوي طايح • وعاصيا من كاه فيغزني •

• • ولرحمه الذي سامه • من الحيا قلبي فيصبيني •

• • فسررت عنهن سري مسرع • عتافة منها علي ديني •

• • وللمهدسه الذي لم يزل • الي سبيل الرشيد يهيريني •

وكانت وفاته في ربيع الاول دفن بقاسيون وقال لآخيه **الحاضر** يا اخي قد حضر في

قوم حسان الوجوه نطق الثياب طيبين الراحه مشتبهون فقلت هذه

ملايكة وكانت وفاته في هذه السنة كما ذكرنا وفيها **توفي** ابو البركات

الفايز الاعرابي جردان احوال القاصي نعمة الملوك الحسن بن علي بن ابي حوران الذي ذكرناه
 في سنة احدى وخمسين وخمماية وكان ابو البركات اسما على خزانة نور الدين محمود
 وكان فاضلا شاعرا وله الي حفيه محاسبة واجوبة تطهر ونور منها

شعر

- 5 • • احباب قلبي والذين اودهم • واشتاقهم في كل صبح وغيب •
- • بغير اختيار فاعلموا وارادني • تزكت علي حكم الهوي والتجنب •
- • رحلت بقلب عنكم غير راحل • وعشت بميش بعدكم غير طيب •
- • لم تزل عن مي غويتي عن دياركم • واصوي غروب العين بي تغوي •
- • فلا تحسبوا الي تسليت عنكم • تلا العرين شاني والعدو مذهبي •
- • لعمر يلعن بليت نفسي غدرها • وان كنت لم اظن بناية مطلي •
- • وقد كنت قبل اليين جلد اعل النوي • فقد الاسي ركني وضعع منكبي •
- • لمجاسه دهورا فرقنا صروفه • فشعب منا الشمل في كل شعب •
- • ولكنني ارجوا من الله انك • سينم بالي منكم بالتقرب •

وقال العامد توفي بعد ستة خمس وخمسين وخمماية **فصل**
 15 • • وفيها توفي يوسف بن مكّي والحاج الحارثي الشافعي امام جامع دمشق بيد ابي محمد
 بن طاروس كان صلحا ورعا لا يأخذ على الامامة اجرة وتوفي بدمشق مع بغداد بن
 الطيوري وطبقته وروى عنه ابو الحسن السلمي والحافظ بن عسّاكر انتهى
 السنة السابعة والخمسون وخمماية وفيه تكملت المدرسة التي بناها الوزير
 بن هبيرة بباب البصرة ورتب فيهم الفقهاء ورتب بها القوادس بها ابو الحسن
 20 • • البرايدي الحنيلي ثم خربت بعد الزلزلة وذهبت اوقافها ودمت الوزيري
 وفيها حاصر نور الدين محمد بن زنكي حصن حارم واجتمع الفريخ وراسلوه
 ولا طغوه وكانوا خلفا عظيما فجمع الي حلب وكان معه مريد الدين اسامة بن مرشد
 بن مستند الذي اضره معه من سيزر وتل بدر الي جانب مسجد وكان قد تزل
 بك عام اوله ورجع ثم عاد الي المنزل بعد عوده من الغزاة فكتب علي طابط المسجد
 25 • • ابيات لنفسه شكر الله سبحانه وتعالى علي نعمه التي انعم عليه يقول

سنة حتى توفيت ودفنت بالتعج وكان قد قتل ما بيدها فبلغني انها كانت بالمدينة
تغزل القمح والشعير وتنموت باجرهما وكانت كثيرة البر والصدقات والصلاة
والصوم رحمها الله تعالى **فصل** وفيه توفي صدقة بن وزير الواسطي ذكره
جدي في المنتظم وقال دخل بغداد وليس الصوف وعظ وكان يصعد المنبر وليس عليه فرش
5 وكان يبيل المذهب الاسعري قال **_____** وبلغني انه لما مرض كان يجمل الطيب بالليل
ليلا يقال عنه انه يتداوي وكان اذا جاء فتوح يقول انا لا اخذ شيئا سلوا لي صحابي فتبر
له ما اراد وبني رباطان عمرا القامي فاجتمع اليه جماعة توفي يوم الخميس ثامن ذي
التعدت وصلي عليه في ميدان الخيل داخل السور ودفن في رباطه وبني برذون رباط
سائرة ونعصب لم لاجل ما كان يبيل اليه صدقة من التشع وصار رباط مفضودا
10 بالفنوع وفيه دفن هذا صورته ما ذكره جدي في المنتظم قل **_____**
وقد حكى لي من ساجنا من ادركه ببغداد انه كان من الاوليا الزاد وانه اقام سنين
لم يدخل حاما ويتطعم نهار صياما وليله قيا ما اتفق وعاط العواق علي تلبه
علي المنابر ورسمه بالصغار والكبار ولم ينقل عنه انه ذكر احد بلنظة ولا تلم
15 ما سلم ولا تلب عرضه وكانوا كلما وقعوا فيه ازاد قبوله وتعدت في نيليه
السنة مصدق الحوي انه منذ دخل العراق الي ان توفي لم يأكل من حنظل زرع
بارض بغداد وانا كان يجمل اليه من علة واسط من ملكه ما يتقوت به ولم يأكل
من اوساخ اهل بغداد واقام عليه نوب واحد ثلاثين سنة شتا وصيفا ما غيره
وذكر مصدق عنه عجائب من رهن وورعه **السنة الثامنة والخمسة**
وخمماية وفيه اقام نور الدين جمص اياما ترك بلاد الفرج فنزل بالبيقعة
20 تحت حصن الكراد عازما علي حصار طرابلس ومعه خلق عظيم وضر بواخيامهم
ولم يكن للمسلمين برك ولا طليعة طنام نور الدين انهم لم يقدون عليه فبينما
الناس وسط النمار في خيامهم لم يرعهم الا ظهور الصليان من واد الجبل الذي عليه
الحصن فالسعيد من ركب فرسه ونجا وخرج نور الدين من الحصن وعليه
قيافوكب نور الدين ورس العوبة وفي رجليه شجرة مقطعة كودي فيجا نور
25 الدين وقتل الكودي وقتل الفرج واسرا خلقا عظيما واسنوا علي العسكر

بافيه وكان من قلة الحرم حيث غفلوا عن العدو ولم يستظفروا بالترك والطلاق
 وجانور الدين الي حصن لم يدخلها ونزل الي البصرة واجتمع اليه من بجانب المعركة
 وارسل الي حلب ودمشق واحضر الخيام والسلاح والخيل وفرقها في الناس ونزل
 ابني اقطاعه علي ولد و الا فاهله كان من عن الا فرج قصد حصن كما بلغهم نزل
 نور الدين علي الجيوش قالوا ما فعل هذا الا عن قوة فتوقفوا و فرق في يوم واحد
 ما بيني الدارين و جارجل و ادعي انه ذهب له شيء كثير وكان الامر بخلافه فكتب
 البواب الي نور الدين انه يبطل في دعواه فكتب اليهم لا تكذروا عطاءنا في ارجوا
 من اسم الا جرجل القليل والكثير و كتب اليه البواب ان الادارات كثيرة
 في البلاد للغزاة والغزاة والصوفية فلو حملناها اليك في هذا الوقت استعنت
 بها وتعبد العوسى فغضب وكتب اليهم ان اسم لا يغير ما يقوم حتي يغيروا
 ما بانفسهم وهل ارجوا النصر لا يهولوا وهل تنصرون الا بضعفائكم فكتب اليهم
 اليه فاذا الرغبو عليهم شيئا وقد وقعت في هذه الورطة العظيمة فلو امرتنا
 لاقترضنا من ارباب الاموال ما نستعين به علي جهاد العدو وقد نفذت الخراين
 ويطع العدو في الاسلام فبات مفكروا وقال في نفسه تقترض ثم تدفع العوض
 ثم قال ما افعل و بات قلنا الي وقت السحر تمام فرابي انسا نا ينشد

سعد

• احسنوا ما دام امركم • نافذ في البر و اللص •
 • ولعنوا ايام دولتكم • فانكم من علي خطر •

فقام مرعوبا مستغفرا ما خطر له وعلم ان هذا تنبيه من اسم تعالي فكتب
 اليهم لا حاجة لي في اموال الناس وعاد الفرج الي بلادهم **فصل وفيها**
 توفي طلحة بن علي ابو احمد البرمبي نقيب التقيا وله نقابة العباسيين
 ومات في الوزارة وحضر مجلس جدي مرارات معا فاصبح في منزله مبيتا
 فذكر انه اكل البيا و ارضاه و حاما و دخل الحمام فعرضت له سكتة فتوفي برف
 ربيع الاول و دفن بباب حرب وفيهم **توفي** عبد المؤمن بن علي
 صاحب الغريب وقد ذكرنا ولايته و دياره وقام بعد ولد يوسف بن عبد المؤمن

ناظرا في فنون العلم والاحاديث واجري نهرا من الليل الى جمع ملكش من مسافة
بعيد وكان شدا دايما الصلاة امر بالمعروف ناهيا عن المنكر قتل كثير من
تاركي الصلاة وكان بامر الناس يحفظ عفيفة وموسر وقد ذكرناها وتسمى الرشد
وصرب الدينار الوازن اللالص ويسمي المومني الى اليوم وكان ايامه منذ مات
5 موموف الى ان توفي عبد المومني ثلاث وثلاثين سنة وظن من الولد خمس
عشرة ولدوا من بنات وحده ابنه ابو يعقوب يوسف القيام بعد في محفة
ووفنه عند مجربن دومرت وسارا ابنه يوسف في الناس بسيرة ابيه وسندكرو
فصل وفيه توفي عجي بن سعيد الطيب النضري البغدادي واحد زانه
في معرفة الطب والادب وله سنون مقالة تضاهي مقامات الحريري وله شعر

10 رايق منه في الشيب **شـ**

- • • • •
- • • • •
- • • • •

السنة التاسعة والخمسون وخمسة وفيه حارب ابويبرقان اخوه نور
الدين فكسره نور الدين وسدكرو في ترجمة ابويبرقان في السنة الاثني عشر
15 فقط حارم في شهر رمضان في السنة وكان السبب فيه ان نور الدين لما اصابه
بالبقية ما اصابه بعث الى ملوك الاطراف الى اخيه قطب الدين بالموصل وخر
الدين قزارسلان بالحصن ويحم الدين الري باردين وغيرهم يطلب الخندق فاخر
يحم الدين بانه جمع العساكر مجرا وعل مقدمته زين الدين علي كوجك واما خنجر
الدين قزارسلان فقال له اصحابه علي اي شي قد عزمت فقال علي القعود فان
20 نور الدين قد اشر فيه الصور والصلاة تهويلي بقسه والناس معه في المالك
فواضغوه فلما كان من القدا داي في عسكه بالمسير الى الغزاة فقتل له في ذلك
فقال ان نور الدين قد كانت زهاد بلادي المنقطعين عن الدنيا وذكر لهم ما
جري على المسلمين من الفرج وطلب منهم الدعاء وسالهم ان يحثوا المسلمين
على الجهاد وقد فعد كل واحد معه جماعة يقررون كتب نور الدين ويكرتون
25 ويدعون له وعلي فان تاحرت خرج اهل بلادي عن طاعتي ثم سافر بنفسه

واما صاحب ماردين فبعث بالعساكر وكان لمعذر يعينه من السير بنفسه
 ولما اجتمعت العساكر على حلب سر نور الدين بغدادها وسار الى حارم قنار وبلغ
 الفريخ فحشدوا وجاوا في ثلاثين الفا وفيهم الرئيس صاحب انطاكية والقوي
 صاحب طرابلس وبنو حوسلبن والدوك وهوريثيس القوم وكان فيهم من
 الرجال العالما بصبي ولما تروى الجمعان صدر نور الدين على تل عالي فتشاهد من الفريخ
 ما اذهله وهاله فتزل والقوم عن العساكر وتزل من فزسه وصلى ركعتين ومروغ
 وجهه على التراب وبكى وقال يا سيدي هذا الجيش جيشك والدين دينك
 ومن محود في الناس افضل ما يليق بك وحلت الفريخ على الميمنة وفيه عسكر
 حلب فاندفعوا بين ايديهم ليعبروا عن المرحل وتبعهم الفريخ فحطفت نور
 الدين على الرجال فحصدهم بالسيف ورجعت الفريخ فلم يروا الا الرجال على
 الارض فاختلعت قلوبهم واحاط بهم المسلمون فذلوا وخصعوا وعمل فيهم السيف
 فلم يبق منهم الا من نجى به فرسه واسر نور الدين بن سيمان من طوكهم وستة الف
 من الابرص وغنم ما كان معهم من الاموال والخيول والسلاح والخيام وغير ذلك ففتح من
 طازم في عادي عشرين رمضان يوم الجمعة وعاد الى حلب بالاساري والغنائم وانسلا
 حلب منهم فبيع الاسير بدينار ووفرهم نور الدين على العساكر واعطى اخاه وصاحب
 الحصن الاموال العظيمة والتحف الكثير وعادوا الى بلادهم ثم فاداهم نور الدين
 وكان فداستحي القوم فاختلموا قتال قوم يقتل المروج وقال اخزون بنا دي
 بهم فقال نور الدين الي الفديده فاحد منهم ستمائة الف دينار مجلا وحكلا
 وسلاط وغير ذلك فكان نور الدين يخلف بايده ان جميع ما بناه من المدارس والربط
 والمارستانات وغيرها من هذه المناداة وجميع ما وقفه منها وليس فيك من بيت
 المال درهم واحد **فصل** وفيه نوري الوزير جمال الدين وزير الموصل
 واسمه محمد بن علي بن منصور ابو جعفر الانصاري وزير اتانك زكي وسيف
 الدين غازي وقتل الدين مودود وكان الحاكم على الدولة وكان بينه وبين
 زين الدين علي كوجك مصافاة وعهود ومواثيق وكانت الموصل في ايامه على الكمل
 ملهوف ومفرجا الكمل مكروب ولم يكن في زمانه من يضاها به ولا يتاوبه في الخود والنوا

ل

ولا حسان ولا فضال وكان كبير الملاة عزيز البر والصدقات بني مسجد الخيف
 بمي وغرم عليه اموال كثيرة وجد الحجر الى جانب وزخرف البيت بالذهب وبني
 ابواب الحرم وشيدها ورفع اعتناء صيانة للحرم وبني المسجد الذي علي جبل عرفه
 والبرج الذي يطلع منه اليه وكان الناس يعانون في صعوده شدة واجري
 المائي عرفات وعمل البوك والمنايع واجري المايه قنوات وكان يعطي اهل مكة
 5
 بجزل ستة مالا عظيما للبحر والمائي عرفات وبني علي مدينة رسول الله
 صلي الله عليه وسلم سور وكانت الاجراب تنهبها وتغار عليهم فكان
 الخطيب يقول علي المنبر اللهم صن حرم من صام حرم حريم نبيك صلي الله
 عليه وسلم وهو محمد بن علي الاصمعي وبني وكانت صدقاته وطلاته في المشرق
 والمغرب يبعث بها الي خراسان والعراق والبصرة والكوفة وبغداد والقام
 10
 وصر والمجاز واليمن فيعم الفخر والعلم والزها ودار باب البيوت وغيرها
 وما ضيب من قصده وكان له في كل يوم طارعا عن ارباب الرواتب مائة دينار
 يتصدق بها علي باب بيته ولاجل هذا الخرج العظيم كان يبسط الي عمل
 الكيمياء وبني الجسود والقناطر والربط والجسود الذي عمد جنيرت بن عمر
 بالبحر المحوت والرماس واوثقه بالحديد بين البنبان وبني الرباط بالبحر
 15
 وسنجان ونصيبين وكان اذا قل بابيد باع بسط داره وطيابه ويتصدق
 بها وكان يبعث الي عمر الملا فيتصدق بها فيبكي عمر وكان قد وقع بالموصل
 لخط فكان يقول هذه ايام المواساة ذكر مفتله لما سارت الركبان
 بحجودهم ومجوروه اهل الدنيا حسده اقوام فكدوا عليه عند قطب الدين
 وقالوا انه ياخذ اموالك فيتصدق بها وما كان قطب الدين يهذر علي قبضه
 20
 لما كان بينه وبين زين الدين من المصافاة فوقع من اعوي بينه وبين
 زين الدين فتغير عليه فقبض عليه قطب الدين واعتقله في قلعة الموصل

مقال بن المعلم الشاعر شعير

- ان بعد لوك معروف سمحت به • علي ذوي الارض ذات العرش والطول
- فانت يا واحد الدنيا وسيدها • بذلك الجود فيها غير معدول

ثم ردم زين الدين علي موافقة قطيب الدين علي قبضه لان خواص قلب الدين كانت
 ايديهم متبوضة عن الثمن فلما قبض جمال الدين انبسطوا في الامر والنهي علي خلاف
 عرض زين الدين واقام في الحبس ستة ثم توفي وحكي ابو القاسم الصوفي وكان
 صاحبه قال قال لي جمال الدين كنت احب ان اتقل من الدست الي القبر فلو جأ
 الموت الان ما كرهته ثم مرض فقال لي يا ابا القاسم اذا جأ طير ابيض الي الدار فوفني
 5 قمت في نفسي قد اختلط الرجل فلما كان من الغد سقط طير ابيض لم ار مثله ففرقت
 فاستبشر وقال الحاج ثم قال بيني وبين اسد الدين شركوه عهد من مات منا قبل صاحبه
 فحمل الي المدينة وكان اسد الدين وجمال الدين قد نبيا رباطين بالمدينة وعمل فيهما
 ترتيبين فاذهب الي اسد الدين فذكره وتبل علي ذكر الله والشهد حتى مات وطال الطأ
 ودفن في تابوت بالموصل وذلك في رمضان وصفي ابو القاسم الي اسد الدين فاحبوه فقللا
 10 صدق واعطاه ما لا يصلح له به وبقرابين يدي تابوته عند القبول وعند الرجل
 وان ينادي بالصلاة عليه في كل بلد فخرجوا بنا بونه علي هذه الهيئة فقد مواجبه
 بعدد وتزولابه في الشونيزية ولهم بين ببغداد احد الا وخرج اليه وخصوصا من
 كان له اليه احسان فسلوا عليه وبكوا وترجوا فخرجوا الي اللجة والكونه وزادوا
 به المشهدين فقام بعض العلويين بالكوفة علي تل عالي فلما مروا بجنازته رفع صوت
 15

وقال
 شعر

• • سري نعشه فوق الرقاب وطلالها • سري بوه في العالمين ويايله •
 • • يوعلي الوادي فتشتي رهاله • عليه وبالنادي فتشتي ارامله •
 فلم يربا كبا اكثر من ذلك اليوم ثم ساروا به مع الحاج فلما وصلوا الي وادي الحرم التي علي
 20 تابوته شقته كانه محرم ثم اتوا به عرفان وخرج اهل مكة باكيين وصدوا به الي الجبل
 ثم تولوا به الي سبي واستغروا اجلا ونجروها عنه ثم دخلوه مكة وطافوا به حول
 البيت واشتغل الناس به عن البيت من كثرة البكا والصراخ وخرج النساء الحجا ورايات
 التي كان يصل اليهين بوع بين يدي تابوته يبكين ويصرخن وكان يوما عظيما وسأ
 به الي المدينة فخرج اهلها وفضلوا كما فعل اهل مكة ثم خلوا به الي الروضة فسلوا
 25 عليه وحملوه الي رباط فدفعوه به وبني رباط وبني مسجد رسول الله صلى الله عليه

ادرع عرض الطريق وكان فصيحاً ادبياً لبيبا عارفاً شاعراً ولما حبس قال

- • ابن اليبين وابن معا هرتني • ما كان اسرع في الهوي ما خنتني •
- • وتركتني جيران صبا مدنفنا • ارجع الجور وانت ترفتها هني •
- • فلا رفعت الي الهبي قصيتي • انسان مظلوم وانت ظلمتني •
- • ولا دعون عليك في غسوة الدجج • فمساك تبلي بالذي ابليتني •

فقبل ولم يحمل الي مكة مئينا قبله سوي الحرة ملكت عندي وابن زريك اخو الصالح
طلابي والحادم ارهشت صاحب عمان السنة الستون وخمسة
وفي رجب عمل الخليفة دعوة في الدار الجديدة واحتفل لها وصرها ارباب الدولة والعلماء
والفقهاء والصوفية والقروا والواظرون وعظوا وقروا ونصبت الموايد عليهم ثمنون
الاطعمة والحلوي وغني المغنون ورفعت الصوفية نهارهم وليلهم ثم خلع علي جميع
من حضر وصار ذلك رسماً مفرداً في رجب كل سنة وذكر حمدي في المنتظم قال وفي جماد
الاصحبي ولدت امرأة من درب هارون يقال لها بنت ابي العز الاخواني اربع بنات
وامت المرأة ومعها بنت اخر **فصل** وفيه فتح نور الدين بانياس عنوة
وكان معه اخوه نصير الدين امير ميوان فاصابه سهم فاذهب احدي عينيه فقال
له نور الدين لو كنت عا عدلك من الاهل لثمنت ذهاب الاخوي وكان ولد معين
الدين الذي سلم ابوه بانياس للفرنج قايا علي راس نور الدين فقال له نور الدين
للتاس بهذا الفسخ فخذ واحدة ولك مخرجان قال يا مولانا ولم قال لان اليوم
بردت جلدك ابيك من نار جهنم وفيها **فقص** نور الدين حكمة دمشق
الي صلاح الدين يوسف بن ايوب علي ما قيل ما ظهر السياسة ونفذت الامور فقال
عمر فكم رويدكم يا لصوص الشام فاني لكم ناصح في منالي واياكم من سمي النبي يوسف
رب العجي والجمال فذاك يقطع ايدي النساء وهذا يقطع ايدي الرجال انتهي
فصل وفيه توفي امير ميوان بن زكي اخو نور الدين محمود اصابه سهم
علي بانياس في عينه فقتله وقد ذكرنا ان نور الدين لما مرض كاتب امير ميوان
الامر فلما تزا نور الدين سارا اليه واخذ حوان منه فطرده فمضي الي صاحب الروم
وحبس الجيوش في سنة تسع وخمسين وخمسة واربع اليه خلق كثير وكان نور

الدين نازلا علي راس الما فالتمقوا نكسر نور الدين وقتل اخو عجد الدين بن الدوله ونهب
 مسكون نور الدين ورجع ابي مبروان الي صاحب حصن كئيبا استنجى اياه فيقال انه مات
 عنده ويقال انه شمع فيه الي نور الدين فقبل شفاعته ومات بدشق **فصل**
 وفيه توفي حسان بن تميم بن نصر ابو المنذر المشيقي ويعرف بالصعبي في حديث صحيح
 وتوفي في رجب ودفن بمقبرة باب الفراء بسامع الفقيه نصر الصعبي وعقبه
 وكتب عنه الحافظ بن عداكر لعبد الملك بن جمهور القزويني شعر

- • الموت بينض ما اطلقت من اسلي • لومح عتيل طلبت العوز في محل •
- • ما ينتقي امل الا الي امل • والده في ذا وذا لم ينتقي شعل •
- • من اين ارضيك الا ان توفقي • هيات هيات ما التوفيق من قبلي •
- • فارجع برك اللهم ملتفعا • ما لي واعقوا ما كان من زلي •

فصل وفيه توفي عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد بن الفضائل ويعرف بابن
 قرن الحلبي انتقل ابوه الي دمشق وولد عبد الواحد في سنة خمس وسبعين واربعمائة
 وسمع الحديث وتوفي في ذي الحجة ودفن بالباب الصغير مع نصر المقدسي وغيره وروي
 عنه الحافظ بن عساكر وغيره وقال انسدي شعر

- • يا ماجد المعروف كن تاركا • تزدادي الحاجة في حاجته •
- • فشر معروفك مملوكه • وخبره ما كان من ساعته •
- • لكل شي افة تتكفي • وجيبك المعروف من افته •

فصل وفيه توفي عمرو بن بلهين الطمان البغدادي الذي عرجاع بلهين بالجاب
 العزبي من بغداد بالقوية وكان سجدا صغيرا فاستوي حوله لما كنى واوسمه ولتأذ
 الخليفة في ان يجعله جاسعا فاذن له **قال** حدي في المتظم الا ان الكوا الموضح
 التي استراها كانت ترابا وفيه توفي فاحوصا وبيعت وكان المسجد الاول ما يلي البنا
 والناره وتوفي في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة ودفن علي باب الجامع بعيدا
 من حايطه ثم نبش بعد ايام واخرج ودفن ملاصقا للجامع ليظهر ذكره بان بني الجامع تقا
 الطاس هذا رجل نبش الموتي فقضي عليه بان ينبش بعد دفنه **فصل**
 وفيه توفي محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الكتافي الواعظ المصري رجل شهور فاضل وله

اصحاب بصر وكان يقول بان افعال العباد قديمة وبين اصحابه وبين جملة من المصريين
 خلاف وكان قد دفن عند الامام الشافعي فتعصب عليه رجل شافعي يقال له الحوشاني
 ونبشه في ايام صلاح الدين وقال هذا حوشي لا يحل ان يكون عند الشافعي ودفن في مكان
 اخر وكان زاهدا عالما باقنوعا من الدنيا باليسير فضيحا وله النظم والنثر وديوانه بمصر
 مشهور ومدروح مشكور ولقد وقفت عليه في مصر فرائضه عليه العيان صحيح الاثنا
 في رقة وحلاوة وعليه طلاوة ويفر ذلك الشد في عند النقل من هف بن اسان بن منند

- بهر في سنة سبع وستائة يقول
- اصرفوا عني طيبني • ودعوني وجيبني •
 - عللوا قلبي بذكره • فلتعد زلوا لهيبي •
 - طاب هنكي في هواه • بيني ولسي ورتيب •
 - لا ابالي بموارال • نفسي مادام نصيبي •
 - ليس من لام وقد اط • نبي فيه عصيب •
 - جسدي الرض يسقي • وجفوني بنجيب •

وقال ايضا

- يامن نقيه على الزمان حسنه • اعطف على الصب المشوق^{الثاني} •
- انجي بخان على اخترق نواد • اسنالك من في سودايه •

وقال ايضا

- تحبوا لتسكن من رضيه • ولا تدنني اليك اللثاما •
- فليس الصديق صدقوا^{الخطا} • ولكن اذا امتد الدهر قاسما •
- ينام وهمته في الذي • يصك لا يستلذ الماسكا •
- وكم ضاحك لك احشاه • تاكل ان لو لعت الحامسا •

فصل وفيه توفي مرجان خادم المتقي كان متعصبا ببعض الخنازير ونقص
 على جدي تعصبا زادا قال جدي عادي دون الكل وناصبي فيقبل له في ذلك فقال قعد
 ان اقلع مذهب الخنازير وسعي لي لي الخليفة فلم يلتفت اليه فلما راينته كراجات علي
 اسه نقالي ودعوت عليه وسالته ان يكفيني شرم فضربه السك بعد ايام فان في

في القصة

ذي القعدة وحمل الي تريمه الرصافه وسر الحالبه بوثه لانه لما ج قطع الحظ الذي كان لهم
 بملكه واطل امامتهم بهار بالغ في اذام قرامر جان القرآن وشيا من مذهب الشافعي انتهي
 وفيها **س** توفي الوزير بن هبيرة وقد نسب جماعة من العلما منهم محمد بن الربيعي
 في الزيل وابوبكر والهاد الاصماني فقالوا هو يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن حسن بن احمد
 بن الحسن بن ترحيم بن عمر بن هبيرة بن علوان بن حوفران وهو الحرث بن شريك بن عمرو بن
 قيس بن اسرائيل بن موح بن همام بن مرة بن رطل بن سنان بن نعلبه بن عكابه بن صعب بن علي
 بن بكير بن ابي نؤاس بن هبيرة بن افضي بن دهمي بن جديله بن اسد بن ربيعة بن نزار
 بن معد بن عدنان وهذا النسب استنبطوه بعد وزارته بسنين وكنيته ابو المظفر
 ولقبه حوز الدين ذكر طرف من اخباره ولد في سنة تسع وتسعين واربعمائة بقربة
 يقال لها الدوزن اعمال دجيل العراق وقرا القرآن بالروايات وسمع الحديث الكثير وقرا
 النحو واللغة والمرمز وتفتحه على مذهب احمد بن حنبل ووصف الكتب الحسن منها
 الافصاح عن معاني الصحاح عشر مجلدات فمرو عليه في ايام وزارته مائة الف دينار
 وكان يجمع العلم ويبحث معهم ويبر عليهم ويحل عليهم وكان خبيل وزارته لا مال له فقبر
 جدا فذكر جدي رحمه الله في المنتظم وكان امضه الفقير فخر من العمل فجعله المقتفي شرفا
 في المجرن ثم صيره صاحب الديوان ثم استوزره فكان يجتهد في دفع العلم ومجنيب
 المحرمات وامر المقتفي بان يخلع عليه فادخل بيتا فزياسنه وهي بخلعة حمر فقال
 وابد البسنا ابدأ قال الوزير فسمعت صوت المقتفي وهو يقول للفراشين قد قلت
 لكم انه ما يلبسنا واول يوم جلس في الديوان نظرا لي رجل من خلمان الديوان فاستدعاه
 واعطاه ووصله فغيب له في ذلك فقال دخلت يوما الي هذا الديوان فجاءوا قاضي وقال
 ثم فليس هذا موضعك ودخل عليه تركي فقال الحاجب ما عطه عشر بن دينار وكرا
 من طعام وقيل له لا تحضرها هنا ثم التفت الي الجماعة وقال هذا كان لشمسه الدورح
 المشايخ وظلمهم واخذ من كل واحد شيا وقال لي اي شى حك قلت ما جيبي فخر بني وشيخي
 واذا بي وكانت امواله مبذولة ينفق في مائة مائة الف دينار ويستدين عليه كان يقول
 ما وجبت علي زكاة قط وكان يقول في مجلسه انا هني ثلاث واقادني فلان قال جدي رحمه
 الله وسالني يوما عن قوله عليه السلام مما فاتته حزيه من الليل فصلاة قبل الزوال مكانه

الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافه ولي بنات وانا صلوك فقلت مالك احد
قال لا مان لي انا ولي منه ريان وما ادري يا فعل اسم به قال فقلت ابسط حركه
فبسطه فصيت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسالني ان احده نصفه فقلت
لا واسه ولا حبه ثم صعرت دار الخلفه وكنيت رضىة فخرج عليم اشراق الخزن
ثم ندرجت الي الوزير ومنه **س** انه نظريوما الي طرف الايون قراي ⁶
غلاما تزكيا قابا بالختمه ويده سيف فقال لابن تركان ادخ الي هذا التركي حبيب
دينارا وامر ان لا يعف بين يدي بعد اليوم وله كل سنة مثلها فقال له يا مولانا وما
السبب فقال كان هذا شحمه دخيل مطرح علي فزيتنا فدانين في الليلة والورد شدة
والمطر كبير فقال واخرج الي السجن فقلت انا ضعيف وقليل الكسوة فابصر خيري
فصر بني بالمقرعة علي راسي فاصاب طرف الصراط عيني هنه فذهبت وما ابصر ¹⁰
الا القليل فلان اريد ربيته ولا اتقطع رزقه فنجب الحامزون من هذا الخاتم ومنه **س**
انه عمل ساطا عظيما وكان يعمل في الكبيسة عوض الكرات تماثيل السكر وكان اذا مسد
الساطا اكثر من بخصر الغنوا والعيان فلما كان في ذلك اليوم ولعل الناس وخرجوا
بني رجل حزين يركي ويقول سر قول مداسي وما لي غيره وواسه ما اقدر علي من مداسي
وما لي الا ان امشي حافيا واصلي فقام الوزير من مجلسه وجا الي الضير فوقف عنده ¹⁵
وطلع مداسه وهو لا يعرفه وقال ابصر هذا المداس علي فذر رجلك قلبسه وقال
نعم لا اله الا الله كانه مداسي ومضي الضير ورجع الوزير الي مجلسه وهو يقول سلمت
منه ان يقول انت سرقتني وله كثير من الهباب والغراب وحكي انه وشي به
واش الي المسجد وكان الوزير قد احسن الي ذلك الواشي فكتب اليه الخليفه يقول
فلانا وشي بك فكتب الوزير الي الخليفه **شعر** ²⁰

• • زرعت زهورا عجمتي ثمرتها • فلاديب لي ان حطت ليجالها •
• • نهم تغلوا عني الذي لم افه به • وما آفة الاخبار الا روايتها •
• • يطول علي مثلي بائي كلها • سعت بنا حان كلاب حسانتها •

ذكر وفاته حكى جدي في المنتظم قال كان يسال اسمه السر دة ويتعرض لاسبابها
وكان الوزير يوم السبت صحبا نافي عشو جادي الاولي من هذه السنة فقام ليكلمة ²⁵

الاموية عافية فلما كان وقت السحر مضطبيب كان يجدهم يقال له ابن وساده فيقال
 انه سمه فمات وسقى الطيب بعد نحو ستة سما الشهر كان يقول سقيت كما
 سقيت ومات الطيب قال جدي وكت ليلة مات الوزير يا علي سطح مع
 اصحابي فمات في المنام كما في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضا
 5 بها بين انثييه فخرج الدم كالنوارق فضرب الحياض فالتبت فاذا الحاتم من ذهب
 ملني فاخذته وقلت لمن اعطيه انتظر خاد ما يخرج فاعطيه اياه فانتهت
 فحدث اصحابي فلم استم الحديث حتى جاز رجل قفلا مات الوزير فقال بعض
 الحاضرين هذا حال انا فارقته اس العصر وهو في كل عافية في اخر وضح
 الحديث وقال ————— في ولد لابن نعلنه فاخذت في غمده ورفعت
 10 يده لا غل معاسه فسقط الحاتم من يده فحدث رايت الحاتم تعجب من المنام
 قال ————— ورايت انار ابو جهم وحسد نذلي انه مسوم فلما خرجت
 جنازته غلقت اسواق بغداد وامتلأت السطوح ودخله من الجانبين ولم
 يتكلم عن جنازته احد وكثر البكاء عليه في جامع القصر وصل الي باب البصرة
 فدفن في مدرسته التي انشأها وقد نثرت الآن ولو كانوا دفنوه عند احد
 15 بن حنبل لكان احب لذكره والنجم عليه وراثه جماعة منهم نصر النيري وراه
 بعض اصحابه في المنام فقال لما فعل الله بك فقال شعر
 • • • قد سئنا عن حالنا فاجبنا • بعد ما حالنا وحببنا •
 • • • ووجدنا مضا عفا ما كسبنا • ووجدنا محصا ما اكتسبنا •
 وكان يكتب الي المستنجد اوراقا نزل علي شفقتنه علي الدولة ليجري امورها
 20 علي السداد وكان فيما كتب اليه يا ابي المومنين الله في امة محمد
 صلي الله عليه وسلم احفظ محمد في امة واقربنا موسى للخلافة والوافد بن
 كثيره وقد سمع الوزير الحديث وذكره جدي في المشيخة فقال ————— حدثنا
 الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد بن هيبه قراه عليه وانا اسع في جهاد الاخرة
 ستة سنن وخمسين حسمية باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول
 25 الله صلي الله عليه وسلم لا يزداد الزمان الا شدق ولا تزداد الناس الا شحنا

- ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ومن شعر الوزير شعور . . .
- • • تسك بتقوى الله فالمرء لا يبقي • وكل امرؤه ما قدمت يدك يلقى • • •
- • • ولا تظلمن الناس في دينهم ولا • تذكرن افكاهم ولا تحسدن خلقاً • • •
- • • ولا تقوين فعل الحرام فانهم • لذا ذمتم تغبيروا تبته تشقا • • •
- • • وعاشرا اذا عاشرت ذا الدين تنتفع • بعشرته واحذر معاشر الخبيثا • • •
- • • ودار علي الاطلاق ولا تكن • اغا جهل في الامر ولا تتعمل الوقفا • • •
- • • وذالف حظوظ النفس فيما ترونه • ولا تستعلمن لها الصدقا • • •
- • • تعود فعال الخير جماعك لما • تعود لانسان حاله خلا • • •
- ذكر ما جرى بعد وفاة الوزير استوزر الخليفة شرف الدين ابا جعفر احمد بن محمد البلوي فشرع في التصريب علي اولاد الوزير واسبابه فقبض علي ولديه عز الدين محمد واخوه شرف الدين مطهر وكان اكبر اولاده واخذت اموالها وحقن عز الدين واخوه في سكرهما واضطروا لبيع ثيابهم واناثهم وثياب نسايتهم ومقاييسهم وبيع كتب الوزير الموقوفة علي مدرسته وغيرها حتي انه سمع كتاب البستان في الدقايق لابي الليث السمرقندي يحط منسوب وكان مذهبا بساوي عشرة دنانين بدراقتين وحيد فقال بعض الحاضرين ارخصه 15 هذا البستان فقال جمال الدين الحصري ثقل ما عليه من الخراج ارخصه اشار الي الوقفية وغيرها وقال بعض الحاضرين كيف يجوز بيع الكتب الموقوفة بعد ان حكم بها حاكم فاخذ وضرب ضربا مبرحا وحبس وانتزع الناس من الكلام في ذلك السنة الحادية والستون ورحلها بده وفيه عاد بن المساط الواعظ الي بغداد وتعضبوا له بجام الفخر واظهر البدر وكثرت 20 الفتن بين الحنابلة والاشاعرة وكان يقول هذا كلام الحمد وهذا كلام بلقيس ما قال الله هذا وسيل عن تفسير النبي والزيتون فقال النبي في الریحاني والزيتون في جميع الاسواق وفيه هارب عز الدين محمد بن هبيرة بن دار الخليفة وفيه فتح نور الدين العمدة وصافيتا وعم قلعتيهما وسورهما وعصي عليه غازي بن حسان صاحب منج واعطاه الرقة انتهى 25

فصل وفيه توفي ابراهيم بن احمد بن ابراهيم ابواسحاق المومني الحنفي تفتحه علي

برهان الدين البخاري وناظره في المدرسة الصادقية وسمع منه الحديث ومثله غيره

وكان ابوه قاضيا علي الزها توفى ابوه بدمشق وكان صادقا ثابته وفيه

توفي الحسن بن العباس ابو عبد الله بن كاسم الاصمعي في السجستان الصالح كان كثير البكا

لم يكن في زمانه ارحم منه ولا اورع قال ووقفت علي بهما شان وهو ينيكم علي الناس

فما جا الليل رايت رب العزة في المنام فقال لي يا حسن وقفت علي مبتدع وسعت

كلامه لا حرمك النظر في الدنيا فاستبظ وعيناه مفتوحتان ولا يبصرهما شيئا وما

في صفا بصيها وفيه **توفي** عبد الله بن الحسين ابو محمد الانصاري يعرف

بان رولحه ولد لجماء ستة وست وثلاثين واربعماية وقيل القرن بالروايات قال

لما فظن عساك قد دم دمشق وصلي الناس التوايح في جامعها وكانت له اليد البيضا

في العزات والتمجد في القلوات وكان يشعر مدح المعتصم وخلق عليه بباب

الخطابة وقله امرها بجماء ومن شعره

• • • • •
• • • • •
• • • • •
• • • • •

وكانت جماء في المص وفيه توفي عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن بن طاهر ابو

طالب الحلبي ويعرف بابن العجمي تفتحه ببغداد علي اسعد المهدي وروى عنه علي بن ابي بصير

ابراهيم المقدسي وسمع من اضر الحديث وبنو جلد مدرسة للشافعية وعمر جامع

بعلبك في ايام زكري بن استنقذ وتوفي في حلب في شعبان **فصل** وفيه توفي

الحاج عبد القادر بن ابي صالح ابو محمد الحلبي وذكره جدي في المنتظم وقال ولد

سبعين واربعماية ودخل بغداد فسمع الحديث من ابي بكر احمد بن المظفر بن

سوسن التمار وابي الفهم علي بن احمد بن بيان وابي طالب بن يوسف وتفتحه

علي ابي سعيد المحرمي وكان ابو سعد قديني مدرسة لطيفة باب الاربع منو

ابي عبد القادر فتنكلم علي الناس بلسان الوغظ وظهر له صيت بالزهد وكان

له صت وسمت مدرسته باناس فكان يجلس بسور بغداد بباب الخلية مستندا

الى الرباط

ابي الرباط ويموت عنده خلق كثير في المجلس فممن المدرسو وسعت وتعصب له
 العلوم وقام في مدرسته يدرس ويعظ الي ان توفي ليلة السبت ثامن ربيعي الاول
 ودفن في الليل في مدرسته وقد بلغ تسعين سنة هذا صورة ما ذكره جدي رحمه الله
تدبير صوب حماد الدباس ومنه اكتسب علوم المعاملات والحايق
 وكان سكوته اكثر من كلامه وكان يتكلم على الخواطر فقط وله صيت عظيم وقبول
 5 وكان يخرج من مدرسته الي بيوت الجمعة الي الجامع اوالي الرباط وناب علي يده
 معظم اهل بغداد واسلم معظم اليهود والنصارى وكان احد براه الاثني اوقات
 الصلاة وكان يصدع بالحق علي المنبر وينكر علي الظلمة والماوي المتعني العاطي
 بن المهدي القائل قال علي المنبر ولبث علي المسلمين اظلم الظالمين فما جوابك هذا
 عند رب العالمين وكان له كرامات ظاهرة وقد ادرت جماعة من مشايخنا
 10 يكون عنه منهم **اجلة** حكي لي خطي لامي وكان اسمه حاصله قال كان
 الشيخ عبد القادر يجلس يوم الاحد ثمن ليلة الاحد صتما بحضور مجلسه فالتق
 اني احتلمت وكانت ليلة باردة فقلت ما اخوت مجلسه واذا انقض المجلس
 اعتسكت قال وجئت الي المدرسة والشيخ علي المنبر فساعة وقفت عنده
 علي قال يا دبير تخضر مجلسنا وانت جنب وتحتج بالبرد و**حكي لي** ان
 15 من اهل الحربية يقال له متغفر قال كنت ليلة الاحد انا في مدرسته الشيخ عبد
 عبد القادر لاجل المجلس قال **مضيت** ليلة وصعدت علي سطوح للد
 وكان الحر شديد فاشتريت الرطب فقلت الهي ولو اني محسوس رطاب ضاح
 حاج يا منظر او ما تعرفني قبلا فقال خذ ما طلبت ومن هذا شي كثير وكان
 20 وزير الامام الناصر يقال له ابو بوش الحنفي قد مضى اولاد الشيخ عبد القادر
 وبردو شملهم ونزل في حقهم كل قبيل وتقام الي واسط فبداه عمل بن بوش
 وموتة كل ممزق ودات اجته مونه وسنذكره في موضعه وكان الشيخ عبد
 القادر لابس خوقة المشايخ من ابي سعيد المحرمي ولبس المحرمي من ابي الحن
 علي بن محمد القرشي ولبس القرشي من ابي الفرج الطرسوسي ولبس الطرسوسي
 من ابي الفضل بن عيد الواحد التميمي ولبس التميمي من والده عبد العزيز ولبس
 25

عبد العزيز من ابي بكر الشبلي ولبس الشبلي من ابي القاسم الجنيدي ولبس من ظلال
 سري السقطي ولبس سوري من معروف الكرخي ولبس معروف من داود الطائي
 ولبس داود من جيب العجمي ولبس جيب من الحسن البصري ولبس البصري
 من علي بن ابي طالب عليه السلام والحزبة طوف اخراي سوي الي علي بن موسى
 الرضي ولا يثبت سنده مثل حديث العجبة وانما المعتبر فيكم وقد ذكرنا تاريخ
 5 وفاته انه دفن ليلان من كثرة الزحام فانه لم يبق بيخدا احد الا وقد جا الي باب الأراج
 وانتلات الحليه والأسواق والدروب فلم يتمكنوا من دفنه في النهار وتوفي وله
 اثنان وتسعون سنة ذكر اولاده كان له جماعة من الولد عبد الوهاو عبد الرزاق
 وعبد العزيز وسليمان وابراهيم وغيرهم وسذكرهم في مواضعهم وفيهم
 10 توفي عميد الكيرم بن محمد بن ابي الفضل ابو الفضائل الأنصاري الحارثي الشافعي
 ولد سنة سبعة عشر وخمماية وسافر الي العراق وخراسان وسمع الحديث وتفقّه
 واستناب به ابو سعيد بن ابي عمرو بن باقر واوينة الغويبه جامع دمشق في التدرج
 وهم اليه المدرسة الامينية وكانت وفاته بدمشق في شهر ربيع الثاني من
 ابي الحسن بن قيس وغيره وكان صلواته وفيهم **توفي عمر ابن محمد**
 15 **بن الوزير يحيى بن هبيرة** كان فاضلا كبيرا المشان عظيم الغزوات عماليه في الوزارة
 مدني ولما توفي الوزير واحد وجلس في دار الخليفة فغفل وتوب الي الجانب الغربي
 من بغداد وواعد بديوان كان صدقا لابي ان يهرب به فقال ادخل جامع بلهيفاً
 حتي اتمز واتيك وجا الي استاد الدار منيت واضنه وضربه ضرباً مبرحاً والي في
 مطورة قال **جدي في المنتظم** فحدثني بعض الاثركه وكان يحبوها
 20 عندهم انهم صاحوا من فوق المطورة ابن الوزير ودلوه جلا فتعلق به ممدوه
 وجلس واحده علي راسه واضر علي رجله واحنق بحبل واضر من دار الخلافه
 ميتاً في صفوة سنة اثنين وستين وخمماية فحمل الي ابيه فدفن عنده انتهى
 السنة الثانية والسعون وخمماية وفيها تزوج المستنجد بائنة
 عمه الي نصر بن المستنصر وودخل في رجب ليلة الدعوة التي كان يعمل كل للصوفية
 25 وغيره وقد غني المغني في هذه الليلة وكان ذلك المغني مطرباً حيث قال

شعر

- تقول رجل الجي تلمح ان تزي • محاسن ليبيت بدأ المطاح •
 - وكيف تزي ليبي بعين تزي بها • سواها وما طهورها بالمداح •
 - وتلمتذنها بالحرب وقد جري • حديث سواها في خروج المصاح •
- 5 وكان مع الصوفية رجل من اهل اصبهان قنار فابا وجمل يقول اي احو دا جي كسب
والعني بعيد الايات فصاح وورثع ميتا قصير ذلك الخليفة ما ثا وياكي الخليفة
والصوفية وما زالوا يتراقصون حوله الي الصباح وعلوه الي السونيزية فدفعوه
بها **فصل** وفيه حشد سمله التركان وجمع معه صبر من اولاد الطوقية ليجا
بفدا وتقولوا متابله وبينهما الشهرة فبعث الخليفة اليه يوسف الرشيقي فوعظه
10 وذكر له ما يجب من طاعة الخليفة وورثه فدخل الي همدان فيقال ان يوسف الرشيقي
مات عنده وقيل في السنة الانية وفيه **ع** عاد اسد الدين شيركوه الي
وهي المدة الثانية وسيدان الصاعد كتب الي نور الدين محمود يستنجذ علي شاور وانه
قد اشند الامر طام وسفك الدما وكان في قلب نور الدين من شاور لانه عذرا بسد
الدين واستجذب بالفريخ فصار اسد الدين من دمشق منصرف ربي الاول ومعه ابن
15 لغته صلاح الدين فتزل الجيزة غربي مصر علي البحر وكان شاور قد اعطي الفريخ الاموال
واقطعهم الاقطاعات وانزاه دور القاهن وبنى لهم اسواتا تخصهم وكان بتقدمهم
الملك مري وابني ميوزان فاقام اسد الدين علي الجيزة شهرين ثم عدي الي بصرى والقاهر
في خامس عشرين جمادى الاخرة ذكر وتحمه البايبي ولما عدي اسد الدين
صعد الي البايين وخروج شاور والفريخ ورتب العساكر فجعل الفريخ في اليمين
20 مع بن بيوزان وعكوه في الميسرة واقام الملك مري في القلبي في سوكة الفريخ والخيالة
ورتب اسد الدين عساكره فجعل صلاح الدين في اليمين وفي الميسرة الاكواد واسد
الدين في القلبي تحمل الملك مري علي القلبي فتحتهه وكانت افعال المسلمين خلفهم
فاشتغل الفريخ بالنهب وحمل صلاح الدين علي شاور فكسره وفرق جموعه عاد اسد
الدين الي صلاح الدين فحملا علي الفريخ فانهمزوا فقتلوا منهم الوفا واسرا مائة
25 وسبعين فارسا وطلبوا القاهن فلو ساق اسد الدين خلفهم الملك القاهن وانما

عدا الي الاسكندرية فتلماها اهلا طابعين فدخها وولي عليها بن اخيه صلاح الدين فقام
بها وراسد الدين الي الصعيد واستولي عليه واقام بجمع امواله وبجبي خراج وحرج
شاو ورو الفريخ من القاهرة فحصر الاسكندرية فاقاموا عليه اربعة اشهر واهلها يقابلون
مع صلاح الدين ويؤونونه بالمال ويلغ اسد الدين بجمع عرب البلاد وراسد الي الاسكندرية
ليجند صلاح الدين وعاد شاو الي القاهرة وراسل اسد الدين واعطاه اقطنا بصر ومجاله
6 مالا فعاد الي الشام وصلاح الدين يتبعه واعتد رالي نور الدين بكثرة الفريخ والعمال
وراي صلاح الدين ما فعله اهل الاسكندرية فلما ملك احسن اليهم وسكنهم ثم ان الفريخ
طلبوا من شاو وان يكون لهم حصة بالقاهرة وتكون ابوابها بايدي فرسانهم ويجعل اليهم
بئر كل سنة مائة الف دينار ومن سكن منهم القاهرة يبقى علي حاله ويعود بعض ملوكهم
الي الساحل وكان نور الدين يتلوم من سغزقيق ويخاف علي مصر غلبة الفريخ علي فساد
10 بمساكن الي الساحل فتح المطنة وقلاعا كثيرة فخاف من كان بمصر من الفريخ فعادوا
الي الساحل ثم طعوا بج مصر وعادوا اليها في سنة اربع وخمسين وخمسمائة وسندكوه
فصل فيما استقرق للباديين وباب الساعات بدمشق من رعا عظيمها
صارتا ربحا وسبب ان بعض طباطين الهرمسة او قد تار اعظيمة تحت القروانام
16 فاحترق دكانه ولعبت النار ونحرت الي دور كثيرة وتهدت اموال كثيرة واقامت
النار تلعب اياما كثيرة **فصل** وفيما قدم ابو حامد بن محمد الاصماني الي اللقب
بالعماد الكاتب الي دمشق فاقوله القاضي كمال الدين بن السهروردي بالمرسة التي بناها
خو الدين بدمشق بنواحي باب الفريخ عند حمام القصبو الشافعية وهي تنسب الي
العماد والي علم جوامع وراه اياها نور الدين في سنة سبع وستين وخمسمائة بعد الفقيه
بن عبد العاد وكان بين العماد ونجم الدين واسد الدين شيركوه حرفة لان عمه العزيز
20 واجه بن حامد اغتقله السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه بتلعة تكريت لما كان بنجم الدين
اجوب واليهما وقد ذكرناه فان تحت المحمد بينهم من هناك فاقدم العماد دمشق بكرنجم
الدين الي زيارته فبصد تعظيمه بذلعه وكان اسد الدين مع صلاح الدين بمصر فحرج
العماد بنجم الدين ابوب ببحر من شعر وسندكون في تزجة العماد في سنة سبع وستين
25 وخمسمائة وفيها **لوقتي** الحصري شبل بن الحسين بن عبد الواحد ابوالبركات

للغلب الديمقراطي الشافعي خطيب جامع دمشق ودرس الراوية العربية باني عبد ربه مشهور
 وكان عارفا بالاصوليين والمذهب ترها عارفا عفيفا فامروة ظاهرة وكومر وافرد بنالحظا
 ثثة صدوقا ولد في سنة ست وثمانين واربعمائة وسمع شيوخ دمشق ابا القاسم وابسا
 الحسن بن الموزني ولباطا هو الهادي وغيرهم ودرس في المدرسة المجاهدة ووقف عليه
 نور الدين مدرسته التي بباب الفرج ومنه انتقلت الي العاد **فصل** وفيها توفي علي
 بن ابي سعد الاحم الحارثي من اهل باب الارح ولد سنة خمس وثمانين واربعمائة وسمع الحديث
 وتوفي في شعبان سمع ابا القاسم بن الحسين وغيره وروى عنه اشياخا وكان ثثة وهو الذي
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اخرج الله ادم من الجنة بكى عليه
 كل نبي الا الذهب والنضة الحديث وهذا الشيخ علي هو خال جدي بن نوح انتهى والله اعلم
السنة الثالثة والستون وخمسة اية ذكر جدي في المنتظم ان الورد
 في بغداد في هذه السنة اتباع مائة رطل بغير اذ وجبه وقال غيره وغيره
 هذه السنة زاد ظلمي جعفر بن البلدي وزير الخليفة وصاحبه للكتاب والعماد
 وتبعه اولاد الوزيري هيبه وهورثيس الرؤسا وغيرهم خرفان التتدم
 فسان السعة وقتت السيرة وتغيرت جيرا زايلا وليس ومنع من يرضع اليه ما لا
 يريد ولا يجهد ما لعا ينفعه ولا صلا ايصده فاستغاث الناس منه الي اسمه ودعوا
 عليه فانه اخذ عن تميم قدر ونسلط عليه الحبي المحرقه وعسر البول والحصى فكان
 يستغيث الليل والنهار فلا يفاك وتداوي بسائر انواع الادوية فلا ينجح فيه شي
 وفيها **قطف** نور الدين الفراه واسنوي علي الجوزيخ والرها وعاد منج
 وفيها **موضع** نور الدين امر الربط والزوايا والاوقاف بدمشق وحماه
 وحص وبعلبك وغيرها الي شيخ الشيوخ ابي الفتح عمري علي بن محمد بن حمويه
 وكتب له العاد مستورا وذكر في الرق الشامي وفيها **اسم** نور الدين
 علي كركك الموصل وبلادها الي قلب الدين واخذ ارملة وسفي اليه فتوفي بها
 وولي قلب الدين الموصل ملكه عبد المسيح ولقبه فخر الدين فاسا السيرة وسلك
 غير طريقه زين الدين فكرهه الناس فلم يظل ايامه في سكره في سنة **سنة**
وخمسة **فصل** وفيها توفي عبد الوجيم بن رستم ابي الفضائل الرعياني الشافعي

فاقى بعد ذلك تغته ببغداد على أبي منصور بن الرزاز وقد دم دسشق سنة تسع وثلاثين وخمسة
 ودرس بالزاوية الغربية في الجامع وفي المدرسة المجاهدية وكان ماضيا ولا نور الدين قضا
 ببلدك فاقام بهلمنة وقتل بها وحمل الي ثاسيون فدفن به وفيها **توفي نور الدين**
 كوجك واسمه علي بن بكين التقي كان حاكما على الموصل وغيرها وهو الذي حاصر بغداد
 محمد شاه وكان قصبوا جدا سمي كوجك وكان عادلا حسن السيرة كثير الامانة محافظا
 على الايمان والعهد قليل الغدر يتحاو عن الزلات يموت العسة لم يكسر حيث يكون
 فيه وكان بخيلا ثراثة جاد في اخرا عمره بنى المدارس والربط والقنطرة والجسور
وحكي ان بعض الجندياه بنى قبر فقال مات فمسي فاعطاه قبره واخذ
 ذلك الدب اخر وجاه فقال مات فمسي فاعطاه وساروا ثل ابتدا اول ذلك اثنا عشر
 رجلا وهو يعلم انه الاول ويعطيهم الخيل فلما اخرجوه **الشد** ●
 ● ليس القتي بسيد في قومه ● لكن سدد قومه لعاني ●
 فمرفوا انه قام فلم يرجوا اليه ولما كبر طرشه وقل نظره سلم البلاد الي قطب الدين وقال
 انك لا تستمع في فقد كبروت وهربت وضعفت قوتي وخانني سمعي وبصري فكانت له
 ايل اعطاه اباها اثنا بركي فمسي اليه واقام به حتى توفي في ذي الحجة وكانت ايامه
 على الموصل احدي وعشرين سنة ولم يخلف شي الا انه انفق في ابواب البو والصدقا
 ولما توفي كان الحاكم بابل خادمه مجاهد الدين قنبار ومالك بعده ولده زين الدين
 يوسف بن علي ثم ملك بعده نطنز الدين كوكودي بن زين الدين وسند ذكره انتهى
 وفيها **توفي** هبة الله بن الحسن بن هبة الله ابولحسن الدمشقي اخو
 الحافظ بن عساكر وكان هبة الله اسن بن الحافظ ولد سنة ثمان وثمانين واربعمائة
 وسافر الي بغداد ونفقته على سعد المهدي وسع من اصحاب الفتوح والبركي وغيرها
 ونفقته بالثام ايضا على الفقيه نصر ودرس بالزاوية الغربية بالجامع وبالمدرس
 الامينية وسع منه اخوه الحافظ بن عساكر اخو الحافظ بن عساكر كان عزيز العلم
 كبير القدر وكان يفضل علي اخيه وتوفي بدمشق **فصل** وفيما توفي
 هبة الله بن محفوظ بن الحسن ابو الفنايم بالاصري الدمشقي الثعلبي قتل القضا
 وله عشر ومنتدو مع الحديث الكثير وكانت وفاته بدمشق ودفن بباب

توما عند اهله سمع شيوخ الشام ابا محمد بن طاووس وطبقته وتغنه علي ابي الحسن
السامي وكان صالحا منصف قادينا ثقة **فصل** وفيه توفي يوسف بن محمد
ابن اليندار الدمشقي الكبير ثقة ببغداد علي سعد المهدي وبرع في المناظرة ودرس
بالنظامية وبغيرها وكان كبير الفخر بعنه المستغذاري شملة التوكماني رسول فوات هناك
في شوال وله واقعات عجيبة ببغداد كماها الشياخنا منهم **انه كان له بغلة حرون**
ركبه يوما فدخلت به في درسا لا يبغد وكان يوسف نصيرا مدورا بعامة كبيرة وثوب وسلاح
الكبير فعمل يضرب البغلة وهي تحتك بالهايط ولا تزول من مكانها فقال لعقل الله بالغلام وضع
كمر اقول له استعمل هذه البغلة تحت الراوية حتي تلبني اذا انفا وهو لا يقبل وهناك امرأة
مطلعة من روزنة فقالت له يا فقيه فدي ما تخمل دلو فكيف تخمل راوية فحبل وتر على
وسانها بين يديه وسهم **انه اجتاز يوما بحملة فقال لها اتراج ابي الشمر فبنتحه**
كلابا فقال قبح الله كلاب هذه المحلة فما اكثرها واضلها فقالت امرأة من طاعة نعم وكلهم
اليوم غربا وسهم **انه اجتاز علي جماعة منهم عليهم فلم يصفوه فقال الغلام**
ما تري الي هو الا السوس فقال واحد منهم انه يحتنك يا ابانا ومن هذا شي كبير انتهي
السنة الواجعة والسنون وخميسهم في المحرم ملك نور الدين محمود قلعة
جعبر خوج صاحب بن ملك العقيلي بنصيده فاحده بنو كلب وذهبوا به الي نور الدين
فاحسن اليه واكرمه وقال انت عاجز عن حفظنا فاحتمها سميت من البلاد والاطلاقا
فانتع فارس الي نور الدين فخر الدين مسعود بن الوغزالي ومحمد الدين بن الدايه فخر
علم يقدر علي ثمران صاحبك طلب من بور الدين سروج واعمالها ومالا فاعطاه
وتسلم وهذه الثلعة ما زالت في يد بني ملك من ايام السلطان ملك شاه والي هذه
السنة وبلغ نور الدين انهم كان لهم رجال ينقطعون الطريق وفي صفر خوج الفريخ
من مسقلان والساحل طالين الديار المصرية فتولوا علي بلبليس واغاروا علي الريف
مقتلوا واسروا فاخروج شاور من كان بالقاهرة من الفريخ وقتل البعض وهرب
الباقون وامر شاور اهل مصر ان ينتقلوا الي القاهرة واحرق مصر وسار الفريخ من
بلبليس فتولوا علي القاهرة في تاسع صفر وضابنوها ورضبوها بالمناجنيق فامجد
شاور وديان كتب لنور الدين بامر العاضد وكان الفريخ لما وصلوا الي مصر في الربيع

الأولين اطلعوا على عورتها وطعموا فيه وعلم نور الدين فاستوسع وخاف عليهم وجانته
 كتب العاضد وشاور فقال نور الدين لاسد الدين خذ العساكر ونوجه اليهم وقال العلاج
 الدين اخرج معه فاستمع وقال يا مولانا يكفي ما لفتنا من المشدا يد فقال لا بد من خروجك
 فما امكنه من الفة نور الدين فساروا الي مصر وبلغ الفرخ ورجعوا الي الساحل وقيل
 ان شاور اعطاهم مائة الف دينار وجاه اسد الدين فنزل على باب العاصم فاستدعا
 العاضد الي القصر وخلص عليه في الايوان فطلع الرزق وسرا هل مبر وصوله وقيل
 انه لم يستدعيه وانما بعث اليه بالخلع والاموال والاقامات والامرا الذي معه
 واقام مكانه وارياب الدولة يتزد دون الي خدمته كل يوم ولم يقدر شاور على
 معهم ككثر العساكر وكون العاضد مايل الي اسد الدين فكان الفرخ والندما
 وقال يكون مجيكم الي حياطي البحر والبر وبلغ اعيان دولة المصيرين فاجتمعوا
 عند اسد الدين وقالوا شاور هو فساد العباد والبلاد وقد كاتب الفرخ وهو
 يكون سبب هلاك الاسلام ثم ان شاور خاف لما تاخر وصول الفرخ فشرع في
 عمل دعوة لاسد الدين والامرا وتقيصم فنراه ابنه الكامل وقال واسد الدين لم
 تنته من هذا الاعرف فاسد الدين قتل له شاور واسه لغيره افضل هذا القتلى
 كلما فقال له ابنه لبي نقتل والبلاد بيد المسلمين خير من ان نقتل والبلاد بيد
 الفرخ وكان اسد الدين قد شرط لشارط لشارطك البلاد فاسد الدين يطلب منه
 المال فجعل يتغلل ويباطل ويتنظر وصول الفرخ الي البلاد فقتلوه وسد كرم في
 موضعه ولما قتل بعث العاضد منشورا بالوزارة لاسد الدين يحظ الفاضل عليه
 يحظ العاضد وارسل العاضد نسخة الايمان الي اسد الدين وحلف كل واحد منهما
 لصاحبه على الوفاء والطاعة والطمع فتصرف اسد الدين شهرين ومات ولما
 اختمت اوصي ابنه صلاح الدين فاختلف عليه جماعة من الامرا وسد كرم في
 عقيب وفاة اسد الدين وبلغ نور الدين اتفاق الامرا على صلاح الدين في ذلك الشهر
فصل وفيه توفي صاحب دمشق وهو محمد بن محمد بن بوري بن
 اتابك طغتكين ببغداد ودفن بدران التي عند النخامية وبلغ نور الدين مجلسه
 في العزا وقد ذكرنا سيرته **فصل** وفيه قتل شاور كما ذكرنا وتواجه الي

هذه الستة وكان جبارا لا يتطرق في عاقبة الاحور سناكا للامام ودحا وقد مدحه
هارة اليهني الشاوي الشاعر بنمايد **ذكر مقتله** له عز مرعي عمل د عوة لاسد
الدين والامر لم يقتلهم واه ابنه الكامل لاه واختلفوا في كيفية مقتله على اقوال
احدها ان الامر اتفقوا على قتله لما علموا بكاتبته للعبد وان اسد الدين تارض
وكان شاور يخرج اليه كل يوم والعليل والبوق يضرب بين يديه على عادة وزراء
مصر فلما لبيد اسد الدين فقتلوه والقول الثاني ان صلاح الدين وجرديك
اتفقا على قتله فاضرا اسد الدين فقتلها وقال لا تفعلوا فخن في بلاده وسرعسكر
عظيم نسكا واتفقوا ان اسد الدين ركب الي زياره السلف فاقام عنده وجا شاور
على العادة لاسد الدين فالتفاه اسد الدين وجرديك وقال لا اتزل هو في الزياره
فانشغ مجذبا به فوقع الي الارض فقتلاه والقول الثالث انها لما جذبا به لم يكنهما
قتله بغير امر اسد الدين وسجنه العلمان الي الحبيه وانهم اصحابه الي القاهرة
ليجيشوا عليهم وعلم اسد الدين فغاد سريعا وجر رسول من العاصم برقعته يطلب
من اسد الدين راس شاور وتابعت الرسل وكان اسد الدين قد بعث الي شاور
مع الفنيه عبي بنقول لك في رقتي ايمان وانا خائف عليك من الذي عندي فلا تجي
فلم يلبثت وجا على العادة مجذوره بالفوه عن فرسه وادخله جرديك الي الخيمة
وجز لاسه فلما عاد اسد الدين استزعج وبعثوا براسه الي العاصم نسر به ودها العاصم
ولد شاور الكامل فقتله في الدهليز وقتل اخاه واستوزر اسد الدين على ما ذكرنا
وقتل شاور في ربيع الاخر **فصل** وفيما توفي اسد الدين شركون عم صلاح الدين
اقام في الوزان شهرين وايام الاله ووز في سابع عشر ربيع الاخر وتوفي مجذبه يوم السبت
ثاني عشرين جمادى الاخر وكانت وزارته شهرين وخمسة ايام وكان كثير الاكل للمحم
الغليظه وكان ثواب عليه التخر والخوانيق فاعتراه خانوق عظيم فقتله ودق
بظاهرا لظاهره الي ان مات اخوع بم الدين ايوب فحاجبها الي مدينة النبي صلى
اسد عليه لم فدقنا في رباطها ولما مات كان قد اوصي الي ابن اخيه صلاح الدين
فاختلف الامر عليه منهم عز الدين الباروي راس الاتراك وسيف الدين احمد علي
البحاري المشطوب ملك الكرادوس والشاب الذي محمود صاحب حازم وهو حال صلاح الدين

وجماعة وكل واحد منهم راها ان يكون له الامر فبادر العاضد ولسته في صلاح الدين
 وخلق عليه في الايوان خلعة الوزارة وكتب عهدك كما فعل باسد الدين ولقبه
 الملك الناصر وقيل انما لقبه المستنفي بعد ذلك وشوع العقبة عبي في تغزيق
 البعض عن البعض واصح الامور صلاح الدين وبذل صلاح الدين الاموال واحسن
 الي جميعهم فاطاعوه واقام نايبا عن نور الدين يدعو النور الدين علي المتاين بعد
 العاضد وصلاح الدين بعدهما وذكر الحافظ بن عساكر اسد الدين فقال فذوي
 دمشق واقام يجارب الفريخ وفتح حصونا كثيرة وكان تجارعا فغدا ما صار ما
 سهيبا وجمع سنة خمس وخمسين وخمسين وذكروا ففوج مصر انتهت بوجه اسد
 الدين والمحدثه وحده وصلي الله علي اشرف خلقه محمد صلي الله عليه وسلم
 السنة الخامسة والستون وخمسين وفيها تركت الفريخ علي ديباط
 يوم الجمعة تالك صفر وجد وايه القتال واقاموا عليهم ثلاثة وخمسين يوما بغير
 بالمناجنيق وبزحفون الليل ليللا ونهارا ووجه صلاح الدين اليهم العساكر مع شهر
 حاله وتقي الدين وطلب من العاضد ما لا فبعت شي كثير وكان صلاح الدين يقول
 ما رايت اكرم من العاضد جهز الي في حصار الفريخ الذي الف دينار سوي الثياب
 وغيرها واستغل نور الدين ببلاد الفريخ بالغارات ووقع فيهم الوباء والغشا
 فزحلوا بعد ان مات منهم خلق كثير وكان رجيلهم في ربيع الاخر وفي شعبان
 سار نور الدين الي الكرك فنار له وصر به بالمناجنيق وجمع ملوك الساحل فجاؤه
 قناحراي البلقا وفي شوال كانت بالتمام لازل هائلة مجيئ ووقع معكم دمشق
 وشرفان الجامع وصقف روس المناجنيق وكانت تعترض مثل القتل في يوم نوح عاصف
 وكانت محلب اعظم مجيئ ووقع نصف القلعة والبلد هملك من اهلا ثمانون الف
 تحت المهدم وتهدمت اسوار جمع القلاع وخروج اهلا الي الجوارى ووقعت
 قلعة حصن الكركاد مجيئ لم يبق للسور اثر وكذا حماه وحمص فلولوا ان نور الدين
 كان بالبلقا والفريخ في قتاله سار واحد حصن الكركاد وجاه ما شغل قلبه
 من ناحية الشرق ودمشق ما من ناحية المشرق موافاه اخذ قطب الدين بودو
 بالموصل وامان دمشق موافاه الهادي وكان بائنه في حلب وغيرها وكانت له

بعلبك

بطلبك وتدمر وكان عزيزاً عند نور الدين وصاحبه وحاجبه وبلداً أيضاً وفاة مجد
 الدين بن الدايه مجلب وكان صاحب موه وسار نور الدين الي حلب خوفاً عليهم من العدو
 لان اسوارها تهدمت وفرق نور الدين العساكر في الغلاخ خوفاً عليهم من العدو ولانها
 بنيت بغير اسوار وكانت هذه الزلزلة عامة في الدنيا اخذت قلاع المسلمين وبلادهم
 بالشام وحلب والمواصم وانطاكية وتركت الي بلاد قبه وجبله وجميع بلاد الساحل
 الي الداروم ويقال ان له بيت من دمشق الارجل واحد صا به حجر وهو علي درج
 جبرون لان اهل اخرجوا الي العمرا ثم امتدت الزلزلة وقطعت العزات موصلت الي
 الموصل وسنجار وخصيبين والها وحزلان والوفة وماردين وغيرهم واستدت الي بغداد
 وواسط والبصره وجميع بلاد العراق وقرت الناس زلزلة من اول الاسلام مسلم اقتت
 العام وفيه **المر نور الدين بعاق جامع داريا الدائم** لان كان قد يمما
 عند تبة ابي سلمان الداراي فاحرقوه لما تركت الفوخ علي داريا في ايام مجبور الدين
 ابو محمود الدين في هذه السنة هذا الجامع الذي في وسط القزوين **فصل**
 وفيها توفي هبة الله بن محمد بن احمد ابي البركات بن البخاري النعنه الشافعي
 تغفد ببغداد علي اسمها المهدي وسمي اياه وولي القضاء بقزوينه من بلاد البروم
 وابنه علي بن علي وولي القضاء ببغداد وكسبته ابوطالب وناب في الوزارة وابنه
 علي ببغداد في سنة ثلاث وسبعين وثمانية وعشيرة اليوم ببغداد قضاء يقال
 له بيت البخاري **فصل** وفيها توفي موه ودين زكي صاحب الموصل ولقبه
 قلب الدين اخو نور الدين محمود كان اسير اللون تام القامة عادلاً منصفاً ولما
 احتضر وصي الي ولده زكي ولقبه عماد الدين وكان كبير ولد واعظم عليه وتوفي
 نور الدين وقد جا وزا الاربعين وكانت ولايته احدى وعشرين سنة وفيها
 توفي ابو بكر بن الدايه ويلقب مجد الدين من اكابوا من نور الدين كان شجاعاً ديناً
 بني مجلب خانكاه وهي باقية الي هلم جوار اتفق موت العمادي في هذه السنة وكان
 من اعظم المرابدين ولما مات بكى نور الدين وقال قص جناحاي واعطاني واد العمادي
 بطلبك وقدم علي العساكر سابق الدين عثمان بن الدايه اخا مجد الدين ودفع مجد الدين
 مجلب والعماد بقاسيون في تبة قريسية من تربة سر كسي سما لها وهي اول تبة بنيت

في الجبل واسمه مكتوب علي بابها ووقفت علي باب البيرة وعليهم مكتوب هذه تربة
 العمادي محمد السنة السادسة والسفون وخمائية وفي اول الحرام
 سار نور الدين الي سنجار ففتحهم وسلم الي عماد الدين زكي بن اخيه وسار فتولي علي
 الموصل من عند المسج وكان بها وازال من الموصل الضمانات والمكوس وعدل ورجع
 الي اهله واعطي عمر الملاستين الف دينار من فتوح الفرج وامر به ان الجام النوري
 5 وسط البلد واعطي جزين بن عمر والموصل لابن اخيه سيف الدين واقام عشرين
 يوما وكان يجب الموصل فقتل له لواقمت بها قتال ومن يجاهد الكفار ويحفظ
 بلاد المسلمين ثم رحل نحو الشام ومعه عبد المسج وقد احسن اليه واقطعه
 اقطاعا كبيرا وكان قد اخذ الموصل وهذا كله بامر الخليفة لان نور الدين ما كان يعمل
 شي حتي ينشأ ذنه ثم قال نور الدين لعبد المسج ويحك ما هذا الاسم القبيح
 10 اما كان في الدنيا مسلم يعي به وكيف وافقك عليه اخي قطب الدين **فصل**
 توفي المستنجد في هذه السنة وولي المستنصر هو ابو محمد الحسن بن يوسف
 المستنجد بامر ابيه وامه امر ولد تسمي عصيه ارشيه ولد في شعبان سنة
 وثلاثين وخمائية وولي يلي الخلفه من اسمه الحسن وكنيته ابو عبد الله محمد
 15 غير الحسن ابن علي عليه السلام والمستضي يبيع بالخلافة يوم الاحد تاسع ربيعي
 الاخر واطلق الاموال للاملر والعلويين والمهاسميين والقضاة والعلماء وجمع
 الناس ورد المظالم واسقط المكوس وولي امر الحند والممالك قطب الدين
 قباذ مملوك المستنجد ولقبه ملك العرب والعجم واسنور بن رئيس الروسا وكان
 الوزير بن البلدي قد قتل يوم مات المستنجد ولما تولى بن رئيس الروسا الوزارة
 20 خلق عليه وسلي بن يديه قطب الدين وارباب الدوله ولم يتخلف احد وجلس في
 الديوان ومدد الشوا **فصل** وفيه بعث الخليفة رسولا الي نور الدين يحمي
 يعرفه بخلافته ويطلب البيعة له فبعث نور الدين الي الخليفة سرق الدين بن
 ابي عمرو نايبا عنه في الخزنة وفيه **س** ابي صلاح الدين بالقاهره مدبر
 الصالحية للشانغية وكان موضع حسن المعونه وبنى بها ايضا مدرسة للمالكية
 25 بالقرب بدار العدل وولي صدر الدين بن عبد الملك بن درياس الكردي القضا بالقا

سروراعا لها وفي جمادى الاولى يخرج صلاح الدين بالساكن الى الشام فاعار على يده وعقلاد
 والرملة ومضى الى ابيه وكان باقلمة في جماعة من الفرنج والتمت الاسطول في البحر فاستتم
 وقتل من فيه وسخنم بالرحال والعدد وكان علي من خطر عظيم ثم عاه الى الماصرة في جادي
 الاخرة وفي شعبان استرعى تقي الدين عمري شاهنشاه من ايدي بني اخي صلاح الدين مبارك
 العزيز وعلم مدرسة للشافعية ووقف عليه حمام الذهب والررضة وغيرها انتهى
فصل وفيما توفي يوسف المستنجد بالله بن المنقضي ولد في ربيع الاخر سنة
 عشرة وخمسين وكان اسمر طويل اللحية معتدل القامة شجاعا مهيبا عادلا رفيقا
 بالربعة ازال المظالم والكس زكيا فطنا فصيحا له واقعات عجيبة شكى اليه رجل
 من القاضي فرغ الرقعة للقاضي وقال له تجنب الانام وانصف الانام وخاف سطوات
 حاكم الحكام وتبعني على انسان يسبي بالناس فشنع فيه بعض اصحاب الخليفة ونزل عشق
 الف دينار فقال له الخليفة انا اعطيك عشرة الف دينار واحصر في انسان مثله يودي
 الناس بالسعايات كما حبسه واكن شر عن الناس ومن شر المستنجد يقول

شعر

• • •
 • • •
 • • •
 • • •
 • • •
 • • •
 • • •
 • • •
 • • •
 • • •

وقال في وقود شمعة

• • •
 • • •
 • • •
 • • •
 • • •
 • • •
 • • •
 • • •
 • • •
 • • •

ذكر وفاته مريضا في ربيع الاخر اياما فاهوا لافق وما زالت الحرة على الجيطان وشعا عهاد
 متصل بالساعات وكان قد قوض امور الساكن الى قطب الدين قباذ ملكه فظهر في الاستيلاء
 بالامر وبلغه ان قباذ مجتمع بالامير في محم الحسن بن المستنجد المستضي وان بينهما مراسلا
 فتعبر على قباذ وعلى المستضي وكان وزيره بن البلدي قد اطع علي الخالد فاجبر المستنجد
 فامر بالقض عليهم وخاف قباذ ومرض المستنجد وكان له طبيب يقال له بن صغيبه
 فخلابه قباذ فقال ظننا منه ولاقتلتك فقال به حي بحرقه وليس عليه اضر من الحام
 فدخل عليه قباذ وهو في فراشه فقال قد وصف لك بن صغيبه الحام فقال لا حاجة لي فيه

وفيه من له لا يدرك منه فله كرها فادخل الحام وانقح عليه الباب وقطع عنه الماء
 فبات يوم السبت تاسع ربيع الاخر ودفن بالدار وقد بلغ ثمانية واربعين سنة وكانت خلقة
 احد عشر سنة وشهر اعمل العزمانية ايام **قال** جري وتكلمت فيه وطلع علي
 ولما جلس المستفي للبيعة كان الوزين البلدي قد غزم علي العوب فليقدر فاستزعه
 المستفي لما دخل عليه صرعه الغلمان بالمعروف وروايه في دجلة استهنت ترجمته
5 السنة السابعة **الستون** وخمساين فونما خطب لبي العباس بعصر
 بعد انقطاع للطه عن بني العباس فيها مدة مائتي سنة وشا في سنين وفيها بعد الطغر
 للادم صندل المقتروي وهو اكبر للقدم الي نور الدين جواب بن عمرو بن الجلعق الموراني
 وفيها طوق فيه الف دينار والعزجيه والعمامه وصلاح الدين دونها ويعد لنور
 الدين سبعة البري قلده سينا للشام وسينا المروزي بنت بغداد وصرت القباب وفي هذه
10 السنة اتحد نور الدين الحام الهوازي في جميع البلاد في الهراج ينقذ اليه الاخبار وسببه
 اتساع مملكته فكانت من حد بلاد النوبة الي همدان وكان اهم ملعنه قطع الفريخ من الساحل
 فكان اذا تحرك الفريخ لقمعه او تحرك لقتدهم كتب الملك علي اجمحة الطيور الي البلاد
 المعيدة يستدعي العساكر فيا تولى الي سرقة **فصل** وفيه تغن المستفي علي وزوره
15 بن رئيس الروسا ونهبت دوره وسببه ولده كمال الدين فاندكاه ظالم الجاوي دخل الحام
 صندل الي دار الوزين فاطبق دواته وحبس كمال الدين في بيت من الدار واستولى صندل
 علي جميع ما في الدار من المال والسياب والمتاع والحذم المالك والحيل وغيرها وكان الدين
 في البيت ينظر الي ماله كيف ينهب ولا يفند علي الحلام **فصل** وفيه توفي في
 بن زيور البدوي الشاعر الحلبي ويقال له عروقة بن حاصم دمشق فذكره العاد في الجريدة
 وقال كان شجاعا خليعا عور مطبوعا كيبا لطيفا طريفا ما وما ولد في صلاح الدين قضاه
20 كتيبة ونيل ان وفاته تاخرت حتى اخذ صلاح الدين دمشق وله ديوان مشهور وكان
 صلاح الدين قد وعد ان اذا فتح صقل يعطيه الف دينار فلما فتحه قد وعد وامتدحه

- بايات منها •
 • نزل للصلاح عند الف • مولاي ابن الان دينار •
 • لغتي من الاسرار حاوت • وما في جنة الفردوس النار •
 •

مجدد

• فجد بما عندنا ما حوفوه • من بعض ما خلف الطائي ابو الطاهر •

• غمدا كما سياتكم عبر الكحيلكم • عننا ثقالا كما عداي واطهاري •

قال فاعطاء صلاح الدين من عنده الف دينار واخذ له من اخره سلمة
فعاد الي دمشق فادركه اجله بها بعد ستة ستار سبع مائة وخمسة وثمانون سنة

قال شعر

• عندي اليكم من الاشواق كبرها • ما صير الجسم يزيد النسا حنا •

• احبا بنا لا تقنوني سلوتكم • الخلال بالجمال والتبرج ما برها •

• لو كان يسبح صب في مدامعه • لكنت اول من في دمه سبحا •

• او كنت اعلم ان البيه ينكبلي • ما طلت عنكم ولكن فات ما رجا •

وقال ايضا

• كم الهوى فوشت عليه دموعه • من حمر جبر تحتويه ضلوعه •

• صب تشاغل بالحبيب وزهره • يوم وفي وجه الحبيب ريسه •

• يا ايها فيمن يمنع ومكده • عن بغيتي احلا الهوى ممنوعه •

• كيف الظهران تجني اوجفي • والحسن عني ما يرد شنيعه •

• شمس ولكن في فوايدي حرها • بدر وكفر في القلوب طلوعه •

• قال العواذل بالذي استخسنته • منه وما يسبيك قلت جميعه •

وقال ايضا

• تزي عندي من احببته لا عدونه • من الشوق ما عندي وما انا صانع •

• جميعي اذا حدثت عن ذلك لعين • وكلما اذا نوجيت عنده مساع •

وقال في دم كتاب وصل اليه

• وصل الكتاب عدت عشر انا مل • للعين ما فيه من التفتيحين •

• ما كان اشبهه وقد عاينت • بوثيقة ظهرت علي مديون •

وقال عرقلة لما ولي صلاح الدين سحكه دمشق هذا البيت

• رويدكم بالصوص الشا ٢ • فاني ناصح لكم في الغال •

• ومنه وقد ذكرناه وهو من قول عرقلة ايضا في وصف دمشق خاصة قال

- • • • •
- • • • •
- • • • •

فصل وفيها توفي عبدالله بن احمد بن محمد بن الحثاب الغوي الغوي بخت
 5 العرب قرا الغزان ربيع الحديث وفاق عصره قال وكان مصري يشترى الكتب حصر يومها
 سوق الكتيبيين فهو يدي على كتاب خمسمائة دينار ولم يكن عنده شيء فاشتراه وقال
 اخروفي لثلاثة ايام ومضى فتادي فبلغت حسابة دينار فقهر صاحبها وباعته خمسمائة
 دينار فوفاه من ثمن الكتب وبعيت الدرله بعشرين دينار فقل بغير شيء وكان يودب
 اولاد الخليفة ويخرج من دار الخليفة وقت العصر فيصغى على الحق بالرحبه ويلي من
 10 يلعب بالشرطج تغيب للخليفة يبيح ان يعان عن مثل هذا فارسل اليه امان من لا يدخل تحت
 حجر فان رضيت واسه قد قال لكم انا ما خطبت منكم ائتير خطبتهم في مقال الخليفه دعوه
 علي حاله وكان يكتب خطا حسنا وله مصنفات في الفقه واللغة والعروض والحساب
 وغيره وكانت وفاته في رمضان ودفن في باب من بشار الحافي وكان يقول الشعر من شعره

شعر

- • • • •
- • • • •
- • • • •

فصل وفيه توفي عبدالله بن احمد بن الحسين بن اسماعيل ابو محمد الجعفي
 ويعرف بابن القنار الكاتب ولد بطرابلس سنة تسع سبعين واربعمائة ونشأ باوقفا
 القوان والادب ولما استولى الفريخ عليه انتقل الي دمشق وكان شاعرا فاضلا وذكره
 20 العماد في الجريد فقال بن القنار الكاتب الدمشقي كان فاضلا كاتبه للموك دسنى
 لنور الدين محمود بن زكي وعاش نيفا وتسعين سنة وله شعر رفيع ومعني دقيق

شعر

- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •

ناحت عن الفرض راجحي اليهم جميع ما جئنا جون اليه وسلمهم اليه توشن ضرب الرجال
 عن النساء واحتاط عليهم وفوق الاموال التي اخذها من القصر في العسكر وبالبحر
 الجوار والعبيد واعطي العاقبة الفاضل من الكتب ما اراد ويعدت الي نور الدين بجما
 العاقبة ولبهانه وهدايا وتخفا وطيبا وداية الف دينار وكان نور الدين بجلب
 فلما حضر بين يديه قال واسه ملكان بنا حاجة الي هذا ما وصل اليها عشر
 معشار ما انفتناه علي العسكر التي جهزناها الي مصر وما فصدنا بفتح مصر الا فتح
 الساحل وقلع الكفار منه وانفتت ايام المصريين بموت العاضد وعدم ارفع
 عشر على عدو بني امية الا ان ايامهم طالت فملكوا ما تبقي وثناه سنين وبنوا امية
 ملكوا قيفا وتسعين سنة وقد ذكرنا سيرة المصريين علي وجه التفضيل
 وتقلب الاحوال وتذكرهم ها هنا علي وجه الاجمال فنقول **اولهم**
 عبيد الله الملقب بالمهدي وهو جدهم قال بن عبد البر وهو عبيد الله بن محمد
 بن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام والثاني ابنه ابو
 العتمة محمد بن عبد الله ويلقب بالفايم بامر الله والثالث ابنه اسمعيل بن محمد
 ويلقب بالمصور والرابع ابنه ابو تميم معد ويلقب بالمعز بن الله الذي
 يقول جوهرا لغاهة والخامس ابنه نزار بن معد ويلقب بالعز بن الله والسادس
 ابنه منصور بن نزار ويلقب بالحاكم بامر الله والسابع ابنه علي بن منصور
 ويلقب بالظاهر بن الله والثامن ابنه معد بن علي ويلقب بالمستنصر بالله
 والتاسع ابو القاسم احمد ويلقب بالمنجلي والعاشر ابنه منصور بن ابي القاسم
 ويلقب بالامر باحكام الله والحادي عشر ابو الميمون عبد المجيد وقيل القم
 بن المستنصر ويلقب بالحافظ بن الله والثاني عشر ولد اسمعيل ويلقب
 بالظافر والثالث عشر عيسى ويلقب بالفاتح بامر الله والرابع عشر العاضد
 وقد رثاهم جميعا عندهم عارة التهمي بقصيدته التي يقول فيها رست يادهم
 كف المجد بالثلل وهي كانت سبب قتله انتهت ترجمته العاضد والله اعلم
فصل وفيه توفي محمد بن محمد بن محمد ثلاث مرات البعوي ويقال
 بروي قدم بغداد في اول ولاية المستضي ووعظ بالظاميه ونصر مذهب الاشعري

وبالغ في دم الحنابلة وقال لو كان في امر لوضعت عليهم الجزية وكان شاي بائع العو
 حسن العباد . فصيحا فيقال ان الحكا بله دسوا عليه من سم حانة امارة في الليل
 وسها صحن دلوي فطرفت بابه فقال من قالت انا امارة اكل من مغزلي وقد عذلت
 قطننا وبعنه ولبريت من منده عنده الحلوي واشتهيت ان الشيح ياكل منه فانه
 حلال فتناوله منه ومضت تجلس ياكل هو وزوجته وولد له صغيرا فصجوا
 موثي جميعا في رمضان ودفن باب ابرو وكان قد عدل في تلك الايام سابع للشيم
 اسود فخر جوال التنايه فابطو له يحيي فصاقت صدر ورهم والحدمه وحده وصلي
 اسه عليا شريفه من النبي محمد وعلي له واصحابه وسلم تسليما كبيرا
 الفة الثامنة والستون وخمسين فيهم ختن الخليفة اولاده يقال
 انه ذبح الف راس من الفقم وخمسين بقره وخمسة الف دجاجه وعمل الف صحن حلوي وخمسين
 الف قلعة خشتاك وطلع علي جميع ارباب الدوله والقضا والعدول والعلما والفقم والفقرا
 وغيرهم **فصل** وفيه بعث صلاح الدين الي نور الدين هدية فيه قنبل وحرار ضاي
 نبعت با نور الدين الي بغداد ووضوح الناس لهاها ومحبوا من خلقه الحمار وكان بحملة
 الغنابيين رجل بخوي قاصد في عمل شي قد تعلق بطرف من الفوم وكان يدي دعاوي غليظة
 فخرج مع الناس يتنجد وراه بعض الظراف فقال يا قوم ليس يحب ان يجعل الفتي حمار
 عتاي عندها عتاي حمار فضحك الناس وفيه **سار** نور الدين الي الموصل
 وصلي في الجامع الذي بناه وسط البلد وصدق بال عظيم ولما علم صلاح الدين ان نور الدين
 قد توجه الي الموصل خرج بمساكر ومضي الي الشام فحضر الكرك والشوبك والهناب
 اعمالا وكان جاعة من العرب تازلين بارض الكرك ينقلون الاخبار الي العزيز واذا
 غاروا علي البلاد دلوهم علي المسلمين فندبهم صلاح الدين وقتل البعض واجلي من
 بقي منهم عن لرض الكرك وكسب الي نور الدين كما يا يجوع بما جوي من العراق وان
 لا يبقى منهم احد وان يدرك ديارهم فانهم افنة علي المسلمين ودليل اكتشاف علي السلام
 فاذا ابدتهم بحيث ان العدو اذا نهض ايجد بين يديه دليلا ولا يستطيع حيلة
 ولا يهتدي الي سبيل وهو كما ب طويل ثم عاد صلاح الدين الي مصر قبل وهي اول غزاة

وذكر القاضي أبو الحسن يوسف بن رافع بن تميم الموصلية ويعرف بابن سداد قاضي حلب
 رحمه الله في سيرة صلاح الدين الكركر والسوابك لأنها في طريق الديار المصرية كانوا
 يغيرون على القوافل منهم ففقدت سهيل الطريق لقتل البلاد بعضهم بخرم
 في هذه السنة فلم يظفروا منهم بطايل وناحر ففتقها إلى ما بعد الفتح وعاد نور الدين
 من الموصل وقطع الفرات وقصد بلاد الروم ففتح نور الدين هسني ومرعش وقلاعا
 6 من أعمال قليج وبلاد وبينها نور الدين يفتح هذه القلاع إذ جاءه خبر عن حمى باني
 الفرج قد تزلوا عليه فخرج إلى الشام ومعه بن الداسد فدو عليه بخلاص بلاد ه
 فلما أخذ نور الدين هسني ومرعش والمدزيان وغيرها فاف منه قليج وعلان فأجاب
 إليه ما أراد ورد بلاد الداسد وشروط عليه نور الدين بخديب سلامة لأنه كان يتهم
 بالزندقة وأنه سعى طلب منه الخنزير بسكان نخجور وإن يزوجه ابنته باني أخيه
 10 سيف الدين غازي صاحب الموصل ففعل وبعث نور الدين فخر الدين عبد المسيح
 مع بن الداسد إلى طليطية كي يواسرهم معه عكرية خذنته فأقام عنده حتى تولى
 نور الدين ورجعت البلاد إلى قليج ولسان وفيها **قدم القطب**
 النيسابوري من حلب إلى دمشق بعثه نور الدين مدرس بالدرسة الامينية
 بل بالزاوية القوسية بجاع دمشق زاوية الفقيه نصر فيل لمدركس بالامينية
 15 بل بالزاوية القوسية شرع نور الدين لينا مدرسة للشافعية إلى جانب الحار وجيه
 فأدركه اجله دون بناها وكان قد وضع نور الدين الحلب وبعض البنين وهي
 امرها على حاله فجا العادل ابو بكر بن ايوب فزال ذلك البناء وبناها البناء المحكم
 ودفن بها وفيها **تابع** تقي الدين عمر بن ابي صلاح الدين جيبكا
 20 إلى المغرب مع ملوك له اسم يربا فالقتناه عكر من عند المومنين فمزقه بعد ان اقام
 الدعوة العباسية بافريقيه فعاد إلى القاهرة مهزوما **فصل** وفيها
 توفي نجم الدين ايوب بن ساري بن سدان كان عالما حازما شجاعا حليما رحيما جوادا
 عاظنا على التقوى والمساكين سبب الصالحين قليل الكلام جدا لا يتكلم إلا عن ضرورة
 ولما قدم مرسله ولد صلاح الدين ان يكون هو السلطان فقال انت اولي فكان

يلعب بالاكوت دابما قال **_____** القاضي بن شدا كان شديده الذكص بالجبل
يلعب بالاكوت ومن يراه يلعب بأ يقول ما يموت الا من وتوعد من ظهر الفرس وركب يوما
من دار وخرج من باب المير يده الميدان فشب به فرسه فرفع على راسه فحمل الي
دار فمكث ثمانية ايام وتوفي ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من ذي الحجة ودفن الي جا
اخيه اسد الدين في بيت بالدار السلطانية ثم نقل بعد سنين الي مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم وكان صلاح الدين قد عاد من الكرك فبلغه خبره في الطريق فحزن عليه وتأسف
حيث لم يحضر **فصل** خلف من الذكر ستة صلاح الدين وابا بكر العادل
ومروان شاه مسمى له ولد وشاهنشااه وطفنكبي سيف الاسلام ونوري تاج الاسلام
وهو الاصغر ومسمى الدولة الأكبر ومن التباة ستة **فصل** وفيها توفي ملك
الغاه واسمه الحسن بن ابي الحسن هاشمي مولى الحسين بن الاروي التاجر البغدادي ولد
ببغداد سنة تسع وثمانين واربعمائة وقرا الفروع علي ابي الحسن الاسفوا بادي العصبي
واصول الدين علي ابي عبد الله العمير وافي وقرا اصول الفقه ودخل الشام واستوطن
دمشق وله ديوان شعر مليح ومدائح في وصف النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الخاقاني
بن عساكر ووصفه بالكرم **فقال** كان يقيم من الذهب بده علي المائة والمائة
ومبشي وهو منها صغرا البيدين وكان يصنع الخلاوات ويهديها الي جيرانه واصحابه
وظلانه **قال** ووصل الي اصبهان في سنة احدى واربعين وخمسة
وعاد الي دمشق فعاش تحت ظل نور الدين محمود الي ان مات في سنة ثمان وخمسين و
قال وكان يكتب اليه وكتب اعرض اليه الفضايله علي نور الدين محمود
وكان قد تزوج امرأة ببغداد بدية اللسان فكانت تسخر عليه فماتت له يوما انا
امر ائلك انت زوج من وكان بجبتي وزير الخليفة فمده في بعض الليالي بغصينه فامر له
بجارية سنينة وطلعة فقال ما اريدها فقال الوزير وما الذي تريد قال لي امرأة سنينة
وقد فضحتني عند الجيران بطول لسانك واريدها لا يبغي في هذا المجلس سبعة الا وتحمل
بيدي بيدي الي دار لي لعل تكف لسانك عني فقال الوزير لخلعه والبخله والتمع فخرج عليه
الخلعة وتخته بغلة الوزير والشوع بين يديه فلما توب من داره امر غلمان الوزير
فصاحوا بين يديه فاطلع الجيران من الروازن والسطوحات وامراته في الجملة فبهتت

وكتب بعد ذلك وقال **الحافظ بن عسكيات** ملك الغلة بدمشق في سؤاله عن
باباب الصغير وكان صحيح الاعتقاد ذكره النفس قد جاور النمازين سنة قال
العاد ورآه بعض الصالحين من اصحابه في المنام فقال له ما فعل اسمك فقال عنفوني

باباب قلتم **شعر**

- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •

فصل وفيه توفي ابو العباس الكنتي الخطيري واسمه سعد بن علي بن القاسم بن
علي والخطير به الطالفايم قرية بدول وقد ذكره الايذه واتفوا عليه فقال **جدي**
رحه الله في المتعلمين فاضلا يقول الشعر المليح والذئب وله مسائل ومناجج وكان من الذاكا
علي غايته وكان دلالا لكتب بغداد توفي في صفر ودفن بباب حرب هذا صورة ما ذكر
جدي وذكره الناجي ابو الحسن عمر بن علي القزويني في تاريخه وقال **ابو الليلي**
الكنتي وانني عليه صحب ابا القاسم علي بن ابي الشعاع عروة واشتغل بالادب حتى فرغ
منه وقال **الشعر** وتفتنه علي مذهب ابي حنيفة وعلمت عليه النكرة فاحب
المعروف فخرج علي التجريد ساجا وراي عجائب وجال في اقطار الشام وغيره ورجع وعاد
الي بغداد وصنف الكتب على الملح في الاغزاز ورواية الدهرية شعرا لعمري وغيره وذكره
العقاد في الجريد وشجع له وقال انشدني ابينا تايه وصف العذارا راق من الاعتداد
وذكر مقطعات من شعره وكلاما فاحشا يدل علي انه كان خليعا وانشد له في الشيب

• • • • •

- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •

• • • • •

- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •

• • • • •

وقال ايضا

اري

- اري ذ النذوالطول يقناله الودي • وبيقي الذي فيه طول ولاسن • •
- لا الورد بيدوا في الفصون وينتفعي • سريما ويبي للثرك بلبي لغفن • •

وقال

- بتولوه لا فتر يدوم ولا غنكا • ولا كرهه الا سيئعها كسف • •
- ولست اري فقري وصبري بينتقي • كافي علي هذين وتمها وقف • •

5 السنه التاسعه والستون وخمسين وفي يوم عاشوراء جلس محمد الطوسي
 بالناحية وقال علي المنصور بن طغرل بكين يقتل علي عليه السلام فصرخ الاجر وتار
 الناس ولولا ان كان حوله من الغلمان لقتل فلما كان في اليوم الثاني من محالسه فرشوا
 له المنور ليجلس فاجتمع الناس علي باب الناحيه ومعهم قوارير المنط ليجرقوه بها
 وبعضهم في ايديهم الاجر ليرجموه فلم يحضرقوا منبه واحصر نقيب النقباء اسمه
 10 كلما علي طاقا لنقيب النقباء ات نايب الديوان وانا نايب اسه في ارضه فقال
 له النقيب انا نايب الديوان وانت نايب السلطان وامر بان يجر بوجهه وكتب الي الخليفه
 يخبره بما بدا منه فامر الخليفه بنفيه نفي في الحجاب العزيز ثم خرج بعد منة الي صروجي
 له الحجاب مستدكر وفيه كتاب صلاح الذي الي نور الدين ليتاذنه في
 15 اتقاد جيش الي اليمن فاذن جمع احاه نورن شاه شمس الدولة مسار الي في حبه
 وكان باليمن رجل يقال له عبد النبي ويلقب بالذاع من اصحاب المصريين وكان ظالما
 فأتاه فخصر شمس الدولة في قصر زيدي منة ثم طلب الامان فامنه فلما نزل اليه وكل به
 وسار شمس الدولة ففتح صفا وحصون اليمن والمدائن فيقال انه فتح ثمانين حصنا
 ومدينة واسنولي علي المهاد وخابرها وقتل الحارثي وعبد النبي بن مهدي وولي
 علي زيدي سيف الدولة مبارك بن منقدا بوالميمون وكان من الفضل جوادا مهذبا
 20 وفيه كتاب الكثر نور الدين من الصدقات والصلوات وزاد في الاوقات وكفي
 اليتامي وروح الارامل واعني الفقرا وكشف المظالم بحيث لم يبق في بلاده مظلمة
 الا وردها وبعث محمد بن خالد الغيسراني امينا علي مال القصر واستوفيا الحواصل البلاد
 فآمره صلاح الدين وقال نحن ما ليك نور الدين افضل بالركن الا ان جماعته من الكفار
 قد تفرقوا في اماكن لا يمكن اتواعا منهم ولا يرضون بان ينقص انتفاعا منهم خالدا ن طلعت
 25

ازاهي بخادعة ومراعاة فسكت ولربما كانت نور الدين في شوال وبطل ذلك
 الامر وليس **فتن** صلاح الدين علي جماعته من اعيان الدولة المصرية
 مثل داعي الدعوة وعمارة النبي المبرور وغيرهما بلغة انهم يجتمعون لاثارة الفتنة
 واتقوا علي السودان وكانوا الفريخ وانهم يهدون قتل صلاح الدين والعز ورتبوا
 ح السودان بيلروا وصادوا بشعار المصريين وكان زين الدين بن محنة الواعظ
 قد اطلع علي ذلك فحان من صلاح الدين فابهي اليه الحال وساده بروا فتعقب عليهم
 وقتل داعي الدعوة وطلب عمارة وتذكره **فصل** وفيها توفي ابو العلا
 الهذلي الحافظ واسمه الحسن بن احمد بن الحسن العطار ساقر الكوفي في طلب الحديث
 وقرا القرآن واللغة وعاد الي همدان فاقام بها وصنف الكتب وكان حافظا مستقفا
 دينيا سخيا وانتهى اليه علم الحديث والقرات وكان له قبول عظيم ومكانة
 عالية وتوفي ليلة الخميس عاش جمادى الاولى ودفن بهمدان وقد جاوز
 الثمانين وراه بعض اصحابه في المنام فقال ما فعل الله بك فقال تزل علي المكان
 ففخت فيهما فوجعا ولرب قول **فصل** وفيها توفي عبد النبي بن
 مهدي وقتت علي تاريخ بصر فزيت ان شمس الدولة لما سار الي اليمن وكان اعيانها
 قد كتبوا الي صلاح الدين يسالونه ان يبعث اليهم بعض اهل قلم وصل شمس الدولة
 الي مكة صعد صاعقا الي ابي قبيس فتحن عليه بقلعة بناها واغلق باب الكعبة
 واخذ المغايب فجاوش الدولة قطاف بالببيت وصلي ركعتين وصعد الي باب الكعبة
 وقال اللهم ان كنت تعلم اني جيت الي هذه البلاد لاصلاح العباد ونهدها فيسرعلي
 فتح الباب وان كنت تعلم اني جيت لغير ذلك فلا تفتحني وديريه فحذب القمعي فافتح
 فدخل شمس الدولة الي البيت وصلي ودعا فلما بلغ ابرمكة ذلك تزل الي خدمته وحصل
 المغايب واعتذر وقال خفت منك والان فانا نعتك طاعتك فقال له اذا اخذت منك
 مائة مائة مائة اعطيتك ثم خلع عليه وعلي اصحابه وطيب ثوبهم وسار الي اليمن فانهم
 عبد النبي بين يديه الي زبيد وكان ابو الحسين المهدي قد فتح البلاد وقتل خلقا
 كثيرا وشق بطون الحواري وذبح الاطفال علي صدرهم وكان يري راي القوامطة
 ويظهور انه داعية لاهل مصر ويتسوق الي اليمن وكان قد مات قبل دخول شمس الدولة

ائمن بسنين وسلك بعده ولده عبد النبي مغفل باليمن اشده ما نعله ابوه وسي نساكم
 واستعبدكم وكان ابوه للماتة نبي عليه تبة عظيمة وضع حيطانها بالذهب الاحمر
 والجواهر ظاهرة وباطنا بحيث لم يجعل في الدنيا مثلها وجعل فيهم قناديل الذهب وتور
 للحبر وضع اهل البلد خزيبه الي حضرته ان يجروا الي الكعبة وامرهم بالرجع الي قبر
 ابيه وكانوا يجاون اليه الاموال في كل سنة ما لا يجدر ولا يجبي ويظنون حولا مثل ما
 5 يظنون بالكعبة ومن لم يجعل ملاقتله وكانوا يتصدون بها من البحر فاجتمع فيهم اولاد
 عظيمة وامام عبد النبي علي الظلم والنسق والخبور وذبح الاطفال وسفك الدماء وسي
 النساء الي ان دخل شمس الدولة اليمن وجا الي زبيد فيقال انه حصر عبد النبي فيهم واسه
 وقبيله وقتله وقد ذكرناه ويقال انه انهزم بين يديه وجا الي قبة ابيه فهدمها واخذ
 ما كان فيهم من المال والجواهر والفضة وكان علي ستاية حمل ونبتى القبر واهرق عظام
 10 ابيه ودرهاها في الريح ونفى الي صنعها خلف شمس الدين له لا ينتهي عنه حتى يقتله ويحرق
 كما فعل بابيه وسار خلفه فرجع الي زبيد وما دئمن الدولة اليه فظنوا فخذ ما كان معه
 وقتله وصلبه وحرقت كما فعل بعظام ابيه **فصل** وفيه توفى عمارة بن الحسن
 ابو حنزة اليمني الشاعر من جبال اليمن من مدينة يقال لها سرطان بينه وبين مكة سنة
 15 مهب الجنوب احد عشر ميا ويهومن فحلان من ولد سعد العنق كان فقيها شاعرا فجعلا
 اقام بزبيد سنة بقول عليه من ذهب الكافع وله في الفريضة مصنف مشهور باليمن واختلفه
 ابوه ان لا يجهوا احد او ذكوا العا د في الجريسة وقال **مدح** المصري فقبوه واعطوه
 الاموال وكان مخدم بمنزلة الوزير وخدم الملكة ام فاطمة صاحب زبيد ورجع معها فحفل
 له منهم مال عظيم ثم طردت امور اليمن اقتضت خروجه منهم في سنة تسع واربعين وخمس مائة
 20 ومات فيها ابو الجريسي هاشم فكنته ولده قاسم السفاح له عند الدولة المصرية فقدم
 مصر في سنة خمس وخمسين وخمسة مائة وصاحب مصر هو سيد القاين بن الطاهر والوزير
 طلائع بن رزيق فدخل عليهم وامرهم بالتصديته التي يقول في اولها . . .
 . . . الحمد للعيسى بعد العزم والهمم . . . حيا يقوم با اولت به النعم . . .
 وهي قضيت في نفس تقبسه الا ان قوله الحمد للعيسى فانها لظنة غير رئيسه الخ
 25 لا يخج الاعزازة وحلاله وكبريايه وكاله فلما انشد التصديت خلع عليه القاير واصافه

الي ايمان وكبر الدولة وفدحه واكرمه وكان يستتر وله سدايح كثيرة في اللغا والوزر
 والملوك وشاور والصالح بن زريك وشي الدولة بن رانسان واكثر مدايحه فيه
 ومدح نوز الدين وصلاح الدين وقد وقعت علي ديوانه وذكر من منه هتم من الحوادث
 ما يليغ بزانه ولما قتل الصالح بن زريك رياه قتال وقد نقل تانوبه من دار الوزارة

الي العرافه قد من في قريته فقال

- • •
- • • خربت ربوع المكرمات لراجل • عمت به الاحداث وهي قفار •
- • • بنحى الخزول والفاجات شيع • رعت برونه نفسه الابصار •
- • • وكانه تاوت موسى او دعت • في جانبيه سكينه ووقار •
- • • وتغابر الحريان والهزمان بين • تابونه وعلي الكرام يعكار •
- • • احللت داركرانه لا تقتضي • ابدوا حل بقا الليلك التار •
- • • مضب الآله علي طلال اقدموا • جهلا عليك واخرى اشاروا •
- • • لا تحبوا القدارنا قة صلح • فلكل عمر ناقة وقكار •
- • • وقال يرح شمس الدولة ويحرضه علي اليمن وقيل هذه الايات كانت سببا لمسير
 • • • شمس الدولة الي اليمن وهي هذه **شعر**

- • • العالم من كان محتاجا الي العالم • وشعرة السيف تستغي عن القلم •
- • • وقال في اخرها ايضا

- • • وكان اول هذا الدين بنو رجل مد • سي الي ان دعوه سبدا لام •
- • • قاله المعاد الكاتب في الجريخ اتفتت لعازن اتفاقات عجيبة
 سزائه تسب الي قول هذا البيت فكان سب قتله ذكر مقتله واختلفوا في علي
 اقوال احدها ان سب قوله هذا البيت وكان في قلب صلاح الدين منه في لانه نقل
 اليه عنده انه سعي في الدولة وتذكره والثاني انه رثي اهل القصر بمرثيه عرض فيها
 بصلاح الدين فقال **شعر**

- • • ربيت يا دهر كرف المجد بالشلل • وصيد بعد حنى الجلي بالاعطل •
- • • من ايات **شعر** ومنها
- • • ما عذري يا ابنا فاطمة • لك اللامة ان قصرت في عدي •

• • • تامة رزاحة القصرين وابك سي • عليها لا ملي صينين والحبل له • •
 • • • من ابيات وفي آخر التعقيب •
 • • • ولهم بلجنة اللحد التي خلفنا • مارخان عبد الامام العاصدين • على •
 • • • وبلغت صلاح الدين فاراد قتله فلم يتمكن من ذلك لانه كان محترما في الرولة وكان في الرولة
 • • • سمي الرولة يري لعمارة وكان غصيصا به نسكت علي وخص والثالث ان صلاح
 • • • الدين بلغه انه اتفق مع داع الدعاء وجماعة من اعيان الرولة في التديس عليه واقامة
 • • • ولد المعاصد مقام ابيه وكانوا الفرغ وكان زعي الرولة بن عبد الواعظ معهم فانهم
 • • • ذلك الي صلاح الدين فاحضهم وسالم فلم يتكروا ولا اعتزوا وانفتت غيبة شمس
 • • • الرولة في اليمن ولو كان حاضر ما امكن صلاح الدين من قتل معارفه فاول من صلب داع
 • • • الدعاء وقاضي النخاه • بمصر وهو ابو القاسم هبة بن كامل وكان عندهم في المنزلة
 • • • العليا وكان فاضلا ومن شعوره في صبي امره شعر • •
 • • • يا وافييا حدق القلوب • ومارسا حنه اعتقادي • •
 • • • عسي بكف الوصال ترفوا • ما نوق البحر من فوادي • •
 • • • وكان عمان فذاعتا زجبل ان يبطل بثلاثة ايام علي صلوب فقال هذه الابيات

15 • • • شعر • • •
 • • • اراد ملومرتبة وقد رفا • فاصح فوق جزع وهو عال • •
 • • • ومد علي صليب الجزع منه • بينا لا نطول الي شمال • •
 • • • ونكس راسه لعتاب قلب • دعاه الي الغواية والضلال • •

وهذا من العجب الاتقانات واعرب الواقعات ولما امر صلاح الدين بصلبه مروا به علي
 • • • دار القاضي الفاضل فزعي بنفسه علي باه وطلب الدخول عليه فلم ياذن له فقال
 • • • 20 • • • عبد الرحيم قد احتجب • ان الخلاص من العجب • •
 • • • فطلب وهو صائم في شهر رمضان من هذه السنة انتهت ترجمته وادسه تعالى اعلم
 • • • فصل وفيه توفي ابو القاسم نور الدين محمود بن زكي بن استغفر الملك
 • • • العادل اعلم ان سيرة نور الدين اولى ما صرفت العناية اليه واعتمد في اقتنا المطالب
 • • • عليه تحت الطالب علي نيل المطالب ويعدل بهمة الرقيب علي تحصيل الرغائب وقد ذكر
 • • • 25

العلم سيرته وسط العتلا ترجمته وقد جمعت في كتابي هذا ما يترقى في تواريخهم من حسان
 اخباره واقفت على معظم ما ثره واثاره **نص** صخته وطرف من اخباره وذكر الحافظين
 عساكره ولد في سنة احدى عشرة وخمسين وكان محتد القامة اسمر اللون واسع الجبهة
 حسن الصوت بلعينه شمرات خفيفة في حنكه قال ونشأ على الجبر والصلاح وقراءة
 القرآن والعبادة وكان قليل المحافظة للهند وكان ابوه زكي يتقدمه على اولاده ويروي
 فيه بحال النجاة قال **_____** ونسخ نيفا وخمسين حسنا مثل باشر واغزروم
 وهسي وثل خالد ودارم والمزبان ورعاب وكسيون والرها وكراوس انطاكية ومله
 وقتلهم ثلاثة الف واخذ من ثلاثة الف دينار وخمسة زرويه وخمسة حصان وخمسة
 اسير راتح ملكه ففتح الموصل للبريين ودباركي والنام والموم ودمشق وبعطبك
 وبانياس ومصر واليمن وغلب له في الدنيا والهم السنة جلب وارال الاذان بجي علي خير العلي
 وبني المدارس واقف الاوقاف وبني سور دمشق والمساجد والمدارس واستفظ ما كان
 يبوخذ من داريطيح وسوق الخيل والتمم والكياله وجميع الكوس وما قف على شرب الخمر
 وكان في الحرب ثابت القدم حتى الرومي يتقدم اصحابه وتعرض للخدمة وبيل الله ان
 يجشده من بطون السباع وحوامل الطير ووقف اوقافا على المهنج والمجانبي وبني الحيا
 لليتامي وبني المارستان بدمشق ووقف على سكان الحرمين واقطع امر العرب القتلج
 ليلا يتعرضوا للحجاج وامر بالمال سورا لدينه واجري اليرم العين التي نأخذ من احد
 من عند قبر حمزة وعي الربط والمسور والحنات واقطار وجهه كثير من قبي السبيل
 ووفقت كتب كثيرة في مدارسها وكان حسن الخط كثير الملاحظة للكتب الدينية متعما
 للثا والنبوية موافق على الطوائف الخمس في الجماعات ما كان على ثلاثة القرآن حريصا على نقل
 الحديث عن عفيف البطن والترع متصدا في الاتفاق محمدا في الطعام والشرب والملبس يربح
 منه كلمة فحس قط لا في رضاه ولا في غضبه هذا ما جمع الله فيه من العقل المتين والراي
 المناسب الوزين والاعتدال بسنة الف الف الصالحين حتى روي حديث المصطفى واسمه
 وكان قد اسحوله من سمه وجمعه خصوصا على الجبوري نشر السنة والحديث ورجا ان يكون
 من حفلة علي لامة اربعين حديثا كما جاني الحديث من رله شاهدا من جلال اللطنة
 مهيبه الملك ما يبره فاذا انا ومنه ربي من ضافته وتواضعه ما يجيب وجب

الصليين

جنادة

الصالحين وبواخيتهم وبزورهم في اماكنهم لحسن ظنهم فيهم هذا قول ابن عسار وذكر كلاما طويلا
 وقال **اللدري** في تاريخ الموصل قد طلعت تواريخ الملوك المتقدمة من قبل الاسلام
 الي يومنا هذا فلم اري فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكا احسن سيره من
 نور الدين ولا اكثر تحريا للعدل والانصاف منه ثم ذكر من عدله وزهده وفضله وجماله وا
 من حسن ما ذكره الخلفاء بن عسار قال **اللدري** وكان لا يابل ولا يلبس ولا يتعزف فيما يخصه
 الا من ملك اشتراه من سهم من غنایم الكفار وكان يحضر الفقه ويستفتيهم فيما يحل له من
 تناول الاموال فاتفق من جهات عينوها فلم يتعدي الي غيرها ولا يلبس حبرا قط ولا
 ذهبا ولا فضة ومنع من بيع الخنزير في بلاده وكان يحد شاربه عند الناس وكان كثير
 الصيام وله اوراد في الليل والنهار وكان يقدم اشغال الملبى عليهم ثم يتم اوراده
 وكان قد تزوج الحاتون بنت معين الدين فطلبت منه زيادة نفقة فقال قد فرضت
 لها ما يكفيها وادمه اخوض جهنم بسببها وهذه الاموال ليست لي وانما هي للمسلمين
 وانما خادهم فلا اخونهم فيها وفي محض ثلاث وكا كني اشتريتها من الغنایم قد هبتها
 اياهم وكان يحصل منهم قدر يسير قال **اللدري** وكان يلعب بالاكرو كغير ما كنت
 ايام بعض الصالحين يتكر عليه ويقول انك تتعب الخيل في غير فائدة فكنت اليد نور الله
 تحطه وادمه ما قصد اللعب وانما نحن في شعر والعدو منا قريب فوجنا وقع الصوت
 فتكون الخيل قد ادمت على سرعة الانعطاف بالكر والغرو اذا اطلبنا العدو ادر كنا
 ولوترنا هاجما لها نصارت جهاما لا ينتفع بها فبيني في لعب الاكرو هذه قال **اللدري**
 واهديت اليه عمامة مزهبة من صر فوهبها لشيخ الصوفية ابي الفتح بن حويرة فبعث
 بها الي الجهر فبيعت بالف دينار قال **اللدري** وكان عارفا بهدي ابي حنيفة
 وليس عنده نقص علي احد قال وكان يوما يلعب بالاكرو في ميدان دمشق فحاه رجل
 فوقف بازيه وأشار اليه فقال للمحاجب اسئله ما حاجته فقال لي مع نور الدين
 حكومة فسي العولجان من يده وجاء الي مجلس القاضي كمال الدين السهوزوري وتنفذ
 المحاجب يقول للقاضي قد قال لا تتزوج واسلك معه ما تشكك مع احاد الناس فلما سوي
 بينه وبين كعاد الناس فلم يثبت له عليه حق وكان يدعي ملكه في يد نور الدين فقال نور
 الدين للقاضي والعدو لعل يثبت له علي حق قالوا لا فقال اسهدوا لي قد وهبت الملك له

اليد التي عمر الملا وكان من العالمين فقبل له لانه لا يصلح للمل هذا فقال اذ اوليت بعض الاجاد
 او بعض الهمال لا يجلو من الظلم وبي الجماع لا يني بظلم رجل سلم واذا وليت هذا الشيخ غلب
 علي ظني انه لا يظلم فاذا ظلم كان الاثم عليه لا علي وكان عمر الملا من الصالحين وانما سمي الملا
 لانه كان يلاتنا نيرا لاجر وياخذ الاجرة فيمتوت بها وكان ما عليه مثل القيص والعمامة
 ما يملك غير ولا يملك من الدنيا شي وكان عالما بفنون العلوم وجميع الملوك والعلما والاعيان
 يزورونه ويتبركون به وصنف كتاب سيرة النبي صلي الله عليه وسلم وكان يعمل مولد رسول
 الله صلي الله عليه وسلم كل سنة ويججز عنده صاحب الموصل والاكا بركا وكان نور الدين يحب
 ويكاتبه وكان مكان الجماع النوري خيرة واسمته ما شرع احد في عمار الا وقصر عمر فاشا
 عمر علي نور الدين بعمارها جامعا فاشتراها وانتق عليها اموالا كثيرة فبالاستينان دينار
 ويقال ثلاثمائة الف دينار فتم في ثلاث سنين ولما تم جانور الدين الي الموصل رهي المدة
 الاجيرة فعلي فيه ووقف عليه قربة بالموصل ورث فيه الخطيب والمودنين والحصر
 والبسط وغيرها ثم دخل الملا علي نور الدين وهو جالس علي دجلة فبرك بين يديه رسا
 الخرج وقال يا مولانا استهي ان تنظر فيما اتقال نور الدين يلبس عن عملنا هذا دع
 الحساب الي يوم الحساب ثم رهي بالدينا في الدجلة قال **الشيخ** ويني جامع حماه
 علي العاصي وهو من احسن الجوارح قال **الشيخ** وودع بيد نور الدين افروخي من اكا برك
 الملوك فندي نفسه بال عظيم فشا وور نور الدين امره فاشاروا عليه ببغايه في
 الاسر خوفا من شره فارسل اليه نور الدين في السر يقول احض المال فاحضر ثلاثمائة الف
 دينار فاطلقة نور الدين فعند وصوله الي ما منه مات قلب الامر سهم من المال فقال
 نور الدين ما استحقون منه شي لانكم نهيتهم عن الغدا وقد جمع الله الي الحسينيين الغدا
 وموت اللعين وخلاص الملهين منه فبقي بذلك المال ما رستان بن الاتيق قال **الشيخ**
 وبلغني ان وقوف نور الدين في ابواب البر بالشام في وقتنا هذا وهو ستة ثمان وستماية
 كل شهر تسعة الاف دينار وهو يملس فيها ملك فيمكلام بل حق ثابت بالشرع باطنا
 وظاهرا صحيح الشرا **الشيخ** رحمه الله المجد اشار الي ذلك اما في زماننا
 هذا فقد تسخت وقعدت تغيرت صفاته ولم يبق منه الا اثاره وبركاته وحكي
 بن الاثير ايضا الي بعض الامرا كان بحسد القلب النبي ابو ربي علي قومه من نور الدين

تتال منه يوما فقال يا سكين لو نظرت في عيب نفسك لشكك عن عيوب الناس
وان صح ما قلت فله حسنة واحدة يغفوا الله بها كل ذلة وهي العلم وانت واصحابك
لمبتدك عند الله حسنة والله لئن عدت ابي ذكرو او ذكرو غيرهم بسواد بئك تكف
عنه قال **_____** وما كان احدا من الامم يتجاسرون يجلس عندهم من هيبته فاذا دخل
عليه فقبولوا عالمه ارب غرقة قام وشي اليه واجلسه الي جانبه ويعطيه الاموال فاذا
5 قبل له في ذلك يقول هو لا الحق في بيت المال فاذا اتفقوا ببعضه فاهم الله علينا وذكره
انعاد الكاتب في اول البرق الساجي واثني عليه وقال في سنة فتح ستين وخمسة ورجبي
التي توفي فيها نور الدين الكرمي الصدقات والاقواف وعان المساجد المهجورة وتعقبه
انار الامام واستطاع كل ما كان فيه الحرام مما بقي سوى الجزية والخراج وما يحصل على فئمة الفلوات
10 على قويم المناجح قال **_____** وامرني ان اكتب ما شئ يطرح اهل البلاد فكتبت اكثر من
المنشور وحسبنا ما تصدق به في تلك الشهر وكان ثلثين الف دينار وكان له
برسم نفقته الخاصه في كل شهر من الجزية ما يبلغ الف قرطاس بصر في كسوته
وملبوسه وما لولده حتى اجرت خياطه وجامكية طباحه ويستنقل من ارضه
به في احوال الشهر ويقال ان فئمة القراطيس مائة وخمسون درهما وقيل كل ستين
15 قرطاسا او سبعين دينارا قال **_____** وما كان يصل اليه من هدايا وغيرهم
يبعثه الي القاضي يبيعه ويعمر به المساجد المهجورة ولا يتناول منه شيئا ولم
باحصا مساجد دمشق فاحصبت فكانت مائة مسجد فاوقف الاوقاف على جميعها
وذكر العاد جلة من فضائله ولعن من فواضله ومن المساجد جامع قلعة دمشق
ومسجد عطية بهاب الجاهية ومسجد الرباجيني ومسجد سوق الصاعقة ومسجد
20 دار البطيخ ومسجد العباسي ومسجد بجواربيعة اليهود ومسجد الكسك وايشا
احرف **_____** وذكر جري نور الدين في المستقيم كلمات بسبب
فقال ولي السلام ستين وجاهد الكفار وكان اصلي من كثير من الولاة وكان يتدبر
بطاعة الخلافة والطرق ائمة في ايامه والمحمد كشيوة وذكرنا ما رست ان
دمشق وجامع الموصل وكان عميل الي التواضع ويجب العلماء واهل الدين وقد كاتبني
25 مرارا وذكر اسم الملك الفرنج وانه اخذ منه ثلاثا مائة الف دينار وشرط عليه

ان يارب على بلاد الاسلام سبع سنين وربع شهر وسبعة ايام واخذ منه رهاين على
 ذلك هذا ما ذكره جدي في المنتظم في ترجمة نور الدين قلندر ~~.....~~ وقد سنف
 كتابا سماه النور النوري فيه احاديث العدل والجهاد وواعظ وغير ذلك وصنف نور
 الدين ايضا كتابا في الجهاد وهو يدعى قلندر ~~.....~~ فقد نقل ما ذكره علما
 السير ما وقع لهم من سيرته وما يستدل به على صلاح سيرته وقد وقع في ما اثر
 له يذكرها وما خالفه بسطروها لم تكن لعنوه من ملوك الجاهلية ولا الاسلام ولا راها
 ولو في الاحتلام وكان مشغولا بالصهد لا يصيد الغزلان فمن ذلك ان كان في عنقه
 ان يفتح المبيت المقدس فهو منبره او قبله بجاء حلب على اسم القدس فتوفي قبل
 الفتح فلما ملك صلاح الدين المبيت المقدس حل المنبر عليه واتي القبة بجاء
 حلب ومنه ~~.....~~ انه كان له عجايب يدشق وجلب فكان يجذب اللواحي
 ويعمل الكسائر للابواب ويبيعها العجايب ولا يدري احد كان يود يعوم بيطر على
 اثانها وحكي كيف عرف الدين يعقوب ولد المبارز المعتمد رحمه الله انه في داره
 سكنه من عمل نور الدين خورستان وهي باقية الي ستة خمسين سنة ما يتكون
 بها ومنه ~~.....~~ اما حكاية في الشيخ ابو عمر شيخ القادسية رحمه الله قال كان
 نور الدين يزور والدي الشيخ احد في المدرسة الصغرى التي على نهر نوريه الجاوره
 للدير ونور الدين الذي بني هذه المدرسة والمصنع والقرن قال ~~.....~~ نجا
 يوما لزيارة جدي وكان في سقف المسجد خشبة مكسورة فقال له بعض الجماعة يا نور
 الدين لو كسفت السقف ووجدته فنظر الي الخشبة وسكت فلما كان من العذجا
 معاره وبعه خشبة مجهزة فزرقتها بوضع المكسورة ومضي فنج الجماعة فلما
 الي الزيارة قال له بعض الخاضري يا نور الدين ما كذبنا في كسف سقف فقال لا
 واسد انما هذا الشيخ رجل صالح وانما ازورح لا نتفع به وما اردت ان ازخرف
 له المسجد وانقض ما هو صحيح وهذه الخشبة يحصل بها المقصود فدعوني مع
 حسن ظني فيه فلعل الله ينفعني به ومنه ~~.....~~ اما حكاية في رجل صالح
 من اهل حران فقيه الشيخ حيايه في سنة خمس وخمسين قال لما قتل انا بك ربي
 على قلعة جعبو وملك نور الدين قلعة حلب فصدق ولزال المكوس ورد المظالم

وانا حينئذ عاينته من وقر كيني ديني فقات لي زوجتي قد سمعت اوصاف
 نور الدين واحسانه للناس فلو فقدته وانتهيت اليه حالك لعقني دينك
 قال فخرجت من حران وليس معي سوي درهمين فنزكت عندها درهما
 ونزودت بدرهم وانيت الغزاة وقت الغاييله فعبوت جسر بنج وابتعدت
 عن اعيان الناس وخلعت ثيابي ونزلت فتوضأت للصلاة وصليت ركعتين
 5 واذا الي جانبي شخص ملفوف في عباءة فقال لي يا فقير من اين انت قلت
 من حران قال والي اين قلت الي حلب قال وما نضع فيه فقالت انا فقير
 مديون وقد بلغني احسان نور الدين الي الخلق فقصدته لعله يقضي ديني
 فقال واين انت من نور الدين ومن يوصلك اليه كم عليك ديني فقالت
 خمسون دينارا فاضرح بي من العباة وبحث في الرمل واخرج منه قرطاسا
 10 والعاة الي وقال خذ هذا فاقضي به دينك وارجع الي اهلك قال فاخذته
 فعدته واذا به خمسون ديناراً والنقت فلم اراه فبهت ربت في مكاني
 اتكروهل ارجع الي حران ام اضيا الي حلب وترج عندي المضي الي حلب وقلت
 في نفسي هذه او في بها ديني من اين انقوت ثم فنت وقصدت طريق حلب فبتت
 15 بيابان بزاغة وقت في الليل فاصبحت تحت قلعة حلب وقت الصباح فصلبت
 وقعدت تحت القلعة واذا قد فتح بابها وتزل نور الدين في اهبته عظيمة والامام
 بين يديه حتى جا الي المبدان فلما اراد ان يدخل نظر الي فومعني طويلا فاسار
 الي خادم بين يديه في الخادم الي وقال ثم فاخذني وصعدني القلعة قال
 فندمت علي بحبي الي حلب وقلت يا ليتني قبلت من ذلك الرجل الصالح والحل
 20 نور الدين توهم الي اسمعيلي قال فلما كان بعد ساعة عاد نور الدين
 الي القلعة وحطس في الديوان ودر سماط عظيم وليرمديع اليه واذا قد
 فتح باب عن يمينه صغيره وخرج منه خادم وعلي يده طبق حوض معطي
 بمندبل فوضع بين يديه وفيه عصاة عظيم رعين فقاملتم من يعبد
 وهي تزدة فتناول منها شي يسير واكل الناس واكلت معهم وصرف الناس
 25 وبعيت قاعدرا حافيا وما الي فقت وانيت الي بين يديه وانا خايفا اراه

اليه خواص نور الدين وخدمه وقالوا اخفنا علي السلطان ونحن في هيبته لا نتقابله وانت
 تدل عليه ونحن نسالك ان تساله ان يتناول ما يحفظ به من قوته فقال نعم اذا اصلبت به
 غداة الغر سالته قال فلما كان في تلك الليلة راي الشيخ يحيى في المنام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول له يا يحيى بشر نور الدين محمود برجل الفروخ عن دسباط قال فقلت يا رسول الله
 5 ربما لا يصدقني واريد له امان قال قل له بعلامه يوم حازم قال وانتيه يحيى وهو ذاهب
 العقل فلما صلى نور الدين خلفه العجوة لم شرع يدعوا فثانته ان يتحدث معه فقال له نور
 الدين يا يحيى قال ليبيك يا مولانا قال محمد نبي او احدك قال فان محمد يحيى وحرص فقال
 له انا احدك راي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وقال لك كذا وكذا فقال نعم
 يا مولانا ما معني قوله عليه السلام بعلامه يوم حازم فقال له نور الدين لما التقيت اخفت
 10 علي الاسلام لاني رايته من كثرة الافرخ ما هالني فانتفدت عن العسكر فتزلت ومرغت
 ورحي علي التراب وقلت يا سيدي من محمود في القدين الدين دينك والمجد جندك
 وهذا اليوم هو فافعل ما ييلق بكركم قال فتصرا الله عليهم فلم
 وحد نبي سلم ب الدين النابلي عم جمال الدين الماسي وكان علي ديوان جامع دمشق
 اول ما قدمت الشام اجتمعت به في درب المشاريين في قاعة الوزير وفي الربى بن سكر
 15 وزير العادل وكان هناك جماعة فاشتغل الوزير بالمديث معهم وكان الشهاب الي
 جانبي فتذكرنا نور الدين فقال كان ابي يجدم نور الدين في اسفاره ومقامه علي ديوانه
 قال حكلي وانا صغير قال خرج نور الدين من دمشق يتصبر في ارض
 قطيا ويعفور وانا معه فبينما انا ذلت يوم وقد ركب من الخيم ليذهب الي الصيد
 وادار رجل اعجمي فذا قبل من ناحية دمشق وكان معه حبل ومهاليك وكان تاجر فلما
 وصل الي بغداد البرين وكان صديقه فقال ابن ارمغان فقال حاضر وصفي نور الدين فلما
 20 عاد استذعاه فاحضر فعاثا وعنه ما ليك وفيهم ملوك مستحسن جدا ففعل
 المملوك ورد الباقي كان له خادم ابيض اسمه سهيل فذرياه فقال له يا سهيل خذ
 هذا المملوك اليك وادفع الي التاجر خمسين دينار وخطمه وبغله قال ابو الشهاب
 فخذ ثمن سهيل قال لئلا قال لي كذا قلت في نفسي ان الله وانا ليعذر اجمعون هذا اشترى
 25 مملوكا قط يساوي خمسين دينار اشترى مملوكا بخمسين دينار قال ففعلت ما امرني

به فتكرهني اياما وقال ياسهيل احضر الملوكة كل يوم مع المالك بيت في الخدمة قال
 فاحضرته فلما كان بعد ايام قال لي احضره وقت العشا الاخرة الي الخيمة ونمت واباه علي
 باب البرج قال فقلت في نفسي هذا الشيخ في زمن شبابه ما ارتكب كبيره ولما ارتفع
 سنه يقع فيه والله لا تقتلنه قيل ان يقع في معصية قال فعدت الي كارهة في فاحضتها
 وقتلته والله لا تقتلنه قبل ان يصل اليه وحببت بالملوك الي الخيمة وانا فلق فسهرت
 عليه الليل ونور الدين في اعلا البرج فلما كان وقت الصبح عليتني عيناي فتمت
 ثم انقلبت فوقعت بردي علي خد العلام واذا به مثل الجنه قد اخذته الحجي فاخذته
 ومضيت به الي خيمتي فلما اصبحنا احضرت الطبيب فراه فقال هذا مرض سماوي
 فلما كان وقت الظهر مات فمسلته وكفنته ودفنته فلما كان اليوم الثاني كما
 نور الدين فدخلت عليه فقال افعد فتعدت فقال ياسهيل ان بعض الظن اشهر
 قال فاستحييت فقال قد علمت حاجي رات ربيتي هل عثرت لي علي رلة قلت
 حاجي انه قال فلم حلت الكارة وحدتتك بنفسك بالسوء ما انا معصوم لما
 رات العلام وقع في قلبي منه مثل النار فقلت انه من تسويل الشيطان فقلت
 لك استنويه لعلي يذهب عني ما انا فيه فلم يذهب فقالت لي نفسي اريد ان اركل
 يوم فامرتك باحضاره فقالت ما اقلع الابان تحضر فلما كان في تلك الليلة اوتيتني
 انام وغيت انا واباه في حوب الي وقت السحر فهمت ان افتح باب البرج اصعده
 الي عندي فجاتني البيظه وكشفت راسي وقلت الهي محمود عبدك المجاهد في سلك
 الداب عن دينك ودينك محمد صلي الله عليه وسلم عم الدارسي الدريط واوقف
 الاوقاف وفعل ما فعل اجتم له بمثل هذا قال صنعتها تقا يقول يا محمود قد كفيناك
 امره لا باس عليك فعلت انه قد حدث به حدث وامانت ياسهيل فجزاك الله عنى
 الصحة خيرا والله ان القتل اهن علي من الوقوع في المعصية ثم قدم سهيلا
 واحسن اليه وحكي لي الكال بن البانياي بن اخي الشراب قال حكي
 لي من بنوي اوفان نور الدين انه اجر بعض بسا ثبته لرجل من دمشق علي ستاية
 درهم فاصاب البسايتين جالحه فمادك الرجل يتضرر واستطوا عنه ثلثماية درهم
 فلما كان بعد ايام جال الرجل ومعه ستاية درهم وهو يركي فقلنا له مالك قال راتبت

في المنام وقد خرج علي نور الدين من القبر وسيره جوكان وقال انت تكسر وتفي وولاد
 ان يضربني فقال انا نايب وربي بالدرهم فقلنا له خذها فقال لا والله اخاف ان
 يضربني وحي شيخي تاج الدين الكندي رحمه الله قال ما تبسم نور الدين
 الا نادرا وحي في جماعته من شيوخ المحدثين انهم نروا عليه حديث
 التبسم وكان يرويه فقالوا له تبسم فقال لا والله لا تبسم من غير عجب وحدثني
 رجل من اهل حران قال خرج يوما نور الدين من حران قاصدا الى الرها
 فاجتاز علي نهر وقتبى نايب علي جنب النهر توقف قائم عليه فزعم القنبر رأسه
 وقال بيده كذا ومعناه في اي شي انت تحرك نور الدين من اصباحا واحدة فحرك القنبر
 اصبعين ومعني نور الدين باكيما فتبيل له ما هذا قال اشار الي القنبر وقال في اي شي
 انت هذا كله لما اذا نقلت من اجل رغيغ واحد فاشارة الي باصبعيه فانا اكل كل يوم
 رغيغين وما انا سلك وذكر الاستاذ الجزري في تاريخه وقال كان نور
 الدين قد جمع العساكر من الموصل والجزيرة وديار بكر ليتوجه بالامام في مقاتلة الغوغ
 ويتوجه بنفسه الي مصر فانه دلي من صلاح الدين فتوزع في غزو الفرنج وكان المانع
 لصلاح الدين من الغزو خوفه من نور الدين فكان يقضي في غزوه ومكان يري نور
 الدين الا خلاص القدس منهم واستبجالم من السواحل فضي الي دمشق واقام
 يتجهز فادركه اجله وهو علي هذه النية ذكر وفاته قال كان ختم
 ولد الصالح اسمعيل يوم الفطر وهي بالعبد والظهور ومدحه الشعر وخرج
 نور الدين يوم الاحد الي المعلي بالامرا والامجاد والقد يقول هذا اخر الاعياد فرض
 وديابه الخوانين وكان يري الطب قال الرجبي الطيب كان قد عابنا
 فدخلنا عليه ونحن جماعة من الاطبا وهو في قلعة دمشق في بيت صغير كان يتخذ فيه
 وقد استخام منه المرض واستخمت الخوانيق علي حلقه فما كان يسمع له صوت فشرعنا
 في مداواته فلم ينجح فيه الدواء معنور لجله وكانوا قد اشاروا عليه بالعضد في اول
 المرض فاستغ وكان مهيبا فاروجع وكانت وفاته يوم الاربعاء حادي عشر سوال
 ودفن بالقلعة ثم نقل الي مدرسة التي اشاهها بجوارق الخواصين ويقال انها كانت
 دار عمر بن عبد العزيز وقيل دار سليمان بن عبد الملك ومات في ثمانين وحبس في سنة

عن الكذب وليلا يقول ما ليس فيه فكتب بن القيسراي كلاما ودعاه فيه ثم قال
 واري ان يقال علي المنبر اللهم واصح عبدك الفقير الي رحمتك الخاضع لهيبتك
 المعتم بفتوتك المجاهد في سبيلك المرابط لا عدا دينك ابا القاسم محمود بن يحيى
 بن اسفنتونا صراحتي المومنين فان هذا ما يدخله كذب ولا يزيد فكتب نور
 الدين بخطه علي راسه منصوبي ان لا يكذب علي المنبر انا بخلاف كما يقال افزع بها
 لا العمل فله عمل عظيم الذي كتبت به جيد اكتب به نسخا الي البلاد فكتب
 وكان يقول لا صحابه حرام علي كل من صحبني ولا يرفع الي قصة مظلوم لا يستطع
 الوصول الي وذكر بن الاثير في تازخه وقال **كان مجلسي نور الدين مثل مجلس**
 رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يسبح لاحد فيه كلمة الا غيبة فلما ملك صلاح الذي
 دمشق حضر الحافظ بن عساكر مجلسه فسمع لعظا كثيرا وكل واحد يحدث مع
 الاخر وليس للمجلس هيبة فبكي الحافظ وقال يرحم الله نور الدين خلف حضرت
 مجلسه مرارا فاسمعت احدا ينطق الاجوابا فها هذا اللفظ فبلغ صلاح الدين فقال
 اذا حضر الحافظ عندنا فلا يتكلم احد بكلمة فوكر ما جري بعد وفاته كان ولده
 الصالح لم يبلغ الحام ما جلسوه مكانه وحضر القاضي كمال الدين بن السهروردي وسى
 الدين بن المقدم وجمال الدوله وريحان وهو اكبر الخدم والعدل ابو صالح بن الجهمي
 امين الاعمال والشيخ اسما عيل جازن بينت المال وتخالفوا ان تكون ابيهم واحد
 وان شئى الدين المقدم اليه تقدمه العساكر وروعه الملوك الصالح ووصل
 كتاب صلاح الدين من انفا الفاضل الي دمشق وفيه ادم الله ايام مولانا
 الملك الصالح ورفع قدره واعظم اجر الملوك في مولانا السلطان الملك العادل
 واخر اصد رخدمته هذه بيوم الجمعة رابع عشر من القعدة وفيه اقيمت
 الخطبة بالاسم الكبري وصرح بذكره في الموسم العظيم والمجع الذي الغوفيه
 ولا تايبم واسم الملوك اسمه في الخدمة ووفي به الرينه من حقوق الخدم
 ومع كلمة الاسلام لعلمه ان الجماعة رحمة واسه تغالي في جلد ملك مولانا اللطا
 الملك الصالح ويطلب به وعلي يديه ويديم النعما عليه وذكر فصولا تتعلق بالتمنيته
 والتعزية والمبالغ الفخر وفاة نور الدين قصدوا بان ياس طمعا في البلاد

نراسلم شمس الدولتين المتقدم وخوفهم باس صلاح الدين فلم يلتفتوا فما لهم علي مال
 ودفعه اليهم في ذلك الوقت وبلغ صلاح الدين نشق عليه وكتب الي شرف الدين
 بن ابي عمرو يقول لما بلغني وفاة المرجوم خرجت من مصر لقصده الجهاد ونظيره
 البلاد من اهل الكفر والعناد فبلغني حديث الهديفة المودية بدلما الاسلام وشيخ ربيعة
 المصطفي صلي الله عليه وسلم وسيدنا الشيخ ابي من جرد لسانه في انكار هذا الامر فان
 5 للسانه نعمد السيوف وتتجدد الحنوف وما ان سيف الدين غازي فقد كان سار
 عن الموصل ليجدة عمه نور الدين ووصل الي حران فبلغه وفاة عمه فاستولي علي
 الجزيرة بحاسرها ما خلا قلعة جعبي وكان نور الدين قد ابطل المكوس والخنوز ومن
 الجزيرة فاعادها سيف الدين واقام ثادا بنا ديرة الاسواق وببده باطية خمر
 وقدم وهو يشرب فكثر التوجه علي نور الدين والدم لسيف الدين واراد سيف الدين الجعبي
 10 الي الشام والاستيلاء علي حلب فقال له الامراء حج الي بلدك فقد ملكت الجزيرة ولم يملكها
 ابوك وصلاح الدين يبي يدبك فكتب الي امر نور الدين يلومهم حيث ملكوا سيف الدين
 الجزيرة ويقول سوف اصل الي خدمتين مولاي واحارني انتقام والده علي وما علمني به
 وكان شمس الدين بن الدايه في قلعة حلب حاكما عليه هو واحقره مجد الدين ابوبكر وسابق
 15 الدين عثمان وكانوا اعز الناس علي نور الدين وكان نجم الدين ابوبكر وضع نور الدين
 وكانت شيراز لشمس الدين علي بن الدايه وبلغه خبر نيل باشر لا خبيد سابق الدين عثمان
 وحازم لبر الدين حسي اخبهم وكان نور الدين قد اسكنهم معهم بقلعة حلب ولا
 يصدر الا عن رايهم فلما مات نور الدين لم يشكوا انهم احق بتويبة ولد من غيرهم
 وكان اوجههم شمس الدين وكان بالقلعة معه ساد بجت الخادم فلما وصل سيف
 20 الدين الي القوات ارسل شمس الدين الي دمشق فطلب الملك الصالح ليوقع به سيف
 الدين فقالوا ان سير نموه اليه استغوي علي تويته فاعتدروا اليه واقام الملك
 الصالح بدمشق تمام هذه السنة استتمت ترجمة نور الدين محمود رحمه الله عليه
 وصلي الله علي اشرف خلقه محمد وآله السنة السبعون وخماسة
 قال جدي رحمه الله في هذه السنة انتهى تفسير القرآن علي المنبر
 25 شكر الله تقابلي وقال ما عرفت واعظا غيبي فسوالقران كله علي المنبر الا انسا

فصل وفيه سلمت الي المدرسة التي بباب الارح وكانت دار الوزيرين
 جهير وكانت بنفسا جهة للخليفة المستفي فداش تربيتها ووقتها علي اصحاب
 احمد بن حنبل وفضلت امرها الي واوقفت عليها قرية وحضر درسي قاضي القضاة
 وصاحب الباب وارباب الدوله وطلع علي خلعة نفيسة وذكرني دروسا كثيرة
 وكان يوما مشهودا وخرجت وبين يدي الدعاء وارتفعت الادعية للخليفة
 ووقفت الناس صفوا فاسئل يوم العيد قال **_____** واصاب اهل المذهب
 يعني المتأمله من ذلك عم عظيم لانهم حسدوني وجلست تحت المدرس يوم الاربعاء
 في سوال فكان الجمع زيادة علي خمسين الفا فاذا دعوا اهل المذهب وكان جدي
 يقول والله لو لا احمد والوزيرين هبيرة لا نتقلت عن المذهب فاني لو كنت
 حنفيا او شافعيا لجلتني القوم علي رؤسهم **فصل** وفيه ملك صلاح الله
 دمشق لما انتقلت نوبة الاسطول فسار اليهم بجساركه وكان بن المقدم
 قد كان بنه والقاضي كمال الدين بن السهرزوري وابن الجاوي والاعبان وكان
 بالقلعة رحمان الخادم فعزم علي قتاله فجهز اليه عكر دمشق وركب صلاح
 الدين من الجسور واتقاه اهل دمشق باسهم واحد قوا به فثرو عليهم الررام
 والدنا بيجر صلاح الدين فدخل دمشق ولم يخلق في وجهه باب ولم يمنعه
 مانع وقال **_____** القاضي الفاضل فلما دمشق عناية لا عنوة وكان
 عكر دمشق لما راوا مغل العوام بصلاح الدين امكنوا راجعين الي القلعة وتزل
 صلاح الدين بدار العقبني وكانت دار ابنه وتزل اخوه شمس الدين بدار عمه
 اسد الدين شركوه وتمت عليه القلعة اياما ثم سلم اليه رحمان الخادم
 واحسن صلاح الدين الي بن المقدم والقاضي بن السهرزوري وسفي الي دار كمال
 الدين فاترجع وخرج الي لثابه ودخل صلاح الدين مجلسه وباسطه وقال
 يا مال الدين لما كنت في السجكية قد كانت بيننا هبات ومشا هبات وكان كمال
 الدين يكرهه فكان كل واحد منها ينفض علي الاخر احكامه فقال له صلاح الدين **_____**
 اليك الا زيل ما في خاطر كرمنا الوهم واعرفك ان ما في قلبي اليك نكوة قطب بنفسا
 وقرعينا فالامر اركه والبلد بلدك **_____** قل **_____** وسفي صلاح الدين

الي دارالدين من احسن ما سطرو في السير وهو دليل علي نواضعه وعنوه بعد
 ما قدرنا طوي لمن جابعه ان نكروا عنبر وعرف قدر انعام الله عليه فحمد
 وشكروا وكثر الشرايع اخذ صلاح الدين دمشق ثم ان صلاح الدين اسكن اخناه
 طغتكين قلعة دمشق وطغتكين هو سيف الاسلام ثم كتب الي الملك الصالح في نور
 الدين كتابا يتواضع له فيه ويخطبه بولانا وابن مولانا ويقول انها جيت من مصر
 6 حذمتك لاودي مايجب من حقوق المرحوم فلا تنزع من حولك فتفسد احوالك
 وتختل امورك وما قصدي الا جمع كلمة الاسلام علي الفريخ فعرض كتابه علي ارباب
 دولته وفيهم خالد بن محمد بن القيسراني وعلان ابيه واني العجمي فاشاروا اليه
 بان يكاتبه بالقلعة فكتب اليه منكر عليه وجنسه الي كفر النعمة ومجدا حسنا
 والده ووعده وهدده وبث بالكتاب ح ماله بن حسان صاحب صنع فاغلظ لصلاح
 10 الدين في الجواب وقال السيف الذي ملكك بصري التي تذكر وانك
 الي سيفه فغضب صلاح الدين وقال والله لو انك رسول لخصت عنقك والله ما
 جيت اليها هنا شرها ولا طماعة الدنيا وفي مصر كفاية وما جيت الا لاستنقذ
 هذا الصبي من يد شركك وامثالك فاتم سبب زوال دولته ثم طرده بغير جواز
 فغاد الي حلب واستتاب صلاح الدين بدمشق اخاه سيف الاسلام طهيم الدين
 15 طغتكين وسار الي حمص فاخذها وفتح حماه وسار الي حماه فاستغاثوا عليه
 بالاسماعيلية واعطوهم ضياعا وما لافارسوا اليه جماعة من فتاكهم وراهم
 ناصر الدين حما رعيين صاحب ابي قبيس فغرمهم لانه كان منازعاهم وانكروا
 عليهم بحببه وسبق الي خيمة صلاح الدين ليجبوا فادركوه علي باب الخيمة بسد
 20 ارادوا العبور علي صلاح الدين وكان امير جنوده سيف الدين طغرل يهذب
 السيف وقتل واحدا منهم واجتمع الفيلان علي الباقين فقتلهم ورجل صلاح
 الدين عن حلب في اول رجب وجا الي حمص ثم نازل بحلبك فاخذها في رمضان
 من الحرام بين الرعياني ووصل عسكر الموصل الي حلب وانضاف اليهم عسكر
 حلب ونزلوا تل البطان فساق عليهم ونعتهم وكان مقدمهم عز الدين مسعود
 26 اخو سيف الدين غازي فكسرهم كسرة عظيمة وانهم نزلوا الي حلب وعلم انقاهم

واسرر جالهم فاجتصرت حلب وهي المدة الثانية من حصار حلب والمدة الاولى من
 كسرة الموصل ورجع صلاح الدين فنازل حصن تاردين واحده من بني الزنكرويل
 وكان من اكار امر نور الدين ولقبه خنز الدين واسمه مسعود واعطى
 مدينة حلب لخالد وقيل لابن خاله وصهره بن شهاب الدين محمود واعطى
 حصن لناصر الدين محمد بن اسد الدين شركوه وجاتته رسل حلب واتفق الحال
 ان يكون بدمشق نائبا عن الملك الصالح بن نور الدين فاجابهم وشجع
 في ابن الدايه وقال لا بد منهم فلم علينا حقوق كثيره قتالوا نهم وفارقوه
 علي ذلك وجاتته الخلع والتشريفات من الخليفة ولاهله ولقب بالملك
 الناصر وفيه **الناصر** وصلت التنويه من العراق في عشرة الف
 فارس وراجل فتولوا بزاعة والباب فقتلوا ثلاثة عشرة الف فارس
 الاسماعيليه وسبوا نساءهم وذرايرهم وعادوا الي العراق وهم الفتيان
 والروس علي رماحهم وعلي القصب عشرون الف اذن وبعث صلاح الدين
 العساكر فغاروا علي البلاد الاسماعيليه واحرقوا سمرقند ومعرة مصر
 صهيبي وضياح جبل السماق وقتلوا عظم اهلهم وفيهم **الاستيخار**
 صلاح الدين العباد الخائب وسببه انه التقى القاضي الفاضل علي حصن
 ومدحه بايات من الشعر فدخل الفاضل علي صلاح الدين وقال له يا بئسك
 تراجم الاعاجم وما حملها مثل العباد فقال ما لي عنك ومدوحه انت كاتبتي
 ووزيري وقد رايت علي وجهك البركه فاذا سلمت غيرك يجدر
 الناس فقال الفاضل هذا جبل التراجم وربما اغيب انا ولا افذر علي
 ملازمتك فاذا غبت قام مقامي وقد عرفت فضل العباد وغذنته
 للدولة النورية فاستكتبه وفيهم **الاستوزر يوسف**
 الدين غازي صاحب الموصل جلال الدين ابي الحسن علي بن جلال الدين
 الوريث الاصغر في فظهور منه من الكتابة والمنهضة وحن التدبير
 والكتابة ما لم يكن في احد وكان عمره خمسا وعشرين سنة **فصل**
 وفيه توفي ارسلان شاه بن طغرل بن ملك شاه وجلس بعد في الملك

ولده فطرد شاه وكان صغير السن والذي توفي امر محمد بن الذكر ابل شاه
 ويلقب باليهلوان فاقام بهمدان بدير الامور وبعث اخاه العدل كلثوم
 علي ادريجان وبعث اليهلوان بطلب من الخليفة السلطنة لفطرد
 شاه فطرد رسوله ولم يلبثت اليه وفيهم **توفي شملة**
 التوكائي كان قد غلب علي بلاد فارس وجورستان وبني بها فلاعكا
 وقوي السملوفيه وكان يظهر طاعة الخليفة محادعة سنة فاقام
 كذلك نيافا وعشرين سنة وكان يباشر الحروب بنفسه قصد
 تزكا في نخوج بنفسه فقتلهم مجاه سهم خنات بعد يومين واقام اولاده
 في قلاع جورستان الي ايام الناصر ابي العباس احمد بن المستفي فبعث
 اليهم وزير بن الغضاب واخرجهم من البلاد واستوي علي اللابن قلعة
 وبعث باولادهم الي بغداد واقاموا حتي ماتوا **فصل** وفيه توفي
 مهدي محمد بن عبيد الله ابو شجاع البسطامي البجلي كان فقيرا فاضلا شاعرا
 ذكروه العاد في الجريدة وقال كان فصحا قال كان ببند في مجلس وعظه
 ومن شعره

- لقد هيت الريح من بلدي • صاحب ساكن ذاك البلد •
- تقمت اليها وعما تقمتها • وما عائق الريح قبلي احد •
- قلنا **ومن هاهنا اخذ القليل ولعله اخذ من قول القليل**
- هبت شمالا فقال يا بلدي • انت به طاب ذاك البلد •
- وقبل الريح من صبا بسنه • ما قبل الريح قبله احد •
- وفيه **توفي ابو الفضل احمد بن جعفر صاحب محرب المعتنفي**
- والمستنجد والمستفي ولقبه زعيم الدين وناب في الوزارة وما زال
- يتقلب في الاعمال نيافا وعشرين سنة وكان حافظ الحديث الكثير وكان
- فاضلا عادلا سافرا محبا للعلم والصالحين وكانت داره ماوي لم وكان
- يحب جدي رحمه الله وكان ياذن للقولم لخصور المجلس وجري فيه
- مدائح كثيرة ولد علي جري فضل كبير وكانت وفاته في ربيع الاول وصلي عليه

مسأكر الشرق وديار بكر والحلبيون فكانوا عشرين الفا ما بين فارس وراجل وبلغ
 صلاح الدين وهو بدمشق ولم يكن عنده سوى ستة الف وداري الخلف عن اعدائهم
 وكان في انتظار العسكر المصري فسار فنزل حماه ونزك اقله بها وسار الى جان
 التركان وجاءه رسول الحلبيين يخبرونه باسهم ويأمرونه بالرجوع الي مصر قال
 رسولهم فوافيته وهو في خيمة صغيرة علي بساط لطيف وعنه سجادة ودين يديه
 5 صحف وهو مستقبل القبلة والي جانبه زرديته وسيفه وقوسه وتكاسه
 معلق في عمود الخيمة فلما راينه وقع في خاطري انه المنصور انني مارقت سيف الدين
 والامر وهم علي طنائس الحروب والخوذات ووق والجبول تعمل وليس في خيامهم خيمة
 الا وفيها انواع الحمرات فاديت اليه الرسالة وجاءت الظه ففج العسكر بموت
 الاذان وفي كل خيمة امام قتال في الحف باصحابك وقل لهم يستعدوا للقاي فاني عند
 10 طلوع الشمس نازل عليهم ويحكم اعد بيننا وهو خير الحاكمين قال
 فمارقته وانا علي بصبح من نصره وخذلانهم وسقت عامة الليل فوافيتهم وقت
 الفجر ومسكاري فطلعت سيف الدين فقيل هو نايه قال واسه ما انتظر
 الشمس الا وعلام صلاح الدين قد اقبلت والكوسات تحفق واصحابنا نيام فقاموا
 15 سرعيني وكان يوم الخميس عاشر سوال وكان يمينة صلاح الدين بن خاله شرب الدين
 محمود وعلي ميسرته بن زين الدين صاحب اربل وصاحب بصري وهو في القلب وكان
 في يمينة الموصله مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وعلي ميسرته الحلبيين وسيف
 الدين في القلب وكان صلاح الدين قد وقف علي تل عالي يحمل بن زين الدين فلحن
 ميرة صلاح الدين وحمل الحلبيون علي يمينة فتعنتوها فنزل صلاح الدين
 من التل وراي ان بياشرا لا من بنفسه والاختلاف ساق اليهم وانفق وصول العسا
 20 المصرية في تلك الساعة مع تقي الدين عمرو عز الدين قومه او تناصر الدين محمد بن اسد
 الدين نهال ذلك الحلبيين من دق الكوسات وحس الاطلاق والعدد الواردة
 والخيال العربية فانتزوا وولوا سنه زيني وساق صلاح الدين خلفهم واسر
 امراهم ونجا سيف الدين بنفسه وعاد صلاح الدين الي خيامهم فوجد اربل وسيف
 الدين مفروسا بالرياحين والمغايي جلوس في انتظاره والخوذات ووق ومطابحه
 25

تتدورها وفيه اقفاص الطيور فيها انواع من الغاري والبلابل والوزرات فارس صاح
الدين يما كان في السراوق من المغنيين والحمور والطيور الدير وقال الرسول قل له اشفق
بهذا اليق من مباحرة الحروب ولا تعدي الي مثلها ثم فرق صلاح الدين الحزبي والحزب والحيا
علي اصحابه واعطي عز الدين قزوينه سرادق سيف الدين وكان عز الدين قد ابلي في ذلك
اليوم بلاصنا ثم سار سيف الدين فتول علي منج وريها قطب الدين بنال بن حسان فقاتله
5
وانتق وتوقع سلمه في الصور وطلب الامان علي نفسه فانه خرج سليبا وخرج صلاح
الدين من الحصن ثلاثا بية الف دينار و عرض عليه المقام عنده فانتع وكان بينه وبين
صلاح الدين سنان قديم فاتفق ان يكون تبعاله فسار الي الموصل فاقطع سيف الدين الرقعة
وسار اللطان بيخ حصن بواعه ونازل اعزاز فاقام عليهم ثمانية وعشرين يوما
وفتحه في ذي الحجة **فصل** وفيه قوت الاسما عيليه علي صلاح الدين وهو
10
علي الاعزاز جاه ثلاثة في زي الاجناد فضربه واحد بكفي في راسه وكان في عمته
زرر مد فون فلم يجرجه ووضعه السكبي في خده وقتل داوود بن سكلان وقتل
اللائه فدخل صلاح الدين فتول علي حلب فبعث الملك الصالح اخته لقا تون بنت
نور الدين الي صلاح الدين في الليل فدخلت عليه فقام قايما وقتل الارض وبكي علي
نور الدين فسالت ان يرد عليهم اعزاز فقتل سمعا وطاعة واعطاها اليهم فقدم
15
اليهم من الجواهر والعق والمال شيئا كثيرا وانتقح الملك الصالح ان له من حاه وسا
فتمه الي مصر وان يطلق الصالح اولاد الداية وسار الي بلاد الاسما عيليه فنصب
النا جنبي علي مصيات ونهب العساكر بلادهم وقتلوا وسبوا وكان مقدم الاستع
سنان بن محمد فاسل الي سبب الدين محمود صاحب حماه طالب صلاح الدين يقول
عني جيرانك وقد فعلت بن اختك فينا ما فعل والمعلمه رجيله عذافا شنع اليه
20
فما امكنه مما الفتهم فاحبر صلاح الدين وقال اخاف علي نفسي فحول الي دمشق
فصل وفيه قدم شمس الدولة اخو صلاح الدين من اليمن الي دمشق
في سلح ذي الحجة وفيه موضع سيف الدين غازي امر الموصل الي مجاهد الدين قنبار
المحامد وكان قبل تولد نائب سيف الدين **فصل** وفيه توفي الحافظ بن
عساكر واسم علي بن الحسن بن صبة اسمه بن هيداسه بن الحسين ابو القاسم الدمشقي المعروف

وثانين امرأة وسمع منه الحافظ ابو العلاء الهادي وهو الكرمي وذكر ابنه القبيح
 انه صنف ستين كتابا وكانوا يفضلونه على الخطيب وله بني نور الدين دار الحمد
 بدشتي وعاش ابنه ابي سنة ستاية وتوفي بها انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
السنة الثانية والسبعون **محمدا** يدعي جدي رحمه الله في هذه السنة تعرض
 رجل لامرأة فاستغت الا ان يدع من ينكح فغلب حبه لها فكان يدع من ينكح وبانها
 فقال لها في بعض الايام قد جيلت فاعلم بي د واللاستقاظ فعمل له فولد ولدا
 وحضر مجلس بعض الوعاظ وكتب اليه رقعة بصورة الخال فقال هذا النكاح صحيح
 لانه سبني انه خني في حكم امرأة لا ياتي ويؤني وعجل الناس من هذا **فصل**
 وفيه بني مجاهد البوني فيما ز الخادم الناب بالموصل الجامع الذي بظاهر الموصل
 علي دجلة ثم بني بعد الرباط والمرسة والتمه والمارستان وكلاهما مجاورا
 ووقف عليهما الاوقاف وفيهما **تزوج صلاح الدين بالخانقاه عصمة**
 الدين بنت الامير معين الدين ابوزوجة نور الدين محمود وكانت تملعه وشق
 زوجها سنة شرف الدين ابي عسرون **فصل** وفيه كانت نوبة الكبير خدم
 السودان بالصعيد مع كل اسود بالصعيد وسار الي القاهرة في مائة الف
 ليعبد الدولة المصير فخرج اليه الملك العادل سيف الدين وابو العجاء
 الكاربي وعز الدين موسك والنقوا فقبيل الكنوز عن معه ويقال انهم قتلوا
 منهم ثمانين الفا وعادوا الي القاهرة فقال **العادل الكاتب**
 قتل الكفر وما انتطم فيه عتق وقيتها **اسار صلاح الدين الي مصر واستتاب**
 اخاه شمس الدولة علي الشام وجاءت الفخخ الي داريا فاحرقوها ونهبوا وعادوا
 وفيها **المر صلاح الدين قد اقرس بعارة سور علي القاهرة ومصر وضع فيه**
 اموال عظيمة ولم ينتفع به احد وفيها **ابطل نور الدين القفارة التي كانت**
 توضع من الحاج بجره مما يجلب في البحر وعوض صاحب مكة عنهما في كل سنة ثمانية
 الف اردب قمم تحمل اليه من البحر ويحمل ثلثا فتفترق في اهل المارستان في القصر ووقف
 عليهما الاوقاف وعلي اهل المدينة وفيها **اعمر صلاح الدين مدرسة النسا**
 بالقرايه فتولي النجم الموساني وعمر المارستان في القصر ووقف عليه الاوقاف ورج

بالناس تيماز النجمي **فصل** فيها توفي علي بن منصور أبو الحسن السروي الأديب
 مودب أولاد آتابك زكي استنقر ذكره الخطابي عساكو وقال كان باجدة الما ويكتب به
 علي الخطاط كتابه حسنة لأنها كتبت بقلم الطوبار ويكتب ما يريد وينقله ويكمله
قال والشدي من شعريه في فصل الربيع وفصل دمشق ومدح نور الدين

شعر

- 5
- • •
 - فضل الربيع زمان نون نور • وانقاس اشجاره مسك وكان نور •
 - مات به الارض حبي في ملباسها • فجاز من حسنها في الجنة الحور •
 - تغل تشدو ابا الاطيار من طرب • نذاهزار وقسوي وزر زور •
 - كان امواتها فوز الفصور فخج • زبر ونبب ومزار وطنب شور •
 - 10
 - تبيل اعضانها وجد اذا شجعت • ورق الحمام وغنتها اشجاره •
 - يا ايدي في دمشق ان لومك لي • زور ويشهد لسوز رانه زور •
 - كانا حنة الخلد دانيسة • تصورها ففخت منها الما صوره •
 - في كل فطورها للعلم مدرسة • وجامع جامع للدين معموره •
 - يتلي القرآن به في كل ناحية • والعلم بذكر فيه والتقاسيره •
 - 15
 - تكامل الحسن فيه ما كملت • او ما في مولي بنشر العدل مشهور •
 - الملك والدين والدين باجمعها • وللخليفة من انواره شور •
 - كمد الفقيه وكبر للضعيف نيا • للفتي عنه تقديمه وتاخير •
 - معلاي يا خير من يدعي لكرمة • وضيوم زانه عقل وتوقير •
 - عش وابق العلم ومر واحكم ودم ابراه • ماسح عينه وما هبت اعاصير •

20 **وقيل** انه توفي في سنة سبعين وخمسة وفي هذه السنة توفي حمدي مسعود
 ابو المعالي ابو القاسم الاصمغاني شاعر فصيح خرج الي الحج فتوفي بقمند وذكره العماد

وانشد من شعريه

شعر

- • •
- ولما ان توليت القضاء • وقاض اليهودي كفيلك فيضا •
- ذبحت بغيري سكين واني • لارحو الذبح بالسكين ايضا •

25 **فصل** وفيه توفي القاسم كلال الدين بن السهرزوري ناضي دمشق والشام واسمه

محمد بن عبد الله بن القاسم وكنيته ابو الفضل ولد سنة اثنتي وتسعين واربعمائة وقد
 بغداد وتفتحه علي سعد المهدي بالنظامه وسمع الحديث بعقداد والموصل وكان رئيسي
 اهل بيته وولي قضا القضاة بدمشق وحصى وحماه وحلب وجميع الشام في ايام نور الدين
 بن زنكي وكان اليه امر المدارس والمساجد والاوقاف والحسب والامور الدينية والفتنة
 وكان صاحب العلم والسيف وكانت محبته دمشق اليه وولي فيم بعض غلانه ولاهسا
 نور الدين صلاح الدين وكانت بينهما مضاغنه وكل واحد منهما ينقض حكم الاخر فلما
 كتب اليه صلاح الدين ان يساعده علي اخذ دمشق اعانه وقضله ابوابا فلما دخل صلاح
 الدين شي لي دار كمال الدين وطبيب قلبه وقد ذكرناه وذكره اللعاذي في الحريدة يعني بالكرنا
 وقال **كان فاضلا جوادا سمحا وينا عفيفا ذامرة ظاهرة وصدقات**
دارة وافرة ويوصل جالي الشيخ احمد والشيخ ابي عمر شيخ الخطاب له واحد اول
 من سكن قاسيون فزاره ومعه الف دينار فدفعها للشيخ احمد فاشتمع من اخذها
 فاشتمري كمال الدين فرتبة العالمة بوادي بردا ووقف نصفه علي الشيخ احمد والمقاد
 والنصف الاخر علي الاساري وهي باقية الي هلم حرا **فصل** لما مرض القاضي كمال
 الدين وهو بدمشق بلغ بن عصفور وهو جليب فقدم دمشق ودخل علي القاضي كمال الدين
 وعانته وكبيا فلما توفي كمال الدين توفي بن عصفور فامرهم وخرج في جنازته ماشيا حرق
 الملوكة مشاة سيف الاسلام وتوفي اليه عمر خمس الروله وغيرهم وصل عليه يجام دمشق
 وحل الي قاسيون فدفن بسفحة قرب باب الخارق عند مسجد المنار ولم يكن عنده من اولاده
 احد الا نكاح عنده ابن اخيه ضيا الدين ابو الفضائل وكان كمال الدين قد تصدق بجميع ما ملك
 عنده واوصي بجاله واقف اوقافا كثيرة علي ابواب البهو وقيل انه لم يكن له لكن فكنن
 في احرامه وكانت وفاته سادس المحرم واوصي بالقضالا بن اخيه ضيا الدين مع وجود
 ولده وكان كمال الدين ولدا لاسد محمد بن محمد بن عبد الله ولقبه محيي الدين وكان ابوه
 قاضيا علي حلب ولما مات كمال الدين رثاه بابيات وكان للقاضي ثلاثة اخوة احدهم
 اسم يحيى بن عبد الله مات سنة ثمان مئتين وخمسة مائة والاخر اسمه القاسم بن عبد
 الله ولقبه شمس الدين وولي قضا الموصل وكان يعطوه له كلام حسن وقبول ونوفي في سنة
 ثلاثين وخمسة مائة وقد ذكرناه هناك والثالث اسمه سعد بن عبد الله ذكره في سنة

ست

ست وسبعين وثمانين واسم العلم السنة الثالثة والستون وخمسة
 وفيها وصل يباس الذي عمى على الخليفة وقال مع قلب الدين فيما زال في محم التاج وبه
 سيف وكثر وقتل الارض مرارا وطلب العتق فنعنا الخليفة عنه واعيد الي امرينه
 واحسن اليه وفيها **س** تغير الخليفة علي الروزيين رئيس الروسا وخرج
 الي الحج فقتل وسنذكون وفيها **س** وقعت واقعة ببغداد وذلك انه كان
 5 لرجل عمه وامه فاعتقهما وزوج العبد بامه فاولدها اولاد واقاما الاربعين سنة
 علي ذلك ثم تبين ان الامنة اخت العبد لاسم وابيه الجواب **س** انم عليهما
 فيما مضى لعدم العلم بما لهما ويفوق بينهما للاخوة وتغنى لاحتمال ان تكون حاملا
 سنة فاذا فرق بينهما حرمت عليه ويجوز له النظر اليها لانها اخته الا ان يخاف
 علي نفسه **فصل** وفيها كانت واقعة الرملة في هادي الاخر خرج صلاح
 10 الدين من مصر بالساكن ونزل علي عسقلان ثم رحل يريد تل الصيافة فازدحمت
 المساكن علي الجسر يريدون العبور فلم يشعر الا وقد خالطهم الغدغ فبعث
 نجي الدين عمر وقتل ثم قتل وقتل من المسلمين خلق كثير وانهمزت عساكر الاسلام
 واسر كثير منهم الغنمية عيسى وغيره ولولا ان الليل حجز بينهم لم يبق من
 15 المسلمين احد وسار صلاح الدين والليل الي مصر في غير ليل ولا ماؤلا زاد وكانت
 هذه الواقعة من اعظم الوقايع اذ في الاسلام فاوهنت صلاح الدين لانه كاد
 ان يتلف جوعا وعطشا ونهبته خزائنه وقتل رجاله واسرابطاله وكان
 مقدم الغرغ ارباط وكان من اكبر ملوك الغرغ وكان نور الدين قد اسره في وقعة
 حازم وحبس في قلعة حلب فاطلته الملك العالج بما وسع ملوك الغرغ وما
 20 اتلف عسكر المسلمين الا انهم تغرفوا في الغارات وكانوا زيادة علي عسيري العا
 ووقعت الكسة ومعظمهم لم يعلم فلما رجعوا من الغارات لم يجدوا صلاح الدين
 وليمكن لم حصن يا وون اليه فدخلوا الرمل وتبعهم الغرغ قتلا واسرا ومن
 سلم منهم مات جوعا وعطشا وكان يوما عظيما علي الاسلام لم يحمره الا وجهه حطى
 ورجع ارباط بجعد الي حماه فاناخ بها وهدمها ب الدين محمود خال صلاح الدين
 25 وهو يومئذ مريض وعند سيف الدين المشطوب قاتلهم العسكر واهل حماه

ثا لا عطيما ولو لا المستلوب لكوهها وقطعوا اشجارها واحرقوا ضياعها وحلوا
 الي حازم وبها كسكتي الخادم عاصيا علي الملك الصالح اسمعيل فنصبوا عليهم
 المناجيني وقالوها ايام فالجات الضرورة الي مصلحة الملك الصالح فبعث
 اليه النجدة فدخلوا الي انطاكية وقتل كسكتي وابوصاح العجمي وبلغ صلاح الد
 5 نزول الغرغخ علي حماه فجمع عساكر مصر وسار الي الشام فقدم دمشق وبها
 اخوه شمس الدولة سغفوله بلذاته ولهوه وكان قد بعث الي الغرغخ جمال
 مصانعة فعز علي صلاح الدين ولا مده وقبح فعله وقال انت سغفول بالعب
 ونضج اموال المسلمين وكان وصول صلاح الدين الي دمشق في شوال وانتاب
 بمصر اخوه العادل ابا بكر **فصل** وفيه توفي احمد بن بكر وشيخ اهل الميادين
 10 العقبة الحنبلي ولد سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وقوا القرآن علي ابي العيزر كادس وتفتحه
 علي ابي بكر الدينوري وسمع الحديث من ابي الحصين وطبقته وكانت وفاته في صفر
 وملي عليه جماع القسود من قريبا من احمد بن جنبل وكان زاهدا عابدا ورعا
 كثير العبادة وزوجه جدي الكبرى ناته ويقال لها ست العلى وفيها
 توفي صدقة بن الحسين ابو الفخض الناسخ الحنبلي ويعرف بابي الحداد امام المجد
 15 الذي بيني العنق والبدرية ببغداد ذلك جدي في المنتظم وقال ولد سنة سبع
 وتسعين واربعماية وحفظ القرآن وتفتحه واقفي وتأخر ولكنه قرأ الشفا
 لابن سينا وكتب الفلاسفة فتغير اعتقاده وكان يبرهن فلتات لسانه
 ما يدل علي سوء عقيدته وتارة يسئف من حدس بن الراوندي وتارة يبشير
 الي عدم بعث الاجساد وتارة يعترض علي القضا والقدرا **وقال**
 20 لي يوما اننا احام الامم فوق الفلك وقال ما ادري من اين جينا
 ولا اي سئلق يبردون ان يجلوننا وله اشعار من هذه الجنس مذمومة قال
 جدي فلما تحقق هذا عندي هجرته سنين ولما مات له اصل عليه ومع هذه
 الفواحش والاعتقادات السيئة كان يظهر الفقر ويطلب من الناس فلما مات
 وجد له ثلثماية دينار ومات في ربيع الاخرود من باب حروب وراه
 25 ابو بكر الدلال في المنام وهو عربيان قال له ما فعل الله بك قال قلت له اغفر لي

فتلا ما اريد ان اغفر لك هذا صورة ما حكى جدي في المنتظم قلت وحكي لي شيخنا عبد
الوهاب بن برعش المقرئ وكان جاره قال دخلت عليه يوما في ايام الفتنة
في بغداد فرعدت الدنيا بعد انزعاها فرفع رأسه الى السماء وقال خطاب في الارض
وخطاب في السماء قال — وكانت قد سقطت اسنانه وسخر الله له بعض
الاهام وكان يبعث له الدجاج والطعام فكان يقول فتلني في اول عمري بالقر والجوع
5 ويبعث لي في اخر عمري الدجاج وقد اخذ اسناني فما اقدر ان اهل تال —
وقال لي يوما فلان ماتني هو الاصحابنا الغله الصنعة انا وبينهم اموت بلوع
وما يطعمني احد لغنة فاذا مت غدا شدوا يا بوني بالجبال وصاحوا هذه طرايات
الصالحين قال — فقلت له طيب قلدك ما يفعلوا بك هذا ابراقال انت
ايضا من الحمير قال — وكان يجسد جدي وكانت بنفت اجارية الخليفة
10 تعلم ذلك فكانت تغبطه يبعث اليه يوما خادما معه خادم معه طبق مخيل
منه بل زبقي فوضعه بين يديه فظن ان فيه حلوة فكشفه فاذا بقدرج من
زجاج فيه ما فقال الخادم الجبه تقول لك هذا ما من بيبي وقعت فيه فارة فا
تفره هوطا هرام نجس فشمته لجمته وقال الخلع والحلوات والمال الي بن الحوزي
فقصده يسأل عن الما النجس فالبقم الخادم فضحكت وبعثت له شيئا ففصل
15 وفيه تزفي كشكين الخادم خادم نور الدين محمود وكان من اكار خدمه واه قلع
الموصل يابنة عنه فلما مات نور الدين هرب الي حلب وخدم سمس الدين ابن الزا
ثم جاء الي دمشق واخذ الملك الصالح وجا به الي حلب وقد ذكرناه واقطعه
الملك الصالح حازم وطام به وعصي عليه فلما حصر الفرنج صالحه وقد ذكرناه
واختلق في سبب قتله علي قولين احدهما ان كمشكين حسدا صالح بن العجي
20 وزير الملك الصالح فوضع عليه الاسام عيلية فقتلوه واستقل كمشكين بالامر
فقتل الملك الصالح ما قتل وزيرك الا الخادم ليسند بالامر فحبسه وطالبه
بتسليم قلعة حازم فكتب الي نوابه فابوا ان يسلموها قال — العماد الخا
فلما طال امر فصر عمره والثاني انهم لما استنعموا من تسليم قلعة حازم خرج اليه
25 الملك الصالح من حلب ومعه الخادم فقال امرهم بتسليمها فامرهم فلم يغبلوا فعلقه

منكوسا ودخن تحت انتة فمات وعاد الملك الصالح الي حلب فاخذها ثم سلمها
 بعد ذلك الي هلولك ابيهم مرك و فيهم **أ**توفي الوزيرين رئيسين
 الروسا ابو الفرج واسمهم محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن
 الحسين بن احمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عميد بن عمرو بن خالد بن اللؤلؤ بن وقد
 ذكرناه **فصل** وزير بن القايمها براسه ولقبه عضد الدين ولقبه ستة
 اربعة عشرة وحماسه وكان ابوه استنادا للمغني واقربه المستخبر قلما
 ولي المستضي للتوزر وقصد قطب الدين فيما زعي ما ذكرنا فشرع ظهير
 الدين ابو بكر صاحب المخزن في عداوته فغير حمل المنقطعي وزارهم وحمل
 معه جماعة من العلماء والزهاد وبارسانا فيه جميع ما يحتاج اليه من الروايا
 والقوب والواد وغيره ما لم يحمله وزير فلما كان يوم الاربعاء رابع ذي القعدة
 ركب في سياره وعبى دجلة الي الجانب الغربي وجميع اهل بغداد والحاجب بن
 يدعون له ويكون عليه لانه كان محسنا اليهم بماله وحاهه ومروته قريبا
 من الناس ولما صدرت السياره عند القلعة اراد ان الدوله بين يديه
 باسهم وخدم الخاصه والتقيان واوضي القضاة ما عدا اظهروا الدين بن
 العطار فانه لم يورده فلما ركب ضرب البوق علي عادة الوزراء فلما وصل
 الي باب قطعما خرج عليه رجل صوفي وبيده قصة قتال منطوور قتال
 العلمان هات قصتك قتال ما سلمها الا الي الوزير قتال دعوه فلما اليه
 فوثب عليه وضربه بسكين في خاصرته ففلح الوزير قتلني وسقط مني
 دابته وانكسف راسه فغطاه بكمه وبقي علي قارعة الطريق مليق وتفارق
 من كان معه الاحاجب الحاجب بن المعوج فانه ربي بنفسه عليه فصره
 الباطني بسكين فخرجه وطهر له ريقان فقتلوا واحرقوا وحمل الوزير
 الي دار عطاء وحمل الحاجب الي داره وكان الوزير قد راي في تلك الليلة
 في ساهه كانه بجانب عثمان بن عفان وكان قد اغتسل قبل ان يخرج من
 داره وقال هذا رسل الاسلام وانا مقتول بجيوشك ولم يسمع من الوزير
 لما خرج غير قوله الله الله ادنو في عندي **و**حكي خبره رصده الله

قال حدثني رجل من اهل قطعنا قال دخلت في اليوم الذي قتل فيه الوزير فقبل
 قتله بساعة الي مسجد فزابت فيه ثلاث نفر تمام احدهم معترضاً الي القبلة
 وقام الاخران فصليا عليه صلاة الموت ثم فعل كل واحد منهما كذلك حتي
 كملوا الصلاة عليهم قال — فتعجبت منهم ولم اكلهم ولم يكلموني ثم قاموا
 فخرجوا ووثبوا علي الوزير فقتلوه وقتلوا وكانت يوم الخميس فغسل وكفن
 5 وحمل الي جامع المنصور وحفر ارباب الدولة باسرههم وابن العطار صاحب
 الخزن وطبس اولاده للعزايوم الجمعه ولم يغزهم احد من ارباب الدولة فخر
 امر الخليفة لا يتخلف عنهم احد فحضروا بهود السبت باسرههم وجاهدوا الخا
 ومهم نوقع الخليفة بالمرار الخزن عليه والتاسف وتطبيب قلوبهم واقام
 10 من العزا واختلفوا في سبب قتله فقال بعضهم ان سامس واطي الاسماعيليه
 علي قتله للمكان بينهما فبعث الخليفة فقضى علي بياسس واخذ امواله وحجسه
 في الباج وكان قد كتب الي الخليفة مرارا يعرضه للفرجة علي الحج ويقول
 ان هذا شعرا لا سلام ولو خرج امير المؤمنين لا شئت قلوب الخراج فلما
 قتل الوزير خيف ان يكون اراد الخليفة وقال — اخرون اناض
 15 الاسماعيليه عليه بن العطار صاحب الخزن وهو الظاهر قلت —
 حكلي لي والدي رحمه الله قال كنت جالسا عند بن العطار صاحب الخزن في
 ذلك اليوم فجعل يقول يا حسام (الدين الي ابن بلع الساعة وهو قتل فيقوم
 وينغد فلما جا الخبز فقتله قام قائما والله اكبر يا تاراف طير يا تاراف
 عز الدين يعني ابني الوزير بن هبيره فانها قتلا في ايام بن رئيس الروسا
 20 قال — ابني ومضت مع صاحب الخزن الي عز الدين بن رئيس الروسا فخر اهم
 وجعل يقول قتل الله من قتل اباكم شوقتله ومثل به اربع مثله فكان
 كما قال قتل بن العطار شوقتله ومثل به اربع مثله وسند كرم اسند الوزير
 الحديث عن بن القاسم بن الحسين وغيره وكان الوزير قاضلا على لا كان بسبب
 الرجلين الا كما بر فسحوا به الي الوزير وكثروا عليه فقال الرجل يا بولانا
 25 قد بلغني كذا وكذا وانا خائف علي فتولي عندك فقال الوزير هذين البيتين

ورحبه السنة الرابعة والسبعون وخمسة وفيها جري
 بحث في مجلس تهبو الدين بن العطار صاحب المحزن في قتال عايشة لجلي
 قتال بن البغدادي ويعرف بابن حركها الحنفي كانت عايشة باغينه علي
 علي فصاح عليه بن العطار فاقامه من مكانه وكتب الي الخليفة فاخبره
 فقال لجمع الفقهاء ويسئلون ما بحث عليه فجمعوا وقالوا يعزز وقال جدي
 لا يعزز فانه رجل ليس له علم بالقتل وقد سمع انه جري فقال اولم يعلم ان
 السها اثاره بغير رضي الفريسي وتاديبه العفوعه فكتب بن العطا
 الي الخليفة فقال يطلق ولا يعود الي مسلم قلده ~~قلده~~ وقد ذكر جدي
 في بعض مصنفاته وقال ما وقع الخلاف بيني احسن الصحابة وبين علي
 عليه السلام الا الحق مع علي لقوله عليه السلام واد الحق معه كيف ما دار فان
 جرت من غير هفوة فهو مسكوت عنه لقوله عليه الصلاة والسلام لا تنبوا
فصل وفيها عيسى شمس الدين بن المقدم ببعلبك وكان صلاح الله
 قد اعطاه اياها وقدم صلاح الدين دمشق فارسل الي بن المقدم يطلب
 ما عند خزفان شمس الدولة لانه طلب منه ببعلبك فاستخرج
 صلاح الدين من دمشق ونزل علي ببعلبك واقام تسعة اشهر يحاصرها
 فنقذ ما عنده فارسل الي السلطان يطلب العوض فاعطاه تارزين وكفر
 طاب وخرج شمس الدين بن المقدم اليهم وسلم صلاح الدين ببعلبك الي اخيه
 شمس الدولة وفيها ~~امات~~ امات الهيفوري ملك الفرنج بلغ صلاح
 الدين انه يريد ان يغار علي دمشق فبعث عز الدين فرح شاه بن اخيه
 بمسافر دمشق الي قون لخره وقال نقيم هناك الي مروج عيون فان
 جاوكر فارسل كتب الطيور الي ولائوا فيهم حتي اتيتك فماتت مروج
 عيون فام يشعرا لا بطلايع الهيفوري جواحه فاشقوه واخذوه وانزلوا
 وعثهم فوج شاه ومات الهيفوري بعد ايام واصلح الدين فنزل ففر
 يعقوب وبعث السرايا والغارات الي بلد الفرنج **فصل** وفيها
 توفي الحسين بيص الشام وكان الحسين بيص شاعرا فاضلا مدح الخلفاء

والوزراء والأكابر وما خرج عليه هذا الاسم إلا النبي الناس في شدة واختلاف
 فقال ما للناس في حيص ويحيى فلقب به وفيهم **تؤبیت شهر**
 بنت أحمد بن العرج بن عمر الأثري ويقال لها خزل النساء الكاتبة سمعت الحديث
 الكثير وكتبت الخط الحسن وكانت مخالطة لدار الخلافة وكان لها بر ومعرفة
 5 وصدقات وكانت جليلة العذر تؤبیت ليلة الاثنين رابع عشر المحرم
 وصلى عليه بجامع القصر وأزابل السبائك الذي في منصوره الخطابه فيقال
 ان الخليفة صلي عليه وشهدها ارباب الرولة ودفنت بباب ابراهيم
 مشايخ العراق جعفر بن احمد الساج وروى عنه معاريف العساق وسمع
 من طراد الرسي وغيرهما وقرا عليه الحديث سني وعمرت حتى فارقت المايخة
 وذكرها حدي في السجدة وقال الخبر تاشهد الكاتبة بقراي عليها في صفر
 10 سبيع وخسفي سبعاية وروي لنا عنها جماعة منهم جدي ابو محمد عبد
 العزيز دلف وابن الاخضر وغيرهم وكانت سالحة ثقة وفيهم **تؤبیت**
 علي بن صالح الدين الوزير الاصبغاني ابو الحسن قد ذكرنا ان صاحب الموصل
 استوزره وله خمس وعشرون سنة ثم قبض عليه سيف الدين غازي فشفع
 15 فيه كمال الدين بيسان وزير صاحب امه وكان قد زوجه ابنته فاطمة
 فسار الي اممريضا فتوفي بدنيسر فحمل الي الموصل فدفن بها الي اوان الحج
 فحمل الي المدينة فدفن عندهم وكان احسن خلق الله صور في زمانه
 ومعني انتهى تاريخ جدي المسمي بالمنتظم في هذه السنة ولد تاريخ صغير
 سماه دقة الاكليل دليل فيه من هذه السنة الي ان حمل الي واسط في ستة
 20 تسعين وخممايةة غير انه لم يستقمي في الحوادث ويقال ان منه
 دخل عليه الحادث وانه اعلم **فصل** وفيها وقع الغلاب بغداد
 والوباء فاكل الناس اولادهم وما نوا على الطرق فذلت ارضينيه وبلاد
 ارجل ونضادمت الجبال بحيث كان بيني الجبلين ساقطة فقلعها الزلزلة
 فيصطدمان ثم يعودان الي مكانها وفي سلج دا القعدة خط المستضي
 25 لولد ابي العباس احمد الناصر باشارة جمعة الخليفة بنفسها وكان الخليفة

وحضر القضاة والأشراف وبنواهاشم وغيرهم وأخوه أبو منصور وميتا الدين بن
 السهروردي رسول صلاح الدين وأبا يعقوب وفتن في ذلك اليوم علي سعد الشراي
 وأحسن الي بنفشا وكان المستضي أراد ان يعهد الي الأبي ابي منصور فقالت له بنفشا
 انه اسم ان تعدل عن ابي العباس فولي لها فلك وبعث شيخ السيوخ عبد الرحيم
 وصنزل الخادم الي صلاح الدين بالبيعة في يوم الجمعة سابع ذي القعدة فنبض علي
 5
 طهيرا البرين بن العطار صاحب الخزق وعلي سعور التقيب **فصل**
 وحج بالناس من العراق طاكسين ومن الشام صفي الدين بن القاسم وزيره انتهى
فصل وفيها توفي اسحاق واسماعيل ابنا ابي المنصور موهوب بن الجوابي
 فاما اسحاق فكنتيته ابو طاهر ولد في سنة تسع عشرة وخمماية وقرأ عليه ابنه
 الادب والحديث وسمع من بن حصين وغيره وواق في رجب ودقن بباب حوب
 10
 واما اسماعيل فكنتيته ابو محمد ولد سنة احد عشرة وخمماية وقرأ الادب عليه ابنه
 ربيع فبني مع بني الحصين ولبن السمرقندي وغيرهم واقرا الادب بعد ابيه وزر
 عنه جماعة منهم عبد العزيز بن الاضر شجنا وكان يبني عليه ويقول هو في
 التذك والعبادة ابلغ من ابيه قال واثننا ابراهيم بن مطرقة **يقول**

شعر

- • •
- • •
- • •
- • •

فصل وفيها توفي المنضي بامر الله او بامر الله واسمه الحسن بن يوسف **المستجد**
 وكنتيته ابو محمد وكان جوادا عادلا شريف النفس من السيرة ليس للمال
 عنده قدر حليما شفوفا علي الرعية اسقط المكوس والضرائب وكان متواضعا وحق
 20
 ثاني القعدة عن ست وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع سنين وستة اشهر
 وعشرين يوما ودقن في داره ونقل بعد ذلك الي تربته المجاورة لجامع عزالدولة
فصل وفيها توفي علي بن احمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن هبة الله بن الحسن
 بن علي بن يحيى بن احمد بن زاهد بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسن العلوي
 الزبيدي ولد في سنة تسع وعشرون وخمماية وسمع الحديث الكثير وطاعه اعضاء الد
 25

بن رئيس الروسا الي الوزارة بعث اليه بالف دينار وكتب الي المستفي يقول
 اني نذرت ان عدت الي الوزارة بعثت الي الشريف بالف دينار فقال وانا ايضا
 اعمل اليه الف دينار فحل البيع اليه فلم يتصرف فيها واشترى بها دارا برب
 دينار الصغرى وبنها مسجدا واشترى بياني الذهب كتبنا ووقفنا في المسجد
 ينتفع الناس بأوجهي باقية الي علم جمل وكانت وفاته في شوال ودفن في المسجد
 المذكور مع ابا العقل بن ناصر وغيره وكان سيدا جليلا نبيلًا زاهدا ورعا اتهم
فصل وفيها توفيت علم بنت عبد الله بن المبارك زوجة الزبيدي
 شيخ الوتر بن هيبين كانت تضاها رابعة العدوية وتعد القوافل ولا تفتقر
 من الذكر ولم يكن في زمانها سلا وكانت صابرة على الفقر ورغبة مرض ولدها
 احمد بن الزبيدي فاحضر وجا وقت الصلاة فقالت يا بني ادخل في الصلاة
 فدخل وكبر فمات فخرجت الي النساء وقالت هوني قلن بماذا مات ولدي
 في الصلاة توفيت ببغداد وعمرها مائة سنة وست سنين لم يتغير عليها
 من هو اسم شي بل كانا يوم ولدت **فصل** وفيها توفي محمد بن الحسين
 ابو الفرج الهيثمي ولد بهيت سنة خمس وتسعين واربعمائة وكان بغداد
 وكان صالحا فاضلا نظره ونحوه براءة في ذلك وتذكر في من كلامه

شعر

- • •
- • •
- • •
- • •
- • •

وله من النثر من كان الصمت سحرته كانت السلامة ثمرته في احتراز اللبيب
 ما يغنيه عن الطيب من ترك المداستمال الوري وكانت وفاته في شعبان
 ودفن بباب حرب سمع عبد الوهاب الانطاقي وغيره وروي عنه شيوخنا
فصل وفيها توفي محمد بن محمد بن عبد الكريم ابو الفرج بن الانباري
 كاتب الانشا بديوان الخليفة ولد في سنة سبع وخم مائة وهو من بيت الرياسة
 والكتابة ناب عن الديوان بن جين توفي ولده سديد الدولة في سنة ثمان وخمسين

وحماية إلى هذه السنة وكانت وفاته في ذي القعدة وصل عليه جماع القرويين
 عند والده بقا بقرشي مع ابا محمد بن احمد السمرقندي وطبقته وكان فاضلا
 عاقلاترها عفيفا وفيها **أ** توفي محمد بن علي بن احمد بن علي بن محمد ابو الفتح
 الدماغي بن قاضي القضاة ابي الحسن من بيت الرياسة والفضل والقضا استتابه
 ابوه في القضا وكان فاضلا ترها عفيفا توفي وهو شاب في سوال ودفن شهر
 5 الفلاس وبها كانت منازلهم وفيها **أ** توفي سمود النقيب نقيب
 باب النوبة كان يبي يدي ظهيرا الذي بن العطار وكان فاسيا فاكجا جارا
 لا يعرف الوجهة كم اتلف من الشراب بالقتل والصلب والقطع واخذ اموال الناس
 وكان بن العطار يقويه علي فلك فلما كان اليوم الذي ولي فيه الامام الناصر
 قبض عليه وكان عنده منه المقيم المتعد فضرب بالسيوف ومثل به اصبح
 10 مثلة وسلم الي اعوام بغداد تشدوا في رجله شربطا وسحبوه في دروب بغداد
 وهم يقولون وما هي من الظالمين يبعيد يعنون بن العطار ثم اهرقوه ودرط
 رطاده في دجلة وفيها **أ** توفي بن العطار صاحب الخزن ونائب
 الوزارة واسم منصور بن نصر بن الحسين ابوبكر ويلقب بظهير الدين وقد
 15 ذكرنا انه كان سببا لقتل الوزير بن ريديس الروسا وكان في عزمه يولي
 الخلافة ابا منصور فاتحرت عليه القاعد فلما بوع الامام الناصر له مجرى واعتذر
 بالمرض وانما كان به مرض القلب حيث ييقن الهلاك وقد ذكرنا ان الحكيفة
 قبض عليه في السابع من يوم بيعته ووكل به في حجوة داره وقبض على اعيانه
 ونهب درهم ونهبت العامة داره واحرقوا سوزها وكانت علي حجلة فلما كانت
 20 ليلة السبت ثامن ذي القعدة نقل الي التاج وتيدوا حرج ليلة الاربعاء حادي
 عشر ذي القعدة ميتا وفيه اثار الضرب فلم الي اخصه فغسله وكفنه فلما كان
 وقت الفجر من يوم الاربعاء خرج في تابوت علي راس الحمالين ليذهبوا به الي
 قبر احمد بن حنبل وبلغ التابوت الي عنق الحديد فضاء بعض الناس يا اعوام هذا
 بن العطار الذي سلط عليكم سمود النقيب فاخذ اموالكم وغفل وغفل ورجه
 25 باجنق وشناج الاجر فري الحمالون وانهم مولجوه من الكفن وجعلوا في رجله

شريفاً فشق طوقه في دروب بغداد وصلحوا عليه يا عجيل بن عجيل وشبهوا
 به ومثلوا به افتح سلة وكان مسياً الى الخلق الخاص والعام والعسكر والرعية
 ووضوا الي السبعة اهل المختار والكويج ومشهد موسي بن جعفر ونزع ارضا
 وبرد وسلمهم ثم انهم جمعوا له حطباً ليرقوه بعد ان قطعوه قطعاً فتركب فطرس
 شحنة بغداد واراد ان يخلصه منهم فجمعوه وقالوه الي الليل فخرج بينهم
 الليل فخرج من لخدمه قطعة فجا الناس فجلوها الي عباس احمد فذفتوها بها
 وطهر الدين هذا هو الشيخ نصر بن العطار الحلبي صاحب الصدقات والمعروف
 والبر والصلاة والنضال والكرامات وقد كوناها في سنته والمدرسة وحده
 وصلي الله علي من لا نبي بعده واشرف خلقه محمد وعلي اله وصحبه وسلم
 السنة السادسة والسبعون وخمسمائة وفيها ابتدا الخليفة في عمارة
 المساجد بالجانب الغربي من بغداد وتسمي دار بروجي فابعد الي هاجل انتهى
 وفيها ابتدا الخليفة بعمارة تربة المستنفي المجاورة لجامع نجر الدولة
 وتوفي عمار بن ابي صاحب استاذ الدار ونقل تابوته اليه ووصل شيخ الشيوخ
 الي صلاح الدين وخلع عليه خلعة اللطنة واعطاه التقليد ورتب شيخ الشيوخ
 البحر من مصر ومضيا الي مكة لتذكاره عليه واقام الي ليام الموسم ورجع وعاد الي
 بغداد **فصل** وفيها توفي صلاح الدين صاحب الموصل وفيها سار
 صلاح الدين الي بلاد الروم بسببه ان نور الدين محمد بن قدار سلطان بن سكان
 بن اريق صاحب حصن كيفا قد انتهى اليه وكان عز الدولة قليج رسلان
 بن سعود بن قليج رسلان قد زوجه ابنته فاسا العشرة معها فكتبت
 الي ابيها تشكوه فبعث اليه اماناً تحسب عشرينها واما ان تغارق فلم يلبثت
 اليه وكانت صلاح الدين فسار في خدمته فالتقاءه بن اريق علي نهري يقال له الازر
 بين بهسني وحصن شعور ثم عرجا منه الي النهري الاسود وجاءت رسل قليج
 وتقرر الصلح وعاد السلطان الي بلاد بن لبون فاحضرها ونهبها فصالح علي مال
 واباري ففتح الي دمشق وفيها قدمت امرأة الي القاهرة عذيمة
 اليه بن وكاتت تكتب بوجها كتابه حسنه فحصل لها مال جزيل من المملوك

والحوابين وقد قال العماد الكاتب يتروم بهذه الايات لنفسه فيقول

شعر

- • •
- • •
- • •
- • •

5 **فصل** وفيه من العرائق طللشكين ومن الشام سيف الدين علي الشطرنج
وفيه توفي احمد بن محمد ابو المظفر احمد بن حمدي البغدادي ولد سنة 517هـ
وخمسماية في شعبان وسمع الحديث الكثير ورواه وبني مسجد ببغداد في دار
الرياحين يعرف به وهو قايم الي هلم جرا وتوفي بالمخزن محبوسا بعد ما ذهب بصره
ورد من باب حرب سمع ابا القاسم والحسين وابي السمرقندي وقاضي المارستان
10 وغيرهم وكان صالحا ثقة وفيه **توفي** الحافظ السلفي واسمه احمد بن محمد
بن احمد بن ابراهيم بن سلمة ابو طاهر الاصفهاني وسلفه لقب جده احمد كان يعرف
ولد في سنة سبعين واربعمائة وطاف الدنيا ولقي الشيوخ وكان يجي حافيا للطلب
الحديث وقدم بغداد في سنة خمسماية وسمع من شيوخها وقال الحافظ
عساكر قدم دمشق سنة تسع وخمسماية فاقام بها مدة وكتب عن جماعة من شيوخنا
15 ثم قدم مصر وسمع بها وكنى الاسكندرية ولسوطنم وتزوج امرأة ذات يسار
محصل له تروقة بعد فقروني له بها العادل علي بن اسحاق بن السلار مدرسة
وروقف عليهم وقتا وكانت له حرمة عظيمة بها وكان صلاح الدين واخوته
يزورونه ويسمعون عليه الحديث وتوفي يوم الجمعة الخامس من شهر
ربيعي الآخر ودفن داخل الاسكندرية عند الباب الاخضر بمقابر وعلية
20 وقد جاوز المائة خمس سنين وهو ارحم بها والحق الكبار بالصغار
وكان حافظا متقنا صدوقا ثقة سمع خلفا كثيرا وحدث عنهم الملك
المعظم سوس الدولة اخو صلاح الدين كاليه واسمه نوران شاه ولقبه
في الدين وكان اكبر من صلاح الدين وقد ذكرنا اخباره ودخوله الي اليمن ولحقه
لجلبك وكان جوادا سمحا حسن الاخلاق الا انه كان في نفسه من الملك
25 ويرى انه اخط به من صلاح الدين وكانت تبدوا منه كلمات في حال سكره

وبلغ صلاح الدين فابعد عنه الى اليمن فسفك الدماء وقتل الارامل واخذ الاموال
 ولم يتب له وكان في قلبه من ملك الشام فغاد على مفضل بن صلاح الدين واعطاه
 بعلبك فبلغه عنه اشيا فخاف منه فابعد عنه الى الاسكندرية فاقام بها
 منعكما علي هوم ولعبه ولدانه ولم يجضر حروب اخيه صلاح الدين فتوفي بالاسكندرية
 في هذه السنة فارسلت اخذت ست الشام وكانت شقيقته محملة في ابوت
 5 الي دمشق فدفنته في ثوبتها التي اثنافها علي الشرف الثمالي عنه العرسه
 ومبت عليه فبنة ومهذه التربة ولدها حاتم الدين بن لاجين وزوجها ناصر
 الدين محمد بن اسد الدين شوكوع ودفنت هي بعد الكل وسنة كرها ان ساء الله
 تغالي **فصل** وفيها توفي سعد بن عبد الله بن القمم اخو كمال الدين
 الشهر زوري قاضي الشام وهو صغرا خوة كمال الدين ولد سنة ست وخمسة
 10 وكنيته ابو الرضا قدم بغداد ودفنته بها وسع شيوخها وخرج الي خراسان فاقام
 عند محمد بن يحيى النيسابوري مدة فكان يجتره ويقول هذا من بيت الرئاسة
 والنفل ثم عاد الي الموصل وقد برع وصار اوجر بيته وقدم رسولان الموصل الي
 بغداد مرادوا توفي بالموصل سمع ببغداد قاضي المارستان وطبقته وحدث
 ببغداد ولما عاد من خراسان عن زهرين طاهر السجاي وفيه وكان ثمة جليلا
 15 نبيل **فصل** وفيها توفي سيف الدين قازي بن مود وود بن غاري بن
 اسقنقر صاحب الموصل بن ابي نور الدين وكان من احسن الناس صورة عاقلا وفورا
 غيور اللدما مع شج كان فيه **وقال** المجد بن الاثير كان قد علق عليه
 سل وطالت عليه واخذت البلاد قبل موته وخرج الناس يستسقون وخرج
 سيف الدين معهم فاستنفا ذل اليه الناس وقالوا كيف يستجاب لنا والمجور والحواطي
 20 والمظالم بيتنا فقال قد ابطلتمنا ورجع الي البلد وفيهم رجل صالح يقال له ابو
 العزج الدقاق فاهرق المجور لا غير ونهب العوام علي دكاكين الخمارين له
 فاستدعي الدقاق الي القلعة وقيل له انت جربت الاعوام علي اللطائف وضرب
 علي لاسه فانكسف راسه واطلق ونزل مكسوف الراس فقبل له عطر راسك
 فقال يا واه ٢ اعطيتني خني ينتقم لي من ظلمي فمان الوزرا والذي ضربه
 25

بعد قليل ومريض سيف الدين وتوفي ذكر حكايته مع الشيخ ابي احمد بن الحداد
 الزاهد كان ابواحمد قد انقطع في قرية من بلاد الموصل يقال لها الغضيلية ومنها
 اصله وهي على فراع من الموصل حدثني ابوبكر الغديبي واسماعيل السعاري وكانا قد
 صحبا الشيخ ابا احمد فلما كان سيف يزور الشيخ ابا احمد فقال له يوحنا يا سيف
 الدين اي فايده في زيارتك لي وانت تشرب الخمر وتشيح الحرامات وتسدك المسلمين
 فان كنت تترع هذا ولا تلاجي الي عندي فقال يا سيدنا تايب الي الله من جميع
 ما فعلت وتترك المجمع وعاد الي ما كان عليه وكان شيخ طاعة علي باب الزاوية ينظر
 من يحيي من دمشق قال فبينما نحن عنده ذات يوم واذا بسيف الدين
 قد اقتبل وصعد الي الدرج فقال لي ابواحمد اخلت الباب في وجهه وقل له مالك عندي
 شغل وادفعه الي اسفل الدرج قال ابوبكر الغديبي فخرجت فاستجيت
 منه فقال لي سيف الدين يلج الفل في ما المرك الشيخ واذا بي ظهره الي فدفعت
 في ظهره حتى اتزنته الي اسفل الدرج فتعديتني وقد صاح الجند بأسره فاشار
 اليهم ان اسكنوا ثم قال لي يلج ابا بكر اصعد الي الشيخ وقل له ما بي توبة قال
 فصعدت اليه واحبته فقال قل له يجوز قد اذنت له قال فخرجت وقلت له
 لبيم الله فدخل علي الشيخ فبكي وقبل يده وتاب الي الله تعالي وعاد الي الموصل
 فاقام مدة يسيرة ومات يوم الاحد ثالث صفر واوريل في سنة وكانت
 ولايته عشرين سنين وشهورا واراد ان يعهد الي ولده سنجري شاه فاستنح اخوه
 عز الدين مسعود من ذلك وقال له مجاهد الدين قيام والكاثر
 الامام قد علمت استيلاء صلاح الدين علي البلاد وتربد منا وسجري شاه جي لاري
 له واخوك عز الدين كبير السن صاحب راي وشجاعة واعهد اليه واجعله وصيا
 علي اولادك ففعل وكانت الرعيبة قد خافت من عز الدين مسعود لا قدره علي
 سنك الدما وصدته فلما ولي تغيرات اخلافة فصار رعيبة بالرعيبة فربما منهم
 محسن اليهم ولما مات سيف الدين كان صلاح الدين في حدود الروم فارسل اليه
 مجاهد الدين قيام الفقيه اباسجاع بن الرهان البغدادي يطلب منه ان يكون
 مع عز الدين لما كان مع اخيه سيف الدين وسني عليه الجزية وما يديره من حران

والرها والرفه والخابور ونصيبين وقاطع الفرات فقال صلاح الدين اما
 ما حلف عليه من بلاد الموصل فهو باق علي جالد واما ما ذكره من بلاد الجزيرة فانهما
 كانت بيده بشفاغة الخليفة علي شرط ان يقوي ثغور المسلمين بالمال والعساكر
 اما الآن فالخليفة قد فوض امرها الي لا افعل فيما الا ما اراده من المصلحة فصل
 وفيه توفيق مبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ ابو محمد البغدادي تزيل ملكا قام
 به الاربعين سنة بام الناس في محطهم لا يراه احد في غير الحرم ويعتزل يوم لا يعبد
 ولا يراه احد فتوفي به في شوال ودفن بالمعلي سمع ابا القاسم بن الحسين وطبقته
 وكان صاحب الحاشية الستة السابعة والسبعون وخمسة وثمانون وفيه فتح
 رباط المامونية ببغداد وكانت دار مستقر المستنجد قبض عليه واخذ منه من
 العبي مائة الف دينار ومن المتاع والحيل واللاتان ما قيمته اكثر من ذلك وعلمت
 رباط للصوفية وفيه عاد صلاح الدين من دمشق الي القاهرة واستتاب بدمشق
 بن اخيه عز الدين فرحشاه بعساكر الشام فبلغ قريبا من تيمابو بلع البولس فرجع
 الي الكرك وامر صلاح الدين اخاه سيف الدين بالسير الي اليمن فاقام بتبخر وفيه
 توجه صلاح الدين الي الاسكندرية فقيم بظاهرها عند عمود السواري وقال نعم
 حياة الشيخ ابي طاهر بن عوف فسمع اليه موطا مالك بن ابيته علي الطرشوشي
 وتدر له ولا واده السماع وكان واليها فخر الدين فراها وكان في هذه السنة كان
 بالموق خطيب يقال له العالم زور علي صلاح الدين خط بزادة في جامكيتته
 ووقف عليه فرحشاه فعلم باطن الحال منهم بالايقاع به فهرب الي القاهرة ولجأ
 بالسلطان فاجاره وقال ما اخبى تصدك وكتب له توقيعا بما طلب وحج بالسلطان
 من العراق طائفتين فصل وفيه توفيق الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين
 محمود بن زنكي صاحب حلب وكان مريض بالتولنج بداهه في تاسح رجب وذكره بن
 الاثير في تاريخه انه لما اشتد به المرض وضعف وصف له الاطبا قليل خمر فقال
 لا افعل حتي اسال القوم فسأل المشافعيه فافتوه بالجواز وسأل العلا الكاشي
 فافتاه ايضا ولم يفعل وقال ان كان الله قريب اجلي ابوخره سوب الخمر قال لا قال
 فواديه لا الفتيت الله وقد لغت ما حرم علي فمات ولم يثر به قلنا اخطا

الكاساني فان الحذر لا يباح عندنا في حنيفة وجميع اصحابنا للذواوي وكذا عند مالك
 واحد وعند الشافعي يجوز للضرورة وعندنا ان اسمه لم يجعل شفا الامة فيما حرم عليهم
 ولما استدرضه اخصه الامم واخطمهم لغوا الذين صاحب الموصل فقيل له لو اوصيت
 الي بن ملك عماد الدين صاحب سنجار وهو تربية ابيك وزوج اختك وشجاع كبير
 وعن الذين له من القوات الي همدان فقال ان هذا لا يخف عني ولكن قد علمت استيلاء صلاح
 الدين علي الشام ومصر واليمن وعماد الدين لا يثبت له وهذا البري له العساكر والايوان فهو
 اقدر علي من ظبط ومني ذهبت حلب ذهب الحجج كما تحسنوا قوله وتوفي في الكاسي
 والعشرين من رجب ولربيع عشرين سنة وكانت ايامه ثمان سنين وشهورا واثنا
 الخلبيون العوج عليه ولما تم فترشوا الرماح في الاسواق واقاموا مدة علي ذلك وجري عليهم
 ما لم يجري علي احد لانه كان صالحا كاسي عادلا شجاعا حسن السيرة علي اسلوب ابيه وتزوج
 عز الدين ام الملك الصالح في شوال وقام بقلعة حلب الي سادس عشر شوال وعلم انه
 لا يمكن حفظ الشام مع الموصل للملازمته الشام والح عليه الامم في طلب الزيادة
 ردوا عليه لانهم اخذوا روه وفاق عليه منار الي الرقة والتقى مع اخيه عماد الدين
 صاحب سنجار وتفايضا ورجل عماد الدين الي حلب في سادس عشر المحرم سنة ثمان وسبعين
 وخمسين وكتب صلاح الدين الي الخليفة يستأذنه في الاستيلاء علي حلب ويقول بان الجاه
 الا بالية يسعون في تغزق الكفة ويستنهضون الفرح لقتال المسلمين ويستعيبون
 علينا بالاساميليه واقام بمر منتظر الجواب **فصل** وفيه توفي الكمال الايباري
 النعماني واسمه عبد الرحمن بن محمد بن ابي وكنته ابي البوكا كان مصنف كتاب
 الاسرار وغيره وكان اماما في كل فن مع الزهد والورع والعبادة والصبر علي
 القنوع القدر ولا يقبل بواحد وكان يحضر دعوة الخليفة في كل سنة تبع
 اليه بالطلع والذهب فرد الحجج وكان يستقيم الصوم ويفطر علي اي شيء كان
 واباه مفتوح لطلاب العلم لا يورد احد وكان قد تغرد بعلم العربية وشدة
 اليه الرجال وما زال علي فتق وعبادة حتي توفي يوم الخميس تاسع شعبان
 ودفن باب ابرز عند ابي اسحاق الشيرازي وخط بغداد عن مثله رحمه
 الله السنة الثامنة والسبعون وخمسمائة وزي المحرم سنة ثمان وسبعين

طغتكين الي اليمن فنزل يزيد وها حطان فامر ان يسير الي الشام فنجح امواله وخصايه
 واسبابه فنزل بظاهر يزيد فقبض عليه سيف الاسلام واحترج جميع ما كان معه وكان قيمته
 الف الف دينار ثم قتله بعد ذلك وكان عثمان الديلمي بعدن فلما بلغه ذلك سار الي
 الشام بعد ان اثر في اليمن اثارا كثيرة واقف اوقافا وله مدرسة بكة ورباط بالمدينة
 وعزها وخرج خاص المحرر خروج صلاح الدين من مصر فنزل البركة فاصد الي الشام وخرج
 ارباب الدولة لوداعه والشهده الشعر ابيات في الوداع فتمتع قايلا يقول في ظاهر الخيم
 • تتمتع من سحيم عرار نجد • فابعد العشيبة من عرار •
 وطلب العبال فلم يوجد فرحم السلطان وتقلي الحاضرون فكان كما قال اشغل اللطان
 بالشرق والغرب ولم يجد بعدها الي مصر وسار اللطان علي ابله والحسا ووادي
 موسي وكان فوحشاه بدشق فبلغه ان الغرغ قد اجتمعوا عند الكرك لغتصد
 السلطان فخرج من دمشق فنزل طبرية وعكا ودرس ووه فقتلوه فالتقام وكرم
 وقتل منهم الوفا واسر منهم وساق عشرين الف من الانعام وغيرها وفتح حصنا
 شرفا علي السواد علي شقيق يقاتله حصن جلدك وقتل من فيه ولكنه المجلين
 وجعلهم طلابع وساق الي بصري فالتقي اللطان عندها فسوره ودخلا
 دمشق في صفر وفيها كانت وقعة الحاجب لؤلؤم الغرغ خرج
 ابريس الكرك الي ابله فاقام بها وسعه الاحشاب علي الجمال والصناع تعمل المركب
 وكان قصد مكة والمدينة والغارات في البحر فلما ثمر علم ركب فيهم ووصل الي
 عباداب في بحر القلزم فاخذ مركب التجار ونهب وقتل واسر وسار يبريد جره
 وبلغ الحجاز الي سيف الدين العادل اخي السلطان فامر حسام الدين الحاجب لؤلؤ
 فركب في بحر القلزم وسار خلفهم وساعده الريح فادركهم وقد اسرفوا علي
 مدينة النبي صلي الله عليه وسلم فهرب بعضهم في البر واسر الباقين فاخذ
 ماية سبعين اسير وخلص اموال التجار ووردها عليهم واستقر الي علي مراكم
 وعاد الي القاهرة وكتبوا الي اللطان بذلك فقال تضرب رقاب الاسارى
 بعضهم بالقاهن وبعضهم بمكة والمدينة ففعلوا وكتب القاضي الفاضل الي
 الخليفة كتابا في هذا المعني فيه وكان الغرغ قد ركبوا من الامر نكرا وايقضوا

من البحر يكبر ويمر وامر كعب شخنها بالمعانة ولا زاد وضربوا بها سواحلها مائة واوغلو
في البلاد وما ظن المسلمون الا ان الساعة قد طوي ونشر مطوي شروطها وطوي منشور
بساطها ما عصب اسدلفتنا بينه المحرم مقام انبيائه المعظم وضريح نبيه المختم
ملي الله عليه وسلم ورحمن فضل الله انه كان البيت اذ فصدوه اصحاب الغيل واكلوا
الامور الي الله فكان حسبيم ونعم الوكيل فلم يؤتمن العدو ونجوا ولا اثر اوسيق الذبح
5 كغرو الي جفتم زمر او ينه **توفي احمد بن علي بن احمد ابو العباس الرقابي**
شيخ البيضاوي كان يسكر ام عبيدة له كرامات وقصصات اصحابه علي ما بلغني
يركبون السباع ويلعبون بالحيات وينسلوا احداهم في اصول الخلد ثم يلقي نفسه
الي الارض ولا يتالم ويجمع عنده في كل سنة في المواسم خلق عظيم **حكى لي بعض**
اشيا خفا قال حضرت عنده ليلة نصف شعبان وعنده نحو مائة الف انسان
10 قال فقلت له هذا جمع عظيم قال جسرت بحسرها اني خطر بيالي في مقدم هذا
الجمع وكان متواضعا سليم الصدر مجرد امن الدنيا وما اخر شيئا قط و**حكى لي**
بعض اصحابه انه راه في المنام في مقعد صدق سرار له تحجوه وكان الشيخ احمد
امرته بديعة اللسان تسفه عليه وتؤذيه ودخل عليه ذلك الرجل الذي راه
15 في مقعد صدق عليه يوما وبدا امرته تحللك التنوير وهي تضرب الشيخ علي كانه
فاسود ثوبه وهو ساكت فارتفع الرجل وخرج من عنده فاجتمع باصحاب الشيخ
وقال يا قوم يجري علي هذا الشيخ من هذه المرة هذا وانتم تسكون فقال بعضهم
هوها حسامية دينار وهو فقير فمضى الرجل وجمع حسامية دينار وجابها
الي الشيخ في صينية فوضها بين يديه فقال ما هذا فقال هذا مهر هن السفيهة
الذي فعلت بك كذا وكذا فتبسم وقال لولا صبري علي ضربها ولسانها ما رايتني
20 في مقعد صدق وكرامته الكرم ان تحصي وكان سب وفاته ان عبد الغني بن
محمد بن يعقوب الزاهد مضى الي زيارته فانشده ابائنا ما ههنا الايات

- اذا جن لي هام قلبي بذكركم • انوح كانه الحام المطوق •
- هو نوني سحاب مطر الشوز والايه • ونجني جارا لاسي تمدق •
- سلوا ام عمر كنبى بات اسيرها • فلك الاساري دونه وهو مت •

فلاانا

• فلا انا نتقول في القتل راحة • ولا انا نمون عليه نبعثق •

فبكي الشيخ ومرض وكانت وفاته يوم الخميس ثاني عشر جمادى الاولى وقد با وسبعين سنة **فصل** وفيه حج بالباس طاشكين وفيها توفي الحسن بن هبة الله بن علي

استاذ الدار وكان فخر الدولة فاملا سيد الراي يستشار في الامور الجسيمة وكان كثير الصدقات دايم المعروف مفيدا لارباب البيوت سخيا ذمورا طاهرة

وله ببغداد اثار جميلة سماها خانقاه المروان بفخر الدولة عوفي بعد اذ غرم عليه اموالا كثيرا وسفر رباطه شرقي بغداد عند عقد المصطخ عند دار الذهب ووقف عليه اوقافا كثيرة وكانت وفاته في شوال ودفن بخانقاه غزني ببغداد وله شبك

يشرف على دجلة **قلنت** وقد رايت هذا الجامع في سنة خمس واربعمائة

وخمسة وثمانون وقد استولت دجلة عليه فاخرت بعضه والظاهر انها والظاهر تحجب الياقي **فصل** وفيه توفي فرج شاه بن شاهنشاه بن ايوب ابي صلاح الدين

وكنيته ابوسعده ولقبه عز الدين وكان من الافاضل الا تامل كثيرا لصدقات متواضعا سخيا جوادا مقدما متصلا من المظاهر وكان صلاح الدين قد استنابه بالشام وكان فرج شاه شاعرا فصيحاً قال العماد اشهدني في قلعة دمشق وعمن

بين يدي صلاح الدين **ش**

• اذ ائيت ان نخطي الامور حقها • وتوقع حكم العدل احسن توقعه •

• فلا تصنع المعروف مع غير اهله • ذلكم وضع النبي في غير موضعه •

• وتوقال في وصف دمشق •

• دمشق سفك الله صوب غمامة • فما غاب عنك لذي رشيد •

• ومسي سعد الي ان اتيت بارضها • علي اني لو صح لي لسعيد •

وله اشعار كثيرة مدونة وكانت وفاته بدمشق في جمادى الاول ودفن بقبته علي الميدان في الشرق الشمالي وكان اللطائف قد عبر العزلات فابقي يعلبك علي وولد للملك الامجد بهرام شاه بن فرج شاه وبعث نس بن المقدم تايبا عنه بدمشق **فصل**

وفيها القبط النبي ابو ري واسمه سمعون بن محمد بن سمعون ابو المعالي الغنيمي الشامي ولد سنة خمس وخمسة مائة بنيسابور وابوه من طرمس وتلقاه القبط

بنينا يوروسع الحديث ودرس بالطائفة بنيسابور بناه عن بن بنت الجوزي
وقدم دمشق في سنة اربعين وخمسة وروعظ بها وما كان الوعظ من فده وحضر
نور الدين محمود مجلسه ودرس بالمجاهدية بالزاوية الغربية بالمع بعد وفاة نصر
المغربي ثم سافر الى حلب ودرس بالمدرسين اللتين لنور الدين واسد الدين ثم
عاد الى دمشق لمحدث ودرس بها وتوفي في يوم عيد الفطر وصلي عليه بجامع دمشق
5 وكان يوما مشهودا ودفن بمقابر الصوفية عند المنيع وتزوج الغزنين عساكر
ابنته وذكره الحافظ بن عساكر واثنى عليه وقال **كان حسن العشرة**
كثير الاخلاق متواضعا تتودد الي الناس قليل التصنع سمع بنيسابور من
هبة الله بن سهل وغيره وراي ابو نصر القشيري والمناجح وفيه **توفي**
10 **مردود الذي البغدادي كان محاب الدعوة اتمه بسوقه فاتي به الي تابوت**
النومي ومد ليضرب فرفع التقيب يده ليضربه فبيست يده فقال له صاحب
الباب مالك فقال قد بيست يدي فرفعوه من الارض فعادت صحجة
قدوه وعاد التقيب ليضربه فبيست يده ففعلوا به ذلك ثلاث مرات فلما
كان في المرق الثالثه بكى حاجب الباب وقام له واجلسه الي جانبه واعتذر
15 **اليه وكتب الي الخليفة فاجبه فامر ان يجسنا اليه **فصل** وفيها توفي**
ابونصور هاشم بن المنضي احوال امام الناصر كان شابا حسنا ديا وانشار
ينه المطار يتوليت الخلاقه فلم يتبره ذلك فتوفي في شعبان ودفن عند ابيه
المنضي **فصل وفيها توفي يوسف بن عبد المومن بن علي ابو يعقوب**
صاحب المعرب وابو الموحدين كان حسن السيرة دينا عادلا ملادنا للصلوات
20 **الحسن لا بسا للهون مجاهدا في سبيل الله دينا واختلفوا في وفاته علي قولين**
احدهما ان الفيش ملك طليطله اعار علي بلد الاندلس فعاد اليه يوسف
في مايتي الف وثمانون الفا ونزل علي مدينة الفيش فحاصر عليه وزير بن الملقه
فقال للعساكر ان امير المرينيين امركم ان تغدوا الي مركزه وهو اصل خلفكم فشاركوا
وتقي يوسف في يسير فقال لامين الملقه ما سبب هذا فقال انهم قد خاضوا وبحث
25 **بن الملقه الي الفيش فيقول ما عنده احد فجا الفيش في عساكره فركب يوسف**

والنفاه فظعن في جنبه فمات بعد يومين والثاني انه مرض ولم يقتل ذكره عبد
 المنعم بن عمر بن حسان الاندلسي في تاريخه وقال — في سنة ثمان وسبعين
 وخمسة جاز ابو يعقوب يوسف الي الاندلس في جمع كبير وحاصر مدينة يقال
 لها شتيرين فاصابه مرض فمات في ربيعي الاخر وحمل الي اسبليه فمات امامه
 النبي وعشرين سنة ومات عن غير وصية فاجمع رأي شليخ الموحدين واولاد عبد المؤمن⁵
 علي تقديم ولد ابي يوسف يعقوب فبا بيعوه وقبل مات في سنة ثمانين وخمسة
 فكنتم ولد يعقوب وفاته ثم اظهرها ولقب نفسه بالصور وسنة كره في سنة
 خمس وتسعين ولربك في بني عبد المؤمن مثل يعقوب هذا رحمة الله عليه
 السنة التاسعة والسبعون وخمسة في يوم الاحد عاشوا في الحرم
 السلطان امود دخل البيه و جلس في دار الامارة ثم تسلما واعمالها الي نور الدين محمد بن قلا¹⁰
 رسلان وكان وعده بها لما جالي خدمته ولما اخذها صلاح الدين خرج الرئيس محمود بن
 علي ومحمد بن كيكليدي منها باموالها وحديهما الي الموصل واعمالها صلاح الدين بدوا بتقتل
 بعض قماشها لحملا ما ختم حمله وعجزا عن حمل كثير من الذخائر والاسلحة وفي الحرم عاد
 السلطان تقطع الفرات قاصدا الي حلب اجتاز في طريقته بعين تاب وبانهاج الدين
 محمد بن خماركيين ونزل البيه وقام بالضيافته فابناتها عليه وجاءه بن الساعا¹⁵ جي

فانشده .

- • •
- • •
- • •

فنازل حلب في سادس عشر المحرر وتزل بالميدان الاخضر واشوال القتال بكرة وعشيا
 ورضف يوما اضوه تاج الملوك بوري فجاه سهم في عينه فوقع مريضا ومات في الثالث²⁰
 والعشرين من صفر ثم علم عماد الدين زكي انه لا طاقة له به وصح من اقتراح الامور
 عليه فقال لحسام الدين طمان اخرج الي صلاح الدين و سلم في الصلح فخرج سرا ولم يعلم به
 احد فقرر العلم وان يرد عليه بخار واعمالها والحابور ونصيبين وانه يعلم اليه قلعة
 حلب وعلم الناس فاصح فخرج الي صلاح الدين فاخلع عليهم وجعل اهل حلب تحت القلعة
 اجانه وثيا باوصابونا وصاحوا علي عماد الدين فاعل يا صانع اترك فاعسل الثياب مثل²⁵

الى الكرك وكان اخوه سيف الدين العادل قد كتب اليه يطلب منه ان يعرضه بحلب
 عوض مصر فكتب اليه ان يوافيه على الكرك فالتفتيا على الكرك ونصب المسلمون
 عليه المناجنيق وحشدوا الفرج وتزل الولاة قريبا من الكرك فزاي السلطان
 ان حصار الكرك يطول فعاد الي دمشق ومعه اخوه الملك العادل فاعطا حطب
 نساير البيرة ولها ولد السلطان الملك الظاهر غازي وسيف الدين اركس فسما اليه ⁵
 وقدم الظاهر دمشق ومعه اركس في سؤال واقام الظاهر في حذمة ابيه
 راضيا في الظاهر وفي الباطن ما فيه وفيها **اوصل** عبد الرحيم شيخ
 الشيوخ من بغداد رسولاً الي صلاح الدين ومعه محي الدين ابو طامد محمد بن قاضي
 الغضاة كمال الدين بن السهروردي رسولاً من الموصله فاغلق محي الدين على السلطان
 وقال تحلف لعز الدين ان هذه الجزية وما يقطع الفوات من ناحية الشرق يكونوا ¹⁰
 مضايق الي عز الدين ولا تعلق لك بهم والا جا بهلئون وملوك العجم اليك وانتموا
 عليك فغضب السلطان وقال انا قاصد اليكم فاذا فرغتم منكم سرت الي بهلوان
 وفي ذي الحجة امر الخليفة ان لا يستخدم في الديوان يهودي ولا نصراني ولا يستعمل
 بهم في عمل من الاعمال فانهم اليه ان بن زطينا ليس له نظير في الكتابة فكتب
 علي العامة مات بن زطينا ايش تعمل بنظر الديوان فاسم بن زطينا يوم عيد ¹⁵
 واستعمل **فصل** وفيه توفي تاج الملوك بودي كما ذكرنا بن ابوب اخوا
 صلاح الدين وكنيته ابو سعيد ولده في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة وكان
 الله عز وجل قد جمع فيه مكارم الاخلاق ولطف طباع وكرما وشجاعة وفضلا
 وفصاحة وكان ادبيا شاعرا متوسلا وله ديوان شعر ذكره العادي في الجريد
 وانني عليه وانشد نقطعات من شعره سنة في شهر رمضان هذه الايات ²⁰

شعر

- رمضان بل مرضان الا انهم • غلطوا اذن في قوام واساوا •
- رمضان فيه تخالفا منها • سبيل واما ليله استسقا •
- وقال في نيل مصر •
- شربت من الفلاة ونيل مصر • احب الي من شط الفوات • ²⁵

- ربي في مصر من اصواله • ومن في قومه ابداء حياتي •
- نقلت وقد ذكرت زمان وصل • تا دي بعده روح الحياتي •
- اري ما اشتهبه بفرسي • ومن لا اشتهبه ابي بابي •

وقال وقد بالغ

- يا عنز لا بيت طور ارحي • وهو برؤ السقام سم الحج •
- هذه المعجزات ليست لطفي • انا هذه فعال المسج •

وعاش ثلاثا وعشرين سنة وفيها توفي الابله الشاعر واسمه محمد بن نجيب ابن
عبد الله ابو عبد الله المولود واناسي الابله لركابه وهو من الاضداد هجاء
خبث اللسان هجا ابيه وامه واخاه وقد ذكرناه في ترجمة الوزير وذكر
ابو المعالي الكبي في ملح الملح من شعره في رجل كفل بيتا كان مشهورا بالقلان

شعر

- يا ذا الذي كفل اليتيم • وفصده كفل اليتيم •
- ان كنت تطع في النعيم • فقد حصلت علي الجحيم •

ذكر واقعة عظيمة جرت له كان يعجب حاجب الباب بن الدواي ويحده
خرج معه الي بستان بياب حول وكانت ليلة ممترة فاخذ يشد ابي الراي

شعر

- ذار من احي بزورته • والدرجي في نور طوته •
- تشر بنبي معانقه • بانه في بني بردته •
- بت اسجلي المدام علي • غرة الواشي وعزته •
- ما لها من زورق قصرت • منا ما بت طول حموته •
- حين حلت عنده مطري • عنده من سحر مقلته •

فلما انماها قال له بن الدواي يا حجة العرب هذه التصيفة لك فقال نعم فصاح
صالح من داخل البستان بكذب ما هي له فحان بن الدواي وعلمانه وقاموا الي الباب
وهو معلق فظاها البستان فلم يروا احد فعا دوا وحلسوا فقال له بن الدواي
انشدنا احزي فانشده فقال هذه لك قال نعم مضاح ذلك الصوت بعينه بكذب

ماهي له تماموا ففتشوا فلم يجدوا احدا فجلسوا وقالوا انشدنا الحزبي فانشدده
 نالسه فقال هذه لك قال نعم فصاح ذلك الصوت بليدب ماهي له فقال الابله خيره
 ماهي لي فلن هي فقال لي قال ومن انت قال شيطانك الذي اعلمك قول الشعر
 فقال له صدقت وانه يحفظك علي ولا يعرف بيني وبينك قال **الـ** بن
 الرومي مرض الابله فدخلت عليه اعوده فقال ما بقيت اقدر انظم شيئا قال
 5 نقلت فما سببه قال ان نايبي فذمات وتوفي بعد ذلك في جمادى الاخره
 وترك ثلاثه الاف دينار قلت **الـ** والدليل علي صحه هذه الحكايه قول الشاعر
 • اني وكل شاعر من البشر • شيطانه انبي وشيطاني ذكره •
السنة الثمانون وخمسين وفيه كتب كتاب زين الدين بن محمده الواعظ
 10 من مصر الي صلاح الدين يشوفه اليه وكان اللطان بدمشق ادا م اسمه ايام مولانا
 اللطان الملك الناصر وقتها بالتايبيد والنصر والتسديد امري ما يشاق
 مولانا الي مصر ونيل وخيرها وسلسيلها ودار ملكه ودارة ملكه وعمرها وطيحها
 ونشرها وازبحها ومنهم مناسم وانيس اياتها وقصور عمرها ومبارك عزها
 وجيرتها وجزيرتها وبركا وبركتها وتعلق القلوب بقلورها ولبيلان النور
 15 لاسلوا وملتي البحرين وموتني الهرميني وروضه جنازة وجنة رضوان وشاهد
 ومجا معها ومساجدها وجوامعها ونواظر بسايتهم وشاظرنا دينهم وساعات سؤلها
 وايات مضابها وذكر من حبه كلاما طويلا من هذه الجنسي فكتب اليه اللطان ورد
 كتاب الفقيه زين الدين ادا م اسمه توفيقه لا ريب ان الشام افضل وان اجر
 ساكنه اجزل وان القلوب اليه اميل ولن زال له الباردا اعلا وانها وان الهوي في
 20 صينه وشتايه اعدل وان الجمال فيه اجمل والحمال به اكمل وان القلب به اروع
 والروح به اقبل ووشق بها شتمها مستمها وما علي محبة ملام وما في روعها ريبه
 وكل نور فيه سبيده وساجها تها علي بنا والورق خطبا تضرب وهو اذنا ويلابلها
 بجم وتغرب وكل من فيها من حواري ساقيات وسواني جاربات وماريلا اغان وروح ورجان
 وفاكته وريان وخيرات حسان وكون اسمه فغالي اقسام فقال والدين والزينون
 يدل فضل المكنون وقال **الـ** صلي الله عليه وسلم الشام صفوة الله من بلاد
 25

بسيرة البراءة غير آسفة من خلفه وعانة الصحابة اختاروا المقام بالشام وفتح دمشق بكر الإسلام
 وما يتكرران الله تعالى ذكره ولكن على لسان فرعون بقوله اليس لي ملك مصر لكن هذا اخراج
 مخرج الحتب له والزم الاقويان يوسف عليه السلام نقل منها الى الشام ثم المقام بدمشق
 اقرب الى الرباط واوجب للنشاط واين فطووم المعظم من سياسيين واين دار صنيف من ذروة
 الشرف الميين واين لباثة لبنان من الهريين وهل هما الا مثل السلحين وهل للنيل مرطول
 6 نيله وطوله ذيله برد برد ايج نفع العليل وما لذاك الكثير من طلاوة هذا القليل
 وان فاخرنا بالجامع وفيه البشروط من ذلك قصر القصر ولو كان لهم بايناس ما اخذوا الى قياس
 المتياس وعن لا نجفوا الوطن كما جفاه ولا ناي فضله كما اباه وجب الوطن من الايمان
 وعن لا تنكران اقليم مصر اقليم عظيم المشان ولكن نقول كما قال المجلس الفاصلي ان دمشق
 10 قطع ان تكون ولا نساك ان احسن ما في البلاد البستان ولعل زين الدين يرجع الي
 الحق ويوافق على ما هو الا حق قلنا عاب السلطان علي بن محمد كور اصله
 ومنشاه بدمشق وفضل عليه مصر وليس من طارقة ولا ملادة وكان اولي ان يتشوق
 الي السلطان من غير وصف لما فيه مناهاة لوطنه وبلاده **فصل** وفيها محمد
 السلطان تابلس كانت عساكر الشرق وصلت اليه ليجدة نور الدين بن قتل رسلا
 15 صلح الحصن واندود ياريكو ومطير الدين بن زين الدين والعاذل من حلب
 وتي الدين عمر فخرج من دمشق وتزل الكرك ونصب عليهم المتاجنيق وكان من
 اعظم مهماته فتحه كونه على طريق مصر وبلغ الفريخ فجمعوا الفارس والراجل وقصدوه
 وتزلوا الواله فترسا من الكرك فاعتتم السلطان خلق الساطل منهم وسار على البلعا
 وتزل العور وهجم يابلس فقتل وسبي وتزل على صطبه ورا الوهبان والاقسا
 20 وعندهم الودايح فطلبوا منه الامان وان يطلقوا ما عندهم من الاساري فاسمهم ثم
 سلك العور وطلع على عمبة فيق وعاد الى دمشق وكان عنده رسل الطلبة شيخ
 الشيوخ وشيخ الشيوخ بالرحبه ورجع الناس من العراق طاشكين **فصل** وفيها
 قومي ايلغازي بن النبي بن نمر تاش بن ايلغاري بن اربق ولقبه قطب الدين صاحب
 ماردين وكانت وفاته في جمادى الاخرة وخلف ولدين صغيرين وكان جوادا شجاعا
 25 عاد انصفا عاة لاو الحمد لله وحده وصلى الله على سرف خلقه محمد وعلي اله

ورجع في السنة الحادية والثمانون وخمسة وفيه قطع السلطان النزار
 ونزل على حوزان سادس عشرين صفر وسار السلطان ونزل على الموصل وضابنها وخرج اليه
 اهلا العوام والخواص فقاتلوه وظهروا عليه وجاءه الملك زين الدين بن اربيل ونجى
 شاه صاحب الجزيرة وعكر ديار بكر وكان القتال يعمل كل يوم وتخرج للواصله اليه
 عرارة يتقاتلون فيبينها هو علي ذلك ادخا الخبر بوفاة شاه ارض صلح خلاط وجات
 5 كتب مقدم يطلبونه فشاو الامرا فاشاروا عليه بقصد اخلاط لما راوا انهم لا طمع لهم
 في الموصل وقالوا ما تقول الموصل فصار الي خلاط وفي مقدمته ناصر الدين محمد بن اسد الدين
 شركوه وتقي الدين عمر فوصلوا بيارقين ودم الاسد بريفش ملكه صاحب امد فانتزع
 عليهم وقال انا وصي بيتناحي استاذي قطب الدين وبعد هذا فالامر للثانوق والديتهم
 10 فارسل اليه صلاح الدين حادما ووعدها ان يتزوجها ويزوج ابنه احد بناتها ناخا
 وسلمت اليه بيارقين ولعطاها الصاح واعطي بريفش جبل جور وكان الحاكم علي
 خلاط الوزير محمد الدين بن الموفق وهو الذي كانت السلطان فبعث اليه الفقيه عيسى
 ليكشف الحال فغاطلها وقال في القلعة سيف الدين بكتموت ودم ابنة البهلوان
 زوجته شاه ارض ورجع البهلوان فعاد الفقيه الي السلطان يعجب شي وجا البهلوان
 15 بعساكر ادرجان وهمدان والشرق فنزل قزوين خلاط وارسل الي السلطان يقول
 هذه البلاد لابنتي وهي في القلعة والمطعم تنبغي المودة بيننا ودوام الصداقة
 فرجع السلطان الي الجزيرة ورجع البهلوان الي بلاده بعد ان حمل اليه سيف الدين
 بكتموت امواله وهدايا وولي السلطان علي بيارقين وديار بكر ملكه ستمنر الخلاط
 وعاد الموصل وهذه المرة الثالثه وهي الاخيرة فنزل الاسما عيليات وقيل نزل علي
 20 كفرمان بدجلة وعزم علي ان يشي بذلك المكان واستعد الموصله للحصار فاشاد
 امر عز الدين عليه ان يخرج اليه النساء بكتاب يتسفنن اليه فخرجوا ومعهن والده
 عز الدين مسعود فاكمنهن ووعدهن الاحسان وقرر عماد الدين العلي وخطب
 للسلطان بالموصل واعطي شهر زور التواريخ ووقف عليهم قربة تعرف بيا فيلا
 علي ورثة شيخ الشيوخ ببغداد ورجل عن الموصل يريد الجزيرة قال في العمد
 25 وكان السلطان قد لزم قلعة القران في شهر رمضان واشتد الحر وقيل انه قدر والنساء

الذين خرجوا يبسغوا فندم علي ردهن ايضا ففرض مرضا شديدا فقتلوا شعر راسه ولحيته
وقيل انه شفي وضحف ضحفا خيفا عليه منه وارجب بموته واقام علي نصيبين وقد ابنا
منه ثم تامل فحمل في حفرة الي حران وتزل بظاهرها ونجى بها دارا سماها دار الحافية
فصل وكانت المنجون قد حكموا بان يهب رطلين هوانم عجمك الناس ففعلوا
5 سودا با واختفوا فيه وظن كذب المنجون **فصل** وفيما توفيت عصمة خاتون
بنت ميثا الدين بن زوجة السلطان صلاح الدين وكانت قبله زوجة السلطان نور الدين
محمود وكانت من اعف النساء واكرمهن واحزمهن ولها صدفات وبر عظيم بنت بدرشق
مدرسة لاصحاب ابي حنيفة في حجر الذهب قريبة من حمام الزكس وتقرن بمدرسة
خاتون وبنت للصوفية ويا طاهي الشرف الغني خارج باب النور علي باس وبنت توتة
بقاسيون علي بن يزيد ودفنت بصلو وقفت عليها هذه الاماكن اوقافا كثيرة وكانت
10 وقاتها في رجب وبلغ السلطان وقاتها وهو مرضى بحران فتوايد مرضه وحزن عليه وحسا
وكان يصدر عن رايها ومات بعدها اخوها سعد الدين مسعود بن ميثا الدين ابن
في هذه السنة وكان من اكابر الامم زوجة السلطان اخته ربيعة خاتون لما تزوج
اخته الخاتون فلما توفي مسعود بن ابن تزوج ربيعة خاتون مظفر الدين بن ابي
15 وفيها توفي محمد بن اسد الدين شركون ولقبه ناصر الدين بن عم نون الدين كان
السلطان يجازفه لانه كان يدعي انه احق بالملك منه وكان يبلغ السلطان عنه
هذا وكان قد قارق السلطان من حران وجاء الي حمص وكان زوج اخت السلطان
ست الشام وكانت وفاته بحمص يوم عرفه بقي بيتا ثلجيه وقيل انه سم وقيل مات
نحاة فنقلته زوجته ست الشام الي تربتها بالعوينه شمالي دمشق فدفنته
20 بها عندا حبيب شمس الدولة ولما بلغ السلطان وفاته اتى علي ولد اسد الدين
شركون حمص وقد مر والرجبه سلمية اقطع ابيه وخلع عليه وكتب له منشورا
بالحمد لله وحده وصلي الله علي اسرف خلقه محمد وعلي اله وصحبه وسلم
السنة الثانية والثمانون وخماسة ذكر محمد بن القادي في الذيل مقال
وفي يوم عاشوراء قرض الرواد في الاسواق وعلقت المسوح وناح اهل الكرخ والمختار
25 وبغداد وخرج النساء اسرات يلعطن ونجى من باب البدرية الي باب حجرة

- لا المتري ساله ولا رزل • باق ولا زهرة ولا قلب •
- تبارك الله حميى الحق • واحاد التادي وزاين الرب •
- فليطل المدعون ما صنعوا • في كتبهم ولتترق الكتب •

فصل وفيه قطع السلطان الغوات ووصول الي حلب وخرج منها بريد دمشق
 5 فتلقاه اسد الدين صاحب حمص واخوته سفري خاتون بن السلطان ومعها الهرايا العظيمة
 وسار الي حمص فاطلق المكوس واذا بالضمانات وقال لاجبه العلال ابي بكر اقم التركة
 بينهم علي فرايض الله تعالي وكان قد خلف شركوع وسفري وزوجته ست الشام
 فصعد العادل الي قلعة حمص واقام اياما فمسم التركة وكان قد خلف اموال عظيمة
 وجواهر وضايق الذهب والفضه فكان يبلغ التركة الف الف دينار وكان القاضي
 10 نجم الدين بن عمرو حاضر القسمة فقام يوما فوقف من تحت ذيله منطقة جوهر
 فغضب العادل الي مالايين وكان نجم الدين مغزها عن ذلك لان كان عفيفا جوادا
 شريف النفس فحلف للعادل اني ما علمت بها وصدق وانما الحساد وجدوا طريقا
 للفول وفيها **س** دخل سيف الاسلام الي مكة ومنع من الاذان يحيى علي خير
 العمل وقتل جماعة من العبيد كانوا يوذون الناس واعلق ابركة باب البيت
 15 وصعدوا الي ابي قبيس فامرسل اليه وطلب المتناج من افاده فقال سيف الاسلام
 قل لصاحبك ان الله يغانا عن اسيا فانك بناها وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما تأخذ
 المتناج من بني شيبه فتأخذونه وتستغفروا الله تعالي يبعث اليه بالمتناج وفيها
 قسم السلطان البلاد بين اولاده واهله وولاي القاضي الفاضل فانه لامرض اشار واعلمه
 بذلك وفيها **س** ظهر الخلاف بين الفرنج وتفرقت كلمتهم وكان ذلك سببا
 20 لسعادة الاسلام وفيها **س** عذر افرقيس الكرك واسمه ارباط وكان اخيرا
 الفرنج وارحم فقطع الطريق علي قافلة جاء من مصر الي الشام وفيه خلق عظيم ووال
 كثير فاستولوا علي الحج قتلوا اسرا ومنها فامرسل اليه السلطان يوجهه علي ما فعل
 ويقول ابن العمود والمواثيق رد ما اخذت فلم يلبثت وسن الغارات علي المسلمين
 وقتك بينهم فنذر السلطان دمه واقام السلطان بدمشق يخيمز لقتال العدو واستد
 25 العاكر من المشرق والغرب **فصل** ورجع بالناس من العراق طاكسين ومن الشام

• رضى كرىش الديك في تلمع • واقطع ما يكساه ثوب ملمع •
 وكانت وفاته في هذه السنة وفيه توفي بن ربيس الروسا ابي القاسم علي بن الحسن
 واسمه علي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن ربيس الروسا ابي القاسم علي
 بن الحسن بن المسلمه ابونصر بن الوزير ابي العزح الذي قتله الباطنية في ايام المستنصر
 6 وهو خارج الى مكة ولما قتل ابوه دخل في طريفة التصوف وبني باطالبا لفضل من دار
 الخلافة للصوفية ورثب فيه جماعة منهم ولم يدخل في شي من الولايات وكان
 قد سمع ببغداد ابا الوقت و ابا الفضل الارسوي وغيرهما وسمع منه ابو القاسم بن البند
 وغيره وخرج من بغداد ولم يعلم به احد فوصل الى دمشق فآخذه صلاح الدين
 واحترمه بحيث ان صلاح الدين كان اذا اكل طعاما او اكل بن الوزير معه غسل يده
 10 معه في الطست محمد بن شمس الربيع بن هبيرة فبلغ السلطان فقال هذا وزير
 بن وزير الى ان يقطع النفس مع الدين المتيين والرهدة في الدنيا وغيره وليس كذلك
 واقام عند السلطان محترما الى ان توفي في جمادى الاخرة ودفن بقاسيون وصلى
 السلطان عليه وقد بلغ اربعاً واربعين سنة **فصل** وفيه توفي البهلوان
 واسمه محمد بن اتابك الركن ولقبه شمس الدين وهو الذي ذكرنا انه تزل على الخياط
 15 عام اول وكان حاكما على العراق وادربجان والري واصفهان وكان اسم الملك
 عليه واسما علي طغريل بن رسلان بن طغريل بن ملك شاه وكان تحت حجر
 البهلوان ويأكل البلاد باسمه وكان ظالما فانتكروا لما اختطف وصي الى اخيه لاسمه
 قتل ومات البهلوان بهدان وخلفه سارم بجلده احد من الاموال ما لا يحصى واما
 المهاديك فلذلك وترك خمسة الف وثلاثين الف ورس وبغل وحمل واقام اخاه فقامه
 20 وشب طغريل فانف من الاحتكار فركب من همدان وبعد ما ليك ابا ه وما ليك
 وجاء الى اصفهان وتبعه قتل ووقعت الحرب واهرق قتل اصفهان حتى مديار سها
 وربطها وساجدها ومات الناس جوعا من الحصار الذي كانه واسه سجانته وقبالي اعلم
السنة الثالثة والثمانون وخمسمائة وفيه فتح البيت المقدس وعكا
 وحصون الساحل وسببه وقعة حطين خرج السلطان من دمشق غرة المحرم
 25 بساكن الشام قتل بصري يرقب وصول اخته ست الشام وابنه بن كاجين

وكان قد بلغه ان ابريس يرتقب وصولهم فخاف من عدوه ووصل الحاج في اواخر الحرم وخلا
 سرا للطان منهم فصار الي الكرك فقطع الاسجار وردعي لزوع ونعل بالشو بلك كذلك واقام
 بين نظر عسكري مصر وكان عند سيره الي الكرك فدا مو ولد الافضل ان ينزل على راس الماء
 بطايفة من العسكري ينتظر ما في عسكر الشرفيه فانهض الامقل منهم طايفة للغارة
 5 علي طبريه وجعل مقدم العساكر الشريفه مظفر الدين بن زين الدين وعلي عسكر الشام صادم
 الدين قيمان الجعبي فانزلوا طبريه وتقدم بدر الدين داررر مقدم عسكر حلب الي طبريه فخرج
 اليه مقدم الداربه والاسار بجماعتهم فقتلهم فقتلهم داررر واسر بعضهم وسار
 الي صغره ففعل كذلك وعاد بالاساري الي الافضل وهو علي شعب الكرك وجا للطان
 الي بسيل ثوية غزبي موي وصعد علي تلها وعرض العساكر وسوسا راي وانزع يوم الجمعة
 10 سابع عشرين ربيع الاول نحو فتيق ودخل الافضل بالعساكر معه فالتقوا علي النخوانه
 وكان يقصد المسير الي العده ويوم الجمعة تبركا با دعينة الخطبا وخيم علي ساحل البحيرة
 في اثني عشر الفاسم الفرسان فاما ان الرجاله فيقتال انهم كانوا في ثمانين الفا ما بين
 فارس ورجال فتزلوا صغريه وتقدم السلطان الي طبريه فنصب علي المناجيق
 ونفت اسوارها ففتحها بيوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر وتنتعت الفلحة عليه
 15 وها الست زوجة القومى وتقدم العزيج فتزلوا لوسه يوم الجمعة عند طلوع
 الشمس وملك المسلمون عليهم الماء وكان يوما حارا والتهب الغور عليهم واصغر
 مظفر الدين بن زين الدين النار في الزرع وياتوا طول الليل والمسلمون حولهم فلما
 طلع الفجر يوم السبت قاتلوا الي الظهر وطلعوا الي تل حطين والنار تضرم حولهم
 فهلكوا وتساقطوا من التل وكان القومى معهم فمحل وفتح له السلطان درب فضعه
 20 الي صفت وعلت السجوف في العزيج قتلا واسرا واصر من الملك كاي واخوه حفوي
 وابريس الكرك والهنزوي وصاحب جبل وبيروت وصيدا ومقدم الداوودية
 والاستاد وغيرهم ورجي الي السلطان بعليب الصليب وهو مرصع بالمجوهر والبتال
 في خلافة من ذهب وهو عند المنصاري مثل المسج والذي اسرا الملك دينا بن الكردى
 والذي اسرا بريس ابراهيم علام المهرا في ملها اراهم السلطان تل وسجد شكره فعالي
 25 وجا الي خيمته فاستدعاه مجلس الملك عن يمينه وابريس الكرك الي جانب الملك

ونظر السلطان الي الملك وهو يلهث عطشا فامر له بنفخ من بلج وما فترب منه واسخى
 الابريس فقال ما اذنت في سفينته وكان السلطان قد قرر ان يقتل ابريس بيده
 قتاله غدار خلعت وغدرت ونكثت وجعل يمدد عليه غدراته ثم قام اليه فضربه
 بالسيف حل كنفه ونموه المما ليك وقطع واراسه واطعموا جثته الهلاب فلما راه
 الملك فتبيل خائف وطار عقله فاسنه السلطان وقال هذا غدار كذاب عقر غيبر
 5 من ثم عرض السلطان الاسلام علي الداوية والاشارة فواسم منهم استبقاه ومن له
 يسلم قتله فقتل خلق عظيم وبعث باقي الملوك والاساري الي دمشق الي الصفي
 بن القنابض فاعتقل الاعيان في الملعنة وباع الاساري ثمن ثمن بحسني باع بعض
 القنوز السويرا بنعل فقيل له هذا ثمن بحسني قتال اردت هو انهم ودخل القاضي بن ابي
 عمرو الي دمشق وصليب الصليبيون متكما بين يديه وعاد السلطان الي طبرية
 10 قاض صاحبنا فخرجت بنفسها وما لها الي عكا وولي طبرية قبياز النجفي ولما القوم
 فانه خرج من صفت ابي طر اليس فمات بها فقتل انة مات من جراحات كانت
 به وفتيل ان اسرته سمنه وقيل هذا كان سببا في هلاك دين النصرانية وكبر
 الشعرا في هذه الواقعة ذكر فتح عكا وفيه لغتان المدو والنسب اليهم عكا وولي
 15 وعكاه بالها وسار السلطان من طبرية فثار كها يوم الاربعاء ربي الاخر وليس
 براسن يجيهم لان نفعه حطبي اباد نهم وكانوا ثلاثي النافظ بولاسنه الاما
 علي نفوسهم وما يقدر من علي حله فاسنهم ودخلها يوم الجمعة غزج جادي
 الاولي وكان بها من اساري المسلمين اربعة الف فاستنقذهم وجعل الكنيسة
 جامعها ولاها ولد الافضل وولي القضاء والخطابه والمامه لعبد اللطيف بن
 20 ابي الغيب السهرزدي وغتم السلطان اموالهم اغصني لما دخلوا عكا ركز كل واحد
 ربحه علي دار فاخذها وما فيها واعطي السلطان الفقيه عيسى جميع ما يخفى
 بالداوية ولم يغير هذا الفتوح العادل سيف الدين احو السلطان فجا ففتح
 في طريته مجدل باباريا وحصص الملك العزيز لانه تقدم مع العسكر المصري
 ومضى الي مصر وما عاد اجتمع بابيه وفارق اياه في شعبان والسلطان علي صور
 25 وكتب العادل الكاتب الي بغداد فكتب ابا اوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض

برثا عبادي الصالحون والمهدمه على ابحاز هذا الوعد وعلي نصرة هذا الدين الحنيف
 من قبل ومن بعد وجعل من بعد عس يسرا واحدا من بعد امرآمل وهون هذا
 الامر الذي ما كان الاسلام يستطع عليه صبرا وخطوب النبي بقوله ولقد متا علينا
 من اخزي فالاولي في عمر النبي صلى الله عليه وسلم والعبابه والاضوي في هذه الدولة
 التي عتق فيها من رق الكتائب والارمان كعبيبة قد استدار والحق يبعث قد استدار
 5 والكفر قد رد ما عنده من السمار والمهادم ينشور في هذا الفخ العظيم والفر الكون
 فانشره صدر المؤمنين وبسوء وجوه الكافرين ويورد من الهشري ما انتم الله به
 من يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الاخر سنة وتلك سبعة ايام وثمانية ايام
 صصما هو ما فيها مقوسا وصوما فاصحوا وقد هو وايضا الهاريه كانهما يجاز غل خا وبه
 واصحت البلاد الي الاسلام فاحكمه الامانت بالكفر باكيه ففي يوم الخميس الاول نخت طبره
 10 والمعد والسبت كانت الكثرة التي ما ابنت منهم بتيه لا يقدر لهم بعدها فاية اقدر ريك
 اذا اخذ الغزي وهي طاله وفي يوم الخميس الثاني الشهر نخت مكة بالامان ورفعت بها اعلام الايمان
 وهي ام البلاد واخذت اريذات العباد وصليب الصلوات عندنا ما سور وقلب الكفر الاسير
 بحسبه المكسور وكسور وانهار الصليب واعوانه فقامت بهم يد القبضة وعلق رهنه
 فلا يقبل فيه القنا طبر المتغطوه من الذهب والفضه وطبريه قد رفعت اعلام الاسلام عليها
 15 ونكفت من مكة علي عفتيها وعموت حتى شهدت يوم الاسلام وهو خير يوم وصارت البيع
 ساجد يعرهما من يومى بالله واليوم الاخر وصارت المراجج مواقف لقلب المنابر ومد الحصون
 التي نخت وقال في اخر الكتاب وما يتاخو النهوض الي البيت المقدس وهذا وان فتحه وقد
 دام عليه ظلام الظلال وقد ان بسفر فيه الهدي عن حجة السلام ذكروا فتح السلطان
 في هذه السنة من بلاد الفتح وطبريه وبمكا لما فتح عكارا الي ربيع من سلم ولم صيدا
 20 وبيروت وحسبل وغيرها والاروم والرملة وساء وبيت جبل والخليل ملكا ن بين اخذ
 الفريخ وبين خلاصهم خمسة وثلاثون سنة انهم ملكوها في جمادى الاخرة سنة ثمان
 واربعين وخمسائة ومضى السلطان القضا والمظاہب الي جمال الدين عبدالله بن عمر
 قاضي اليمن قلم السلطان هذه الاماكن في اربعين يوما في اولها ثمان عشرين جمادى الاول
 25 واخرها ثمان رجب ذكر فتوح القدس سار اليه السلطان فنار له يوم الاحد منتصف

رجب وكان المخبون قد قالوا له تسخ العدى وتذهب منك الواحد قتال ضريت
 ان افتحه واعمي وكان فذرت على عرصة اول انما انتقل الي شماله من باب العمود
 الي بروج الروابيه ومن هذا المكان اخذ الفريخ وكان سحونا بالبطارقه من الخيال
 والرجال ما يزيد علي عشرين الفا غير النساء والذرية فنصب عليهم المناجيق والة
 القتال وتعلق القنايون بالسور وقاتل الفريخ قتالا شديدا فلما راوا ان الملبين
 قد ظهروا عليهم سقط في ايديهم وايقنوا بالهزول فصاحوا الايمان فبطل عنهم
 القتال واستقر الامر علي ان يخرجوا بانفسهم واموالهم وذرايرهم سوي الخيل
 الحربية والسلاح بعد ان يؤذي كل واحد منهم عشرة دنانين وعن المرقه خمسة
 دنانين وعن الصبي اربعة دنانين وعن الطفل دينارين وعن عجز منهم كلن
 رقيقا سيملك ومن اراد من الضاري الاقامة فليقم وتؤخذ منه الجزية
 واقر يا ايديهم القمامة وعينوا الماكن يزورونها وسلموا الهدى يوم الجمعة
 سابع عشرين رجب ليلة المعراج فكان استيلا الفريخ عليه اثني تسعين
 سنة لانهم اخذوه في سنة احدي وتسعين واربعمائة وفتح في هذه
 السنة وفي ستة ثلاث وثمانين وخمسمائة دخل اللطان الصخر وغسلها
 بالماوراء وقيل غسلها بالحيتة وهو بيكي ومجي الصور منها وكسر الصليان
 واحرق دار الداوية وعمرها المسجد الاقصي ووزق الاموال التي اخذها
 من الفريخ وكانت نيفا وثلاثمائة الف دينار علي العلماء والفقهاء والصوفية
 وكان قد حضر معه هذا الفريخ زهاء عشرين الفا من جميع الاجناس
 ونظاير جماعته من الاعيان علي الخطابه فذكر اللطان قولين زكي الدين وفتح
 طيا بالسيف في صفر بسرا بفتح العدى في رجب قال الفاعل انه
 انطق الله اللطان بالغيب فاعطاه الخطابه وان زكي الدين قاضي القضاة
 بدمشق وقال بن النارسي في ذيله ان صلاح الدين خطب بالبيت المقدس
 وهو يومئذ وقلعه اللطان من العدى لانه الف من اساري المسلمين وجمع مع الفريخ
 الدين كانوا في العدى من اولهم الي صور وكان بهار كشي فلما ولت
 اللطان الحزم بتسيير الفريخ الي صور ولم ينظر في عواقبه الا مورقان اجتمعهم صور

لما سبب أخذهم البلاد وقتلهم بمكان قتلوا من الأهلين واجناد الإسلام وقد كان الواجب
عرضهم على الإسلام فان ابوانا للسيرف وهو اصدق انباء الكتب واي وكيف ما اشتهر
هذه القضية بغدنة الاساري يوم بدر حيث اشار بعض الصحابة باخذ ذلك القدر
وبعضهم اشار بضرب الرقاب وما صدر ذلك الراي الا عن صدر فلا جرم قتل منهم يوم
احد سبعون واسر سبعون من المسلمين كما مغلطوا يوم بدر يا مشركين وكان القايض ⁵
الفاضل بدشق مريضا لم يجف هذا الفخ فامر السلطان العماد الكاتب ان يكتب كتابا
الي بغداد بالفخ فكتب في اوله وعدائه الذي اسؤا منكم وعلوا الصالحات ليجتهد
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم
من بعد خوفهم انما الحمد لله الذي انجز لعباده الصالحين وعد الاستخلاف وقرر
ما هل التوحيد اهل الشرك والخلاف وخص سلطان الديوان العزيز بهذه الخلافة ¹⁰
وبذل الامم به بعد المخافة وادخر هذا الفخ الاسنا والنض الا هنا لحادم المقام
النبوي ومخما اخلص اوليا به واخص اصفا به بعد ان القرض من الملوك لماضية
والقرون الخالية على حسرة يمينه وفوات تزجيه وتفاصرت عنه الهم وتخاذلت
عنه ملوك الامم فسد الحمد الذي حقق بنسخه ما كان في النفس وبدل وحسنة
الكفر فيه من الإسلام بالانسي وجعل عز يومه ما حاد لانس وملكة العالم ¹⁵
والفتية بعد البطرك والفتى وعباد المصلب والشمس واخرج اهله يوم
الجمعة من اهل يوم الاحد وقع من كان يقول بالسليت اهل قل هو الله احد وقد
فتح للحادم بامر الله من الدار وما يطل بلس وجميع ما حوت ملكه الفريخ الي
ناليس وغسلت الصخرة بدموع الباكيين من المؤمنين ونزع لباس الباس عضاها
بافاضة ثواب الحسين ورجع الإسلام غريب منه الي داره وطلع قمر المهدي ²⁰
من سراره وعادت الارض المقدسة الي ما كانت عليه من التقديسي وامنت
المخاوف بها وفيها فسارت صباح السري ومناح التعريسي واقضي من المسجد
الاقضي الاقضون من الله الا بعدون وتوافد اليه المصطفون المقربون وحرر
الناقوس برجل المسيحيين وخرج المغسرون بدخول المصلحين وقال الحراب
لا هدم رجبا واهلا وشمل جماعة المسلمين فاجع الله لهم فيه شمل ورفع ²⁵

الاعلام الاسلامية علي منبره فاخذت من بره او في نصيب وتلاّت بالسنة عريها
 نصر من الله وفتح قريب وعملت الصخرة بدروع المقيمين من دنس الكافرين
 وابعداهل الا لهاد من قريتها بقرب الموحدين وذكر بها ما نسي من عهد المعراج
 النبوي والا عجز الحمددي وعاد الاسلام بالبيت المقدس الي تقديسه
 ورجع بيتنا به من التقوي الي تاسيسه وذكر العاد فصولا في هذا المعني
فصل في شعبان سار السلطان الي صور فوصل الي عنق رمضان فوجدها
 مدينة حصينة وهي في البحر مثل السفينة والجزر يحيط بها من جوانبها وليس لها
 طريق في البر الا من مكان واحد فيه سبعة ابواب وبها المركس وكان تجاء حاربا
 وقد انطوي اليه جميع من كان بالقدس والمساكن من الفريخ واقام السلطان يتنظر
 الاصطول من صور فوصل فقاتلهم في البر والبحر وانفق ان الاصطول غفل ليلة
 فكسبه الفريخ فاخذوا المركب ورمي بعضهم نفسه في البحر فثار السلطان
 في ليل شوال ووصل اليه من بغداد تاج الدين ابوبكر حامدا خوالعا والحمات
 فالتفاه السلطان واكرمه وكان معه رسالة تذكرت شجوة بالعتاب علي
 اسباب سنها ان الخليفة عتبه لاجل بن البوشنجي وبلغت بالرشد وكان
 صييا ببغداد لا يوبه به فخرج الي الشام وانزل بصلاح الدين وقيل له هذا
 من بيت كبيره • سنظ • السنة السادسة والثمانون وحمسية
 وفي سابع المحرم دخل البطلان بن السلطان طغريل الي بغداد وهو صبي صغير
 وعليه كفن وبيده سيف مشهور كانه يطلب عفوا للخليفة وجا فتول
 بباب النوبي وباس العتبة فبكي اهل بغداد ورفق له الخليفة وانزله دار
 بن العطار مقابل المخزن واكرمه واحسن نزله وعفي عن جرائم ابيه وما فعل
 باني يونس واستدعاه الي باب الحج وطلع عليه خلفه اللطنة وطوقه
 بطوق من ذهب واجتمع بولي العهد ابي نصر محمد وفيه **السنم**
 الخليفة قلعة الحديثيه بعد حصار كبير وفيه **السنم** بني الخليفة دار اللانك
 ورث فيها ابنه السيد العلوي ويقال لها بيت الحدود واما حديث اللطا
 فان هذه السنة دخلت وهو مرابط علي الخزربة وفي ربيع الاخر تسلم

5
10
15
20
25

سنة ثمانين

سقين

متقين اربون بالامان بعد الحصار الطويل وضيق علي ما صبه ابا بديشتق فسلم
 ومضي الي صور وبع هذا الشهر قدمت العساكر الاسلاميه علي اللطان وفيهم
 الملك الظاهر صاحب حلب واسد الدين شركوه صاحب حمص وسابق الدين عثمان
 صاحب شبير وعز الدين ابراهيم بن المقدم وغيرهم فتقدم السلطان الي كلبيان
 وعزم علي لقاء الفريخ وقدم رسول الخليفة فخر الدين تقيب العلويين بمشهد
 5 التين وبعه خمسة اصال نغظ وتوقيع بعثت من الف دينار تقترض من التجار
 علي الخليفة منق علي السلطان وقال انا في يوم واحد اخرج مثل هذا واضعافه
 وما انا مضطور رد عليه الجبيج فاشار عليه بعض اصحابه باقد النغظ للغزاة
 فافعه ورد التوقيع وقال **بروح الله العاصد وصل الي منه في عشرين**
 يوم بمقام الفريخ علي ديباط الف الف دينار ومثلها عرض حديث هويق
 10 الابراج كان للافريخ ثلاثة ابراج من الخشب والحديد والبسوها جلود البقر
 المسقاه بالخل والحز ليللا تعمل فيها النار وطوا خندق عكا وسحبوا الابراج
 علي العجل الي السور فاقبلت امثال الجبال واشرفت علي البلد وفي كل برج
 حامية متال فابس الملون من البلد وقد حيل بينهم وبين السلطان
 15 والعساكر واجتهدوا في الوصول الي البلد فلم يقدروا وراساهم الزرافون الذي
 في البلد بالنغظ فلم يجترقوا شي وكان بمكاشاب دشتي يقال له بن النحاس
 ليس له في الديوان اسم وكان عارفا بالنغظ والحرب فبعيا ثلاث قدور وقال
 لقرقوش انصب بي خجنيقا فانتهموه وقال قد يحجز الصانع من انت فقال قد
 عملت قدور الله تعالي وما اريد منكم شيئا وما يفركم ان ارمي بها في سبيل الله
 فان نفعت والا فاحسبني واحدا منهم فقال قرقوش ما يضرك ذلك ثم نصب له
 20 المنجنيق قوما قدرة واحدة في برج فاحترق من فيه ثم فعل ذلك بالثاني والثالث
 فكبروا المسلمين وسمع السلطان وكبروا العساكر وفرح قرقوش والامراء وطرو
 بالخلع والاموال فلم ياخذ منهم شيئا وقال انا فعلت هذا لله تعالي وكان ذلك صبيحة
 يوم الجمعة العشرين من ربيع الاول **قلد** وقد اجتمعت يابن النحاس
 25 في حلب في سنة ثلاث ستماية وكفي لي صورة الحريق وكان يحضر مجالس فلما قلب

يوما قتال للناس شهدوا ان نصف ثيابي في الحريق بالابراج لفلان عني وبعدي بعيني
من حريق الابراج وصل عما د الدين زكي صاحب بخارا الي خذمة السلطان فالتقاء ونقا
وسار به السلطان الي خيمته فتوجل عما د الدين قبل السلطان وشي في خذمة بمقدراً
مالبس السلطان زر ووجهه ودخل السلطان الخيمة وقدم له السلطان من الطرف
ماله فقدم له له وبسط له الشياح الاطلس شي عليه واتزله في طرفه اليسرة
5 حديث ملك الامان وفي هذه السنة قطع ملك الامان خليج القسطنطينية
الي بلاد بن فليج رسلان في ستاية الف جا ومن افرنجه فخان منهم ملك القسطنطينية
تقالوا لا تخف نحن ما جينا الا لتعلمي القدس وصبلي الصليبون وملك بلاد المسلمين
فلا دخلوا بلاد فيليج رسلان لم يكن لديهم طاقة فاحتاج الي سالمتهم وكتب الي
السلطان يعتمر زرا العجز عنهم وساروا طالدين وروغ فيهم الويا وبدواهم فوفوا
10 كثيرا من سلاحهم فطنا منهم انهم اذا عا دوا اخذوه فهلكوا واخذوا المطون ما دفنوا
ودخلوا الي نهر طرسوس فتعلم منهم بن لبون بتلاعه انه ادسي وهم روم فاراد
الملك ان يسبح في نهر طرسوس وكان ما ودا فتهوه وقالوا لا تتعل فانت تتعذب
تقال لا يد فسبح فيه فاخذته الحمي فاقا ما علي النهي بسببه فادعي الي ولد الزه
15 كان في محبته ومات فسلقوه في خل وحطوا اعظامه ليدفنوها في القدس ولما مات
اختلفوا علي ذلك ان كان له امر اكبر منه وكانوا يبيلون اليه فتاخر عنه الكرم
ودخل انطاكية في جيش قليل وسال ابرنيس ان يجلي له القلعة ليضع امواله واقفا
فيهم وكان في البرنيس خبوع فاجابه الي ذلك فطنا منه انه لا يتفق عوده اليها
وكان كاطن فاعاد واخذ البرنيس الجميع ثم سار الي طرابلس وجعل اهل الجبال سلوما
عليه وشهونهم فما وصلوا طرابلس الا في ثوب يسير فاقاموا اياما وساروا الي عكا
20 فلقبهم الافرنج واستبشروا بهم مروصل رسول القسطنطينية بمقتدى الي السلطان
عن الروم وكان صديق السلطان وانه خطب الخليفة والسلطان بفسططينية
وانظمت اخبار عكا عن السلطان فندب اقواما للسياحة واعطاهم المال في اوساطهم
والطيور في اعابهم فتورد الاخبار ربه احتزرا الفرنج بعد ذلك سلك نصبوها في
25 المسافة فاذا اجاساج وقع فيكم فانتفع الناس وبعث قراقوس يسكوا قلة الميرة

ضرب لهم السلطان بطسه كبيخ وجعل فيها مضاري من اهل بيروت كانوا قد اسلموا فقال
 ارفعوا الصلبان علي البطسه كما تم فاصدين الفريخ ففعلوا ذلك فخرج اليهم الفريخ في
 السواقي فقالوا انكم تاصدين البلد فقالوا وما اخذتموه بعد قالوا لا قتالوا ورانا بطسه
 اخوي ردها عن البلد فذهبوا عنهم فردوا الفلوع الي البلد ودخلوا المينا وكبر
 المسلمون وامتاروا اباما واما بن ملك الامان فانه اعد دما به عظيمة فدخل تحتها
 5 الوقي من الناس ولها راس عظيم برفية طويلة اذ انطقت السور دخلت فيه وهزته
 وحل بطسه لها خرطوم طويل اذ الازدوا قلب السور انقلب بالحركات وزحفوا
 الي برج الدنان فاحرق المسلمون جميع ذلك وطلبت المسار الشرفيه العود الي بلاد
 قتال السلطان في هذه الحاله اصبوا الي زمان الشافا ما عاد الدين صاحب بخار
 فاقام واما شجر شاه صاحب الجزيرت قاصر عن الرحيل ودخل علي السلطان فقبل
 10 يده وسار من ساعته وكتب السلطان وراه كتابا يقول فيه وفي اوله كلاما منه
 • من ضاع سبي من يديه • فليت شعري ما استفاد •
 فقرا الكتاب ولم يلتفت وسار فلقبه تقي الدين عند عقبه فيقول فقال له الي اين
 فاجب الجزير فقال ارجع فقال ما ارجع وكان تقي الدين مقدا ما قتال ارجع يا صبي
 15 والارجعت مقهورا فخرج وسال تقي الدين السلطان نفعا عنه وفيها كتبت
 السلطان الي يعقوب بن يوسف بن عبدالمومن امير العرب كتابا يستجده
 علي يد شمس الدين بن سنغدو دخل فصل الشتاء فاعطي السلطان المسار كرستور
 واقام في تقريسي وفي ذي الحجة مات بن ملك الامان واستشهد مد بجما عته
 منهم جمال الدين محمد بن اوكلو خرج في ساني يتقاتل فاحتاطت به مراكب الفريخ
 وعرضوا عليه الامان فقال ما اضح بيدي الا في يد مقدم الكلبين اليه المخدم
 20 الكبير فاخذ بيده وعانته والتي نفسه واباه في البحر فغرقا وفيها قتل
 ملاح الدين الشوبك بعد حصار شديدي بالامان وفيها ملك سيف الاردين
 سنا واعطاها الولد شمس الملوك الذي ادعي الخلافة ورجع بالناس من بغداد
 طاشكين فكل وفيها توفي الكرخي نجيم الصوفي واسمه عبدالرشيد بن
 25 عبدالوزاق كان شغفه ببغداد بدار الذهب وكان ورعا حاقلا ما بدا وكان

ببغداد رجل يقال له النخيس الصوفي يضحك منه ويحمره وكان يدخل على الخليفة فدخل
 يوما بمدرسته دار الذهب فجعل يتمسخر فقال له الكرخي اتق الله نحن نبحث في العلم وانت
 تنزل ما هذا موضعه فدخل على الخليفة وكفي بين يديه وقال صوفي الكرخي وصوفي
 مضعب علي الخليفة وامر بصلبه فاخرج وعليه نوب ارزق من ثياب الصوفية ابي
 5 الرحبه ونصبوا له حشبة ليصلبه فقال دعوني اصلي ركعتين فضلي وصلبوه
 فلما خاد من عند الخليفة فقال لا تضلوه وقد مات الكرخي فلعن الناس النخيل الصوفي
 ونفي اياما لا يتجاوزان يظهر ببغداد وراي الكرخي بعض الصالحين في المنام فقال له
 ما فعل الله بك فقال اوتيتني بين يديه فقلت يا الهي رضيت بما جري علي فقال اما صفتنا
 ما قلت في كتابي ولا تحسبن الذي قتلوا في سبيل الله الاية **فصل** وفيه توفي
 10 قول بن الدكن اتا بك صاحب العرق احوال بهلوان كان قد اسود في علي ادرجان وغير
 وهو الذي حجر علي طغرل السلجوقي وكان فاسقا فانكاه ليلة وهو سكران فاصبح
 منزوبا وخيل قتلته خاتون زوجته وفيها **توفي** سعد بن علي بن عبدة
 امه ابو الفضل بن نادر الضفاري الاديب الفاضل ولد سنة ثمان وعشرين وخمسة وربع
 في الادب وكتب خطا حسنا نحو مائة ربيعة وصحف واحدا اللغة من بن الجواليقي
 15 وغير اخسارنا عبد الرحمن بن ابي حامد الخزرجي قال اشهدني بن نادر لنفسه

شعر

• • •
 • • • تولوا فاولوا الجسم من بعدهم ضنا • وجوا شديدا في الهنا يترايد •
 • • • وزاد بلائي بالثمن احبهم • ولناس فيما يقصدون مقاصد •
 سمع قاضي المارستان وغيره وكان ثقة وتوفي في الحرم ودفن بباب حرب انتهى
 20 وفيها **توفي** يوسف بن علي بن بكبكين صاحب اربل ولقبه زين الدين وهو
 اخو مظفر الدين زين الدين كان عند السلطان في هذه السنة علي الخزرجي فرض في
 رمضان فارتحل من الخزرجية الي الناصر فاقام يمرض نفسه وكان عنده اخوه مظفر
 الدين يمرضه فيقال انه سقاها سمانات وطهرت علي مظفر الدين امارات ذلك
 فانه لم يكثر بموته ولا ناسف عليه وبلغ السلطان مخزون عليه وبكالاته كان صاحبه
 25 ومصافيه وساكن وداعيه وحنون المسلمون عليه لكان عمته وشبابه وعمرته

وقال

وقال العماد ائينا مظفر الدين نغزبه ظنا منا انه قد حزن عليه حزن الاله علي اخيه
 فكانت حيننا مهنينه واذا به مشغول عن العزاجيازة امواله واسبابه والغبض
 علي عماله وكتابه ثم ارسل مظفر الدين الي السلطان يطلب منه اربل ويزول عن حران
 والرها لعله به الي ذلك وساله كتابا الي صاحب اربل في هذا المعني وامس نغزالي اعلم
 السنة السابعة والثمانون وخمسة وثمانون استيلا الفريخ علي عكا اشده عليهما 5
 الحصار في جمادي الاخرة وظم الفريخ الحنادق ونصبوا المناجنيق والدرابيات
 والسلاطير ومل المسلمون من السهرو والتعب والقتال واكثر في الجراح وكان الفريخ
 تصنعوا تلامي نواب يقدونه يسيروا يسيروا ويقالون من ورايه لان المسلمين
 احرقوا ابراجهم وسنا جيفهم وداها منهم فغلبوا هذا التل وسرقوه فصار للقبيلة مثل
 الحابط وجا كتاب اهل عكا الي السلطان يقولون قد عجزنا وما بقي الا طلب الامان 10
 والتسليم فلم يرد علي السلطان خيرا سدد من ذلك لانه كان قد نزل الي عكا جميع
 سلاح الساحل والقدس ودمشق وحلب ومصر فقال اني هاجم علي القوم من البر
 ويخرج المسلمون من البلد فقالوا ما هذا صليحة فقد نوي ما بين ايدينا من الحنادق
 والرجال كالسور وبعدهم الخياله وهم اضعاف عددنا ولم يول قنوه ولما كان يوم
 الجمعة سابع عشر رجب والسلطان قد ركب والعساكوا بسرها واذا باعلام الفريخ 15
 قد ظهرت علي عكا وقت الظهر وصاح الفريخ صيحة عظيمة وطلع علم علي القلعة
 واخر علي يادنة الجامع وملوا الابراج بالاعلام ودظوا عكا واسروا من كان بها وابتولا
 علي جميع مكاكان فيبر وكانوا قبل ذلك قد قروا علي اهلا ما بيني الذي دينار والخي
 اسير وصليب الصليبوت ويخرج من بهما من المسلمين سالمي باموالهم واهلهم ونجرا
 السلطان فاجابهم فقال الفريخ سلوا اليها المال والاسارى واقنعوا بما تاحي 20
 اليكم اصحابكم فقال السلطان واي امانته لكم ومخاف من عدركم والبلد وما فيه قصاد
 بايديكم وتوقف الحال فلما كان يوم السبت سابع عشر رجب خرج الفريخ من عكا
 ووقفوا وسط المرح بين تل كيسان والعاصبية واحضروا المسلمين موثقين في الحبال
 وكانوا رعا عن مئة الف مسلم وحلوا عليهم حلة رجل واحد طربا وطعنا فقتلوا فنزل
 المسلمين يشاهدونهم ولا يعلوا ما يصنعوا بهم لبعدهم عنهم فعدوا واخبروا السلطان 25

فبكي بما شديدا ويقال انه لطم على راسه ونسف لحينه وروى العويل واليكا في العسكر
 ورحل السلطان من منزله **ذكر ما جرى** بعد اتصال ارمعكا ولما كان غرة شعبان يوم
 الاحد رحل الفريخ من عكا ومقدم الانكيار وكان ملكا عظيما فصار في البر بالفارس
 والراجل والمراكب في البحر ومعهم فيل ازودهم فتولوا على نهر القصب وكانوا ثلاثا
 اقسام الملك العتيق واسمه حفوي في المقدمة مع الساحليه والانكيار في الغريسيه
 5 في الوسط واولاد السبت اصحاب طبريه في الساقه والسلطان في اعراضهم وجرى
 بينهم قتال على نهر القصب قتل فيه امار الطويل مملوك السلطان وكان فارسا
 عظيما في دبوسه عشرة ارطال حديد وكان يضرب الفارس ويهشمه قتال في
 ذلك اليوم قتالا عظيما وقتل من الفريخ جماعة فتقتطرت من راسه فتتلوا فمزن السلطان
 عليه ورض علي بن علي شرف على ركنه وطلب الانكيار الاجتماع بالملك العادل سيف الدين
 وركبا كل واحد في تقريسيه فقال له الانكيار انا حينما نصص الفريخ الساحل فرددوا عليهم
 ما احدثتم واختموا ما الغريبيين فقال العادل حتى اجتمع بالسلطان **ذكر وقعة**
 ارسوف لما كان يوم السبت رابع عشر شعبان اصبح الفريخ على نصبة وصف السلطان
 عساكره فاندفع جماعة من المسلمين ونبت العادل وقباز العجمي وعسكر الموصل وكان
 15 مقدمهم حرم شاه ولقبه علاي الديلمي ولد عز الدين بن سعود فلقبته السلطان
 في ذلك بالملك السعيد ثم عادت عليهم عساكر المسلمين فلولوا حيطان ارسوف
 لحلبهم الحنفوز وذكروا محمد بن الفارسي في ذيله وقال **النهزم صلاح الدين**
 في ذلك اليوم ورجع في عسكر الموصل وكانوا الف فارس وقد حكي الواقعة الفارسي
 بن شداد وكان حاضرها وليس الخبر كما لمعاين فقال ما النهزم السلطان والمناجني
 20 في سغز رجال واعلامه واقفة وكوساته تحفق فلما راي ما تزل بالمسلمين صاح فيهم
 وحرصهم ووقف في طلبه فلما راه الناس في طلبه ثابا انت العساكر اليه فترجع
 الفريخ الي منزلتهم وقتل من الغريبيين جماعة واما قول بن الفارسي انه قتل من الكبار
 مائة الف واربعين الفا فان الفريخ ما بلغت عدتهم يوم ارسوف ثلاثين الفا
 قال **الفارسي** قتل منهم جنود افرنجيا وقتل اقل حديث **هران عتق**
 25 وسار السلطان من ارسوف فتزل عتقلان فاجمع الامر على خرابه فبكي السلطان

علي

علي خرابها وقال وانه ان فقد اولادي اهورن علي بن خرابها او من اتفص منها
 مجرا فقالوا اخبرنا والا جري عليها ماجري علي مكا وهنر بين يا نا والذرس ولا يكن
 حفظ المرضعين واخترلها سئيت ويا الخبر ينزول الفزع علي يا نا فامر خرابها
 وكان فيها سبي كبير فاباحه المسلمون فنهبوها واخربوا بعض السغور والظان
 بيكي وينجب ويعد الا نكيار يعترض علي العادل ان يزوجها بخته فاجاب العادل
 فاجتمعوا واوقفوا الامرو قالوا ان تنصر العادل ودخل في دينه والا غضب المسيح
 علي الانكيار فتوقفت الحال علي ما ذكرنا فاما العادل فاجتمع بالعادل في كل وقت
 وبينها دبا وكان خديجة من الاثنين وبعث الانكيار الي السلطان يقول لا بد من
 القدس وصليب الصليبوت فادفعها اليها ولك من فاطح الاردن الي ناحية الشرق
 فقال السلطان اما القدس فهو اعظم مننا ما هو عندكم اندسري نبينا جيلي
 اسد عليه لم ومع الملايكة فلا يتصور ان ننزل منه واما صليب الصليبوت
 فهلاكه عندنا فربة عظيمة فلا يجوز ان نخرط فيه الا للمخنة راجعة الي الاسلام
 هي اوفي منه فقال الانكيار للعادل اجمع بيني وبين السلطان فقال له الملك
 انا اجتمعوا ويخ الحرب بينهم بعد ذلك فاذا استظم الصلح حسن الاجتماع وعاد
 الفزع الي الرملة وطلع السلطان الي القدس في ذي القعدة واخذ في تحصينه
 وشروع بقتل الحجاز هو واولاده مليا كما فهم وامراه واجناده والفقهاء والفتوا
 والعلماء والعامة والخاصة وفيها عزل السلطان ابا حامد محمد بن عبد الله
 بن عمرو بن عن قضاة شق وولي محيي الدين بن زكي الدين قالا واسب عزل
 بن ابي عمرو بن قضاة شق مدخلته الجند واشتغاله بما يشغل به الامرا
 من اتخاذ الخيول والماليك والتزك وباشتر الحروب ومعاملة الامراء وما بينتهم
 فنتبر السلطان منه وعزله وفيها حاج بالناس من بغداد طاشكين اتيه
 فكل وفيها توفي اسعد بن البطران الطيب ويلقب بالموفق وكان فضلا
 اسم علي يد السلطان وكان عزيزا لمرور حسن الاخلاق كريم العشرة جوادا مهيبا
 تنحبا للناس عند السلطان ويقضي حوائجهم وكان قد صحبه صبي من الملبين
 اسمه عمر وكان حسن الصورة فاحسن اليه وكان الموفق يحب اهل البيت ويبغض

بن عيينة الشاعر لهنت لسانه وفتح مجابهة فزلمه لا عرض الناس وجرى السلطان علي
فغيبه من البلاد وقال البيهقي هو القابل سلطانا اعرج . وكانته اعشى والوزير خذ
منها بن عيينة وقال

شعر

- • • قالوا الموتق شبيقت فقلت لهم • هذا خلق الذي للناس منه ظهر • • •
• • • 5 • فكيف يجعل دين الرضى مذهبه • وما دعاه الي الاسلام غير عمد • • •
وكان الموتق يعود القنطرة المرفي ويجعل اليهم من عنده الاشربة والادوية حتى اجرة
المهام وزوجة السلطان بخارية له يقال لها جورج وكانت من خطايا السلطان ونقل
معها زاعظها وقال ليلة عرسها احلوا اليه المطبخ فتول الموتق جامع دمشق ليحلي
العصرها الي صوفية الخانكة وطلبوا منه ساعا بالخانكة قتال سمعا وطاعة
10 وقام فدخل الي الخانكة للصمصائي واستدعى مطبخ السلطان من دار العتيقي
واحضر للمغاني والحلاوة الكسيرة الي الخانكة وتزلت العرس مع خطايا السلطان
الي دار العتيقي فاقن طول الليل وهو عند الصوفية وهم يرقصون وما علموا ان
ليلة عرسه فاستحي ان يعرهم فلما كان في آخر الليل قيل للصوفية ايش عملتم
الرجل الليلة عريس علي خارية السلطان والساعة يبلغ السلطان فيغضب
15 تجاوا اليه باجمعهم واعذروا وسالوه ان يبجي فقال لا والله الي الصباح وبلغ
السلطان فقال الام علي هذا وتقريبه فكانت وفاته في ربيع الاول برشق
ودفن بتاسعون علي نارعة الطريق عند دار زوجته جورج لامات استقرت زوجته
دار و بنت الي جنبها سجدا وبنت له تربة وهي تعرف البيور بدار حورج ولما ماتت
السام في سنة ثلاث وثمانية وكانت حورج باقية وكانت صالحة زاهدة عابده
20 **فصل** وفيها توفي القاضي القاضي بالقسم قاضي حماه واسمه الحسين بن حمزة
بن الحسين كان فاضلا حوادا سمحا لا يتول قدره من النار ويضيف الخلاب من الخاص
والعام وما اجتمع احد جماعه من الكابر الا واضافه وكان صلاح الدين يجبه وكذا
العاذل وتقي الدين وبلغني ان العادل اجتاز بحماه فارسل الي القاضي يقول له
اريد الحمام خلقه فاخلاه فما خرج العادل من الحمام الا وقد جهز له من الفواكه
25 والا طعمه والحلاوات ما كناه واصحابه ومكان يتبيل براد صلاح الدين ولا غيره

وكان قد تزوج بردسق حطلم خاتون بنت سودكين فاولدها ابنة وسماها زينب
 ومات القاضي وهي صغيرة فلما بلغت تزوجها رجل من اهل حماه يقال له اسمعيل بن
 العراجه ثم مات عنها قلدست تزوجها في سنة عشرين وثمانية وثلوث
 في سنة ثلاث واربعين وثمانية وانا بعداد فدفنوها بتربتي بغاسيون وخلف
 ابا القاسم ولدا ذكرا وللولد اولاد ومات القاضي وهو علي قضا حماه رحمه الله تعالى
 5 وفيهم **توفي** الايرسليمان بن حيدر بن ابا براهيم حلب وشاخي الدولتين
 التورية والصلاحية وهو والد صديقتنا علم الدين بوسليمان وشهد سليمان مع
 السلطان حر وبه كالم وهو الذي اساز غراب عسقلان لتتوفر العناية على حفظ
 القدس ولما صدر السلطان الي القدس مرض سليمان فطلب الميرالي حلب فاذن
 له السلطان فسار فتوفي بغباغب في اواخر ذي الحجة وحمل الي حلب فدفن بها
 10 وفيهم **توفي** حسام عمدين عمر بن لاجيني ابن اخت صلاح الدين صاحب
 نابلس واسمها سنة الشام وكان شجاعا مقداما جوادا توفي ليلة الجمعة تاسع
 رمضان بردسق وبينه وبين وفاة صلاح الدين بساعات ففتح السلطان باب الحية
 وابن اخته في يوم واحد ودفن بالتربة التي انشأها والدته بالعوينية بظاهر
 دمشق وفيهم **توفي** لصفى بن الفايض وزير صلاح الدين واسمه نصر الله
 15 وكان قد خدم السلطان لما كان بشحنك دمشق وادمه بالمال فولي له ذلك فلما ملك
 استوزر وكان شجاعا ثقة دينا امينا فلما نزل القويخ داريا والسلطان في الشرق
 جمع من اهل دمشق سوادا عظيما وخرج الي ظاهر البلد فلفنهم عكرا فزحلوا وكان
 كثير المعروف وكتب املاكه لها بكه لانه لم يكن له ولد وبني بالعقيقة مسجدا ودفن
 به في رجب ويعرف اليوم بمسجد الصفي وفيهم **توفي** الحوشاني وبلغها
 20 بالبحر بدر الديار المصرية واظهر التاموس ونزهه وكان يركب الحمار وابنية بيته
 خرف فلقق علي السلطان واهله واعطاه السلطان مالا فيني بدأ المدرسة التي الي جانب
 الشاخي وكان كثير الفتن منذ دخل مصر الي ان مات ما زالت الفتن قائمة بينه وبين
 الخنابلة وابن الصابوني وزين الدين بن بيمينه ويكفرهم ويكفرهم وكان طالبا شاميا
 نبسى بن الكواقي واخرج عظامه من عند الشافعي وقد ذكرناه وكان يصوم ويفطر علي
 25

جز الشجر فلما مات وجد والده الوف دنانير وبلغ صلاح الدين فقال يا خيبة
 السي وكان يبعث اليه بالصدقات فيأخذها لتقسه ولما توجه سيف الإسلام إلى
 اليمن جال إليه بعموده ويستقصي حوائجه فقال له الحرثاني يا أليك حاجة قال
 وما هي قال تقرب رغبة كل من في المدينة ومكة وتأخذ أموالهم ونسبي نسام
 وقد اجت لك ذلك فقام سيف الإسلام من عنده وهو يسبه وقال انظر إلى
 هذا الرقيب يسبح دساجير ابن أسد ودم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكانت وفاته في صفر وسكنت الفتن وأصلح الناس وقالوا هذا نتوح يأتي وكان
 سي الأخلاق قبيح العشرة وولي بعد تدرسي مدرسة الشافعي شيخ الشيوخ
 صدر الدين بن حمويه السنة الثامنة والثمانون وخمسمائة وفيه في ربيع
 الأول وولي حمدي مدرسة الشيخ عبد القادر فذكر الدرس بها وقال بن الفارسي في
 جاد في الأولي جلس الشيخ أبو الفتح بن الجوزي عند توبة أم الخليفة الجاور المعروف
 الكرخي فتأب مائة وثلاثون شخصاً وما ن ثلاثه في المجلس يوجد منهم وفيها
 حبس الخليفة طاشكين أمير الحاج وكان في قلبه منه من مودة بن يونس وتعبيره
 في القتال ونقل إلى الخليفة أنه يكاتب صلاح الدين وكبر عنه بن يونس فاعتقله
 تحت النج واخلج حبس حيث أقام سنين لم يطبع له علي خبر وفيها كانت
 توبة الحويلفند وكان السلطان قد كتب إلى أمير سدي العساكر فاجتمع علي
 بلبليس خلق عظيم وقافلة عظيمة بين أموال الدنيا وكان الإنكيار يتوقب جيهم
 فبعث السلطان بجندهم وقال بعد واية التوبة وبلغ الإنكيار فتوهم فتركب من
 تل الصافية في الف فارس مردفين بالف راحل وساروا حتى تزلوا ما يقال له الحسا
 وجا الإنكيار فكبهم بختة قبيل الصح وهم عارون فالسعيد من مخا بنفسه
 وكانت توبة لم يجبر مثلها في الإسلام ساقوا من الجمال ثلاثة الف حمل ومن الخيل الف
 وخمسمائة فرس ومن البغال مثلاً ومن المسلمين خمسة مائة أسير ومن العين الف
 الف دينار ومن الثياب مثلاً وكان في القافلة فلك الذي أخواله لا يسه
 فجاء علي فرس وعاد الفدخ إلى تل الصافية في سادس عشرة جاد في الأضخ وبلغ
 السلطان فاستغنى في بيع وقال الأمر به ولما حصل ذلك بيد الأفرخ عزموا

ملي قصد مصر ثم عدوا الى القدس وبعث الانكيارا الي البلاد الساحليه فاستدعي
 الفارس والراجل فجاه خلق عظيم فنار من الرمله الي بيت نوبه ووصل الانكيارا الي
 القبيبه في نغريسيرو شاهد القدس وعاد الي بيت النوبه وكان السلطان في القدس
 نشاور الامراء والاعيان وقال لهم انتم جند الاسلام وسنحته ودماء المسلمين واموالهم
 واهاليهم متعلقه بكم فان ختمتم طروا البلاد طيبا وكتم المطالبين بذلك فقالوا نحن ⁵
 ما ليك وما نظير ورسنا الابني يدريك وانتم قوا علي هذا فلما كان في اختلاف فقال
 بعضهم ما نتم حتي يكون السلطان معنا تخاف ان يحري علينا ماجري علي اهل عكا وبلغ
 السلطان فبعث اليهم يقول هذا جند الدين بن فرحشاه بن ابي يكون عندكم واكون
 انا من وادب عنكم فقالوا ما هذا ابري وانا خرم ونصدقهم الحمله فان تهرنا
 والاسلم العكر ونفي الي دمشق فعز عليه ذلك خوفا علي القدس ومن فيه من ¹⁰
 المسلمين وبان ليلة الجمعة ساهل باكيا تنضرا وبعث بالصدقات الي القتل وطلع
 الفجر فجلس الي الضحى يدعوا ومضي الي المسجد الاقصي فدخل المنصور وسجد وبكى
 ونضرع الي الله تعالي وكان جرويك في الترك فجان منه رقعة يقول قد ركبو
 باسهم وبان السلطان ليلة السبت قلغا ليعرف المنام فلما طلع الصبح جا حرويك
 سرعا فقال للسلطان يعينك رحلوا نحو الرمله فسجد السلطان وانكسفت اجابع ¹⁵
 وسبب رحيلهم ذلك لان السلطان كان قدام بظم الصم اريج والابار التي كانت حول
 القدس فقال لهم الانكيارا ومن اين نهرب قالوا من العيون التي حول القدس فقالوا
 يتخمنظونا فكلوا اسهم ثلاثا مائة من علماتهم وحكم الثلاث مائة اثني عشر وحكم الاثني عشر
 ثلاثة علي عادنهم في النوارل فباتوا بينشاورون فتخرج عندهم الرحيل وقالوا السلطان
 حاضر ومعهم العساكر فارحلوا فحلوا طالبيين عكا وكانوا قد اخذوا يا فاهو حصنوها ²⁰
 فاقام السلطان بالقدس حتي تيقن وصولهم الي عكا فخرج فنزل علي اياها وحصرها
 وتعلق التقايون في الاسوار وملك المرينه وشرعوا علي اخذ القلعة فصاح
 اهلا الامان ونهب المسلمون البلد فوقف ما ليك السلطان علي الابواب كل خرج
 ومعهم شي اخذوه وعز ذلك علي الامراء والاكراة وكلوا القلعة وبعث السلطان
 لها جاعته من اصحابه وبقية من الفوخ اربعون رهلا فيسماهم علي ذلك ادلاحت ²⁵

مراكب يسيرة فزاد علم السلطان عليهم فظنوا انه قد اخذها فتوقفوا وقويت نفوسهم
الفرنج الذين في القلعة وعلوا انهم مراكب الانكيار فرى واحد نفسه في الماء وسبح
اليهم وقال تقدموا فارسو الي المينا وكانت حمس وثلاثين مركبا ووصل الانكيار
فهرب المسلمون من البلد وتأخذ السلطان الي ناروز وجاء الانكيار فنزل في منزلة السلطان
ولم يكن معه سوى عشرين فارسا وثلاثمائة راجل وعشرين خيمة والسلطان في الوف
5
نهبث الي السلطان يقول انت سلطان عظيم ومعك هذا الجيش الكثير ومعظم
عساكر المسلمين فكيف رحلت عن متولتك عند وصولي وليس عندي احد ولا
طلعت من البحر الا بزيروني فغضب السلطان وابت علي غضب فلما اصبح ركب
وركت العساكر والانكيار نزل علي حاله لم يصل اليه من الفرنج احد حمل اليه
المسلمون في عشرين فارسا وثلاثمائة راجل فلم يتحرك فغضب علي السلطان وصاح
10
بالاطلاب ويحكمكم معه وانتم عشق الف وزيادة فلم يجبه احد وقال له الخناز
احذرك لعقولك الذين ضربوا الناس بالاسس واخذوا كسبهم ويقال ان الانكيار
اخذ رحمه وحمل من طرف الميمنة الي طرف الميسرة فلم يجترئ احد وما قال السلطان
من عينه الي الاطرون ونزل في خيمة صغيرة وحده والنور وليتجاسر احد ان
15
يكلمه وجاءت رسل الانكيار الي السلطان يقول قد هلكنا عن وانتم وما طلبت
الصالح لتتصور وضعن مني مل الملحمة العايد نغم علينا وعليكم ثم رفع الاتفاق
علي ان البلاد الساحلية التي بايدي الفرنج هي لهم والبلاد والمحلية التي فيها
القلع وتبقى بايدي المسلمين وما بين العلمين يكون مناصفة واختلفوا في عقله
ثم اتفقوا انها تكون للفرنج خرابا لا تقروا عظام السلطان القاسم وكتبوا كتاب
20
الصح واتفقوا قال ولم يواخذ السلطان الخناز بل عفا عنه وكان عفو من كمال عفو
السلطان لا يبتهم الناس كلاما ولموا وعلنتهم الديون وذلوها وفاق السلطان ايضا
علي البيت المقدس وانفقد الصلح وارتفعت اصوات الفريسيين ونجوا فجاوسورا
وكان يوما عظيما واختلف الفريسيان وزال من بينهم الشان وسار الانكيار في البحر
طالبا لبلاده فمات قبل ان يصل اليها وعاد السلطان ابي دستقي وعزم علي الحج
25
فقبل له البلاد حزابا وما نام من غرد الفرنج فتوقف فوصل الي السلطان

كتابا في غرة السنة من اليمن ان ثلاثة ازارس المحبشه تغيرت كانت عذبة فصار
 الواحد اجاجا والآخر لينا والثالث دما وحج بالناس من بغداد ذلك الذي في الشام
 درياس الكردي **فصل** وفيما توفي سنان بن سليمان صاحب الدعوة فبلاغ
 الشلم واصله من البصر وكان في حصن الموت فزلي منه صاحب الامر في تلك البلاد
 نجابة وشما نذ وبقطعة فسيوره الي حصون الشام وكانت له معرفة وسياسة
 5 وحذق في استجلاب القلوب وكان يجيه الي الشام في ايام نور الدين محمود فاقام
 واليا ثلاثين سنة وجرت له مع اللطان قصص ويحدث اليه جماعة فوثبوا عليه
 وقد ذكرناه وفي عزم اللطان قصفه ولم يعطه طاعة فظلمه وما صالح اللطان
 الا فرخ وعزمه على قصفه توفي وعيى عنه الغزايب والحجايب وفي الجملة انه
 10 كان كما وصفنا ولم يغير احد بعد مقامه **فصل** وفيما توفي سيف الدين
 المستطوب ملك المكاريم واسمه علي بن احمد المكارمي كان شجاعا صابرا في الحرب
 سلطانا في قبيلته دخل مع اسد الدين شركوه الي مصر في الميراث الثلاث وشهد فتح
 مصر ولم يرضه اللطان فكان من اسرى كما قندي نفسه بخمسين الف دينار
 عمل منها عشرين الفا واعطاهم رهاين بالباقي واطلق فاحسن اللطان اليه واحاطا
 15 نابلس واما لها جار ديوانه علي اهلها فانفق ان اللطان اجتاز نابلس من القدس
 في عوده الي دمشق فاجتمع اهلها وشكوا الي اللطان واستغاثوا فقال ما لهؤلاء
 قالوا يتظلمون من المستطوب وهو راكب بين يديه فقال يا علي لو كان هو لا يدعوني
 لك حتى يسمع انه فكيف وهم يدعون عليك واختلنوا في وفاته فقال العماد الخا
 مات المستطوب في نابلس في اخر سوال وقال العماد بن شداد مات في القدس وصلي
 20 عليه في المسجد الاقصي ودفن بداره **فصل** وفيما توفي تليج رسلان بن سليمان
 بن حلس بن اسرائيل بن سلجوق صاحب بلاد الروم ولقبه عز الدين وفيها
 توفي المراكشي صاحب صور قدم عليه زهبان فلونا الكنيسة وتعبدا عبادة رايق
 وبلغه خبرها فقررهما ولم يكن يصبر عنهما فاغفله ليلة وذبحاه فاحذوا وقورا
 قتالا عن من الاسبا عبلية فقتل وسرا الانكيان يقتله لانه كان يضا به ويضاد
 25 ويرسل اللطانية في الاعانة عليه فلما قتل استقل الانكيان بالامر وتزوج الانكيان

زوجة المركبى كيدر هري وهو بن اخت ملك الانكيار بن ابيه وابن اخت ملك
 الافريسي بن ابيه واقام الانكيار كيدر هري موضع المركبى وكانت امرأة المركبى
 حاملته فدخلها كيدر هري وهي حامل وماذا كعب عندهم في دين النصارى
 ويكون الولد منسوب اليه وكان الملك في المملكة فاقام كيدر هري ملك الافريخ
 5 سبع سنين **فصل** وفيها توفي النهدي الطاعر واسمه نصر بن سعود ابو
 المصنف منسوب الي بشر بن عامر بن صعصعة بن هوازن ولد برفقة الشام وامه
 بنت سالم بن مالك صاحب رحبة الشام ووزي بالشام وعاش الادياب وقال الشعر
 وهو بن ثلاث عشرين سنة وقل بصر بالجدري وهو بن اربعة عشرين سنة فكان
 علي عينيه بياض بحيث لا يجتاج الي فايد ثم قدم بغداد ليداري عينيه فآبى
 الاطبا من حفظ القرآن وتفقته علي يذهب احمد وسمع الحديث وقرا اللغة
 10 علي بن الجوابني وكان طاهرا للسان توها عتيقا دينا وكان من اعيان شعراء
 الوزر يحيى بن هبيرة وله فيه المدايح الكثير وفي المتقي وصلاح الدين
 وغيرهما وذهب بصره وتوفي ببغداد في ربيع الاخر ودفن بمقابر الشهداء
 مع قاضي المارستان وابن الحسين وغيرهم السنة التاسعة والثمانون
 15 وجمعا يفتون قال لعائنة الملوك ما ن صلاح الدين ويكثر شاه ارض وعز الدين
 صاحب الموصل وفيها بني الخليفة دار المكتب بالمدرسة النظامية ونقل اليها
 عشرة الف مجلد منها المخطوط المنسوبه ورتب في الرباط عشرة من الصوفية
 الاخبار ارباب المجاهدات ورتب فيه طعنا لكل يوم خارجا عن راتب الصوفية
 وكان الخليفة يتزود لكل يوم الي الرباط المتكبر فيوما لا يجض يحمل راتبه
 الي الصوفية وولي الرباط ياي الدين احمد المهدي شيخ رباط الاخلاطيه
 20 ويقال ان سبب عمارت دار الحرم والرباط انه قدم الي بغداد رجل بلخي اسمه
 محمد وكان من الابدال ياي الي مقابر احد بن حنبل يصوم ويتقون بالحماري
 ولا يكلم احدا من خلق الله وكنيت وانا صبي انزود الي مقابر احد في شدة الحر
 علي وجه السباحة وكنيت اراه في العاص يكن في الحر فاحسبته وانست به
 25 وكان الخليفة الناصر يتزود الي يارنته فبلغني انه ما بني الرباط الاله وساله

ان يدخله فابي واقام في المتابر الي سنة ست وتسعين وخمسين ولم يره بعد
 ذلك **فصل** وفيها فتحت المدرسة التي ابي جانب والده الخليفة عند معروف
 الكوفي وحضار باب الدولة وعمل ساطع عظيم ولما ابي الوفاي قد رسوا وفيها
 في ليلة عبد البزطهر ببغداد نار عظيمة من جانب المشرق فاحاطت بها الاثقال
 وبهر صورها وامت طول الليل وظهر عمود من السماء الي الارض عرضته بغداد
 5 ثلاث رماح وولدت امرأة تجلب اربعة اولاد بطن واحد ورجع بالناس من
 العراق قلب البرين سجن ملوك الخليفة ووقف دعوى الحاج ومكسهم ونذكر
 القصة في ترجمة سجن في سنة عشر وثمانين ومن الشام حصن الدولة ابراهيم
 بن السلار وفيها **س** توفي بكتر بن عبد الله ملك شاه ارض بن سكان
 صاحب خلاط مات شاه ارض ولم يخلف ولدا فالتقى حواصده علي بكتر فضبط
 10 الامور واحسن الي الرعية وعدل فيهم وصاحب العلاء والموفيه وكان حسن
 السيرة متصدقا صالحا دينا جاه اربعة من الموفيه وكان لا يتنعم من صوفي
 فتقدم اليه واحد فتمعه الخازن اريه فقال دعوه فتقدم وبير فضم
 فاخذها منه فضربه بسكين فشق جوفه فمات من ساعته فاخذ ولها وفوز
 متالا عن من الاسما عليه وكانوا تشفعوا اليه في امره لا يلبق فلم يقبل شفاعتهم
 15 فعملوا هذا فاحرقوا ذلك في جمادى الاولى وخلف بكتر ولدا صغيرا **فصل**
 وفيها توفي قيطر بن عبيد الله المستجدي شحنة بغداد من ايام المستفي الي
 هذه السنة وكان شجاعا مجيبا وله هيبه عظيمة علي المفسدين وله مهم كفايا
 كان يسلفهم ويعمل بهم فكانت بغداد في ايامه مثل المهديين الخائنين **فصل**
 20 وفيها توفي عز الدين سعود بن مودود بن زكي بن اتسفر صاحب الموصل
 كان خفيف العارضين اسر بلج اللون عادلا نضفا محسنا عاقلا جوادا صبور علي
 حصار صلاح الدين للموصل ثلاث مرات وحفظ البلاد ووقى الاموال ودارا
 حتى سلم له الملك وكان قد نبى في داره سجدا يخرج اليه في الليل ويعلي فيه
 اوراد وكانت له ويليس فرجيه اهداها له الشيخ عمر المناجيه الموصلي فعمل في
 25 وكان قد وضع من الموصل في جمادى لقتال الملك العادل سيف الدين بن ايوب

وكان عبي حران بعد موت صلاح الدين ثم عاد في سبع وعشرين شعبان مرهبا
 فاحتضر فجعل يتشاهد ويذكر الله تعالى ويقرب بالشهادتين وعذاب القبر
 ومكرونيكو والصلوات والحساب والميزان وتوفي ودفن بمدرسته التي اشتهر
 بالموصل بمقابر دار السلطنة وكانت ايامه ثلاثة عشر سنة وستة
 اشهر واوصي بالملك لولده الاكبر نور الدين رسلان شاه وكان اخوه
 شرف الدين مودود يروم السلطنة فصرها عنه اخوه عز الدين ابى ولده
 نور الدين رسلان شاه وقام بالامور مجاهد الدين قيازا حسن قيام
فصل وفيه توفي جرادة الواعظ واسمه منصور بن المبارك ^{الفضل}
 بن المنظر الواسطي قدم بغداد واستوطنه وكان يعظ في المساجد
 وعظا مطبوعا وكان كيسا ظريفا وله واقعات عجيبية جلس يوما بباب
 ابرز وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم من قتل حية كان له قيراطان من
 الاجر ومن قتل عقربا كان له قيراط قمام واحد وقال باسبغتاه ومن يقتل
 جرادة قال يصلب على باب المسجد وساله رجل يوما في المجلس فقال ابن
 يعقوب جيبيل من العرش واين يعقوب ميكائيل واسرافيل وعزرايل فكاسر
 ساعة ووقع في المحلة خباط فقال لبعض الناس قم واخرج واكشف
 لنا هذا فخرج الرجل وعاد فقال انسان قد ضرب زوجته فقوي
 المراه فقال لا ضرر قمت واكشف لنا ما هذا فقام وخرج وعاد قفلا
 رجل قدمات والورثه يتضاربون على التركة فقال يا فعله يا صنع
 بينكم وبين باب المسجد خطوات وما فيكم من يجبر بما فيه على الحقيقة
 من ابن اعرف انا ابن يعقوب جيبيل واين يعقوب ميكائيل والملايكة فضحك
 الناس وله فصول ومواعظ وكان يزعم انه قرأ المعامات على الحريري
 وقد سمع ابا الوقت وطبقته وكان صدوقا **فصل** وفيه توفي في الملك
 السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي بن مروان
 من اولاد خلفا بني امية وذكر في التاريخ ان شادي مملوك بهروز وهن
 من هنات بن النارسي ما كان شادي مملوكا قط ولا جوي علي احد من بني

ايوب رضى واثمنا شادي حدم بهروز الحادم في قلعة تكريت استنابه فيها
 وقد ذكرناه ذكر طرف من اخباره ولصلاح الدين بتكريت في سنة اثنين
 وثلاثين وخمسة وثمانين حجرا بيه ايوبا وزي في الدولة النورية وولا ه
 نور الدين دمشق وخرج مع عمه اسد الدين الي مصر فملكها وقد ذكرنا ذلك اولا
 وكان شجاعا سمحا جوادا مجاهدا في سبيل الله مجود بالمال قبل الوصول اليه
 5 ويحب اليه ربي عرف رسول حمل وقع عليه باضافه وما حبيب احب بالرد وان
 لم يكن عنده شي لطف به كانه غريب يستعمله وكان مغريا بالانفاق في
 سبيل الله وحسب ما اطلقه ووهبه مئة مائة علي عكا بل بطالفرج من
 رجب سنة خمس وثمانين وخمسة مئة ثلاث سنين وكسر فكان اثني عشرة
 الف رأس من الخيل العراب والامكا ديشي الجياد للحاضرين معه في الجهاد والقاد
 10 عليه من اليلاد غير ما اطلقه من الاموال في ايمان الخيل المعابه في القتال وقاله
 العباد ولم يكن له فارس يركبه الا وهو موصوب ولا جاه فود الا وهو مطلوب
 وما كان يلبس الا ما حل لبسه وتطيب به نفسه كالكتان والقطن والصوف
 ويجوز علي اثمان كسوته في اثمان المروف وبجالسنة منزهة عن الهز والزل
 ومحافل حافلة باهل العلم والفضل وما سمعت منه قط كلمة فحس ولا كلمة
 15 تنسقط ولا لفظه تسخط ويوتر سماع الاحاديث بالاسانيد ويتكلم عنده
 في العلم الشرعي المفيد ريلين للموضين ويغلظ علي الكافرين ومن جالس
 لا يعلم انه جليسي سلطان بل يعتقد انه اخ من الاخوان وكان حليما متبيلا
 للعبات متجاورا عن الامورات تقنيا وليا صفا ما رد سابلا ولا صدنا يلا
 ولا اجل ولا خيب املا قاله وشكي اليه ايوب بن كنعان دينا مبلغه
 20 اثني عشرة الف دينار فقضاه عنه قاله وكتب اليه سيف الرو
 بن سفدنا بيه بصران بعض العنان انكسر عليه مال كثير وروما وصل الي البنا
 ويتحمل فلما كان بعد ايام وصل ذلك الرجل الي الباب وتخل وبلغ السلطان
 فارسل اليه يقول اخذ اخذ ان تقع في عين بن سفدنا قال العباد ولا يري
 25 معي يوما دواة محلاة فانكر علي وقال ما هذا مالم اكتب بعدها عنده ايما قاله

وكان محافظا على الصلوات في وقتها وما طلبوا عليه من زواجرها وسنونا فها وما اذنته
 يصلي الا في جماعة ولم يور خلافة من ساعة الي ساعة ولا يلتفت الي قول من يجهر
 واذا عزم علي امر توكل علي الله الذي يقدم ويؤخر وذكره القاضي بن شداد في
 السين والشي عليه وهي عتمة العجايب فمن ذلك انه قال كان حسن العقيدة
 كثيرا لذكره نقابي واذا جارت الصلاة وهو راكب تزل فظلي وما تركها الا في مرضه
 الذي مات فيه ثلاثة ايام اختلط فيها فهنه وكان قد قتل عقيدة القبط النيا بوري
 وعلم اولاده الصغار ليخرج في اذها من من الصخر وكان ياخذها عليهم ولما الوفاة
 فانه مات ولم يحب عليه قط واما صدقة العواقل تا استغدت اموالكم ولكن يجب
 سماع القرآن واجتاز يوما علي صبي صغير بين يدي ابيه وهو يقول القرآن كما تحسن
 قوائمه توقف عليه وعلي ابيه متروفة قال ~~كان~~ كان شديد الحياء خاشع
 الطرف رقيق القلب سريع الدمعة شديد الرغبة في سماع الحديث واذا بلغه عن
 شيخ رواية ما اليه وكان ممن يحضر عنده الحاضرم وسمع عليه واسع اولاده وما اليه
 وارمهم بالقعود عند سماعه اجلا لاله وان لم يكن يحضر عنده ولا يطرأ ابواب
 الملوك سعي اليه وسمع منه وروى عنه وتردد اليه ومضي الي الاسكندرية
 وسمع الحديث الكثير من الحافظ السلفي ومن بن عوف الوطاي وكان يبغضا لكتب
 الفلاسفة ولرباب المنطق ومن يعاند الشريعة ولا يبلغه عن السهرزوري ما بلغه
 امر ولله الملك الظاهر يقتله وكان محبا للعدل لدا نبي وخمسين مجلسا للعلم يحضر القضا
 والقضا ويصل اليه الصغير والكبير والشيخ والعجوز والستغاث اليه احد الا واجابه كسنا
 ظلامته واستغاث اليه بن زهير الدمشقي علي بن الدين عمرو قال ما تحضر معي مجلسا شرع
 فامر نبي الدين بالحضور وحده وكان اعوانا عليه نبي الدين قال ~~والغداد~~ ولغداد عي
 رجل علي السلطان ان سئف الخلاطي مملوكه مات علي ملكه قال فاحبوتنه فاحضر
 الرجل وتخرج عن طرا حنه وساواه في الجلوس فادعي الرجل فرفع السلطان راسه
 الي جماعة السيوخ من الاطرا الاضيار وهم وقوف علي راسه فقال لمن تعرفون سئف
 الخلاطي قالوا نشهد انه مملوكك وانه مات علي ملكك ولربك للرجل بيينة
 فاسخط في يد الرجل قال قلت يا مولانا رجل غريب وقد جاء من خلاطي في طوع ونقدت

تقتضيه وما يحسن ان يرجع عن المولى خابيا فقال يا قاضي هذا لما يكون علي غير هذا الوجود وروى
له خلعة ونقطة وبخلة واحسن اليه قال **وقد** امر روهب لابن قنارسلان واجتمع عند
وفود القدس ولربكني عدو مال تباع صنيعته من بيت المال وقرق ثمنه فيهم قال
وسالت بن بيوزان يوم انعقاد الصلح علي صدقة الفريخ الذي كانوا علي عكا وهو بالقتال
للتجهان قل له كانوا خمسمائة الف الي ستماية الف قتل منهم اكثر من مائة الف وغرق بعضهم ⁵
وكان يوم المضاف يدور علي الاطلاق ويقول هل انا الا واحد منكم وكان في الشتاء يعطي العساكر
دستورا وهو نازل علي برج عكا ربيتم طول الشتاء في حلفتته في نغريسيو قال **وقد**
علي الرملة فجاء كتاب بوفاة نور الدين فقال وقد خنته العبرة مات نبي الذي من العدو
او مخافة العدو ولقد واجهه الجناح علي يا فابذلك الكلام التبع فما قال له كلمة وقد
اسدعه ما يغني بالهلاك وارقب الناس ان يهرب رقبته فاطعمه فاكهة جاته ¹⁰
من دمشق وسفاه ما وليجيا قال **وقد** كان للسليبي لصوص يدخلون خيام الفريخ
في الليل ويسرقونهم فسرقوا ليلة صبيار صنيعا فباتت امه تنكي طول الليل فقال
لها الفريخ ان سلطانهم رحيم القلب فادهي اليه فجاته وهو علي تل القروبة ركب فعمرت
وجها وبكت فسأل عنها فاخبروه بنفسهم فرفق لها ودعت عيناه وتقدم الي متدا
الصوص باحضار الغنل وليرزق واقفاحني احضروه فلما رايته بكت واعذته فارضته ¹⁵
ساعة وضمت اليها وأشارت الي ناحية الفريخ فامر ان تحمل علي فرس ولحق الفريخ
فتعلموا قال **وقد** كان حن العشرة طيب الخلق حافظا لانساب العرب عارفا
بجيولهم طاهر اللسان والقلم فما شتم احد قط واكتب بيده ما فيه اذي مسلم وما
حضر بين يديه يتيم الا ويترحم علي يخلعه وجو قلبه واعطاه ما يكفيه فان كان له
كافل والاكفله وسرق يوما من خزانته الفادينار وجعل في الكبيبي فلوسا فقال ²⁰
شيا وذكر القاضي من ساقبه العزروسطون فضابله ما زين به التواريخ والسير
قد حكى في المارزستقر الجلي قال كان الحجاب يزدجون علي طراحتة
فما استقر للخلاطي ومعه قصص فقدم له قصة وكان السلطان قد مديده الي بني
علي الارض ليستريح فدا اسم استقر للخلاطي ولم يعلم وقال له علم عليه فلم يجبه فكرر
عليه القول فقال له باطواثي اعلم بيدي او رحلي فنظر استقر فواي يد السلطان ²⁵

تحت رجليه فنجلى وتعب الحاضرون من هذا العلم ثم قال السلطان هات الغضه فعمل عليها
وما زال السلطان علي بن هذو الاخلاق حتى توفاه الله تعالى الي مقبرته ورضوانه
فصل لما كان السادس عشر من صفر وجد كسلا روم حمي صفراوية وكان قد ركب
فالتقي الحاج تركب ويكي وتاسف حيث لم يكن معهم واصبح يوم السبت والجمي بها
وتزايد به المرض حتى ضعف واجمع اطبا علي انه لا ينصدح الفهم الرجوي وفضده
فكان سبب وفاته وحجب عن الرجال ونوالة النساء واحضرا لافضل الاملا سعد الدين
سعودا خوبر الدين مودود وشمخنة دمشقي وناصر الدين صاحب صهبون
وسابق الدين عثمان صاحب سيزرين الداية وميمون القصري والملك الفارسي
وابيك فطيس وحسام الدين ساره واسامة الحلبي وغيرهم فاستحلهم لنفسه
وكان عنده ابو جعفر امام الكلام يقول القرآن فلما انتهى الي قوله تعالى هو الله
الذي لا اله الا هو علم الغيب والشهادة وتذكر ان غاب ذهنه فقال صحیح وكانت
وفاته يوم الاربعاء بعد صلاة الغر في الساعة والعشرين من صفر وعمله الخطيب
الدولي وملي عليه القاضي محي الدين بن الزكي وبعث اليه القاضي الفاضل الكفان
والخطوط من اجل الجهات ودفن بدار البستان موضع جلوسه وقال
الفارسي ودفن معه سيفه وقال الفاضل هذا يتوكا عليه في الجنة وهو
وهم من بن الفارسي لانه سيفه بعث به وله الافضل الي بغداد في ذكره وعمل
الا فضل العز ثلاثة ايام وحزن الناس عليه حزنا لم يجز قبله مثله علي عيوه
وقال العباد دخلنا عليه ليلة الاحد للعيادة ومرضه في زيادة وفي
كل تضعف القلوب وتتضاعف الكروب ثم انتقل من دار القنالي دار البغيا
سحر يوم الاربعاء مات لونه رجا الرجال واظلم لخروب شمس فضلا الا فضل
ودفن بقلعة دمشق في مسكنه ودفن جهاج الكرم والفقل في مدفنه وزياده
الشعر وبجاه الفصاح من ذلك قصيدة ذكرها العماد في الورق الثامي عددها
ما بينتان وعشرون بيتا ذكرت هنا غررها وسطرت دررها ومن ذلك
فاولها يقول شعر

• • • مثل الهدي والملك عم سبانه • والدهر ساء واقلعت حسانه • • •

• ومنها بالله ابن الناصر الملك الذي • به خالصة صفت نبياته •
 • ابن الذي مزل مزبل محسوه • مرهوه وهنائه وهباته •
 • ابن الذي كانت له طاعاته • مبدولة ولربه طاعاته •
 • ابن الذي مازال سلطانا لنا • يرجي نداءه وتبتي سطواته •
 • ابن الذي شرف الزمان بفضلته • وسمت على الفضلات شربياته •
 • لاغتسيوه مات شخصا واحدا • بل عم كل العالمين مآنته •
 • ملك عن الإسلام كان محاميا • ابدا لما ذا سلمته حمايته •
 • قد اظلمت مذغاب عناء دروه • لما خلقت من بدور داراته •
 • دق السعاح فلبس يتشر بعد ما • اوري الي يوم الشور وفاته •
 • الدين بعد ابو المظفر يوسف • افوق قراه واقفرت ساحاته •
 • عبر خلا من اراد به ولم تزل • محنوفة بوفور حافاته •
 • من اللبثاي والارامل راحم • ستعطف مفضوطة صدقاته •
 • لو كان في عصر النبي لا تزلت • من ذكره في ذكره آياته •
 • بكت الصوارم والواهل اذ ظلت • من سها وركوبها عزماته •
 • يا وحشة الإسلام جيتي تمكنت • من كل قلب مومن روعاته •
 • ما كان اسرع عصم لما اتفقي • فكانا سؤاله ساعاته •
 • يار اعيال الدين جيتي تمكنت • منه الذباب كللمته رعاته •
 • ما كان ضرك لو اتت مر عيكا • دينا نولي مدولت خلاته •
 • فارقت ملكا غير باق منعكا • ووصلت ملكا باقيا راحته •
 • فعلي صلاح الدين يوسف دايم • رضوان رب المرين صلواته •
 20 • وكتبه الفاضل الي الظاهر وهو يحلب كتاب التعزية يقول فيه لقد كان لكم في رسول الله
 اسوة حسنة الآية كتبت الي الملك المظفر احسن الله عزاه في صحابه وجعل الخلف فيه
 لما ليك المرجوم واصحابه والدموع قد حفرت النواظر والقلوب قد بليت الحناجر
 واني ودعت اياك بخدوي وداعا لا يلتقي بعد واسلمت الي الله طابا فضله ورفده
 25 • ولم نذرع عنه جنوده المجند القضا والاردي عنه الاسلحة والحراين البلاغ العيني ندم

خضر الملقب الظاهر ولد بصر في سنة ثلاث وسبعين وخمماية واخوه ابيهما وامهما
 موسى ويلقب قطب الدين ولد بصر سنة ثلاث وسبعين وخمماية وعنان الملك
 العزيز ولد بصر سنة سبع وستين وخمماية واخوه ابيه وامه يعقوب الاعز
 ولد بصر سنة اثنين وسبعين وخمماية وغازي الملك الظاهر ولد بصر سنة ثمان
 وستين وخمماية واخوه ابيه وامه المراهرد اوود ولد بصر سنة ثلاث وسبعين ⁶
 وخمماية والمجاز سمان ولد سنة سبعين وخمماية والمويد واسمه مسعود ولد
 بدمشق سنة احدى وسبعين وخمماية والاشرف محمد ولد بالشام سنة خمس
 وسبعين وخمماية واخوه ابيه وامه المحض احد ولد بصر سنة سبع وسبعين
 وخمماية واخوه ابيه وامه ملك شاه ويلقب بالغالب ولد بالشام سنة ثمان
 وسبعين وخمماية واخوه ابيهما وامهما ابوبكر ويلقب بالبصر ولد بصر ¹⁰
 ولد بعد وفاة ابيه في سنة تسع وثمانين وخمماية ولما بنت قاسم مونس
 خاتون تزوجها الكامل محمد بن العادل رماقت عنده وكان لصلاح الدين ولدا اسمه
 اسمعيل مات في حياة ابيه ذكر فضائله ووزرايه وكتابه القاضي كمال
 الدين بن الشهرزوري في شرحه في بن عمرو وولد ابو حامد ومحيي الدين
 بن زين الدين ووزير صفى الدين بن القايف وكتابه الفاضل والعاذ وكان ¹⁵
 الفاضل حاكما على الجميع وهو المشاور بالسيوف والفهم لا بصدر السلطان الاعنى
 رايه ولا يعي في الامور لا بمصاحبه ذكر ما تجرد بعد وفاته كان اخوه العاد
 سيف الدين الماتوني بالكرك فقدم دمشق بعزير اللامضل فاقام اياما ثم رحل الي
 المجرس في البلاد الذي اعطاه اياها السلطان وهي حران والرها وصهبستان
 والرقه وقلعة جعبي وميا فارقي وديار بكر وكان له باسم الكرك والشوبك ²⁰
 وبعث الافضل ضياء الدين بن الشهرزوري رسولا الي الخليفة ومعه زودية
 السلطان وسيفه وحصانه وكراعيله ودبوسه وحسما كونه وعاب الناس عليه
 بحيث بعث بعدة السلطان الي بغداد وكتب كتابا الي يدري بن الشهرزوري في
 اصدر العبد خذ من هذه وصدرك معور بالولا وقلبه معور بالصفا وذكر كل ما
 طويلا فنيل لاني الشهرزوري منه الامم من قبل ومن بعد ولما العادل خان المشرق ²⁵

تأرا وعليه واستشار وعز الدين صاحب الموصل واصحابه فاشار عليه المجرى الاثير
بالخروج وانشار عليه محاهد الدين فثمان قهنا زمانا المقام ليظهر حقائق الامور ويصل
جبرانه بنى زين الدين صاحب اربل وسخر شاه صاحب الموصل ومهاد الدين صاحب
سجار وخرج عز الدين من الموصل واجتمعوا على حوان فاستجدوا بالاد اخيه فماتت عساكر
الشام ومصر ومرض عز الدين عن نصيبين بالاسلم وتقدم في منزلته وقد مدت
العساكر على الاقل وبعث اليه العادل ارجح ابي سرج صفر فدخل وهو منصرف وكان يقصه
العادل ان يبصره عن البلد لنقل العساكر فوصل الظاهر من حلب والمنصور من جناه
وشرك من حمص والاعرج من بعلبك في مخيم الاقل فقال العادل قد تنور ان
يرجع الي مصر وينفع الاتقان ونفود الامور الي ملات عليه واشترى مرض العزير
ولولا امره ما ملك فارس العزير كبراد ولنته فخر الدين سر كس وغيره فخلق الملوك
وطلب براهمة العادل فزوج ابنته خاتون ورجع كل واحد الي بلده وذلك في
سبعان **قال** العادل الخائب وما انفكت العساكر عن دمشق سرع الاقل
في اللهب واللعب واحتجبت عن الرعية واقطعت الي لذاته فسبي الملك النوام وقوض الامر
الي وزيره الاجزري وحاجبه الجبال محاسن بن العجمي فافسدا عليه الاحوال وكانا
سببا لوزال دولته واستدلا بكبر الامل والاجناد اراذل الناس ففسدت امور
العباد انتهى السنة التسعون وحماية وفيه زان دجلة ووصل الماابي
سور خداد العتيق الغزبي الذي بناه المنصور وابان الماعن تل الحديد وعليه ضبان
من حديد ورج وجهه ضبة فيم سمار من حديد كبير واخو في سرته وكان تنبايل
العظام **قال** محمد الفارسي وفيها اهدر الخليفة الطيور العتيق وامر بدمجها
ومحو اثرها وعمداي فزاع ذبح ابايها وامها نفا واستغفرخ الاولاد وارسلها الي
المثاهد لتطير الي بغداد وقوض امرها الي قاضي القضاة بن التجاري ويوسف العناب
مقدم القتيان وجعلها النبي عشر صنفا باسم الائمة الاثني عشر ثم سماها فقال
العلويات والمسنبات والمهدبات والفاطميات والهاشميات والباقرات والقيده
والزبعت والمهدبات والمادقيات والعاديات وارسلها الي المشاهد قطارت
سما الي بغداد **قال** الفارسي وهي بي عمر عن كليب التاجر قال نزلنا في

بلاد الروم تحت شجرة عليهم ورق احضر وزهرا صفر واخذ بعضا يصنق وينشد

- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •

قال نما زال يردد ما حقي الفت الشجرة ورقا باسره فضلى ونسبهم قدم بن
 القصاب الوزير من العجم وخلق عليه الخليفة وامر ارباب الرولة ان يمسون بين يديه
 منهم استاذ الدار بن يونس فاخذوا حدة شعبة وقتل وربي تحت المتاع فكان اخر
 العهد به ذكر محكمه جدي رحمه الله لما قبض بن يونس سمع بن القصاب

من اسسها اياك كني عن جدي راسه في العصور من جدي زرع والصح

اصحابه فقال الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر ابن انت
 وابن الجوزي هو كان من ابا اصحاب بن يونس واعطاه مدرسة جدي واحرق
 كتي بمؤرته وهو ناصبي من اولاد ابي بكر وكان بن القصاب متشعنا فكتب الي

الخليفة وساعده جماعة من اهل مذهبه ولبسوا على الخليفة فامر بتسليمه الي عبد
 السلام فكتب وكان جدي يسكن باب الارح بدار بنفسا وكان الزمان ضيفا وحده
 جالس في السرداب يكتب وانا صبي صغيرا حسبا ابا بعد السلام واذا به قد

هجر علي جدي السرداب واسمع غليظ الكلام وختم علي كنبه وداره وسبب عياله
 وهرج عليهم ما لم يجري علي اقل الناس فلما كانوا في اول الليل حلوا جدي الي سفينة
 واتزلوه فيم وتزل معه عبد السلام لا غير وعلي جدي ثلاثة بغير سراويل وعلي

راسه تحفيقة وجره الي واسط وكان ناظرها العميد بن اسينا وكان متشعنا
 فقال له الركن يازن بنق اربي ابن الجوزي في المطهوره بتلك هات خط الخليفة وانه
 لو كان من مذهبي لبذلت مالي وروحي في خدمته فعاد عبد السلام الي بغداد واقام جده

بدار في درب الديوان وعلي بابه بواب لا غير وقد هارب ثمانين سنة فكان يجدم
 نفسه بجمل ثوبه ويطبخ ريشتي الماسن اللبس ولهدخل الحمام مدة خمسين
 مقامه بواسط ولما عاد الي بغداد سمعته يقول قلت بواسط مدة نقاي كل يوم

ختمه ما قدرت فيما سورت يوسف من هنري علي ولدي يوسف وكتب الي بغداد اشعا

كثيرة ثم هذه الايات شعر

- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •

- فلا تحسبوا اني نسيت واداكم • واي وان طال المداست انساكم •
- واسال انفاى الرياح لا نفا • ترعلى اطلاق الكمر وتلفنكم •
- نفى الله بالتقريب بيني وبينكم • فيا ليتنا سى جملة ما عرفناكم •

ومن كان وكان

- 5 • الماترايد وجوي • نيكم وقل نصبري • وعرفنكم عداي • وقلت الحركات •
- يا حاضر بن بقلبي • يا غايين عن النظر • ياساكنين فواوي • اطلنم الحسلات •
- نبي عيني مبشور • من عنكم بقدر ومكم • ويترجون اصدقاوي • واكد الشراف •
- ستي يترق بطول ال • هنا ابواب الرجا • واقول للعين قوي • قدرو ما قدرفات •
- ستي يقولوا قد جواه • اخرج بهمه للفا • واقول يا احبابي • اطلنم الغيبات •
- 10 • وان نفي لي رباوتنه • ولا انظر شخصكم • وها نذيري اليكم • يتيلكم قد مات •
- فخذوا عني عبي • وروس الملكا اي • علي العهد باق • نبي عيني المينات •

ومن الموالسبا

- مالي وما لي وما لي • تغيرت احوالي • لغيت ما لا يكيف • ولا يدور سبالي •
- فاقبت عبد القادر • كنتم تنجي في القضا • ما نعلم يجسدني • ولا همرا مثالي •
- 15 • همهم نفسي • وضيقوا في حسي • وشر فواكبت درسي • عداوم رايس مالي •
- لميت الف عندي • باتوا يكون سما • قد جري للائمة هنده • مالا كما الغزالي •
- لو ان يسلم برنح • الي الامام لوقع • من حين ما كان اسبع • بقصتي قدر ثابلي •
- واختلف الناس في كينية عنه جري والظاهر ان بن يونس وما مقل بيت عبد القادر
واخذوا بالتاريخ جري واهل بغداد يقولون سبيا اخر وانه اعلم **فصل** وفيها
20 • ما والا خلا في بين الاعز العوز والافضل وقد ذكر العاد القصة فقال لما كان العوز
نار لا مبي النوار رجل ابوا يعجا والاسدي عشيمة الاشيني رابع سوال وكانوا اكثر
العسكر واخبر العروهم فما بالا بانصل فمهم وقال صفونا من اكرارهم ولما تاروا صحابهم
باتباعهم وبقية في حواصه تلك الليلة ورحل وانقن العادل ولا فصل علي ان يكون
تلك البلاد للعادل والشلان للافضل وهو السلطان واستاب الافضل بد مشواخاه
25 • قطب الدين موسي وخاف العوز من الاسدية الذي بانفا هرت ان يفعلوا كما فعل

اسماهم ويمغوه من دخولها وكان قد استجاب لها بها ي الدين قرا قوش ثقة بودته فلما وصل
الي القاهن خرج قرا قوش والاسدية الي لقا به فآكرهم واحسن اليهم ولما وصل العسكر
الي بلديس غلا السعور وظهرت ثمانية الاسدية فخاف العادل من تملثم الي العزيز وغد
واخي الا فقل وقال الملحمة الصلح فاسرار الناضل ولقبه علي فرسخ وقرر الصلح واستبشر
الناس بذلك وعفا العزيز عن الاسديه واحسن اليهم واجتمع العزيز والافضل وعاد
5 الافضل الي دمشق واقام العال عند العزيز واما الافضل فانه لما عاد الي دمشق ازواد
وزين الحزري من الافعال القبيحة واذي الاكامير من الدولة والافضل يسمع منه ولا
يعدي احد ولا يجالسه فكنتب فيها زالجبي واعيان الدولة الي العادل يبكونه فارسل
العادل الي الافضل يقول ارفع يد هذا الاحق السيئ التديرو القليل التوثيق فلم يلتفت
وانتقم العزيز علي النزول الي الشام منار الي الشام فاستشار الافضل اصحابه فكل المار
10 عليه ان يلتقي معه واخاه ولا يجالسه الا الحزري فانه اشار عليه بالعصيان فاستعد
للمصار وحلف الامر والمقديين وقومهم في الاسراخ وعلي الاسوار فجلسوا العزيز والعادل
واصلحو امرهم في الباطن وانتقم العادل مع عز الدين بن المحمي علي فتح الباب الشريف
فتفتحه بن المحمي فدخلوا البلد من غير قتال فقتل العزيز دار عنده ست الشام ونزل
العادل دار العتيقي ونزل الافضل اليها وهما في دار العتيقي فدخل عليها وبكيا بكاشودا
15 فامر العزيز بان تنقله الي صرخد فاضوع وزين الحزري في الليل في جملة الصناديق
خوفا عليه من القتل فاخذوا اعظيمة وهرب الي بلاده وكان العزيز قد فرسح
العادل ان يكون نايبه بمصر ويقوم العزيز بدمشق ثم ندم فاسل الي الافضل وسال
فيه سلاح حاله فادعاه ووصلت الي العادل فغضب العزيز ورسم عليه بالخروج
20 فخرج الي مسجد خاقون باهله وعياله وسلم العزيز بصري الي العادل وكان بعضا
الطافر واقام العزيز بدمشق اربعة ايام وصلي الجمعة عند سكان قبر والده بالكلاب
وامرينا القبة والمدرسة الي جانبها وامر محيي الدين بن زكي الدين بعمارة المدرسة
العزيزية ونقل الطان الي الكلاية في سنة اثنين وتسعين وخمماية وكان
الافضل قد شرع في بناء تربة عند مشهد القدم بوصية من السلطان فانه قال تكون
تربتي علي الجادة لمين العادر والوارد فيترجم علي فارتفع من قائدة وجال العزيز
25

فهر دمشق واخرها وكان العزيز اذا جلس في مجالس هوه جلس على بابها كانه يزداد ار فلما
كان احتر ليلية من قفاه به دمشق وكانت ليلة الاثنين تاسع شعبان قال العادل لولده الملك
المعظم ادخل فنقبل ببع والطلب منه دمشق وكان المعظم قد راهق العلم فدخل مقبل ببع وطلب
منه دمشق فرفعها اليه واعطاه سجنه وقيل استناب العادل فيهم واعطاه المعظم
عيسى بن العادل على سبعمائة الف دينار وبعه وتسعين وخمسة مائة ورجل تاسع شعبان في مصر
ومعني الافضل الي صرخه وبني العادل بن الحمصي الذي فتح له باب شرقي وكان قد اعطاه عمرة
الف دينار فاسترد هاهنا واجتاز العزيز في طريقه الي مصر بالقدس فنزل ابو العبيد
السهيل منه وولاه سنقر الكبي ومعه ابو العبيد الي بغداد وسنكره **فصل**
وفيه توفي القزويني الواعظ واسمه احمد بن اسمعيل بن يوسف وكنيته ابو الحارث الشافعي
تفقه ببغداد وولي محمد بن يحيى الغزالي وسمع الحديث وكان عالما بالتفسير والفقه متعبدا
مولد بقزوین سنة النبي عشرة وخمماية وكان يجتم القرآن كل ليلة وقدم بغداد حاجا
سنة خمس وخمسين وخمماية فجلس بالنظامية ووعظ وقال في الاشعرية فوقعت
الفتن وجلس يوم عاشوراء بالنظامية فقال له العزيزين معاوية فقال ذاك امام
بجاهد فجاه الاخر وكان ابنه جالسا بين يديه على المنبر فقال له العفة والامانة تقتلنا ك
فلطمه على عمامته التي عمامته بين يديه وكثر الروع فسقط من المنبر فدخل الي
بيت في النظامية واطلق عليه الباب فاخذت فتاوي الفقه بتعويج فقال بعضهم
يضرب عشرين سوطا فتبل له من ابنك هذا فقال من عمر بن عبد العزيز سمع قال لا يتو
قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية فضربه عشرين سوطا ثم ان جماعة نصبوا للقزويني
وقالوا شيخ وغريب واخره مع معني في قزوین فنوفى بها في المحرم سمع بنينا ابود
ابا عبد الله القزويني واما القاسم السجاني واما محمد اليميني وغيرهم **فصل**
وفيه استشهد السلطان طغرل شاه بن ارسلان شاه بن طغرل شاه بن محمد بن مله
شاه بن اب رسلان بن جعدي بك بن سيكال بن سلحاق وهو اخر الملوك السلوقية
سوي صاحب الروم وكان مبداه امره عند وفاة ابيه ارسلان بن طغرل شاه في سنة
احدي وسبعين وخمماية فلما مات البهلوان عادت الاتاكيه الي النزل بن رسلان
بن الركن وهو من اخو البهلوان لانه فلم يزل طغرل تحت يده حتى اتى من الحج فخرج عن

يده وانضم الي جماعة من الامراء كسر عسكر الخليفة واسرى يونس كما ذكرناه هاهنا المصرية
 واول ما ظهرت رائيته من هراسان في سنة اثنين وثلاثين واربعمائة ودخل بغداد في
 سبع واربعمين وعاء القيام الي بغداد في سنة احدى وثمانين واربعمائة وتوفي في سنة
 خمس وثمانين واربعمائة ولربكهن له ولد فولد اليه اب رسلان وملك الدنيا واقام تسع
 عشرة سنة ومات سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان طاهر الملك وزوره ووزيره ابيه
 وقام بجهه ولد محمود بن خاتون ومات في هذه السنة وقام بركباروق بن ملك شاه
 ونازعه عمدناج الدوله صاحب الشام فقتله بركباروق واقام بركباروق سلطانا
 اثني عشرة سنة وست وقعات وجري بينه وبين اخوته محمد وسنجر حروب وملك
 بعد بركباروق اخوه محمد بن ملك شاه فاقام اثني عشرة سنة ومات في سنة احدى
 عشر وخمسين وقام بالامر بعد ولد محمود بن محمد فاقام واليا احدى عشرة سنة وعده
 محمود الي ابيه داوود ففوض سنجر الملك الي طغرل وجعل لداوود ما يكفيه ثم
 طبع مسعودا هو محمود في الملك ودخل بغداد في سنة ست وعشرين وخمسين وخطب
 له بالسلطنة وابن اخيه داوود وتوفي طغرل في سنة تسع وعشرين وخمسين وخمسين
 واستنزل داوود بالملك وطالت ايامه فاقام نيما وثلاثين سنة وقتل المسترشد والرا
 وقام بعده ملك شاه بن محمود بن اخي مسعود فاقام ثلاثه اشهر وكتب خاصيك
 الي محمد بن محمود اخي ملك شاه وخذعه واقبض علي ملك شاه فملك محمد بن محمود وقتل
 خاصيك ونفرضه الركن واستنقر فنصداه فهرب منها وملك اخاه سليمان شاه
 وجاء ملك شاه بنفصد بغداد فخرج اليه الخليفة فدفعه في سنة ثمان واربعمين وخمسين
 اجملت دولة بني سلجوق واستولي العز علي سنجر وكانت دولتهم مستقيمة رسيمة
 ثلاث او اثنين واربعمائة الي سنة ثمان واربعمين وخمسين ثم بدت في النقص ومات
 فيها سنجر وناصر محمد شاه بغداد وهاهنا من حاصرها ومات محمد في سنة اربع وثمانين
 وخمسين وقام بعده اخوه سليمان شاه وحالفه اخوه ملك شاه وتوفي ارسلان
 شاه بطغرل بن ملك شاه في سنة سبعين وخمسين وقام بعده ولد طغرل شاه
 واتاك محمد البهلوان وقتل في هذه السنة السنة الحادية والتسعون وخمسين
 وفيها ملك الوزير القصاب وزير الخليفة بلا دخورسان سيسر واعمالها ويقال

انها تشمل علي اربعين قلعة وقيل بل اكثرها في السنة الماضية ودخل الامير علي بن شمله
 وسوسان بغداد في صفر واخذت له الدرور وما تواروا وادم ببغداد فصل
 وفيه اقطع الوزير فارس الدين بيون العصري نابلس فاقام في سجاية فارس من
 مقاتلة الفرنج وفيها كانت الوقعة العظيمة وتعرف بوقعة الولاقة
 5 بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن وبين الفتيى ملك طليطله وكان الفتيى
 قد استولى علي جزيرة الاندلس وفتح ولايتها وكان يعقوب مشغولا عن نصرته
 بالحوارح الحارثيين عليه وبينه وبين الاندلس رقان وعرضه ثلاثة فرسخ
 ويحتاج في عبوره الي مشقة عظيمة وطبع ان يسي في الملهين بهذا السب وكتب
 الفتيى الي يعقوب كتابا اشحنه باسك اللهم فاطر السموات والارض وصلى
 10 اسم علي المشيخ عبي بن ميريم الفصح اما بعد ايها الامير انه لا يجني علي ذي عقل
 كاذب وقد اتانا قب انك امير الملة الحنيفية كما اتانا امير الملة النصرانية
 وغرنا في عنك ما علمه نوابك بالاندلس من التخاذل والتقاعد والتكاسل واهما
 امور الرعية والاشمال علي اللذات الدنية ولما اظهر والعصيان وادعوا بالخذلان
 سلطني اسم عليهم فاذا قتمهم الحسف واسهنتهم العسف اخلي منهم الديار ونحوها
 15 الاثار واسجى الدراري والولدان واسئل بالكلية والشبان وقد جعلت الوفا
 من العداري الملمات ملوكات لنبات الفرجيات ولا عزرك في الخلف عن
 نصرته وقد اسكنتك يد القدر وانت قادر علي النصر مع انكم تقتدروا ان
 فرض عليكم في كتابكم قتال عشرة من اهل احد منكم وقد رزق عنكم الصواب ولستم
 الكتاب فلا ان خفف اسم عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم بانه صابرة
 20 يظلموا ما ينهون وان يكن منكم الف يظلموا الفين ومعنى اليوم الواهر لنا يقتل
 العدم منكم فقد اظفونا اسمكم واقدرونا عليكم لا تقدر وون دفاعا ولا تستطيعون
 امتناعا ثم بلغني انك اعذت في الاحتيال واسرقت علي ربيع القتال وجمعت
 جمعا من البربر والعرب الذين ادعوا العار وعبدوا الدرهم والدينار واحلوا
 الحرام وابتغوا دين جهلهم وتظل عامات تنظر حوادث الزمان وتغلب الحدان
 25 تقدم رجلا ونوخا خري وهذا الفعل ينالك اخري فلا ادري الجين اعطيك

فضلت في عيبك ام التكلدب بما اتزل على نبيك فان كنت عاجزا عن العبور ابي
 خايفان هولاء الرقاق فابي اذكر للصدافيه الرفق بك والارتفاق وهو ان
 تعاهدني بالايان المخلطه والاقسام المعظمه ودفع الرهاين وتوجه بالجملة
 من المراكب لا عبر اليك و ابارزك في اعز الاماكن عليك فان كانت الدين لك
 كانت عنيه ساقتها الله اليك وان كانت لي كانت يدي العليا واستحققت⁵
 امانه المليين والتقدم على النفس واسد بغالي يوفوق للسعادة ويسهل الاراده
 فاندرب غيره ولا خير الا خيره واللام والكتاب محظ وزر والنفس وكان
 نظريا قد قرأ العربية فلما قرأ يقفوه كتابه استنساط عصابا وادركته حمية
 الاسلام والغيرة على الايمان فكتب علي راس الكتاب بخط ارجع اليهم فلما تبينهم
 بجود لا قبل لهم بهوا ولحقهم سزا اذلة وهم صاغرون وكتب تحت الآية ولا كتب¹⁰
 الا المشرفيه عننا ولا رسل الا بالخبس العورم ثم قلتم من ساعتها فشد ذنب
 فزسه ولبس سلاحه وسار الي دقاق سسه فتزل عليه وجمع السوالي والرا^ك
 وعرض جنده فكانوا ما بيني القهقائل مائة الف ياكلون الديوان ومائة الف
 مطاوعة وعبر الرقاق الي مكان يقال له الزلاقة وجاءه النفس في ما بيني القفار
 واربعين الف من اعيان الفريخ من اعيان المعاتله والتقوا فحري بينهم قتال¹⁵
 لم يحري في جاهلية ولا اسلام ثم ان الله اتزل نصر على الاسلام فهرب النفس
 في نفوسه الي طليطله وغتم الملون ما كان في عسكر فكان عرق من قتل من
 الفريخ مائة الف وثمانه واربعين الف وعزف الاساري ثلثي الف ومن الحيام
 مائة الف خبيثه وخسون الف الخيل ثمانون الف ومن النبال مائة الف ومن²⁰
 الحيام رجاية الف فعمل انفا لهم لانهم لا جال لهم ومن الاموال والجواهر والنباب
 ما لا يجد ولا يحصي وبيع الاسير بدينهم والسيف ينصف درهم والحصان بحمسة
 دراهم والحمار بدينهم وقسم يعقوب الفتيام بين المسلمين علي منتضي الشريعة
 فاستغنوا الي الابد ووصل النفس طليطله علي افج حال فخلق رأسه وحجته
 ونكس صليبه وآلان لا ينال علي فراش ولا يقرب النساء ولا يركب فرس ولا اذا²⁵
 حتى ياخذ بالثار واقام يجمع من الجزاير والبلاد ويستعد وقيل انها كانت هن

الوافعه في سنة تسعين وخمسين وجم بالناس من بغداد وسجرا طامري ومن الشام
 قرا سنقر ولبك وطيس الطلابان ومن مصر الشريف اسمعيل بن ثعلب الجعفري من ولد
 جعفر بن ابي طالب **فصل** وفيه توفي عبد الله بن محمد بن عبيد الله الصوفي
 ابو القاسم شيخ رباط المأمونية ببغداد والمحدث وحده وعلي الله على شرف خلفه
 محمد والد مسلم السنة الثمانية والتشعرون وخمسا بقية بعد خروج الحاج من مكة
 هبت ريح سودا عمت الدنيا ووقع على الناس حمل احد ووقع في الركن اليماني فطعنة
 وخر كرك البيت الحرام مرار وهذا شيء لم يجره منذ بناه بن الزبير واعادته الحج ابي علم اجل
 وفيه **كلمات** وقعة يعقوب بن يوسف ايضا مع الفتنى فذكرنا انه مشد
 وجمع جمعا اكثر من الاول والتفوا في زيم يعقوب وساق خلفه الي طليطلة وضر به بالمناجيق
 وضيق عليه ولم يبق الا فتم اخرجت اليه والده الفتنى وبناته ونساء واهله ويكنى
 بين يديه وسالته ابنا البلد عليهما فرق لعن ومن عليهما بها وهب له المال والحجر
 ورد عن مكربان بعد القرنة ولو فتحه طليطلة فتحه الي مدينة الخراس وعاد الي قرطبة فاقام شهرا
 يتشم الغنائم وجاته رسل الفتنى تساله الصلح فضلمه سنة وامن اهل الاندلس وقيل ان هذه
 الواقعة كانت في سنة احدى وتسعين وخمسين **فصل** وفيه ظهر يبيو صبر قرية
 بصعيد مصر وهي التي قلل فيها مروان الجعفري بيت هرس الحكيم وفيه اسئلة كجاس وصفا
 وفقار بر كل الخاس وفيه اموات طاسكين من الحيس في هذه السنة وجم من مصر الشريف
 اسماعيل بن ثعلب الجعفري **فصل** وفيه توفي ابراهيم بن احمد بن محمد بن طاهر
 العكبري ولد سنة عشر وخمسين وسمع الحديث ورواي في سنامه في هذه السنة كانه
 يقرا سورة يس وهي اثنان وثمانون آية ويقال ان من قراها بعد اياها
 سنين فمات في صفوه له اثنان وثمانون سنة وكذا يقال من قتل سورة من اول ما تزل
 القرآن ومن اخرها ما تزل يقصر عمر سمع القاسم بن الحسين وقاضي المارستان وابن
 السمري قندي وغيرهم وفيه **كلمات** توفي عبد الحالق بن عبد الوهاب بن عبد
 احمد بن محمد ويعرف بابن الصابوني من اولاد المشايخ جمع الحديث ورواه وتوفي في
 سوال ودق عند معروف الكوفي وقد اتى عن الثمانين سنة سمع ابا القاسم
 بن الحسين وطبقته واستفاد من كل منهم فوايد اجته وله الشعر واشهد ان

5

10

15

20

25

هو من اهل الشام وجم بان من بغداد السبق ملك طاسكين وكان الخليفة

- • •
- • •
- • •
- • •

6 **فصل** وفيها توفي محمد بن احمد بن يحيى بن منصور ويعرف بابن ناقه كوفي ولد بالكوفة سنة ثلاثين وحماسة استقل بالادب وكان ابوه فاضلا ايضا وولد محمد ببغداد ونقل الي الكوفة انشدني خالي ابو القاسم علي بن جدي قال انشدني ابو منصور

ناقه قال انشدني ابي احمد لنفسه **شعر**

- • •
- • •
- • •

10 **فصل** وفيها توفي الوزير القصاب واسمه محمد بن علي بن احمد بن الفضل ولقبه مويد الدين واصله من شيراز قدم بغداد في سنة اربعة وثمانين وحماسة واول خدمته انه استخدم في ديوان الانشائم ترقى الي الوزارة وقرا الادب علي السعادات بن الشجري وغيره وكان داهية ردي الا اعتقاد وهو الذي اعان بني

15 عبد القادر علي نكبة جدي الا انه كان له خبوة بامور الحرب وفتح البلاد وكان الناصر شني عليه ويقول لو قتلوا من راي ماجري ماجري ولقد انتعب الوزير اذ كان الخليفة قد سلم اليه بن يونس استاد الدار لما قبض عليه فسلمه بن القصاب الي ولد احمد بن محمد وقد ذكرنا وفاته علي باب همدان وماجري عليه وقيل ان راسه

20 دفن بالري بعد ان طافوا بها البلاد ومن العجايب انه وصل خبره مع الركابي الي بغداد يوم الجمعة رابع عشر شعبان وقد اجتمع علي ولد شمس الدين ارباب الدولة ليجبروا في خدمته الي تربة الخلاطيه نيابة عن ابيه في اعدام من عند الخليفة فود باه وصراف ارباب الدولة عن باه ونقل ابيه من دار الوزارة

25 الي مقابل دار النوي واسكنه ناصر بن مهدي **فصل** وفيها توفي بن المعلم الشاعر واسمه محمد بن علي بن فارس ابو الفخايم الهروي والهرث قريبة تحت واط في هرجيز بينه وبين واط عشر فراسخ كان رفيق الشعر بلج المعاني الكثر في

مع مسكر الخليفة الي همدان فجز جماعة فلما بعدوا من بغداد نهبوا خزائنه للخليفة وقتلوا
 جماعة من عسكره ونضوا الي الموصل والحزب وعاد عسكر الخليفة الي بغداد وقد خرجوا
 فنقله الخليفة الي الجانب الشرقي الي دار عند النظامية كانت للطان دمشق محبوس
 الدين ابنه وكل به ثم خلع عليه بعد ذلك الجبه والفرجيه والعمامة السودا والقباء
 الاسود وبين يديه الخيل براكب الذهب وقد شاهدته وانا صغير في هذه السنة
 واطعاه الاموال والرجال وسار الي همدان وفيها انتقضت الهدنة التي
 كانت بين صلاح الدين والفرنج فقصدوا بيروت وبها اسامة الجبلي فهرب ولحقه
 الفرنج عليهم فقال بعض الدمشقيين هذه الايات

- • •
- سلم المحض ما عليك ملاسه • ما يلام الذي يورده السلامه •
- ان اخذ الحصون لا يتناك • سنة سخاير وقت سامه •
- ابعد الله تجار اسي ذالبيع • واجري تجريد من سامه •

فصل • وجح بالناس من بغداد شمس الدين اصبه ومن الشام سيف الدين
 محمد بن نبينوك وفيها اتوفى سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو اللطان
 صلاح الدين ملك اليمن من زبيد الي حضرموت وقبع الجوارح وكان نجاعا شهما
 وقد ذكرناه وكانت وفاته في شوال بزميد وولي بعده ولد شمس الملوك اسمعيل
 وادعي الخلافة وسذكره وفيها اتوفى بن الباطلوي المغربي واسمه
 عبد الله بن منصور بن عمران ابو بكر ولد سنة خمماية وقرا بواسط علي الي العز
 محمد بن الحسين بن بندار القلانسي وغيره وانفرد بالرواية في القرائن العشر
 عن القلانسي وقدم بغداد فقتل علي الي محمد عبد الله بن علي سبط ابي منصور
 الحياط وغيره وكان حسن التلاوة وكان قدومه الي بغداد سنة عشرين وخمماية
 واخر ما قدمها سنة ست وسبعين وخمماية وكانت وفاته بواسط سلخ ربيع الاخر
 ودفن عند ابيه بمقبرة المعلي وكان يوما شهودا وراه بعض الاعيان يرف
 المنام فقال له ما فعل الله بك فقال قد جمع علي سبعون الفانم الا بالسمع ابا
 القاسم بن الحسين وابن السمرقندي وقاضي المارستان ولي منه اجارة انتهى
 فصل • وفيه اتوفى عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الجبلي ولد سنة

اشين وعشرين وخمسة وثمته ووعظ وكان زكيا ولاة الخليفة المطاهر وتربة
 الخلاطيه ففصد بن يونس وبلغت بسيف الدين وهو ابو الركن عبد السلام وكانت
 بحالسي وعظه مخفي في الهزل والمجون قيل له يوما ما تقول في اهل البيت عليهم
 السلام فقال قد اعموني وكان اعشى والسائل انما ساله عن فضل بيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاجاب عن بيت نفسه وقيل له باي شي يبين الحق
 من المبطل فقال بلي موفه اراد من يجضب بزول خضابه بلي موفه وقال
 في مجلسه يوما اذا مات العبد وهو مرض الخسر نزل القبر وهو سكران فقال له
 بعض الخائرين يا سيدنا ابن بياض هذا الخراب يا ابي كل كوز من ديار فضلك سيف
 الدين والجماعة وقيل ان هذه الواقعة لابن شاشير والواعظ وابي شاشير الواعظ
 مات في سبيع وسنائة وكانت وفاته في شوال ودعى بالخليفة سمع اياه واما القتم
 بن الحصين وابي السمري قتيدي واما الوقت وغيرهم **فصل** وفيه توفي يحيى
 بن اسعد بن يحيى بن موسى ابو القتم الحجازي البغدادي سمع الكثير وكان قد اتفق
 في اخر عمره فكان ياخذ على التسبيح اجرة جلس ليلة نالك ذي القعدة يأكل خبزا
 تقص بلقمة فمات فجأة سمع قاضي المارستان واما العزيمي كادوس واما اسعد
 بن الطيوري واما طالب بن يوسف وهو اخو من روي عن ابي طالب وقد سمع منه
 الحديث وكان ثقة والحمد لله وحمدا لله وحمدا لله وحمدا لله وحمدا لله
 وصحبه وسلم السنة الرابعة والتسعون وخمسة وثمانون في الفريخ في الحدم
 على موسى فارسل العادل محي الدين بن زكي الذي بن العزيمي الي مصر يستجده فخرج
 يحيوشه الي الشام فوصل في ربيع الاول وكانوا ايضا يقولوا الحصن ونقبوه من كل
 جانب واسرف علي الاخذ ونقبوه سوريا سوريا وكانوا يستظنون من المطر
 وجعلوا النقوب بيوتا يسكنونها وكان الفريخ يجد قرون بالمليخ من النقوب
 ويجد ثوبهم وكان الملون مع العادل نازله بهم عند هوس ومعه شركوه
 صاحب حمص والامجد صاحب بعلبك وعز الدين بن المقدم وداود دم
 صاحب تل باشرو جام العزيمي فصاروا جميعا الي هوس فلواتا خبرهوما
 اخذت بعسى وقتل بن فيرا وارسل الله في تلك الليلة مطرا عظيما وريحا

مشدبة وواقع في تلوم الفريخ الرعب وقيل جاكم سلطان مصر والمعسكر فتروكوا
 المناجيق والدربايات والالات جالها والحكيم ما فيهم وهو يوازي الليل الى سورته
 بعثوا يطلبون الصلح فصالحهم العزيز على قاعة صلح صلاح الدين وخلع العزيز على
 المعظم عيسى بن العادل واعطاه صفيقا ونشورا يدشق وعاد الي مصر رضي العادل
 5 الي مادي في حمص هادي رمضان وملك الرمي ولم يبق سوى القلعة وفيها ساج
 بالناس من بغداد ايليا ومن الشام زين الدين قواها ملوك صلاح الدين واسه تعالي ام
قصة وفيها توفي جرديل بن عبد الله النوري كان من اكابر امر نور الدين
 ثم خدم صلاح الدين في جميع غزواته وهو الذي قتل شاور وعمر وابن الخطاب جلد
 وكان شجاعا جوادا واولاه صلاح الدين القديس ثم اخذ منه افضل ابي الهيثم وقد
 10 ذكرناه **قصة** فيها توفي الشيخ حسن بن مسلم بن ابي الحسن ابو علي الزاهد الحنبلي
 الفارسي من قرية بنهر عيسى يقال لها الفارسية كان من الابدال لا زيا لطير السلف
 اقام اربعين سنة لم يكلم احدا من الناس وكان صايم الدهر قائم الليل يقرأ كل يوم وليلة
 ختمه وذكره جدي في صفوة الصفوة وقال كان زاهد زانية وكانت الزاوية ناوي
 الي زاويته وكان الخليفة وارتاب الدولة يمضون الي زيارته وحدثني عنه شيخنا
 15 عميد الكهين ابي حبه وكان صالحا قال كان عمي الشيخ حسن يتمثل دايا بالبحر وقد قال
 • وما كنت الا مثل قايض علي • الماخانته فزوج اصابعه •
 وكانت وفاته يوم عاشوراء ودفن في رباطه بالقادسية وقد زرته وكني في جماعة
 من مشايخ القرية الي نهر عيسى تمام طول الليل تحت واذا خرج احد طول الليل من
 القرية الي نهر عيسى لم يتعرض له وان فقيرا تام في الزاوية في ليلة باردة فاختم
 20 فتول الي النهر ليغسل في السبع فقام علي جبينه فكاد الفقير يهلك من البرد
 والحوق فخرج الشيخ حسن وجا الي السبع وصر به بكه وقال يا مبارك ما قد قلنا
 لك لا تتعرض لضيفنا فقام السبع يهرول سمع قاضي المارستان وابن الحسين
 وابن الطيور وغيرهم **قصة** وفيها توفي عماد الدين صاحب بخارا واسمه
 زكي بن مود وود بن زكي بن اسغتنغراخي نور الدين فذكرناه في السنين وكان
 25 عاقلا جوادا وهو الذي قايض طلبا بخارا ولم يزل مع السلطان صلاح الدين في غزواته

بالاعراض السبع في السبع

مجاهد وكان يميون السه وكان اللطان يجتزمه مثل ما كان يجتزم نور الدين
 ويعطيه الاحوال والهدايا والتحف الكثيرة ولما توفي صلاح الدين خرج مع اخيه
 عن الدين الى لقا العادل وكانت وفاته بسجار ولما احضر وصي اليه اكبوا وولادته
 وهو قطب الدين محمد ويلقب بالملك المنصور وفيها **علي بن علي بن ناصر**
 5 ابوالمجد السيد العلوي الحنفي مدرس الحنفية ببغداد ولد سنة خمس عشرة
 وخمسين وتفق على مذهب ابي حنيفة وبرع فيه واقفي وناظر وكان المستجد
 الخليفة قد حبسه وطالبه بالفراي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
 له يا يوسف السوسي بولدي خير اهنو وديعتي عندك فانتهى الخليفة من عوبا
 وخطبه وقال له اجملني في حل فقد شمع فيك من لا يمكنني رده واحسن اليه
 10 وكانت وفاته في ربيع الاول ودفن عند شهيد عبد الله شرفي بغداد وكان
 صالحا شريفا علي الحنفية سمع بن الحسين وقاضي المارستان وابن السر قندي
 وغيرهم وفيها **توفي مجاهد الدين قبازين** اسمه الحاد م الرومي الحاكم
 علي الموصل وهو الذي بني الجامع المجاهدي والرباط والمرسة والمارستان بظاهر
 الموصل علي دجلة ووقف عليهم الاوقاف وكان عليه رواتب كثيرة بحيث لم
 15 يدع بالموصل بيت فقير الا واعني اهله وكان دينيا صالحا عادلا كريما يتصدق
 كل يوم خارجا عن الرواتب بانية دينار وله حكايات شهيرة ولما مات عزالته
 محمود وولي ابنه رسلان شاه حبسه وضييق عليه واذاه فتوفي في الحبس
 فاخرج ملفوفا في كسافا فلما وصل الي باب البلد قال اليوايون فتواحتي نستان
 فالتقي علي قارعة الطريق حتى اذن له وكان لعز الدين مسعود جارية يقال لها
 20 افضل اولها الجهد الابكية التي بنت في قاسيون التربة والمدسة وكانت
 زوجة الملك الاسرف رحمه الله وكان عز الدين قد فوج افضل ام الاما بكية مجاهد
 الدين قبازين **فصل** وفيها توفي ابو العبيد السمين الكرومي ولقبه حلام
 الدين فذكرنا انه قدم بغداد وبعثه الخليفة الي همدان فلم يتم له امره اختلفت
 الامم عليه وتفرقت عنه اصحابه فخاف من الخوارزمي ولحقيا ان يعود الي بغداد
 25 فسار يطلب الشام علي دقوقا فلما وصل اليه مرض واقام بالايما فتوفي بلعني

انه كان تازلا على تل فقال اد فتوي فيه فحفروا له قبرا على راس التل وظهرت بلاطة
عليه اسم ابيه فدفنوه عليه ولحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد
والد وصحبه وسلم السنة الخامسة والتعويذ وخمسة دعت هذه السنة والحاد
علي ماردين ونوفى الملك العزيز في المحرم وكنيت الملاحية الي الافضل وهو
بصر خذ لبقوم عليهم فسار الي مصر فجعلوا انا بك ولد العزيز وفيها
5 وقف طالي محي الدين ابو محمد يوسف الخليفة في رجب معه قصة بهيان يقال له
دولاب البقل يذكر فيها ما نال جدي واهله من الضر وكان تجاح الشراي بين يدي
الخليفة فجاواخذ الورقة وقال له الشراي فغالي الي باب البدرية وتقول بالافراج
عنه فقدم جدي بغداد في شعبان وطلع عليه وجلس عند تربة ام الخليفة وكانت
تتعصب له وساعت في خلاصه وانشد جدي في هذا المعنى يقول شعر
10 • ان كان لي ذنب ولرأته • فاستانف العفو وهب ما بقي •
وهذا البيت للرضي الموسوي وقد ذكرناه في ترجمته وانشدا ايضا يقول
• سقينا بالنوي رضنا فلما • تلاقينا كانا ما سقينا •
• شحنا عند ما جنت الليالي • فما زالت بنا حتى رضينا •
15 • سعدنا بالوصال ولم سقينا • بكاسات الصدود كم صنينا •
• فن لم يجي بعد الموت يوما • فانا بعد ما متنا حيينا •
وقد ذكرنا الابيات وفيها استاذ علي الخليفة منيا الدين بن الشهرزوري الي بغداد
وولاة القضاء وحج بالناس نطفوا الدين وجه السبع فصل وفيها توفي
الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين صاحب مصر وقد ذكرناه انه ولد في سنة ستين
وخمسة و كان صلاح الدين لطيفا كثير الخير رفيقا بالرعية حلما حكي للمبارك
20 سنقر الحلبي رحمه الله قال — نفدا بينه بمصر فام يتيق في الخزانة درهم
ولا دينار يجارجل من اهل الصعيد الي باركيس سيف الدين فقال عندي للسلطان
عشرة الف دينار ولك الف دينار وتوليوني قضا الصعيد فدخل اركيس علي
العزيز فاحبوه فقال وانه لا بعت دما للمسلمين واوادم بلك الارض وكتب
25 ورقة لاركيس بالن دينار فقال اخرج فاطود هذا المدبر ولولا ان لا ذنبه وقد

ذكرنا انه وهب دمشق الملك المعظم وكان يطلق عشرة الف دينار وعشرين الفا
 وكان سبب وفاته انه خرج الي القيويم يتصيد فلاح له طيبي فركض خلفه فكبي
 به الفرس فدخل قريوض السرح في فواده فحمل الي القاهرة فمات في العشرين
 المحرم ودفن عند الشافعي عن سبع وعشرين سنة وشهور وقيل عن ثمان وعشرين
 سنة وقال **بن الفارسي** كان قد ركب وتبع غزالة فوقع فاندقت عنقه
 وبقي اربعة ايام ومات وكانت الوصية الي مي كبير اسمه باركس فوثبت الامة
 عليه فقتلته وهنق من هتات بن الفارسي بقوله اندقت عنقه والملك العزيز
 ما اندقت عنقه وانما دخل قريوض السرح في فواده واقام بالقاهرة اسبوعين
 ونصر علي وله ناصر الدين محمد وكان اكبر اولاده وكان له عشق اولاد ولم يذكر
 عبد العادل في الوصية فاما سيف الدين اركس فكان مقدم الاسدية
 كبير القدر فيهم وعاش بعد العزيز مدة طويلة وسنذكره والحمد لله
 وصلي الله علي اسرف خلقه محمد وعلي اله وصحبه قال لم ذكر ماجري بعد
 وفاته كان لابنه محمد عشرين كان مقدم الصلاحية فخر الدين شركس واسد
 الدين سراسنغوزين الدين قراجا فانفقوا علي ناصر الدين محمد وحلفوا
 له الامل وكان سيف الدين اركس مقدم الاسدية غايبا باسوان مقدم فصول
 رايهم وما فعلوه الا انه قال هو صغير السن لا ينهض باعبا الملك ولا يد
 من تديير كبير بحجم المواد وينعم الامور والعادل شعول بالشرق باردين
 وما تم اقرب من الافضل فحصله انا بك المسكر فلم يكن العاصية مخالفة الاسدية
 فقالوا انفلوا فكتبت اركس الي الافضل يستدعيه وهو بصرخد وكتبت العاصية
 الي من بدشق من اصحابهم يقولون قد اتفقت الاسدية علي الافضل وان ملك
 حكوا علينا فاسنعه من المي فركب عكرو دمشق ليمنعوا الافضل فقاتهم وكان
 الافضل قد التقي نجابا من عند شركس الي من في دمشق بهذا المعني ومعه كتيب
 فاخذ هامنه وقال ارجع فرجع الي مصر ولما وصل الافضل الي مصر التقيه الاسدية
 وراي شركس النجاب فقال ما اسرع ما عدت فقال له للبرفساق هو وقراجا
 الي القدس فخصناه ثم اشارت الاسدية علي الافضل بنصف دمشق والعدل

شغول ياردين فكتب الي الظاهر فاجابه وقال اقدم حتي اساعدك انتهي
 ذكر حصار دمشق فتقام الافضل وسار بالعساكر الي الشام واستتاب بمصر
 سيف الدين اركن ووصل الي دمشق فاحدق بدمشق وبلغ العادل وهو علي
 ما ردين وقد اقام عليهم عشرة اشهر ولم يبق الا تسليمها وصعدت اعلامه علي
 القلعة وسمعوا بوفاة العزيز فتوقفوا فرحل عنها وترك وده الكامل محمد عليها
 5 وجاء العادل ومعه ذكره وراي مقدم وجماعة من الامراء وكان الافضل نازلا في الميدان
 الاخضر فاشار عليه جماعة من الامراء ان يتاخروا الي شهيد القدم حتي يصل الظاهر
 وصاحب حمص والامراء وكانت مكينة قناخرا الي شهيد القدم ودخل العادل ومن
 معه من العسكر الي دمشق وجاء الظاهر بمسكرحلب وجاء عسكرهما وحمص
 10 وبشارة بني بانياس وعسكر الحصون وسعد الدين سعور صاحب صفت
 وضابطوا البلد وكسروا باب السلامة وجاء اخرون الي باب الفزاديس فيقال
 ان الناصح بن الجبلي واخاه الثراب واصحابها كسروا باب الفزاديس وكان العادل
 في القلعة قد استامن اليه جماعة من المصريين مثل بن كمدان وقيقال الجدار
 القادم وبلغه فركب وخرج اليهم وجاء الي جيروني والمجد اخو الفقيه عيسى
 15 قايم علي فرسه يشرب المقتاع فصاح العادل يا منعه يا صنعه الي هاهنا فخرجوا
 واغلق باب السلامة وجاء الي باب الفزاديس فوجدهم قد كسروا الاقل بالمرزبان
 فقال من فعل هذا قالوا الحنابلة فسكت ولم يقل شيئا قلنا ~~ومكي الي الملك~~
 المعظم عيسى رحمه الله قال لما رجعنا من باب الفزاديس ووصلنا الي باب مدرسة
 الحنابلة ارمي علي راسي ابي جب الزيت فاخطاه ووقع في رتبة الحصان فوقع الحصان
 20 ميتا فترد ابي وركب غيره ولم ينطق بكلمة وجاء سركسي وفرجا في الليل من جبل
 سين فدخلوا دمشق والمواصله فمسا فزاد علي الملك الكامل فرحلوه من ما ردين
 فجا بقصه دمشق ومع التركان واما دمشق فانه لما اشتد الحصار عليهم
 قطعوا اشجارها ومياهما الداخلة اليها وانقطعت عن اهلها الميرة وضجوا
 فبعث العادل الي الظاهر يقول انا اسلم اليك دمشق علي ان تكون انت
 السلطان وتكون دمشق لك ولا للافضل فطمع الظاهر وارسل الي الافضل يقول
 25

ات صاحب صرفا في بدشتن نغال دشتق لي من ابي وانما اخذت شي غضبا فلا
اعطيه لاحد فوقع الخلف بينهما ووقع التقاعد وخرجت السنة عن هذا ولما مات
العزير كتب الفاضل الي العادل يعزبه يقول حياة طيبة تقف فيها المواقف
لهسيمة وتقلب عنم بالامور السالمة والعواقب الرجيمه ولا تقف اسه لد
عدد او لا اعد من نفسا ولا ولدا ولا كدر له مشربا ولا موردا واعظم اجره في ولده
العزير رحمة اسه علي ذلك الوجه الكرمي ونصره والي سبيل الجنة يسره
وكتب فيها

• • •
• واذا عاسى وجهه بليت • نغفا البلي عن وجهه الحسن • •
قال وكان مدة مرضه بعد عوده من الفيوم مدة اسبوعين فاحرق القلب
واجري العين قلنت وهذا البيت الشعري من ابيات اولها

• • •
• ابي ارقه وذكر الموت ارقني • فقلت للدم اسعدي فاسعديني • •
• ابي اظن البلا لو كان يعرفه • عفا البلا عن بقايا وجهه الحسن • •

فصل وفيها توفي الملك المنصور الغازي المجاهد ابو يوسف يعقوب
بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب الغزب الذي كسر الفتنس علي الروافض ولم
يكن للفتنس مع كثير جيوشه طاقة ولم يكن في دولة الغزب من له سيوة كسيومه
وقد اثني عليه اصحاب السير وذكره عبد المعتم بن عمر بن تازيخ واثني عليه وقال لكا
توفي ابو يوسف قام بالاسرا حتى قيام فاقتر العيون بما قر من قواعد الاسلام
كلية التوحيد واذل في الكفر كل جبار عنيد ورفع غاية الاجتهاد فنضوخ باجتهاده
كل باد وامر بالمعروف ونهي عن المنكر ونشر بشرم اركي من العنبر وصوب كرمه لعلان
ضوال نور الانور واقام لحدود علي العالمين خصوصا علي اهله وعشيرته الاقربين
فاستقامت الامور بهي كانه وظهرت الفتوحات العظيمة بجزماته وانتشرت
الخيوف بكرماته وذكره هونته الملك الفديح قال واسمه الاديس بالديار الصرية
قلنت وحكي لي الشيخ الصالح الفاضل ابا العباس بن ماسيف الغزبي
اللواني بالديار الحبريه بالتواقة في سنة اربعين وستمائة من مضابل الملك المنصور

يعقوب بن يوسف المذكور وكان ابو العباس قد صحبه زمانا وانتفع به واستفاد منه
قال وكلما احكىته عنه فهو على المشاهدة والعيان اثنتي فلان وفلان قال
من ذلك انه قدم بلده فابى رجل شريف وكان فاضلا لطيفا وكان يعظ بصوت طيب مجلس
بما فقال الناس اليه وارادوا ان يابعوه وبلغ خبره الي يعقوب فكاتب اليه كتابا يقول
قد بلغنا قدومك البلاد ووصول بركتك الي اهلها ونحن نسالك ان تقدم علينا لناخذ حطنا
5 منك كما اخذ اهل البلاد حظهم وبعث اليه بعشرة الف دينار تخاف الشريف واجتمع
اليه اهل البلاد وقالوا بني وقت في يدك قاتلنا الصبيان ونحن اهل الجبال معك
تقال الشريف ما اذا سمع ان اكون سببا لاراقة دم سلم ولكني اسير اليه واستعين
باسمه عليه وبلغ يعقوب قوله فلما قرب من مراكش خرج يعقوب واستقبله
واتر له معه في قصر وحمل اليه المال والتحف وجلس يسمع كلامه وانفق عبور يعقوب
10 للقاء العيش ومن عادتهم يوم المضاف ان يعطي الخليفة بالناس العجر ويركب وحده
حزمة الف من القواملبسين الدروع ماملين الاسلحة فينترون سباعا من الفزان
ويدعو الخليفة لا يدعوا احد غيره وكان له طبال اسمه احمد مقدم الطبالين و
ماية كوس وليس في العسكر من له طبل سوى الخليفة فاذا فرغ من الدعاء بعد
15 القزاة قال حماد قال لبيك فيقول اضرط الطبل فيدق الكوسات وتحمل
العساكروها تان الخصلتان لا يشاركر الخليفة فيهما احد وقوله يا حماد اضرط
الطبل فلما كان في هذا اليوم الذي اتى فيه يعقوب صلي الخليفة بالناس ورر
واليرين عن يمينه ولما فرغ من قراءة السج التفت الي الشريف فقال يا شريف ادع
فقال اسمه يا امير المؤمنين العموهذه وطيفة امير المؤمنين فقال له بما
20 امكنه مخالفته خوفا منه فمد يده ودعي وعجب الناس ولما فرغ من الدعاء قال
له يا شريف قل لجماد يضرب الطبل فقال العموي امير المؤمنين فقال له
فقال يا حماد اضرط الطبل فضرط وحلوا ثم التفت الي الشريف وقال يا شريف
ان كان خطري اليك انك تخلم في البلاد واطاعتك اهل فارس والجبال في هذا الامر
ووايت ما ما فهو هذا الذي رايت ما يحصل لك من الخلافه سواه فنزل وقبل الامر
وكسر اسم الفئشي واقام خذ هذه المخارم لو كان غير يعقوب حل بالشريف اعطايهم
25

ومنهم **أما** حكاية لي أبو العباس أيضا قال كان يعقوب بن اخت لم يكن يركب
 احد صوزة منه له ثمان عشرة سنة فقدم مراكشي رجل يرقص الدب ومعه امرأته
 فزاهما بن اخت يعقوب فاجتمعتهم فامرسل البيهز فاحدها فوق زوجها يعقوب
 فقال يا امير المؤمنين اني رجل عزيز وقد عجبني ابن اختك واحذر زوجتي
 فقال له اني عبي وجا الي فضمني اخته وقال للرجل قف ها هنا ثم دخل العصر
 5 واستدي بن اخته وقال له لم اخذت زوجة هذا الرجل فانكرها بها بالرجل وقال
 له قد انكرت قال يا امير المؤمنين لي كلبية قد ربتها المرأة بحضرة كل امرأة في القصر
 واحضر الكلبية فهي نغزها من بيني التي امرأة تان وقتت عندها والا ما قتلتني
 فقال للرجل اخرج ثم قال لا تاتي اخته لا تاتي مرة في القصر الا وتخرج فخرج النساء
 10 وخرجت المرأة بينهن وقد غير زيها والبس الحلي واللبواهر والياب الفاخرة
 واطلق الكلبية فحان فوقف عندها فاستدي الرجل وقال زوجك بما
 عليهم ثم التفت الي بن اخته وقال قصر كرم ملو بالجوازي المستحسنت وان
 تدعينك الي امرأة رجل عزيز جاسر بلا دبعيدة فاحذنها غضبا ثم قال
 لعلمانه اعطوه الرماح وهذه قتلة المعاربة فخرجت امه حاسرة فبكت
 15 بين يديه وقالت مالي غير فقال والله لا به وقتله ومنهم **أما** حكاية
 ابو العباس ايضا قال اشتهرت امرأة بالزهد وانما ما تحمل الحزن فبكت البيهز
 يعقوب وقال اقبلي عندي في القصر يا اما لا يتكرك بك فاقامت عنده اياما
 فدخلت بعض جواريه الي السقاية يوما فارت الزاهد تأكل الخبز في بيت
 الماضيهنت وجاءت اليه فاخبرته فقال لها والله لئن سمع هذا غيبي
 20 منك لاقتلك ثم جئت عن ذلك فوجه صحبها فامرسل الي الزاهدة خستها
 دينار ونيابا وقال لها قد حصل لنا البركة بماك عندها وقد سالني بنوا
 عمي ان تقبلي عندهم في قصرهم ليصل اليهم بركتك فانتقلت اليهم ولم يظهر
 امر المرأة **تال** وكان حواد اسما يعيب مائة الف دينار وحميني
 القا ويقبذ ارباب البيوت ويكرم العلى والفقم ولم يسمع منه كلمة محسن
 25 وكان عادة منسكا بالشرع ويعطي بالناس الصلوات ويلبس الصوف على جمعه

ويقف للمرأة والضعيف وياخذ لهم الحق قلنت — ويعتوب هذا هو
الذي راسله صلاح الدين لنسي الرين مسعود يتخذه في سنة سبع وثمانين
وخمسة مائة ومدحه بن سعد بإياد من الشرفا عطاء لكل بيت الف دينار
ذكر وفاته فقال علماء الاندلس مرض يعقوب مرضا اشفي منه الى الموت
فاوصي لي ولد له ابي عبد الله محمد وان لا يخفوا موته وان نقل عليه المليون
ويدفن علي قارعة الطريق ليزعم عليه من يبره وتوفي في ربيع الاول فمات
منه ايامه خمس عشرة سنة وبيع النسي ولد محمد واستمر علي سيرة
ابيه ثم اختلفت الالهوا ودخل القصر علي البيت بموت يعقوب قلنت
ومهدي بالشيخ ابوالعباس باقيا في سنة اربعين وستماية وبلغني انه
توفي في سنة ثلاث وخمسين وستماية بالقرافه بمصر وقد جاوز المائة سنة
وجري بيبي وبينه مذاكرة في القرافه في سنة ثلاث وستين وستماية في ترك
الصلاة وما حكمه فقال انشدني بن الرمامه واسم محمد بن جعفر العبيسي الحافظ
قال انشدني ابوالفضل طاهر النحوي لنفسه يقول هذه الايات

سعد

• • •
• • • في حكم من ترك الصلاة وحكمه • ان لم يتوبها حكم الكافر •
• • • فاذا اقرها وجانب فعلها • فالحكم فيه للحمام البائر •
• • • وبه يقول الشافعي ومالك • والمحنبي تسك بالظاهر •
• • • وابو حنيفة لا يقول بقتله • ويقول بالقبض الشديد الزجر •
• • • هذا اما قبل ايمه كلام • واجلها ما قلته في الآخر •
• • • المسنون دما وهم معصومة • حتى تراق بمسئير ياهو •
• • • مثل الزنا والقتل في شرطيهما • وانظر الي ذلك الحديث الميار •

ومعني قوله في اول الايات تسك بالظاهر يعني قوله عليه السلام بين العبد والكر
ترك الصلاة ومعني قوله في الآخر لا يجلد امه وسلم الاباحدي ثلاث الحديث
السنة السادسة والنتهون وحمماية وفيها كان ابتدا جلوسي عند قبر
الامام احمد بن حنبل في يوم الاربعاء ويجمع خلق عظيم وتهب تلك المجالس

من الغنول نسيم ويعرف فيها نضرة النعيم ويعصم كل ما روى الطيب وكل كريم
بجلى تكريم سلام قول من رب رحيم ودخلت هذه السنة والحصار وكان اتابك
وسلان شاه الموصل قد دخل الملك الكامل من ماردين مقدم دمشق ومعه
خلق كثير من التركان وعسكر الوها وجران فتاخرا لا فضل بالعساكر الي عتبة
شيزور اسابع عشر صفر ووصل الكامل تاسع عشر صفر ونزل بجوسق ابيه
علي الشرف ودخل الافضل الي سروج الصغرا ورجل الظاهر الي حلب واحرقوا
ما عجزوا عن حمله وسار الافضل الي مصر واصر العادل بني الحسيني والناصح اخا
شس الدين وغيرهما وكان الافضل قد وعد الناصح بقبض دمشق والشعب
بالحسبه فقال لهم العادل ما الذي دعاكم الي كسر باب الفلج بيس ومظاهرة
اعدائي علي وسفك دمي فقال له الناصح اخطانا وما ثم الاغتيال فقال
العادل فما بدني بني اليكم ما بوجوب ذلك ولو لان يقال عني اني شقت فقها
ما البقيت منكم احدا ولكن البلد لكم هبوع لي فاخرجهم الي حلب وجرت بعد
هذا واقعة عظيمة شتمت في الشعب الحسيني الي العادل فوزه وكان يذكر
الدرس في حلقة المنابله وياخذ منل الوقف وكان في المنابله رجل مصري
يقال له نصر بن محمد الشيخ العادل فاقام الشعب سببي لا يعطبرهم شيئا فتمضوا
واستنوا الي العادل وهو في دار العدل وكان الملك الاعرف والمعظم
واولاد العادل وموقاي في الخدمه فقال نصر باسلطان العالمين هذا الرجل
للموقف معه مدح ياكله ولا يوصل الينا شيئا وكان ذلك في حدود سنة عشر
وستمائة فقال العادل كم له معه سنة فقال نصر من كسر باب الفلج بيس فقال
الملك الاعرف ذئاب رخ مبيسوم فضحك العادل والجماعه واما الافضل فانه لما
سار الي مصر ارسل العادل وراه ابا محمد نجيب المري عدل ان يقول له ترفق
فانا لك مثل الوالد وعندني كلما تريبه فقال للعدل قل له ان سمع ما قلت فاجهد
عنتك اعدائي الصلاحية وبلغ الصلاحية فقالوا للعادل ابس ففودا ثم بناوساروا
خلف الافضل مرحلة مرحلة فنزل الافضل بلبيسى ونزل العادل السامح فوجع
الافضل وضرب معهم لمعان فكسروه وتفرق عنه اصحابه وودخل القاهرة واعلق

5

10

15

20

25

ابوابها ورجال العادل فتول البركة ودخل سيف الدين اركش بين العادل والافضل
 واتفقوا على ان يعطيه العادل ميا قارقين وجبل جور وديار بكر وياخذ منه
 مصر ورجل الافضل من مصر فيرجع الاخر ودخل العادل القاهرة واحسن الي
 اركش وقال **_____** للافضل جميع من كانت بي الاسيف الدين وقدم العادل
 اركش وحكمه في البلاد وورد القضا الي صدر الدين عبد الملك بن درياس الكروبي
 شيخ الشيوخ بن حمويه النذريس بالشام ومشهد الحبي والنظر في خانقاه
 الصوفييه وطلس الوزير صفي الدين بن عبد الله بن علي وزير العادل في دار اللطيفه
 في حجة الفاضل ونظر في الدواوين قال **_____** العماد الفرس باره واجري الامور
 علي حسن مجاريها وسار الافضل الي ميانا قريتين واستدعي العادل ولده محمد
 الكامل الي مصر فخرج من دمشق في ثمانك شعبان وودعه اخوه عيسى المعظم
 الي راس الما قال **_____** العماد وسرت معه الي مصر واشترته هذه الايات

شعر

• • •
 • دعتك مصر الي سلطانها فاجب • دعلها فهو ضغيف وكذوب •
 • قد كان ينهض في دهره فيومه • محمد بن علي بكر بن ايوب •

ووصل الكامل الي مصر في عاشر رمضان والتقاءه العادل من العباسه وانزله
 دار الوزراء وكان قد روج العادل بنت اخيه صلاح الدين فنزل بها ولم
 ينقطع العادل الخطبه لولد العزيز ثم رآته جمع القتم وقال هل يجوز ولايته
 الصغير علي الكبير فقال الصغير مولي عليه قال **_____** منهل يجوز لكبير ان
 يولي عليه وينوب عنه قالوا لان الولاية من الاصل اذا كانت عبر صحبة فكيف
 نصح النيايه فقطع خطبة بن العزيز وخطب لنفسه ولولد الكامل محمد من
 بعد وفتق النيل في هذه السنة فلبلغ ثلاث عشرة ذراعا ووقع الغلا والو
 دج بالثامن من العراق اسقمتوا السمي وجه السبع ومن الشام اسامة الجيلي
فصل في فتح خوارزم شاه واسمه بكسي بن رسلا شاه بن
 انس من ولد طاهر بن الحسين ويلقب علايا لدين كان شجاعا ملكا له دنيا من
 الصبي والهند وما وراء النهر الي خوارسان الي باب بغداد كان بوابه في جلوان

وحشة فحان ان يستدعده ويهينه فقام تلك الليلة يبكي ويتضرع ويصلي فاج
 بينا وحكي عن الملك الحسن بن صلاح الدين انه قال اتفق بهم وفاة
 الفاضل يوم دخول العادل الي القاهرة دخل من باب الضر وخرجنا بجنازة
 من باب زويله ودفن في تربته في القرافه وبنى مدرسة بالقاهرة ووقف
 عليه اوقافا مجلدة ونقل اليها بعض كتبه وكانت كتبه مائة الف مجلد 5
 ووقف علي الاساري ووقفا عظيما فاستنقذ به خلقا عظيما وهجاهن عيين
 الشاعر فاشار علي صلاح الدين بنفيه الي البلاد فنفاه الي الهند وهجاه
 معروف وقد قال فيه الوجيد شعر

• • في كنه قلم يريك الضامن قدراه ما نزل العلم غير مراه اذ نولا • •

فصل وفيها توفي عبد اللطيف بن اسماعيل بن شيخ الشيوخ ابي سعد 10
 وعبد اللطيف اخو ابي القاسم عبد الرحيم شيخ الشيوخ وكنيته عبد اللطيف
 ابي الحسن ولفته صفي الدين ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسة وربع الحديث
 وكان شيخ الرباط الذي بالمسرحة شرقي بغداد وخرج حاجا من بغداد
 وركب البحر الي مصر فناه بهم المركب ايا ما ثم ارسى بجيداب فزار الشافعي
 ثم جازر الخليل عليه السلام والتدس وقدم دمشق فتوفي بها في سنة 15
 ودفن بقابر الصوفية عند المنيح سمع والده ابا البركان اسماعيل وقاضي

المارستان و ابا القاسم السمرقندي وغيرهم وكان صالحا ثقة فصل

وفيها توفي العبد الشاعر واسمه علي بن نصر بن عقيل البغدادي ويعرف
 بالهام قدم الشام في سنة خمس وتسعين وخماسة ومدح العادل والملك
 الامجد صاحب بعلبك ومن شعره رضي الله تعالى عنه الايات 20

• • شعر • •

• • وما الناس الا كامل الحظ ناقص • • واخر منهم ناقص الحظ كامل • •
 • • واني لم تفرح حيا وعفة • • وان لم يكن عندي من المال طائل • •

فصل وفيها توفي قيس بن قيس الجعفي ولفته صارم الدين كان من اكابرة
 ماليك نجم الدين ابوب وكان عظيم القدر وعند صلاح الدين اذ فتح بلاد سلمه 25

اليه واستأنسه عليه وكان كثير الصدقات وافعال الخيري في القنطرة بين شغبين بنوي
 وغيرها والمدسة المجاورة لداره بدمشق بحسب باب الملحة وكان العادل قد جعله بدمشق
 مع ولد الملك عيسى ثقة به فتوفي بدمشق جادي الاولي وظهرت له اموال عظيمة
 فيقال انه وجد له في اسفل البركة مائة الف دينار وفيهم **توفي الحاجب**
 5 لولوبن عبد الله الذي ذكرنا انه اخذ مراكب الفوخ في بحر القلزم وكان جولا
 شجاعا كثيرا الصدقة **قال** العادل وقع الغلابمصر في السنة الماضية وهذه
 فكان يجز كل يوم اربعة وعشرين الف رغيف يفرقها على الفقرا وفي غير الفلما كان
 يجز كل يوم اثني عشر الفا وكان صايا قايما مستعبدا وكانت وفاته بالقاهرة في جدي
 الاولي واصله اعلم **فصل** وفيه توفي النبي الواعظ واسمه محمد بن عبد الله
 10 ويلقبه بالنظام ويا بن الطريف ولد بدمشق في سنة ست وعشرين وخمسة وستم
 بعد اذ فوعظ بأرض النظامية وباب بدر وجام الغرض ومدن بني الجيب ودار
 ابي حديد الوزير وكان ضججا ملج الصوت متشعبا انشد يوما في النظامية

شعر

• • •
 • • • ستاهم الليل كما سان السرى فغدوا • منه سكارى كان الليل خماد •
 • • • 15 • • • وسير والسوق اطواقا عما بهم • لا يفتلون اقام الهم ساروا •
 • • • ونسمة الشوق اذ مرت بهم حرك • تاملوا ويدا للسكر اوتار •
قال فلم يبق في المجلس الا من قام وصاح وتواجد وقد انشد ايضا

شعر

• • • مدون يدي في الحب مخوك سايلا • وقتلت الخيني لود والدم سايلا •
 • • • 20 • • • تنقنت في علم الصباينة والهوى • ممن شاق لي على المسايلا •
وحكى انه نقل للخليفة عنه انه بعاشرا النساء ويركب المحبان قارن
 اليه الوزير وهو علي المنبر فقال قد رسر الخليفة ان يخرج من البلد فخرج الي
 الجانب الغربي من بغداد فمات ودفن في مقبرة قريش في صفر **فصل**
 وفيه توفي محمد بن عبد الغنى بن ابي الفضال الصوفي المهدي ويلقب بالركن وهو
 اخو ابي الذي شيخ رباط الخلاطية وكان ركن شيخ رباط البسطامي وكان جوادا 25

سما لم يكن في ابا حنسه من بضاهيه في الكبر ما طلب منه احد شيئا فنعده حتى كان
 يخرج وفي رطله ملاتس تبرج حافيا ويخرج وعليه ثوبان مبرج عرياناً وكانت له
 ظلمات ومحاضرات وسمع الحديث من شهمه وتوفي في ذي الحجة ودفن في السونوزيه
 عند والده ابو النضال **فصل** وفيه تزني محمد الطوسي الواعظ وذكرنا انه قدم
 بغداد وانه كان يرتكب بالصنخج والسيوف المسللة والهاشيه الرفعه والطوق ⁵
 عتق البخله فنع من ذلك فساقر الي مصر وعظ واطهر مذهب الاسحري وتازت عليه
 الحثايله وكان يحرمي بينه وبين زين البربن بن حبه العجايب من السبايه وتكفير
 بعضهم بعضا وكان قد اعطي منازل العز فدرس به المذهب الشافعي وكان جنبها
 بالقبيح وخذل يوما علي العادل وعنده وزير بن شكر فقال للعادل انت فرعون ¹⁰
 وحسبي في جماعتك من سابع مصر قالوا دخل يوما علي الملك العزيز وكان قد
 ترك شرب الخمر وتاب فوجه قلنا فقال مالك قلنا اخرج الخمر واسرب فشره خبوس
 قوتبك فلما خرج قال الملك العزيز انا الواعظ اهدا وكان قليل الصنعة في الرغل
 وانما كان يفتخب ويرمي دعاوي عن بضة الشد بوما بينت للمنتهي يقول
 • انا صنخج الوادي اذا زحمت • واذا انطقت فاني الجوزة •
 فكتب اليه بعضهم رقة انت صنخج الوادي بل الجوزة وكانت وفاته في ذي القعدة ¹⁵
 ودفن بالقرافة وبلغني انه سئل ايا افضل دم الحسين عليه السلام ام دم الخلاج
 فقال كيف يجوز ان يقال هذا قطرة من دم الحسين افضل من مائة الف مثل دم الخلاج
 فقال قدم الخلاج كتب علي الارض اسم الله وكذلك دم الحسين فقال الميم يحتاج
 الي تركيبة قلنا **هذا الجواب ان لو ثبت ان دم الخلاج كتب اسم الله ولم**
 يبعث الله الرم خمس فكيف يكتب اسم الله هو وقد ذكرنا انه توفي في ذي القعدة ودفن بالفكر ²⁰
 والحمد لله وحده وصلي الله علي سيدنا ونبينا محمد اشرف خلقه وعلي اله وصحبه وسلم
السنة السابعة والنسعون ومحمد بن زهير استتاب الخليفة نصير الدين
 ناصر بن مهدي في الوزارة واذن للقاضي بن الشهرزوري في الخروج من بغداد وفيها
 كانت حوادث عظيمة لم يخمد مثلها في السنين الماضية منهم **هبوط النيل**
 ولم يعهد ذلك في الاسلام الا في واحدة فانه في سنة ثمان مائة واثنتي عشرة ²⁵

بمهر هرب الناس الى المغرب والحجاز واليمن والشام وتفرقتا تفرقتا ابي سبأ ومروا
كل ممزق اعظم من سبأ اثنين وسبعين والاريمية في ايام المتفرقان كان الناس في هذه السنة
كان الرجل يذبح ولده الصغير ويسا ولده ابنه في طبخه وشبهه واحرق السلطان جماعة فعلاوا
ذلك ولم يثبتوا وكان الرجل يدعوا صديقه واعز الناس عليه الي منزله فيضيغه
5 فيذبحه ويأكله ومغلو ابلا طبا كذلك وكانوا يدعونهم ليصبروا المرضي فيقتلونهم ويأكلونهم
وفقدت الميئات واللجيف من كثرة ماكلوها وكانوا يحفظون الصبيان من الشوارع
فيأكلونهم وكفن السلطان في مئة بيبة ما بيني الف وعشرين الف واستلان طرقات
العزب والحجاز والشام برود ان س وجلي امام جاح الاسكندرية في يوم علي سبهاية
جناح وقال العباد الكاتب في سنة سبع وتسعين وخمسة اشدا اخلا
10 واستدابلوا وتحتت الجماعة وتفرقت للجماعة وهلك القوي فكيف الضعيف وغف السبي
فكيف الجيف وهو من الناس حذر الموت من الديار وتفرقت فوفيت مصر في الامصار وتفرقت
الارامل علي الرمان والجمال بالركن تحت الاحمال ومركب العرش واقفة بساحل البحر علي الحمرة
فسترق الجياح بالفتور وجان في شعبان زلزلة عظيمة هائلة من الصعيد فعمت الدنيا
في ساعة واحدة تهدمت مدينة نابلس وبنيان مرفعات تحت الهدم خلق كثير
15 ثم امتدت الي الشام والساحل تهدمت نابلس فلم يبق بها جدارا قاوما الا حارة
السرو وبان تحت الهدم ثلاثون الفاً وهدمت عكا وصور وجميع قلاع الساحل وامتدت
الي دمشق فمرت بعض النار في المرقية بجاع دمشق واكبر الحلاسه والمارستان المذكور
وعاند دور دمشق الا القليل وهرب الناس الي الميادين وسقط من الجاع ستة عشر
سراقة ونشتت فيه السر وسقط بالهلاسه وتهدمت بايناس وهوت بين
20 وبنين وخرج قوم من بعلبك بجحون الرياس من جبل لبنان فالتقي عليهم الجبلان
وما توابا سرهم وتهدمت قلعة بعلبك مع عظم حجازنا ووثيق حجازنا واستمد
الي حصن ومماه وحلب والعواصم وقطعت البحر الي قبرس وانفرت البحر فصار اطولوا
وقذف بالمركب الي الساحل فتكسرت ثم امتدت الي خلاط وامينية وادرسجان
والبحرين واحصي من هلك في هذه السنة علي وجه التقريب فكان الف الف انسان
25 ومائة الف انسان وكان قوة الزلزلة في سبأ الامم مقدار ما يقبل الانسان سورن الكهف

ثم دانت بعد ذلك اياما فتعال بعض البلغا اما بعد فانه لما حدث بلك الشام حادث
الزلزال ووجد في اكثرها اعظم البلايا والبلايل حتي طفت من ارض الجزيرخ الي بلاد ساحل
وهدمت الحصون والمعاقل واخربت مالا يحصي من الدور والمنازل وسوت الاعالي
من البنيان بالاسفل واوحشت من اهلها الجالس والمخاضل وسدحت كثيرا من الرمام
بالمخاضل وفضلت من الاعضاء المفاصل وابانت من الاقدام والاكنه والانايل ولعبوا القيا
من الاوطان اذ بار النعام للجافل وخلا كثير من السكان في الموارد والمناهل وكثرت في الد
البياني والارامل وارضت قلوب الفانذات وصمت مبيون التواكل واخصت كثير من اجته الخوال
ورضت العيون لولها ما في الموصل فكان ما حدث من عبيدة للبيب العاقل وحسرة علي المرء
العاقل وتنبئها علي اخلاص التوبة من المتغافل وازعاج المتناطلي عن الطاعة والمتناقل
وما ظلم الله عباده باهلاك النسل والناسل ولكنهم لما تقاموا عن الحق ونادوا في الباطل
واضاعوا الصلوات وعكفوا علي الشهوات والشوائل واهدر روادما المقبول وارسلوا في ترك
العاقل وازكبوا الفجر وشربوا الخور وانتشروا في القبايل والبلدان والربا والرشا
واموال النبائي وهو شر الماثل وزهدوا فيما رعبوا فيه ولعبوا في الحاصل ومن بني منهم انا
يسندرج في ايام قليل وما جرى علي البلاد فعبثت وسعظت للخارج والداخل زاه بين
علي الاسلام واهله يمزج عاجل ويوفتهم للقيام بمرئانه من آد الفريض والنوافل وقد
يكفيهم من عذابه الالم الهيل ويخيمهم من عقابه الاجل والعاجل فهو يجيب المضطر ويحلي
السائل رناح الكرب القناوح والخطب المازك **فصل** في ستهل ذي القعدة
حوصرت دمشق جا الافضل والظاهر وكان العادل مصر وبشارة بياناس وقد اقطعها
العادل مع سى وهو بني وجرها لشركس فلما قل الافضل والظاهر علي دمشق جا بشاره
بجندة لما قتلوا دمشق اياما وكان بالملك المعظم عيسى وبلغ العادل بما فنزل نابلس
وعدت واصبح الامل وزحف لاقتل والظاهر من وصلوا الي باب الغراديس واحرقوا فنذرت
تقي الدين وقاتلهم المعظم وحفظ البله واقاموا شهرين وقيل شهرين في القعدة وفتت العا
واخلف من الاخوين فرجوا سلخ ذي القعدة وجا العادل فدخله ستن وعفي المعظم في كرى
وقرأها لخاصر واباناس ودماسام الدين بشاره فقاتلهم فقتل ولد واخرجه من البلاد
وفتلم لشركس ودم قرأها مرحد **فصل** ورجع باناسي طاشكين وكان الخليفة قد

افترج عنه ورد عليه افتطاعه وماله وتوحي جدري والعا دعقيب هذه الزلال
فصل وفيه توفى عن الدين بن المقدم واسمه ابراهيم بن محمد بن عبد الملك
 وابوه محمد المقتول بعرفات وكان ابراهيم شجاعا قلا رله قلعة بارين وناميه
 وبيع والراوندان وعدة صون مد عينه ابي الملك الطاهر فاخذها وبعيت
 له بارين فتوفى ودفن بدمشق في العقبية وكان له بنات وابراهيم بن محمد بن ابراهيم ⁵
 ناظر بن عبد الملك بخداد وكان متوهرا بليس القطن ويعدل في الرعية ويحسن اليهم
 امر الخليفة الناصر بطلبه فطلب على كرسى جسد بخداد وادعاه القيس القطن على جانبه
 متوحي في ربه الخليفة وهو مطوب فقال يتنسى علينا ارفعوه الي لاس الجذع
 وقد رابته وكان شجاعا مهيبا **فصل** وفيه توفى حسن بن علي بن محمد الرزيحي
 الضرير المغربي الحنيلي ودر زبيس قرية من توري بخداد في القزان بالروايات وكان ¹⁰
 صن الصوت بلح الاذان وكان اهل بخداد يقصدونه من اقطار بخداد في ليا لي
 رضاق يسمعون صوته وكان يحضيا ب حجره الخليفة فيخرا والخليفة يبعده
 وقل القزان على اي الحسن البطاعي وغيره وكان يعلي مسجد ابي الفضل بن ناصر
 بواس درب الدواب ومع الحديث من اي محمد الصابوني وغيره مات في رجب ¹⁵
 ودفن باب حوب وكان صالحا ورعا دينيا ثقة **فصل** وفيه توفى جدري
 رحمه الله واسمه عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن
 جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن
 بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اي الفزع بن ابي الحسن القرشي
 التيمي ورايت بخط بن ذويه المغربي قال **والجوهري** وهو جعفر الجوزي مشهور
 الي فوضة من فرض البصرة يقال لها جوزة وقال **الجوهري** وفوضه ²⁰
 الشهرة لئله التي يسمي سخره وقوضه البحر محط السفن والجمع الفراض ولد جدري
 ببخداد بر رب حبيب في ستة عشرة وثمانية تقريبا وتوفى اموه وله ثلاث
 سنين وكانت له غنم صالحة وكان اهله تجار في النحاس ولهذا رايت في بعض
 سماعة وكتب عبد الرحمن الصغار قلا تزعم حمله عنده ابي مسجد ابي الفضل بن
 ناصر قاعتي به واسعه الحديث وقل القزان وتفقته علي ابي بكر الدينوري الحنيلي ²⁵

في سنة عشرة وخمسة تدرسا ذكرهما وقع اليه بالشام من اسامي نهروست مصنفاته
 ومجموعاته ومنقولاته ومولفاته **فصل** في علم التفسير كتاب المعين بخط احد
 وثمانون جزا الا انه لم يبيضه ولم يشتره • كتاب زاد المسير في علم التفسير
 اربع مجلدات • كتاب التلخيص مجلد • كتاب تذكرة الاديب في علم الغريب مجلد •
 5 كتاب تيسير البيان في تفسير القرآن مجلد • كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه
 مجلد ومختصر جزء • كتاب فنون الاقنان في علوم القرآن مجلد • كتاب
 الوجوه والتعابير مجلد ومختصر مجلد • كتاب غريب الحديث اربعة اجزاء
 • كتاب السبعة في الفترات السبعة اربعة اجزاء • كتاب الاشارة في القرآن
 المجتاز جزء • كتاب المنتبه في عيون المنسبه جزء فذلك خمسة عشر كتابا
 10 **فصل** في علم الحديث كتاب جامع المسانيد بالحمل لا سانبديع مجلدات
 • كتاب غرر الاثر خمس مجلدات • كتاب الكشف عن معاني الصحيحين اربع مجلدات
 • كتاب غريب الحديث مجلدان • كتاب الهادي مجلدان • كتاب الضعفا
 والمتروكين مجلدان • كتاب الصلف في المؤلف والمختلف مجلدان • كتاب
 العلل المتباهية في الاحاديث الواهية مجلدان • كتاب الموضوعات مجلدان
 15 • كتاب الخطا والمواب من احاديث الشرايف مجلدان • كتاب تلقيح فووم اهل
 الاثر في علم التواريخ والسير مجلد • كتاب العوايد المنتقا • مجلدان ومختصوه
 مجلد • كتاب نفي النقل ستة ومجسون جزللمجدة • كتاب ناسخ الحديث
 ومنسوخه مجلد ومختصر جزء • كتاب اسود الغايه في معرفة الصحابه مجلدا •
 • كتاب الثقاب عن الاسا والاقاب مجلد • كتاب المحتسب في النسب
 20 مجلد • كتاب الميرح مجلد • كتاب السلسلات مجلد • كتاب ايام الرضاير
 مجلد • كتاب المجتبا مجلد • كتاب المشيخة جزآن • كتاب روضة النبايل جزء
 • كتاب تنوير السدق في المؤلف والمختلف جزء • كتاب افنة اصحاب
 الحديث جزء • كتاب العلق اربعة اجزاء فذلك ثمانية وعشرين كتابا **فصل**
 ومن تواريخ السير • كتاب المنتظم في تواريخ الملوك والامم عشر مجلدات
 25 • كتاب سلوة المحزون مجلدان • كتاب ساقب بغداد مجلد • كتاب المجد

- العصري مجلد • كتاب النظايف مجلد • كتاب المتأخر في أيام الناصر مجلد •
 • كتاب شذور العتود مجلد • كتاب المصباح المضي بنفعايل المستفي مجلد •
 • كتاب الإصاغة ذكر الإمام الناصر مجلد • كتاب المغر النوري مجلد •
 • كتاب المجد العلاجي مجلد • كتاب فنون علم العربية
 • كتاب نفعايل العرب مجلد • كتاب الأقبال مجلد • كتاب تنويم اللسان جزآن
 5 • كتاب الحج الأعراب جزآن • كتاب فتوي فقهاء العرب جزء • كتاب
 نزهة أهل الأدب جزء • كتاب المألوف دون العريب جزء • كتاب فنون
 فصل من علم الأصول • كتاب فنون الوصول إلى علم الأصول مجلد • كتاب
 رفع التشبيه بأكثر التنزيه أربعة أجزاء • كتاب منتقى المعتمد جزء • كتاب
 شرف الإسلام جزء • كتاب ما لا يسع الإنسان جملة • كتاب السرا المصون
 10 والفرائض جزء • وشفا على الأمراض جزء • وسلك العقلاء جزء • ومنهج أهل
 الإصاغة في محبة القوايه والصحابه جزء • كتاب المذهب في المذهب جزآن • كتاب
 التحقيق في أحاديث التعليق مجلدان • كتاب الدلائل في شهرور المسابيل
 مجلدان • كتاب سبوك الذهب مجلد • كتاب النخبه مجلد • كتاب البلغة
 15 مجلد • كتاب الأوصاف في مسابيل الخلاق مجلد • كتاب الباري الأشهب مجلد
 • كتاب لغة العجلان مجلد • كتاب كشف الطلبة عن الضياء في الرد على
 الكيا مجلد • كتاب لهبة العجل في الجدل ثلاثة أجزاء • كتاب رد اللوم والضم
 في تحوير الصوم يوم الجيم جزء • كتاب ناسك الحج جزء • كتاب تعظيم
 20 القوي جزء • كتاب الرد على النايلين بجواز المنع جزء • كتاب المسابيل
 المفردة جزء • كتاب العفة في أصول الفقه جزء • كتاب الفرائض للوازم
 الفقه جزء • كتاب عثرون كتابا فصل من تصنيفه في المناقب
 • كتاب الوفا بنفعايل المصطفي مجلدان • كتاب مناقب عمر بن الخطاب
 مجلد • كتاب مناقب عمر بن عبد العزيز مجلد • كتاب مناقب بن المسيب
 25 مجلد • كتاب مناقب الحسن البصري مجلد • كتاب مناقب سنيان النوري

مجلد • كتاب مناقب ابراهيم بن ادهم مجلد • كتاب مناقب الفضيل بن عياض
 مجلد • كتاب مناقب بشر بن الحافي مجلد • كتاب مناقب احمد بن حنبل مجلد •
 كتاب شرف اصحاب الحديث مجلد • كتاب فضائل شريف الكرخي جزان •
 كتاب مناقب رابعة مجلدان • كتاب فضائل الفقه جزء • كتاب
 5 فضائل القدس جزء • كتاب فضائل ليلة الجمعة جزء • كتاب المناجحة
 كتاب تقريب الطريق اللاحد بفضل معتزة احد جزان • كتاب تنوير
 الغيب في فضل السور والحديث مجلد • كتاب قيام الليلة ثلاثه اجزا
 كتاب الستور الفبع جزء • كتاب اسرار الموالى جزء • كتاب ساجدة العمر
 جزء ذلك ثلاثة وعشرون كتابا **فصل** ومن الرقايق كتاب صنوة
 10 الصفة اربع مجلدات • كتاب اسباب الهداية مجلد • كتاب عيون الحكايات
 مجلدان • كتاب ملتنظرات الحكايات مجلد • كتاب وصوله العقل مجلد • كتاب الغزاة
 جزء • كتاب الطلوات والادعية جزء • كتاب البر والصلة جزء • كتاب الانس
 والمحب جزء • كتاب الوصية جزء • كتاب دم الحسد جزء • كتاب الرياضة جزء •
 كتاب ذم المكروه جزء • كتاب المحاضرات جزء قدك اربعة وعشرون كتابا
 15 **فصل** من الرياضات ومحوها • كتاب منارج القاصدين ثلاث مجلدات
 كتاب تلبيس ابليس مجلدان • كتاب ذم الهوي مجلدان • كتاب صيد خاطر
 ثلاث مجلدات • كتاب النصاص مجلد • كتاب سبب العزم الساكن مجلد • كتاب
 الاكيا ومجلد • كتاب مختار من كلام بن عقيل ثلاث مجلدات • كتاب الحفاط
 مجلد • كتاب المصلين مجلد • كتاب الانار العلوية مجلد • كتاب الطرف
 والمتاجين مجلد • كتاب السهم المصيب جزان • كتاب عمالة المنتظر في
 20 الحضرة جزان • كتاب الثبات عند الملمات جزان • كتاب امار الاعيان جزان
 • كتاب الطب الروحاني جزان • كتاب عطف الامراء على العباد جزان • كتاب
 فتوح الفتوح ثلاثة اجزا • كتاب اعلام الاحياء باغلاط الاحياء جزان • كتاب الحث
 على طلب العلم مجلد • كتاب الحلاج وتبنيه العمري على موانع العمى والحث على
 طلب الآداب والوداع والمقاسم لابي القاسم والمستدرك علي بن عقيل ولعمنة
 25

الكبيرة والفرع على معرر العسدر والمعطف والاحد على من بيانه هذه كلها جزء فذلك
اثنان وثلاثون جزءا . ومن تصانيفه في الطب . كتاب لفظ المنافع مجلدان .
في جزوين . كتاب السيف والفظاب مجلد . كتاب الحفيرة المنافع جزان . كتاب
طب الاشياخ جزء . كتاب الباء جزء فذلك ست كتب فصل ومن الاسعار
كتاب احكام الاسعار باحكام الاسعار مجلدان . كتاب المختار من الاسعار عشر
5 مجلدات فصل ومن تصانيفه في الوعظ . كتاب التنبيه ثلاث مجلدات
كتاب المنتخب مجلدان . كتاب الدخيرة ثلاثون جزءا . كتاب المستجده والمستجده
مجلدان . كتاب روسي الفوارير مجلدان . كتاب الرين من روسي الفوارير مجلد
كتاب المدهشي مجلد . كتاب موافق المرافق مجلد . كتاب المقتبس مجلد . كتاب
نسيم الرياض مجلد . كتاب محض المحض مجلد . كتاب ستهي المشهي مجلد . كتاب
10 المرخل مجلد . كتاب زين القمص مجلدان . كتاب اللطائف مجلد . كتاب اللطائف
مجلد . كتاب الوعظ النفيس مجلد . كتاب النور مجلد . كتاب المتانان مجلد .
كتاب المجالس ابوسفيه مجلد . كتاب احتجاس المجالس مجلد . كتاب العقيد
المقيم مجلد . كتاب شاهد وشهود مجلد . كتاب الاربع اربعة اجزاء . كتاب
15 نسيم السحر ثلاثة اجزاء . كتاب صبا نجد جزان . كتاب الملهب جزان . كتاب
الزند الوري في الوعظ انصري ثلاثة اجزاء . كتاب العقول الوعظية على حروف
المعجم ثلاثة اجزاء . كتاب معاني المعاني ثلاثة اجزاء . كتاب الوعظ المعنوي جزان
كتاب لفظ الجمان جزان . كتاب زواهر الجواهر اربعة اجزاء . كتاب الخطيب
جزان . كتاب المجالس البديرة اربعة اجزاء . كتاب احوال الرعايا ثلاثة اجزاء . كتاب
20 اليواقين في الخطب جزان . كتاب الملاي في الخطب جزان . كتاب المتقضب
جزان . كتاب شطب اللع في الخطب المجمع ثلاثة اجزاء . كتاب ايقاظ الوجدان من
المنذرات باحوال المبهول والنبات والجزر الخوف والطرب والوعظ الملوكي جزان
. كتاب اعاني معاني المعاني والمواعظ السملوقية ومنقصر لفظ الجمان وداستان
العقود والمحامدة والمناجاة واللؤلؤ والملح والبه قوة والتصديقات لربان
وكبر الذكرد الثغاري الملوكية وروح الروح والمطالع وكنوز الرموز لكل واحد من هذه
25

يجره جزءه فذلك نيف وستون كما با ومجموعاته يعني مجموعات تضابيه ما يتان
 ونيف وخسون كما با وقيل بلغت تضابيه ثمانمائة اخترع واودع الحكيم وصوابا
 ذكر ما جرى في مجلسه من الطرق المسكرات والسفن المستظوفات والسواكن
 والجولات وتلخيص المعاني في الخصر الكلمات قال **_____** يوما في مجلس وعنده الذي
 5 نهط الون فاعبروها ولا تعرفوها فقام سابل فقال كيف اصنع وحبر مطبوع
 في طباعتي من يوم رزيت للناس حب الشهوات فقال **_____** جري الامن اغتوف
 يعني قطرة من القطرات وقال **_____** لما دعي الله الخلق ابي بابه بقوله واسه
 يدعوا الي دار السلام اعرض منه اقوام فتوتوا بالاعراض احسوا فيه ولا يكون
 وقال **_____** في قوله عليه السلام هب لي عيني ههنا التي اراد ان يبكي بها
 10 ليوم الله هذه الالذذ كل ما تزينت قواصف القواصف صاح ما بالي المركب من هو علي
 سى سئل وقال **_____** واسه ما اجتمع لاحد امه الا سبي في تقريفه اجله
 وقال **_____** عقارب المنابا وحذران جسم الامل تمنع الاحساس وقال **_____**
 الرواحل في طي المرحل والانام نيام وقال **_____** كركب الاجل تجري والركاب
 في الحديث وقال **_____** ما الحياة في انا العورت سرح بالانتماس وقال **_____**
 15 لبعض الولاة اذكر عدل الله فيك وعند العقوبة قد رحم الله عليك والراك
 ان تشفي غيظك بستم دينك وكان يحضر مجلسه صاحب له ثرا تقطع مرة
 وهذا فقال له ما انت في اوسع العذر من الناخير لتقتي بك وفي اصمعه من
 شوقي ايك وقال **_____** له قابل ما انت البارحة من شرتي ابي المجلس فقال له
 نعم لانك تزيد ان تتفجع وانما ينبغي ان لا تنام الليلة لاجل ما سمعت وقال **_____**
 20 لا نصح من يقول الجوهر والعرض والاسم والمسي والتلاوه والمتلوه لانه شيء يعيط
 به او هام العولم بل قل انت بما جاز عند الله وما صح عن رسول الله هذا شيء
 يفهمونه اي قوم وقرايين يدبره قاربان فاطر بالجمع فانشر يقول **_____**

س

- • •
- • •
- • •
- • •

وقرا

وقل قاري بين يديه وكان حسن الموت فاطرب الجماعة ثم قال بعد الخ مخرج الصوت
 فمضى للجماعة فقال **جدي** كان لبعضهم جارتان مغنيتان احداهن
 تغني لمييا والاخرى من عجم فكان اذا غنت اللبية الموت يمزق ثيابه واذا غنت
 المنيحة الموت يتخذ عجيطة ما يمزق قلبه **حضرت علي** بدشوق في عشرة
 وجمامة القضاة والاشراق والاعيان والملك المعظم عيسى رحمة الله وسبوغنا جمال الدين
 الحضري وقاج الدين الكندي والناسي تسمى الدين بن من الدولة وكان مجلسا عظيما احتج
 علي عشرة الف وزيادة علي باب شهيد علي عليه السلام وكان بدشوق قاريان
 احدهما يقال له النجيب النعدي صوته طيب والاخر يقال له الشرف بن ميمونه
 مزيج فكان النجيب اذا قتل طربها وابن ميمون اذا قتل تنغصنا فحكته هكايه الحارثيين
 المغنيتين وكان تاج الدين الكندي قاعدا في القبة التي في وسط المجلس فصاح يا بني
 كلنا اليوم نخيظ **وقال** لمحبري رحمة الله ان فلانا اوصي عند الموت
 فقال طيبي سطوحه في كائون انتهى **وقال** له قائل انا افضل اسبح اولئك فغفر
 فقال فقال الثياب الوسخة اخرج الي الصابون من البخور **وقال** في قوله
 عليه السلام اعماريتي ما بيني وبين السمتي الي السبعيني اما طالت اعمار الغدما
 لطول البادية فلما شارف المركب بد الاقامة قال هشوا المطي **وقال** من قنع
 طاب عيشه ومن طبع طال عيشه **وقال** البخل فترش العار والحريص فترش النار
 واكرم فترش الدار **وقال** لا تجبوا من قوس حاجب في وقا قوس حاجب **وقال**
 الطاعة تنشط اللسان والعاصي يذل الانسان **وقال** في حق واعظ جاهل
 احذر وجاهل الاطباء نياسي اسماء ولا يعرف المسي **وقال** في الاستئانة
 بالعدو دباب السيف لا يجوز علي دباب الصيف وقام اليه رجل تجار فسأله
 سؤالا يرد به المجلس فقال له يا تجار اخذت بلا انفاى هذا وقت الريح لا وقت
 القاس **وقال** يوما في معنى قوله عليه السلام عضوا اجماركم للبحور فاطنة
 هذا تشبيه لسرف القادم وجواب احركا انه يقول قد قبلت في الموقف وانتم
 في كرم يد منتملقوا بذييل كرم لعل ان تشفع فيكم **قل** قوله تغلقوا
 بذييل كرم الا يطابق قوله عضوا اجماركم كيف يتعلقون بذييل وانما معناه
 25

اذ انتم قد قاربوا سمها فغض البصا رجملتكم ازجبة النبوة علي انها تقف
 وتسمع فيهم في مقابلة تاديبهم بها وهذا الكلام انما يصح لوضح الحديث
 وقد ذكره جدي في الاحاديث الواهية وصححه غيره ووعظ الخليفة يوما
 فقال **يا ايها المومنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك**
 فاننا اقدم خوفا عليك علي خوفا منك لمحبتني لدوام ايمانك ان قول القائل
 اتق الله خير من قول القائل انكم اهل بيت تخفونكم وكان عمر بن الخطاب
 يقول اذا بلغني عن عامل ظالم انه قد ظلم الرعية ولما غيره فاننا الظالم باليمن
 المومنين كان يوسن عليه السلام لا يشع في زمان الفخطليلابنسي الجياع وكان
 عمر يضرب بطنه عام الرمادة ويقول قرفران سبت او لا تتر فوانه لا اشعت
 والمسلمين جياع فنصدق الخليفة وكان المستضي يصدق بصداقات كثيرة وبيع
 الجياع واطلق للعيس وقال **اهل البدع يقولون ما في السما احد ولا**
المصحف قران ولا في القرني يكت ثلاث عورات لكم وقال **مذهب**
الشافعي في تعليم القران اكثر من مذهب احد لان عندا حمد يجوز للبحرث ان يسبه
وعند الشافعي لو كان المصحف علي جهل لم يحز للبحرث ان يفوده وقال يميني
 ببيد قاري وعزاه لا يخلف اسمه الميعة فقال العزة دين فالطالب ابن
 وسيل عن قوله عليه السلام انا سيد ولد ادم وقوله لا تقصون علي
 يونس بن متي فقال هذا حال خال يجكي حد كل قلبي **وقد سئلته**
في مجالس عن هذا فاجبت لان يونس كان اصعب الانبياء حلالا لانه ذهب
مخاضا لقومه مخاف من عتبه ولو مده ولما قال **نجينا صلي الله**
عليه وسلم انا سيد ولد ادم قيل له قد بلغت اعلا المراتب وان كان العرهد قد تغادا
فتواضع وان كنت سيد العالم واجبر قلب ذلك الضعيف المنكسر الذي لولا لطف
الله به لصيف به في بطن الحوت وشي بقولك لا تقصوني علي يونس بن متي
وقال **لذ قابل ادم نلتني من ربه كلمات فانت من ابن نلتني فقال الولد**
للفارس قل **وقد سئلت عن مثل هذا فقال لي رجل في المجلس باي**
هي تعشيت البارحة فقلت هذه نواله رفعت من حوايد فوايد فربا ابد اطل عند

ربي يطعمني ويسقيني وقال في قوله تغابي وذالنون اذ ذهب مخاضها
 نظرية استيفاء الدين بمقتضى الوكاله وما علم ان صاحب الحق قد وهب وقال
 في قول شعوف اليس لي ملك مصر يتخرف فرعون بنهر ما اجراه وقال
 سال ابليس الانتظار فلما اجيب قال فبعتك لا فوئيتهم اجمعين فتبيل جعلت شكر النور بالانظار
 اعوا العباد ولكن هكذا فعل اولاد الخلال وحضر مجلسه جماعة من المجاهدين فانشد
 5 • باللهوي العذري في ديارنا • ابن العزيب من قصور يابل •
 قلنت هذا البيت يقتضي المدح لهم لانه شهمم بالهوي العذري وكذا العزيب
 وقصور يابل كما اسكن مدروسة وانما يقال جنس المعنى من نظائر هذا البيت
 • انظرون زارا يراي اظهرنا • اما ناكم سليمان بن داوود •
 ونواجه رجل في المجلس فقال جدي راجعنا في انشا دالة فما وجدت انت وحدك
 10 وانشد
 • • •
 • قد كنت للبحر حقي ساقني • واذا ساكنتم الدانتم كل
 • بين عينيك غلالات الكروي • فدع النوم لوريات الحجل
 قال فقام رجل من المجلس ايضا ونواجه كلال اول فانشد جدي يقول
 15 • وما زال يشكو النوم حقي كانه • تنفس من احشائه وتكلما •
 • وبكي يا بكي رحمة بكابه • اذا ما بك دعا بكيت له دكما •
 وقد اعجب جدي يوم ما كلامه وسلوكه في طريق النظم فاحد الجدي في اللام فقال
 • تروم الاظاظ والمعاني • علي فوا جدي وعلي لساني •
 • تجزي في الافكار البدياني • ان احصر النجم علي المكاني •
 20 وكتب البه بعضهم رقة يقول فيك انت مشبهني فقال نعم بالكلب ثم قال للشبه
 يثبت وانتم غونوا بالكاسه دعونا فمخى اعرف بذاهبيكم منكم ثم انه انشد يقول
 • الا لا يجهلن احد اعلينا • نجهل فوق جهل الجاهلينا •
 وقال في قصة الدين عبدو العجل لوان اسمه خار لم لما خار لم ثم قال عبدو العجل
 من غير نكث بل علي العمور وما يعبد العجل الا نور ومدم رجل بالكرم فقال ببل جوده بري
 25 علي مرس فضله فمدما والغبي في زمانه كالقنفذ وقال له رجل لي صدق وكنت

انهاء عن المعاصي فما يقبل وفذوق الآث في الحق فقال اذهب اليه وقل له هذا الشعر

- • • • •
- • • • •

وقال لقي عيسى عليه السلام ابليس فقال اسالك بالحي القيوم ما الذي ينفع ظهرك
تقال ابليس صهيل الخيل في سبيل الله فقال له رجل تخترها ليهين وتعصي الخلق به فقال
تقطع اليد لا يمنع من اعنياد السرقة ولا يمنع انكار الكلب مع العزم علي الاضرار علي الذنب

- • • • •
- • • • •
- • • • •

وقال في حق امير المؤمنين علي كان يسرع في القتال من غير توقف مطبوعا علي
الشجاعة من غير تحلف هل قيل في حقه اني ابطال انه ابطي لا يقبل له ارتفع النار

على الحدائق دون غير فقال بينهما ما سبته من الاصل وانما توأمت الدخان حجب بينهما فاذا زال
ظهر قلبي يعني هذه المناسبة انه قد جاز في نفسي قوله فغالي هو الذي جعل لكم من

الشجر الاخضر نارا انه سحر النطق فكانت النار فيه كامنه اذا جعل هارفا والزناد يظهرها وتري
بين يديه ان تغدبهم فانهم عبادك فقال تلح عبي الغافور ابي الوندوسم المسحبه ح الما

وتبتت له علي الله عليه السلام ضرب البحر وقال امي امي وذكر يوما ان الفخج بن سحر في لمات وحده
عاشله كتابه في جسده بين الجلد والعظم اسمه ما كتبتم كاتب ثم قرأ هذه علامته الموقفة

ليكن الهوي كفت النصف وساله رجل لولا جعل الاطلاق للنساء اجعل للرجال فقال لو كان
كذلك وبعوق الخبر ساعة وقعت الثلاث وقال الروا يلعب بالمصا والاهل يضرب

والطبع بخط بالرجل وصاح رجل في المجلس وهو علي وجهه فانشد الشيخ يقول
• • • • •

قال وقد سمع من عن الطواف بالبيت فكان يفتق من بعيد ويكي ثم ينشد
• • • • •

• • • • •- • • • •

وقبل له قد نبع سعاون الوعظ وليس هذا مما لا شغل ام به فانشد

النفس الى الذنب فاذا شاهد الناس منه القوتة لسخي من الرجوع الى الذنب وفي الجملة
فان كنت اذنت بينك وبين ربك فاستر توبتك وان كانوا شاهدوك على الذنب
فنبأ ظاهرا المتقطع طنة الشهود وكان يوما بشرح احوال الصالحين فمورر دخي
ذلك فقال للسائل لا تترك لني في طريق الحج الاحديت شي وقع شاب شعر فقال هذه
الشعرا وتادعرد ومعني قطع انه لا يعود وقال — مرة اخرى الشعرا وتاد
رباب يعني عليه سلطان السباب وقال — يوما يا اهل البدر لو نبتت
من السنة هذه لاهلكنكم مرة وما ظلمت الجنة الا اهل الكتاب والسنة وسئل
رحم الله عن علم ابليس انه لمن المتطهرين فلم يوس عمر رضي الله عنه فاجاب
باجوبة احداهما لعينة عمر والمهيب مجيب والثاني انه خاف من اذي يلحقه لا
من اهلاكه فانه لتتيد مرة فصارعه فصرعه عمورا الثالث لان ابليس لا يبري الا
في سب تلبس ونور عمر يفتح ظلام خديعته وسئل كيف سلم موسى من
التور ووريس من اخذ الجمرة حتى احرقت لسانه فاجاب باجوبة احداهما حفظ
الجملة لا يمنع من نيل بعض الاطراف باللبايا والله يعصك من الناس وقد كسرت
رباعيته والثاني انها بصرجة مرت على فرعون سلم بها من القتل كفول الخليل
اني سقيم والثالث انه قال يا با فغوب لسانه وبيع لامدت الي الجنة سلت
قلبي يا با فخرج من السمطين وليس يخرجها من اللسان وسئل
عن قوله عليه السلام لا عطين الراية فذا رجلا يجب الله ورسوله ومجبه الله
ورسوله فاعطاها عليا رضي الله عنه فابن كان ابوبكر فقال لما كان يوم بدر
فام ابوبكر ليقابل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك
ولما كان يوم حنين سلم الراية الي علي وقال له اخرج فعود من فعد بالامر
كخروج من خروج بالامر ولكن في قوله متعنا بنفسك وصله وسئل لم
لم يرض النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة ابي بكر فاجاب انه قال قد جرت اسباب
تجري مجري النهر من قوله عليه السلام امروا ابا بكر فليصلي بالناس واقعدوا
بالدين من بعدي وهلموا الكذب لا يي بكر كتابا ليلا يختلن عليه الملون هذه
احاديث تجري مجري النصوص فتمها المفروض غير ان الرافضة في احتياها

ونزل من علي المنبر فرض خسة ايام ونوفي ليلة الجمعة بين العشا والعرب في هذه
 السنة في داره وحكمت **بي** والذي رحل الله تعالى انها سمعته يقول
 قبيل موته ايش اعل بطوا وبيس يردد ها قد جيت بي طوا وبيس وحضر غلله شيئا
 ضيا الدين بن سكتة وصبا الدين بن الحبيب وقت السمرة فاجتمعنا اهل بغداد
 وغلقت الاسواق وجا اهل المجال وسردنا التابوت بالجمال ولسناه اليهم ^{ههنا} قد
 به الي تحت البريه مكان جلوسه فصلي عليه ابنه ابو القاسم علي اتقا قال الاعيان
 لم يفتروا علي الوصول اليه ثم ذهبوا الي جامع المنصور فسلوا عليه وضاق بالناس
 وكان يوم مشهور والمير يصل الي غير احمد بن حنبل الي وقت صلاة الجمعة وكان في نحو
 وافطر خلق كثير من صحبه رموا نقوسهم في خندق الظاهرية في الماء واصل
 الي حفرة من الكفن الا قبل ونزل في الحفرة والمودن يقول الله اكبر وحزت
 الناس عليه حزنا كبيرا وبكوا بكاء شديدا وابتوا عند فروع طر شهر رمضان
 يجثمون الحفقات بالشروع والتناديل والجماعات وزاره في تلك الليلة رجل
 من اهل الحرسيه محدث اسمه احمد بن سليمان ويلقب بالسكي في سامة وهو علي
 منبر مرصع بالمواهر وهو جالس في مقعد صدق والملايكة جلوس بين يديه
 والحق سبحانه حاضر يسمع كلامه واصبحنا يوم السبت وعملنا عزاء وتكلمت فيه
 وحضر خلق عظيم وقام الناصر العلوي الموسوي من اهل مشهر موسي بن جعفر
 عليه السلام فانشد **شعر**

- •
- • الدهر عن طمع يخز ويجدع • وزخارف الدنيا الدنية تقطع • •
- • وراعة الامال يطلقها الرجا • طمعا واسياق المنية تقطع • •
- • والمروم علم بها منشوف • ابد الي نيل المخي متطلع • • 20
- • عيا هيا من الحوادث عسة • بجدوا بصغوزانه يمتنع • •
- • السنن ما غرر ربا قية الروي • السنن من حداناه ما يفتزع • •
- • والموت آت والحياة سريرة • والناس بعضهم لبعض تنبع • •
- • واخوال الصيرة بن الحيز زارع • والمرد يجهد في غدا يزرع • •
- • واعلم بانك عن قليل صاير • خبر اقلن خبرا الحيز تنسع • • 25

فتجمل عليه بالليل والنهار حتى اخذ من ماله وباعها ولا يثنى المداد وكان ابوه قد
 هجم سنين فلما استخن ابوه صار الساعليه للمعادين وتوفي ابوه ولم يشهد
 واقام علي ما يعرضه منه ويعمه اللهم غفرانا ولقد بلغني عنه انه قال قال لي
 ابي يا ابا القاسم قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان البركة لتبلغ السابع من الولد
 فانك لمن نثبته قال **فقلت له انت السابع وتوفي في سنة ثلاثين وثمانية**
 وله ثمانون سنة وسنة كره واما ابو محمد يوسف ولقبه محي الدين فوله في سنة
 ثمانين وخمسة وسبع المديت الكثير وثقته وناظر ونشأ على الطريق الرشيد
 والاخلاق الحسنة وهو كان السبب في خلاص والده من الخطر وعلمه وفاة ابيه
 تحت تربة والده الامام وقامت باسمه احسن قيام وولي حسنة بغداد وذلك
 طريق العنقل والسداد ونزل عن الخلفاء الي الملوك وسلك في سلكه الطريق
 السلوك وتقلبت به الاحوال والامور في مدة سنين اربعين الي ان ولي
 استاذ دارية الامام المنتم باسمه امير المؤمنين واول نزل عن الملك الظاهر
 في سنة ثلاث وعشرين وثمانية الي اولاد العادل الاشرف والمعظم والاكمل واخر
 ما انفصل عن الشام في سنة خمس وثلاثين وثمانية الي بغداد وفي تلك السنة توفي
 صاحب الروم والكمال والاشرف وكان له جدي عدة نبات سنين والدي رابعه وشرف
 النساء وزينب وجوهن وست العلماء الكبار وست العلماء الصغرى وكان من سمع
 الحديث من جدي وغيره استنمت سين جدي رحمه الله تعالى **فصل** وفيما
 توفي عمر بن علي بن عمر الراعي الحزبي شيخنا ولد سنة اربعة عشر وخمسة وسبع الحديث
 الكثير وتوفي في سوال بالحريه ودفن بباب حارب وكان بيني وفاته وبين وفاة
 جدي شهر سبع بن الحسين وقاضي المارستان وابن السمرقندي وغيرهم وانشدت نفسه

شعر

- من داوم العزلة في دهره • كان له تعجيبها دايمًا •
- فجاب الخلق جميعًا أتت • وخالف الخلق نفسًا لما •
- وعلمهم الاثني خمسم • بطبع فاجرم تكن غانما •

وكان صالحًا ثقة **فصل** وفيما توفي قد قورس الخادم ويلقب ببني الدين

عن كبار

من الجاهل من خدم الغنم وقيل من خدم العاصم وقيل من الاسديه وهو الذي
اسرى عكا وفداه السلطان بسنين الف دينار وهو الذي بني قلعة القاهرة
والسور على مصر والقاهره والقنطرة التي على الاهرام وغيرها وله واقعات مجيبة
مع المرزبين حتى صنفوا له كتابا في واقعاته وسموه الفاشوش في حكم فراقوش
وفيه الجواب **فصل** وفيه توفى العماد الكاتب واسمه محمد بن محمد بن محمد بن حامد
5 بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله بتشديد اللام وهو
اسم فارسي ومعناه بالعربية الغناب وكنيته ابو عبد الله بن ابي الفرج الاقصر
المشهور يعرف بابن ابي العزيم وقد ذكرنا جملة من اخبار وعباراته واثاره وذكره
الحافظ بن عسكار فقال ولد باصفهان في سنة تسع عشر وخمسة وثمانين وثلثمائة وثلاثة
عليه من ذهاب الشافعي علي بن منصور سعيد بن محمد بن الرزاز مدرس النظامية وسمع
10 عليه الحديث واستقل بعلم الادب والكفاية والانشاء وروى في خدم الوزير يحيى
بن هبة وكان احد كتابه وشعرا به منسافرا الى الشام وقدم دمشق في ايام
نور الدين محمود بن زنكي وامره القاضي بن السهر زوري بن كمال الدين في الدرسة
التي في نواحي باب الفتح عند باب القصر وكان نجم الدين بن ايوب بدمشق قصد
15 زيارته لترفع من قدره ومدحه العماد وقد ذكرناه في سنة اثنين وستين وخمسة
ثم مدح نور الدين واسد الدين وصلاح الدين وكان فاضلا عارفا بالادب اخذ
عن ابن الخطاب وكان القاضي الفاضل يقول العماد لزيد الوقاد يعني ان النار
يؤاخذها وظاهره فيه فتوح وله التوسل والتظم والنثر وكان حافظا لدواوين
العرب وصنف المصنفات الحسان وكان القاضي الفاضل يحبه ويثني عليه ويماحه
وهو الذي استخذه عند صلاح الدين وقد ذكر العماد نفسه في الجريد وسبأ له
20 وان عمه العزيم لما توفي كان طفلا وقد ذكرنا ان عمه العزيم قتل بتكريت وان
ابا العماد صودر باصبران وخر جوارسهم وقد موافدا في سنة اربعة وثلاثين
وخمسة وانه عاد الى اصبران في سنة ثلاث واربعين في زيج طلبه العلم
فانه لقي بها الفضلا وصحب العلماء وخرج منهم في سنة ثمان واربعين وخمسة
علي نية الحج ثم عاد اليه ثم سافر الى بغداد مع ابيه في سنة احدى وخمسين

• عرج وعج وخولجي سقي الحمي • واعدل فليس عن الحمي من عدل •
 وقال العباد الكاتب ايضاً رحمه الله تعالى هذه الابيات
 • الاحباب من بعد ما كيف انتم • تقدياتي صبري والكوري مذنبتم •
 • ومازلنا اهل الموده والوفا • ولكننا خان الزمان فحنتم •
 • واني مجالست اذكر بعضها • علي كل حال انتم كيف انتم •
 • بحكم من لوعة الوجد مشتك • وقد كنتم تشكونه لو علمتم •
 • اسيركم العاني اما تظفونه • فديتكم ما همكم لو منتم •

وقال العباد الكاتب ايضاً رحمه الله تعالى هذه الابيات
 • ايا ساكني مصر عفا الله عنكم • وعافاكم مما انا فيه منكم •
 • ابنت علي هجر انكم متفدا • ومن ساكنكم كيف لا يتفدا •
 • فان كنتم لا تعلموا القبيته • من الوجد والاشواق فانه يعلم •
 • بغير وعشتم ساليق من الاذي • وسنية قلبي ان يحيشوا وتسلوا •

فصل وفيه توفي مكلبه بن عبد الله المستنجد كان خازناً بربرب وبناد
 الكبير وكان صالحاً يتصور اللبل لسع الموقن الذي في مائة جري يقول في وقت
 السحر • يارجال اللبل جردوا • رب صوت لا بكد •
 • ما يتقوم اللبل الا • من له عذم وجرد •
 فبكي كلبه بكاء شديداً وقال للموذن زدي فقال الموقن وكان رجلاً صالحاً
 • قد رضي اللبل وولي • وحببي قد تجكلى •

فماح مكلبه ومات فاصح جميع من ببغداد علي باب داره وكان يوماً من أيام البربري
 ببغداد مثله واخرجت جنازته فالسعيد من وصل الي كنفه وقطع الكفن قطعاً
 ودفن بالوردية **فصل** وفيه توفي ابو منصور بن لفظه المركلي كان
 يقول كان وكان ولا يعرف الخط وهو اخو عبد الصمد الراهد ولما عوتب علي حاله
 ونيل له اخوكم راهد ببغداد وانت كما قال في الدار يبرين ذي طوره وذي مرم
 وقد ذكرناه وكان ابو منصور متحراً عن علي عليه السلام جري حديث قتل
 عثمان وان علياً كان بالمرينة ولم يقدر الي الوصول اليه فقال بن يقظه

ومن قتل في حوران مثل بن عصفان واعتذر يجب عليه ان يغبل بالشام عزير يذل
 ناراد الشيعة قتله فلست قبمه الله ولبن وجد المتابعة بين
 المالين وان زباد انا اقدم بكتاب يزيد علي قتل الحسين وقد خرج علي يوم
 الدار لرضة عثمان وفعل ما استنطاع بقدر الامكان وكان يسحر الناس في رصا
 فوثبوا عليه ليلة وكان الامام الناصر في المتطرق وهو واقف يسبح بعول بنا ما قوما
 قوما السحر فعطس الخليفة فقال بن بقطه ابي من عطس في الروضة ويحكم
 الله قوما فبحث له مائة دينار وجهاه من الشيعة فمات بعد قليل
 السنة الثامنة والمسمون في حماية ذي المحرم ولي الخليفة عبد اللطيف
 بن نصر الكيال الواسطي قضا واسط وخلع علي ابي الربيع الواسطي ودرس بالتقا
 وكانت السعيات قد كثرت ببغداد ففسدت الامور فنادى الخليفة من سجي
 باحد ابيج ماله ووجه فطلعت الاحوال وفيهم **س** ابرز العادل الي القصر
 طالباً حليها وكان الافضل يحص عند سيركوه فجا الي عمه العادل والتقاءه عند
 تنبيه العقاب فاكرمه وعوضه عن ميا تارقين صيصات وسروج وقلعة
 بجم وقد اتا في المروج ومصرق لم الملك الظاهر فامسبه من نحس الربن بن العدم
 في صفر وترى العادل الي حمص و**ج** في شعبان زلزلة عظيمة هابله
 فسقطت قلعة حص ورت المتطرق التي علي القلعة واخرت حصن الكراد
 وبعثت الي جنير قنبرس وامتدت الي نابلس فاخرت ما بقي وفيها **أ**
 شرع الشيخ ابو عمر شيخ القادسية رحمه الله في بنا الجامع بالجبل وكان يقاسبون
 رجل فابي يقال له ابوداود ومحاسن وادركته في سنة ستماية فوضع اساسه
 وبلغ فامه وانفق عليه ما كان يملكه وبلغ بن زيني الدين مظفر الدين فبعث
 الي الشيخ ابي عمرا الاقتمه ووقف عليه وبقا وبعد ذلك اراد بن زيني الدين ان
 يسوق الما اليه من بزوره وبعث اليه الف دينار فقال المعظم عيسى رحمه الله
 طريق الماكلا فتور وكيف يجوز ان يلبس عظام المسلمين استروا بنلاوا علوا
 مدارا وبالباقي مكانا واوقفوه عليه ولا تؤذوا احد ففعلوا **ف** وكل وفيها
 حج بالناس من العراق وجه الحج ومن الشام حسين بن الهداري وفيها توفيت

بنفثا بنت عبد الله جارية المستفي كانت كريمة ما لمعه كثيرة الصدقا والصلوة
 عرفت الربط والمساجد والحسد بخداد وتصدقت بأموال كثيرة على العلى والقتل
 والمسكين وهي التي استوت دار الوزين حسي باب الارح ووقفتهم على الخابله
 ووقفت نظرها الي جدي وهي التي اشارت على المستفي بولاية الامام الناصر
 وكلف في عزمه ان يولي الخلافة ولده الابن ابا منصور فرأي الناس لها ذلك
 فلما ولي الخلافة انزلها في الدار التي كانت بها والدته واحسن اليها ولما توفيت
 تولت امرها والدته الخليفة وجهزتها احسن جهاز ودفنتها في تربتها الجوارح
 المعروف الكرخي وذلك في ربيع الاول **فصل** وفيه توفي حماد بن هبة
 اسمه بن حماد ابوالثنا الساجد الحوافي ولد سنة احدى وعشرو عماية سنة وسع الحدة
 ببغداد ومصر والاسكندرية ومات بجرا في ذي الحجة اشدي الموقوق الحوافي
 ويعرف بابن صديق قال اشدي حماد لنفسه هذه الايات

شعر

• • تنقل المروفي الافاق بكسبه • عاسا لم تكن فيه يبلده •
 • • اما ترى بيدق الشطخ الكسبه • حسن التنقل فيما فوق رتبته •
 سمع ابا محمد بن رفاعه بمصر وبالاسكندرية الحافظ السني وبنفثا بن السموقدي
 وغيرهم واثني عليهم بن صديق **فصل** وفيها توفي خطيب دمشق
 الدولعي واسمه عبد الملك بن زيد بن ياسين ابوالقاسم الثعلبي والدولعية
 قرية من قري الموصل ولد سنة سبع وخماسة وقدم بغداد فتفتحه على مذهب
 الشافعي وسمع الحديث وقدم دمشق فاستوطنها وصار خطيبا ودرس بالزاوية
 الغربية من جامع دمشق وكان متوهدا حتى الاثر حميد الطريقة ولي منه
 اجازة وكانت وفاته في ربيع الاول ودفن بالبواب الصغير وكانت جنازة
 مشهودة سمع جامع الترمذي من ابي الفتح الكروي وكتاب السير للنسائي
 من ابي الحسن علي بن احمد البوردي وسمع الحافظ بن عساكر ويا سعد بن ابي عمرو
 وقتل عليه الفقه وغيرهم **فصل** وفيه توفي بن التقي الواظع الواسطي
 واسمه محمد بن ابراهيم بن عثمان ابو عبد الله قدم بغداد وورعها ووقع له

التبول وكذا الموصل وسع الحديث من يحيى بن موسى وطبقته وناب برباط الدورى
 مع عن اخيه عمر بن ابراهيم الصوفي ثم خرج الي واسط فتوفي بها ودفن عند ابيه
 بمقبرة رسول وفيها **توفي هبة الله بن الحسن بن المظفر ابو القاسم**
 العمداي ولد هبة الله في سنة عشر وخماسة وهو محدث بن محدث بن محدث بن محدث
 وكانت وفاته بباب المراتب ببغداد في المحرم ودفن بالريان مع ابا القاسم بن
 الحسين وقاضي المارستان وابن السموقندي وسعنا عليه بباب المراتب وقد

اشهد بالغيه • شمره •

• اذ الفتي ذم عيشاني شيبته • فما تقول اذا عمر الشياضي •
 • وقد تعرضت عن كل عثمهم • فما وجدت لا يام الصبي عوضا •
 انتهى واسم سحانه ونعالي اعلم وصلي الله علي اشرف خلقه محمد وعلي اله السلام
 السنة الثامنة عشرة والشهور وخمسة وفي سبج الحرم ليلة السبت ما جت
 الجوزية الساسوقا وعربا ونظايرت كالجواد المنتسرينا وشالا ولير بهذا
 الا عند مبعث النبي صلي الله عليه وسلم وفي سنة احدى واربعين وما بينين
 وكانت هذه السنة اعظم **فصل** وبنت رباط المرزبان بنه الذي
 بناه الخليفة علي نهر عيسى ورتب فيه الشهاب عمر الشهرزوري وعنده
 جماعة من الصوفية وفيها **ابعث** الخليفة الخلع وسراويلات
 القنوة ابي العادل واولاده مع علي بن عبد الجبار والعتاب فلبس
 الخلع والسراويلات في رمضان بدسوق واخذ الظاهر قلعة نجم راجيه
 الا فضل بامر العادل وابتدي بعمارة قلعة دسوق وحج بالناس
 طاسكين وفيها **توفيت** والدة الامام الناصر واسمها زمرود
 خاتون ام ولد المستضي كانت سالحة كثيرة المعروف والصدقات
 دايمة البر والصلوات متفردة لارباب البيوت حجت وانفقت
 للاثمانية الف دينار علي ما بلغني كان معها نحو من الف دينار ونصفت
 علي اهل الحرمين واصلحت البركة والمصانع وعمرت التربة عند قبر
 معروف الكرخي والمرسة ابي جانيها وواقفت عليها الاوقاف وتوفيت

في جادي الاول وحزن الخليفة عليهم حزنا لم يحزنه ولد علي والده وعمل
 في حقل ما لم يفعل احد صلي عليهم في سخن السلام ومشي بين يدي تابوتا
 الي دجلة من ناحية التلج ثم حملت في الشباره نهارا والوزير
 بن مهدي قايما شدود الوسط وارباب الدوله في السفن وصعدوا
 5 بنا بونفا الي القزوة وامر الخليفة ان يمشي الناس من دجلة الي ترستها
 المجاوز لمعروف والمسافه بعيد وكان الوزير سميها فكاد يهلك
 وقعد في الطريق نحو من ثلاثين سق وعمل العزاسهوا كاد لا والله
 المراهي وختمت الحتمات طوا الشهر وتكلمت في الغزاه وكان قد وقع
 التلج يوم وفاتوا وزاد الما في دجلة زياده عظيمة وتكرر زهر عيسى
 10 والتوبه قزيبه منه والايبات التي انشرتها هي هذه اولها

شعر

• • • • •
 • نادي النداء عبق بطيب ثابيه • متبسم الانوار من انواريه •
 • بابن الامام المنضي ومن سما • كوما علي كرم العباد ومايه •
 • ثابته ليوم وفاته لم التوي • حزنا وجداد الذي عبايه •
 • فلنهر عيسى بعد انى وحشة • وبمايه كدر بعير صفايه • 15
 • ثابته قباينه فاضحي زابيا • ينوا وذلك مؤذن بكايه •
 • • • • •
 • فرق الخليفه بعد الشهر اسوا الاكثيرة في الزوايا والريط والمدارس
 • وخلع علي الاعيان ومن لم يخلع عليه اعطاه مالا وامر بان يفرق
 • جميع ما خلفته من ذهب وفضة وحلي وجواهر وثياب في
 • جواربها ومما ليكها فقسم بينهم وحمل مكان في خزائنها من 20
 • الاشربة والمعاجين والمقافير الي المارستان العصري وكان
 • يساوي الوفا وحزن عليهم اهل بغداد حزنا عظيما لانها كانت
 • محسنة الي الناس فكل وفيها توفي عبدالله بن الحسين
 • بن زيد ابو محمد الكندي اخوا شيخنا تلج الدين وكان عبدالله
 • اصغر من تلج الدين وكان تلج اسع ببغداد ابا الفضل بن نام 25

وعجم

فليس ولد سنة أربع وعشرين وخمسة بالبرقة وبرع في علم الأدب والنزول وسع
الحديث بالبرقة وبغداد ثم عاد إلى البصرة فتوفي بها في شعبان سنة سبع بها
جابر بن محمد الأنصاري وأبوالعزلة المالك بن غيرهما وسع ببغداد بن ناصر
وطبخته وأنشدنا أبو الحسن المعري قال أنشدني العبدني لنفسه
5 • لا تنسك الطرق إذا حطرت • لو أنها تقضي إلى المعلكة •
• قد أتزل الله تعالى ولا • تلقوا بأيديكم إلى التهلكة •
ودخلت سنة ستماية وفي أول هذه السنة سافرت من بغداد
إلى الشام وهي أول رحلي فاجتازت بدمشق وبها خطيب ويقال له الحج وكان
يعظ بها وروي لنا الحديث وسع بالعراق في السطري وغيره وجلست بدمشق
10 ثم قدمت أربل فاجتمعت بشيخ كيس ظريف يقال له محي الدين الساقاتي
وأنشدني مقطعات لغيره ثم قدمت الموصل وجلست بها وحصل لي
القبول الشام بحيث أن الناس كانوا ينامون ليلة للجلس في الجامع من كثرة
السلام فسمعت الأحاديث القورية علي بن طاهر أحمد بن عبد الله بن أحمد
15 بن محمد الطوسي الخطيب وغيره ثم قدمت حران فجلست بها وسمعت
الخطيب محمد بن بن تميم وابن الطباخ وعبد القادر الرواسي وغيرهم ثم
قدمت حلب وجلست بها وسمعت شاميل النبي صلى الله عليه وسلم من افتخار
الدين وأسباب التزود من عبد الرحمن بن الأستاذ وغيرهما ثم سمعت
شاميل النبي صلى الله عليه وسلم من افتخار الدين سنة ثلاث وستماية من ثمانية
20 ثم قدمت دمشق وتزلت نقاسيون عند العادسية وجلست به وبجامع
دمشق فكانت بحالي وسه الحمد والمائة مثل عرواوات الجنة ثم زرت
البيت المقدس المحض بالاعظام وقبر الخليل عليه السلام وجلست بالبيت
القدس وذكرت فضل الذي هو علي التقوي مؤسس وعرف إلى قاسيون
فاقت بها إلى سنة ثلاث وستماية ورجعت إلى حلب وأدركت بالشام
25 شيخنا تاج الدين الكندي وجمال الدين بن الخراساني القاضي مؤسس الدين بن

الشيرازي وشرف الدين بن الموصل وبي عمه كروقرات علي الشيخ موفق الدين
الهنلي وداود بن ملاعب وابن صفري وخلق كثير وصحبت الشيخ ابا عمر شيخ
القادسيه وشاهدت منه من الزهد في الدنيا والورع والفضل والتواضع ومس
اخيه الموفق وسببه العاد ما يورده عن العماد بن داود واليا والافراد فاساني حاله
اهلي واوطاني مع بقا اعيان بني نهر عرفت اليهم بعد ذلك علي نية الاقامة عني ان
5 اكون رفيقهم في دار الائمة وانشرت بلسان الظاهر والباطن افوك
• • • فالتت عداها • واستقر بها النوي • • •

فصل وفيها كانت كسرة الموصله سار نور الدين صاحب الموصل الي
تلا عمر ففتحهم بالسيف وكانت لعقب الدين بن عماد الدين صاحب سجندار
10 واستنجد قطب الدين بالملك الاشرف بن العادل فجاء معه سخر شاه صفا
الجنينة والصالح صاحب امد والواحد اخو الاشرف صاحب ميا قارقين في
عساكر بكر واجتمعوا في خلق عظيم وكان صاحب الموصل نازلا علي كنف دمار في
عسكر الموصل لا غير وكان الحرشد بيرا والاشرف علي بوسري في الوف فساق
عليهم نور الدين في الف فارس فواقهم وقد عطش نور الدين واصحابه فكسروهم
15 نور الدين في اول سنة ثمر كانت الكسرة عليه لسوء تدبيره لانهم كانوا اضعافهم
مستريحين وهو متعوب عطشا فانهم واسروا جماعة من امرائه منهم
المبارز سنقر الجبلي وولد الظهير غازي وذلك في يوم السبت تاسع عشرة
شعبان ودخل نور الدين الموصل وتحصن بها واستعد للحصار وجا الاشرف
فتول كنف دمار وتزاسلا واصطلمها في اخروذي الحجه واطلق الامم الذين اسروهم
20 الامبارز سنقر وولد الظهير غازي فانها اقاما في سجن حران مدة حتى شفع
فيها قطب الدين بن زين الدين فاطلقها وتزوج الاشرف اخت نور الدين صفا
الموصل **فصل** وفيها وثب ناصر الدين بن اربق صاحب ماردين علي عمه زوج
امه نظام الدين وعلا له لولو فالحقها بالهاكيتن واستنوي وكانا قد حكما عليه
وقترا الرزق عليه وكان ناصر الدين واحوه حسام الدين نازلين بخوز ولا يمكنها
25 التظام لولوم سكتي القلعة فيقال ان لولو دس الي حسام الدين من سفاه السم

فزير كبره قطعاً وبقى ناصر الدين فخاف ان يجري عليه ما جرى علي اخيه ويصير
 له تبعاً فكان النظام ولولو ياكلان البلاد علي اسم ناصر الدين وكان يصعد الي
 القلعة للسلام علي نظام فصعد علي العادة وضبط له الامرا الهاب فدخل علي النظام
 وقد نصيحت له الاسباب وعند ام ناصر الدين فضربه بالباقرون فقات اليه
 5 في وجهه وقالت تان فما ينفوت فقال اذهبي والا الحقك بالنظام ثم قتله
 وخروج وانتق دحول لولو فالتقاه في الدهلين وكان اعور ذهبت احدي
 عينيه في حصار ماردين فضربه بالباقرون في عينه الصمجة علي الفاعله
 القبيحة وطلع السطح فزير به للعوام فانهزم اصحاب لولو والنظام وملك
 القلعة بما فيه واستنوي علي دظير عيسى وصفها وبعث ناصر الدين بالمرافق
 لولو الي الموصل وميا فارقين وجبل حور واستقامت له الامور وفيها
 10 حج بالناس طاشكين فصك وفيها توفى الحافظ عبد الغني بن عبد الوهاب
 بن علي بن سرور وابو محمد المقدسي الهما عيلي ولد حكما عيل فزير من اعمال
 نابلس في سنة احدي واربعين وخمسماية في ربيع الاخر وكان اكبر من الموفق
 باربعة اشهر لان مولد الموفق في شعبان سنة اهدري واربعين وخمسماية
 والموفق بن عمه الحافظ قزاقوزان وسمع الحديث الكثير وسافر الي الامصار
 15 وكتب الكثير وقدم بغداد وهو الموفق في سنة ستين وقتل في سنة ثمانين
 وستين وخمسا التي توفى فيها الشيخ عبد القادر فتولا في مدرسته وما كان
 يمكن احدا من النزول بها ولكن لما راهما تنقوس فيهما الخبر والصلاح
 واكرهما وسعاهما وتوفى الشيخ عبد القادر بعد قدومها بغدلا تخمين
 ليلة وكان سيل الحافظ الحديث وسيل الموفق الي الفتة فاشتغلا بالفتة
 20 عالي بي الفتح بن النبي وتفقه عليه ثم قدما دمشق بعد اربع سنين وسافر
 الحافظ الي مصر والاسكندرية ثم عدا الي دمشق ونزل الي الجزيرة فسمع
 بها ثم عاد الي دمشق وصنف في الكتب الحسان منها كتاب نهاية المراد
 من كلام خير العباد نحو من ما بيني جز وكتاب شكل الالفاظ محلل ان اثنان
 25 وكتاب المصباح في عبود الاحبار والصالح في ثمانية واربعين جزء وكتاب

اليواقيت مجلدة وكتاب عمدة الطالبين في الجهاد والمجاهدين احد عشر جزء
 وكتاب الانار المرضيه في فضائل خير البرية اربعة اجزاء وكتاب الروضة جزان
 وكتاب الصلاة من الاحياء الى الاموات جزان وكتاب الاسراجوزان وكتاب التتميم
 جزان وكتاب الصغار جزان وكتاب دم الريا جزان وكتاب الذكر جزان وكتاب
 الفرج جزان وكتاب محبة الامام احمد لانه اجزاء وكتاب دم القبيبة جزو
 وكتاب الترغيب في الدعاء جزو وكتاب الامر بالمعروف جزو وكتاب فضائل
 5 رمضان وعرودي الحج والصدقة والحج ورجب ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 جزو جزو والاربعين من كلام رب العالمين جزو وله عدة اربعينات وسنا
 عمر بن عبد العزيز جزو والجامع الصغير احكام البشير النبوي له بتمه والاطعام
 الكبير والصغير ودرر الاثر تسعة اجزاء وستي الاصابة لا وهام حصلت
 10 في معرفة الصحابة علي ابي نعيم جزو جزو وكتاب السيرة والاكمال في معرفة
 الرجال رجال الصفيين وابي داود والترمذي والنسائي وابي ماجه في عشر
 مجلدات ذكر محمد وهي كثيرة منها انه لما دخل اصبهان ووقف على كتاب
 ابي نعيم الحافظ في معرفة الصحابة فاخذ عليه في مائة وتسعين موضعاً فطلبه
 15 بني محمدي ليقتلوه فاختفي وخرج من اصبهان في ازار وسنه **س** انه لما
 عاد من اصبهان دخل الموصل فتركت كتاب الحرج والتعديل للعقيلي الواعظ خلصه
 لقتلوه فانه قطع الكراسي التي فيها ذكر ابي حنيفة ففتشوا علي ذكر ابي حنيفة
 ضار حذروه فاطلقوه فخرج منها خائفاً يترقب وجاء الى دمشق ثم رحل الى مصر وكانت
 له عن في دمشق ومصر وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول بمسجد
 20 المصنع ودفن بالقراية عند الشيخ ابي عمرو بن سروق وكان اذا اجتاز بذلك المكان
 يقول روي ترتل الى هاهنا فدفن فيه مع باصبهان الحافظ ابا موسى محمد بن عمرو
 المدني وغيره وبيغداد احمد بن العرب الكوفي وعبد الله بن المنصور وعبيد بن ثابت
 بن بنديار والشيخ عبد القادر وغيرهم وبردسحق ابا المكارم عبد الواحد بن عبد اللطام
 بن هلال وغيره وبالسكندرية الحافظ السلفي وعمر عبد الله بن بري النخوي وغيره
 25 وكان زاهداً عابداً ورعاً يصلي كل يوم وليلة ثلاثاً مائة ركعة وورد اصبهان حبلاً ويقوم

الليل وعامة دهره صابم وما ادخر شيئا قط وكان جوادا سمحا اذا فتح عليه
 بشي من الدنيا حمله في الليل الى ابواب الارامل واليتامي فالتفاه اليهم وفي ليلا
 يعرفون لمجا به وكان ثوبه مرفوعا ويوثون من الثوب وكان قد ضعف بصره
 من كثرة المطالعة والبكا وكان اوجد زمانه في علم الحديث وكان تاج الدين الكندي
 يقول هو اعلم من الدارقطني والحافظ بن موسى وساله الحافظ السلفي فقال له
 5 من هو محمد بن عبد الرحمن الذهبي فقال المخلص وحضر عند جدي فتذكر فتذكر
 جدي رجلا من اهل الشام واسمه وررر فقال الحافظ وررر فقال انتم اعلم
 باهل بلادكم ذكر اولادهم كان له ثلاثة اولاد محمد وعبداسه وعبد الرحمن
 واما اسمها فاطمه فاما محمد كنيته ابو الفتح ولقبه عز الدين سمعنا بقرته
 10 مسند الامام احمد بن حنبل بالخراسية علي عبداسه بن ابي السجدي في سميت
 وتسعين وخماسة واما عبداسه فلقبه الجمال حضر وفاة ابيه واما
 عبد الرحمن فكنيته ابو سليمان وتذكره المحدث وحده وصلواته علي اشراف
 خلقه محمد واله وصحبه في سنة الحادية وثمانين في جمادي الاخر عزله
 الخليفة ولده الناصر ابا نصر محمد عن الدنيا والدين عن ولاية العهد اجتمع
 15 ارباب الدولة في دار الوزيرين مهدي والقضاة والعلماء والقوم والاسما
 واخرج الوزير رقعة بخط ولي العهد ابي والده مضمونها انه حين ولاه
 العهد لم يكن يعلم ما يجب عليه فيه ولا قدر ذلك وانه سال ابا اقالته وعزله
 وانه لا يصلح لذلك وشهد عليه ابا منصور بن سعيد بن الرزاز وابو نصر احمد
 بن زهره الحداد بذلك وان الخليفة اقاله وانما محمد بن محمد المهدي كتابا
 20 الي البلدان بذلك وهذا محمد المهدي هو الذي ناب في الوزارة وعزله في ايام المستنصر
 ولقبه المسكين في جمادي الاخرة عقب هذه الواقعة وقع حريق في دار
 الخليفة لم يجري في الدنيا مثله فحسب ابواب الدار في الليل وركب الوزير
 بن مهدي وارباب الدولة الي خزنة السلاح فزوا النار ولعبت فيهم وجمع
 جميع من ببغداد من السقايين والفراشين بالغرب والروايا والصناع والبغلة
 25 واقاموا يوما وليلة يتقلبون الماعلي النار وهي تتراد فاحترق جميع ما كان في

وكان ما لها ديناً ترها عفيفاً كيبا لطيفاً متواضعاً كثير الحياء وكان يزور جدي
 ويسمع معنا الحديث وكانت وفاته يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر وصلى
 عليه في النظامية ودفن بباب حروب وخلف ولد بن النجيب عبد اللطيف والغز
 عبد العزيز فاما عبد اللطيف فكان يسمع معنا الحديث علي حدي لا يقطننا واما
 العزيز فكان صغيراً ثم نقلت بهم الأحوال حتى افضي امرهما الي ان صار
 5 مواجرين لديوان الخليفة وطهر منهما الثقة والامانة والفقته والديانة والنهضة
 والصيانة **فصل** وفيه توفي الملك بن بكتمر صاحب خلاط كان شاباً لم
 في الدنيا احسن منه ولم يبلغ عشرين سنة قتله المهوراد دينار في وقتيل عمره
 في البحر ثم قتل المهوراد دينار بعد سنين وولد له محمد بن وحده وصلى الله
 10 علي اسرف خلفه محمد وعلي الله وصحبه سلم السنة الثانية وستم اية
 وفيها استوزر الخليفة بصير الدين ناصري بن مهدي العلوي الحنفي وطلع عليه طلعة
 الوزير القبيضي والدراعد والعمامة وخرج من باب الحجره فقدم له فوس من قبل الخليفة
 ودين يديه دواه فيها الف مثقال ذهب ووراه المهد الاصفر والوعبة الحمد وطبول
 التوبة والكرسات تحمق والهد من شاورين يديه وجميع ارباب الدوله مساقه يدي
 15 يديه وضربت الطبول والبوقات له بالرحبه في اوقات العلوان الثلاث المخروب
 والعشا والفرقتال الناس بالبيت شعرنا ما ذال بقى الخليفة لنفسه وفيها
 هرب ابو جعفر محمد بن حديد الزبير الانصاري من دار بن مهدي وكان محبوباً
 بدار المطبخ عند بن مهدي ليعذبه فحلق بن حديد راسه ولحيته وخرج فلم يظفر
 خبزه الا من مل عند جدمه وعاد الي بخداد وفيها **تزوج** ناصر الدين صاحب
 20 ماردين ابي خلاط بمكاتبه فجا الملك الا اسرف فتزل علي دبيس واقطع بلاد ماردين
 معاد ناصر الدين الي بلد بعد ان غزم مائة الف دينار ولم يسلوا اليه خلاط وفيها
 اغار بن لاون علي بلاد حلب واخذ الحصار من نواحي حارم فنجت الملك الظاهر فارس
 الدين ميمون العصري وايبك قطيس وابن توكان وحسام الدين بن امير ترحمان
 فتزلوا علي حارم فقال لميمون كن علي حذر فتمت وون وكبهم بن لاون وقتل جماعة
 25 من المسلمين وثبت ايبك قطيس وابن الترحمان وقال لا قتلا لسدرا ولا هكما

لاخذ يمدون وبلغ الظاهر فخرج من حلب ونزل مرع دابق وجالي حازم مهزم بن
 لاود الابلغة وكان قد بني قلعة فوق درب ساك فاخذها الظاهر وعاد الى حلب
 رجع بالناس من العراق وجه السبع ومن الشام الشجاع علي بن البلاء **فصل** وفيها
 توفي حزة بن علي بن حنق ابو يعلى الحراني المزيبي ويعرف بابن القبيطي ولد سنة اربعة
 وعشرين وحماسة ببغداد وقرأ القرآن بالروايات علي الشيخ ابي محمد سبط الشيخ
 ابي منصور الخياط وغيره وسمع الحديث وكان حسن الصوت بالقرأة يعلى اما ما بالمشهد
 الذي بجانب المدرسة فكان الناس في ليالي رمضان يأتون اليه من اقطار بغداد
 يسمعون قراته وكانت وفاته في ذي الحجة وصل عليه بالنظاميه ودفن بباب حرب
 سمع ابا الكوم بن المبارك وابن الشهرزوري وابراهيم بن شهاب الرقي وسعد الخير
 الانصاري واما الفصل الاروي وغيرهم وروي لنا عنهم وكان صالحا عفيفا زاهدا
 ثقة **فصل** وفيها توفي طاشكيني ابن عبد الله السعوي امير الحاج
 والمحميين ولقبه مجبور الدين حج بالناس ستة وعشرين حجة وكان في طريق الحج
 مثل الملوك فقصد ابو يونس وقال للخليفة انه يكاتب صلاح الدين وزور
 عليه كتابا يخبسه منه ثم تبين له انه يروي من ذلك فاطلقه واعطاه حورستان
 ثم اعاده الي امرية الحج وكانت اللغة السيفية اقطاعه وكان جوادا شجاعا سخيا
 قبل ان يلقب الكلام يمضي عليه الاسبوع لا يتكلم استغاث اليه رجل يوما فلم يجبه فقال
 الرجل امدك لموسى فقال انت موسى فقال الرجل وانت امدك فقضى حاجته
 وكان حلبا التقاه رجل فاستغاث اليه من نوابه فلم يجبه فقال له الرجل احما
 انت فقال طاشكيني لا اقام يوما الي الوضوء فخل جيا صنته وترك موضع ودخل
 ليتوضي وكانت الحياصد تساوي خمسمائة دينار فسرقة الفرائس وهو يثا هذه
 فلما خرج طلبه قلم يبيدها فقال استأذنه اجمعوا الغزاشيين واحضروا له
 المعاصبي فقال له طاشكيني لا تقرب احدنا الذي اخذها ما بردها والذي رآه
 ما يغز عليه فلما كان بعد مدة راى علي الفرائس الذي سرقه الحياصة ثيابا جميلة
 ورجح طاهر فاستدعاه سرا وقال له وقال له عبياتي هذه من ديك محفل فقال لا باس
 عليك فامتزق فلبا يرضه وكان قد جاوز تسعين سنة فاستأجر ارضا وفتننا للامانة

سنة على جانب دجلة ليعبرها دارا وكان ببغداد رجل محدث في الخلق يقال له قتيبة
المحدث فقال يا اصحابنا نعتيكم مات ملك الموت تقابلوا وكيف فقال طاشكين
معهم مقدار تسعين سنة وقد استأجر ارضا ثلاثمائة سنة فلولا علم ان ملك
الموت قد مات ما فعل هذا اقتضاهك الناس وكانت وفاته بسيسر واوصي ان
يحمل الي مشهد امير المؤمنين علي عليه السلام فحمل في تابوت فدفن فيه كما وصي
فصل وفيه توفي توفي سمعود وممدود ابنا الحاجب مباركة بن عبد الله
فسمعود لقبه سعد الدين صاحب صغد وممدود لقبه بدر الدين شحنة
دمشق وامها ام فرج شاه بن شاهنشاه بن ايوب واصل امها من المظنقة فرجشا
اخوها الامها واختها لاهما ست عمرا صاحبة المدرسة الحجازية نقلتة دمشق
وكانا ابوين كبيرين لهما مواقف كثيرة مع صلاح الدين ونفذت وفاة بدر الدين
ممدود فانه مات بدمشق يوم الاحد خامس شهر رمضان وتوفي سعد الدين بصغد
يوم الاثنين خامس ولان فبينها شهر والحمد لله وحرر وصلواته علي اشرف
خلقه محمد وال ومحبته سلم السنة الثالثة وستماية في فارق وجه
البيع اليه وقصد الشام وكان في الحج العراقي جمعان الاعيان فبكوا وبجوا والوا
فقال مولاي امير المؤمنين محمدا الي وما اشكوا الامن الوترين من معدي بفضدي
لتقري من مولاي وما عن الروح عوض وسار الي الشام ودخل الحاج بغداد وعليهم
وحشة وكآبة وامر الخليفة ان لا يخرج الموكب الي تعابهم ولا يخرج اليهم احد
وادخل الكوس والعلم والمهد في الليل واقام الخليفة حزنا اباما واما وجه البيع
فوصل الي دمشق فالتقاء العادل واولاده وحرمهم واحسنوا اليه واكرموا
وفيها **س** ولي الخليفة عماد الدين ابا القاسم عبد الله بن الداخاني قضا
القضاة ببغداد وفيها **س** قبض الخليفة علي عبد السلام بن عبد الوها
وايضا عبد القادر الزير اخذت كتبه في الرحبة واستأصله واصبح يطلب
من الناس وكان قد بلغه فسقه وفجوره وفيها **س** اقدم البرهان محمد
بن عمر بن مارة البخاري ويلقب بعبدة وجران توجه حاجا الي بغداد وتلفاه
جميع من ببغداد ما عدى الخليفة والوزير وانزل في دار زبيدة وحلت اليه

الأمات والضيقات وكان معه ثلاثا بية من الغنم والمتفحة وفيها
الغزخ علي حمص وكان الطاهر قد بعث يوسف صطع الجبلي اليه بخدح لاسه الذي
وامر في هذه المرة الصمام بن العلافني صاحب حمص وفيها فارقت
دمشق قاصدا الي حلب وجلست بقاسيون وودعت الناس فلم يتخلف بدشق
الا اليسوي والمتلجاع الجبلي بالناس فضا حوا علينا من الشبا بيلك والأبواب
لا لا يعني قوموا فاحرجوا فخرجنا الي المعلي وكان شيخنا تاج الدين الكندي جاهلا
فلما خرج من الباب رجوه فالتكثف راسه ووقعت عمامته فعز علي ورسالتة
ان يفيحي الي دمشق ولا يجزي في المعلي فانتنع وقال لا والله حتي يتم المجلس وأنا
في ذلك اليوم زيادة عن خمائه شاب وقطعوا شعورهم وكان سيف الدين
بن بيبرك حاضر وجري الكلام في اللغنا طيس وانه يعشق الحديري ثم قلت
والجباري يعشق الشمس ولهذا لما ماتت الشمس الي جهة مال الجباري
اليها فطلع شمس الدين بن بيبرك كلنا اليوم حماري وحج بالناس بجاهد الدين
ياقوت وهي اول حجة حجها وحج صدر جهان ووصلت الي حلب في ذي
الحج واجتمعت بالفقاش الحلبي الشاعر ولغبت تاج الدين واسمه مسعود
بن ابي الفضل ابو الفتح فالتدني مقطعات من شعره وكتبنا في خطه
رولد سنة اربعين وخماية ومدح الملك الامجد صاحب بعليك
قلنت وهما مسعود صاحب شيزر بيبيتيها عينا الدم
وسيب ذلك انه حكى عن نفسه قال اشتريت من دمشق فاكهة باربعين
درهم وقوسين باربعين درهم وقصدت شيزر فتزلت بجاني في الرض
واخير مسعود صاحب ابي فاستدعاني فدخلت عليه وقدمت له الهدية
وانشدته ابياتا عزلا ومدحيا فلما انتهينا اخرج من تحت طراخنه خمسة
دراهم وقال اتفق عليك هذه الليلة فطباخنا مريض فتزلت الي الخان
فلما كان صبحه ذلك اليوم جاني استاذ داره وقال لي الايراسم عليك
ويقول لك كم تمن الفاكهة والقوسيين فقلت معاذ الله ان اذكر لها ثمنا
وانما اهديتها للايراسم فقل لا بد فقلت اشتريتها من دمشق بثمانين درهم

واكثر بيت لي ولها بغلاب عشرين درهما فعاد معه مائة درهم وقال هو
 يعتذر اليك وماية الخزانة شي فاستغت من اخذها وخرجت من شيبرد
 ولها بنت بالاولى **سـ**

• • ما التقى الخس بسعودكم • علي الوري ياساكني شيبرد •
 • • فيا بلوك الارض هموا به • فانه واسه شي زري •

5 **قـ** عهدي بالنقاش في سنة ثمان وثمانية في الحياة وقدم
 دمشق في سنة تسع وثمانية وانشد الجماعة قطعا من قصايد وانادى من
 مزاجه فوايد الاله انه كان باطنه كالزناد الوقاد وظاهره كالجليد والجهد ومن
 راه نسبه الي البلاهة وعدم الزكا والقناعة فاذا انشد تساقط من الناظر
 مثل الحمان وقد شاهدته وليس الحبي كالعبان ولما اتف علي تاريخ وفاته

10 **فـ** وفيه توفي القاضي شريح واسمه عبد الرحمن بن الحسين بن عبد
 الله ابو منصور النعماني السلي وانما سمي بالقاضي شريح لذكائه وفطنته
 كان يتوفد ذكا وفضلا ولي قضا النبل مدة ثم قدم بغداد فنذب الي
 المراتب الكبار فلم يدخل في شي منها فزري طاشكين امير الحج نفسه عليه

15 **وـ** وساله ان يكتبه فاستحي منه وكتب له فاقام عنده مدة عشرين سنة
 ففصد الوزير بن مهدي حسدا له لفضله وكان قاضيا متوسلا بليغا
 جوادا سمحا حن الصورة فصيح اللسان متواضعا لطيفا يصلح للوزارة
 فلبس علي الخليفة في اسمه فحبسه في دار طاشكين علي الكلام فيه ومات
 طاشكين وهو محبوس وتوفي شريح في ربيع الاول بدار طاشكين فاخرج

20 **مـ** منها فدفن بداره في القبيبات ومن العجايب ان بن مهدي كتب بعد
 وفاة شريح وحبس بدار طاشكين ايضا وقد رايت القاضي شريح وكان اللفظ
 العالما وادكام **فـ** وفيه توفي ابو القاسم المقرئ صاحب الديوان
 كان شابا حسن الكيور الرياضية يعاشق من الامير صبه شابا جميلا
 وكانا يتعاشران جلسا يوما يلعب بن المقرئ بن اصبه فرماه يسكن
 صغيرة فوكت في فواده فقتله فسلم الخليفة بن المقرئ الي اولاد اصبه

25

فلما خرجوا به ليقتلوه انشد شعرا . . .
 • • • فذبت على الآله بغير زاد • من الاعمال بل قلب سليم •
 • • • وسؤالن ان تقتد زادا • اذ كان القدرم على كريم •
 فقتلوه رحمه الله تعالى ولحمده وحده وصلواته مني استوف خلقه محمد
 وعليه وصحبه سنة الرابعة وستمايةة ونيها ولي خالي ابو محمد
 5 يوسف الحسيني بجاني بغداد ودرس عبد الرحيم بن محمد ويعرف بالكمال
 الواسطي بدر سنة ام الخليفة كان الفارقي و قدم الحاج من مكة في صفر
 وحكوا للقوام صدر جهان وشدق العطش وان علماته كانوا يسبقون
 الناس الي المناهل فياخزون الما فيرسون به حول الخيام ويسبقون
 لحواض النخل بالجمال ومات اكثر الناس عطشا وسماه هذه السنة صدر
 10 جهنم ولما وصل الي بغداد لم يجز احد الي لعابه ولعموه في وجهه وسبوه
 في الاسواق وكتبوا العنته على المساجد والجوامع وكان النساء يخرجن صراخا
 منسرات الشعور يلعن علي موتاهن ويقلن العنوا صدر جهنم فسأل
 الوزير ان ياذن له بالرجوع الي بلده فخلع عليه جبة وعمامة وطيلسان
 وخرج من بغداد والناس خلفه يسبونهم ولم يفذر احد علي منهم عندها
 15 قلت وحجت انا في هذه السنة وهي الرابعة وستمايةة ورايت
 من الموتي با اذهلني وخصوصا في المنقر والغسله فاني رايت فيها ما يزيد
 علي جنسه الف مبيت ومثينا ثلاثة ايام في الاموات وفيهم اول القوام
 بن ناصر المحزن وعزل عنه محمد بن الوزير بن مهدي وكان القوام من المدائني وفي
 20 جهادي الاخرة قبض الخليفة علي الوزير بن مهدي ليلا بعث اليه رجلا
 من اهل باب الاربع يقال له بن ذكالكه فاعلن يابه واقام اياما ثم نقل
 الي دار طاشكين بالعاقة في دار الخليفة التي مات بها القاضي شرح ونقل
 اهله وامواله واولاده ودخاير ووجد والده من الاموال والدخاير ما لم يوجد
 في خزائني الخلفا وفضض الامر الي السكين محمد المي كانت ابني يدي بن
 25 مهدي وتاب المي بعد ذلك في الوزارة الي ايام المستنصر فقبض عليه واخلفوا

في سبب عزل الرزيين مهدي فقال قوم كان ظالما جبارا قاسيا متكبيرا قلبا
 الروحنة قل ان حبس احد فتخلص منه وحسب كبري جالي ابو مهدي يوسف قال
 شغمت يوما اليه في محبوس فقال وكم له في الحبس قالوا خمس سنين فقال ليس هذا
 محبوس المحبوس عندنا في العجمين يحيى عليه خمسين سنة وقال **ا**خرون
 ان المكين الغني سعي به الي الخليفة فقال انه طمع في الخلافة ويقول انا علوي ⁵
 ونحن احق وانه ينفذ الاموال الي العجم في فواصر التمر الي اهله ليحصد والعساكر
 ويقبوا ملكا ويتصدوا بعدا وقال **ا**خرون انه اتفق مع بن ساري
 الصلبي علي قتل علاي الدين بن بيامش مملوك للخليفة وسد كفه ولما ظهر
 بحيرة واستعلاله بالامور مجاه اهل بغداد وكتبوا الاسعار واوصلوها
 الي الخليفة فكانت سبب حنقه لان الخليفة قال ما كتبوا هذا الا فواهدا لك ¹⁰
 الحرث والنسل **ف**صل وفيه رتب الخليفة في رمضان دور للمصنف
 ببغداد من الجانبين عشرين دارا في كل دار في كل ليلة خمسين فدرج والفا
 رط من الملح الخاص والخبز النقي والحلوي وغير ذلك مستمر في كل رمضان
فصل وفيه وصل الخبز خليل قاضي العسكر الحنفي الي بغداد رسولاً من
 العادل واخرج في مقابلته الشرب الشهر زوري وسنقر الطراد ومعهما ¹⁵
 الخلع للعادل واولاده وكان في خلعة العادل الطوق والسواران وفيها
 ملك الاوحد بن العادل اخلاط كاتبة اهلها بعد قتل ابن بكتنوا الهاردي بيلري
 وياحة نغاراخي فسار الي خلاط وخرج الهاردي بيلري للقائده فضره فها ان
 راسه وعاد الي ادرن الروم وبقيت خلاط بغير ملك وكان او صد صاحب
 ميا فارقين فكانت نوع في اليمهم واستغوي عليهم وكانوا جبابرة وسرط ²⁰
 عليهم المكذ فاكهوا المقدمون فشرع فيهم فابا دمهم وعقرهم في بحر خلاط
 وبرد سملهم وفيه **س**اج بالناس باقوت وحجبت معه وهي اول
 مجاتي وكانت الوقعة يوم الاربعاء وعدت الي العراق ورجع من الشام زيني
 الدين دكورم وشيخ الشيوخ صدر الدين واولاده وسبل الرولة الحساي
 وخلق كثير **ف**صل وفيه توفي علاي الدين يياش بن عبدالله مملوك ²⁵

الامام الناصر وكان شجاعاً قلائصاً صالحاً متعبداً متصفاً صوماً رقيق القلب م
لا يئزب المسكرو ولا الفواحش وكان يطعم المساكين ويكفي العلة وكان الخليفة يحبه
ويقره والوزير بن مهدي فساه لغزبه من الخليفة وكان بن مهدي قد روي الرجل
ودقوقاً رجل بصراني يقال له بن ساوي فتسلط علي الحسين وقتك وظلموا هتك
المسلمين واذ لهم وكان يركب مثل صاحب الدبوان وجميع الناس سائة بين يديه
5 قالوا وكان بن ساوي يحمل بغل البلا دالي بن مهدي فباخذ منه ما يريد ويصطي
الخليفة ما يريد فاقطع الخليفة بياض دقوقاً والرجل خرج اليه واطلع
علي الاحوال فخاف بن مهدي قالوا وانتق مع بن ساوي علي ان يسم بياض فغبي
النضرا الي دقوقاً ونوصل الي بياض ووس اليه من سفاه السم فمرض بياض
وعاد الي بغداد مريضاً مات بعد ايام فامر الخليفة بالدفن جامع الفضل لا يتخلل
10 عن جنازته احد من ارباب الدولة الا الخليفة والوزير وحمل الي مشهد
موسي بن جعفر فدفن هناك وعلم الخليفة بياض الحال فامر بان يسلم بن ساوي
الي فلان بن بياض فكتب بن مهدي الي الخليفة يقول بان النصاري قد بذلوا
في ابن ساوي خمسين الف دينار ولا يقتل فكتب الخليفة علي يد اس الورقة ان
15 الاسود اسود العان هتمت يوم في السلوب الا السلب فسلم بن ساوي الي
ماليك بياض فقتلوه واحرقوه وكان لابن مهدي ملوك عاقل يقال له
افتنقر الدوادار وكان يطالع الخليفة باخبار بن مهدي وانه يكاتب
الاعاجم ويبغي في فساد الدولة وعلم الوزير فسفاه السم فمات في ربيع
الاخر هو وعلاي الدين بياض في ايام قزوين فكتب محمد بن جميل كاتب
20 المخزن الي الخليفة ابيانا يذكر فيه بن مهدي وابن ساوي وعلاي الدين
والدوادار فغضب الخليفة علي بن مهدي في جهاد فحمل ونيها توفي
شرف الدين بن النافذي فسروا اسمه الحسن بن ابي طالب وراه الخليفة
حجبة الباب وناب في الوزارة ثم وراه صاحب المخزن فتجسس وطغى وبني
درب المطبخ واتبهاها في بنايها فلم يكن ببغداد مثلاً وشرع في الظلم
25 والنسوق وتجاهره ومد عينه الي اولاد الناس وكان قبيح السيرة فرقع

امه الي الخليفة فاخذ اخذ عزيز معتدرو فقبض عليه واستأمله ونقض
 داره الي الاساس وجبسه فاخرج في رمضان ميتا فدفن بمشهد دار التين
 وفيها **انقوي** حتى بن عبد الله بن الفرج بن سعاده ابو علي الكمي بجاع
 الرصافه وكان فتيرا جدا وكان قد سمع المسند من ابي الحسين فتليل له لو
 5 سافرت الي الشام فخرج من بغداد فاسمع المسند بارمل فسمع بن زرار الدين
 وبالموصل وبدمشق وسمع الملك المعظم عيسى بالكا لسبه والحق الكبار
 بالصغار وكان كثير الامراض بالجم وكان المعظم يطعمه الوان الطعام واما
 ما رآها ولا في المنام وكان يعود ابغداد اكل الهوطمان وتلك العواف
 وبلغني ان ربي تاج الدين حضر عندهم يوما في السماع ولم يجز حيل فقال
 10 تاج الدين وابن حيل فقال بن المعظم هو مستخوم فقال تاج الدين اطعمه
 عدس فضحك المعظم والجماعه وكان عمر بن طردود قد زافقه من بغداد
 الي الشام وحصل املاطا يلا وعاد الي بغداد فاستوي حبيلا العمامي
 والكاعه وعزم علي العود الي بغداد في تجارة فادركته المنية في هذه
 السنة وحمل المال الي بيت المال ومات حبيلا عن تسعين سنة في ربيع
 15 عشر محرم ودفن بابي حروب ولم يكن له وارث ومات بن طردود في السنة
 السابعة ستماية وفيها **انقوي** عبد الرحمن بن عيسى بن ابي
 الحسن الروزي الواعظ من اهل البصر ولد سنة تسع وثلاثين وخمسماية
 وقل علي جدي الحديث والفتنة والوعظ ثم حدثه نفسه بمضاهاته
 حتى كفا نفسه ابو الفرج واجتمع اليه سفساف اهل باب البصرة
 20 وانقطع عن جدي ولما جامن واسط ما جا اليه ولا رآه وكانت وفاته
 في صفر وكان في عشرين التسعين تزوج صببية واغتسل في يوم بارد
 فانفتح ذكره ومات سمع ابا الوقت وغيره وفيها **انقوي** النجيب
 بن ابي القاسم عبد الله بن زهير ابو محمد الحارثي بن اخي عبد الخبير الحارثي
 ولد سنة سبع وعشرون وخمسماية سمع الحديث الكثير وسمعنا منه وكان
 يتورد من عند الخليفة الي العاد لانه في امور مخفية فخرج في السنة الماضية
 25

فاجتمع بالعدل وعاد في هذه السنة توفي بحماه مع احمد بن الطالاه وعبد
 الله بن احمد بن عبد القادر بن يوسف وغيرهما وكان صاحب الحاشية فصل
 وفيها توفي قزاجا الطالاجي صاحب صرحه ولقبه زعم الدين كان شجاعا حادا
 توفي بدمشق ودفن بقاسيون وقبره عند تربة بن مبرك في ثنية علي الحادة
 وفيها **توفي محمود بن هبة الله بن ابي القاسم الحنبلي ابو الشاذلي البزاز**
 قرا القرآن علي بن عساکر البطايحي والادب علي ابي محمد بن الحنابل رسمع
 الحديث علي ابي الوقت وعلي اسمعيل بن موهوب بن الجوابيني وحكي عن اسمعيل
 بن موهوب قال كنت في حلقة حديثي ابي منصور موهوب يوم جمعة بعد الصلاة
 بجام العصر والناس يمزقون عليه فوقف شاب فقال يا سيدي ما معني قول القائل
 • • • وصل الحبيب جان الخلد اسكنكم • • • وجهم النار يطيبني به النار • • •
 • • • فالشمس بالقوى است وهي نازلة • • • ما ناله غوري وبالجزان زلزاله • • •
 فقال له والدي يا بني هذا شي يتعلق بسير الشمس في البروج وما يتعلق بعلم
 الادب بقرام والدي وآلا ان لا يعود الي مكانه ذلك حتي ينظر في علم النجوم
 وينظر في سير الشمس والقمر فنظرفيه وعلمه حيث اذا سئل عن شيء اجاب
 ومعني الشعران الشمس اذا تركت القوي يكون الليل في غاية الطول واذا كانت
 في الجوزا كان الليل في غاية القصر **فصل** وفيها توفيت ست اكتبته
 واسمها نعمة بنت علي بن يحيى بن محمد بن الطرار شيخنا سمعت عليه الحديث بشي
 في سنة ستماية وكانت صاحبة عابرة زاهدة وتوفيت في ربيعي الاول ودفنت
 بباب الفرديس روت شمائل النبي صلي الله عليه وسلم للمتوفين عن ابي شيخ
 عمر بن ابي الحسن البسطامي وعن جدتها ابي محمد يحيى بن محمد بن الطرار وغيرها
 والمحمد مدوحه وصلواته علي اشرف سيدنا ونبينا محمد وعلي اله وصحبه وسلم
السنفة الخامسة وستماية توفيت فيها تكاملت دار المصنف بيغداد بالجانب
 الغربي للبحر والوارد من البلاد ورتب الخليفة لهم فنون الاطعمة والوارد واذا عادوا
 من الحج فرقون بينهم الذناب والشياب وفيها **ازلزلت** نيسابور زلزلة
 عظيمة ودامت عشرة ايام فمات تحت الهم خلق كثير ورح بالناس من العراة والقوت

يل

10

15

20

25

ومن الشام حسام الدين قبازي والي القدس **فصل** وفيها توفي المخضرم محمد بن علي بن العباس الحرري ولد بجندرية بن عمر في سنة خمس وعشرين وخمسين وقدم بغداد وكانت له يد في تعيين الرويا وقد انشدنا يوما لنفسه يقول

شعر

- • •
- • •
- • •
- • •

فصل وفيها توفيت فاطمة بنت الفايوم الطروس البوار وتسمى بنت

الاعد وهي اخت جدي ابي القرم لانه سمعت الحديث وعمرت طويلا وتوفيت في رجب ودفنت بفروب قباز وكات عفيفة دينة سمعت ابا الوقت **ع**

فصل وفيها توفي محمد بن حسام بن عبد الله اخو استاذ دار الخليفة كان فاضلا دينيا انشد يوما لنفسه ناجاب بديها من غير قصد يقول

- • •
- • •
- • •
- • •
- • •

السنة السادسة وسمايخه وفيها ترك الكرخ علي خلاط وبها الملك

الاوحد بن العادل في عكر خلاط وجامك الكرخ ويقال له اراي في خلق عظيم ومخصن الاوحد في القلعة وحصن ابواب البلد وصانيقه واشرف علي

اخذ فاصح ذات يوم فقال له بجه البشار لي قال وكيف ماتت العلم

الا في قلعة خلاط فشرب الخمر حتى ثل وركب في جيوسه وقصد باب ارضي

وخروج اليه المسلمون فقاتلوه وراوا ما لا يقبل لهم به فبينما هم كذلك اذ عثر به جواده فقتل عليه جماعة من خواصه واخذوا سبيل الخيل الي القلعة فما

بها ورحل الكرخ عن البلد وخرج اسد عن اهله بما اتفق من الاوحد علي ان يرد ابوابي ما فتح من بلاد المسلمين ويطلق الاساري ومائة الف دينار

ويزوج ابواي ابنة الاوحد وقيل انما كانت رتعة ابواي بعد حصار مكة
 سجار في سبع سنين وفي ربيع الاول نزل العادل علي سجار مساكرو
 الشام وصرو ديار بكر وحلب وعده اولاده واقام بغيرهما بالمناجنيق
 ابي رمضان ولم يبق الا تسليمهم فارسل الظاهر اخاه المويدي يفتح في السجارية
 فلم يفتحها ومات المويدي هذه السنة وكره المشاركة مجاورة العادل فانفقوا
 عليه وصاحب اربل وارسل الخليفة الي بن النخاع واقباس يفتح الي العادل
 فيهم وتقاعد العكر عن القتال وخذله صاحب حمص فزحل بعد ان اخذ
 نصيبين والخابور ونزل حران وفرق العساكر وغرم صاحب اربل والموصل
 وما ردين والجزيرة وحلب علي قتال العادل ثم صالحوه واتفقوا وجمع بالناس
 من العراق ياقوت ومن الشام فخر الدين اياس السهمي فشكل وفيهم
 توفي الحسن بن احمد بن حكيم من الحريير الظاهري كان فاضلا ومن شعره

شعر

- • •
- • • قد بان لي عذر الكلام وصدوم • عن اكثر الشعر ليس بعار • • •
- • • له يساوا بذل النوال وانما • جهد الندي لبرودة الأشعار • • •

15 فصل وفيه توفي الفخر الرازي بن صليب الري صاحب الكلام والمنطق
 واسمه محمد بن محمد بن الحسين ابو المعالي صنف التفصيل والحمل والاربعيني
 وشاهد العقول وغيرها واعتنا بكتب بن سينا في المنطق شرحا وكان
 يعظم وينال من الكرامية وينالون منه ويكفروهم ويكفرونه وقيل انهم وضعوا
 عليه من سقاه السم فمات ففروا بموته وكانوا يرمونه بالكبار وكات
 وفاته في ذي الحجة وكلام في فضله وانما الشناعات عليه قايمة بالنبيا
 20 سنه انه كان يقول قال محمد الناصبي ويعني النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال محمد الرازي يعني نفسه ومنه انه يقول من اذهب
 الخصوم وشبههم بآتم عبارة فاذا جالوا الي الاجوبة انتع بالاشارة ولعله قصد
 المجاز كمن ليس الحقيقة من المجاز وخالف الملائمة الذين اخذوا هذا الفن
 25 عنهم واقتبسوا منهم مقال في كتاب الله تعالى له المعالم اطبقت

الفلاسنة علي ان النفس عنهم جوهر وليست بجسم قال وهذا باطل عندي
 لان الجوهر يتمتع ان يكون له قرب او بعد عن الاجسام ~~قلنا~~
 اتفاهم علي انها ليست داخلة في البدن ولا خارجة عنه يدل علي عدم الجمية
 وما ادعوا علي ان الجوهر قربا ولا بعدا عن الاجسام وانما ادعوا ذلك في
 ذات الجوهر لا في غيره وليست النفس كذلك ولهذا نقفوا عن الجواب
 في معني الجوهر الفرد ولعمري هذا مذاهبه موصوفة وما ربي معرفة
 وكان تلميذه الشيخ عبد الحميد الحسري رحمه الله عني عن من الضيالي
 وكرم الاخلاق وحن العشرة واعتنايه بالملة الاسلامية ما يبطل
 قول الكراميه وكان صديقا الحسري من كبار الافاضل جامع اسما
 10 الضيالي عاقل ريسا دينيا صالحا محسنا متمسكا بالدين صالحا طريق السلف
 الصالحين تقلبت به الاحوال تارة بالشرق وتارة بالغرب وتارة بالكروك
 وتارة بمصر واخر قدومه دمشق في سنة ثلاث وثمانين وستماية فتوفي بها
 ودفن بقاسيون عند باب تربة الملك المعظم عيني قدس الله روحه
 السنة السابعة وثمانية وفيه اظهر الخليفة الاجازة التي اخذت
 15 له من الشيوخ وذكره في كتاب روح العارفين وقد شرحت هذا الكتاب
 وهو وقف في دار الحديث الاسرفية بدمشق ودفع الخليفة الي كل مذهب
 اجازة علي مكتوب بخطه اخر الام ما سألوا علي شرط الاجازة الصحيحة كتبت
 العميد الفقير الي الله تعالى ابو العباس احمد امير المؤمنين وملت اجازة
 اصحاب الشانج الي شيخنا ضيا الدين عبد الوهاب بن علي الصوفي واجازة
 20 اصحاب ابي حنيفة الي الضيا احمد بن مسعود التركستاني واجازة
 اصحاب احمد الي ابي صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر
 واجازة اصحاب مالك الي التقي علي بن جابر الزاهد المغربي رحمه الله
 فكل وفيه عصي قطب الدين سحر الناصري بسير بعد موت
 طاشكين وكان زوجه ابنته فبعث اليه المخلعة عز الدين بجاح
 25 الشراي ومويد الدين الغني نايب الوزراء فلما تقربوا من سنقوه هرب

سخر بأمواله واهله إلى صاحب شيراز أباهك رمى وقتل سعد خلفه ان
لا يسله ثم نكث وعذره وبهت أمواله وجميع ما كان معه وارتكب من النساء
الفواحش وسلمه لنواب الخليفة فعادوا به إلى بغداد فأدخل سجن بعد الملك
والسلطنة على جعل في السنة التي نكس فيها خرجت من دمشق إلى
نابلس إلى العزاة وكان الملك المعظم عيسى رحمه الله يجلس بالجامع يوم
5 السبت خاس ربيعي الأول وكان الناس من باب المشهد الذي لزين العابدين
إلى باب الناطقانيين وإلى باب الساعات وكان القيام في الحضر الكروحيث
امتلا جامع دمشق وحرر ثلاثين ألفا وكان يوم الأربعاء دمشق مثله ولا يفرها
وكان قد اجتمع عندي شعور كثيرة وقد وقعت علي حكاية التي قد أمة
السابع تلك المرة التي قطعت شعرها وبعثت به إليه وقالت اجعله
10 قيد الفرسك في سبيل الله ففعلت من الشعور التي اجتمعت عندي سكرًا
للجبل المجاهدين وكوفيات ولما صعدت المنبر امت باحضارها تجلست علي
اعتان الرجال وكانت ثلاثمائة سكال فلما رآها الناس صحو أصح عظمة
وتطعموا مثلًا وكانت القيام وكان المبادر المعتمد إبراهيم رحمه الله وإلى
15 دمشق حاضر وجميع الأعيان فلما تزلت من المنبر قام المبارز يطرف لي ويمشي
بين يدي إلى باب الناطقانيين فتقدم لي فرسي فامسك بركابي وأركبني
وهزمت من باب الفرج إلى المصلي وجميع من كان بالجامع بين يدي وسرنا من الغد
إلى الكسوة ومعنا خلق مثل الثراب وكان معنا من قديزة واحدة يقال لها
زملكان قري دمشق ثلاثمائة رجل بالعدد واللاع وأما من غيرها فخلق كثير
والكل خرجوا احتسابًا وحبينا إلى عقبة نيق والطير لا نجد أن يطهر من خوف
20 الفرج نسرا على الحادة إلى نابلس ووصلت أخبارنا إلى عكا وخرج المعظم
مالتقانا وسرنا وجلست بجامع نابلس واحضر الشعور فأخذها وجعلها
على صدره ووجهه وجعل يبكي وكان يومًا عظيمًا ولم يكن اجتمعت به قبل
ذلك اليوم وخدمنا وأكرمنا وخرجنا إلى حو بلاد الفرج فخرنا وهما
وقطعنا أثمارهم وأسرا جماعة وقتلنا جميعا عندهم تجاسر وإن يخرجوا مني
25

المنزل

عكا فاقمنا اياما ثم عدنا سائمين غائبين الي الطور المطل على الناصم والمعظم معنا
فقال اريد ان ابني عليه قلعة فطلب اخاه الملك الاشرف وعساكر المشرق وحلب
وشرع في عمارة الطور واقام العسكر حته من ذي الحجة هذه الي سنة ثمان وثمانين
فغلب سور وداروا سنوي وطاق الفريخ فارسلوا الي العادل فصالهم واعطوا
العسكر دستورا فتنفروا وواقام المعظم بعمارة الطور الي قبيل وفاة العادل فلما
5 ما غزم عليه فصل وحج بالناس محمد بن ياقوت وكان صيبا مدعيا بن ابي
قريس الحلبي وكان الخليفة قد اقطع ياقوت سمر ورج ولد له يابنة عنده وح من
السام سيف الدين علي بن عم الدين سليمان جندر فصل وفيه توفى انا بك
نور الدين صاحب الموصل واسمه ارسلان بن عز الدين سعود وكان متكبلا
10 جبارا خبيلا فاقام سفاهة للدماحيس اخاه علاي الدين فمات في حبسه وولي
الموصل رطلا لما يقال له السراج فاهلك الحرث والنسل وكان نور الدين
بيبي التدبير وهو الذي كسر الاشرف علي بوسري وعرض لنور الدين مرض
السل فاقام بهرب دورانا ومات في صفح وظف ولد بن سعود ولقبه
الظاهر وزكي واوصي الي بدر الدين لولوان يكون سعود السلطان وزكي
15 في شهر زور وبعث بدر الدين العادل بن يونس الي بغداد يطلب الخلع مع
بدر الدين محمد سبط العقاب فخلع عليه فصل وفيه توفى الشيخ ابو عمر
شيخ الصالحية والمقارسة الزاهد العابد واسمه محمد بن احمد بن محمد بن قدامة
ابو شيخنا موفق الدين ولد سنة ثمان وعشرين وحماية بقرية جما بيل
وقيل بقرية من اعمال البيت المقدس ونا بلس وهاجر مع ولد الشيخ احمد
20 محمد بن ابو عم قال هاجرنا من بلادنا فنزلنا بسجدي صالح ياب شرقي فاقمنا
به مدة ثم انتقلنا الي الجبل فقال الناس الصالحية نسجونا الي سجدي صالح
لاننا سالمون ولم يكن بالجبل عمارة الا دير الكواري واما كن يسيره انتهى
ذكر اشتغاله بالعلم قدام القزان مجرف ابي عمرو وحفظ الحرثي وقدم القزان علي
بن بري وسمع الحديث به مشق وصر واشتغل بالعبادة عن الرواية وكتب
25 الخلية لابي نعيم ونسبهم البغوي والمغني لا حبه الموفق ومصاحف كثيرة

للناس ولا هله وكتب كثيرة والكمل بغير اجرة ذكر صفته كان معتدلا القائمة
 حسن الوجه عليه انوار العبادة لا يزال متبسما غيل الجسم من كثرة الصيام والنبيا
 ذكر زهره وعبادته كان يصوم الدهر الا من عذر ويقوم الليل وما كان يقطر
 الا في يوم عيد ويحافظ على الصلوات في الجماعات ويخرج من ثلث الليل الاخير
 الى المسجد الظلة الى العجر وهو يبلي ويفرا في كل يوم سبعين القران بيني
 العصر والظهر ويفرا بعد العشاء الاخره ايات الحرس ويسى وتبارك والوا
 والمعوذتين وقل هو الله احد واذا ارتفعت الشمس لقن الناس القران
 الي وقت الضحى ثم يقوم فيصلي النحوي ثمان ركعات ويفرا قل هو الله
 احد الف مرة ويزور المقابر بعد العصر في كل يوم جمعة ويصعد يوم الاثنين
 والخيس الي مقبرة الدم ما شيا بالفتناب فيصلي فيها ما بين الظهر والعصر
 فاذا انزل جمع الشيخ من الجبل وربطه بحبل وحمله الي بيوت الارامل واليتامي
 ويحمل اليهم في الليل الدرهم والدقيق ولا يمر فونه ولا ينام الا على طهارة
 وبني فخر له بئس من الدنيا اثريه اهله واقاربه وغيرهم وينصد ويشابه
 وربما خرج في الشتاء وعلى جسده جبة بغير ثوب ويبقي مدة طويلة بلا
 سراويل وعباسه قطعة من بطانة فاذا احتاج احد الي خرقة او مات
 صغير يحتاج الي كفن قطع له منها قطعة وكان ينام على الحصى
 ويحمل خبز الشعير ولوبه خام الي ارضاف ساقية وما نهرا جدا ولا اوج
 قلب احد وكان يقول انا زاهد ولكن في الحرام ولما تزك صلاح الدين
 علي العيسى وكان هو اخوه الموفق والجماعة في خيمة فجا العادل الي زيارته
 وهو في الصلاة فما قطع ولا التفت ولا ترك ورده وكان يصعد المنبر
 في الجبل وعليه ثوب خام مهدول الحبيب وفي يده عصي والمنبر ثلاث
 مراتي وكان يجاهد في سبيل الله ويجزر الغزوات مع صلاح الدين رحمه الله
 ذكرنا اخبه الموفق عليه كان يقول اخي وشيخنا ابا نا واهننا ابنا
 وعلما وحرص علينا وكان للجماعة كالواله يقوم بمصالحهم ومن غاب منهم
 خلفه في اهله قال وكان ابي احمد يحيي عن امور الدنيا وهو الذي

هاجر بيا وسفرنا الي بغداد وبنى الدير وكفانا هوم الدنيا وكان يوشنا
 ويدع اهله محتاجين وبنى المدرسة والمصنع بعلوصيته وكان محباب
 الدعوة وما كتب احد ورقة للحمي الا وسفناه الله نفاي والمحمد وسوس
 وصلواته علي اشرف خلفه محمد والده وصحبه سالم ذكر نبذة من كراماته
 5 كراماته كثيرة وفضايله عزيزة فمنها ما شاهدته وسنأ ما اضربه فاما الذي
 شاهدته فاني صليت يوم الجمعة بجامع الجبل في اول سنة ست مائة واثنى عشر
 عبد الله اليوناني الي جاني فلما كان في اخر الخطبة وابو عمر يخطب
 نهض الشيخ عبد الله سرعا وصعد الي مغاره بويه وكان نار الاله فظننت
 انه قد احتاج الي الوضوء او الاله يني فلما صلينا الجمعة صعدت وراه
 10 وقلت له خيرا الذي اصابك فقال هذا ابو عمر ما يجمل خلفه صلاة قلت
 ولم قال لانه يقول علي المتبرما لا يصلح قلت وما الذي قال قال الملك
 العادل وما يصدق فانه ظالم وكان ابو عمر يقول في اخر الخطبة اللهم واصح
 عبدك العادل سيف الدين ابا بكر بن ايوب فقلت له اذا كانت الصلاة
 لا تقص خلف ابي عمر فيا لنت شعوري خلف من نقص وخطرتي قول عبد
 15 الرحمن بن عوف لما راى عمر بن الخطاب ليلة يمسي في ازمة المدينة فاتي
 الي بيت عبوز فدخله قال قلت لا بصر ما يصنع فتواريت واذا به
 قد خرج من عندها فدخلت بعدد وقلت للعجز ما كان هذا يصنع عندك
 فتالت يجمل الي ما اكل ويجرح الاذي عني قال عبد الرحمن
 فقلت في نفسي ويحك يا عبد الرحمن اعتراف عمر تتبع وبينما نحن في
 20 الحديث واذا بالشيخ ابو عمر قد صعد الي مغار بويه ومعه ميزر فسأ
 وصل الميزر وفيه رغيغ وخيارتان فكسر الجميع وقال ليم الله الصلاة
 ثم قال ابتدا فذجا في الحديث ان النبي صلى الله عليه قال ولدن في زمان
 الملك العادل كسري فنظر الي الشيخ عبد الله وتبسم ومد يده فاكله وقام
 ابو عمر فقال لي عبد الله يا سيدي ما ذا الال رجل صالح واصابي قولنج
 25 وعانيت منه شدة فدخل علي ابو عمر ويبرع خرنوب شاي مرفوق

فقال استغف هذا وكان عندي جماعة فقالوا هذا يزيد القولج ويضرب فما
 التفت الي قولهم واخذته من يده فاكلته فيريت في الحال ومن هذا شي كثير
 واما ما اخبرت به فحكى الجبال البصراوي الواعظ قال اصابني قولج في
 رمضان فاجتهد واري لي افطر فلم افعل وصعدت الي قاسيون فنعدت
 موضع الجامع اليوم واذا بالشيخ ابو عمر قد قبل من الخيل ويده حشيشة فقال
 5 شرمه تنفعك فاخذتها وشيئا فبريت وجا دخل معري فقرا عليه الفوان
 ثم غاب عنه مدة فلارنه فسئل عن ذلك فقال دخلت ديار بكر فاقمت عند
 الشيخ ياوله زاوية وتلامذة فبينما هو ذات يوم بالسكا بكاسد يدا وانجي عليه
 ثم افاق وقال مات القطب الساعد وقد اقيم الشيخ ابو عمر شيخ الصحابة
 10 مقامه قال فقلت له ذاك شيخ قال فاني فهو ذكها هنا ثم فادهب اليه
 وسلم علي عني وقل له لو امكنتي السجالي اليه لسعيت ثم رودي وسافرت
 وقلت له يوما او ما قدمت الشام وما كان يرد احدا في شفاة الي من كان
 وقد كتب ورقة الي الملك المعظم عيسى بن العادل وقال فيه الي الولد الملك
 المعظم فقلت له كيف تكتب هذا والملك المعظم علي الحقيقة هو الله تعالى
 15 فتبسبم ورمي الي الورقة وقال تامل واذا به لما كتب كسر الطاف صار المعظم
 وقال لا بد ان يكون يوما عظم الله تعالى فتعجب من ورعه وتحفظ في سطره
 عن مثل هذا وقال **يوم المبارز والمغيبين** قد اكرت عليك من
 الرقاع والشفاة فقال له ربما تكتب الي في حق من لا يستحقون الشفاة
 وكون رد شفاة عنك فقال له **الشيخ انا اقضي حق من قصدي**
 20 وانت ان شئت تقبل وان شئت ان لا تقبل فقال **ما ارد ورتك**
 ابدأ وكان علي مذهب السلف الصالح حن العقيدة متمسكا بالكتاب
 والسنة والاثار المرورية وبورها كاجات من غير طعن علي اجمة الدين
 وعلم السليبي وينهي عن صحبة المبتدعين ويا بر صحبة الصالحين رحم
 الله ذكر وفاته كان سبيل انه حضر مجلسي بفا سبعون في الجامع واجوه
 25 الموفق والجماعة وكان قاعدا في الباب الكبير وصور الكلام في روية الله

نغالي وشاهدته واستغرقت في ذلك وكان وقتنا عجيبا وابو عمر جالس الى جانب
 اخوه الموفق فقام وطلب باب الجامع ولما راه ما لثقت واذا بين يديه شخص يديه
 المزدوج من الجامع مضت علي الرجل فعدت علي ابو عمر انني اطاطبه فجلس علي
 عتبة الجامع الموانية الي ان فرغ المجلس ثم حمل الي الذي كان ناضرا للمهد
 به واقام ابا ما مريضا ولم يتحرك شيئا من اوراده فلما كان عشية الاثنين
 5 ثاني عشر من ربي الاول جمع امله واستقبل القبلة واوصاه بتقوي ايمه
 ومراقبته وامرهم بجزاة يسي وكان اخر كلامه ان الدم اصطنع لكم الدين فلا
 تقوتن الا وانتم مسلمون وتوفي رحمه الله وغسلته في وقت الصبح وصل
 الي الما الذي غسل به نشف به النسا مقانهم ولما جال عايمهم ولم يتخلف
 عن جنازته احد من القضاة والامراء والعلماء والاعيان وعامة الخلق وكان
 10 يوما مشهودا ولما خرجوا بجنازته من الذي كان يوما مشهودا لحواف قبلة
 غمامة فاظلت الناس الي قبره وكان يسع فيه دوي الخيل ولو لا المبارز
 المعتمد واثن محارب وجيل الدولة الحماسي ما وصل الي قبره من كفته شي وانما
 احاطوا به بالسيون والديابليسي وكان قبل وفاته بلبله راي انسان كان
 بقاسيون قد وضع اوزال من مكانه فاووه موته ولما دفن راي بعض الصالحين
 15 في منامه تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من زار ابو عمر ليلة
 الجمعة فكما راي الكعبة فاطلعوا لناكم قبل ان تصلوا اليه وسنانات
 كنيوت ومات عن ثمانين سنة ولم يخلف دنيا را ولا درهما ولا قليلا ولا كثيرا
 سمع بدمشق ابا المحارم عبد الواحد بن سلم بن هلال الرازي و ابا تيم سليمان بن
 علي الحرجي و ابا الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز الازدي وغيرهم وعمر ابا محمد
 20 بن بوي بن عبد الجبار اللغوي المقدسي و ابا طاهر سامعيل بن قاسم الزيات وعمرها
 ورووي لنا الحديث وعلمي عاالسته وقال ما زال مساجينا يواظبون علي
 هذا في اول كل ليلة سنة واخرها فاما اول السنة فانك تقول اللهم انك
 الابدي القديم وهذه سنة جدبده اسالك فيم العصمة من الشيطان واوليا
 25 والعون علي هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا ذا

الجلاد والأكرام فان الشيطان يقول قد ايسنا من نفسه فيما بقي ويوكل الله به ملكين يحرسانه واما دعا اخر السنة فانه يقول في اخر يوم من ايام السنة اللهم ما عملت في هذه السنة ما نهيتني عنه ولم ترضه ولا تشده وحملت عني بعد قدرتك علي عتويتي ودعوتني الي التوبة من بعد جراتي علي معصيتك فاني استغفرَكَ فاغفر لي وما عملت فيهِ ما ترضاه ووعدتني بخلية الثواب 5 فاسالك ان تتقبله عني ولا تقطع رجائي منك يا كريم فان الشيطان يقول نحننا معه طول السنة فافسد فعلنا في ساعة وانشدني ابو عمر لنفسه

تعر
 • •
 • • المترك منه عن الزهد اني • بدالي شيب الراس والضعف والالم •
 • • الزبي للغيب الذي لو بكيت • حياتي حتى ينفذ الدرع لمر الم •
 10 • •

وقال
 • •
 • • لي حيلة فبين ينس • وليس لي الكذاب حيله •
 • • من كان يخلق ما يقول • مخيلتي فيه قليله •

وقدرناه جماعة منهم شمس الدين سعد بن محمد والمحمد بن وصلي
 الله علي اسرف خلقه محمد والد وصيه وسام ذكر اولاده كان له اولاد
 15 منهم عمر ابو الجبال احمد بن عمرو امه فاطمه بنت عبد الرحمن عمه الصياحه
 وكانت اسق من ابي عمرو وتوفيت قبله بيسير وكان له من اولاد اخر وعبد
 الله بن عمرو وهو الذي قام بعده ويلقب بالسرف وامه فاطمه بنت ابي
 المحجد وسقيه توفيت في حياته وكانت له احمد بن ابي عمرو امه امه بنت
 20 ابي موسى توفى بالقدس وهو شاب وعبد الله بن ابي عمرو لقبه شمس الدين
 وهو الخطيب جد اخيه عبد الله وهو شقيق احمد له وابيه وكان ابي
 عمر بنات كما قال الله تعالي سمات مونات قاتتات سايجات عابدات
 وانكارا انتهت تزوجة الشيخ ابي عمر رحمه الله والمحمد بنه وحمه وصلي الله
 علي اسرف خلقه محمد واله وصيه سلم وصل وفيه توفى مظفر بن
 25 ساسير الواعظ الموفي البغدادي ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسائة وكان

يعط في الاعزية وترب الرصافه والمساجد والغزي وكان مطبوعا كياظريفا
 وكان يسكن دار العميد عند الصوفيه وتوفي في المحرم ودفن عند قبر معروف
 الكرخي سمع ابا الوقت وطبقته وحلبي يوما في مسجد القريه فقام اليه
 انساني فقال انا مريض فقال له اسأله ربك واجتاز يوما بقصاب يبيع لحما
 هزيلاً والقصاب ينادي ابن من حلت لا يبعن فقال له بن ساسو نخنثه وقال
 يوما خرجت الي بعفونا فنكلت را في الليل في جامعها فقام واحد فقال عندي نصفيه
 وقال اخر وعندي نصفيه فقلت ما جمع الله عليكم مثل نصابكم قد انكرت ان تكون
 النصابي التي تحمل الي الاكدي قال **و**فعدت في باب حسري فجمعوا لي شيا
 فلم اعلم ما هو فلما اصبحنا اذا في جانب المسجد صوت الجاسوس وقرونه فقام واحد
 ينادي من يشترى صوت البئخ وقرونه فقلت ردوا صوتكم وقرونكم اليكم
 ما لي بها حاجة وذكر يوما اذا مات العبد وهو سكران حشر وهو سكران
 وقد ذكرنا الحكايه في ترجمه عبدالقادر في سنة ثلاث وتسعين وخمسين ومئتين
 ليلة بينت سد بقرية الرصافة في بعض المواسم وذكر فصلا في الربيع ويقال
 ان الايات لابن النبيل الشاعر وهو رجل فصيح عارف بالشعر وهي هذه

شعر

- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •

وفيه توفي يحيى بن ابي الفتح بن الطباخ الحراني الفيرسي خما قدم بغداد واقام
 بهامة سمعه علي من ذهب احد ابن حنبل وسمع الحديث وقال الخوارج علي ابي
 العكبري وغيره وعاد الي حران فاقام بها الي ان توفي وكان قد ابتلي في اخر
 عمره فوفقت الامله في فيه سمع شهده وعبد الحق بن يوسف وابن الخشاب
 وغيرهم وكان صالحا فقيرا صبورا علي قضا الله تعالى ديننا واجتازت حران
 في سنة ثلاث وسبعين سمعت عليه الحديث والحمد لله وحده وصلواته

علي اشرف خلفه محمد وعلي اله وصحبه سلم السنة الثامنة وستمايةة
وفيرا عا دمحاح الشرايبي والغني من تستيرا الي بغداد و بين ايديها سحر مملوك
الخليفة الذي عصي عليه رآكبا علي بغل ببر دعة وفي رجلية سلسلة و جلس
و جمع الغني الفضاة والفنار والاميان واخرج كتبه الي الخالفين في الدولد والي
نوابه يقول من لغنيتم من عسكر الخليفة وقراها علي الجماعة فاقنوا باراقة
دمدوليس سحر والناس من نفسه فقال الغني فان امير المؤمنين قد هني عن
ذنبه وصح عن جرمد وافاض الخلع عليه و جمع بينه وبين اهله في الصنعة
في دارطاشكين بدار الخليفة وفيها **ق**دم رسول جلالا الدين حتى
صاحب المزن يجي بانهم قد تبروا من الباطنية وبنوا المساجد والجموع وقد
اقبنت الجمعة والجماعات عندهم وصاموا رمضان فسر الخليفة والناس بذلك
وقدنت خانون اجلال الدين حاجنة فاحتفل بها الخليفة وفيها **ب**عث
الخليفة خاتمة الي وجد السبع بالشام وبعث معه العادل رسولا فاكرمه وولي حرم
السيح الكوفة اقلطعا وفي شعبان قدم ايدعش من همدان الي بغداد وكان
اتكلي مملوك اريك قد طرده من همدان فاحتفل له الخليفة واخرج جميع ارباب
الدولة للفايه وقام له بالضيافة العظيمة وفيها **ا**مر الخليفة ان
يقواسند الامام بن حنبل بشهد موسي بن جعفر محضر صفي الدين محمد بن
معد الموسوي باجازة عن الخليفة واول ما قتراسنه سند ابي بكر الصديق
رضي الله عنده و حديث فذك وما جرافيم وفيها **ق**بض علي اي
جعفر محمد بن التام صاحب الباب وظهرا به خان في الاموال فاستيصل ورض
بالخشيب الي ان مات تحت الضرب ورمي تحت رجلية وكان شيخا جبارا
ظالم العاجا بالفتيح فض **ا**وجج بالناس من العراق علاي الدين
محمد بن ياقوت نياية عن ابيه ومعه بن ابي فراس يدرع وفي الحج لم جلابي
الدين ووجج بالناس الصمصام اخو ساروج علي حج دمشق ومن القدس الشجاع
علي بن السلار ابراهيم علي حج القدس وكانت ربيعة خاتون بنت ابوب اخت صلاح
الدين في الحج فلما كان يوم النحر مني بعد ما رمي الناس الحجر وثب الاسماعيلية

علي رجل شريف من بني عم قتاده اشبه الناس به وظنوه اياه فقتلوه عند
الجمرة ويقال ان الذي قتله كان مع ام جلال الدين قتار عبيد مكة والاشراف
وصعدوا علي الجبلين بني وهلولوا وكبروا وضربوا الناس بالحجار والمفاتيح
والنشاب ونصبوا الناس بوجه العيد والليله واليهما الثاني وقتل بن الفرقي
جماعة فقال بن ابي فراس لمحمد بن باقوت ارجلوا بنا الي الزاهد الي منزلة
5 الشاميين فلما حلت الاثقال علي الجمال حمل قتادة والعبيد عليهم فاضوا
الجميع الا القليل وقال قتادة وانه ما كان المقصود الا انا وانه لا
انفتت من حاج العراق احدا وكانت ربيعة خاتون بالزاهد وسها بن السلا
واخو سيار ورجع الشام فلما محمد بن باقوت اسير العرقي فدخل خيمة ربيعة
خاتون مستجيرا بها وبعد خاتون ام جلال الدين فبعث ربيعه عن بن السلا
10 الي قتادة يقول ما ذنب الناس قد قتلت القاتل وجعلت ذلك وسيلة
الي نهب المسلمين وانت تحللت الدماء في الشهر الحرام في الجمرة والمال وقد
عرفت من سخن ومن اولاد ابي واسد لم يمتدحوا لانك لا تفعلن فاجاب
بن السلا فخره وهدده وقال ارجع عن هذا ولا فصدك الخليفة من العراق
15 سخن من الشام فكف عنهم وطلب مائة الف دينار فجمعوا له ثلاثين الفا
من اسير لخرم العراقي ومن خاتون اسجلان الدين واقام الناس ثلاثة ايام
حول خيمة ربيعة خاتون بين قتيل وجريح ومسلوب وحاجب وعريان
وقال قتادة ما فعل هذا الا الخليفة وان عاد فتيب احسن بغداد
الي ها هنا الاقتل الجميع ويقال انما ختم المال والمتاع وغيره ما قيمته الف الف
20 دينار واذن للناس في الدخول الي مكة فدخل الاصحاب الافوا فطافوا واجي
طواف ومعظم الناس ما دخلوا ورجلوا الي المدينة فدخلوا بغداد علي غيبة
من الفقر والذل والهوان ولم يبتلع فير سنان وفيهم قوتى سركسي
بن عبد الله الصلاحي ويقال ابار سركسي ويقال جهار كسي يعني انه اشعوي
باربيعة دينار واذن للناس في الدخول وكان من امر صلاح الدين شهده
25 الفرواني كما وقد ذكرنا الحرفه عن الاصل وكان الاصل قد لعطاه بايقا

وسير والشقيف وهو س وقلعة ابي الحسن وتلك البلاد واقام بها وكان
ينزود الي دمشق فوض بها وتوفي في بصرى ودفن بغاسيون وكان قد خلف
ولدا نازحه العادل علي ما كان ابيه وقام باسع الامر صارم الدين خطيبا البتيني احسن قيام
وسد تلك القصور ونوم الامور علي احسن نظام واشتري صارم الدين ضيعة بوادي
برد النبي الكفر وتمت ثلثة فخر وعمر له فيه قبة عظيمة علي الجادة وقابل احسانه اليه 5
بالحسني وزياده واقام صارم الدين بالحصون الي ستة خمس عشرة وانتزعتها من يد
الامام ثم انقضت تلك السفون واهلها **فصل** وفيه توفى محمد بن الناعم حاجب
الباب ولقبه كمال الدين كان حسن الصورة تبيح الفعلا صادر جماعة وما تواخت الضرب
فلما قبض عليه ضرب ضربا مبرها فلم يقرب شي فمات تحت الضرب فظفر له بعد ذلك اموالا
عظيمة ودفاين كثيرين وربي به في دجلة كما فعل بالكس وفيه توفى محمد بن سني 10
الملقب بالعماد الفقيه الموصل ولد سنة خمس وثلاثين وخماسة وتنفذ علمي مذهب
الشافعي وانتهت اليه رياسته اصحاب الشافعي في الموصل وبعث رسولا الي بغداد لما نزل
نور الدين انا بك رسلان شاه وكان به وسواس في الطلقة بيعت كل يوم غلامه
الي الجسر فبقيت في وسط الشط ويلا الا باريق فبنوضي بها وكان علي ما قيل
يقال للناس والتقاء فضيب الباب المولود يوما فقال له العماد سلام عليك يا اخي 15
كيف انت فقال اما انا فمجبور بل قد بلغني عنك انك تغسل اعضائك باباريق كل يوم
فلم تشطف اللغصه التي تكلم ففهم العماد قوله فوجع عن ذلك وكانت وفاته
في رجب بالموصل **فصل** وفيه توفى مطير التماسكي البغدادي كان يقول
كان وكان وكان ساعراف صيحا اديبا ليبيها عارفا ومن قوله في امراء عجوز

شعر

• • •
• • • من الكبر ما يطلع ضروبا العبي من ضرسا • وكل ضرس من الكبر يطلع • • •
• • • وقد غرني ناظرها وقد علمنا بانها • وصار ذلك الرتب من جاني طلوع • • •
• • • مقولوا الهالاسا لي طبيب عن مرض الكبر • ذي علة ضاع فيها علم مجنون • • •

وقال

• • • وخبر زوجا ما سطتم وكل من جا حنبا • فصره يري التنفن عنده في كل الوان • • • 25

• • ان شدرت فلو جهه تصف قبل كونها • ما صح ذاك الشا جر الا من الرغان •
 • • **وال** • •

• • لها على الحد كوكب بيثوي الها نجوم • انتع لها من ابي رعي بنسبه خال • •
 • • هذا من حطاط الحاجب فقط يسيها لها • كيف الحته بنسبه وهو من النعال • •

5 **السنة التاسعة** وستما يتد فيم خلع الخليفة علي ايد مثنى الترجيه
 والعمامة وظعا تقارب خلع السلطنة واعطاه مالا وامر ان يبرز خيامه ليسير
 الي همدان واعطاه الكوسات والاعلام وفيها **أمر** خالي ابو محمد
 يوسف عن الحسبة والطرف الوقت العام ورد ذلك الي شرف الدين بن البخاري
 هولي ابو البركات يوسف بن ابي البركات يوسف بن المبارك بن هبة الله الحسبة

10 والوقف العام وفيها **ما** كانت نوبة اسامه الحبي اجمع العادل واورد
 الفايز والحامل والمعظم عيسى بدمياط وكان اسامة بالقاهر فداست وحش منهم
 وانتهوه بمكانة الملك الظاهر صلح حلب وكي في المعظم انه وجه كتبنا اليه
 واجوبة فخرج اسامة من القاهر كانه ينصيد وتم اجتمع الكوكب بدمياط
 وساق الي الشام في مائليكة بطلب قلعة كوكب ومجلون وكان ذلك في يوم الاثنين

15 **سلح** جهادي الاخر فارسلوا الهمام من دمياط الي بلبيس يخبرهم خبره **فقال**
 العادل من ساق خلفه فله امواله وتلاعه فقال المعظم انا وركب من دمياط يوم الثلاثاء
 غرة رجب وكنت انا معه فقال لي انا اري ان اسوق فسقم قماشي ودفع لي بخلة
 وساق ومعه نفر يسير وعليه حصان فكان صباح يوم الجمعة ساق سيرة
 ثمانية ايام في ثلاثة ايام فسبق اسامة واما اسامة فانقطع عنه مائليكة ومن كان

20 معه وثني وحد بفرس فما الي بلدة الداروم وكان المعظم قد مسك عليه من البحر الي
 الوزق افراه بعض الصيادين في تربة الداروم ففرقه فقال له اتول فقال
 هذه الف دينار واوصلني الي الشام فاخذها الصياد وجار فاقه فحرفوه
 واخذوا به علي طريق الخليل عليه الام ليحملوه الي مجلون فدخلوا به القديس يوم
 الاحد سادس رجب جا بعد المعظم بثلاثة ايام **فقال** المعظم رحمه الله

25 ما كنت خايفا الا ان يصاد فيني في الطريق غلانه فيقتلوني يورما في ايدك يسم

قتلني

متلبي فهلك اسمه ايدكني والجمع فانزل اسمنا في صهيون وبعث اليه بطعام وثيابا
 ولاطفه ورأسله وقال انت شيخ كبير وباك نفوس وما يصلح لك قلعة سلم الي
 كوكب ويجلون وانا اخلفك علي مالك وملكك وجمع اسبابك وتغيبس بيننا
 مثل الوالد فانتقم وشتم المعظم وذكر كلاما قبيحا املا ابيس المعظم منه بعث الي
 الكوكب فاعتقله ولسقوي علي قلاعه ولعواله ودخايره وخيله فكانت قبته ما اهد
 5 سنه الف الف دينار ووجج بالناس من العرق حسام الذي بن فلان بن يايه من محمد
 بن باقرت وكان معه خلع ومال لقتاده حتي سكت عنهم ومن الشام شجاع الدين
 بن محارب علي ابيه **فصل** وفيه توفي ابراهيم بن محمد بن ابي بكر ابو اسحق
 النعصي المحدث سمع الكثير يدسحق وغيرها من مشايخنا وكانت وفاته في ربي
 10 الاوي ودفن عند المنبج بغاب الصوفيه وفيه **فصل** توفي الملك الاوحد
 صاحب خلاط واسم ابوبن ابي بكر ولقبه بغير الدين تذكرونا سفته لهما المتقدمين
 من اهل خلاط قام بطل عمر وابنتي باراض من منة كان بيتي الموضع منهم وكان قد استأجر
 اخاه الاسرف من حران فاقام عنده اياما واستدبر منه فطلب الرجوع الي حران ليل
 يتخيل منه الاوحد فقال له الاوحد يا اخي كم تلح والله الي بيت وانت تاخذ البلاد
 وكان الاوحد قد صاع للاسرف قطعة ذهب من خمائة دينار المسحق وبقيت
 15 الخزانة واستغلوا بغيره الاوحد وتوفي وملك الاسرف واولد كويه في خلاط
 والمسحق بتلك الطلعه وكانت وفاة الاوحد بلا ركود فدفن بها وطالها
 فدخل خلاط فاحسن الي اهلها وطمع عليهم وعدل عليهم فاحبون واطاعوه
 وقد موافق البلاد وسروا بموت الاوحد فكانت منه ملكه خلاط اقل من خمس
 20 سنين لانه ملكها في ستاربع سنين **فصل** وفيه توفي الشيخ محمود
 بن عثمان بن مكارم ابو الحسن البغلي الجليلي الزاهد ولد في سنة ثلاث وعشرين وخمسة
 ببغداد بالبدرية وقيل القزان وسع الحديث وكان اما رايا المعروف ناهيا عن
 المنكر وكانت له رياضات ومجاهدات وساح في بلاد الشام وغيرها وبني رباطا
 بباب الارح ناوي اليه اهل العلم من القادسة وغيرهم وكان يوثقهم وانتفع
 25 به خلق كثير وقد رايت هذا الرباط وزرت الشيخ قبته وكان شيخا سميا

شرف

لطيفا كيسا يصوم الدهر ويحتمه القرآن كل يوم وليلة ولا يأكل الا من غزل عنه
 وكان يزور جدي ويحبه ويحتمه وحكي لنا انه كان ببغداد رجل عوالي بيتنا
 له شرويين وكان ذا شرا اذا راى امرأة او صبيا مستحسنا في طريق تبعتها
 فاذا صادف رجلا من اولاد الناس لونه وقال كانت هذه او هذا عندك ولما
 مقصوده ياخذ منه شيئا ويقول اسئلي ابي فياخذ ما معه قال
 محمود وكنت اذ ذاك صبيا حتى الوجة فسا التي جماعة من الاخيار
 ان نمضي الي زيارة معروف الكرخي واشترى ما كولا وعبرنا دجلة
 وقد تبعنا شرويين ولم نعلم قد دخلنا بستانا وتعدنا ناكل واذا به قد
 هم علينا ومعه عندنا ثمان الف جماعة منه ومديح فاخذ لفته فصحت عليه صيحة
 عظيمة وقلت له ويلك عن ما ياكل معنا الاى هو ولي له نخالي قال فتعير
 لونه ورمي باللغمة من يده وولي سفرا واما عادي سائل اوقات وفاته
 في صغر برياطه رحمه الله وكان له ولد صغير يعظ في الرباط فلما كان
 في سنة اربعه واربعين وثمانية فدمت ببغداد فجاء الي عندي وقد ساع
 وحصل له فصل من فنون العلوم ورسالته ان يعظ فقال انه يعظ في الايام
 فصل وفيه توفي يحيى بن بركة الفغان ابوالحسن بن اخنوخ جدي
 فاطمه المدعوه ببنت الاعر وكان يحيى يدعي الاعر سمع الحديث مع جدي
 علي معظم شيوخه مثل الارموي وابن ناصر وكانت له اجازة من قاضي المارستان
 وكانت وفاته في رمضان ودفن بباب حرب وسعنا منه وكان متكبرا جدا
 فكان جدي يقول باليت من ابني جال هذا التكبر انها يتيزوا بي وانا فما انا
 متكبر وكان يقال له المورق والحمد لله وحده وصلواته علي اشرف خلقه
 محمد واله وصحبه وسلم السنة العاشم وسمي ابيذ وفيه وردت
 الدين بن النبي رسول الله العادل لما حوصره دمشق واقترض له اموال التجار
 وضمنم فزاي العادل له ذلك فاحبه وقربه وحسنه الصفي بن شنكر
 فابعد عنه وكان يسمي الدين سيرة الاجواد سيرة الاجاد والاولي عند ذكره
 طي ذكر حاتم طي ورجح بالناس ابو فراس نياية عن ياقوت ومن السامع من
 5
 10
 15
 20
 25

بن تزناش ولقبه العرزالتركا في علي ابيه حاج الكرك والقدس وحج فيه خضر ويلقب
الملك الظافر بن صلاح الدين علي فيما ومع حاج الشام ويعقوب الخياط المعازي
كان مقبلا بمغارة الخوخ بقاسيون وكان صدوق الظافر يقال له الشمر فلما وصل
الظافر الي بدر ووجد مكر الكامل معه صاحب مصر قد سبقه خوفا على اليمن
منذ تقالوا اخرج فقال قدي بيبي وبني ملكه مسافة يسيرة وانه ما قصدنا
اليمن وانما اريد الحج فنقدوا بني واخطوا بي حقا فقتل المناسك واعود الي
الشام فلم يلبثوا اليه فاراد ان يقابلهم فلم يكن لهم به طاقة فرجع الي
الشام وعاد يعقوب الخياط معه ولم ينج **فصل** وفيه قتل محمد بن احمد
بن عملا رجي ويعرف بالموفق نشأ باب الارخ وسمع معنا الحديث من بني
كليب وابن موسي وابن طبرزد وغيرهم وكانوا يرونه لشمس علي عبينه وكان
فقيرا اخرج الي الشام واجتمع بالملك الظاهر صاحب حلب وقال له قد بعث
لك الخليفة بي اجازة ونقول علي الخليفة تحل عليه واعطاه خمسين دينار
ودار علي ملوك البلاد فحصل له منهم ثلاثمائة دينار واحققت به في دمشق
وقد رجع من زيارة القدس فقلت له الي ابن زيارتك فقال الي لوط وكان
سطبوعا وبلغ حديثه فقلت له قد فعلت ما فعلت فقال لا تغرب فقال
اسك بخابن رجلاه فقلت ما اذوفني ان يصح المثل فيك فكان كما قلت
تزل الي بغداد في سفينة من الموصل وصعد باب الارخ الي بيت اخته
وقت المغرب فلما كان بعد العشاء الاخر طرق الباب طارق فقال من هذا
فقال كالم من يطلبك فخرج واذا برجل فسمي عن الباب وضربه بسكين حتى
قتله ثم صاح علي الباب اخري خذي اخاك وامعه فخرجت اعته واذا
به مقتول فاخذت المال ودفتته في الليل **فصل** وفيه توفيق اسمعيل
بن علي بن الحسين ابو محمد الملقب بالفتح علام بن المني ويعرف بابن الرفا واتي
الماشطة الحلبلي ولد سنة تسع واربعين ومائة وقتل المذهب والحلان
علي اي الفتح بن المني وقتل طريفة اليريف وصنف له تجميعه وكان
ضجعا وله عبارة جيدة وصوت رفيع وكان له حلقة بجامع الخليفة

يجمع اليه الفقهاء منهم ويأظفهم وولاه الخليفة صباغ الخاص فظلمه الرعية ووجي
الاموال من غير حلها فشكوه الي الخليفة فخط عليه وعزله فاقام في بيته
جائلا فقيرا يعييش من صدقات الناس الي ان توفي في ربيع الاول ودفن
في داره بدررب الحب ثم نقل بعد مدة الي باب حرب وبيعت الدار واوله
محمد بن اسماعيل الملقب بالشمس قدم الشام بعد سنة عشرين وخمسة وثمانين
الوعظ وكان فاسفا مجاهرا هجأ حيث اللسان وكان معه جماعة
من المردان من ابناء الناس ويقول انتم ما ليكنه وسمي نفسه بن المني وانما
هو غلام بن المني وابت منه بدستق وصرهات قبيحة وكان يضرب الزغل
مع هذه الهنات وورد خالي ابو محمد يوسف الي مصر رسولا الي الكامل
فكتب في حفته الي بغداد شيئا وشنع عليه وكان الخليفة المستنصر فلم
يسمع منه ونفاه الكامل من مصر خالي دمشق وانا بها فهاجا قاضيها
شمس الدين الحوري ومحتسب شيخ شيوخها الصدر الكوري واعيان الرما
وهما هم بقصيدة يقول فيها كلاما قبيحا موزيا من جلته هذا البيت
● ● ● شيخ شيوخ الشام مستحق ● هذا واقفي قضيتهم بردي ● ●
15 وكان نارا لهدية الحنابلة عند الناصح بن الحسيني صاحب الناصح والمقادسة
وشكاه الناصح الي وانفق له سلك غلامه في السوق ومعه درهم زغل
ووصل الخبر الي المعظم فاراد قطع يده ثم نفاه ومات المعظم وهو بدستق
واقام بالشام مدة ثم حظ له النزول الي بغداد فقدم في ايام المستنصر
بابه وتوصل حتي جلس بباب بدر ثم شرع في السعادات بالناس وكان
خالي ببغداد وهو بها وانفق ان غلاما له تعرض لبعض حرم الناس من
20 الصطح في ارجحها من الباب شنع عليه فخصي الي استاد الدار وليس عليه
وقال امرك الوزير ان تقرب غلامك مائة خشبة وتخلق لحيتك ففعل بالرجل
ذلك وبلغ المستنصر فقامت عليه الفتيامة وبعث الي الوزير يسأله عن الذي بالنا
وانكر عليه فاحض استاد الدار وساله عن القصة فاحال علي غلام بن المني فامد
25 الخليفة بان يخرج الي باب النوبي ويضرب الي مائة خشبة ويقطع لسانه

ففعلوا ذلك واعطوه لسانه في مدراسه بيده ونادوا عليه هذان بكبر
 كلامه وحمل الي المارستان العضدي فتكلم وكان قد قطع لسانه من اصله
 ويرى فاصبح من المارستان فعاد الي السعابة بالداس فقال المستنصر
 لا يجي من هذا خير ابدأ بجعل الي واسط ويرمي في مطون فحمل فمات بها
 في ايام المستنصر **فصل** وفيه توفي ايدميش صاحب همدان قد
 5 ذكرونا ان الخليفة خلع عليه وامر بالتقدم الي همدان وانه سار فاقام عند
 بني ترهر ينتظر عساكر الخليفة فطلال عليه الامر فرجل الي همدان والتقاءه
 عسكرينكلي وتفوق اصحابه وكان صالحا كثير الصدقات دينيا صالحا قايما
 عادلا حكما لي الطهيري غازي بن ستغر الحلبي قال لما كسره سنكلي اجتياز
 ببعض قلاع الاسماعيلية فنزل تحتها فبعث اليه مقدم بالقبضات
 10 والاقلام وقال له انا اجدك بالاموال والرجال فقال لرسوله قتل له
 ان كنت مسلما قاريه وان كنت كافرا معاك عندي الاسمشير فارسل
 اليه يقول انا سلمان فقال ان نعم سمشير السيف وقيل انما اجتاز
 ببعض بلاد جلال الدين وهو الذي بعث اليه الرسالة **فصل**
 15 وفيه توفي بن حديد وزير الامام الناصر واسمه سعيد بن علي بن احمد
 ابو المعالي ولقبه عز الدين وهو من ولد فظنه بن عامر بن حديد الانصار
 الصحابي ولد بكرخ سامر سنة ست وثلاثين وخمماية ونظا ببغداد وكان
 احدا الموسرين وله ما ككثير وجاه عريض واستوزر الامام الناصر في
 سنة اربعة وثلاثين وخمماية وخلع عليه الخلة الوزارية الكاملة
 20 التمهيد الاطلس والعرجية الممزج والعمامة القصب الحكيم بالذهب
 وقلد بسيف محلاه وقدم له فرس من خيل الخليفة فركب وخرج وارتأى
 الدولة يمسون بين يديه من باب حجرة الخليفة الي دار الوزراء ولقبه
 عز الدين وهو الذي كان حدي يجلس في داره ويمدحه وقد ذكرناه
 ولم ينزل علي الوزراء حتي ولي بن مهدي نقابة العلويين فشرع فيه وما
 زال بالخليفة حتي عزله واعتقله وطالبه بالانصيحة الي التوبة الاحل عليه
 25

فلم تنفعه وادي المال واقام في بيته الي ان ولي بن مهدي الوزير فسلم
 اليه فاعتقله في داره بدررب المطبخ وعزم علي تعذيبه فواطى الموكلين
 به وحلق راس نفسه ولحيته وخرج في زي النسافا اعطي مراغرة فاقام
 بها حتي عزل بن مهدي وعاد الي بغداد فنزل داره بالعوس واقام بها
 5 حتي توفي في جمادى الاول وحل الي الكوفة فدفن بمشهد ابي المومنين
 وكان حوادا سماكثير الصدفات والمعروف متواضعا سمع الحديث من
 جدي وابي الخبير الفزري بنى وغيرهما والحمد لله وحده وصلي الله علي اشراف
 خلقه محمد وآله وصحبه وسلم **فصل** وفيه نوفي سجن بن عبد الله
 الناصري صهر طاشكيني وقد ذكرنا عصبانه علي الخليفة وعفوه عزه وكان
 10 بخيلاع كثر في البلاد والاموال وتولي امانة الحج في سنة تسع ومائة و
 وعاد في صفر سنة تسعين فاعترض الحاج رجل يدوي من عمره يقال له
 دهمش في بيبروح سجن خمماية فارس فلم يلقه وذل وطلب
 دهمش سنة خمسين الف دينار فجمع سجن من الحاج وضيغ عليهم
 ولما ورد بغداد وكل عليه الخليفة بذلك المال واخذ منه وروح
 الي اصحابه وعزله عن امانة الحج وخلاها طاشكيني وكانت وفاة
 15 في سوال فتخ له طبع الفرض وصلي عليه قاضي القضاة بن الداغاني
 وسني ارباب الدولة في جنازته ودفن بالسويزية رحمه الله عليه
السنة الحادية عشر وستمائة وفيه عزل الخليفة عماد الدين
 بن الداغاني وولي النجاري القضاة فيكر ملك اقسيس بن محمد
 20 الكامل اليمن ويلقب بالملك المسعود وكان جبارا فافكا قيل انه قتل
 باليمن ثمان مائة شريف وخلفا من الاكابر والعظاما ولولم حج المعظم
 ووطن اهل اليمن انه واصل اليهم لما قدر ما قدر اقسيس علي اليمن
فصل وفيه اخذ المعظم قلعة صرخد من بن قزاجا وعوضه عن
 مالا واقطاعا وحج بالناس من العراق ابو فراس تايبا عن محمد بن باقر
 25 ومن الشام العلم الفقيه نقراده الجعدي امام المعظم وحج المعظم في

هذه السنة ومع جماعة من خواصه عز الدين ابيك وعماد الدين بن موسك
 والطبري بن سنفور الحلبي وغيرهم وسلوا اطيروا العللا وتبوك وجرود
 المعظم البرك والمصانع واحسن الي الناس وتلقاه سالم امير المدينه وخدمه
 وقدم له الخيل والهدايا وسلم اليه مفااتيح المدينه وفتح الاهداء وانزله
 في داره وخدمه خدمة عظيمة وسار الي ميكة فالتقاء قنادة امير ميكة وضم
 في خدمته وحينئذ قال قلت له اين تنزل فاسار الي الايطح بسلم
 وقال هناك فتولنا بالايطح وبعث له هديا بسبيق ورجح السلطان علي
 مذهب ابي حنيفة واحيي السنة واتي بجميع المناسك احرم قارنا ومانا
 بني ليلة عرفه وصلي بها الصلوات الخمس وسار الي عه فنه وفضي بشك
 كما امره بتعالي وقد رايت كفتيه بعد ما عاد وقد اكلتة السوس وانكسط
 وفتح فقلت ما هذا قال ما عطينت راسي ولا كفتي منذ ثلاثة عشر يوما
 ونضرق علي فقتل الحمري بال عظيم وحمل المتطعين ورؤدهم واحسن
 اليهم ولما عاد الي المدينه شكى اليه سالم جور قنادة فوعده بفتح عليه
 ولما عاد كنت نفيما بالكرك فخرجت الي لقاءه مع جماعة من الاعيان والامراء
 والفقهاء والفقير فما التقت الي احد منهم ولما رايتي ترحل من ناقته دعاني فقتي
 وسرا الي دبر وكان لما زابله علي عير الطراف في البرية وشرع بيكي لي صفة
 حجر وما فعل وكان والد العادل علي ضربة اللصوص فقال اريد ان ابعثه
 حتي لا يلتقي بي احد وسار اليه واجتمع به وحينئذ خدمت سالم
 وتصبو قنادة فخرجت مع الناهض الحرجي الي المدينه والتقام سالم
 واكرمهم وقصدوا مكة فانهم قنادة معهم الي البوية ولم يقف بين ايديهم
 فصلى في مبيد نفوس ابراهيم بن علي بن بكروس الفقيه الحنيلي وله
 سبع وخمسين وخمسة وكان ابوه من الصالحين وهو الذي زوج
 جدي ابنته ست العلاء وقد ذكرناه فيها تقدم واولادهم هذا ليس من
 ست العلاء بل من امرة اخري قلا ابراهيم العزان ونفقده علي مذهب احد
 وسمع الحديث علي ابيه وغيره وشهد عند القاضي ضيا الدين بن الشهرزوري

من بن كاهن وفيها امات ولد الخليفة علي وقتل مكلي ورجع بالناس
بن ابي فليس فصل وفيه توفي علي بن الخليفة ابوالحسن ويلقب بالملك
المعظم كان جوادا كثير الصدقات وافرا المعروف كونه الاخلاق حسن العشرة
مرض اياما وتوفي بذي القعدة وصلي عليه بتاج الخليفة واخرج التابوت
وبيئ يديه ارباب الدولة لم يتخلت سوى الخليفة وحمل الي نزلة الخليفة
5 فدفن مع ابيه القبة ومن العجايب انه يوم الجمعة دخل راس مكلي علي خشبة
وقد زينت بغداد وظهر السرور والفرح فلما وصل الراس الي درب حبيب
وافق في تلك الساعة وفاة بني الخليفة فود الراس الي عقد الكاين وودي
في بيت في خان وكوسان مكلي مستقاة واعلامه منكسه وانقلب ذلك
السرور حزنا وامر الخليفة بالتياحة عليه في اقطار بغداد فخرسوا البواري
10 والراماد وخرج العواتق ونشرت شعورهن ولطن وقام النوايح في كل
ناحية وعظم حزن الخليفة بحيث انه امتنع من الطعام والشراب وغلقت
الاسواق وعطلت الحمايات وبطل البيع والشراء جري في بغداد ما لا يحصى
في بلد اخري وكان الخليفة قد رشحه وشده جميع فتيان بغداد اليه من العلماء
15 والاعيان والاجناد ففعل الله في ملكه ما اراد وظف وليه ابا عبد الله
الحسين ولقبه المويد فحبي ولقبه الموفق فصل وفيه توفي الوجه
الغوي واسمه المبارك بن المبارك ابو بكر الواسطي ولد سنة اربع وثلاثين
وخماسة وكان حليما فاذاه الحابله فانتقل الي مذهب ابي حنيفة ثم انتقل
الي مذهب الشافعية لاسباب عرضت له وكان يقول ما انتقلت عن مذهبي
20 وقرا الادب علي بن الحنابل وغيره وبرع فيه وكان يدرس في النظامية وله
مقدمة قوتها عليه وكان لبيبا جيدا عارفا بالشعر وقد اشهد في نفسه

شعر

• • •
• لا خير في الخرف من شائنا • افتادها العقل وطب الجنون •
• • او ان يري الاتبع مستحسنا • ويظهر السر الخفي المصون •
25 وكانت وفاته في شعبان وفيه توفي مكلي بن عبد الله الخارجي ممدان قد ذكرنا

انه هرب في الليل فذل عن اصحابه ورجا الي بيت صديق له في بعض الغزوي
 وكان رئيسها فتزل عليه وكان تحته فرس سابق وسلاح له قيمة فاطعمه
 وسقاه فقام الرجل فقتله واخذ راسه وقيل ان الرجل قبيح ثم قتله وحمله
 الي اريك فبعث به الي بن الربيع فبعث به الي الخليفة فكان عاقبة امره
 5 ما ذكرنا وهذا داب الدنيا وصل اليه علي شرف خلته محمد وال محمد وصحبه سلم
 السنة الثالثة عشر وستمائة وفيه توفي الملك الظاهر صاحب حلب
 ووصل الي ابو العباس عبد السلام بن عزمون رسولا من حلب من الملك العزيز
 محمد بن الخطيبه سال تقريش علي ما كان عليه ابوه **فصل** وفيه تزل الاشرف
 من خلاط الي حران في شعبان الي الجوى جامع حران وقال الي ان ما دخلت
 10 حران ففرضت له خروا في الجامع وحضر يوما مشهورا وجلس في الحركا ه
 ورجا الغنم في السمية الخطيب فقعد عنده وكتبوا الي رقا عاكثين فجمعتهما
 وقتلت اتركوا هذه الي يوم مجلس يحكم بحيب عنهما فهو بطول روجه عليكم
 اما هذا اليوم فالوقت لا يحتمل فاحب الاسرف وانقضت المجلس نقلت
 للاشرف لا بد لي في هذه السنة من سير الحج علي بغداد السان الاعتكاف بالرفة
 15 فقال مبارك وخرجت من حران في اخر شعبان اريد الرفقة فينما انابي
 مكة والرفقة واذا مجانبي بينهم رجل عليه بعلاقات احمر فقلت لاصحابي
 هذه شمائل الملك المعظم فقالوا المعظم في دمشق اي نبي جابه الي هاهنا
 فلا تقربوا منا اذ اياه المعظم وقد اعيت ناقته فتزل وتجدنا واكلنا
 شيئا كان معنا واعطانا ناقته واخذ فرسي وقال ابن اخي فقلت في الزراع
 20 وساق واجتمعا وقا وضد في امر حلب وكان الاشرف قد خلف لشرك الدين
 طغرل الكاوم وابنه اتابك محمد العزيز ولد الظاهر فسق علي المعظم ولم
 يقبل شيئا ورجا الي الرفقة وانما سلك بالخانكاه وحضر عندي وسار المعظم
 الي دمشق ووجهني الاشرف الي الحج وعمل لي سبيلا مثل سبيله ونوجهت
 الي بغداد **فصل** ومع بالناس من العراق بن قنبر ومما الشام الفقيه
 25 علم الدين الجعفري وعدت من الحجلي تبوك والاعلام وجمعت بين زيارة النبي

صلي عليه وسلم وبين زيارة الجليل في الحرم وبعده السنة وفي الحديث عن زارني
 وزار ابي براهيم في عام واحد صنعت له علي الله الجنة وان لم يتفق علي نقل
 هذا الحديث الثقة والاعمال بالنيات وفيهم **نومي شيخنا** تاج الدين
 الكندي واسمه زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد بن عصمه بن حبيب بن الحرث بن ذي
 رعين ابوالعين البغدادي المولد والمنشا دمشقي الدار ولد في شعبان سنة 5
 وخمسة وقر العزان بالروايات وله عشر سنين علي الشيخ ابي محمد عبد الله
 بن علي سبط الشيخ ابي منصور الحياطي وهو الذي رناه وكان خصيصا به وقر عليه
 كتاب المسجع والكمال تاليف ابي محمد وكتاب الحجر في القرات ابي علي الفارسي وقر
 علي ابي محمد من كتب العربية كتاب سيبويه والمنقصب والايضاح والنخلة
 وقر العربية ايضا علي ابي السعادات بن السجزي واللغة علي ابي منصور الحلبي
 10 وسمع الحديث الكثير من ابو خدي وعينهم وفارق بغداد في سنة ثلاث وستين
 وخمسة واقام بدمشق واختص بعزالدين فرج شاه بن اخي صلاح الدين
 وبولد الملك الامجد صاحب بعلبك وانتهت اليه القرات والروايات
 وعلم النحو واللغات وقرات عليه من كتاب الصحاح للجوهري وكان يحضر محبا
 15 بجامع دمشق وقاسيون ويقول انا قد صرفت من ذنوب الحليين وكان حسن
 العقيدة طبيب الخلق ظريفا لا يام الانسان من مجالسته وله النوادر العجيب
 ولما خرجت في سنة سبع وستة الي العراق وكتب الي نابلس كتابا بخطه وكان
 يكتب مثل الدرومن شعور **شعر**

• • •
 • جزيا لله بالحسي ليا لي احست • الينا بائياس الحبيب المانز •
 • ليا لي كانت بالسور فضيرة • ولترك لولا طول بالقصاير •
 • فبالك وصلاك ان وشك انقضا به • كزوزة طيف او كغيبه طايور •
 20 • • •

وقال

• ايا ساكني فلي علي بعد دارهم • لقد عيل صبري منذ سطت نواكم •
 • سري بكم نومي فاصبحت بعدكم • اليوم السري صبر واكي سراكم •
 25 • رضيتم بعلدي عنكم فرضيتهم • لاني اهو اكم واهوي هو اكم •

لسي

- • شجائي غرام لو وفيتم ببعضه • لقلب المعنى فيكم لشجائكم •
- • اعيد والناعيد الوصال على اللوى • سوي اسد ايام اللوى وسقلم •
- • وردوا وابلغياكم فواي من الضنا • فهيرات ان نلتي طيبا سوكم •
- • دهاني استيق لرتصبعك ساسمه • فياليند ملادهاني دهاكم •
- • واني لاشي ان اسوت بغصتي • ولا اني ابغي الي ان اراكم • 5
- • ولو كان قلبي كالقلوب لغيركم • لقد كان لما ان سلوتم سلامكم •

وله ديوان شعر وحكي في قال كنت الي الملك الامجد ببعلبك هذه الابيات

- • لا يصغر نحر كفتي اذ الكرت • فان شوقى اضعاق الذي نبي •
- • واسد لو ملكت كفي معادنة • من اللبا لي تحي تغادير •
- • لما نضم لي يره غير اركم • عمر ولا من الا في نواجير • 10
- • عدوا احتالكم لي جين اجيركم • من الصلاة التي حكتم اجير •

وقال

- • انا التخنفا بالسوق كتبكم • وان جدم فان السوق يدنيا •
- • وكيف يصير منها وهي مذهبة • من حنة السوق لوعادت ^{تفاير} •
- • سلوانيم الصابدي غيتمنا • اليكم فم يدي كيف نهدينا • 15

وكان الملك المعظم عيسى يقد عليه داي كتاب سيويه تضاوه شرطا والابضاح
 والحماسه وشيا كثير وكان يسي اجلامن القلعة الي دارناج الدين والكفتنا
 تحت ابطه وكان يجتمع عندناج الدين وقد ذكرنا ما اخذ على الخطيب
 بن نباته في سنة اربعة وسبعين وثلاثمائة ذكر وفاته توفي يوم الاثنين
 20 سادس سول وانا نتوج الي الحج علي بغداد وصلي عليه يجامع دمشق وحمل
 الي قاسيون فدفن فيه ولم يتخلف عن جنازته احد وعمره ثلاثم وتسعون
 سنة وشهر ستة عشر يوما سمع ابا منصور القزاز وروري عند تاريخ الخطيب
 وروري طيفان بن سعد بالاحاب عن قاضي المارستان وسمع بن ناصر بن
 السمري قندي والاباطي ومحمد بن عبد الباقي الانصاري واما التسم الحريبي
 25 وسعد الحبر والاندلسي وظلنا كثير وكان صدوقا شنة وفيه اتوني

وقال استنقروا بيك قطينين وغيرهم وكان في دولته من ارباب العوام العاصم بهاي البرقي
بن شداد والشريف الافتخار والهاشمي وبنو العجمي والفتيسري وبنو الحشاه
وغيرهم وكان لبلد الغزيا وكهف الفقراي وروال حاجين ويتقدمهم ويعينهم الماهوف
وكان يتوقد ذلك وفطنة سريع الادكار جلست عنده في ستة اشهر وعشرون شهرا
وكان الاشرف قد ارسلني اليه في قضايها ليطلع عليه كالتب وكتب كتابا بعبارة
الظاهر وكان جلوسه في يوم اخير لا وصى انطاكيا وقد ذكرته وكان جلوسه
فتعير بعض مجالسي قبل ذلك في ستة ثلاث وستة واربع وعشرون وكان ذلك الفقيه
ينوم في المجلس ويصيح واه واه فيزعج الحاضرين وكان صالحا والظاهر بعير
حاله فلما جلست في ستة اشهر عنده عند الظاهر في ذلك الفقيه يحترق
ويقول كيف اعمل ويرددها فقال الظاهر فدموه الي عندي فدموه فقال
له هذا الذي يقول الشيخ ما هو قال بلي فان اردت ان تصيح صبح فبج الجحزون
وحضرت في ذلك المجلس رجل عجمي يقال له ابو بكر القصبه وكان صالحا وكان يحمل
عصي ابنوس قطابت تلعب الجماعه في ذلك اليوم ويكوا مقام النصبه ودار
وحالي الظاهر وقال انت فرعون ما تتحرك وتار في وجهه مثل العاصم
وحضرت من المجلس فانت بعد ثلاث وحضرتا عنده يوم الخميس في دار العدل فحج
بامراة قد كذبت علي شخص واعترف بالكذب فقال العاصم بن شداد ما يجب عليها
قال التاديب قال تضرب بالدرغ سبعة ويقطع لسانها سياسة فقلت له الشريعة
هي السياسة الكاملة ما عداها يكون نقاطبا عليها فاطرق قادت المرة وسلت
من قطع اللسان وله من هذا الجنس نوادر في الموارد والمصادر ذكر وقتها
توفي ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الاخرة بعلبة الدرب ودفن بقلعة حلب
ثم نقل بعد ذلك الي مدرسته التي انشأها وقام بعد ذلك وله الملك العزيز
وسمى ب الدين طغرل الخادم اتا بكم وقد اطرد هذا في قلعة حلب فبذل ان يموت
وخلف ولدا صغيرا او يكون اتا بكم والمقيم بامم خادما وقد ذكرناه فيما تقدم
وعزل وزير شمس الدين بن ابي يعلى الموسلي ومضى الي الروم وقام اتا بكم طغرل
بامر الملك العزيز احسن قيام واجمل نظام فاستمال الملك الاشرف بدينه مسمى

شياً ونقصه مني شياً فاستمال المماليك بحسن تذييره ورد كيد الاعراب في محورهم
 بتحريره **فصل** وفيها توفي يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد اربع مرات
 ابو جعفر العلوي الحسيني المهري ويعرف بابن ابي زيد وابي نقابة الطالبيني
 بالبصرة بعد ابيه مدة وقلعه الادب علي ابي محمد بن الاحمر الجمالي بالبصرة وسمع
 الحديث من ابيه وغيره وولد سنة ثمان واربعين وخمماية وقدم بغداد ⁵
 ودمع الامام الناصر بقصايد وكان رفيق الشعربليج النظم واجاز في شعره وهو

شعر

القابل

- هذا العقيق وهذا الجذع والبان • فاحبس قلوبك فلي فير وطار واطوان
- اللبث والحرا بلوي البيه • ان لا تلذ بطيب النوم اجفان •
- حتى تعود لبنا التي سلفت • بالاجريين وجواني كاك نوا •
- يا حيد شجر الجرعان شجر • وحيد ارضة المحض والبان •
- اذ النسيم سر امالت دوايبه • كانا الفعن المطور سكران •
- فللنسيم علي الاعضان هينة • وللحمام علي الافنان الحاب •
- وبارق لاح والظلما داجية • والنجم في الافق العري جيران •
- هذا يزكري هبفا ضاحكة • فلم اتم وعذابي هم واحزاني •
- كتبت حبك والاجفان تظهره • وليس للحب عند العين كتمان •
- غادرت بالغدر في الاحسانا جوي • ومدحجت فنيض العين غدرانه •

وكانت وفاته ببغداد في رمضان ودفن بقابر قريش والحمد لله وحده وصلى الله
 علي اشرف خلقه محمد واله وصحبه وسلم السنة الرابعة عشر وسنمائية
 وفيها قدم شيخ الشيعوخ تاج الدين بن حمويه الي بغداد رسولاً من العادل وقدم
 بعد ذلك فخر الدين رسولاً من الكامل وخلع عليه خلعة بطيلسان وذكر
 يحيى الدين محمد بن يحيى بن فضلان الدرسي في التظامينة وفيها ²⁰ **ان** اذت دجلة
 زيادة عظيمة وركب الخليفة في سيارة وضاظب الناس يتاوه لهم ويقول لو كان
 هذا الما يورد بال او حرب دفعته عنك ولكن امر الله بالاحد فيه حيله وانهد
 بغداد باسرها والحال ووصل الما الي راس السور ونفي مقدار اصبعين حتى بلغ ²⁵

علي السور وابتغى الناس بالهلاك ودام سبع ليال وثمانية ايام حسوما ثم تقصر لما
وبقيت بغداد من الجانبين تلو لا ازلها وفيها **ق**دم محمد خوارزم شاه
الي همدان بقصد بغداد في اربعماية الف علي ما قيل وقيل ستماية الف واستغفر
له الخليفة ووزق الاموال والسلاح وارسل اليه الشرب السمرزوري في رسا
فاهانته واستدعاه واوقفه الي جانب تحته ولم ياذن له في القعود فحكي الشرب
قال استدعاني فانيت الي خيمة عظيمة لها دهليز لها رخي الريا مثله والدهليز
والسفة اطلس والاطاب حور وفي الدهليز ملوك اليم علي اختلاف طبعا **ت**صه
صاحب همدان واصبان والري وغيرهم فدخلت الي خيمة اخري ابرسيم وفي
دهليزها ملوك خراسان مرو ونيسابور وبلخ وغيرهم ثم دخلت خيمة اخري وملك
ما وراء النهر في دهليزها كذلك ثلاث خيام فدخلنا عليه وهو في جرعات عظيمة
من ذهب وعليه سجان مرصع بالجواهر وهو صبي له شعرات قاعد علي تحت
سارج وعليه قبا جاري بياوي خمسة دراهم وعليه راسه قطعة من جلد تساو
درهما فسلمت عليه فلم يرد ولا امرني بالجلوس فسرعت خطبت خطبة بليغة
دكون فيها فضل بني العباس ووصفت الخليفة بالرهدة والورع والتقوى والدين والفرجا
بجيبه عليه قولي فلما فرغت قال للترجمان قل له هذا الذي تصعبه ما هو في بغداد
بلي انا احيي واقيم خليفته يكون بهذه الاوصاف ثم ردنا بغير جواب ونزل النخل
عليهم فهلكت دراهمهم وركب خوارزم شاه يوما فغزوه فزسه فتطبر ووقع
الفساد في عسكره وقتلت الميرة وكان معه جمون الغاسي الخطا فزده اسه وكتب
بتلك النكبة العظيمة وسذكرها **ف**صل وفيه انقضت الهدنة بين المسلمين
والفرنج وجاه العادل في مصر بالعساكر الشامية وخرج الفرنج من حكا ومعد منهم
ملك العسكر في خمسة عشر الفا وكان شجاعا مقداما اعظم من المفكر فتر لواحيين
الجاوت وبعه جميع ملوك الساحل فلما اصبحوا ركب المفكر في اوائلهم وقصر العادل
وكان العادل علي تل بيسان فنظر فرأي انه لا قبل له بهم فتأخر فقال له المعظم
الي ايرن فشنده بالجمييد وقال بمن اقاتل اقطعك الشام ماليك وتركنت اولاد
الناس الذين يرجعون الي الاصول وذكر كلاما في هذا المعنى وساق فجع الشريعة

5

10

15

20

25

النيبان فلما كان وقت السحر يوم الخميس سادس رمضان رحلوا طالبين بحا وحا المعظم
وصعدا الطور وبكى علي بدر الدين بن ابي القاسم وابن المرزيان ومن قتل وطلق المال
والخيل وطيب قلوب الناس ثم اتفق العادل والمعظم علي خراب الطور في السنة
الانيه وسنذكر **فصل** وفيها وصل الفرنج الي جزير قريه قريه من
مشعر الماعاد واعين الطور ففصد بن اخت الهمك صيدا وقال لا بد لي من اهل
هذا الجبل فتمه صاحب صيدا وقال هو لارياة وبلادهم وعرفلم يقبل وصعد
بج حسان من ابطال الفرنج الي جزير ضيعة الميادنه فاخلاها اهلا وحا الفرنج
فتزلوا ارا وترحلوا عن خيولهم ليستريحوا فتحدث عليهم الميادنه من الجبل
فاخذوا خيولهم وقتلوا عاصمهم واسروا بن اخت الهمك وهرب من بقي منهم
الي صيدا طر يقاسم هلا وكان معهم رجل يقال له الحاموس من المسلمين فدا سروه
فقال لهم انا اعرف في صيدا طر يقاسم هلا او صلكم اليه فقالوا ان فعلت اغنيانك
فمسلك بهم اوديه وعرة والملكون خلفهم يقتلون وياسرون فغموا الالماتو
عورهم فقتلوه ولم يفلت الي صيدا سوى ثلاثة انفس بعد ان كانوا اخيمه
وجاوا الي دمشق بالاساري وكان يوما عظيما ورجح بالناس من العراق بن ابي
فراس **فصل** وفيه فرنجي بهاي الدين ابي القضايل امر المهدي بن رباط
للملاطيه من بيت التصوف وكان ابو القضايل واسمه عبد المعتم شيخ المشايخ سيد
العوفيه وكان الخليفه قد سلم الي راي الدين رباط الاخلاطيه واوقامها نعة
به من غير شرف ولا عمل حساب فاقام مدة مقصده الناس من البلاد واطرف
بغداد واربابه البيوت والفتوا والغتم والاعيان فمادوا قاصدا ولا من سايلا
وكان له الجاه العظيم والذكر الجليل وكان له خادم اسمه رجاء عبدا سودا
فكان في الاموال ويبلغ الخليفه فاخذها فاقتر وقال المال عندا تحت بهي الدين
مغزل باي الدين مما كان عليه فراي الذل والهوان بعد العز والامكان ومن
بهاي الدين في تلك الحاله فولي الخليفه القاضي الزجاني امر الرباط وعمل بهي الدين
الي بيت اخيمه علي مهر عيسى فنوف في ثامن رجب ودفن في الشونوزيه في صفة
الحسينه عندا بيه سمع شهده الكائنه وابن المعطي وغيرهما وحب اياه واخذ عنه

طريقة النطق **فصل** وفيها تروفي الشيخ العماد الحنبلي واسمه ابراهيم

بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابراهيم القديسي احوال حافظ عبد الخفي الزاهد

العابد الورع ولد لجمايل سنة ثلاث واربعين وخمسين وكان حافظ اسن

بسنين وهاجر مع جما عيل الي دمشق في سنة احدى وخمسين وخمسين

بمسا فوالى بغداد وقرا القرآن علي ابي الحسن علي بن عساكر بن المرجب النطا

وغيره وسمع الحديث الكثير ببغداد ودمشق وكان معنزل القائمة شعره

الي اذنيه بلج الوجه بسا ما عابا مجتهدا لا يدخل من الدنيا شيئا حسن

الصلاة كثير السجود والدعاء بقرا القرآن والفقه دايم في الحلقة بجامع

دمشق وتجمع اليه الطلبة كل ليلة بعد العشاء الاخر فيعلم الي بيته

ويحضرهم من الطعام ما ينسروا يعرف لاحد من ابنا الدنيا قط لا الي سلمان

ولا الي غيره ولا يجر كحركة ولا يحط في خطوة ولا تكلم كلمة الا له نقابي وكان

يتقيد بالاخلاص ولقد رايته مرار في الحلقة بجامع دمشق والحطيب يوم

الجمعة علي المنبر فيقوم عماد الدين وياخذ البريق ويضع بلبنته وفيه

عليه درس الاشارة ويوم ان سانه يشرب وانه لسائم **ذكرنا الشيخ**

الموفق عليه كان يقول اعرف الموفق من صخر وما عرفنا انه عصي الله تعا

فظو وكان من خيار اصحابنا واعظمهم نفعاً واشدهم عبادة وورعاً واكثرهم

صبراً علي تعلم القرآن والفقه داعية الي السنة اقام بدمشق يعلم الفقرا

ويطعمهم ويبذل لهم ماله ونفسه وطعامه وكان كثير الدعاء والسؤال طويل

للركوع والسجود بيوم يوماً ويفطر وكان اذا سمع جزاً وكتبوا علي ظهره مع

علي العالم الورع فيها هم عن ذلك وسافر الي بغداد مرتين في الاولى في سنة فتح

وسنين وخمسين صحبه الموفق بعد ان حفظ القرآن وعرب والهمزي وتفقه

ببغداد علي ابي الفتح بن المني واقفي وناظر والسفوق الثانية سنة اصر وثمانين

صحب عز الدين بن اخيه وصنف كتاب الفروق بين المسائل الفقهية وكتاب

الاحكام ولهم بجه وكان يحضر مجلسي دايم بجامع دمشق وفاسيون لا ينقطع الا عند

ويقول صلاح الدين يوسف فتح الساحل واطهر الاسلام وابن يوسف احببت

بالشام وكان يزورني وينبسط الي ويحب بحالستي ذكر وفاته لما كان عشية
 الاربعاء سادس عشر ذي الحجة صلي المغرب جامع دمشق وكان مايا واظفري في ياره
 علي يي يسير فجاه الموت في الليل فعمل يقول يا يحيى بافتوم يا ذا الجلال والاكرام
 ونوني ففعل وقت السحر واخرجت جنازته الي جامع دمشق فواسع الناس للماع
 وصلي عليه الموفق بعد جهد جهيد وكان يوما لم يري في الاسلام مثله كان لول الناس
 عند مفارقة الدم وراس الجبل الي الكهف واخرم بياب الفواديس ولولا المبارز
 والمعمد واصحابه لتقطعوا اكفانه وما وصل الي الجبل الي اضرا التمر وقامت الناس
 من اعلا قاسيون الي الكهف الي قريب المبطور لوري الانسان عليهم الاثورة
 لما ضاعت فلما كان في الليل تمت واناسك في جنازته وذكر في آيات سفيان
 الثوري التي انشد ها في المنام الذي من جعلتم هذا البيت التيس

شعر

• • •
 • نظرت الي ربي كما حاق وقال لي • هنيأ رصاي عنك يا ابن سعيد •
 • وقد ذكرت باقي الايات في ترجمة سفيان وقلت ان العباد ارجو انه ان يري
 ربه كما راه سفيان عند نزول حضرته ومنت فزات العادي في الليل وعليه حلة
 خطا وعمامة خضراء وهو في مكان متسع كأنه روضة وهو يري في درج مرتفعة
 فقلت يا عماد الدين كيف بت فاني واسه مفكر فيك فتنظلي وتبسم علي عاداته

شعر

• • •
 • رايت الهى جنى اترلت حفرتي • وقارنت اصحابي واهلي وجيرتي •
 • فقال جزيت الخيرة عني فاني • رضيت فها عنوي لديك ورحمتي •
 • فانت زمانا نامل العفو والرضي • فوقيت نبراتي ولقيت جنيتي •

فانتبهت مرعوبا وكتبت الايات سمع بيخداد ابا محمد بن الخطاب النخوي ثم سمد
 الكاتبه وعبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وغيرهم وبالشام ابا الكلام عهد
 الواحد بن محمد بن المسلم وسلمان بن علي الرشقي وعبد الله بن صابر وغيرهم وروي
 لنا عنهم ورواه جماعة منهم الصلاح موسى بن الشهاب وكان الصلاح عارفا دينا
 ذا معرفة بالشعر والادب فاضلا عما تلا ظهيرا حلوا الشعر بالمنطق وهي هذه

- • الهدسة في كل الاور فما • يقض الاله علينا فهو مقبول •
- • ورضي باجاناسه وتشكره • علي الروس قضا الله محمول •
- • اسائل الصبر عن قلبي فنفقده • واسال النوم عيني وهو نعليل •
- • يا شيخنا بما عاد الدين بدفرت • عيني وقلبي فذاك اليوم منقول •
- • ما حجت بعدك فيهم وفي حزن • وانني بسيف الغم مقبول •
- • او حسنت واسه ربعا كنت تشكته • لكنه الآن بالاهزان ماهول •
- • كم ليلة بت تحيلها وتسهرها • والدمع من خشية الله مسبول •
- • وسجدة طال ما طال الفتوت بها • قد زانها منك تكبير وقليل •
- • فاليوم بعد ركني الذي منهدم • وطالب العلم حيران ومخزول •
- • قد كنت للسنة الغوا تبصرها • اذ انت سيف علي الاعد اسلول •
- • يا ذا الذي كان للدينيا يزيناها • كانه في جبين الدهر الكليل •
- • وما يدوم سوى وجه الاله وقد • جات بذلك النار وتزبل •

وفيهما توفي القاضي جمال الدين ابو العباس الخرساني الانصاري شيخ القضاة
 واسمه عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل بن علي بن عبد الواحد ولد بدمشق في سنة
 عشرين وخمسين ونسأها وسمع منها يجها ودخل الي حلب نسمع من الحافظ
 المرادي وعبره وعاد الي دمشق وولي القضاة في ايام العادل سيف الدين وكان
 زاهدا عابدا ورعا عفيفا ترها لا تاخذ في الله لومة لائم وانفق اهل دمشق علي
 انه ما فات صلاة جماع دمشق في جماعه الا اذا كان مريضا يتزل من بينه من
 الحوسر في سلم فيصلي ويعود الي داره وكان مقتصد في ثيابه وعيشه وما
 كان يكثر احد من علماء القضاة يبسي معه بل كان يبعث الناس وحكي
 ولد عماد الدين قال كان احديني قوام بيا مل الملك المعظم عيسى في السكر وتجتر
 له فمات بن قوام فطرح ديوان المعظم يد علي تركه بن قوام وبعث المعظم
 الي القاضي يقول هذا الرجل يتجر لي بما لي التركة لي واريد تسليمه فارسل
 اليه القاضي يقول لا اسم اليك تركته حتي تحلف انك تسحق فقال المعظم واسه

ما احتق ما بي عنده فقال القاضي وانا واسمه ما اسم اليك حتى تخلف مما حلف
المعظم ولا اثبت القاضي له شيئا وحكي جماعة من الدرماشقة ان العاد
سيف الدين كتب لبعض خواصه كتابا بالوصية في حكمه بينه وبينه في رجل اخر
نجا اليه ورضع اليه الكتاب فقال ايئس فيه فقال وصية بي فقال احضر خصمك له
فاحضره والكتاب بيده ولم يفتح وادعي علي الرجل فاطهر الرجل علي حامل الكتاب له
مقتضي عليه بفتح الكتاب وقره ورمي به الي حامله وقال كتاب الله قد حكم
كتاب الله اولي من ذلك وكان يقول للعادل ما الحكم الا بالكتاب والسنة وانا
ما سالتك النضا فان شئت والا بصري وحكي في التمس بن خلدي ه
قال احضر ولد القاضي عماد الدين بين يديه صحن حلوي سخنة وقال
يا سيدي كل منه فغضب وقال من اين هذا انزيمان تدخلني النار ولم ياكل
وكانت وفاته يوم السبت رابع ذي الحجة ودفن بقاسيون عن نيف وتسعين
سنة نقلت من خط ولد القاضي عماد الدين قال سمع والدي ابا القاسم
عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل بن علي الانصاري كتاب العجم لابن جميع العماليه
الصيادي بصيدا قرأه عليه في سنة اربع وتسعين وثلاثمائة وبمرف هو بابي
الشهر زوري عن ابي نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طالب عن ابي الحسين محمد
بن احمد بن جميع قال سمع عليه اجزا كثيرة فيما بين سنة خمس وعشرين
وخمماية الي سنة ثلاثين وسمع ايضا كتاب كرام الاخلاق لابي بكر الخرابطي
عن عبد الكريم بن حمزة الخضر السلمي عن ابي الحسين احمد بن عبد الواصد بن ابي
الحديد عن جده محمد بن احمد عن الخرابطي قال سمع كتاب الموطا
لمالك بن انس رواه يحيى بن بكير عن ابي الحسن علي بن احمد بن قيس المالكي
قال ودخل الي حلب في سنة اثنين واربعين وخمماية فسمع علي
الحافظ المرادي صحيح مسلم عن القراوي عن الجلودي عن سلم قلنت
وقد سمع خلقا كثيرا واجاز له جملة من مشايخ نيسابور منهم ابو عبد الله
محمد بن الفضل القراوي بن عبد الكبري صاحب الرسالة ومن اهل بغداد قاضي
المارستان وابن السمري وابن الاناطي وغيرهم وسمع من القاطع بن عسكار

ومن مائة شيوخ الحافظ وقد سمعت منه اجزاء مقصورة الخضر عليه السلام فصل
 وفيه توفي الامير بدر الدين محمد بن ابي القاسم بن ابو عبد الله العسكري الذي اشتهر
 علي الطور ابلان في ذلك اليوم بلا حسنا وكان من المجاهدين لما لواقف المشهود
 في قتال الفريخ وكان كما و امر المعظم يستشيرونه ويصدر عن رايه وتثق
 به لصلاحه ودينه وكان سما الطيفادينا ورعا بارا باهله وبالفقراء والمسكين
 كثير الصدقات دايم الصلوات بني بالقدس مدينة الشانغيمو وقف عليهم الاوقاف
 وبني مسجد اقربا سما الخليل عليه السلام عنده يونس علي قارعة الطريق وكان ملازما
 لمجا السني بالقدس وكان يتمني الشهادة دايا ويقول ما احسن وقع سيوف العتاك
 وجهي وانني فاستجاب الله دعاه ورزقه الشهادة ونقل من الطور الي القدس
 فدفن بربته رحمة الله الستة الخامسة عشر ومائة وفيها اعيد خطي ابو محمد
 يونس الي الحسبة وافرح الخليفة عن ولده ابي نصر محمد واذن له في الركوب حيث
 شا وفيها اتزلت الفريخ علي دسياط في ربي الاول وكان العادل
 بروج الصخر فبكت العساكر التي كانت عنده الي يصل الي الكامل في مقاتلة الفريخ
 واقام الملك المعظم بالساحل بجسرك الشام في ثمانية الف فريخ وفيها المتدي
 العادل ولده الملك المعظم عيسى وقال له قد بنيت هذا الطور ويكون سببا
 لحرب الشام وقد علم احد من كان فيه من ابطال المسلمين وسلاح الدين والدخاير
 واري من المصلحة خرابه ليتوفر من فيه من المسلمين والعدد علي حفظ دسياط
 وانا اعرضك فتوقف المعظم وبني ايا ما لا يدخل الي العادل فبعث اليه فارضاه
 بال واوعده بمصر سيلاد فاجابه فبعث فقتل ما كان فيه من العدد والدخاير
 ابي القدس ومجلبون واللكوك مرد مستق وفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر
 كسر الملك الاسرف ملك الروم كيك ووس وفي جمادى الاولى اخذ الفريخ
 بروج السلسله وارسل الكامل شيخ السيوخ صدر الدين الي العادل يخبره ويستقر
 فلما اجتمع بالعادل اجتمع فذق يده علي صدره ومرض مرض الموت وفي جمادى
 الاخرة توفي المعظم بالفريخ علي القيتون فنصر عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة
 واسر من الدار ومائة فارس وادخلهم القدس منكسه اعلامهم وفيها

وصل رسول خوارزم الي العادل وهو من ج الصفر فبعث الجواب الخطيب الرولي
 والخير خليل قاضي العسكر فوصل الي همدان فوجد الخوارزمي قد اندفع من بين يدي
 الخطا وقد طام عليه عكروه فسار الي حد تخاري فاجتمعوا بولده جلال الدين له
 فاجبوها بوفاة العادل فرجعا الي دمشق ورجع بالناسي من بغداد قاضي التلميزي
 فصل وفيه توفى الداودي واسمه داود بن ابي القنيم ابوسليمان
 الملهي من بني ملهم العزير وكان سكن رباط المامونية وكان علي راي الا وايل
 وانما كان ينسب الي يذهب الظاهريه وكان فاضلا انا انه كان يسقف من جنس
 بن الراوندي قال لي يوما قد بلغني انك جميل الصوت نضج اللسان واشتهل علوم
 الاويل قال قلت له انشدني من فصاحتك فانشدني لنفسه

شعر

• • •
 • الي الرحمن اشكوا ما الاتي • غداة غد علي هوج النيان •
 • نشدكم من زم المطايا • امركم امر من الفكان •
 • وهل اذ امر من التباي • وهل عيش الذم التلاق •

وكانت وفاته في المحرم ودفن بالشونوزية وقد جاوز سبعين سنة انتهى

فصل وفيه توفى القاضي شرف الدين عبدالله بن عبد الرحمن بن سلطان
 ابوطالب الفزسي الدمشقي ولي القضا بدمشق نيابة عن بن الفزري وكان
 نقيها فاضلا زها طبيفا عفيفا وتوفى في شعبان وصل عليه بجامع دمشق
 ودفن عند مشهد القدم فصل وفيه توفى الملك العادل سيف الدين

ابوبكر محمد بن ايوب بن شادي من مروان وكنيته اشرف واسمه سالته عن ولده

فقال فنوح الرها يعني سنة تسع وبلايين وخمسين وقد ذكرنا احواله مع اخيه

صلاح الدين في اعطايه اياه مصر حلب ثم المشرق والكر وك والشوبك وما يتعلق

بذلك وما جرى بينه وبين اولاده بيه في سوا السنين الي ان استقر له الملك

واستمد من بلاد الكرخ الي همدان والجزيرة والشام ومصر والحجاز ومكة والمدين

واليمن الي حضرموت وصكان بيتنا طيفا بالملك تعدد احسن التدبير حلما
 صفوحا مدبر الملك علي الوجه المبرني عاذا مجاهدا دينا عفيفا متقدرا آمنا بالعرف

ناهبا عن المتكرطه وجميع ولاياته من العناد والخور والغواطي والغمار والمخانبث
 والكوس والمطالمه وكان الحاصل من هذه الجهات بدمشق على الخصوص حاية الف دينار
 فابطل الجميع منه تعالي وكان واليه البارز المعتمد قد اعانه علي ذن اقام رجا
 علي عتاب قاسيون وجبل الثلج وحوالي دمشق بالجامكليه والخراية بحرسون
 احد يدخل دمشق بمنكر وكان اهل العناد يتحيلون ويجعلون زقاق الخمر في
 الطبول ويدخلون بها الي دمشق فنع من ذلك وبلغني ان بعض المخاني
 دخلت علي العادل في عرس فقال لها ارن كنتي قالت ما قدرت ابي حتي وقتي
 ما علي الضامن فقال وايجي ضامن قالت ضامن الفتيات فقامت عليه القيامه
 وطلبه المعتمد وعلم به ما لا يليق وقال واسدلين عا دبلغني مثل هذا لا فعلني ولا
 ولقد فعل العادل في خلاصه عقيب موت العزيمه ما لم يفعلها غيره كان يخرج بالليل
 بنفسه ومعه الاموال فيضتها في ارباب البيوت والمسالكين ولولاه مات الناس
 كلهم وكنت في يوم من ماله ثلاثا ثمانية الفين الغريب وكان اذا مرض او تسوس مزاجه خلع
 ما عليه وابعه حتى فرسه ونصدق به وثبت له علي ركي الدين قاضي دمشق لبيت
 عشرون الف دينار وشوع القاضي يستد بينم من الناس فكانت له بعض خطابه
 رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام وهو يوصيك بالقاضي فاستقبلها عنده ووجه
 الي القضا وقد ذكرنا ما وقع مع اخيه وعزوانته وتديبه مع الانكيار ولولاه استلم
 الصلح **ذكروفاة** قد ذكرنا وصول شيخ الشيوخ بخرم بروج ديباطوانه اخرج
 ودق بيده علي صدره واقام مريضا الي يوم الجمعة سابع لواناس جادي الاخره فتخرج
 في عاكفين وكان المعظم قد كسر القدرج علي القيمون يوم الخميس حاس جادي الاخره
 وقيل يوم الاربعاء لما توفي العادل لم يعلم بموته غير كريمة الدين الخلاطي نارس الجير
 الي نابلس الي المعظم فجا المعظم يوم السبت الي عاكفين فاحتاط علي الخراسي وصبر
 العادل وجعله في محنة وعند خادم يروح عليه وقد رفع طرف سجا في واظهر وا
 انه مريض ودخلوا بدمشق يوم الاحد والناس يسلمون علي الخادم وهو يوجه
 الي ناحية العادل ودخلوا به الي القلعة وكنوا امونه من العجايب انهم طلبوا
 له كفننا فلم يقدروا عليه واخذوا عمامة القميه بن فارس فكفنته بها واخرجوا
 25

صنعن

تظنان من مخنوق فلفوه به ولم يقدروا على ناس فنسوق كريمة الدين فاسان الخنزق
مخفرواله به في القلعة وكننت قاعدا الي جانب المعظم عند باب الدار التي فيها
الايوان وهو واجم ولما علم بحاله فلما دفن ابوه قام قايما وشق ثيابه ولطم على
راسه ووجهه وكان يوما عظيما وعمل له العز بليلة ايام بالايوان السماوي
5 ولما ريت المعظم بلغ به الحال كملت في اول يوم فلما انقضي العز اعنتني المعظم
وقال يا سبحان اسمك انت صاحب العز ايسر كان حاجة الي الملك
مع بن الحسيني وكان الناصح قد تكلم في ذلك اليوم فقل لا بد من الكلام فقال
واذا كان ولا بد فليكن يوم الثالث فلا يتكلم معك احد فامتثلت ما امر وعمل
له العز في الدنيا كما ونودي بيخدا ومن اراد الصلاة علي الملك العادل الغازي
10 المجاهد في سبيل اسمك فليجئ الي جامع الفخر فحضر الناس ولم يتجأ سوي الخليفة
وصلوا عليه صلاة الغائب وترجوا عليه وتقدموا الي خطبة الجوامع باسمهم
ففعلا ذلك بعد صلاة الجمع وفوض الي الملك المعظم سره بدر الدين حسن
في اليوم الثالث وكتب بالاسم شهر وبعث به الي وكان الصاع اسمعيل والحوه
قطب الدين احمد بدستق قنار الصاع فتوجه الي بصريه واحمد فتوجه الي مصر
15 واقام العادل بالقلعة الي ستة تسع عشرة وستماية ثم نقل الي تومنته التي
انشاها عند دار العتيقي ومدرسته ذكر اولاده كان له عدة اولاد منهم
شمس الدين مهردود والد الجولد بونس والكمال محمد والاشرف سوي المعظم
عيسى والا واحد ايوب والفايز ابراهيم وشهاب الدين غازي والعزيز عثمان
شقيق المعظم والا محمد شقيقهما ايضا والحاقطر سلان والصاع اسمعيل المعبث
20 محمود ومسيو الدين يعقوب وتقي الدين عباس وقطب الدين احمد والفاهد
اسماعيل وحليل اصغرهم وكان له عدة بنات افضلهن صغية خاتون صاحبة
حلب ام الملك العزيز وسنذكرها ذكر ما تجرد بعد وفاته لما دخل رجب
رد المعظم المكوس والخمور وما كان ابوه ابطله فقلت له قد خلفت سيف الدين
غازي بن اخي نور الدين فانه كذي فعل لما مات نور الدين فاعتذر بفضلة المال
والعزيج وسار المعظم الي بانياس وراسل الطرم التينيني وهو بقبينين

في تسليم الحصون فاجابه فاخرب بانياس وسار الي نينين فاخربها واهد معسا
 وكانت قبل البلاد وبعث العباد واعطي بلاد شرس لاجنه العز بن زوجه
 بيت شرس وبعث اليه اخوه الكامل بالخلج وقال ادركني وجات النزع فتزول
 علي سمرساح واخيلهم الملون الحيام فطعموا شرجع عليهم الكامل فكلمهم وقتل
 منهم خلقا كبيرا وعادوا الي دمياط وتول الصارم وولده ناصر البرني واصحابه
 من الحصون فاكرمهم المعظم وخلع عليهم واحسن اليهم واطمأن انه ما احزب
 بانياس الا خوف من استيلاء الفرج عليهم **فصل** وفيه قدم الصفري بن
 شكو وزير العادل دمشق عن الشرق وكان العادل قد تم عليه ونفاه الي الشرق
 فخصي الي امد فاقام بها فلما مات العادل كتب الكامل اليه يطلبه فقدم دمشق
 وتول بظواهرها ببيت برانس علي المويده العفريا في فخدمه المويده وكان قد
 قتل نظره فاقام اياما ثم توجه الي مصر وفيها **توفي** كيكاروس صاحب
 الروم ولقبه عز البرني كان جبارا ظالما سفكا للدماء ولما عاد الي بلده من
 كسر اثم اقولما من امراء ولته اثم قصر ولما في قتال الحلبيين فسلب بعضهم
 في القذور وحمل اخري في بيت واحرقهم فاخذ ابيه بغية مات سكرانا
 فجاءه وقبل يلا ايلي في بدنه فتقطع وكان اخوه علاي البرني كيبا ومجوسا
 في قلعة وقد اسر بقتله فبادر الامير فاخرجوه واقاموه في الملك وكانت
 كيكاروس في سوال وهو الذي اطعم الفرج في دمياط **فصل** وفيه توفي
 محمد بن تكس خوارزم شاه وصل العراق بجماعة ووصل الي همدان يريد
 بغداد وقيل كان معه ثمانية حرس تحت كل حرس وكان قد افني ملوك
 خراسان وما وراء النهر وقيل صاحب سمرقند وكان حسن الصورة اخي
 البلاد من الملوك ولما نقل بها فكان ذلك سببا لهلاكه ولما نزل همدان كان
 في عسكر سبعون الف من الخطافات مع القمي مساكم ووعدهم بالبلاد
 فاتفقوا على قتله وبعث القمي اليهم بالاموال والخيول والخلج سدا
 فكان ذلك سببا لوهنه ولما علم خوارزم شاه بذلك سار من همدان طالبكا
 خراسان وتول مرروا النبي في طريقه الحبل والخلج والكتب المتعد الي الخطا

فلم يكنه الرجوع لفساد عسكره وكان حاله من الخطا وكانوا حلفوه ان لا يطلععه علي
 ما يدبره عليه فجا البيه في الليل وكتب له في يد صورة الحال ووقف بازايمه
 قنطرا الي السطور ورفهم وهو يقول خذ لنفسك فالساعة تقتل فقام وخرج
 من تحت ديل الشقه ومعه ولده جلال الدين واخوه وركب وسار بها ولما
 خرج من الخيمة دخل الخطا والعساكر من بابها فلما منهم انه فيم فلم يجده فنهبا
 الحراين والخيول والحليم والجواري فيقال انه كان في خزائنه عشرون الف الف
 دينار والى حمل ثمان مائتي اطلس وغرم وعشرون الف فرس وبعيل وكان له عشرون الف
 مملوك مثل الملوكة وعشرون الف جميع ونهب واما خوارزم شاه فهرب الي البحر وركب
 في مركب صغيرة الي جزيرة وهرب ولده جلال الدين الي الهند ومعه اخوه
 وصعد خوارزم شاه الي الجزيرة وبها ملعة فتخص بها ما ذكره الموقنون
 صعود القلعة ودفعوه علي ساحل البحر وجا الخطا فدلوا عليه فنبشوه وطلعوا
 راسه واخذوه وعادوا وتفرقت الممالك بعده وظهر التتوعلي الخطا بعد
 سنين وصار الخطا تعاليم واخذوا البلا **فصل** في توفى للحاج
 بن عبيد الله بن الخليفة وبلغت نجم الدولة مملوك الامام الناصر كان حورا
 سمكا عاقلا دينا كثير الصدقات حسن الخضر محسنا الي العالم يحب المساكين
 ويعظم اهل الدين وياخذ للضعيف من لقوي وكان يسمي بلان دار الخلافة فكان ملازما
 للخليفة لا يعيب عنه ساعة واحرق وكان اسما اللون جميل الصورة خلدا ولما
 توفي في هذه السنة امر الخليفة ان لا يتخلف عن جنازته احد الا ويزور ولا غيره
 وصلي الخليفة عليه تحت التاج وحن عليه خزانة كثيرة واخرج تابوته من
 باب البدرية وشي العالم بين يديه الي جامع الفص وكان بين يديه جنازة
 مائة نقر والى شاه ومائة فوصف ثم ورايه حال علي روسهم الخبز وعشرون
 همالا علي روسهم بالورق ولهم يري في الاسلام مثل ذلك اليوم وعبر ورايه الي
 الحجاب الغوري الي تربة ام الخليفة ودفن بين يدي القبة التي فيم ام الخليفة
 ويصدق عنه الخليفة من مال نجاح بعشرة الف دينار علي المشاهدة وبعث بثلاث
 مكر والمدنيه واعتق الخليم مالهكم وكانت له خمسمائة مجلدة فاقوم في تزيه

ام الخليفة وكتب عليهم اسم السراي ومن العجايب انه توفي في هذه ثلاثين الملوكر
 الاكابر العادل والخوارزمي وصاحب الروم وتوفي ايضا ببغداد ثلاثه من
 نواب القضاة بل بهم القضاة المعتمدين الرطبي المحنس وابن السدحى العدل
 وابن العنبري والحمل في شهر واحد فابى الرطبي مات يوم الاثنين ثالث عشر
 رمضان وابن السدحى في رابع عشر وابن العنبري في خامس عشر انتهى ⁵
فصل وفيه توفي القاضي صاحب الموصل وترك ولدا صغيرا اسمه
 محمود وكان طفلا فاخرج بدر الدين لؤلؤ زكي اخو الظاهر من الموصل
 واستوفى عليه السنة السادسة عشر وستماية مرتين اول المحرم اخرب
 المعلم القدس كان قد توجه الي اخيه الهامل الي ديباط وبلغه ان طائفة من
 القويح علي عزم القدس فاتفق الامر علي خرابه وقالوا قد السام من العساكر ¹⁰
 فلواخذ القويح حكما علي السام وكان بالقدس العزيز الابرع عمان وغزالدين
 ايبيل استاذ الدار فكتب اليهما المعظم بخزانه فتوقفا وقالوا نحن نحفظه
 فكتب المعظم اليهما لو اخذوه لقتلوا كل من كان فيه وعكوا علي دمشق وبلاد
 الاسلام قاهت الضرورة الي خرابه فشرعوا في السور اول يوم من المحرم
 ووقع في اليلد حجة مثل يوم القيمة وخرج النساء المخدرات والبنات والبنوة ¹⁵
 والعجايز والشباب والصبيان الي القنطرة والاقصي فقطعوا شعورهم ومنقوا
 ثيابهم بحيث امتلات الصخرة ومحراب الاقصي من الشعور وخرجوا هاربين
 ونزكوا اموالهم واهاليهم وما شكوا ان القويح يقتضيههم وامتلأت بهم الطرقات
 فبعضهم الي مصر وبعضهم الي الكرك وبعضهم الي دمشق والبنات المخدرات
 يمزقن ثيابهن ويربطن علي رجليهن من الخناومات خلق كثير من الجوع ومن ²⁰
 العطش وكانت نوبة له تكن في الاسلام ونهبت الاموال النبي كانت لهم
 في القدس وبلغ القنطار الزيت عشرة دراهم والتماس الرطل نصف درهم واكثر
 الشعول في ذمهم ودعوا عليهم فقال بعض اهل العلم في حب طرد الحميا واخرب
 القدس في المحرم من ابيات ولم يغير احد وفيها **ابن المعلم بن المشكوف**
 من مصر كان قد اتفق مع الفايدي بن العادل علي الحامل واختلف العساكر وعرف الحامل ²⁵

فدخل الى الثمون وعزم علي التوجه الي اليمن وايس من البلاد وعلم المعظم فقال
 له لا باس وركب المعظم اخوانا رجا الي خيمة بن المشطوب وقال قولوا لعماد
 الدين يركب حتي نسيرونا خبروه فخرج من الخيمة بغير صباغات ولحق
 المعظم فابعد به عن العسكر وقال له الملك الاشرف قد طلبك وهو محتاج
 اليك فتسبر اليه الساعة فقال ما في حلي صباغات ولا حلي احد من علماني
 ولا فتاخي فوكل به جماعة واعطاه خمسمائة دينار وقال كل مالك ليحملك
 والله ما يضيع لك خيوط واحد وسار به الموكلون ورجع المعظم الي خيمته
 فوقف حتي جهز خيله وعلانه ونقله ولم يبق له خيوط واحد وساروا
 خلفه وعاد المعظم الي خيمته وجا اليه الحامل فقبل الارض بين يديه مخاض
 الفايز حونا عظيما ولما ابى المشطوب فاجتاز نظاهر دمشق وسار الي حماه
 واقام بها فبعث اليه الاشرف بنسور ابا رحمن بله حطط وزيادة وعهد
 اليه بالخلع فسار الي الاشرف فاكرمه واحسن اليه فصار يركب بالاشاه ويحل
 له سلطنة اعظم من الاشرف ويخبر وطعا وبغا وحاسر علي الاشرف وطلع الي
 ماردين وقصد سنجار وجري عليه ما سئدكن وفيه **س** ابن شعبان
 اخذت الفريخ دسباط وكان المعظم قد جهز اليه ابن المحرمي بالهضج خمسمائة
 رطل نهمو علي الخنادق وكانوا طوا الخنادق وضعف اهل دسباط وكلوا الميتا
 وعجز الكامل عن نصرتهام ورضع فيهم الفنا والوبا فلما سلوا الفريخ علي ان يسلموا
 لهم البلد ويخرجون منها باهلهم واولادهم واجتمع الاقسا وخلقهم علي ذلك
 فركبوا في المراكب ورحلوا في البحر والبر وفتح لهم اهل دسباط الابواب
 فدخلوا ورفقوا اعلامهم علي السور وغرروا باهله ووضعوا فيهم السيف
 فتلاوا سراواتك الليلية في الجامع ينجرون بالنساء ويفضحون بالبنات
 واخذوا المنبر والمصاحف وروس القتلي وبعثوا الي الخزاز وجعلوا
 الجامع كنيسة وكان ابو الحسن بن الفضل يدسباط حيا لوانه فقالوا هذا
 رجل صالح من مشايخ المسلمين تاروي اليه العقل فما تعرضوا له ووقع علي
 الاسلام كانه عظيمة وبكا الحامل والمعظم بكما شديدا ثم تاخرت عن تلك المترلة

فكان المعظم يقول لي بعد ذلك لو كان الدعاء الان يسمع لسع دعا اهل دمياط
 فان الله تعالى اخبرنا انه يستجيب دعانا في عدة مواضع من كتابه وانما اهل
 دمياط لما كثرت منهم ونجورهم سلبوا عليهم من انتقدهم منهم واذا اردنا
 ان نهلك قرية الاية ثم قال الكامل للمعظم وقد سقط في يده قدقات ماذع وجبر
 المعتمد وربما هو كلين وما في مقامك ها هنا فايدة وللحمد ان تنزل الي الشام
 5 تشغل خواطر الفصح وتستجلب العساكر من الشرق **قلت** وكتب
 المعظم الي وانا بدمشق كما باجظم يقول في اوله اخوه عيسى الكاملي قد علم
 الاخ العزيز وذكرها لك كثيرة **وقال** قد جري علي دمياط ما تم
 واريد ان تحضر الناس علي الجهاد ونعم نعم ماجري علي اخوانهم اهل دمياط من الكفرة
 اهل العناد واني كشفت ضياع الشام فوجدتها في قرية من القرى ستمائة
 10 املاك لاهلها واربعماية سلطانيه وكم مقدار ما يقوم هذه الاربعمائة من العساكر
 واريد ان يخرج الدماشق ليهذبوا عن املاكهم الاصغر منهم والاصغار
 ويكون لقاونا وهم في صحبتك الي نابلس في وقت سماه فجلست بجاح دسقي
 وقرات كتابه عليهم فاجابوا بالسمع والطاعة وقالوا نتمثل امره بحسب
 الاستطاعة وتجهزوا فلما حل ركابه بالساحل وقع التقاعد عن الاماثل وكانوا
 15 لان لكل مقام نقالا وللحبيب رجالا وكان تقاعدهم سببا لاخذ اليمن والخص من
 اموالهم والمواخاة علي فعالهم وكتب الي يقول اذالم تتخرجوا فسر انت الي
 واقدم علينا فخرجت الي الساحل وهو نازل علي نيسارية فافتنا حتى فتحها
 عنوة فمرسنا الي النهروفتخده وهرمه وعاد الي دمشق بعد ان اضرب بلاد
 الفريخ **فصل** وفيما البس زكي الدين القبا والكلوتة وكان في قلبه
 20 منه حزازات كان معه من اهلها صاحباه ومما العادل خروجه من السناعات
 وكان يشكو الي مرارا ويقول لانه لا يتقد الاحكام ولا يتقيم بها الاسلام قال
 وكنت اقول له يا قاضي لما قدمت عندك هذا الامر فيقول بلا فاقول فلم لا
 تخكم به فيقول ما الحكم وانفق موت العادل ومريض ست الشام عن الملك
 25 المعظم وكانت قد اوصفت بدارها من سنة واحضرت زكي الدين والشهود

واشهد نصر عليه واوصت الي القاضي وبلغ المعظم فغز عليه وقال يحضر لي دار
 عمي بغير اذني وسمع كلامها هو والشهود ثم اتفق ان القاضي ارسل احضر جايي
 المدرسة الغزنوية وطلب منه حسابا فاغلظ له في القول فامرض به فضرب
 بين يديه كما تفعل الولاة فوجد المعظم سبيلا الي اظها وكان في نفسه وكان
 الجبال المصري وكل بيت المال عدو القاضي فجا جلسي عند القاضي في مجلس الحكم
 والشهود حاضرون والناس فبعث المعظم مع صديق علام عماد الدين بن موسك
 بيلته فيها قبا وطلوته وامر ان يحكم بين الناس وهما عليه مقام من خوفة فلبسها
 وحكم بين اثنين وكان اضربا عليه حضور الجبال المصري عنده وكان هذا القضا
 قد سلب التوفيق والافلو كان شهيدا واعلي اني قد عزيت نفسي عن الحكم
 وما البس هذه الحلى والقتل هو ما جري عليه ثم ان القاضي مرض ووري كبده
 قطعها وكانت حركة شنيعة وواقعة قبيحة لم يجري في الاسلام اجمع منها
 وكانت من غلطان المعظم ولقد قلت له ما فعلت الابصاحب السوء ولقد
 وجبت عليك دية القاضي فقال هو الذي اهو جني ولقد قدمت قلت ان
 سارت بنعلك الركبان وتحدث الناس في البلدان وقال بن عمي في ذلك

سعر

• • • 15
 • • • يا ايها الملك المعظم سنة • احدتها تتقي علي الابداد •
 • • • تجري الملوك علي طريقك بعد • خلع القضاة وتحفة الزهاد •
 وكان بن عمي قد تزهد فبعث فتيبه حمرا ونودا وقال سبح بعهد الشهاب
 فصل ورجع بالناس من العراق اكباشي الناصري ومن الشام مملوك المعظم
 ويقال له شقيفات وكنت في الحج ومعنا عز الدين بن القيسراني جاز حليب
 والصوفي مرزوق فصل وفيه توبي ريجان بن سكان بن موسك ابوالخير
 المقوي الحربي شيخنا كان صالحا سليم الصدر اقام بالحربية سبعين سنة يعقوي
 الناس القزان فيختم الوفا وكان من الابدال وقلبت عليا القزان وسعت الحديث
 واضر في اخر عمره وكانت وفاته في صفو ودفن بقابر احد وروي عن ابي الوقت
 وغيره فصل وفيها توفيت سنة الشام بنت ابوب اخت صلاح الدين

والعادل

والعادل وشقيقه الملك المعظم شمس الدولة كانت سبعة الخواتم عاقله كثيرة
 البر والصلاة والاحسان والصدقات وكان يجعل في دارها من الاشربة والمقنا
 والعاطرية كل ستة بالوفد ونايف يقرها على الناس وكان بابها على الناصريين
 ومفوح الكروبيني وهي ام حسام الدين بن لاجين وتزوج ناصر الدين محمد بن اسد
 الدين صاحب حصي وبنيت لها مدرسة وتربته بالعونية علي الشرف الشهابي من دمشق⁵
 واولفت عليهما وعلي المدرسة الجوانية او فافا كثيرة وكانت وفاتها في ذبي الغزوة
 ودفنت بترينم بالعونية وكانت لها جازة عظيمة وكان شبل الدولة كافور
 الحسايني خادما فتولي امرها فلما **وقد اجتمع لست السام** واختها
 بيعة خانون ما لم يجتمع لاحدنا قد ذكرنا فيما تقدم ان فاطمة بنت عبد الملك
 بن مروان كان لها ثلاثة عشر محرما كل واحد منهم خليفة واما عاتكة بنت يزيد¹⁰
 بن معاوية حرمت علي عشرة من الخلفاء وذكرناهم وبنيت صاحب بارد بن كان لها
 عدة محارم وست السام واختها كان لها ثيف وثلاثون محرما من الملوك سوي اولادهم
 واولا اولادهم فاختم اربعة صلاح الدين والعاقل وسيف الاسلام وشمس الدولة
 بنت اولاد صلاح الدين العزيز وولده محمد والفضل والظاهر وولد محمد العزيز
 وابنه الناصر يوسف والزاهد هو الظاهر ومن اولاد العادل الكامل محمد واولاده¹⁵
 الثلاثة اقبيش صاحب اليمن وابوبكر العادل صاحب مصر وابوي الصالح صاحب
 مصرانها وابن العادل ابي بكر صاحب الكرك وابن الصالح ايوب نور شاه المقتول
 بمصر والملك المعظم عيسى بن العادل وولد داود الناصر والملك الاشرف بن
 العادل والصالح اسمعيل بن العادل والاوجدي العادل صاحب خلاط وشهاب
 الدين غازي وولد والحافظ صاحب قلعة جعبر وابن سيف الاسلام صاحب اليمن²⁰
 الذي ادعي الخلافة ورضع شاه بن شاهنشاه وولد الامجد وغيرهم انتهى
فصل وفيه توفي الملك المنصور محمد بن عاد الدين زنكي صاحب سجاد
 كان ملكا عادلا عاقلا جوادا قدم سجاد في سنة ثلاث وستمائة وجلس بالمدرسة
 الهاديية ظاهر سجاد يشنعة الخليفة وقد ذكرناه وكانت وفاته في هذه السنة
 وهي سنة ست عشر ستمائة وخلفه عدة اولاد سلطان شاه وسيف الدين²⁵

زكي ومظفر الدين وعدة بنات وفيها توفي محمد سبط الغناب ولقبه
 بدر الدين وهو الذي ضم الخليفة ولده اليه لما خرج الي شمشق وارسل الخليفة
 الي الاشرف مرارا وكان فقيرا فحصل له مال عظيم فبعه الخليفة الي الاشرف في هذه
 السنة فبداهته عند الاشرف دناة نفس وسقوطه وبلغ الخليفة وكان قد خطب
 عنده وبلغ اعلا المراتب فلما عاد من الرسالة اعتمله في داره وقال له بعثنا الي
 شمشق فحنت في المال فاعل حسابك فاصبح في داره مصلوبا فقيل انه صلب
 نفسه وقيل بل علمانه صلبوه وقيل بل الموكاوين به ولم يفسل ولم يكفن ولم يصل عليه
 وحل الي مقابر المقتلين فدفن بها وقال النيران في ذلك العبارة وفيها
 توفي يحيى بن التميم بن العزح ابوزكريا التكريتي ولي النقا بتكرت وقدم بغداد
 وولي تدريس النظامية وتوفي في رمضان ودفن بالشويزية وكان فاضلا وشيخا

ولي منه اجازة شعر

- • •
- • •
- • •

انتهت ترجمته وانه اعلم السنة السابعة عشر وسخاية وفيه تابق
 بن المشطوب وغاز في الارض سجار وساعد صاحب ماردني وكان نجم الدين محمد بن
 بن المشطوب قد وزله فسار الاشرف وتول على دنيشر وجابه الملك الصالح فاعلم
 بين صاحب ماردني والاشرف ودخل بن المشطوب الي تل اعفر وسار اليه فارس البرني
 بن صهبة من نصيبين ويدر الدين لؤلؤ من الموصل وحمرا في تل اعفر فاترله بدر الدين
 لؤلؤ بالامان وحمرا الي الموصل ثم قديد وبعث به الي الاشرف فالتاه الحاجب
 علي في الجب فمات بالقتل والجوع وكان نور الدين بن عماد الدين صاحب قوقيسا
 مع الاشرف وقد كاتب عليه واتفق ح المشطوب فاعتقله الاشرف وبعث به
 مع العلم نقاسيف الي قوقيسا وعانه وعلق نور الدين برجليه تحت التلعنيتين
 وعذبه فمات الي نقاسيف جميع بلاده واراد الاشرف ان يرميه في الجب فشع
 الي الملك المعظم فشع فيه الي الاشرف فاطلقه وسار نور الدين الي دمشق وحين
 المعظم اليه فاشترى في العقبية بستان بن حبوس واقام به فصل

وفيها قتل

وفيها قتل صاحب بخارا شاه فارس الاشرف اليه فاخذها وعوض صاحب سجند
الوقت وفيها اعزل المعظم المبارز المعتد من ولاية دمشق وولي العدر
خليل وفيها كان اول ظهور التتر وعبورهم جيجون وكان اول ظهورهم
من وراء النهر سنة خمس وعشرون مائة وقبل عبورهم جيجون قصدوا بخارا وسمرقند
فقتلوا اهلها وسبوا وحصروا خوارزم شاه فانقم اليهم الخطا وصاروا نفعا لهم
5 وكان خوارزم شاه قد اخلى البلاد من الملوك فلم يعبدوا احد ابراهيم ووصل التتر الي
الري وتروين ومدان في هذه السنة فقتلوا اهلها واحرقوا مساجدها وسبوا
توجهوا الي بلاد اذربيجان فقتلوا كذا **فصل** ورجع بالناس من بغداد
اقباض الناصري وقتل عمدة ولم يرح احد من العجم بسبب التتر ورجع من الشام
المبارز المعتد وعاوج العراق وفيها اتوفي الملك الفايومي العادل وولمه
10 ابراهيم وكان قد حالف بن المشطوب والامير عصري الكامل وولوا المعظم لهم ما
ارادوا والملكات وقعة البريسى قال الكامل للفايومي هو لا الفريخ قد استولوا
علي البلاد وقد ابغى علينا الملك المعظم وما للملوك الشرق غيرك فقم وتوجه الي
الاشرف وعرفه ما نحن فيه من المضايقة فسار الي الشرق وكان الاشرف في الموصل
فمرض الفايومي بسجند والموصل وفيل انه سم قات فودعه الي سجند فدفن عنده
15 توبة عماد الدين زكي واصله علم **فصل** وفيه قتل اقباش بن عبد الله الناصر
استولاه الخليفة وهو في خمس عشرة سنة بخمسة الف دينار ولم يكن بالعراق اجملي
صورة منه ثم قربه الخليفة اليه ولم يكن يبارقه فلما تزعرع وراه امرية الحج والحرب
وكان عاقلا متواضعا محبوب الي القلوب حج ومعه خلع وتقليد الحسن بن قتادة
20 كان قتادة قد مات فلما وصل اقباش الي عرفات جاءه راجع بن قتاده اخو حسن
وسالده ان يوليها امارة مكة وقال انا البر ولد قتاده فلم يحبه وطن حن اقباش
قد وراه فاعلق ابواب مكة وجا اقباش فتول بالسيكة بعد ايام نبي ووقعت الفتنة
بين حسن واخيه وسع حن الناس من الدخول الي مكة فركب اقباش ليكس الفتنة
ويصلح بين الاخرين فخرج عبيد مكة واصحاب حسن من باب المعلي فقاتلوه فقال
25 ما قصدني القتال فلم يلقنوا اليه وانهم اصحابه وتي وحده فجا عبد فخر فب

فرسه فوقع الى الارض فقتلوه وحملوا راسه الى حسن بن قتادة علي ربح فنصبه
 بالمسي عند دار العباس ثم رد الى جسده ودفن بالمعلل واراد حسن نعب
 الحج العراقي فتهبها المارز المعتمد وخوفه الكامل والمعظم فاجابه ووصل
 الخبي الى الخليفة فحزن عليه حزنا عظيما ولم يخرج الموكب للقا الحاج وادخل
 الكوس والعلم في الليل ولم تستطع فيه عتزان وقد كان اولي ان نتناطح
 الكباش وكان قتله ساكن عسروني الحج وفيه **قال** توفي ابو عبد الله
 الخياري واسمه الحسين بن احمد بن الحسين من اهل باب البصرة ولد سنة خمس
 وثلاثين وخماسة ربيع الحديث وكان حفظ للحكايات والشعار والمثل وكان
 يتزود الى جدي ويحبه كلامه سمعته يوما يجكي له ان ابن عقيل سبل فقيل
 له ان الهمار يتزود في السنة في ليلة واحدة فاما هذه الليلة فقال
 بن عقيل ما يعرف هذه الليلة الا من كان حمارا **قال** ودخل رجل
 على الكروخي فلقبته امرأة فقالت له ابو بكر كيف انت فقالت اهلا يا عبثه
 فقالت انا اسمي عبثه فقال انا اقتل وحدي وكانت وفاته في رمضان سمع
 شهذه وطبقتم وكان ثقة **فصل** وفيه توفي الشيخ عبد الله
 اليوناني اسد الشام واصله من قرية من قري بعلبك يقال لها ابو يني
 وكان صاحب رياضات ومجاهدات وكرامات واسارات لم يبق احد من
 الناس تعظما لله تعالى ويقول النبي القيام لغير الله صفة مدد وكان
 يدر شيئا ولا يمس بيده دينار ولا درهمما وكان زاهدا ورعا عفيفا
 وماليس طول عمر الا الثوب الخام وقلنسوة من جلد الما هنشاوي نصف
 درهم وفي الشتاء يبعث له بعض اصحابه فروق ورض يلبس ثم يوتر بها
 في البرد وكان اذا لبس الثوب يقول هذا الغلان وهذا الغلانة **وقال**
 لي يوما يا سيدي انا ابني ابا ما في هذه الزاوية وكما بعلبك ما اهل شيئا
 فقيل له فانت صاحب القبول فكيف مجموع **قال** يا سيدي لان اهل
 بعلبك يتكلم بعضهم على بعض فاجوع انا واحد شي عبد الله خادمه عنه
قال كان ياخذ ورق اللوز فيفركه وبسنته وكان الملك لا يجدر

يزور ويحبه وكان الشيخ يعينه فقام له يوماً قط وكان يقول له يا مجيدرات
 تظهر وتغفل وتصنع وهو يعتذر إليه وأظهر العادل قرطيس سود فقال
 الشيخ عبد الله يا مسلمي انظروا الي هذا الشيخ الفاعل الصانع يفسد علي
 الناس معاملاتهم وبلغ العادل فابطلها **ذكر طرف** من أخباره وكراماته
 كنت قد اجتمعت به في الشام في سنة ستماية الي سنة ثلاث وستماية وكان له تلميذ
 5 اسم نوبه وكان من الصالحين الاجواد وسافرت الي العراق في سنة اربعة وخمماية
 وحجت فلما كان يوم عرفه صعدت جبل عرفات واذا بالشيخ عبد الله فاعد
 علي الجبل مستقبلاً للعبه وعليه النوب الحام وعلي راسه العنكبوت السود
 فسلمت عليه فرجب بي وسالني عن طريقي وتعدت عنده الي قريب الغياض
 ثم قلت له ما تقوم تروح الي المزدلفه فقال اسبقني انت فلي رفاق نترك
 10 من الجبل وانبت المزلفه ووقفت بها وجيت الي سي فدخلت مسجد الخيف
 واذا بالشيخ نوبه خارج من المسجد فلم علي فقلت له اين ولد الشيخ فطاسني انه
 قد حج معه فقال ابا الشيخ فقلت عبد الله قال **خلفته** بعلبك فظننت
 فقلت مبارك ففهم فلزم بيدي وبكي وقال بالله حدثني ابني معنى هذا فقلت
 15 راسه البارح علي عرفات وحدثته الحديث محمدني نوبه قال **قال**
 الشيخ ما هو صحيح منك فلان فني والفتي لا يكون عنهما فلما عدت الي الشام
 عنيني الشيخ فقلت نوبه لم يدك فعالي لا تعد الي مثلها فانه لم يامره ان يتجرت
 له بكرامة في حال حياته وحدثني القاضي جمال الدين بن يعقوب قاضي
 كرك البقاع بعلبك قال **كنت** يوماً عند الحسن الابيض في مسجد
 20 هناك وقت السحر واذا بالشيخ عبد الله قد جا قتل تورا يتوضي واذا بنصراي
 عابري الجسر معه بغل عليه حل حمر فعموا البغل عند الجسر وليس في الطريق
 احد فصعد الشيخ من النهر وصاح بي يا فتية تعالي قال **فجيت** من
 النهر فقال عاوتي فعاونته حتي رفعتا الحمل علي البغل وراح النضاري قال
 فقلت في نفسي مثل هذا الشيخ يفعل كذا ثم سويت خلف البغل الي العتبية
 25 فجا الي الحمار فخط الحمل وفتح الرقاق وقلب لي كيله واذا به قد صار خلا فقال

له الحارونحك هذا حل فبكي فقال والله ما كفاة الا حرام ساعة وانما انا امرق العلة
 ثم ربط البغل في اللان وعاد لي الليل وكان الشيخ قد صلى الظهر في المسجد الذي عند الحجر
 وقد سيج فدخل عليه الضرائي وقال يا سيدي انا اشهد ان لا اله الا الله وان
 محمد رسول الله واسلم وصار فقيرا وحكي لي جماعة من اهل بعلبك قالوا كان
 جالسا يوما في زاويته واذا بامرأة طالعه وبين يديها دابة نسوة وعليها نحاس
 5 وثياب فربطتهم وجات اليه فسكت عليه فقال لها من اين انت فنالت ضرابية
 من حمه المنيطر قال وما الذي جابك الي عندي قالت رايت السيد مرسيه
 في المنام فقالت اذهبي فاخذي الشيخ عبد الله اليوناني الي ان تمومي قالت
 فقلت لها يا سيدي قد اكره سلم فقالت صحيح انه سلم ولكن قلبه فقال لها الشيخ
 ابادت من امر ما عرفني غيرها فاطها بيتا في الزاوية فاقامت تحذمه ثمانية
 10 اشهر فمرضت فقال لها الشيخ ايش تشتهيي قالت اموت علي دين السيدة مرسيه
 فقال اهيجوا بالتمسيس في قتال خذ هذه اليك وخذ قماشه وكان حمله ودرهم
 فماتت عنده القسيس وحكي بمض اهل بعلبك انها ماتت الامسمة
 عند الشيخ وصدق بما خلفت وكان ياوي في الشتا الي عيون الفاسر بكا
 15 بظاهر دمشق لاجل سخونة الماء والوضوء وقد بني له على راس العين سجرا
 صغيرا ياوي اليه وكان الدما شفاه بخرصون من دمشق الي زيارته فحكنت
 لي امرأة صالحة قالت خرجت من دمشق بعد العصر فوصلت الي العيون بعد
 العشا الاخره فنوضات وطلعت الي باب الزاوية وكانت ليلة مقمرة واذا
 بالسبع ناياعلي باب الزاوية وراسه علي عنقه فنجست ولها قدر لا تحرك
 فسمعت ركبتي الي نحو القبلة فلما كان وقت السحر هود السبع وحشي خرج
 20 الشيخ فراي فقال ويلك وايش كان عليك منه ومن هذا كثير وكان الشيخ
 نجماها لا يبالي بالرجال قتلوا او كثروا وكان فوسه ثمانية رطل ومافاته
 غزاة بالشام فظروا كان بيتي السودة ويلقي نفسه في الماء وحكي
 لي عنه فادمه عبر الصد قال لما دخل العادل الي بلاد الفريخ ووصل الي صافينا
 25 كان الشيخ في الزاوية بعلبك فقال لي يا صيد ان لي الي القنبة عبدا لله

اطلب لي منه بغلة فال فاحضرت البغلة فركبها وخرجت معه فبينت اية نوبين
 وفما نصف الليل فحينما الى المحدثه قبل الصبح فقلت له لا تتكلم ها هنا فعند
 مكن الفرج قال **فرفع صوته وقال امه اكبر فجاوبته الجبال فتمت من**
الفرج فنزل وصلى العجر وركب وطلعت الشمس والطير لا يطير في تلك الارض واذا
قد لاح من ناحية حصن الاكراد البيض فظنهم الاستيثار فقال **امه اكبر**
ما البرك من يوم امضي الي صاحبي وساق اليهم وقد شهر سيفه فقلت لي نفسي شيخ
وتخذ بغله ويبره سيف يسوق الي طلب الفرج قال **فلما كان بعد**
ساعة واذا هم قد قربوا اليها وهم بماية حبر وحش قال فانكسر فلي وتترت همي
فقلت له احذر بك فان امه قد نظرت اليك انت واحد تريد تلاميذ تايه حمار
وحش علي بغله قال **وجيئا الي حصن نجانا الملك المجاهد اسد الدين وقدم**
له حصانا من خيله فركبه ودخل معهم فعمل العجايب وكان يقول الفقيه محمد
في وفيك نزل ان كبر من الاجار والرهبان لياكلوا اموال الناس بالباطل انا
من الرهبان وانت من الاجار في كبر اخلاقه قد ذكرنا ان الملك الاجير كان يزوره
وتعبه وكان الشيخ يصينه فما قام له قط وكان يقول له يا مجيد انت نظم وتعمل
ونضخ وهو يعتذر اليه وقد ذكرنا ان العادل ظهر فراطبيس سود فقال **س**
الشيخ عبد الله انظر وايا مسلمين الي هذا الشيخ العادل الصانع يفسد علي الناس
معاملاتهم وبلغ العادل ما بطلها وقد ذكرنا اخباره وكراماته وحكاياته وقد
ذكرنا حكاياته مع المضربي ومع المرة التي كان معم الدابة وعليه الخناس والباب
و **كي عبد الصمد خادمه قال لما كان يوم الجمعة نزل فضلي الجمعة يجامع**
بجلبك وهو صحيح ليس به شي ودخل الحمام قبل الصلاة واغتسل وكان
عليه ثوبان ثوبا قد سماه لام ابرم والاخر سماه لام مجهد وجاءه داوود
المودن وكان يغسل الموتي فقال له ويحك يا داوود انظر كيف تكون
غدا فما فهم داوود وقال **يا سيد بك لنا غدا في غفازتك ثم صعد**
الشيخ الي المنارة وكان قد امل القفل ان يقطعوا صحفة عند اللوزة التي كان
ينام تحتها وينعد عندها وعندها فبر وكان في نهار الجمعة قد تحرت الصحفة
25

ويبقى سنة مقدار نصف دراع فقال لعمري تطلع الشمس الا وقد فرغتم
سنة قال وبان طول الليل يذكر اصحابه ومعارفه ويدعوهم وينبئهم
ياسيدي فلانه اجتزت بهما في الموضع الغلابي اعطيتي شربة من ثاقسيتها
وقليل ما فتوضات به اغفر لها وقلان احسن الي فاحسن اليه وطلع الصبح
فغلبني وخرج الي صحن كان يجلس عليه فجلس عليه ويده سمعته وقام
الفقر يمشون الصخرة وطلعت الشمس وقد فرغوا منها والشيخ قاعد
لأبم والسجة بيده وجا خاد من القلعة في شغل فراه نايم قاعد اجماله
فما تجاسران يوقظه فتعد ساعة فقال عليه قال يا عبد الصمد
ما اذرا قعد اكثر من هذا فتقدمت اليه وقلت سيدي سيدي فما حكمكم
فحركته فاذا به ميت وقد فرغوا من الصحن وعلوا فيه ساعة وهو ميت
وارتفع الصباح وكان صاحب بعلمك في الصيد فارسلوا وراه فجازاه
على تلك الحال لا وقع ولا وقعت السجة من يده وهو كان نايم فقال دعونا
نبتي عليه بنينا وهو علي حاله ليكون اعجوبة الدنيا ان الانسان يموت
وهو قاعد ولا يتغير فقالوا ابتاع السنة اوي وطلع داوود فغسله
ودفع الثوبين الي المرثي ولما الحدوه قال له الحفان شيخ عبد الله اذكر
ما عدتنا عليه قال ففح عينيه ونظر الي شزارا ودفن عند اللوزة يوم
السبت في العشر الاول مع ذي الحجر وقد جاوز ثمانين سنة رحمه الله وبعثنا
ببركته اقتصرنا على هذه اللمعة من فضائل الشيخ عبد الله وصفاته واهلها
وكراماته وكان يستوحش من الناس لما حصل له من الانسان قارة يكون
حبل البنان هاجرا للوطان وتارة بالفضولة وبثنية العقاب بقدر
من الاسباب وتارة بضمي يستنشق رواج الغوب وفيه **أونج**
قتادة بن ادريس امير مكة العلوي الحنفي الزيدي وكنيته ابو عنبر وكان
عادلا نضما نعمة علي عبيد مكة والمفسدين والحاج في ايامه مطهرون
امنون علي اموالهم وقوسهم ولقد رآني في المنام وكان شيخا حبيبيا
طوالا يوذن في الحرم محيي علي خيال العمل وكان يلبثت الي احد من خلق الله

ولا وطى بساط الخليفة ولا غيره وكان يحمل اليد في كل سنة من بغداد للحلج والذهب
وهو في داره بكه وكان يقول انا احق بالجلالفة ولم يرتكب كبيرة على ما قيل وكتب
اليه الخليفة يستدعيه ويقول انت بن العم والصاب وقد بلغني شتمك وحفظك
للحاج وعملك في شرف نفسك وعفتك وتزلزعتك وقد احسبت ان ارك وان
استاهدك واحسن اليك وان يترك بغداد وملك علي فكتب له هذه الايات

- • وليكن ضرام اذل ببسطها • واشري بها بين الورى وابع •
- • تنقل ملوك الارض تلم ظمها • وفي وسطا للمجدين ربيع •
- • اجعلها تحت الرحائم ابتي • خلاص لها في اذن لرفيع •
- • وما انا الا المسك في كل نفعه • ينوع وما ذا عندكم فيضيع •

10 وكانت وقاته في جهادي الاول بمكة ولحمد لله وحده وصلي الله على اشر فخلم
محمد واله ومحبيهم السنة الثامنة عشر وسنما يه وفيه توجه الملك المعظم
الي اخيه الاشراف واجتمعوا على حران وكتب صاحب ماردين ناصر الدين الي الاشراف
يساله ان يصعد المعظم اليه فساله فسار الي ماردين وتول صاحب ماردين
والتقاء من ديشور واصعداه الي القلعة وخدمه خذمة عظيمة وقدم له الخبز
والجواهر ونحوها وانفقوا علي ما زاد اوزوج المعظم احدي بناته وروح ناصر
15 الدين ابنه بنته الاخرى وخلع علي الجيغ واعطاه الاموال ورجع المعظم الي
حران ووصلت الاخبار بوصول التتالي كوما شان قريبا من بغداد وانزع
الخليفة وامر الناس بالفتوة في صلاة وحسن جدار واستخدم بالعساكر
ويج جادي الاخر ففتح ديباط ذكر السبب كان المعظم من احسن الناس
20 علي خلاص ديباط والغزاة وكان مصا فيا لخبه الكامل وكان الاشراف منفصلا
في حق الكامل وكان مباينا له في الباطن فلما اجتمعت العساكر علي حران
قطع لهم المعظم الفوات وسار الاشراف في اثاره وجا المعظم فنزل حمص ونزل
الاشراف سلمية وكنت قد خرجت من دمشق الي حمص لطلب الغزاة فانهم كانوا
علي عزم الدخول الي طرابلس فاجتمعت بالمعظم علي حمص في ربيع الاخر
25 فقال لي قد سمعت الاشراف الي هاهنا باسناني وهو كاره وكان يوم اعقبه

في ناخره وهو يكاسر واخاف من العزخ ان يستولوا على مصر وهو صديقك وانا
ان تقوم تزوج اليه فقد ساني عنك مرارا ثم كتب الي اخيه كتابا عخطه
مخوناً بنى سطرًا واخذتها ونصبت الي سليمه وبلغ الاشرف وصولي فخرج من
الحجيمة والتقاني وعاتبني علي انقطاعي عنه وحريري بيبي وبينه فصول
وقلت له المسلمون في ضابطة واذا العزخ الديار المصرية ملكوا الي حمص
وعفوا الي مكة والمدينه والشام وانت تلعب قمر الساعة وارحل فقال ارجع
الحيام والدهليز وسيفته الي حمص والعظم عينه الي الطريق فلما قيل له قد
ركب والتقاني فقال ماتت البارحة ولا اكلت اليوم شيئا فقلت غذا بجمع
اخوك علي حمص فذعالي ولما كان العدا قبلت الاطلاق وحا طلب الاشرف
واسه ما ريت اجلسه ولا احسن رجالاته ولا اكل عده وسر المعظم سرور اعطياها
وجلسوا تلك الليلة يتنننا ورون فانفقوا علي الدخول في سحر الي طرابلس
ويشوشوا علي العزخ وكانوا علي حال ما نطق اسد الاشرف من غير قصد
وقال للمعظمية اخذوا بعض ما تدخل السحل وتضعف حينئذ وعساكرنا ويضيع
زماننا ما تزوج الي دسباط ونستخرج فقال له المعظم قول رطاه البنديق نعم
فقدم المعظم فذمه ونام الاشرف فخرج المعظم من الحجيمة كالاسد الضاري يصيح
الرجيل الرجيل الي دسباط وما ن يظن ان الاشرف يسمح بذلك وساق المعظم الي
دمشق فتول القضيبي يوم الثلاثاء رابع عشر جاديه الاول فقام الي الخ جاد
وعرض العاكر تحت قلعة دمشق وكلن فهو واخوه المعظم في الطيار في القلعة
وساروا الي معرنة جاديه الاخرة واما العزخ فانهم خرجوا بالدارس والرجل وكان
الدمر فلا بد اجبا فجاوا الي زعة فارسلوا اليهم وفتح المسلمون عليهم الغزق من كل مكان
واعدت بهم مساكر الكامل فلم يبق لهم وصول الي دسباط وجا اسطول المسلمون فاخذوا
مراكبهم وسخروهم ان يصل اليهم بيني دسباط وكانوا اطفاعا عليها وانقطعوا اخبارهم
عن دسباط وكان فيهم مائة كبد وثمان مائة من الخياله المورقيني وملك عكا والدرر
والدور وكانا يب البها ومن الرجالها لا يجي فلما عابوا الهلاك ارسلوا الي الكامل
يطلبون الصلح والرهائن فسلمون دسباط فصر الكامل علي خلاص دسباط اجابهم

ولو

ولوا قاموا يومين اخذوا جزاءهم فبعث اليهم الكامل ابنه الصالح ايوب وابن اخيه نيس
 الملوك وجاهلوكهم الي الكامل فالتقام وانتم عليهم ورضب لهم الخيام ورجل المعظم ولا شرب
 في تلك الحال الي المنصور في ثالث رجب فجلس الكامل مجلسا عظيما حضر ملوك الفرنج
 والخياله ووقف المعظم والاشرف والملوك في حذنه وقام الخليل الشاه عرفا نشد

5 • • شعر • •

- • هنيئا فان السعد راح بخلا • وقد انجز الرحمن بالضر موعدا •
- • هنيئا لله الخلق فتحا بدلتنا • مينا وانعاما وعزا موبدا •
- • تهلل وجه الدهر بعد قطوبه • واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا •
- • هويا طفي البحر الخضم بامله • طغانا واضحى بالمركب من بدا •
- • اقام لهذا الدين من سل عزمه • سفلا كاسل الحسام محمدا •
- • فلم ينج الامل شلو مجده له • شوي منهم اوسى تراه مقيدا •
- • هو نادي لسان الكون في الارض نعا • عفتوته في الحائقين ونشدا •
- • العباد عيسى ان عيسى وخر به • وموسى جميعا يجزون محمد ا •

من ايات هذين البيتين بين القصبين ووقع الصلح بيني الكامل والفرنج يوم

15 الاربعاء سابع عشر رجب وسار بعض الفرنج الي البر وبعصم في البحر الي عكا ونسكلم
 الكامل دمياط ووصلت العساكر الشرقية والشامية وقد اخذ الكامل دمياط انتهى
فصل وحج بالناس بن ابي فارس ومعه كتاب الي ملكه والمدينة باعادة ولي
 العهد ابي نصر الي العهد وكتب الي الافاق بذلك وعاد المعظم الي الشام واقام الاشرف
 نصر عند الكامل فقبولته القلوب وصار امضا دفين وانتقاعا علي المعظم وولي المعظم

20 الجبال المصري قضا دمشق وقدم منشور بها الي الدين بن ابي اليسر في شهر رجب

فصل فيها توفي اسمعيل بن عبد الله ابوطاهر المحدث ويوف بالانابلي
 سمع الكثير ولقي الشيعة وكانت وفاته بدمشق ثالث عشر رجب ودفن بقابو

الصوفية عند المنيع وولي عليه موفق الدين الحنبلي يجمع دمشق والفتح من عساكر
 والجبال المصري سمع الاناطلي بمصر البونفري وابن المقدسي شيخنا ويدر دمشق بن بركان

بن ابراهيم الخشوعي ورجل الي العراق فسمع بواسط ابا الفتح بن الميداني وابن عمه

السميع الهاشمي وغيره وقزاعلي شيخنا الشيخ تاج الدين الكندي تاريخ الخطيب
 وطبقات بن سعد وشيا كثيرا وكان ثقة وقيل مات في سنة تسع عشر
 وستائة ربيعها **أقوي محمد بن خلف بن دايع المقدسي** ويكنى بالشهاب
 والد القاضي نجم الدين وموسي الصلاح وكان زاهدا عاديا ورعا فاضلا في فنون
 العلوم وسافر إلى بغداد وسمع الكثير وحفظ المقامات للمجدي في حجب ليلة
 5 فتشوش خاطره وكان ما يغسل باطن عينيه قد قل نظره وكانت وفاته ليلة صفر
 ودفن بقاسيون عند اهله سمع شهدة والبي البطني وشايع الشام وغيرهم
 وروى لنا الحديث وكان سليم الصدر من الأبدال ما كان أحفظ راوية يوما
 وقد خرج من جامع الليل فقال له إنسان ما تروج إلي بعلبك فقال بل في شبي من بعد
 إلي بعلبك بالفتاب وفيها **أقوي محمد بن محمد العمري** ويعرف بالكركي
 10 أقام ببغداد وقرأ الأدب بها وبرع فيه واجاد ومن شعره هذه الأبيات
 • من كان دم الرقيب يوما • فأنني للرقيب شاكرا •
 • له اري وجه الرقيب وقتنا • الا وجه الحبيب حاضر •
السنة التاسعة عشر شمالية وفيها ظهر بالشام جراد لم يعهد مثله
 15 فاكل الزرع والشجر والتمر فظهر المعظم ان ببلاد العمري طيرا يقال له السمور يا كل
 الجراد فارسل الصدر الكبري محتسب دسئق ورتب معه صوفيه وقال تعضي
 إلي العمري فهاك عين يجتمع فيها السمور فتأخذ من ما يراها في قوارير وتغلقه على راس
 الرواح فكلما رآه السمور يتبعك وما كان مقصوده الا ان يبعث الكبري إلى جلال
 الدين خوارزم شاه فينتقم عدما بلغه اتفاق الأشرف والحامل عليه فاجتمع
 20 الكبري بالجوارزي وقدر الامور معه وجعله سندا له وكان الجراد قد قل
 فلما عاد الكبري كثر الجراد وقال ان سر في ذلك الأشعار وظهور فعل المعظم لنا
 وعلم الحال والأشرف وجدي هذا الحديث وشاع فقيل للمعظم لو كنت ارسلت
 رسالة مع بعض التجار الذي يسافرون إلي خراسان كلن اوتي ولما عاد الكبري
 من الرسالة وراه المعظم شبيحة الشيوخ مضافة إلي الحسبة **فصل**
 25 وجم باناس من الحواقيق بن ابي قزاس مستقلا ومن الشام اركان الفلكي وكرام الدين

الخلاطية وكت علي عزم الحج فخرجت علي هيين الي مشهد القدم فجا فوجدني عليه
 فزده ليماخني فنغزني الهيين فارماني فانت شهرين ادوري في ظهري ورج
 باشاس من اليمن اقبسيس بن الكامل ولفنيه الملك المسعود في عسكر عظيم
 فجا الي الجبل وقد لبس واصحابه السلاح ومنع علم الخليفة ان يصعد الجبل واصعد
 علم ابيه الكامل وعلمه وقال **لاصحابه** لان اطلع البعاد ذمة علم الخليفة فاكسروه
 5 وانهبوهم ووقفوا تحت الجبل من الظهرا الي غروب الشمس يضرهون الكؤوسات
 ويغرضون الحاج العراقي ويناديون يا تارات بن المقدم فارسل بن ابي فراس باه وكا
 شيخا كبيرا الي اقبسيس فاخبره بما يجب من طاعة الخليفة وما يلزمه في ذلك من
 الشاعة ويقال لانه اذ في معهود العلم قبيل الغروب وقيل لمر ياذن ويدان اقبسيس
 في تلك السنة حروب عظيمة و**حكي** في شيخنا جال الدين الحصري قال
 10 رايته اقبسيس قد صعد علي قبة زقزم وهو يرمي حامكة بالبنديق قال
 ورايته علمانه في المسي يضرهون الناس بالسيوف في ارجلهم ويقولون اسعوا
 قليلا قليلا فان السلطان نايم سكران في دار السلطنة التي في المسجد والدم يجري
 من ساقات الناس **فصل** وفيه نقل العادل من قلعة دمشق الي مكرته
 التي انساها عند دار العتيبي والله سبحانه اعلم **فصل** وفيه توفي قطب
 15 الدين العادل بالغيوم ونقل الي القاهرة والحديد وحده وولي الله علي اشراف
 خلفه محمد والدي في السنة **العثرون** وستمائة وفيه عاد الاشراف من
 الي الشام فاصد الي الشرق والتقاء المعظم وعرض عليه التزول بالقلعة فامتنع
 ونزل بجوسق ابيه وبيت الوضه بين الاخوه الكامل والاشراف والمعظم واصبح
 20 الاشراف في وقت السحر نفاق ونزل صهيو وليم يعلم المعظم بوجيله وسار بطوي
 البلاد الي حران وكان الاشراف قد استتاب اخاه سركب البري غازي صاحب
 سياط فرتي علي خلاط لاسا فوا الي مصر وجعله ولي عهد بعد عينه ومكنه في
 جميع بلاد فسلوكه نفسه بالعصيان واعانه عليه قوم اخرين وهم بنو
 الدين والمشاركة والملك المعظم وقالوا نحن من ورايك ولما وصل الاشراف الي
 25 حران قال له المعظم ما عندك الخبر ما قد شخ علي اخي اني اردت ان اسكمه فقد

كان في الجوسق لو اردت ان اسكه مسكنه واسدما حظ لي هذا ابدا فصل
 ورج بالناس من العراق بن ابي فراس ومن الشام الشرف يعقوب صاحب شركسي
 بن محمد وفيها **س** اتق في الامير سبارز الدين سنقر الحلبي العلوي والذال الظهير
 كان فبينما جلب ثم انتقل الي مارد بن فخان الاسرف منه فبعث الي المعظم وقال **س**
 مادام المبارزي في الشرق ما آمن علي نفسي فارسل المعظم الظهير غازي الي اليه وقال ⁵
 انا اعطيه نابلس وايشا اردن فجا الظهير الي مارد بن وعرف المبارز رغبة المعظم فيه
 وانه يقطع من الشام ايشا اردن فقال له صاحب مارد بن فانه راي بالشام الذل والابوا
 وكان ينتهي انه ما وجد ولا كان مسارعن مارد بن وكان مسيره الي الشام في سنة ثمان
 عروستانية ووصل الي دمشق وخرج المعظم للقائيه ولم ينصفه وجاهتول في
 دار شبل الدولة الحسامي نقاسيون التي انتقلت الي الصوفيه واقام بها والمعظم ¹⁰
 مع من عنه ويماطله باليوم وغدا حتى تفروق عنه اصحابه وكان معه جملة
 من المال والحبل العريضة المنسوبة والحمال والبغال والسلاح والماليك في
 كبير ففوق للامرا والاكابر وكان جاري لاي كنت مقيا بتربة بدر الدين حسن
 علي ثورا وكان يزورني وازورن ويشكوا الي اعراض المعظم عنه وما فعله ولده
 الظهيريه وكيف خدعه وانا اساله واسليه واهون عنه واقول كل الاشياء ¹⁵
 فضلتك ولقد وقع لي كتاب فيه حديث ملوك اليمن وبينما انا قاعدا اقراه
 فدخل فقال ايشا تفرا قلت اخبار ملوك اليمن فقال اقتل علي فقرا فلان الملك عاش
 الف سنة ومات بالغم وفلان عاش سبعمائة سنة ومات بالغم وذكر من هذا
 الجنس فقال وانا اموت بالغم وكان طول النمر يجلس مهموما مخموما وما يفيد
 فيه العذل حتى انقطع اكله فاقام عشرين لا يدخل في فيه الا الماومات كمدا ²⁰
 في شعبان في دار شبل الدولة فقام شبل الدولة باسمه احسن قيام وجهه
 احسن جهاز وكان صديقه من ايام شمس الدولة ابي ست الشام ويقال ان المبارز
 كان مملوك شمس الدولة واشترى له كافور تربة علي راس زقاق شبل الدولة
 بالف درهم عند المصنع وحضر جنازته خلق عظيم لانه كان محسنا الي الناس ²⁵
 ولم يكن في زمانه من الصالحية وغيرهم اكرم ولا اشجع من المبارز وكانت له الموا

المشهورة مع صلاح الدين وغيره ولما مات وجد في صدوقه منشورا فيه جملة الفقه
 في مقال العجل وذلك ثمانية عشر الف درهم فسالت كاتبته عن ذلك فقال هذا
 ما يتعلق بنعال دوابه وانما كان يستعرض الفرس التي يجسمانية دينار
 فالكثير فينعله او لا فينل ان يركبه فاذا صلح اعطى صاحبه ثمنه وطلع عليه وان لم
 يصلح اعطى صاحبه ما يبي درهم واعتذر اليه **قلنت** وحررت عقيب ⁵
 ذلك واقعة اعترض بعض الامراء فرسا وانقله ثم ركب فلم يصلح وجا صاحبه يطلبه
 فقال الامير لعلنا اطلع بناله واعطه له وما كانت الدار ساوي عند المبارز قليلا
 ولا كثيرا **وحكي** لي به الظبي ولد له قال وصلح ابي الى الشام ذهب وجمال
 وغيرها ما قيمته مائة الف دينار ومات وليس له كفن وما كفته الاشبل الرولة
فصل في توفيقنا الامام موفق الدين المقدسي واسمه عبدالله ¹⁰
 بن ابي بن محمد بن قدامه ابو محمد ولد لهما عيل في شعبان سنة احدى واربعين وخمسة
 وثمانين وقرآن وقد ذكرنا انه قدم مع الحافظ عبد الغني الي بغداد في سنة احدى
 وستين وقد سافر الموفق الي بغداد في سنة احدى وستين ومنه ثمانية في سنة
 سبع وستين والجملة في سنة ثلاث وسبعين وسمع خلقا كثيرا ونقده على مذهب
 الامام احمد وعاد الي دمشق وصنف المصنفات الحسان من كتاب الزهد ¹⁵
 في علوم القرآن وغيره ومنه **افضائل الصحابة** والقدر ودم التاويل و**فضا**
 عاسورا ودم الوسواس وغير ذلك وكان اماما في النقاسي والفقه والحديث
 والفنون وله ركن في زمانه بعد اخيه ابي عمر والعا د ا زهد ولا اورع منه وكان
 كثير الحيا هينا البنا متواضعا محبا للساكنين حن الاخلاق جوادا سخيا من
 رآه فكأن اراه بعض الصحابة وكان النور يخرج من وجهه كثيرا العبادة ²⁰
 بقرا كل يوم وليلة سبحان القرآن ولا يعلي ركعتي السنة في الغالب الا في
 بينه اتيا على السنة وكان صحيح الاعتقاد وبغضا للشبهة وقال **من شرط**
 التشبيه ان يري الشيء ثم يشبهه من راي الله تعالى حتى يشبهه لنا **قلنت**
 قوله من راي الله حتى يشبهه لنا كلام حسن في غاية الجودة لان الذي رآه
 بعيني رآه قال رايته ربي وسكت عن التشبيه فيسعدنا ما وسعه وكان ²⁵

بيل

حضر بها النبي دايم في جامع دمشق وقاسيون ويفرح ويقول احيا الله بك السنة
 وتمتع البدع وهذه البلاد فتوحك كما فتح القدس يوسف سميك ذكر نسبة
 من كرامته **حكي** ابو عبد الله بن فضل الانطاكي قال قلت في نفسي لو كان لي
 تدرج لعين للموفق مدرسة واعلمينه كل يوم الف درهم قال ثم جيت بعد ايام
 فقلت عليه فنظروني وتبسم وقال اذا نوي الشخص على نية كتب له اجرها انتهى
وحكي ابو الحسن علي بن حمدان الخزازي قال ابغض الخليله ما شاع عنهم
 من سوء الاعتقاد فرضت مرضا شج اعضائي واقمت سبعة عشرة يوما
 لا اتحرك وتمت الموت فلما كان وقت العشاء جاني الموفق وقلم علي ايات
 ورقاني وقال وتزل من القرآن ما هوسنا ورجة للموسى مسح علي ظمري
 فاحسنت بالعافية وقلم فقلت يا جاريه افتحي له الباب فقال انا اروح
 من حيث جيت وقاب عن عيني ففتحت من ساعتني الي بيت الوضوء فلما ان
 اصحت دخلت للجامع فصليت المغرب خلف الموفق وصاحته فحصر يدي وقال
 احذرا ان تقولوا شيئا فقلت اقول واقول واقول وقال **قوله** جامع دمشق
 كان ليلة بيات للجامع تفتح له الابواب فيخرج ويعود فتطلق علي حالها
وحكي اسعبل بن حماد الكاتب البغدادي قال رايت ليلة عيد
 العطر كان مصنف عثمان تدرضع من جامع دمشق الي السما فطفتي ثم شدد
 ثوبي الموفق يوم العيد وراي احد من سعدا هو محمد بن سعد الكاتب المتعجب
 وكان احد من الصالحين قال **رايت** ليلة العيد ملايكة
 يتلون من السما جملة وقابل يقول انزلوا بالنوبة فقلت ما هذا قال يلقون
 روح الموفق الطيب في الجسد الطيب وقال **عبد الرحمن بن محمد**
 العلوي رايت كان النبي صلى الله عليه وسلم مات وقبر بقاسيون يوم عيد
 العطر قال **وكتبا** جبل بني هلال فرأينا علي قاسيون ليلة العيد
 نور اعظما فظننا ان دمشق قد احتوت وخرج اهل القرية ينظرون اليه
 مفصل الخبر بوقاة الموفق يوم العيد ودفن بقاسيون وكانت وقاة
 برمشق وحمل الي قاسيون وكان له جمع عظيم سمع الشيخ عبد الغادر ابا

وابوالفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن لمان وابازرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي

وغيرهم وخلقوا كثيرا واشهد في نفسه . شعرا .

• • • • •

• • • • •

• • • • •

5 • • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

10 • • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

15 • • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

20 • • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

25 • • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

وكان له اولاد ابوالفضل محمد وابوالعزيز يحيى وابوالمحمد عيسى ماتوا اظلم في حياتهم
ولم ادر كم منهم غير عيسى ولقد كان قنع عمن الصالحين الخبار ولم يلجئهم مريد
بنت ابي بكر بن عبد الله بن سعد المقدسي وكان منكر نبات صفيه وفاطمة
ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى خلف ولدين صالحين وامانا وانقطع عقبه
وفيهما **الزوني** فهو الدين بن عساكرو اسم عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
بن هبة الله بن عبد الله ابوالحسن وكنيته ابو منصور وهو من اخي الخافض
بن عساكرو صاحب التاريخ ولد في الدين في سنة خمسين وخمسمائة وتفقه على
مذهب الشافعي وبرع فيه ودرس بالحار وجيه بدستق وبالصالحية بالقدس
وسمع الحديث وكان زاهدا عابدا ورعا منتظعا الى العلم والعبادة شيخا
حسن الاخلاق قليل الرعية في الدنيا وكانت وفاته يوم الاحد عاشر رجب
ودفن بالشرف القبلي عند مقابر الصوفية وكان له جنازة عظيمة وقبره
ظاهر يروى وصلي عليه العزيز بن العادل ولم يختلف عن جنازته الا القليل
سمع عمه ابا الفهم الخافض والهاشم ابوالحسن بن هبة الله والقطب النيسابوري
وعليه تفقه وروجه القطب ابنته **فصل** وفيه توفي عبد الله النبي

كان مقيما في المنارة الشرفية بجانب دمشق وكان زاهدا عابدا فاضلا منقطعا عن
 الناس وكان العادل يبعث اليه المال فلا يقبله وكانت وفاته في المحرم ودفن
 في المنبج عند تقارب الصوفية **فصل** في توفّي مظفر بن الموديد ولقبه
 عز الدين بن الفلانسني من رواد دمشق وجده ابو يعلى حمزة صاحب الذبيل
 اليه ينتهي نسبه صحب شجنا تاج الدين الكندي وكان ملائكة له وانتفع
 به توفّي في رمضان ودفن بقاسيون سمع الحافظ ابا القاسم بن عساكر وغيره
 وكان يحضر السماع معناه في دارة تاج الدين وكان كيا متواضعا **فصل**
 وفيه توفّي الزراد الدمشقي المقرئ كان عالما بالعقوبات السبع صينا طيب النعمة
 وكان فقيرا ساغرا من دمشق ابي ميا فارقي وانصل شهاب الدين غازي بربط
 العادل واقام عنده ثم انصل بالملك الاشرف سوي بن العادل واجتمعا بخلاط
 في سنة ثلثة عشر وست مائة وكان ينزود اليه ويفرط يبا صحبا ثم خلط
 ودخل معهم فيما هم فيه جاني يوم وهو نادم حزينا يبكي فسألته عن حاله فقال
 البارص حضرت عند الاشرف وانا ولوبي قد طامن الحمر فاستنعت من اخذه
 والاشرف ساكت ينظر الي وما زالوا ي حتى شربته فلما حصل في جوفه عض
 الاشرف على بده جيب كاد ان يقطع اصابعه وقال لي والاك فعلت ما حطيت
 الخرجي مائة واربعه عشر سورة واسد لو خيوت بيني ان احفظ القرآن كما
 تحفظ وادع ملكي لا خنوت حفظ القرآن ثم تركت حرمته بعد ذلك فكان
 يدور البلاد علي اصحاب القلاع لرسوم كانت له عليهم مخزج من حراز في هذه
 السنة فاصد الي السويداء ومعه علمان سودان ثلاثة فنام في وادعي وقت الظهر
 فقتلوه واخذوا خيله وفناسه وماله وبلغ الحاجب عليا فارسا خلفهم
 فحج بهم فقتلهم **فصل** وفيه توفّي بن عروة الموصلية ويعرف بالشراف
 كان مقيما بالقدس وبيد اهل المعظم واصحابه ويقضهم معاملة ويوزي الفقرا
 والمشايخ وحضر صالحيه عبدا له الارمني فانه انتقل عن القدس بسببه
 ولما خرب القدس نزل واوقف كتبه بدمشق انتهى وانه سجانا وتعالى علم
 السنة الحادية والعشرون وسماية وفيه ظهر جلاد الدين

خوارزم شاه في ادريجان واستولي عليهم فبعث المعظم اليه وجلا صوفيا يقال
له الملوي رسالة وانتفى المعظم وابن زين الدين مع الخوارزمي علي الاشراف وبعث
المعظم ولده الناصر داود الي بن زين الدين رهينة وعبر الفرات عند الحويدي
ومضي الي اربل واستولي بدر الدين لؤلؤ علي الموصل واظهر ان محمود بن الفاهر
مات وجمع بالناس من بغداد بن ابي فراس ومن الشام الشجاع علي بن السلار وحبس
5 بالعراق واقعة عجيبة ببغداد يقربون يقال لها بعفوا نبياً نخل كثير نولا هكذا
ناظر متشيع وكان بهار رجل من اهله له نخل فصادره الناظر واخذ منه النبي نخل فجعل
يسب الناظر ويدعو عليه فبلغ الناظر فاحضر وامر بضربه فقال له باسه عليك
انصغي فقال قل قال انتم تسبون اباكم وتقولون اخذ فذكرك من فاطمة وانما في
10 فذك نخلات يسيرة تاخذني انت التي نخله واسكت ففحك الناظر ورد عليه
تخييله **فصل** وفيه قدم افضيس من اليمن علي ابيه الكامل بالماهرة
ويلقب بالملك المسعود وما جازن اليمن الاطما في اخذ دمشق والشام وكما
معه من الهدايا نبي عظيم من جملة ذلك ثلثة افيله احدهم كبير وبرمي بالملك
وعليه محفة بدر بن زين يتعد فيه عشرة انفس وقبالة واكب علي رقبتة
15 وبيده كلاب حديد يضربه كيف ما اراد وخرج الكامل للقاوله فلما فرهوا
من الكامل امرهم بسواهم فوضعوا رؤسهم علي الارض بين يدي الكامل خضرة
له وكان في الهدايا نبي خادم واحمال عود وند ومسك وعتبر وتخف
اليمن وفيه بني الكامل دار الحديث التي بين القصرين انتهى وانه اعلم
السنة الثامنة والعشرون ثمانمائة وفي ربيع الاول وصل خوارزم شاه
20 جلال الدين الي دمشق ففتحها عنوة واولع السيف في اهلا ونهب المواليم
وسبي حريمهم وهتك نساهم واحرق البلد وهدم سورهم وكانوا قد عصوا
عليه بسبوه من الاسوار وبالغوا في شتمه وعزم علي قصد بغداد فانزعج الخليفة
واخرج المال وفرق في العساكر الف دينار ونصب المناجنيق علي الاسوار
وفوق السلاع وفتح الاهوا وحكي لي المعظم قال كتب الي تقول انك
25 تحضر من عاهدي وانفق معي حتى نقضه الخليفة فانه كان السبب في هلاك

ابي ومجي الكفار الى البلاد ووجدنا كتبه الى الخطا ونواقيعه لهم بالبلاد والمخيل
 والخلع **قال** المعظم فكنيت اليه انا معك علي كل احد الا علي الخليفة
 فانه امام المسلمين **قال** وبينما هو علي عزم بغداد وكان قد جاز جيبا
 الي الكرخ الي تغليس فكنيتوا اليه اذ ركنا فها لنا بالكرخ طاعة وبغداد ما نقو
 فسار الي تغليس فخرج اليه الكرخ فضرب منهم مصافا فقتل منهم سبعون الفا وفتح
 5 تغليس عنوة وقتل من ثلثين الفاضار واما ية الف وذلك في سلخ ذي الحجة
 وفيهم **اصلب** المعظم بن الكعكي ورفيقا له من كسين علي روسهما وكان
 بن الكعكي راس حزب و خلفه جماعة فكلوا ياترون علي الناس في البساتين وقتلوا
 وبينهم بن والمعظم في الكرك وبلغه ان بن الكعكي قال للصالح اسمعيل وكان بصري
 انا اخذك دمشق فكتب الي وادي دمشق بان يصلب بن الكعكي ورفيقه من كوين
 10 فصلبها في العشاكا واخر من رمضان فاقاما اياما لا يتجاسر احدا ان يطعمها ولا يشربها
 فماتا واحة المعظم دمشق بعد ما مات مرضا عظيما اشفي منه ثم امل ولم يزل
 ينقض عليه حتى مات وكان رفيق بن الكعكي رجلا خياطا شهد له اهل دمشق
 بالصلاح والبراة مما كان فيه بن الكعكي **فصل** وحج بالناس من العراق بن
 15 ابي فداي ومن الشام علي بن السلار وتوفي الخليفة **فصل** وفيه توفي
 الامام الناصر لدين الله ابو العباس امير بن الامام المستضي بايه قد ذكرنا انه
 ولد عاش رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسين وخمسمائة ويومع بالخلافة عنوة ذي
 القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وقد ذكرنا سيرته مفصلة في
 السنين وكانت وفاته ليلة الاحد لخم رمضان عن تسع وستين سنة وكانت
 20 خلافة سبعا واربعين سنة الا شهورا واياما ولم يبلغ من بني امية ولا من
 العباس هذا العدد الا المستنصر من المصريين فانه ولي ستين سنة ومن
 الملوك سبج وكان له خادم اسمه رسيق قد استولي علي الخلافة فاقامه
 فوقع عن الخليفة وكان قد قل بصره وقيل ذهب من وكانت به امراض مختلفة
 منها عذ البول والحصى ولقي منه شدة وسق ذكر مرارا وما زال يعتر به حتى
 25 قتله وعسله ابو محمد بن سفي خالي وكان قد عمل له ضربا عند موسى بن جعفر

فامر الظاهر بحمله الي الرصافه فحمل في ثابوت ودفن عند اهله وقيل توفي سابع
 عشرين رمضان وبويج ابوض محمد **فصل** في بيعة الامام الظاهر باسر
 الله قد ذكرنا ان ابا ه خطب له بولاية العهد في سنة خمس وثمانين وخمسماية
 وعمر اذ ذاك السبع عرسنة لانه ولد في المحرسة سبعين وخمسماية وخطب
 له على المنابر وعزل في سنة احدى وثمانية ثم اعيد الي العهد في سنة ثمان عشرة
 وستماية ولما مات ابوه اسدي القتي المتكبر وتشترو الاربياري والاعيان
 الي البدرية فشاها والناصر متبايعوا اباضر محمد ولقبوا بالظاهر وهذه
 البيعة الخاصة ثم بويج البيعة العامة حصل لبقاء والاعيان قبايعوه وكان
 جيل الصوة ابيض مشرب محرق حلو الشايل شديد الفوي افضت الخلافة اليه
 ولما اثنان وخمسون سنة الا شهرها فقبل له الا نقتخ فقال قد فات الزرع فقبل
 له ببارك الله فقال من فتح دكانا بعد العصر ايشي يكتسب ولما بويج احسن الي الناس
 ولما واخذ احد من سعي في خلعه وكان اناس يظنون خلاف ذلك وطاف الخونين
 واستعدوا للهلاك وكتبوا وصاياهم فتقابل الاساة بالاحسان والتجاوز والامتنان
 وصلى على ابيه بالقاه وعمل العزائله ايام وقرق الاوال وابطل المكوس وازال
 النظام **ذكر فتوحاته** حورستان وششتر وتشتل علي اربعين قلعة
 وهمدان واصبهان وحمل البصر اجها وتكرين ودقوقا والحديسية وفي ايامه
 فتح صلاح الدين البيت المقدس والساحل **ذكر عمارة** رباط الاطلاطيه والتربة
 ورباط الحريير وشهد عبيد الله وتوبة عون وعيني عند تربة الخلاطيه وتربة
 والدته والمرسة التي الي جانبها والرباط المقابل لها الذي كان دار والدته ومسجد سوق
 السلطان ورباط المرزبانبيه ودور الضيف بالمحال ودار ضيافة الحاج ودار النساء
 ودار الملك وجعلها رباطا والدار البيضاء التي كان يسكنها عند الحاج وغرم علي هذه
 الاماكن اموال اجليلية ونقل الكتب السنية بالحظوظ المنسوبة والمصاحف الشريف
 الي النظامية ورباط الاطلاطيه والرباط الذي الي جانب تربة والدته ورباط الجهم وغير
 ذلك وفيها **توفي سيف الدين بن عم الدين** واسمه علي بن سليمان بن حيدر
 كان من اهل ابراهيم حلب كثير الخيرة والصدقات الدارة والبر الوافر وبني علب مد سني

احد الامحاب ابي حنيفه يظهر حلب والااضي للشافعية داخل حلب ووقف
عليهما الارتان ربي الخانات في الطرقات وكان حنفي المذهب وله الغزوات
المشهوره والمواقف المذكوره وكان صديقي حديسي مدة اقامتي بحلب وكانت
وفاته بحلب في العشر الاواخر من جادي الاولي وفيه **توفي الملك**
الافضل علي بن صلاح الدين ولد بعصر خمس سنين وعثمانية وكان فاضلا شاعرا
5 حن المظهر وقد ذكرنا تغلب الاحوال به في جميع الحالات حتي القاه الدهر شيئا
ومما يعزى اليه من الشعراء كتب الي الخليفة لما اخرج من دمشق واتفق عليه

العاذل والعزير **شعر**

• • هو لاي ان ابا بكر وصاحبه • عثمان قد غضبا بالسيف مق علي •
• • فانظر الي حظ هذا الاسم كقول لي • من الاواخر ما في من الاول • 10
ويخفي انه كان ينكر هذا السمع انه له وقد ذكرنا من شعره لما قصده العزير
من مصر وكانت وفاته بصيصات يوم الجمعة في ربيع الاول ونقل الي حلب فدفن
بظاهرها وفيه **توفي علي الكروي** المولود الذي كان يباب الجابيه
واختلفوا فيه فبعض الدما شقه يزعم انه كان صاحب كرامات وانكر ذلك
15 اذرون وقالوا ما راه احد يصلي ولا لبس مداما وكان يدوس الحامسات ويدخل
المسجد علي حاله وقال **اذرون** كان له تابع من الهن ينخرط علي لسانه
وحك **امرأة** صافقة قالت ماتت امي باللادقيه ولم اصدق فيها
فومر قتالوا ماتت وها اذرون قتالوا ماتت قالت فخرجت الي باب الجابيه وكان
قاعر عند المقابر فوقف عند فرج راسه وقال ماتت ماتت ابش تجلي
20 وكان كما قال **رحي** كي بي عبد الله صاحبي قال جعت يوما وما كان بي شي
فاجتزن به فذرع الي نصف درهم وقال بكفي هذا للخبز والتعبير يس ودخل يوما
علي مجد الروبي خطيب دمشق المقصورة وكان يغشاه فقال له يابح فذا كنت
اليوم كسبرات يا بسة وشربت علي الماء وكفنتي فقال له وانا تطلب نفسك
شي اخر قال لا فقال يا سكين من يتبع بكس يا بسة يجبس نفسه في هذه
25 المقصورة ولا يفقي ما فرضه الله عليه من الحج وظفه ما ينة الودينار وكل هذا

الحكاية فقام وخروج معها إلى القبر فكشفتها فقال لها احسنت والله ينبغي
لنا كلنا ان نشرب لك فنقوه وحكي بي قال لما حرم العادل الخمر كتبت
ببواسر باب الفرح واذا برجل في رقبته طبل وهو يتمايل تحتة فنلت اسكوه وسقوا
الطبل فنشقوه واذا فيه زكوة خرفيد ذئب وضربته الحد فقلت له من اين علمت
قال رايت رجليه وهي تلعب فقلت انه حامل شيئا ثقيل وكان لداره بابان باب
كبير عليه العلمان والنواب وباب سريري رفاق اخر فكان البوابين اذا اسكوا
امراة في الليل من بيت معروف وحلوا اليه يقول انزلوا حتى افوزها ثم يقول
لها يا بنتي انت من بيت كبير واهلك رجال معروفين فما الذي جراك على هذا
تتقول باسدي فقي الله فيقول لها ستراعه عليك ويبحث مع الخادم
من باب السراي بيننا فاقام على هذا نحو من اربعين سنة وكان في قلب المعظم
له شحنا لانه كان مستقفا عليه ويحفظ من اماكن يدخل اليها يدسق في الليل
وهو شاب فامر علمانه ان يتبعوه من بعيد وكان العادل من غير مكتب اليه بذلك
فلما مات العادل اظهر ما كان في قلبه منه واعتقله مرة في القلعة فلم يظفر
عليه ولا على احد من اولاده وحاشيته انه اخذ من احد من الرعية ما مقدار
شقال حبة من خردل ولا غير ما كان عليه من العفة والامانة والصلاح
والديانة ولا غير ولا بد لم تنزل من القلعة الي داره ومجر عليه في وطنه
وبالغ في التشديد والعجب من المجر على الحر البالغ العاقل السيد وكان انت
وفاته في حادي عشر من ذي القعدة ودفن بقاسيون في التوبة التي انشاها
بالجبل عن ثمانين سنة وحكي انه ولج دمشق فبانه بدر الدين النجدة
اول ولاية صلاح الدين ثم استقل بالولاية الي ان عزل في سنة سبع عشرة
وسماية صلاح الدين فتح دمشق في سنة سبعين او احدى سبعين
وكانت ولايته نيابة واستقلالا فزيا من خمسين سنة فالوا لمر بوجر علي
المبارز شي الا انه كان بجيس وبيسي فموقف بمثل ذلك اقام محبوسا
خمسين الاياما وجره **س** بي معه واقعة عجيبة كنت في
كل ليلة جمعة ازور وانقطع عنه مرة بسبب غلق باب داره في بعض

الاوقات ذرايت في المنام كان قبره في روضة خضل والقبور معمول بالفضة الاخضر
 وليس هومي جنس مخصوص الدنيا نظرت لحسنه وروثق الملائك ففتفت
 بي هانت لورايت ما بي باطن القبر قلت وما في باطنه قال الدر والياقوت
 والمرجان وما يستغني عن قراءة كتاب الله تعالى فاستبتهت وفتت الاشارة
 فانما في كل ليلة اقول ما تيسر من القرآن واهديه اليه والي اهلي واصحابي ومعا⁵
 فرضي الله عنه رضا الامرار ووجعنا واباه في دار القزار فلقد كان محسنا الي
 ومنفصلا علي خذني بنفسه وجاهه وماله وجمع لي بين خيري الدنيا
 بتفضله وافضاله **فصل** وفيه توفي الدير المحمدي والي قلعة
 دمشق اقام واليا لمدة وكان ذا مروءة عند الظاهر حلي وغيره وحمل
 الي بالس فدفن عند اهله **فصل** وفيه توفي كافر بن محمد بن عبد الله¹⁰
 الحسامي ولقبه بسبل الدولة خادم ست الشام كان عاقلا دينيا صالحا
 له حرمته وامر في الدولة مستقلة عالية عند الملوك بني مدرسة علي نهر
 ثور الاصحاب الي حنيفه ووقف عليهم الاوقاف ونقل الدير الكنيس
 الكثيرة ونجح للناس طريقا من الجبل الي دمشق فزوية عند القنارات
 علي طريق عيني الكرس وبني المصنع الذي علي باب الزقاق والحائاه للصوية¹⁵
 الي جانب مدرسته ومصنعا اخر عند المدرسة وله مدقات داراة واحشا
 كثير وتوفي في رجب ودفن بتونس الي جانب مدرسته وقد سمع الحديث
 علي شيخنا تاج الدين الكندي وروي اعتقاد الطاوي وغيره وفيها
 توفي الامام الطاهر امير المؤمنين محمد بن احمد وقد ذكرنا ما جري عليه من
 المشدايد والنصب الوافر الزايد وما يجزع من الغصص في اوقاته وما²⁰
 وقت ولا يند من بيسين بوفاته فكانت خلافته تسع اشهر واياما
 وبالبيت دامت احوالنا سلخ وتوفي في رجب ومع هذا فانه فاضل من اوامره
 بما عليه وجب وعسله محمد الحياط الشاعر وحصل له مال وافروحي
 لانه دخل يوما الي الخزان فقال له خادم في ايامك تمتل فقال ما جعلت
 الخزان لتمتلي بل لتتفرغ وتنفق في سبيل الله فان الجمع شمل الخزان وقيل²⁵

فصل في خلافة ولده ابي جعفر منصور بن محمد ولقبه المستنصر بالله
ببيع يوم مات ابوه البيعة العامه واستبشروا الناس بطلعته وسعدوا
بولايته فانه ظهر منه محابيل الكرم والاحسان والعدل والامتنان ونزول
في سنة اربعين وستمائة وسنذكره هناك ان شاء الله تعالى وفيها
توفي يوسف بن بردان ويلقب بالجمال المصري كان وكيل بيت المال في ايام
العاول فلما مات العادل واليس المعظم القاضي بن زكي الدين القبا والكلبة
ولي الجمال المصري فقضا القضاة يدسوق وكان فاضلا عفيفا محببا
ورعا ترها ودفن بداره اشهدت ترجمته وابنه سبحانه وتعالى اعلم
السنة الرابعة والخمسون وستمائة وفيها عاد الاسرف الى بلاده
وقدم رسول الامير ورعي علي المعظم بعد اجتماعه بالكمال يطلب الفتوح
فاغظله وقال قل لصاحبك ما انا مثل الغيور ما له عندي سوي السيف
وفي شعبان امر المعظم الجمال عبد الله بن الحافظ عبد الغني ان يرتب مسند
احمد علي ابواب الفقه فتعد في الكلاسه ومعه جماعة من المحدثين منهم
الشرق الارابي فرتبوه فمات المعظم وم علي ذلك **فصل** في حج بالناس
من الشام الشيخاع بن السلار ومن ميا قارقين شراب الدين عازي بن
العاول وكان ثقله علي ستماية جهيل ومعه خمسون هجينا حمل هجيني
عليه ملوك وجهن الملك الاسرف جهازا عظيما وسار عزبي الغزات
علي قرقبسا والكعبان والقرو والعين وشاننا وكلما قروي فربحا
عيون جارنية ومثل كثير وسئل مجلب التموالي الشام رعي كويلا تزار
المشهد ثم دخل الكوفة وزار مشهد ابراهيم بن ابي طالب من الناس من العراق
فتران شمس الدين مملوك الخليفة وبعث الخليفة لشرب الدين
فربين وبغله والفي دينار وقال هذ من ملكي للفقير في طريق الحاج
واوصي ابراهيم الحاج بخزمته ونصه في مكة والدينه وعاد الي العراق ثم
يعمل الكوفة بل سار عزبي الطريق الذي سلكا فكاد يهلك ومن معه
عطشا حتى وصل الي حران **فصل** وفيه توفي الملك المعظم عيسى بن

فكتب المعظم علي راسه يوخذ منه العشر وكان اذا خرج الي الغزاة لا
بينام الاعلي جبل الطرح وزردينه محدته ولا ينطع الاستغال بالقران
وبالجامع الكبير وسيبويه وكان دالما يركب فاذا نزل موالسا ط فاذا
اكل الناس فضي الخواج الي الظهر وكان يفر ايام الفتح مع الفريخ يرتب
النيران علي الجبال من باب نابلس الي عكا وعلي عكا جبل قريب منها
يقال له الكومل كان عليه المنورون وبينهم وبين الجواسيس علاما
وكان له في عكا اصحاب اخيار واكثرهم نسا الحياه فكانت طاقاتهم
في قبالة الكرمل فاذا عزم الفريخ علي الغارة فتحت المرآة الطاقه فان كان
يخرج ما به فارس او قوت المرآة شمعة واحدة وان كانوا ما بين شخصين
وان كانوا يريدون قصف حوران او ناحية دمشق اشارت الي تلك
الناحية وكذا الي نابلس فكان قد صيف علي الفريخ الطوق وكان يعطي النساء
والجواسيس في كل فتح جلة كثيرة فقلت له في بعض الايام هذا السران
في بيوت الاموال فقال انا استفتيك لما عزم الانبرور علي الخروج
الي الشام اراد ان ينزل عكا بغتة ويسير الي باب دمشق فبعث فارسا
عظيما وقال اخف مجيئا الي البلاد ليخبر بغتة وكان يعك المرآة سخنة
فكنيت الي تخبرني فبعث لها ثيابا ملونه وعنبر وبتاخ حرير فلبت
واحتفت بالفارس فدهسني وقال من اين هذا فقلت من عند صديق لنا
من المسلمين فقال من هو فقلت الكريدي فضلب علي وجهه وقام فخرج
من عندها قال فما زلت تلك المرآة تتلطف بالفارس وفيها دجيه حتى
صارت كتب الانبرور تخبرني اليه مخنومة فيبعث اليه ويقول انك كتب
ما تريد فلولم ادا ري عن المسلمين فلو جا الانبرور وساق الي اهل الشام
ومواسيرهم واموالهم مالا يعده ولا يحيي قانا اذ في المسلمين بالشي اليسير
واصطف الخطير بالحفي وكان المعظم قد امر الفقرا ان يجردوا له مذهب
ابي حنيفة دون صاحبيه فجدوا له المذهب في عشر مجلدات وسماه
التدكر وكان لا يبارفه سفرا ولا حصل يطالعه دايا فكتب علي ظهر

كل مجلدة آتاه حفظا عيسى بن ابي بكر بن ايوب فقلت له ربما يؤخذ هذا عليك
لان الكبر مدرس في السام يحفظ القدر يربح تفوقه وانت سنفول تدير
المالك تكتب خطك علي عشر مجلدات انك قد حفظت فقال ليس الاعتراف
بالالفاظ وانما الاعتراف بالمعاني لسم الله فاسألوني عن جميع ما بينهما فان قصرت
5 كان الصحيح حكموا والافعلوا الي ما قلت وحكي ليسعد الدين بسعود
والي اخوان قال كنت واليا بالشوبك وكان بهار اهب سفود في بعض
الجال فاجاب كتاب المعظم بنفبه فنغينه فغاب سنة وجاتي بكتاب
المعظم يقول اعده الي مكانه وتوصي به فيبحث عن قصته واذا به قد بحث
به الي البصر كشف له اخبار الابرور عبي وجهم وانما نفاه حتي لا يتهم
واطلق له ارضا يعيش سنه واعطاه مائة دينار وكان يجب للفقير وعجزهم
10 علي الاستغفار بالعلم فيقول من حفظ نص الجامع الكبير للكاتب اعطيت
مائة دينار ومن حفظ الايضاح لابي علي في النحو اعطيت مائتين دينار
حفظ الكتابين جماعة وروي لام بما شرطه ذكر وفاته كان قد جهن
العساكر الي نابلس خوفا من اتقاء الابرور خوفا من الكامل وسرض
في نصف شوال وكان عنده رسل الخوارزمي فحكي لي بخم الدين
15 بن سلام قال نحو عليهم في مدة تسع اشهر تسعائة الف درهم واشتد
مرضه واصابه درب عظيم بحيث انه رمي قطعة من كبده ومصراكا
وكرت الاقوال انه سقي السم وانهم به جماعة وربك الخبير واخر
عنديه ليلة الجمعة تاسع عشرين ذي القعدة دخلت عليه اخوانهم
وعنده ولد الملك الناصر اوود وكره الدين الخلاطي ويعتوب الحكيم في محنة
20 قدر من وقد تغيرت احواله وطلع الموت في محاسن وجهه الملح فبكت نفا
حاشا كحاشاك ومحنة طرا حنة خفيفة بندي ومحنة ولحاف من جنسها
وعلي راسه كوفية وعند راسه صينية اسبا دروه فيم تقرب فقلت
لكذي الدين ما هذه قال يتيمر لكل صلاة وكان للمعظم يقول واسه ما فاتني
25 صلاة فظ قال كرمي لربي بان الليلة التي مات في مسجدا ساهل فحفت

عينه قبل الخمر وكان قد قام قيا ما عظيما ففتح عينيه وقد كادت الشمس ان
 ان تطلع ولم يقدر ان يتجهم رضي بالابا وكان دايا فيقول ما اظن بدخل ملك ^{بشعر}
 الي الجنة وينزل الموت خير من الحياة والحاجة الي الناس ويقول وقد صرح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في مخزي عمدا ابدا
 5 وكم في مخزي من تراب في سبيل الله ونزوي ناك ساعد من زاوية الجنة اول يوم
 من ذي الحجة وعسله النجم خليل وكرم الدين بصب عليه وكان قد اوصي ان لا
 يدفن في القلعة ويخرج الي الميدان بقاسيون فيدفن علي باب ترمين وولادة
 تحت الشجرة فلم تنفذ وصيته ودفن في القلعة ثم اخرج بعد ذلك بنت لهما
 سلك الاشراف دمشق علي حال غير مرضي بين يديه نصف شعبة والعرض خليل
 معه وبلغني ان الحمايين طلبوا ما يبرطوه به علي النعش فقبل له حرم
 10 ارضه بعاشقك ودمت مع والدته في النجبة عند الباب وفيها اخوه
 المعيت وعلنا له العز ثلاثة ايام في جامع دمشق وصري علي الرعية في وفاة
 ماله مجري علي عمرهم عمد موت احد من الملوك رايت بياب البيوت الذين
 لم يخرجون قط من حد ورهن من اويل الليل يا بيتي الي تحت القلعة وقد
 15 شققن ثيابهن ونشون شعورهن ومعهن الدرر اكد فيلطن عليه
 ثم يسين في الاسواق ويلطن الي الصباح اتقن علي ذلك شهرا وكذا في المباري
 طول النور وتكلفت اول يوم في عزايه فخلبني البكا وكان محسنا الي
 الرعية دابا عن حورهم رفيفا بهم بجرف صغيرهم وكبيرهم وكان
 يحضر مجالسي جامع دمشق وبالقدس ويبيكو الي جامع دمشق فيتعهد
 20 عند المنبر الذي عند باب المشهد بيني العامة فلما رجعت من الحج في سنة
 احدي عشرة وستماية حضر مجلسي جامع دمشق فانشد قصيدا الجدي
 رحمه الله يقول

شعر

• • سلام علي الدار التي لا تزورها • علي ان هذا القلب في اسيرها •
 من ابيات فلما فرغ القصيدة بكوا وزاد بكاءه فحفت عليه لا يفتضح بيني
 25 الناس فقلت لانبي الله لك موافقك في رضايه وسهرتك الليالي في جهاد

اعدابه ذكر ما بني من المدارس وغيرها بي مدرسة بنا سبعون ودفن
فيه والدته واخاه المعيث ومدرسة القدس ودار المضيف واعتني بالرس
المجاز فبني حامين بمكان الرجال والنساء واقام لهم الضيافة عند راحم
الي مكة ومجيبهم وياحم الحامين وزرع طريق المجاز من باب الحابيه
الي مكة ودمر البرك والمصانع واقف على الحاج ضيا عان الساحل وعلي
المدارس ولوعاش لسائر الناس الي مكة بغير دليل وكان قد حج في سنة
احدي عشره علي طريق تبوك والمعلي ففعل ما ذكرناه في طريقه وكانت
العلي ابن صخر وهي قطعة فاخذها منهم ورتب فيها جماعة وعمر المساجد
عند جعفر الطيار واقام الضيافات للزوار وبني سور دمشق والطار
التي علي الباب الحديده والطياف التي عند باب السور المشرفة علي دار
المعظم العتيقه وبني الخان علي باب الحابيه وبني الدار والحسد والقصر
والغيسارية وغير ذلك ذكرنا الخلفاء والملوك عليه لما قدم خالي
في سنة ثلاث وعشرين وستماية قال لي امرت من الديوان ان لا اطبه
الا بشهد نار الشام وهو الملك ولما اجتمع بالملك الظاهر في سنة
اشني عشرة وستماية قال لي واسد هو واسطة العفد وعيني القلاده
ولولا هنته وانه مشغول بجدالاتنا لما قر لي في حلب قرار وكان الكامل
يقول وهل ابنت الشعر من روسنا الا الملك المعظم وقال لي الكامل
في مصر ومن حفظ علي البلاد واحيا في بعد الموت غيره يشير الي توبة
بن المشطوب وكان الاسرف يقول اسد بيبي وبيني التي ولدت قتم؟
ومناه انه ولد قبل المعظم بشهر او بلبيلة وكان يقف في خدمة العادل
فوق المعظم علي ما جرت به عادتهم في كبر السن ذكر طرف من شجاعة
قد ذكرنا انه التقى بالفرنج علي القيمون وقتل منهم مائة فارس واسر منهم
مائة فارس ودخل بهم القدس منكسة اعلامهم وكسر القنطرة وغيره واخر
قتيبارية والنقر ودعوق وحصونا كثيرة في الساحل وكان بالعود
حراي يقال له قنبل معه مائة رجل وكان يقطع الطريق من بيسان وزحلا

فـكـي لي المعظم قال بلغني الفرخ قاصدين القدس فخرجت من دمشق
 بعد الظهر وما حي غير ركبدار وقلاور ملوكي وقتت للجماعة النعوي وقت
 فبت بالطوق وقت في الليل فاصبحت في بيسان فتعديت وساق معي والي بيسان
 وانسيت قنديل فسنت اريدارجا فبينما انا في عده بيسان واذا بقنديل
 قد صرح ومعه رجاله ولم يكن معي غير خياله قال — فوقفت وصحت 5
 فيه والذات قنديل قال نعم وبيرد قوس لوضرب بسهم الجبل لنقدمه
 فقلت لبعض المماليك اترل اليه فقلت اكنعه بوتر قوسه فكنعه
 وانهمز اصحابه واخذت وتر القوس بيدي وسعت اليه قراوا وهو ساكت
 فالتقاني روسا قراوا فاقوا وتزلت عندهم وقتت لهم هذا بروسكم ما عرفه
 الامسك في القدس ومنت عندهم الي السحر وركبت فدخلت القدس وكانت عادته 10
 ان يبيت من دمشق الي القدس في الطريق ليلة واحدة وبعض اخري فلما كان
 من العتجوا وهو معهم فقلت اخرجوا واشفوه وكان شاه بلجيا شجاعا
 فقال يا خوند عوض ما تشفتني فاستغني احيي بلادك واجاهد الكفار
 بيني وبينك قال — فوق له فلي وخلصت عليه واستخلفته واطلقت
 فقول الي العوز فاقام فيه الحفوا وانست الطريق وحفظت الاموال ولما تزلت 15
 الفرخ علي الطور جاهد عظمها وحفظ الباب فلما راي الخلية خرج
 اليهم فقتل منهم جماعة ثم استشهد رحمه الله ذكورا واولاده كان له ثلاثة
 من الذكور الملك الناصر داود وعبد العوز ويقال له المعني وعبد
 الملك ويقال له الفاهر ومن البنات سبع وقيل تسع عشرة استهت تزوجة
 وانه اعلم السنة الخامسة والعشرون وسنماية وفيها تزل جلال الدين 20
 الخوارزمي علي خلاط مع ثمانية وهم عليه السنة فدخل عنده الي اريجان
 وخرج الحاجب علي من خلاط ما لعسكر واستولي علي حوي وسماسي وهجوان
 وتلك النواحي واخذ خزائن الخوارزمي وعائلته وعاد الي خلاط فقيل له
 بجسي ما صنعت وهذا يكون سبب هلاك العباد والبلاد فلم يلتفت
 وفيها — بخرت مدرسة الركن الفلكي بناسيون وذكر فيه ملك شاه 25

الدرس وفيه **الخبر** في ربيع الأول كانت الوقعة علي باب صور بين العريز
عثمان وصارم الدين كمو الفزح قربان صور فلما تعالي خروجه الغاري والرا
باغناهم ومواسيهم وخرج عليهم المسلمون فقتلوا واسروا منهم سبعين
فارسا وسافوا للميج ولم يسل من الفزح سوى ثلاثة انفس وكانت وقعة
عظيمة ورجع بالناس من الشام علي بن السار وفيه **الخبر** في الغاضي جال
الدين محمد الرحيم بن علي بن اسحاق بن شيبان القزنجي العالم الفاضل كان له
نعا في فذ جمع له بين الفضل والمروق والكرم والقنوه والاحسان الي الخلق
ما قصد احد في شغامة فزده خابيا وكان يمضي بنفسه مع الناس
في فضا حوايجهم وكان كثير الصدقات واسع المعروف عزيز الاحسان وكان
الغاضي الفاضل يحتاج اليه في علم الرسائل وكان اما ما في فنون العلوم ^{المنظورة}
والمشهورات له ولد صغير فخرج في جنازته يبكي ويقول شعر
• ما الذي اطمع في الدنيا • وقد فارقت بعضي •
• هكذا تنقلت الدنيا • من الابدي وتمضي •
وله تصانيف كثيرة في طبخه ورسائل وأشعار لطيفة وكانت وفاته
بدرستق سابع محرم ودفن بقاسيون وكان سبب وفاته انه كان محزنا
عند المعظم مكرما وكان قد جعل له راتباً يقوم باوده فلما مات المعظم قطع
ذلك الراتب الذي كان يصدده ووقع التقصير في حقه وكانت له نفس
شريفة وهمة عالية منيفة فمرض اياماً ثم اسكت فبلغني انه ساله
ان يزجحه من الدنيا فاستجاب الله دعاه وسمع نداءه ففعل وفيه **خبر**
الشريف البهائي الكاتب وصديقنا شمس الدين بن الفواس والله تعالى اعلم
السنة السادسة والعشرون وسنة وفاة بني صفور ولي الملك الناصر
محيي الدين يحيى بن الزكي افضي الفضاة بدرستق وقتل عهده بهاي الدين
ابي اليسر بالكلية وفيه اعطي الكامل الاسرور البيت المقدس ووصل
الاسرور الي يافا وخرج الكامل من مصر فنزل تل الجول وكان الملك الناصر
داود قد بعث النجدي بصاحبه الي الملك الاسرف يستدعيه الي دمشق

موصل الي النيوب وتزل بيستانه وكان عز الدين ابيك قد اشار الي الناصر
 بمدارات الكامل وقال له لا تبعث الي الاشرف وداوا الاخره فقال له وقال
 الاشرف للناصر انما اضي الي الكامل واصح حالك معه ومعني اليه فوجده
 قد دفع القدس الي الاسر ورفق عليه ولام الكامل فقال ما احوجني الي هذا
 الا المعظم اشار الي ان المعظم اعطي الي الاسر ومن الادرن الي البحر واعطاه
 الضياع التي من باب القدس الي بافا وغيرها ولما اجتمع الاشرف والكامل
 اتفقا علي حصار دمشق ووصلت الاخبار بتسليم القدس الي الفرنج فقات
 الفتيانه في جميع بلاد الاسلام واشتدت العظائم بحيث انه اقيمت
 المآثم واشار الملك الناصر داود وبان اجلس بجانب دمشق واذكر
 ما جري علي البيت المقدس فما امكنتي مخالفته ورايت من جملة الدبان
 الحبيد للاسلام نوافقه فجلست بجانب دمشق وحضر الناصر داود علي
 باب شهيد علي وكان يوما مشهودا لم يتخلف من اهل دمشق احد وكان
 من جملة الهلام انقطعت عن البيت المقدس ومود الزايرين يا حجة
 المجاورين كم كان لهم في تلك الاماكن من راحة كم جرت لهم علي تلك المسكن
 من دعه تاله لو صارت عيونهم عيوننا لما وقت ولو تقطعت قلوبهم اسفا
 لما شفت احسن الله عز المومنين يا مجلة ملوك المسلمين لمثل هذه
 الحادثه تسكب العبرات لمثلا تتقطع القلوب من الزفورات لمثلا تعظم
 الحشرات وذكر كلام طويل واكثر الشعراء في حديث القدس وحسبي
 ان فقير ايات بالقدس سمح قايلا يقول في الليل هذه الايات
 • • • ان يكن بالشام قل نصيري • ونهدت ثم دام بلوكي •
 • • • فلقد اصبح العدا حرا بي • منه العار في حياة الملوكي •
 ومضي عز الدين ابرمو الي الكامل من نابلس وكان الناصر قد اهانها فاعطاه
 عشرة الف دينار وعرفه الانعام وكان الكامل قد عزم علي العود الي مصر
 فقال جاني ففتناح الشام الي الاشرف والكامل في قد اخشيت بقنا لهما
 علي المنبر فارعدوا برقا ونواعدا عليه ونهدوا ولذكر اسمه اكبر فتوكلت

على اسمه ومن يتوكل على الله فهو حسبه واعندت عليه ومن يعتد عليه يصفوا
له شريه واحيط بدشق من كل جانب وحلها من الخراب والفساد والحجاب
وقبض الناصر على الفخري بصاقه وابن عبد الكرم ورواهما في الحب واستاصلها
وقيدها وكان قد انهم الخبز بالاسرف وانه لما مضى اليه في الرسالة واطي على الناصر
وقال هذا صبي لا يصلح للملك وانت اولى فبلغني انهما في الحب فغابا فقال
5 الفخر المكرم يا كرم بعد الامر والنهي والجاه اصارنا الدهر الى الحبوس والقبود
نسبحان من بل النعم فقال له الكرم سبحانك اي ات كنت السبب فحصل
وفيه دخل الاسر وراي القدس والمصار علي دشق وجوي له عجائب
منه انه لما دخل العنقر راي قسيب اقا عا عند القدم باخذ من العنقرج
10 الفراطيس فما اليه كانه يطلب منه الدعاء وكه فراه الي الارض وقال
يا خبير السلطان قد نصدق علينا نزيارة هذا المكان تفعلوا فيه هذه
الافاعيل لان عاد واحد منكم دخل على هذا الوجه لا يقتلنه وحيكي
صوت الحمار قوام الصخرة قالوا ونظرا الى الكتابة التي القبت وقد ظهر هذا
البيت المقدس صلاح الدين من المشركين فقال ومن هم المشركين وقال
15 للقوام هذه الشباك التي على ابواب الصخرة من اجل ليس قالوا ليلانها
العصافير قتال قدا في اسمه اليكم بالجبارين قالوا ولما دخل وقت الظهور
واذن المودن قام جميع من كان معه من الفراسين والعلمان وعلمه وكان
بن صقلية يقفوا عليه المنطق فصولا وصلوا وكانوا مسلمين قالوا وكان
الاسر وراسر معط في عينيه ضعف لو كان عبدا ما ساوي ما بيتي درهم
20 قالوا والناس من كلامه انه كان هديا وانما كان يتلاعب بالضرابنة قالوا
وكان الكامل قد تقدم الي القاضي شمس الدين قاضي نابلس ان يامر المودنين
ما دام الاسر وراي القدس لا تصعد المنابر ولا تؤذنوا في الحرم فانساه
القاضي ان يعلم المودنين وصعد عبد الكرم المودن في تلك الليلة في وقت
وقت السحر والاسر وراي في دار القاضي فجعل يقرأ الايات التي تختص
25 بالنصاري مثل قوله تعالى يا اتخذ الله من ولد ذلك عيسى بن مريم ونحوها

فلما طلع العجرا سنة عي القاضي عبد الكريم وقال له ابني علمت السلطان رسم
 كذا وكذا قال فما عرفني والتوبه فلما كانت الليلة الثانية ما صعد به
 الكرم للمادنه فلما طلع العجرا سنة عي الاسرور القاضي وكان قد دخل العدى
 في خدمته وهو الذي سلم اليه القديس فقال له يا قاضي اين ذاك الرجل الذي
 طلع البارحه المناره وذكر ذاك الكلام فصرخ به ان السلطان اوصاه فقال
 الاسرور اخطاتم يا قاضي تعيرون انتم شعاركم وشركم ودينكم لاجلي
 فلو كنتم عندي في بلادتي هل كنت ابطل ضرب الناقوس لاجلكم امه الله لا
 تعملوا هذا اول ما تنقصون عندنا ثم فوق في القوام والموديني والخطار
 جمله اعطي كل واحد عشرة دنانير ولم يقم بالقديس سوي ليلتين وعاد
 الي يافا وضاف من الدرره فانهم طلبوا قتله ففصل وفيها اشتد
 الحصار على دمشق فالحتم الفروخ ان الناصر يخرج الي عمه الكامل واعطاه
 الكرك ومحمولون والصلت ونا بلس والقديس والجليل واخذ منه السويك
 وسلم اليه دمشق كان تزول على دمشق في ربيع الاخر من هذه السنة
 وتسلم في عقر شعبان اقام عليه اربعة اشهر وسلم الكامل دمشق الي
 الاشرف وتزل الخوارزمي على طاط وقام عليه الي السنة الثانية وتزل
 عليه القلج وحفر سورها له ولا صحابه ولم يزل حتى اخذها عنقه في السنة
 الاثنية وسار الكامل الي حماه فحصرها واخذها من الناصر قليج رسلان
 واعطاها لمحمود بن المنصور ولقبه المنظر وكلاهما ابنا اخيه وسار
 الناصر الي الكرك وكان قد بقي بين يدي الكامل على السويك فقال الكامل
 انا ما لي حصن محمي راسي واوض انك وهبتي اياه فسكت واقام الاشرف
 به دمشق فدخل عليه بن عيينة الشاعر فلم ير منه ما كان يعهد من مجالس
 المعظم وما كان يجري فيه من الهبات وقذف الحصنات فان بن عيينة كان
 هجا خبيث اللسان فشرع مما كان يفعل فتمه الاشرف وقال ما بالسنيني كما
 عهدت بكفيني ما انا فيه حتى اضيف اليه تلب اعراض المسلمين فخرج من
 عنده وكان شاعرا لهينا كثير الكلام فاخذ يصنف هجاء وقد عمل

فيه • وكنا نرجي بعد عيسى محمد له لينقذنا من شدة الضر والبلي • •
 • فاقوعنا في تيه عيسى كاتري • حيارى فلامن لهديه ولا سلوي • •
 وبلغ الأشرف فقال هذا الملعون اذ لم يكن عندي من ولا سلوي فعند من
 ولم تقطع لسانه فدخل علي جماعة وحلف انه ما قال هذا قتال الأشرف ما اقلت
 من لسانه احد ولا بد من قطعه فهرب الي بلاده زرع وحوران وسكن الأشرف
 5 عنه **فصل** في توي اقبس الملك المسعود بن الكامل صاحب
 اليمن بلخه موت الملك المعظم في سنة خمس وعشرين وستمائة فطلع في الشام
 فخرجها واليه بسفنه اليه احد من المركب ونا دي في بلاد اليمن في التجار وراود
 صحبة السلطان الي الديار المصرية فليتهجوا التجار من الهند با موال الدنيا
 والاشنة والجواهر فلما تكاملت المركب بزبيد جمع التجار لكل تاجر براس ماله
 10 الي بعض بلاد اليمن ريسقوي ففعل بالجمع كذا فاجتمعوا واستعانوا وقالوا نحن
 جينا من بلدان شتى وبنينا من اهل اسكندرية والقاهن ومعرو والشام والروم
 ولنا مئة سنين عن اهلنا وقد استقنا اليهم فخذوا لنا واطلقنا تروح الي
 اهلنا فلم يلبثت اليهم واخذ الجمع فبلغني انه كان ثقله في خمائة مركب
 15 وبعده الف خادم ومائة فتطار عنبر وعود وصك ومائة الف ثوب
 ومائة صندوق اموال وجواهر وركب الطريق الي مكة ولما وصل بعض الطريق
 مرض مرضا مزينا ما دخل مكة الا وقد فجع وبهت يدها ورجلاه وراي في
 نفسه العيون فلما احتضر بعث الي رجل مخزي بكه فقال واسه ما ارضي لثقي
 من جميع ما بيع كفتا انكفن به فنصدق علي بكفن فبعث له بنصفينتي بعد ايام
 20 وما بيتي درهم فكنفوه فيها ودفن بالمعلي وحكي ان الهوي ضرب بعض
 المركب فزجعت الي زبيد فاخذها اصحابها وبلغني عن الكامل انه سوهمته
 ولما جاز نذاره اليه ما ساله كيف مات بل قال لم يمك من الماد والتخف
 وقد ذكرنا ما فعل اقبس وضربه الحرم بالبندق فوقعت سر بها وضربه
 القدر ضيا وجيما السنة السابعة والعشرون وستمائة وبعث
 25 الأشرف اخاه الصالح اسمعيل فحصر حلبك وضره بالمداجينق وضانيقها

وتوجه اليه الملك الأشرف وكانوا قد ضربوا بيت الماء الذي للأشرف قريبا
الشيخ عبد الله اليوناني فقاتل قتيلا ثم قاتل قتيلا ثم قاتل قتيلا ثم قاتل قتيلا
وضرب خيمته فدخل الصفي مرزوق بن الأجد والأشرف صاحبها وضرب
أخذ خوارزم شاه خلاط بعد أن أكلوا الميتات والجيف وبعث قطعة من
جلد بالف درهم فلما كان في مهادي الأوي رصف عليها من كل جانب ونصب
5 المناجيق وطم الخنادق وكان قد أقام عليها عشرة أشهر فدخلها بالسيف
فنهجها وهتك نساها وأخذ يحيى الدين وتقي الدين بن العادل وكانا بها
وأخذ الكرجية زوجة الأشرف ودخلها من ليلته وكان عز الدين أيبك
قد حنق الحاجب علي وكان مع الخوارزمي ما لبك الحاجب فقالوا الخوارزمي شأ
هذا قتل استأذنا فقال اقتلوه فقتلوه وبلغ الأشرف وهو بدستق والحامل
10 بالرقة فخرج من دستق وجاء إلى الرقة وكتب صلبي الروم كي قبا والي الأشرف
يقول هذا يستولي على البلاد والمطران يحيى أبي عمدي فعندى المال والأرجال
نشاور الحامل فقال صلبي وقطع الحامل القرآن إلى ناحية مصر في سبعة
الف مثاقيل وليس له عدو وسار الأشرف إلى حران في سبعين ألف فارس وعدو
15 الخوارزمي فاقام بحران وكتب إلى حلب والموصل والحجز بركة حجارة العساكر
فدخل يريد الروم ومعه من المقدمين أخوه شرب الدين غازي والعزير عثمان
والجواد وسيس الدين صواب والأمل واجتمع الأشرف بصاحب الروم وبلغ
خوارزم شاه فسار إليهم فوقع في طريقه بسبعة الف من الروم جاوا
بجدة لصاحب الروم وقد نزلوا في موضع يستريحون وحكي إلى الإمبر
20 عماد الدين بن موسك صونج الحال فقال لما وصلنا إلى الروم خرج عسكر
أدرميان بجدة لنا وكانوا في أنبي عونا فقتلوا في موضع ورموا سلاحهم
وسبوا دوابهم برعي ولم يعلموا بمسير الخوارزمي فدمهم في طريق فقتلهم
واسرهم ولم يبق منهم إلا اللببي وكان في خاسن عشرين رمضان ثار الأوج
فضعفت قلوب العساكر وظفوا وافضنا كما ننا إلى عشيبة الخيس فوصل
25 الجاسوس وأخبروا العدو ويصبحنا يوم الجمعة فرتبنا الأطلاب الحاشية

في الاول ثم بعد ذلك العرب وبعدهم الحلبيون ثم صواب ثم الجواد ثم العنبر ثم شهاب
 الدين ثم تبعهم اطلاب الروم وصاحب الروم في طلب الخاص وكنا في ارض
 وعرة فخرجنا الي وطاه واذا بطلاب الخوارزمي فاخذ العرب منهم ما بينه
 فارس وقتلوا مائة فارس ولم يتقدموا اليها وتولوا وتركت وبيننا وبينهم
 جبل والي جانبه وادي عظيم وخطنا خوفا شديدا وليس معنا زاد ولا ماء ⁵
 ولا علف لدرابنا وقال الاشرف ما خشيت الا ان تحت حوافر خيولنا ابي المغز
 فلما كان وقت السحر قيل طلوع النجوم الخوارزمي بن بغي من عسكر ادرجان
 وكانوا حماينة فذهب رقابهم فلما كان بكرة السبت ثامن عشر من رمضان
 قطعوا اليها الوادي ووقف الخوارزمي على راس الجبل وسخنته في الوادي
 ووقع القتال وارسل الله ضبا باظلم بر احد اكفه ونضنا الله عليهم فاكثروا ¹⁰
 ووقع معظمهم في الجبال والادوية وقتل الروم قتالا شديدا وكان من
 دفع من راس الجبل الي الوادي الكوفاصيحيو ابي قتيل واسير وغنم
 الناس اموالهم وخيلهم من الاحم واستلات الجبال والادوية بنبتناهم
 وشبعت الطيور والوحوش من دمايهم ولحومهم وقال الاشرف للرومي
 لا بد لي من خلاط فاعطاه واصحابه واخوته وصحيح الاعيان من الاموال والطلع ¹⁵
 والسياب والجبل والنخف ما قيمته الف دينار ورجع الرومي الي بلاده
 وجرارع الاشرف بعض عسكره وسار الاشرف فنزل اهرن الروم وكان
 صاحبها قد سارع الخوارزمي فاخذها منه وبعث به الي صاحب الروم
 وسلم ارضه الي نواب صاحب الروم وسار ابي خلاط ولما وصل الخوارزمي الي
 خلاط اخذ جميع ما كان له فيهم والكروجه ومجيب الدين وتقي الدين وتزل ارضي ²⁰
 وجاء الاشرف فنزل خلاط وسار خلف الخوارزمي فابعد عنه وترا اسلا
 واصطلم علي ان يطلق الخوارزمي من عنده من الاساري فاطلق مجيب الدين
 وتقي الدين ولم يطلق الكروجه واد الاشرف الي دمشق مستهلا جاري الود
 ستة ثمان وعشرين سنة اية فاقام شهره وطلع الي معالي اخيه الكامل قلت
 ومن العجائب انه كان في عادة اجلسي الثلاثة اشهر بجامع دمشق فلما كان في يوم ²⁵

السبت ثامن عشرين رمضان اليوم الذي التقى فيه الخوارزمي نزار الضباب
 وكان أحد مجالسي جامع دمشق وحضر الصالح اسمعيل وكان نايب الأشراف
 بدمشق فقال الصالح وكان بالقبة لجم الدين بن سلام قل للشيخ يدعوا للفظ
 بالنصر فاشار لي فدعوت وامن الجماعة فتأرجع ساعة الدعا ضباب عظيم
 وغشي اهل المجلس ما غشيتهم وفتت انا ايضا فلما افقت قلت نصر الأشراف
 اليوم فتعجبت الجماعة فوصل الخبر بعد عشرة ايام بالواقعة كما ذكرنا وان
 الضباب الذي كان عندهم كان عندنا وانهم نصرنا في الساعة التي دعونا
 فيها وفيها **المتخزم** شرب الذي غازي صاحب مياقار فيني العزيز
 الجاموس علي ديوانه واعطاه الكوسات والاعلام وفدنه علي جماعة ودعا
 بالصاحب العنزي الأمير عز الدين ومكته غازي من البلاد والعباد فبداهه
 من الكبر والتعجب والظلم والعدوان بحيث كان الجندري الذي ياخذ كل
 سفينة عصباء عنده كسري ابوسروان وكان غازي قد اعترض من البدر
 بن المسحف الشاعر لما توجه الي مكة عشرة الف درهم وكتب له بالتوقيع
 علي الجاهات فظله الجاموس واحاله علي جهات منكسرة ولقي منه امور عسرة
 فجهاه بابيات وكتب بها الي غازي فنم شعر
 • •
 • ابو الذي افني فديا بسبكم • جارا وهذا الامن من ذلك الصلب •
 • قابعه وفتت الودي من دياركم • وقابله بالعرض والفتك والصلب •
 • فقد قيل بيتا سايرا في مثاله • وسار سبيل الشهي في الشرق والغرب •
 • ممن ربط الكلب العفور يابيه • فغفر جميع الناس من رابط الكلب •
 ومات بن الجاموس في هذه السنة وهي سنة سبع وعشرين بياقار فيني فالتولي
 غازي علي تركته ووداه وعلمانه ولعنه غازي وقال لقد ظلم الرعيه ووسخ
 اعراضنا فدعوا علينا بسببه وجاءه من دمشق يطلب تركته فسهه غازي
 وقال ايش جاي واعطي علف درهم وفيها **توفي** زين الانسان بن
 واسه الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة اسد ابوبكر كان أحد فخر الدين بن عساكر
 سمع الكثير وروي التاريخ عن الحافظ ولي منه اجازة وكانت وفاته ليلة الجمعة

ساح عرض

سابع عشر صفير ودفن عند اخيه محمد الدين فزيلا من سنا بر الصوفية وفيها
نوف في الحاجب علي الموصلي وكان خصا صا اول زمانه ثم خدم الطغتكين بدمشق وكان
فقيرا ووحشي في اخوه عمان فلا كان الطغتكيني ينعقد عندي علي الكال سوتا
الخاصين بدمشق والحاجب علي يعمل سر موجه وهو قائم وكان اخوه عثمان وهو
بيوق علي الدواب من فاسيون الي دمشق يبيع الحجازة وكنت اقول له بكم ⁵
علمت اليوم فيقول بدرهين فتقلت بهما الاحوال حتي صار الحاجب نايبا
لملك الاشرف بالشرق وظلاط وكان شهما مقداما جوادا بني الهامات ووقف
عليه الاوقاف وكان عادلا مضافا لجاده احرار كان الاملا وارباب الدوله
يخافونه وينفقونه وكان مهيبا وساق خلف الخوارزمي واخذ البلاد
منه ونهب عياله وقد ذكرناه وكان سبب هلاكه انه لما جا الاشرف الي ¹⁰
دمشق وانفق مع اخيه الهامل علي المقاتيله بالشرق بلغ الحاجب
فكتب الي الاشرف يقول له اسد الله لا تفعل فليسي هذا محلة لوجوه
احدها لانك انما قطعت العوات لتجد بن اخيك الناصر فاذا اخذت
منه دمشق فاي حرمة تبغي لك عند الملوك فان كان الماء والبساتين
والنورج منه سجا راصح من دمشق وهي وسط البلاد والثاني ان الخوارزمي ¹⁵
معاهد الملك الغلم فما تجني عن ولدك وهو قريب منا ومتي اخذ ظلاط اخذ
جميع البلاد وانك انك اليوم ملك الشرق والسام والكليف والمواصله
والروم يخدمونك تصح مثل بعض الامم تصيب وتبعا وملكك اليوم علي
عنه الف فارس ودمشق ما تقيم بالكثير من اربعماية فارس وذكر كلاما
فوقع الكتاب في يد الكامل فقال ما كفي لخصاص ما فعل واخذة لاهل الخوارزمي ²⁰
وفخر علينا هذا الباب الذي ما ينقدر بسده حتي يكتب مثل هذا الكتاب
ثم امر كاتبه ان يكتب كتابا الي خلاط الي عز الدين ابيك مملوك الاشرف
بقتل الحاجب وكان ابيك عمر والحاجب وبعث بالكتاب الي الاشرف وقال
علم عليه فعمل عليه وقال بعد ايام مسكني الحاجب علي كتب الكامل كتابا بهلاكه
²⁵ وعلمت عليه قلبي سبحان اسد كيف سمحت نفضي الاشرف بهلاكه

رجل مسلم قد خدمه مدة سنين وحفظ بلاده من اللاتين وكسر جيوش الخالبيين
 وكان الأشرف يكتب نارة بمصر ونارة بالشام والحاجب بيكوس الملك تدبيره
 علي حسن نظام وما خان الحاجب في درهم ولا دينار ولا قفر في خدمته ربه أنا
 الليل والطرف النزار ولكن حبه لم يمشق هو الذي هون عليه هلاكه للحاجب
 5 وانسأه خدمته المشفق الصاحب وما وصل الكتاب الي ابيك ربي للحاجب
 في حب واخذ جميع ماله وبعث به في جهاقة من الارمن مخنقوه ولما فتح
 خلاطعه ما ليكه الي ابيك فقطعوه ثم اعتقل الأشرف اخو الحاجب
 علي في قلعة دمشق وانسأله ثم أطلقه وسار الخوارزمي فتزل في اعمال
 توريز وفيها **س** مات الهلي الشاعر وقد ذكرناه لما اخذ المسلمون
 10 دسباط والحمد لله صدر السنة الثامنة والعشرون وثمانية ربة
 جمادي الاولي ذكر النبي بن الصالح الدرسي في الدرسة التي وقفت بنت
 حسام الدين كاجين بن سنت الشام علي الشافعية بدمشق المجاورة الي
 مرستان نور الدين وفي رجب ذكر الهاشمي الحسيني الدرسي في الدرسة
 التي انشأها ربيعة خاتون بنت ابوب بقاسيون وحسن الأشرف
 15 علي الحوري بقلعة عرابا وفي رمضان ساق التتوخلف طلال الدين خوارزم
 شاه من بلاد توريز فانهم بين ايديهم الي ديار بكر وكان قد استخلف منا
 امدني فصدوه ففتح له باب امد وكان ظهوره فجا الي امد فلم يفتح له البنا
 ورموه بالحجارة من السور فاحذ علي وجهه وحده في اطراف الجبال فوصل
 الي قرية من اعمال ميا فارقين فقتل فيها وسند كره وجا التتو الي ميا فارقين
 وطلبوه فقال سيف الدين غازي والله ما اعلم ابي هو قتلكوا ميا فارقين
 20 ايما فلم يقدروا عليهم فعادوا الي اسعد وقتلوا نيفا وعشرين الفكا
 واخذوا من البنات المسحسات ما ارادوا واحرموها وعاثوا الي الاطلا
 وكانت بوادر الشتاء وصلت طايفة منهم الي تصنيفين والجوز مع استيه
فصالح بالاسم من دمشق قبل الدرلة كما في العادي وفيها
 25 قتل عز الدين ابيك الاسرمي في توريز وفيل خلق في الجب كما فعل للحاجب

علي فصل وفيها تمل الامجد صاحب بعلبك واسمه بهرام شاه بن فر
 بن شاهنشاه بن ايوب فذكرنا ان صلاح الدين اعطاه بعلبك عند وفاته
 ابيد في سنة ثمان وسبعين وخمسين فاقلم بها الي سنة سبع وعشرين وثمان
 خمسين سنة حتى حضر له الاشراف واخرجه منها وساعده شيركوه صاحب
 حصن وكان في قلبه عليه احقاد قد يئد كما يكون بين الامل وكان العظم يجب صاحب
 بعلبك ويجوزمه ويعظمه ولقد راينه يقبل يده وكان يتورد علي الكامل والاشرف
 والناس فلما مات العظم بانت الاضداد البدرية والاضغان الخفية وقد ذكرنا
 انهم اخرجوه من بعلبك وجا الي دمشق ذكر وفاته ذكر في جماعة انه
 سرق له حياصة الايتمه ودوله تساوي ما بيني ديار رمانهم في بعض
 ما ليك فظهرت عليه وخفاها عند بعض تلك الممالك فاخته المملوك السارق
 وحبسها في خزانه في دار فرحشاه وكانت الخزانة خلف الامجد ونهد المملوك
 بقطع اليد والصلب فلما كانت ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال جلس علي عاونه
 بين يدي الخزانة التي فيها المملوك علي الحالة التي يجلس اسأله عليم وعنده
 عباس بن اخو الشريف البقم الكاتب وبن فهد اليهودي وبيده الاسطلاب
 لياخذ له طالع الوقت وكان يلعب مع العباسي ماجرت عادتهم بلعبه فقال
 له بن فهد يا مولانا انظر الي فهد ساعة سعيدة لو اردت اخذ دمشق اخذتها
 فقال له لا تكلمني فقد نعتين في اللعب وكان مع المملوك الذي في الخزانة سكين
 صغير فحاج زرودة باب الخزانة قليلا قليلا فقلعها وفتحها فخذ سيف الامجد
 وجذبه وضربه به مضاع لاواك يا ما بون والمملوك يضربه فحل كتفه وتزل
 السيف الي ثرع ثم ضربه ضربة اخري فنقطع يده وطعنه في حاضته وانهم
 فصعدوا سطح فصعدوا خلفه فالتقي نفسه الي الدار فمات وقطعه الغلمان
 قطعوا غسل الامجد وكفن وحمل الي تربة ابيه التي علي الميدان علي الشرف
 الشمالي فدفن بها وكان شاعرا فاضلا فصحا كما تباوله ديوان شعري مليح
 وكان جواد اسدها وقد صدم خلق كثير وجزاهم الجواريز السنية وقد ذكرنا
 مدح النفاثي الحلبي له وكان صديقي وكنت اذا صعدت جبل لبنان للزيارة

اجاز سبيلك يتخذي ويحيى الي واجتمعت به عند الشيخ عبد الله اليوناني

وانشد من شعره

شعر

- • •
- • •
- • •
- • •
- • •
- • •

5

وراه بعض اصحابه في المنام فقال له ما فعل اسمك فاخذ يغشده ويقول

- • •
- • •
- • •

وكان الامجد قد قتل ولد له شابا يلجأ وقيل خنفته وقيل بني عليه بيتا نائما ذكره
في ترجمة العزق عثمان بن العادل بمئة ثمانين كتمانته وفيه

10

خوارزم شاه واختلفوا في اسمه فقيل تكش سمعت الملك المعظم يقول ليس
هو من بني سلجوقي وانما هو من نسل طاهرون الحسين وعنه تكش هو الذي
ازال مملكة السلجوقية وملك محمد ابو جلال الدين البلاد وكان ماله ابي ما ذكرنا
طلع جزيرت فمات بها فقطع لخطار اسمه وتزوج ملكه وكان ابنه جلال الدين

15

هذا قد هرب الي الهند وعاد منهم فنزل علي همدان وقصد بغداد وجعل
طريقه علي دقوقا فقتل اهله وقد ذكرناه وقد طلبه عكروه الي تغليس فسار علي
اريل ووصل الي حسان وتلك النواحي وعزم علي حصار اربل فضايقه بنو
الدين وعاهدته من اصحابها في بلاد الكرخ فاستنوي عليه وراسله المعظم

20

بالطنا بالملق الصوفي رظا هرا بالركين مملوكه وجابه فاقوله علي خلاط وصاعره
وزوجه ابنته الكبرى ويقال لها ارمرشد وجهارها الذي جهن ابوها
ما جهن ملك لابنته وانفق موت المعظم واخذ خوارزم شاه خلاط وفعل
فيه ما فعل واخوامر محبي التوظفه وانه انهزم الي بلاد ميا وارقين ونشاه

في الجبال فوقع به فلوح من قرية يقال لها عين دارفراه دابك علي سرج مريح
بالبو اقيتو علي لجام فرسه الماهر وسلاحه كله مجومر فقال من انت فقال

25

من ازم شاه وكل عساكر الخوارزمي قد قتلوا فقبيل ان الفلاح نوره الي ما كان
 معه فاتزله والطمه وامنه ونام عنده فضربه بغاس فقتله واخذ ما كان معه
 وبلغ سرب الدين غازي فارس الي الفلاح فأنكر فتزور فاقتر واخص الفرس
 والسلاح وقال دفنته الي جانب القرية وكان طرطان خال الخوارزمي قد
 وصل الي سرب الدين فاتزله في فصره وامر بحمل الخوارزمي ليلان القريبه
 وقال لخاله اجر هل هو هذا فلما راه بكى وقال نعم قد فتوه ليلان واخذوا قبره
 مخافة ان يبتشى وبلغني في مقتل خوارزم شاه وجه اخوانه لما كبسه
 التتوخرج من الخيمة ليلان معه جماعة من اصحابه وفضد ميا فارقين وكان
 معه جواهر نفيسه فبات بقربة عند ارض فقال انا خوارزم شاه واعط
 جواهر وقال اهلوني الي سرب الدين غازي محمله الي سفينة وكان تحت
 نرس سربه ولجابه ذهب مجوه فاتزور في السفينة وبهار جل الكويك
 كان خوارزم شاه قد قتل اهله فضربه في صدره بحربة واخرجها من ظهره
 فقتلوا الكويك واخذوا ما كان على خوارزم شاه وجياصته وفرسه
 وكان فيه جوهر عظيم والقوه في يده وبلغ سرب الدين غازي فارس اليهم
 فاخذهم واخذ ما اخذوه وسالم عن خوارزم شاه فاخرجوه من الير فقتلهم
 سرب الدين وغنله وكفنه ودفنه خارج ميا فارقين فعنا سرب الدين
 موضع قبور وقيل قتل في سنة تسع وعشرين وسمايه ثم تفوت عساكره
 تفوق ايدي سباوك فتك وقتل من المسلمين وسي و زالت ايامه وتبت
 ائامه وكان كثير الفساد العباد والبلا دوحكي خالي ابو محمد يوفى
 محي الدين قال بعثني الخليفة اليه في رسالة وهو علي خلاط فدخلت
 عليه ويبي يديه المصحف وهو يقرأ فيه ويبيكي فقلت له تقرا في المصحف
 وتبكي وانت تفعل بالمسلمين ما تفعل وقد قتلت في دقوقا عشرين
 الف مسلم وسبيت سابعم وفعلت ونعلت فقال هذا عسكر عظيم مسير
 خمسة ايام ما بي عليهم طاقه ولا لطم عليهم ولا يلتفتون الي ومع هذا
 فاندكان سدا بين المسلمين والكفار وسدا لاهل الاسلام من التجار

كان يدفع التتزع عن المسلمين فلما هلك انفتح السد ولقد حكى في الامير
 عماد الدين بن موسك قال كسر الخوارزمي دخل عثمان العزيز وغازي وجماعة
 من الاعيان فهنوا الاشرف بالكسرة فقال تمنوني بهذا سوف تزورن غب
 هذا واسد ليكون هذه الكسرة سببا لدخول التتو بلاد المسلمين فكان
 الخوارزمي الامل السد الذي بيننا وبين يا جوج وما جوج فكان كما قال
 وكان الخوارزمي اذا التي التتو اقتتلوا عشرة ايام بلبيا ليركبتو جواض
 خيولهم ويلتفتوا بالسيوف واحدهم ياكل وبيول وهو يقاتل **فصل**
 وفيه توفي جماعة من الاعيان له واقف عليها سماهم منهم المجد البهنسي
 وزير الملك الاشرف من بيت الفضل والعلم كان ابوه كاضلا كتب شعر
 الخناسية مخطه في ست مجلدات للتتو بوزي والنسخة في وقت خاتكاه
 الصمصصاتي ليس في الشام اصح منها وكان المجد قاضلا وتورز للاشرف
 لم يقطع رزق احد وكان حسي المحضر عاقلا ولم يكن فيه ما يحاب به
 الا استهتاره واسه يحفوا عنه وكان الاشرف قد عزله عن الوزارة
 واستاصله واخذ جميع ماله ولقد **حكى** في المجد في حران سنة
 ثلاث عشرة وستائة قال رابت بيني يدي القاضي علاي الدين الكردي
 قاضي قضاة الاشرف دواة كانت لي اخذت مني في المصادق وقيمة ان
 درهم وهي مكتبة بالذهب والفضه فقلت له انت قاضي المسلمين وتذري
 الورع كيف تستحل تكتب في دواة غصب وهي مكتبة بالذهب فقال
 اللطان اعطاني اياها فقلت اعطاك مالي فقال ما يلزمي البحت عن
 هذا وكانت وفاة المجد بدمشق ودفن في ترمينه التي اتساها بقاسيون
 ووقف عليها وقتا وامي بكتبة تكون بها وفيها **توفي** المهذب
 الدوارا الطبيب كان حاد فاجلم الطب وما كان يوري ان في الدنيا غيره
 وتقدم على الاطبا بدمشق ومات بسنة امراض مختلفة من ربح اللوقه
 ووقف داره وكتبه على الاطبا ووقف عليها وقتا وكان قاضلا في علم
 الطب وكان عاقلا بغير اعليه الطب وكان له بدمشق دار وبقلا هرها

بستان فوقف داره علي من يعرفه الطب ووقف البستان عليها
 ودفن بقاسيون عند تربة بدر الدين الشحنة شرفي قاسيون فصل
 وفيه توفي العماد الحلبي الفقيه الشافعي كان نقيبا بالمدرسة الامينية وقيل
 اسمه حسام بن عدي بن يونس واما المشهور بالعماد وكان فاضلا حاقظا للحكام
 والاشعار والنوادر وكان لا ياكل لاحد شيئا واذا حضر وليمة كان داره في 5
 كنه ولو انه عند السلطان وكان علي وسطه الفاد بينا لا تفارقه ابدا
 حكي لي قال دخلت ليلة الي العماد في قلعة دمشق فخلع علي
 خلعة بطيلسان فخرجت في الليل واذا بنفاط قايم وبيره مشغل فلما
 راي طيلسان لي ظن اني القاضي فشي بين يدي بالسعل فمشيت الي باب
 البريد اريد الامينية فلما وصلت الي درسيف اخذت الطيلسان فجعلته 10
 في كمي وفضرت في المشي والتفت النفاط فلم يري الطيلسان فقال يلبيدي
 اي شي القاضي فاشرت الي ناحية مدرسة نور الدين وقت داره عند المدرسة
 فغني عني وخلصت منه ودخلت الامينية وكانت وفاته في ربيع الاخر
 ودفن عند مقابر الصوفية قبل مات العماد في ربيع وعشرين فصل
 وفيه توفي شمس الدين بن استاد الامير كان خازنا في قاسيون وكان كيسا 15
 متواضعا حن العشرة كير الاخلاق مليح الصورة جوادا كانت داره ماوي
 العظما والعلما والنقل والاعيان وهو من بيت مشهور ودفن بتوبته
 بقاسيون المجاورة لتربة بن تيموك فصل وفيه توفي الرئيس جمال
 الدولة بن زوزنات رئيس ضرهاج كان كيسا متواضعا له صدقات في
 السور وكان صاحب مروة وعصبية ودفن بتوبته عند محمد فلوحة 20
 وانه اعلم السنة التاسعة والعترون وسنماية وفيه عاد
 التنزالي الجزير وهران ووصلوا الي جسر بديا فقتلوا واسروا جميعا
 وخرج اليهم عكوران فخرج منهم الا القليل وخرج الكامل والاشرف
 من مصر لرفع التنوع عن البلاد ووفيل في هذه التوبة صدقنا عز الدين
 بن سعد بن كوجيا الحلبي وكان شابا احسانا دينا صالحا ورجع التنزالي خلاط 25

وعبد الكامل والاشرف الفوات وترا علي امد في ذي الحج وروي الاشرف الغاني
 عماد الدين عبد الكريم بن الخرساني قضا القضاة بدمشق وقرا لابي الدين بن
 ابي البير عمده وفيها فتح الكامل امد واستولي علي قلا عم ودخا وبها
 واخذ صاحبها معه الي مصر حاصر عليه فاعتقله الي ان مات الكامل وقتل في السنة
 الانية **فصل** وفيه نوفي شيخنا شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم الموصلي
 النقيب الحنفي وهو ابن خالة شمس الدين بن الشيواني وكانا ينيوان في القضا
 عن المولي وكان شرف الدين فاضلا عارفا بذهب ابي حنيفة فارت عليه المباح
 الصغير وسمع الحديث الكثير وكان زاهدا ابدا ورعا فاضلا له نصاب من
 مفردة في الفوايه فواتها عليه وكان قد جرت له واقعه مع الملك المعظم جئت
 اليه يقول اقبني باباخذ الانبذ وما يعمل من ما الرطان وكحوه قال شرف الدين
 لا افتح علي ابي حنيفة هذا الباب وابا حنيفة عند ابي حنيفة انما وانه النواد
 وقد سمع عن ابي حنيفة انه ما شربه قط وحديث بن مسعود لا يصح وكذا ما
 بروي عن عمر بن ابا حنيفة لا يثبت عنه فغضب المعظم وكان يبد شرف
 الدين مدرسة طرخان وكان ساكتا بها فاخرجه منكم واعطاها للزبير بن الجبال
 تلميذ شرف الدين وقد فوا عليه واحن اليه فلم يتاثر شرف الدين واقام في بيته
 بنزود اليه للفرقة الصغير والكبير لا يخشي احد من خلق الله مقتنعا باليسير وكانت
 وقاته في جهادي الاولي ودفن بقاسيون سمع غريب الحديث لابي عبد القاسم بن سلام
 وغيره **فصل** وفيه تويذ الجمال عبد الله بن الحافظ عبد الغني كان فاضلا
 كرميا سمع الحديث الكثير وسمع ببغداد وسند الامام احمد بن حنبل بالحريرة في سنة
 ست وتسعين وخمماية بقرأة اضيه عز الدين وكانت احواله حسنة حتي خالط
 ابنا الدنيا والعالج اسمعيل فتغيرت احواله وال امره الي ان مرض في بستان بن
 سكر علي وكان الصالح اسمعيل علم به فكفنته وصلي عليه ودفن بقاسيون عند اهله
 وقيل في سنة ثمان وعشرين وستماية **فصل** وفيه تويذ الغرير الشيرازي الامير
 واسمه محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله ابو بكر الانصاري ولد سنة تسع واربعين
 وخمماية وسمع الحديث وشهد عند القضاة وكان متعلقا علي ست الشام

بنت ايوب بن يولي امورديو انما وفوضت اليها امرها وقاتها وكان نعتها امينا كياستوا
 وقد سمع الحديث من شيخنا الحاج الدين والمحققين عساكر وغيرهما وكالات وفاته بيوم
 السبت عاش رضي الحج ودفن بالبواب الصغير وولد شرف الدين وزد للملك
 الناصر داود سنة بسية وعاد الي دمشق وتوفي بحجة في شعبان بقاسيون
 سنة خمس وثلاثين وخمسة **فصل** في نوري البدر الفارسي واسمه يوسف بن
 محمد بن محمد بن محمد البوضر خطيب الكوفة سمع الحديث الكثير واقلم خطيبا بها
 مرة سنين وتوفي في رمضان ودفن بقاسيون سمع المواقظ بن عساكر واباسعد عبد
 الله بن محمد بن ابي عمرو بن عليه تفتت واما الفرح يحيى بن محمود التقي وغيرهم وكا
 صالحا مستحبا كياستوا من الشيعة تصيح للجمعة وكان ملازما للحاجي محبا الي رضي الله عنه
السنة والثلاثون وخمسة وفيه فتح الكامل امروقه وكان قد ضربها بالمناجنيق
 وانذر صاحبها الملك السعدي وكان ضد ابيه واسمه مودود بن صالح واعطاه
 اقطاعات كثيرة فلم يلبثت فلما راي الغلبة خرج الي الكامل وفي رتبته منديل فوكل
 عليه ودخل البلد ونسب له سوي علي اولاده وابواله ودخابه وطلب منه تسليم الفلاح
 فسلم الجميع ونفي حصن كسفا عاصبا فبعث الكامل الاسرف وشرف الدين غازي
 ومعهما صاحب المدحت الحوطه فلم يسلموا فعزبه حشرق عذابا عظيما وكان يبغضه
 قال في الاسرف وحده نايه فضع حسماته حتى من بنات الناس للفطرس ثم سلت القطعة
 في صفرو عاد الاسرف الي دمشق وسمع البخاري علي الحسين بن المبارك بن الزبير
 وتوفيت للاسرف ابنة فدفنتم في بستان العلابن القلانسي بقاسيون عند قبر
 المنايله فناسه ان ابن القلانسي لا يتوقف في مثل هذا ولو دفنتم في داره فسق علي
 العلابن ذلك وقال هذا المكان وقف وبلغ الاسرف فاشترى تربة الشرف يعقوب
 ونفلا البيرواشري لها ملكا ووقفه عليهم وساله المقادسة ان يكون وقفنا
 عليهم دون غيرهم فاجابهم ثم اجتمعنا منه بعد ذلك في النيرب فقال له بعض
 اصحابه قد خصصت بعض الدار المقادسة ولهم الضياع والاقاقف والغريب
 اذا وردها ينزل فالتفت الي وقال قال هذا الصحيح فهل يمكن ان يضاف الي
 الوقف ما قال في حق العربا فقلت بعد ان حكم الحاكم لا يجوز تغييره باجماع التمس
 25

انما قبل حكم الحاكم منفيه خلافاً وكان الحاكم يد مشق فاسر باستيصال بن الغلابي
 وهلاكه فقال الاشرف لاحاجة الي هذا فلما دخل علي بعد وفيتها افتتحت دار الخدي
 الاشرف فيها المجاوزة لقلعة دمشق لبلدة النصف من شعبان والحي بن الصلاح للحديث
 ووقف عليها الاشرف الاوقاف وبأغل قدم النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
 5 قوله ناصر الدين صاحب مارد بين من قلعتنه وجاتته عساكر الروم محمور وحوان
 والرها والرقه واستولوا على الجوزية وقلوا بالجوزية ما لا تغعله التترو وكان
 القاضي علاء الدين الكردبي في المستخدم يتوصنا تجاه حجو المنخيف فقتله
 وكان بالرها فصل وفيه توفي صفي الدين بن شكر وزير العادل سيف الدين
 واسمه عبدالله بن علي واصله من الديميرة قرية من قري مصر وكان وزيراً
 10 محبباً عالماً فاضلاً له معرفة بقوانين الوزراء وكان علي دولة العادل به جلال
 وكانت عنايته بصرفته الي العلم والفق والفضل والادب والمرار في ايامه
 عامرة والاوقاف علياً طاهرة والعلم نافق السوق واحواله جارية علي النظام
 ثم انقضت تلك السنوات واهلها وكان ما كفي المذهب صاحب المذمة العلم يرغب
 وصنف كتاباً سماه البصائر رده الاوابل والاهواخ ومن جملة ما ذكر فيه من فضائل
 15 دمشق قال الصادق الذي احتمال القول قد وكل الله نغالي بكل ملك الا دمشق فانه
 يجرس بعينه وكان العادل قد اخرف عنه عمر ونفاه الي امد فاقام به حتى توفي العادل
 فارسل الملك الكامل اليه واجتمع به وكأه قد قل نظير وكان في ايام العادل يسير اليه مجتمع
 عنده في درب الشعاري فصل وفيه توفي الملك العزيز عثمان بن العادل
 شقيق المعظم لآبيه وامه وكان صاحب باي ناس وسسى وهونين والحصون
 20 وهو الذي بنا الصبيبه وكان عاقلاً قليل الكلام مطبها اخيه المعظم وكان بعد
 موت المعظم قد عا طر علي قلعة بعلبك في سنة خمس وعشرين وخمسة وكتب اليه
 وله الملك الامجد يقول قد نشرت باب السوفرا لينا وقت السحر وكان بالصبيبة
 فساق منها اول الليل والمسافة بعينه مجاهم وقد طلعت الشمس فكان العرض
 ونزل مقابل بعلبك فبعث الامجد الي الناصر د اوود بهنول قد عرفت ما كان
 25 بيني وبين المعظم وكنت صدوق من صادقاه وعدو من عاداه واريد تزحل

العزيز عبي فانغدا الناصر العزيز فوجهل الي بابن ياس وما عاد الي دمشق الابع العاقل
 فانه سار اليه والتقاء من القدس وقال انا اخذك دمشق واعطاه مالاً ومن
 اليه وكان العزيز احد الاسباب الموجبة لاخذ دمشق من الناصر وكذا الصالح السعيل
 دايدمر ولما صاحب بعلبك فعلم يا فعل ولده ووقف علي نشر الباب فيقال انه
 خفق ولده وقبل بني عليه بنينا وكانت وفاة العزيز يوم الاثنين عاشر
 رمضان سنة ثمان في الساعة ببيت لعييا وحننا بونه فدفن بقاسيون في
 تربة المعظم عنده والدة واهله **فصل** في توفّي ابوالقاسم علي بن جدي
 ابي العزج وهو خالي ولد سنة احدى وخمسين ومائة وسمع الحديث وكتب الكافي
 من مصنفات جدي وهو الذي اظروها وابعابن بنجس وكان جدي قد سخط
 عليه بهذا السبب ومات وهو علي ذلك وكان فقيرا ليس له الا ما ينسج **فصل**
 منه ومع هذا فان الخليفة كان يعرض عليه المال ولا يقبل منه سباً ويجكي
 عنه واقفات سمع من الناس وليس لها حقيقة من انه بعث بعض الخفا الي
 جدي بجاية دينار وابل القاسم قاعد علي الباب فقال دخولك اليوم خروك
 سقي وبلغ جدي فدعي بالتاجرو الخباز والغصاب وفرقاً فيهم وقال قولوا لابي القاسم
 اليوم يوم سي لا حذروا لا خبا وكانت وفاته في صفر ونو بجالي ابو محمد جهيز
 وتكفينه ودفنه عند جدي بقباب احمد سمع بن البهي ويحي بن ثابت بن بنزار
 و ابا زرعة ظاهر بن محمد المقدسي وغيرهم ومعظم شيوخ ابيه وسمعنا منه
فصل في توفّي شمس الدين بن الشهرزوري واسمه عمر بن محمد بن
 عبدالله ابو حفص وهو من اخي الخليل وقد ذكرنا نسبه الي ابي بكر في ترجمة ابي
 الخليل ولد بشهر زور في سنة تسع وثلاثين ومائة نشأ بين الفقل علي القوي
 والرياضات والمجاهدات ورايته في سنة تسعين ومائة بعظ برابط درب
 المغيرة ومنبه طين وعلي راسه ميخروصوف ثم تقلبت به الاحوال حتي
 ارسله الخليفة ملرا الي العادل ويغز وقد اعرض عن عدو وقد ذكرنا انه اخذ مكان
 بين الرباط ومنع الجلوس واقام مدة ثم رضي عليه ورد له رباطه وجلس في رباط
 عمه ابي الخليل وعاش حتي ضعف بصره وقيل ذهب بصره وتوفي فدفن في رباط
 25

عند باب سور بغداد عن نيف وتسعين سنة سمع عبد الوهاب وابن البطي وابن
يحيى بن ثابت بن بندار وعمرهم وكان صالحا عابدا زاهدا ورعا جوادا سمحا طيحا
المكروبيني وحسنا للمهوفين اقام بالشام مدة وكما غاث به من مظهره وكما
فزع عن مكروب وكان له قبول حسن وانتفع به خلق كثير وصنف كتابا
6 للصوفية سماه عوارف المعارف ذكر فيه من ملوهم الثالث والطارف جلس يوما
ببغداد وندكر احوال العقود والشدة ما في الصحاب اخو وجد نظار حه كه
حديث نجد ولا صب تجاربه • وجعل يروى البيت ويطلب نضاح به شاب
من اطراف المجلس عليه قبا وكلونه رقلان ياتي اليه كم تسطح وتتقصم بالقوم يهد
• ما في الصحاب وقد سارت حملهم • الاحب له في الركب مجنون • •
• • • • •
10 • • • • •
نضاح فيهم دم مما خص بوجهه عند استناد اليه فصل وفيه توفي
مظفر الدين بن زين الدين واسمه كوكبي بن علي بن تكدي بن اربل قد ذكرنا موافقة
مع صلاح الدين في عطين وغيرها وانه حذر صلاح الدين وزوجه اخنه وملكه
15 الشرق وان اخاه زين الدين مات بالناصر وطلب اربل عوض حوان واعطاه
اياها وبعد نوت صلاح الدين ما زال مستنبا الي بيت العادل لما فنيا الم حجة
مال الا شرف الي بدر الدين لولو وعزم علي اخذ اربل منه فاستجده عليه بالخليفة
المستنصر فتمه منه فالتما اليه فقدم بغداد وبعه مفااتيح اربل والقلع
فالتفاه الموكب وجلس له جلوسا عاما في محض اللام وقد في بشاكة المباحه
20 وحزاز باب الرولة وصعد علي المدرع ويايع الخليفة وطلب منه يدو ليجتها
فناوله اباها فجعل يفتلها ويكي ويقول الحمد لله علي هذا العام ما وصل اليه
تبري وخطبه الخليفة با جعل خطاب وقدم الخليفة الخبل والغف والهدايا لوعلا
الخليفة اضحاق ذلك وطلع عليه طلع اللطند وعلو الي اربل وقطع خطبة بني
العادل واقصر علي خطبه الخليفة وكان كثير الصدقات مني البر والصلوات
25 حكي جاعده عنه ان كان يقول لما اخذت اربل البيت علي نفسي ان قسم

مثلها ملاه اضع قسم انقته في ابواب البر وقسم للجنود ما يجصي وقسم اخره
 لعدو ويتصدف وكان يعمل في كل سنة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
 يجتمع فيه الديان العلماء والفقهاء والوعاظ والقراء والصوفية والفكر ومن كل
 صنف ويضرب الخيام في الميدان ويبتدل من القلعة بنفسه فيقترا القزا ويعظ
 الوعاظ ويدير سماط اوله عنده واخره في القلعة ويجفع الملائق فلا يبقى الا من
 باكل ويحمل وحكي لي من حضر بعض النبي فقال عدت علي السماط مائة
 فترش قتل ميش وخمسة الاف راس شوي وعشرة الف دجاجة ومائة الف زبدية
 وثلاثين الف صحن طوي ثم يخلع فيه علي الاعيان ويعرف فيه الاموال على اقدارهم
 ولا يحصر هذا السماط احد من عكرو ثم يفتور في الميدان فيدخل الحائكاه وقد
 اجتمع فيها من الصوفية ما بين ثمان مائة الي الف فيأخذون في السماع من بعد
 الظهور الي العجوة ويرقص بينهم فاذا كان من الغد بحث اليهم من يكتب اسام
 وكل شيخ ومعه جماعة فيخطي المشايخ على قدر طبقاتهم من المائة دينار
 الي الحسين والثلثين ولا يتابعهم علي حده ومن شان يسافر ومن شان
 يقيم اباما وكان فذني دار المضيف يدخل جميع الاجناس لا يمنع من احد
 ويخطي كل واحد علي قدر حاله وهي خيرة عطيما ونسبه اربعة اقسام مكان
 للزنا ومكان للعميان ومكان لليتامي ومكان للساكين واجري عليهم الجرايا
 والجوامك والكساوي وكان يركب كل يوم بكرة فيدخل اليهم ويقعد البيتمة
 والمسكينة علي فخذها ويصعبها ويقول ايئس تريدن تاكلمين ايئس تريدن
 تكلمين منما طلبت احضروا اذا كبرت البيتمة روحها واقام لكل واحد من
 الزنا قايديا يجدره وكان في كل سنة يبعث بالاموال والجواهر الي الشام و
 قيسري والاساري من بلاد الفخر ويعودون الي اربل فقهبون في قرية
 علي باب اربل يقال لها بيت النار فلا يدخلون اربل حتي يجهز غيرهم ليلانقطع
 عملهم واذا اخلص الاسير اعطوه كسوة ونفقة فوصله الي اهله فكان يخلص في كل سنة
 خلقا كثيرا فلما توفي احصي ما تخلص من الاساري ما كان سنين الف اسير ما يخلص
 وامانة وكان يبعث في كل سنة مال يفرقه في الحرمين وعشرة الف دينار تنفق في السبل

وسد والطرق بالحجان والاحتساب فاستنعت العساكر من الدخول وكان الأشرف
صنيفا الصدم من حجة الكامل لأنه طلب منه الرقعة تكون برسم عليق دوابه
إذا عبر الغزاة فاستنخ وقال ما بكفبه كوسج بني امية واجتمع اسد الدين صاحب
حصن بالأشرف وقال ان حكم علي الروم اخذ جميع ما بأيدينا توقع التنازع فلما راى
الكامل ذلك عبر الغزاة وتزل السويديا وجاه صاحب خرت بورت وهو من بني
ارنق فقال عندنا طريق سهلة ندخل منها فجزى الكامل بين يديه ولده الصالح
ابوب والمملك الناصر داود ووصواب الخادم فناداهم الاعلاي الذين بعساكر
الروم وكان الناصر قد تآخرو وتقدم صواب في حسته الف وقائل فاسر صواب
والمظفر صاحب حماه ومن معه وقتل منهم جماعة وانهمزم اليافون وعاد الكامل
اليامد ولم يتقدم فاطلق الرومي صوابا والامراء واحسن اليهم فجاوا الي امده وعلي
الكامل ولده الصالح ابوب حصن كيفا واقام صواب بامد وعاد الكامل الي الشام
بالعساكر وعمر الأشرف مسجد حواج بظاهر الباب الصغير وقدم رسول الأبرور
ومعه هدايا فيها دب ابيض وشعره مثل شعر السبع فتزل البحر تصيد السمك
ثم يأكله ومعه طاورس ابيض **فصل** وفيه توفي اتابك سركب الدين بن
طغريل ملك الملك الظاهر صاحب حلب وعسده وكان صالحا عفيفا زاهدا عابدا
صعبتي مدته وتزلي في الحانكاه التي بناها بظاهر حلب علي باب الاربعين عند القناه
وكانت بيوت دايما عندي اول قدومي الشام من سنة ستماية الي سنة ست ستمائة
وكان كثير الصدقات والاحسان يقسم الليل اثلثا الثلث الاول تجرى فيه
حكايات الصالحين واحوال الناس ومحاسنهم وبنام الثلث الاوسط ويجي الثلث
الاخير قلاة وصلاة وبها وكان واسطة تجبر عند الظاهر ومحب الصالحين ونزوه
ولما توفي الظاهر قام بامر ولد العزيز احسن قيام واستمال الأشرف يحفظ عليه
البلاد ويبغ عنهم الاعادي والحساد ولما استنفذ الأشرف تل باسره فخرج
الي الحادم وقال تكون هذه برسم صدقاتك وما بمونك من المغارم فانك تكره
ان تتصرف في اموال الصغير فيغل من الاموال والدخاير كل نفيس خفيرو كان
قد طهر حلب من الفسق والجور والمكوس والمحور وكان الملك الأشرف يقول

دم

بي ان كان لله تعالى في الارض وبي فهو هذا الخادم الذي فعل ما عجز عنه الخول فلما
 تزوج الملك العزيز بن الظاهر في سنة تسع وعشرين وستمائة تحرك علينا قوام
 اراد وافصد اذي انا بك وقالوا رضيت لنفسك ان تكون تحت حجر هذا الخادم
 فاخذ منه نل باشو وازال الحجر والتحق بالاكابرو اقام انا بك لا ينفقه له امر فمضى
 وتوفي في هذه السنة ودفن بباب الاربعين على الجادة **فصل**
 5 وفيه توفي الشيخ طي المصري مرشد محمد الغزالي الشيخ الواسطي قدم الشام
 واقام مدة بزاوية منتظما الي العبادة وخدمة الفقرا وكان تغشاه
 الاكابرو لادم مجلسي مدة اقامته بالشام الي ان توفي ودفن بزاوية به مشق
 وكان عابدا لهذا كيسا ظرفها ذامرودة وانتفع بحسبه جماعة وكانت بحالبي
 تطيب محضون وكانت عنده ايام سرور **فصل** وفيه توفي الشيخ عبد
 10 ابد الارمني العابد الورع المجاهد وما كان ارمينيا بل روميا لما ذكر سافر
 الي الاقطار ولقي الابدال والابرار وكان له مجاهدات ورياضات وعبادات
 وساحات حواد اسمها الطبغاطارط للتكليف ملازما للتعفيف موصوفا
 بالتلطف ذكر نبذة من كراماته واخلاقه وصفاته وعبادته وسياحاته
 15 كان في بواينه لا بوي الا الي البراري والقفار ويتناول من باح السلف والماتع
 عن الخلق قاطعا لجميع العلايق قرا القول والعقوربي وتنفقه على مذهب ابي حنيفة
 وصحب رجل من الاوليا فولد على الطيرين وكانت سبقت له سابق الحنفي بالتوفيق ولقي
 في سياحاته الابدال في شاهد الاقطاب والرحال وكان يجكي عن خمسة الحكايات
 ويجبر بالواقعات فمن ذلك انه قال دخلت على الشيخ محمد بن فايد بادانا وبنت ثلاث
 20 اللبلة في رباط فنفقا عليه اثنان من المشيشة فقتلاه فاخذوا عذبا بانواع
 العذاب وعذبته معها وقيل لهما ما الذي جواك على قتلة هذا العبد الصالح قال
 بلغ كبيرنا عنه شي يوجب قتله فقتلناه قالوا وهذا الفقير قالوا والله ما
 نعرفه ولا هو منا ونحن لنا هاهنا مدة وهذا البارص وصل منا لوني فقلت والله
 ما انا منهم وانا انا فقير اوتت زيارة هذا الشيخ وطلبت بركته فاتفق ما جري
 25 ورضع لري الي امير المؤمنين ان صفا حفر في اليه والوزير طالس وبيننا وبينه

اربعين دنيا لا يتبني بها دينه فاخذها الذي بعث بها معه ولم يوصلها اليه فجا
 الابد بعد ذلك الي زيارته وقال بعث اليك باربعين دنيا واقضي بها دينك
 وصلت قال نعم اكنوا اسدا جرك ثم قام وعلم الرجل فجا ويكي عند الشيخ وقال الدين القائل
 فقال طيب قلبك قد قلت له انها وصلت وانت احق منا وحكي عن نفسه غير
 5 انه لم يصرح وقال كان فقير يدور في جبل لبنان فوقع عليه حراسة الفرخ واخذ
 اسيرا وريطوه ويات معهم تلك اللبلة في اسد ما يكون من العذاب فلما اصحوا
 ناموا واذا حراسة المسلمين يطهون حراسة الفرخ فانبطق الفقير حراسه
 الفرخ وقال اتعدوا قد جا حراسة المسلمين فدخلوا مغارة ودخل مع قلم تراهم
 حراسه المسلمين فلما اتعدوا قال الفرخ للفقير فذك الفرخ هل ادلت علينا
 10 وتحصنت وتبعت المسلمين فقال لهم الفقير اني صحتكم واكلت خبزكم وجرى ريقنا
 ان الصخرة عزوز ما رايت خلاص نفسي بعلاكم فشكروه واعترفوا بحبيله
 وسالوه ان يقبل منهم شيئا من الدنيا فاستمعوا واطلقوه وكان قد اتى من القدس
 من بعض الأشخاص مخبر عن البيت المقدس الي الديار المصرية ثم نظر الي الاسوار
 وحسنه فقال كاني بالعا دل يعمل فيكم فقيل له معاول الفرخ او معاول المسلمين
 15 قال بل معاول المسلمين فكان اقال قلنت وقد كان يقبها بالقدس قبل
 خرابه وكنت اجتمع به وانتق النبي يوم عيد العنظر اكلت سمكا مالحا وصحبت
 الي زاوية وقعدنا نتحدث في الشمس على وعطشت عطشا شديدا والي جاء
 ابريق فيه ماء بارد انا سحيت ان اطلب منه ما ناهج وجهه ومديه الي الابريق
 وقال اشرب ثم تكاسر وكان يبيخ بالدينار والمائة والدرهم والف فيقرها
 20 في الخاضرين ولا يدخرها واذا دخل الحمام ومعه ذهب او فضة اعطاه
 للمحامي والقوام وقال سررت براهب في صومعة فاطلع سنه وقال
 يا فقير افضت عليك بين فقير ابي الطريقت عندكم اقرب الي اسد فقلت محال
 النفس فاغلق طاقته ومضيت عنه فلما كان بعد مدة حججت واذا بالراهب
 يطوف حول الكعبه فلما رايت سلم علي فقلت من انت فقال الراهب الذي مررت
 25 بي فقلت ما الذي اوصاك الي هاهنا قال قولك اقرب الطريقت الي اسد فحيا

مخالفة القس وذكر كما يتطويرة قلنا **كان النبي** عبدا له ماجي ويدني
 اقتص بالقدس سنة سنين وكان محض بحالي دايم لا ينقطع الا من عذروا تفق انه
 سافر الي مصر قبل حطاب القدس فاقام بمدة وسب سفره انه كان بالقدس رحل
 شوي ببعض الفقرا ويتبع عثراتهم يقال له بن عروف فاتفق ان القتل عملوا
 سماعا في الحرم ليلة الوقفة فانكر عليهم بن عروف وجرت فتنة عظيمة
 فشكى بن عروف النبي عبدا له الي المعظم وقال هو لا يقوم قد هتكوا حرمة الحرم
 ويتعبدون بالرقص ويوقعون القتل وبلغ النبي عبدا له عند كلامه فخرج
 باهله وعياله الي مصر وكان قد صاهر عبد الحق بن الكولطي واقام بمصر مدة فلم
 تلب له فرجع الي الشام وكنت اسمع القتل يقولون انه اسلم علي يد النبي عبدا
 اسمه اليوناني وليس كما قالوا وانا النبي عبدا له كان يدخل علي الخياج فيختبر
 ما عندهم دخل علي اليوناني وعليه برص في ربي الرهبان فقال له لم تقاه
 اسلت به رب العالمين واما تشبهتهم له بالارمني فانما كان ارسينا وانا
 كان روميا من قومه وكانت امه واية الخلاطه فلما تزوج ابوها بصاحب
 حصن كيفا خرج مع امه وهو صغير فاقام عندها ولما تزوج بها الخليفة
 كان ببغداد وكانت الخلاطه تحسن الظن فيه فلما حجب الخليفة ساج عبدا له
 في البلا دثم عاد الي بغداد وجري له مع الخليفة ما ذكرناه ولما عاد الي الشام
 سكن قاسيون وكما تنزاور ورجض بحالي دايم في جامع دمشق وقاسيون
 لا ينقطع ابدادي في العرب الحجاب وما زال يتيما بقاسيون حتى مرض في
 سوال ونوفي يوم الجمعة عشرين ذي القعدة ودفن بسبع قاسيون وقد
 جاوز سبعين سنة وكان يوما شهودا **فصل** وفيه توفي السيف
 الامدي وكنتينه ابو الغنم له يكنى في زمانه من جاذبه في علم الكلام والصليين
 وكان يبني باشيا طاهر طاله من البكا وكان يتيما بحماه ثم سكن بدمشق
 ومت سلامة صدره انه مات له حماء فظ فلما اقام بدمشق بعث الي حماه
 فنقل عظام القط في كيس ودفنه بتوسته بقاسيون وكان بنوا العادل
 والمعظم والاسرف يكرهونه لما اشتهر عنده من الاستعمال بالمنطق وعلوم الاول

وسع كراهة المعلم له فانه فوض له امر المدرسة العزوبية وكان اذا دخل على المعلم
 والمجلس غاص لا يتحرك له تكنت انجل من الامدي حتي قلت للمعلم يوما عوض ما تقوم
 لي تم للامدي فقال ما يغتله قلبي واقام مدرسا بالعزوبية الي ان توفي المعلم
 وملك الاشرف فاخرج من العزوبية وتادي في المدارس غير التفسير والفتنة
 وتعرض للكلام الفلاسفة فبينه واقام السيف الامدي جامدا في بيته فترطع
 نور سعادتة الي ان توفي في صف ودفن بقاسيون في ترينه **فصل**
 وفيه توفي الركن العلي واسمه مذكور ما ذكر فلك الدين اخو العادل لام وكان
 من كبار الامراء واه العادل بصري والشام نيابة عنه وكان دينا صالحا عفيفا
 عادلا منصفا قبل الكلام كثير الصدقات والخيرات ملازما لجامع دمشق للمجس
 صلوات وكان يخرج في وقت السحر الي الجامع وحده وبيده طواف فلا يتبعه
 من غلانه احد وبني بقاسيون مدرسة وتربة واقف عليها الاوقاف الكنبوية
 وتوفي في محروود من قري دمشق وحمل الي قاسيون فدفن بترية الي جانب
 مدرسة **فصل** وفيه توفي جماعة لشهروا بالقابهم منهم شهاب الدين
 بن المظفر بن شرف الدين حصرون وكان فقيها فاضلا زاهدا حبا للصالحين
 ويحل من حلب الي بغداد والاطراف ويا في اخر عمره الي قاسيون فانقطع به
 الي ان مات وبلغني انه كان عند نيف وعشرين جارية للفرائض بحيث
 يبست اعضاؤه من الجماع ومرض امراضا مختلفة ودفن بقاسيون وكان
 له من الولد قطب الدين وياج الدين وهما فقيهان عالمان فاضلان وفيه
 توفي كريم الدين الحلبي الايركان كيسا لطيفا حسن اللبنة انتعصبا وامرقة
 خدم الاشرف والمعظم والحامل وحج باناسي ابيوا من الشام وتوفي بدمشق
 ودفن بقاسيون عند مغارة الجوع وفيه **فصل** توفي الصلاح الايراني
 خدم مظفر الدين بن زوس الدين ثم انتقل الي المغرب بن العادل ثم خدم الكامل
 وتقدم في دولته وصار يذبه وجليسه وكان فاضلا شاعرا ومن شعره
 • • • في يوم مراقنا على التفتيق • هدي كبد يا حق بالتقريب
 • • • لودام الاوصال النبي سنة • ما كان في بساعة التقريب •

وكان الخنل خروج يوماً إلى السوق ويدها بسوطان كأنه يريد أن يبعث شيئاً فيقبل
 له ما لذي بك وما تريد فقال طمعت مني أي اجانه وقالت اريد بها تكون بهذا
 الفذر وأنا انصفي لا ستوي لها وفيه **توفي المبارك بن الحسن الواسطي**
 ويعرف بابن ماسويه سمع الكثير وقدم الشام فاقام يبيع الحديث بدمشق وتوفي بها
 في شعبان ودفن بالبالب الصغير **فصل** وفيه **توفي شرف الدين النعماني** وندي
 الصوفي شيخ خاتمه شبل الدولة كافر الحسبي بناسيون وكان رجلاً صالحاً
 كره ما دينا عفيماً متواضعاً حسن الصمت **السنة الثالثة والثلاثون ومئاة**
 وفيه قطع الأشرف والحامل الغزاة واستعاد الكامل حران والرها وغيرها من
 بلاد الشرق واحزب قلعة الرها واندفعت عساكر الروم قبل وصوله وتول
 علي ديبشر فاخرها الا الجامع واستباحوا الفروج والاموال وبينما هم على
 ديبشرا ذجا كتاب بدر الدين لؤلؤ الأشرف يقول قد قطع التتر دجلة
 مائة طلب كل طلب خمائة فارس ووصلوا إلى شجار فخرج اليهم معين الدين
 بن كمال الدين بن مهاجر فقتلوه علي باب شجار وقطع الكامل والأشرف
 الغزاة إلى ناحية دمشق ورجع التتر ولما قطعوا الغزاة عادت عساكر
 الروم ورجات الخوارزمية إلى صاحب ماردين فتول اليهم واخرقوا نصيبين
 15 وفتلوا فيه اعظم ما فعل الكامل بديبشرا وتوجهت العساكر فنازلوا امه
 وخرجت السه والمصار على امد وفتحت في السنة الاثني **فصل**
 وفيه **توفي القاضي القبلوي البغدادي الفاضل الحافظ واسد الحسن بن محمد**
 وقبلوا قربة من قري بغداد وولد القاضي بالنيل بالعراق في سنة اربع مئتي
 وخمسة وكان فاضلاً كثيراً في الادب مليح الخط عارفاً بالنوازل وايام الناس
 20 حسن العبار متواضعاً دينا صالحاً **حكي** في ولد نجم الدين ابو الحسن
 علي بناسيون في سنة تسع واربعين ومائة قال سالت ابي كم كتبت في عمر
 فقال مقدار النبي مجلد ما بين صغير وكبير وكتبت الصحاح ست نسخ
 ودخل علي تاريخ ابو القاسم السهباني وكتابها احسن وكان يسب القاضي
 شريح وتوفي بدمشق ثالث عشر ذي القعدة ودفن بقباب الصوفية عند البيع
 25

- • • • •
- • • • •
- • • • •

ولزم السجادة وانقطع نبعث له المعظم فسيئة خرو فصوص التور وقال سج بهذه
 5 ومات علي احدي وثمانين سنة وقيل مات سنة ثلاثين وثمانين **فصل** وفيها

توفي بن دحيه المغربي المحدث وكنيته ابو الخطاب كان في المحدثين مثل بن عيسى بن
 الشعرا يتلب علم السليبي ونسج في اية الدين وتبريد في كلامه فنذكر ان سر الرواية
 عنه وكذبوه وكان الكامل مقبلا عليه فلما انكشف له حاله اعرض عنه واخذ منه
 دار الحديث واهانه فتوفي في ربيع الاولي بالفاهن ودفن بفراقة مصر وكان قد قدم

10 دمشق سال الوزير بن شكران يجمع بينه وبين شيخنا تاج الدين فاجفنا وتناظرنا
 وجوي بهنهما البحث في قول العرب لقيته من ورا ورا فقال بن دحيه لا يتال ورا
 بالرفع بل بالنصب فقال تاج الدين لخطات بل الصحيح ورا بالرفع نفسه شيخنا
 تاج الدين فقال له يا مدعي انت تكلمت وكتب بن دحيه باجماع المحدثين ما اعقب
 فقد كتبت في نسبك قلت والصحيح مع تاج الدين وقد ذكرها الجوهري فقال 8

15 ورا بمعنى ظن وقد يكون بمعنى فقام وهو من الاضداد ولا نسند بيت
 • • • • •

السنة الرابعة والثلاثون وسنما فيه نزل التنزيل على اربل الفارس والرجل
 وهامورها مدة ونصروا عليهم للتاجين ونفتوا سورها ودخلوها عشوة 8
 وقتلوا اهلها وسبوا ونضخوا البنات واخذوا الاموال وصارت الياض واللدور

20 فتوراهلها ونتمنت المدينة من كثرة الجيف وكان با دكين ملوك الخليفة في العلم
 فتاتلهم ونفتوا الملحنة وجعلوها سردابا وطرقا وقلب عذم المياح ومات
 بعضهم عطشا ولربيتي سوي اخذها فزاسه علي من بنغي من اهلا فوخلوا عنها
 في ذي الحجة وقد عجزوا عن حملها اخذوا من الاموال والغنائم ثم هرب بعود ذلك
 با دكين الي بغداد واستخدم الصالح ابوب الخوارزمية الذين بقوا من اصحاب جلال

25 الدين فانضموا الي الصالح ابوب بن الكامل وانفصلوا عن الرومي **فصل**

وفيها

وغيره) بدت الوسوسة بين الأشرف والكمال سعيه ان الأشرف طلب منه الرقة فقال
 الشرقي قد صالته وان اكل يوم في خذته فتكون هذه برسم عليق دواي وجعلت
 الفلك بن المسيوي واسطة فكتب الفلك الي الكامل يخبره فكتب الكامل الي الفلك
 كتابا غليظا شيئا وكان الكامل لما عزم على اخذ الروم قال اسد الدين للأشرف سبي
 اخذ الروم نبي بين يديه ينقلنا كيف شئنا وانتقمنا عليه ولما عاد وامن الروم الي دمشق
 5 منهم الكامل ذلك فخاف وعجل الرواح الي مصر فبعث اليه الأشرف يقول اخذت سبي
 الشرقي وقد اقتفرت البواكير ودمشق فشتان مالي فيك شي فبعث اليه الكامل
 بعشرة الف دينار فردها وقال انا ادفع هذه لاسيرى فغضب الكامل وقال
 ابش يعمل بالملك يكفيه عشرة المغاني وتقلد لنا عنهم فتبر عليه الأشرف
 وقال واسد اعرفه قد رحل فارسل الي حلب وحماه وبلاد الشرق وقال قد عرفتم
 10 محل الكامل وطعمه في البلاد فمخفوا وانتفوا ولما وصل الكامل الي قلعة القاهرة
 ايس العتبة وقال رابت روجي في قلعتي فلما مات الأشرف في سنة خمس وثلاثين
 وستماية قال واسد لولد بيت لراحت البلاد منا فقبل له لدى من باب الوصول الي اليمن
 فايش تلتفت عليه فقال اسكتوا كان كريما والكرم ما معه حديث وكان الملك
 15 الأشرف قد اتفق مع الملك الناصر ثم اخوف عنه وصفي الي الكامل **فصل**
 وفيه تزوي الناصح بن الحنبلي واسمه عبد الرحمن بن نجم الدين بن عبد الوهاب ولد
 بدمشق وشاهرا وقد اقران وقدم بغداد فتفقه علي ابي الفتح بن السني وسع
 الحديث من شريعة وطبقته وعاد الي دمشق وعظ وصنف الكتب ورايت
 بخط ابنه فهرسة فضايفه الايجاد في الجهاد والقائمة للمشفية والاجماع والمصنفين
 والقباس في فضائل بني العباس والمروق في التفسير والفروق في اللغة والحكا
 20 في الوعظ والمجدل والافتحبه والخطب شرح اسما الله تعالى واسباب الحرب
 ومختارات من المسند والحجاري وسلم وغير ذلك وقد ذكرنا ما جرى بينه وبين
 العادل في فتح باب الفراء بس وفرا الناصح الي حلب واقامته بها حتى مات العادل
 وعاد الي دمشق ودرس ودرس بدمشق ربيعه فاتفق في الجبل وكان يعظ في
 25 الاحياء وقد حضره السبي بحلب ودمشق وكان قد جري بيني وبين الأشرف

بسبب الناصر وجلوسه ذلك المجلس الذي ذكر في فيه القديس وحشه ولما اخذ
الاشرف دمشق لزمته زلوا وبني ولما اجتمع به حيا منه لانه كان قد احسن الي احسانا
كثيرا وتفضل علي فضلا عزيزا وموضع الي جميع الخوادم التي بيلاده شرفا وغربا
وبجدا وقربا وجهزي الي الحاج علي طريق العراق فنزل عارفا باحسانه وجميله
واقام في بيلا مثل سبيله ولما دخل دمشق وانقطعت عنه صعد الناصح الي القلعة
5 وسال الاشرف ان يجلس بجاع دمشق وذلك عقيب جلوسه في نوبة القديس وقال
الناصر اريد اذكر فضائل السلطان وما اوتي الناس من العدل وكان مقصوده
ان ياتي بعكس ما انتيت به ليقدم عند الاشرف ثم قال واريد السلطان بحضور
عندي فقال انا استغالي كثيرا علي السلطان الصالح اسمعيل يحضر عندك وعماد
البرقي بن موسك وجلس بباب المشهد في المكان الذي يجلس فيه والصالح والعماد
10 في القبة وشرع في الكلام وبالغ وقال اطال ولم تخضع قلب ولا تدمع عيني ورفق
في شمل المجلس الشتات واليسين وكان من عادتي يوم الجلوس ان لا انزل حتي
نصل الشمس الي المغير وقد الف الناس ذلك فهم به اقبوا فقال عماد لاه الصالح
سعي تنزل الي موضع فقال الصالح الشمس ترد به وقاموا وحكوا للاشرف صورة
15 المجلس فاعجبهم محبوب الصالح وقال له واسه صدقت وحضر يوما عند الاشرف فقال قد
ذكرت في كتاب الجهاد انه ما اجتمع الف من الانصار في جيبس الا وضر فقال الاشرف
فقد خرج يوما مدع النبي صلي الله عليه وسلم الف من الانصار وجري ما جري به
قلت ما حضر يوم احد الف من الانصار لانه الصحابه كانوا ستاية منهم مهاجرو
والنصار وكيف يكونوا الف وكانت وفاته عن عمر الهرم ودفن بتاسيون انتهي
20 **فصل** وفيه توفي القاضي التكريتي واسمه عبد الرحمن ولي ديوان
المعظم بالقديس ثم ولي قضا الكرك وكان قد درس بمدريسة الريدي في مرة فلما
اخذ وقته عاد الي القديس ولما اخذ الاشرف دمشق عاد الي دمشق فناب بها
عن القضا وتوفي بدمشق ودفن بتاسيون وكان قاضلا ترها عينا وفيها
توفي الشرب احمد الابراهيمان شجاعا جوادا من حواريه الكامل واربابا سوكيا متواضعا
25 **حد المحرف** وفيه توفي الشجاع علي بن انداس بن السلار لير الحج

بالناس نيفا وعشرين حجة وكان صالحا عابدا راسخا صاحب ايراد كريم النفس
حسن الاطلاق كان يجضر بحالسي فيبيكي من اول المجلس الى اخره وكان المعظم يحبه
ويحتويه ويعتمد عليه ذكره وفائده كان مقبلا بالكرام عند الملك الناصر
فنقل الحساد اليه مالا يليق فاحضر الناصر واحضر القاضي عيسى الذي قاضي بلبلن
واسمع الشجاع كلاما خشنا وقال قلت عني كذا وكذا فانكر فقال القاضي للناصر يا
5 مولاي شجاع الذي ما يفرط فيه وقد كان له عند المعظم المكانة الرفيعة ومكان
يجس هذا بك وكنت يومئذ بدمشق فقدم دمشق وجاء الي عندي وحكي لي
صورة ماجري فقلت له هو عندك مثل الولد فقلت والله ما قلت الا انه يفرط
المنطق والفقه اولى مثل ما كان ابوه وبعد يومين مرض فاصابه رب عظيم
نزهي كبده فطعنا ومات بعد ثمانية ايام من قدومه دمشق وذلك في جمادى
10 الاخرة ودفن بنفاسيون **فصل** وفيه توفى الملك العزيز محمد بن الملك
الظاهر صاحب حلب ولد في ذي الحجة سنة تسع اوعشر وستماية وتوفي والده
وهو طفل ونسخت حجة بدمشق بدمشق الخادم فرتب امور احسن ترتيب وقام
بدولته القيام العجيب الي ان تزعرع في سنة تسع وعشرين فاستغل بالامر ففك
عن نفسه الحجر وتزوج حلب ودفن في القلعة وكان حسن الصورة كرما عفيفا
15 ولربيع اربع وعشرين سنة وحكي للحلييون ان احواله تغيرت **فصل** وفيه
توفي علاء الدين بي قباد صاحب الروم كان عاقلا شجاعا كسر الخوارزمي وكسر
الكامل واستولى على بلاد الشرق وزوجه الحاكم ابنته واولادها منه وكان عادلا
منصفام بيبيما وقف له مظلوم الا وكشف ظلامته وتوفي في سوال واقاموا
وله الملك الناصر يوسف **فصل** وفيه توفى الكامل بن مهاجر كان كثير
20 المال والصدقات مات بدمشق في جمادى الاولى فحياة ودفن بنفاسيون واخذ
الاشرف جميع ما وجد له بدمشق ما تبلغ قيمته ثلث مائة الف دينار اراي الاشرف
من ذلك حجة فيمك مائة حبة مثل بيض الحمام والحمره ووجه وصلي الله علي سيدنا
محمد واله سلم **العصبة الخامسة والثلثون** وستماية وفيه توفى الاشرف
25 والكامل والخطيب والقضاة وولي الخوارزمي علي الصالح

ايوب بن الكامل رارادوا الفرض عليه فهرب الي سنجار وترك خزاينه واثقاله وعبر
 الفرات من عند دير شير فيهنوا البهيج وما وصل سنجار سار الي دير البربري لولوغ في
 ذي الغعدة فاسل الصالح الي لولويسا له الصلح فقال لا بد من حمله الي بغداد في نقص
 وكان لولود المشاركة يكرهون محارزته وينسبون له الي التكبر والتعجب والظلم فاجت
 الضرورة الي ان بعث الصالح الي الخوارزميه وم علي حران يستجدهم فيقال انه بعث
 اليهم بدر الدين قاضي سنجار وحطه من السور في جبل فشرط الخوارزميه كما اراد
 فاستنقوا جريد من حران وكبسوا بدر الدين لولوعلي سنجار فخا وحده علي فرس
 سابق فنهبوا المواله وخزاينه والنجيام والخيول وجميع ما كان في عسكره وبلغني ان
 الدواة المنفضة تسلوب ما يتقيهم بمحمسه دراهم والطست والابريق بعثون
 هدمهم واقتسموا الكوسان والتقارنات من ذلك اليوم واستغنوا الي ابد جميعهم
فصل وفيه الكامل بن طلحة النسيبي بجانب دمشق وهذا غلط في اسم بن طلحة
 واسمه عمر بن احمد بن هبة الله وكانت وفاته في شعبان بعد وفاة الدروي **فصل**
 وفيه توفي صارم الدين خطيبا بن عبد الله النيني المجاهد الملبط الدين الصالح
 العاقل مات يوم الاثنين ثالث شعبان ودفن بقرينته التي انشأها بغاسيون
 ودفن بها شركس وهو الذي انشأ هذه التربة ووقف عليها الاوقاف واقام في
 الثغور مدة سنين بجاهد العدو وحفظ البلاد علي المسلمين وكان كثير الصدقات
 دايما المعروف والعلان ظاهر اللسان كثير الفضل والاحسان وفيه **توفي**
 الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب ولدت ثلاث سبعين وعثمانية وكان
 اكبر اولاد العادل بعد مود وكان العادل قد عهد اليه لما راي من ثباته
 وعقله وسداده في اصداره واوراده **ذكو** ينفخ من اخباره وما جري بعين
 وفاته سيرته مفروقة في السنين كان شجاعا ذكيا بها با قطننا يجب العلم والامانة
 وبلغني عليهم المشكلات من المسائل فكلم علي صحيح سلم بكلام ملج ولفظ ضجج
 ويثبت بين يدي العدو ولما تزل العريخ علي حياط ما ابني قلما في خزاينه
 ودخاير واما عدله فاليه المنتهي وقطله فهو المنتهي حليت عنده مدار النور
 في العاهة في سنة تسع وثمانية وخمسة **السيوطي** قال لما حضر الفريخ دمياط

سعد الكامل على مكان عالي وقال بي ما تزي ما أكلت العريخ ما ناهم طاته قال قلت له
له اعوذ بالله من هذا الكلام قال ولم قلت لأن السعد موكل بالمنطق فاخذت
العريخ دعباط بعد قليل فلما طال الحصار سعد على مكان عالي وقال يا فلان تزي له
العريخ ما اقلهم واسد ما هم شي قلت اخذتهم واسه قال وكيف قلت في يوم كذا وكذا
فاخذوا دعباط وقد قلت اليوم كذا قال الملك منطلقون بخير وسر فاخذ دعباط
5 بعد قليل وكانت وفاة الملك الكامل في ليلة الاربعاء حادي عشرين رجب في بيت
صغير يدور الفضة ولم يعلم احد بموته ولا حضر احد من شدة هيبته ودخلوا عليه
موجده وميتا وكان مرضه نبيا وعشرين يوما بالاسفل والسعال وتزل في حلقه
وتقرس في رجليه وظهر ولموته يوم الجمعة ولم يجزى عليه احد ولا لبسوا ثيابا
الحزن ولحق الناس نهمته ونفقوا في الخلقة في ذلك الشهر بائقان الجواد سيف
10 الدين بن قليج والحذلم وعز الدين ابيك وعماد الدين بن الشيخ سند ذكر القصة
وبلغ من عدله ان بعض الركبادار به استغاث اليه يوما وقال ان اسنا ذبي اخذ
سنة اشهر وعيبر جاكمية فاحض اسنا ذه وانزله من فرسه وطلعه ثيابه واللبس
للركبادار واركبه الفرس واللبس الجندي ثياب الركبادار وقال للجندي حمل مداسم
واخدمه ستة اشهر كما خدمك وكان اذا سافر لا يتجاسر احد ان ياخذ من فلان علا
15 تبن ولا دجاجه وان دعت الي ذلك الحاجر ولقد بلغني انه شق جماعته من الاجناد
على امد علي الكيال من شعير هذب به المامور والامير وكنت الطريق في ايام امانة
بجيت يسير الراكب وحده ولا يتناج الي حمل عدة وكان الاسرف فتدوني اول هذه
السنة ولسوني الصالح اسمعيل علي دمشق وها الكامل فحصر وكان خالي محي الدين
20 بدمشق فدخل بينهما في الصلح واعطاه الكامل بعلبك مضافة الي بجري بعد ان
حوصرت دمشق حصارا شديدا وقتل عليهم جماعة ورحف اناصروا وود بمسكن
من باب نوما وتعلقوا بالثغوب ولم يبق الا اخذها فارسل الكامل فخر الدين بن شيخ
الشيوخ اليه فدخله الي ارض بوزة وكان الصالح قد ارسل للكامل يقول قد بلغني
انك تعظيم اناصروا وانت لحق سلم الي الكامل في احوجا دي الاوي فاقام بها
الي ثاني عشرين رجب فتوني ودفن بالقلعة بعد ما صلوا عليه وظهر واموته
25

ذكر ما جرى بعد وفاته اجتمع الاسرار فيهم سيف الدين بن قليج وعز الدين ابيك
والركن البيجاوي وعمار الدين وغفر الدين ابنا الشيخ وتشاوروا وافصلوا على غير
شي وكان الملك الناصر دارا سمانه فهاه العيجاوي والركن في الليل وبينانه
وجه الصواب وارسل اليه عز الدين ابيك يقول اخرج المال وفرقه في ماليك
ابيك والعوام معك وتملك البلد وبيقول في القلعة محصورون فما اتفق اصحوا
5 يوم الجمعة في القلعة فحضر من حسينا بالاسن وذكروا الناصر والجواد وكان اضو
ما علي الناصر ما دالدين لانه كان بحري في مجلس الكامل بها حداث فيخطبه فيها
ويستجمله فيبني في قلبه وكان غفر الدين يميل الي قاسار عمار الدين بالجواد
ووافقه وارج العيجاوي يوم الجمعة الي الناصر وهو في دارا سمانه ففضل عليه
10 وقال له ايتني قعودك في بلد القوم ثم مقام وخرج وركب وجمع من بني دمشق من
دارا سمانه الي القلعة وما شك احزان الناصر طلع القلعة وساق فلما تقدي مدرسة
العامد الكاتب وخرج الي الزقاق عزج علي باب الفرج فصاحت العامة لا الاوانت لته
دمشق وخرج الناصر من باب الفرج الي القابون ووقع في الرين بن مر كبشوا
في اناس وقتلانه بالديبليس فانكروا فيهم فهربوا واما الجواد فانه فتح الخراين واخرج
15 المال فبلغني انه فرق ستة الف الف دينار وطلع خمسة الف ظلمه ويطال الملك سعي
والخواري ونبي الخواطي واقام الناصر بالقابون اباها وعزمو علي قبضه فوصلوا بقاصو
ام حكيم وطرح ظفنه ابيك الاشرقي ليمسكه وعرف عمار الدين بن موشك فبعث
اليه في السر فساق في الليل الي مجلون ووصل بيك الي فضل حكيم وعمار الي دمشق
ما جرى بين الناصر والجواد سارا ان صر من مجلون الي عزج فاستغوى علي الساس
20 فخرج اليه الجواد في عسكره والشام فبلغني انه قال للاشرقيه كاتيه واطعموه
فكانتوه واغرتهم فساق من عزج في سبعاية فارس الي نابلس باثقاله وخوابنه
وامواله وكان علي سبوا يه جعل علي بالبعثي وتركوا العساكر مقطعة ظلمه وضرب
دهليوه علي مصطلحه والجواد علي حسبيين فساقوا عليه واحاطوا به فساق
في نفوسه يرخون نابلس واخذوا الجمال باجا الالخرائين والجناب والجواد هدر
25 واستغنوا اللهد وانتقروا هو فقرا ما افتقر احد وبلغني ان عمار الدين بن الشيخ

وقع بسخط صغير فيه اثني عشر قطعة من الجوهر وخصوص ليس لها قيمة فذل
 على الجواد فطلبه منه فأعطاه إياه قالوا وهذا الاموال التي كانت على الجواد التي
 جهزها المعلم دارمرشد ابنته لما زوجها للخوارزمي اخذها الناصر منها فلما انه
 يموضها اذا فتح البلاه ففعل الله في ملكه ما اراد وصار الناصر لا يلوي على شي
 ابي الكوكوك وكان قد اشار واعليه في غزاه ان يبعث الاموال والخزائن والاشغال
 5 ابي الكوكوك على الزوج فجمع عسكر وبيهر اليهم جريدة فان ظهر عليهم ولا
 سلمت خزائنه وامواله واموال عسكره فاعتز بكا تبه الاشر فيه وده في خلقنا سار
 حفيه وحكي لي ان الكامل لما توفي اختلفت اصحابه فيمن يكون قتالوا
 لخواله بن بن الشيخ ما نقول في الجواد فتفقدنا تفقدنا عليه فقال المصلحة ان
 يولي بعض الخدام نايبا عن بن استاذنا العادل سمي شاعزله وفي شيا بقاءه
 10 ولا تولوا احد من بيت الملك ما يتدر احد بعد ذلك عليه ويحكم علينا وبلغ الجواد
 مجاه وقتال ياخو الذي انا وانت ربينا في خزيمة الكامل وبيتنا خبز و ملح وانا ملكك
 وورعه ان يعطيه مائة وخمسين فارس وعشرة الف دينار فقال واسه ما وافقت
 الاعلي ما فيه عطية بن استاذي فلما ايس منه فرق ضياع الشام على الامراء وخلق
 عليهم وفرغ الخوازمي وكان يسعاية الف دينار وتوجه نحو البري ابي امر ومعه
 15 جماعة من الامل بعد ان تورد ابي الناصر القا بون دفعات **فصل** وفيها
 توفي القاضي شمس الدين بن الشيرازي واسمه محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله
 بن مبيط ابو نصر ولد بهد مشق سنة تسع واربعين ومم مائة وسمع الحديث الكثير
 وناب في القضاة سنين ودرس بمر سنة ست الشام بالعونيه وتوفي ليلة الخميس
 20 ناك مجادي الاخر ودفن بقاسيون في منزله وسمع الحافظ بن عساکر قطعة
 من التاريخ وغيره وانا بجلي من بن علي الحوي وانا ابو بكر الخوارزمي سبل ويعرف
 بابن عبد خطيب جامع دمشق وانا العلي سمعو دين محمد ويلقب بالقطيب
 النيسابوري وخلق كثير وكان اما ما فتية ما لما فاضلا كيمس الطبنا حتى الا خلا
 كريم الصباغ حميد الاثار حفظه للحكايات الحسان والاختبار واما يوم العرب والاشعرا
 25 **فصل** وفيه توفي الخطيب العدوي واسمه محمد بن ابي الفضل بن زيد بن ابي

ويطلب بالجمال أنام خطيبا بعد موت عمه الروليجي الي هلم حرا وكان حريصا على المنصب
ولم ينجح حجة الاسلام خوفا على المحراب وكان الملك المعظم قد منع من الفتوي فقلت
له لم منعته فقال ما منعته وانما منع شعوب مذهبه وكان يوم كتبوا الي يقولون
ارجل جاهل غلب الطبع وقنا يده كلها خطأ ولا يجز ان تمكنه من الفتوي في الخروج والاروا
5 **حكي** لي عماد الدين بن موسىك وجماعة من اصحاب الاشراف قالوا لما مرض الاشراف
المرض الذي مات فيه دخل علينا في النيرب والاشراف علي خطه فقال لم طيب قلبك
فقد رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام وهو يقول قل لعيسى واسد ما توف في
هذه المرضة قال قلنا بشرتك اسد بالحجوة قال فان مات فاجوزي قال عماد الدين فمات
بعد سبعة ايام ومارجناه مان ودفن بالمسرة التي انشاها ببيرون كان قليل سماع
10 الحديث سمع عمه عبد الملك بن زيد بن ياسر الروليجي ومحمد بن صدقة الحلبي وكان له اخ
جاهل فولي الخطابة **بعده فصل** وفيه توفي الملك الاشراف ابو الفتح
بوسى بن ابي بكر بن ايرب ولها القاهن في سكة سبعين وخمسة وثمانين وكاه
في سبدا منق بالقدس تحت حكمه بن الرمحلى عثمان قال لي المعظم انا اخذت له
حزان والرها والشرق وجهزته من عندي بالجميل والعدو والممايك وتقبلت به
15 الاحوال حتى صلب شاه ارض وكسر المواصله والروم والحوارثي واخاه شهاب الدين وكاه
جوادا ما ذاعا قلا لو كانت الدنيا بيدى ودفعها الي اقل الناس ما كنتكدها له وكان
ميمون النقيب ما كرت له رايته قط ولا اتين بالموت اخذ بعض ما ليك سمي ليكسره
وقال يا بجهل غير فقال له لا تفعل فواسه ما كسر قط وحضر في السبي بخلاط وحران
وحسوق في ذبي الحج يوم عرفه بعد العصر بجاع النوبة التي انشا ويكي بكاشد بها
20 واعشق ما ليك وجواريه وكان عفيفا عن المحارم ما خلا باسرة الا ان تكون زوجة
او جارية ولما صدرت الي اخطا وااجتمعت به القلعة جلس يوما في منظر فغيب
علي المعظم في تضيية بلغته عنه وقال واسد ما مددت عيني الي حريم احد لا ذكر
ولا انثي ولقد كنت بودا قاعداها هنا في هذه الطيارة قد دخل الخادم فقال علي البيا
امرأة عجوز تذكر اني عند بيت شاه ارض صاحب اخطا فاذت لها قد حذنت
25 ومها ورفقة من بيت شاه ارض تذكر ان الحاجب علي قد قصدها واخذ منيعتم فقص

واجري عليه جارية وقال تكون في العجبة نتبركوك ولد وانفطت عن ظلام واقام
 عنده فبلغني انه قال هذا النظام يطوف البلاد وما يقم عندها وانا اوثران يكون
 عندي قطعة منه ثم بات مفكرو رجح عن ذلك الحاطر وما اخذ دمشق حكي في قال
 عزيت علي اخذ قطعة منه ثم فكرت فقلت ربا يحيي بعدي من يفعل مثل فعلني فيبطل
 الخلا ويودي الي استيصاله بمره فتكرته وقلت من ترك شي الله عرضه الله امثاله ⁵
 ثم اقام عندي النظام شهورا وانفق انه مات واوصي لي بالنعل فخذت النعل باسره
 ولما فتح دمشق استوي دار قمارا للجمعي وجعلها دار حديث وترك النعل فيها
 ونقل البير الكتب الثمينه واوقف عليه الاوقاف الكثيره وكان فطانا زكيا
فصل من الاماكن بني سجد ابي الدرر اقبله دمشق واخره وكان ¹⁰
 عامة مقامه به والمسجد الذي عند باب النصر ومسجد القصب بالعقبيه وطبع بيت
 الابرو وقف عليه الاوقاف وبني في بستان النيب بستانا بنيانا عظيما وكان
 حسن الظن بالفقرا يجن البيهم ويرزقهم ويتقدم بالمال والاطعمه وفضته مع
 اصحاب الشيخ حياه لا يوردوا المسكر من بين يديه مشهوره وكان يقول ولا ترضت
 وكان لمولايها في رمضان لا يفلن باب القلعة وحبان الخلاوة خارجة الي الجوامع ¹⁵
 والزايا والربط وينت الابرو والمرو الي ابي القاسم المسعودي وعمر الخلال والي الجبل
 وغيره وكان انعامه العام شاملا للخاص والعام ولما فارقت دمشق بسبب ماجري
 في حديث القدس طلعت الي الكرك واقتت عند الملك الناصر وكنت اتردد الي القدس
 ونايلس من سنة وعشرين الي سنة ثلاث وثلاثين ثم حوت اسباب اوجت فزوي
 الي دمشق فسر فندويي وزادني واحسن الي وفضل لي خلعة سنوية فاستغنت
 من لبعي فقال لا باسه ولو ساعة لعقم الناس بانك قد رصيت وزال ما كان بيننا ²⁰
 من الوحشة وبعث لي بغلته الخاص وعشوة الف درهم وحلست في جامع التوبة
 ليلة عرفه وحضروني واعنق ما ليك وجوارح وقال لي قد رجح الحق الي نصابه
 ومثلك ان يكون في خراب نابلس والقدس والكرك والله ان دمشق تغار عليك
 ان تكون في غيرها وافئنا معه من سنة ثلاث وثلاثين الي ان توفي في حرمه
 وثلاثين وثمانية في ارض عيسى واحسن حال وافئنا بالذكور وانته مرض فيرجب ²⁵

مرضين مختلفين في الامامي والاسافل وكنتم كل يوم اموده انا والا ماثل وكان الجرحي
 يخرج العظام من راسه وهو يسبح الله ويحمد ويوحده ويقدسهم ثم اشتد
 به الدرب فكان يتخامل الي ان قلب ظلا ايس من نفسه قال لوزيد جمل الدين
 بن جبري اجمال الدين في ابي سفي تكفوني فقال حاشا كرس ذلك فقال دعني من
 ذلك فما بقي في قوة تخملي الكثرى بخار غده ونواروني فقال عندنا في الخزانة
 بضائي فقال حاشا الله ان تكفوني من هذه الخزانة التي لا تخلو من الحياه
 وكان عماد الدين بن موشك حاضرا فقال له ثم احضر الوديعه التي هي ابي الله
 تمام عماد الدين وبضي وعاد ويلي راسه ميزر صوف ابهين بلوح منه انوار
 الرضي فمخه واذا فيه خرق الغفر الشيوخ وكان في اللباب اذراع عتيق
 مايساوي جس قراطيس فقال هذا ياكل علي جسدي اتقي به حر الوطيس فان
 صاحبه كان من الابدال وسادات الرجال وكان حبشيا اقام بجبل الرهايزع
 قطعة زعفران يتفوت بها بوهذه من الزمان وكنتم اصعد الي زيارته واعرضنا
 عليه المال فيمنع فقلت له يوما انا اعرض عليك الدنيا فلا تقبل فابعد من اترك
 ما جعله لي كفتي فقال افعل واعطاني هذا الازار وقال قد احوت فيه عشرين
 حجر وكان اخر كلامه لا اله الا الله ثم مات يوم الخميس رابع المحرم ودفن بالقلعة
 ثم نقل الي قريته بالكلاسه في جادي الاولي ولما كان بعد موته بايام قدم رجل
 من اهل حران كان له عليه في كل سنة سقاق قطن او لاده وما يتي درهم فخالي
 فبوع فبعل بيكي ويقول كان لي عليه رسم فقال له بعض اصحابه هو اذا يسعك
 فان اراد يعطيك فهو يعطيك فانكسر قلبه وخرج الي السوق فالتقاء تاجر
 من اهل بلده وقال له انتظر كذ خبات لك من الزكاة ما بيني درهم وسقاق او كذا
 واعطاه اباها وقال هذه رسم لك في كل سنة علي وحكي لي النقيه محمد البونا
 ببعلبك في سنة خمس واربعين وثمانية عند عودي من بخارا قال حكي لي فقير
 صالح من جبل لبنان قال لما مان الاشراف رابنه في المنام وعليه ثياب خضر وهو
 يطير بين السها والارض مع جماعة من الاوليا فقلت له يا موسي ايش تعمل مع هؤلاء
 وانت كنت تفعل في الدنيا وتضع فالتفت الي وتبسم وقال الجسد الذي كان يفعل

كك

تلك الأفاعيل في الدنيا وتركناه عندكم والروح التي كانت تحب هولا قد صارت معهم
وكان الأشرف لما احس بوفاته في آخر سنة اربع وثلاثين وكنت اعشاه في مرضه
فقلت له استعد للقاء الله فما يصيرك قال لا والله بل يمنعني تفكر في البلاد وعلق
الماليك ووقف دال فرحشاه التي يقال لها دار السعادة وبستان النيرب
علي بنته واوصي لها بجميع الجواهر ذكوما جري بعد وفاته لما انقضت عزاه
5 ركب اخوه الملك الصالح اسمعيل ركوب السلطنة وتوكل الناس في ركابه
وصاحب حمص الي جانبه وعزل الدين ابيك قدامه بالفاسيه وعاد اسد الدين
الي حمص وعزل الدين الي صرخد وجات بخذ حلب ووصلت الاخبار بوصول التتير
الي دقوفا وصار اسمعيل الصالح جماعة من دمشق انقصهم بالكمال منهم العلم تعا
10 واواد بن مزهد وابن عريف اللبدي واخذ جميع مالهم وحبسوا ولا دنزهر بدمري
فاقام امدق سنين ومات احد هما في الحبس بتقيدتين واخرج اسمعيل علي البريك
من قلعة عزنا وسفه من دخول دمشق وجاء عسكر الكامل الي قريه دمشق
يقسم الابراج علي الاملا وحصنه وغلقت ابوابا ووصل عن الدين ابيك من صرخد
وامر بفتح ابوابها ففتحت وجاء الناصر داود فقتل المرع وتوكل بغير الدين وتقي
15 الدين القابون واحرق العسكر بالبلد وجاء الكامل فقتل عند شهيد القدم قطع
المياه عن دمشق واشتد الحصار وغلقت الاسعار ونصبوا علي الابواب
المناجنيق وسدوا الابواب بمنع الاباب العرج وباب النصر ورد الكامل
ما برد الي نورا واخرب الصالح العقيبية والطواحين خرابا شنيعا ورجع
الناصر الي باب توما وعلق المنقوب فيه ولم يبق الا نخب البلده ثم تاخر الي
20 ارض بوز واحرق الصالح الساعور وبيع بظاهو المدينة واخرب خرابا
لم يهد مثله واصبح اهل هن الاماكن علي الطرق مكدون واحرق جماعة
في دورهم وحيي بي ان الصالح او ابنه وقف علي العقيبية وقال
للزرافيني احرقوها فضربوها بالنار وكان لرجل عربي سنان فقال له ارجني
قتلن لا والله النار ولا العار ما نفضح بيني اناسي فاحترقت الدار
25 وهن فيم فاحترقن ولم يخرجن وجرت قباج وفضلح آل الامر فيم الي ان

اعطي الكامل لاجبه بعلبك مع بصري وتسلم دمشق وكان الغناك المبري قد
 حيسه الاشرف في حبس الحيات بالقلعة فاخرج وتسلم الكامل دمشق وتغل الاشرف
 الاشرف الي الكلاسه الي تزيته وعبر الكامل الي القلعة **فصل** وفيه توفي
 القاضي بن سبي الدولة شمس الدين واسمه يحيى بن هبة الله بن الحسن ابوالبركان
 كان اما فاضلا فغيبها نزلها عفيفا عاد لا منصفنا حافظا للفواين الشريفة
 لا تاخذ في الله لومة لائم وفي الفصار ما نال بالبيت المقدس ثم وراه بدمشق
 مدة وكان صاحب وصديقي بزورني وعجز بحالسي وكان الاشرف يحبه وبشي
 عليه عندي ويقول ما ولي دمشق مثله وكانت وفاته يوم الاحد سادس ذي
 القعدة وصلي عليه ولده القاضي صدر الدين يجاع دمشق وحمل الي قاسيون
 وكانت جنازته عظيمة وتاسف الناس عليه مع الحديث من جماعة منهم ابو عبد
 الله محمد بن صدقة الحطايي وكان له اجازة من الصابن اخي الحافظ بن عساكر
 السنة السادسة والثلاثون وستماية ربيعة وفيه قبض علي الصفي بن
 مرزوق واخذ منه اربعة الف دينار وجبسه في قلعة فاقام ثلاث سنين
 لا يري الضوء وكان بن مرزوق يقيم بالجواد ويكنى اليه مملوكه بولس **فصل**
 وفيه اتفق الجواد والصلاح ابوب علي بقايضة دمشق بسبخار وعانه وسببه
 ضيق عطن الجواد وعجزه عن القيام بمملكة الشام وكان يقول لي ايش اعمل
 بملك بازوكلب عندي احب الي من الملك وكان اسد الدين قد جاء الي دمشق
 واقام بها وقتل بن الشيخ عماد الدين في قلعة دمشق وكان الجواد يظهر
 انما لتاييب بدمشق عن العادل صاحب مصر فلما قتل بن الشيخ واقام اسد الدين
 صاحب حمص بدمشق خاف الجواد من صاحب مصر ووطن ان صاحب حمص يخدمه
 دمشق فتخرج من دمشق الي البوية وكانت الصالح ابوب واقفا علي المقايضة
 وعلم صاحب حمص فتوجه الي حمص وكان ير قلب الصالح منه لما جري بينه وبين
 الكامل ودخل الصالح دمشق غزها دي الاولي والمجول دي يديه قد حمل
 العاشية من تحت القلعة وحمله المظفر صاحب حماه من باب الحديد وتفق
 صحن الصالح انكر عند باب القلعة وتزل الصالح في القلعة والجواد في دارنا
 25

فدخل بن جرير في الوسط واصل الحال وخرج الجواد إلى النيرب واجتمع الحلق على
 باب النصر يدعون عليه ويسبونه في وجهه وكان قد سلط عليهم خادما لبنت
 كوفي يقال له الناصح فآخذ أموال الناس وصادرهم وعلقهم وضربهم فيقتل انه اخذ
 من الناس ستماية الف درهم وارسل الصالح ايوب إلى الجواد ليعطي الناس أموالهم
 فما التفت وسافر وبقيت في ذمته ومات ولم يعطي احد شيئا واما الناصح الخادم
 5 فإنه كان متبها بجمه فتوصل لما اخذ الصالح ايوب مصر فمصر عنده الصالح وكان
 لما قتل بن الشيخ عماد الدين فآخذ الجواد ثيابه وقيم فوجه حمرنا عطاها
 للناصح وعلم عماد الدين واخيه معيني الدين فقال معيني الدين للناصح هذا الناصح الذي
 فعل بالناس ما فعل رياضي علي فقتل اخي وليس فرجينه ومثل وفعل فزواه الصالح
 10 في الحب وتناصله فمات فبالحج علي اجمع صورة من الفقر والتله والقمل واستغزرت
 الصالح ايوب جمال الدين بن جرير فاقام ابا مائة وبدر رضان توجه الصالح ايوب
 إلى ضربة اللصوص علي عزم ديار مصر وكانت عمه الصالح اسمعيل صاحب بعلبك
 ليسير وكان ايوب لما دخل دمشق جا إليه اسمعيل من بعلبك واجتمعوا وخالفا
 ونقاهدا ورجع اسمعيل إلى بعلبك وسار ايوب إلى نابلس في شوال واستقر في بلده
 15 وعلى بلاد النصر إلى مصر إلى العادل واقام ايوب بنابلس ينتظر وصول عمه إلى
 وكان ولد وعسكر عنده وكتبه وارادة إلى نابلس يقول للصالح ايوب
 انني واصل وكان ناصر الدين بن يغور مع بن الصالح اسمعيل بنابلس داير علي
 الاهل والجند يعلمهم علي ايوب والد سايس تعمل في دمشق وبلغني ان اللوال
 كانت تفرق في دار النجم بن سلام وهي في الصالح ايوب بمصر الفضية وقال ان
 20 فتح الله علي يدي دمشق فامتلن به واصنع ورجعنا إلى الحديث والدينا
 تعمل في دمشق ومن تكبر ايوب وتجبوه لا يتجاسر احد ان يجبره وخرجت
 السنة علي هذه فصل وقيم توفي شيخنا الامام العلامة محمود بن احمد
 الحطيري جمال الدين واصله من بخارا من قرية يقال لها صيرتفق في بلده
 وسمع الحديث صحيح مسلم وغيره وقدم الشام ودرس بالنورية واشتهر بالبر
 25 رياسة اصحاب ابي حنيفة ووصف الكتب الحسان وشرح الجامع الكبير وقيل

عليه المعظم الجامع الكبير وغيره وفازت عليه الجامع الصغير والفزوري وكتب لي
 حظه عليهما بالاعتراف بي بفنون العلوم ومعرفة الاحاديث والمذهب وكان
 كبير الصدقة عزيز الرعدة عاقلا ترها عفيفا وكان يحضر مجالسي ورجع من الشام
 وكانت وفاته يوم الاحد ثامن صفر ودفن بمقابر الصوفية عند المنيع على الجادة
 وكان المعظم يحترمه ويكرمه وكذا اولد الملك الناصر **فصل** وفيه توفي عماد
 الدين بن الشيخ الشيوخ فذكرنا انه كان السبب في اعطاء دمشق للجواد فلما سفي
 الي مصر له العادل علي ذلك وتهدده فقال انا امضي الي دمشق واتزل في القلعة
 وابعث بالجواد اليك وان استع امنتنا يا بنار الي دمشق وذلك قبل التلخيص
 وتزل بتلعة دمشق وامرني وقال انا نايب اللطائف وقال للجواد تسير الي مصر
 وكان اسد الدين صاحب حمص يدسق قالوا فاتفق الجواد واسد الدين علي قتل بن
 الشيخ فاستدعي صاحب حمص بعض نصاري وادوا من بقتله فركب بن الشيخ يوما
 من التلعة وقت العصر فوثب عليه النصارى فضره بالسكاكين حتى قتله وذلك
 في جمادى الاولى ودخل الصالح ابوب دمشق في جمادى الاخرة وجلس النصارى
 اياما ثم اطلق **قلت** واسد الدين لما قتل بن الشيخ كان في حمص
 وانا اشعوا عليه وذكر سعد الدين سعود بن تاج الدين شيخ الشيوخ بن عم
 عماد الدين وهو كان حاضرا القضية قال خرجنا من القاهرة في ربيع الاول
 وذكر ان عماد الدين لما فوجبه ودعه اخوته فقال له اخو سفي الدين ما اري روا
 مصالحة ووما اذكر في ممدود فقال انا ملكته دمشق فكيف يجالغي فقال عد
 انت فارقتنا ابعدا وتعود اليه وقد صار سلطان فتطلب منه تسليم دمشق **فوجبه**
 الاسكندرية وبنيم عندكم فكيف سمح نفسه بهذا واذا ابيت فاتزل علي
 طبرية وكانته فان احاب والاقليم مكانك وتعرف العادل فلم يلتفت وسار
 الي دمشق قال سعد الدين فتولنا المصلي وجا الجواد للقائنا وقال هذا سي
 يلزمي خدمته المولى عماد الدين لانه جعلني من الناس وملكني دمشق وسا
 معنا فاتزل عماد الدين بالقلعة بدل المسرح وعماد اسد الدين صاحب حمص
 الي دمشق وبعث الجواد لعماد الدين الذهب والخلع والخيل والقانس قال سعد الله

حك

وما وصلني من رسالتها مطروحة ملائمتي لعماد الدين في مرضه فانه ما خرج من
القاهرة الا بمحنة فكنت كما قيل ٥ ان يطغوا يوسعونا من دعاتهم وليس
يبلفنا ما تنفع النار ٥ وكان عماد الدين قد فرق الخلع في صحابه ولما تخلف الجواد
ان رسالة عماد الدين ان يخرج من دمشق ويجوز هنما اسكندرية رسم عليه
5 في الدار وسعه من الركوب وجالي عماد الدين وقال اذا اخذتم مني دمشق اعطوني
الاسكندرية ولا بد ان يكون لكم بر مشق نايب فاحسبوني ذلك النايب والا
فقد بعث الي الصالح نجم الدين ايوب ٣٠ اليه دمشق واخذ منه سجا وقال بن
الشيخ اذا فعلت هذا الصلحت بين الصالح والعا دل وتبني انت بغير شي تمام وخرج
مخضبا وحكي الجواد لا سد الدين ماجري بينهما فقال واسه لئن التفت العادل
10 والصالح ليرتكونا شحم في المجالح اسد الدين الي بن الشيخ وقال له المصلحة ان كتبت
الي العادل ونشبر له عن هذا فقال ابن الشيخ حتى اروح الي بزنج ونهر سرب الي
بعلبك فغضب وانفصل علي هذا قال ورس الجواد الي عماد الدين بن قاضي بعلبك
ليست فيه سما وكان بن الشيخ مر بضا فلم يفعل وتوجه اسد الدين الي حصص فلما كان يوم
الثلاثا سادس عشرين ربيعي الاولي بعث الجواد عماد الدين يقول ان شئت
16 ان تركب وتنتزه فاركب الي ظاهرا البلد فاعتقد ان ذلك بوار ورضي فلبس
فوجيئة كان الجواد بعث اليه با وسد واله حصانا بعث به اليه فلما خرج من
باب الدار قابله واحد واقف وبيد قصبة فاستظاف فاراد حاجبه ان ياخذها
منه فقال لي مع الصاحب شغل فقال عماد الدين دعوه فنقدم اليه فناوله القصة
مرض به بسكين علي خاصرته بدر صايرته وما اخر فصره علي ظهره فمات فردوه
20 الي الدار سيننا وبعث الجواد فاحذ جميع مال عماد الدين وخيله وما ليكرو كتبت محظرا
انه ما والا علي قتله فاستنع ما ليك بن الشيخ من خذمة الجواد وقالوا انت تدعي
انك ماقتلته وصولد اخوة وورثة فباي طريق تاخذ مالهم فحسبهم قال سعد
وبعث الجواد الي والدي تاج الدين وقال اطلع مجنون اخيك قال مجنوناه واخرضا
وكانت له جنازة عظيمة لا تقبل مظلوما وعلناه الي قاسيون فدناه في زاوية الشيخ
25 سعد الدين وخيطنا جراحاته وصلي عليه سودا ليرين بن عمه قال سعد الدين بن تاج

الدين

من نابلس وسعد الطيور الي بعلمك يعرف ايوب اخبار اسمعيل كل وقتة ومسيره
فكان سعد الدين يكتب الكتب ويربط على جناح الطير فيسرق من غزال الطير ويكتب
الي ايوب ما يريد فاطمان اليهم وما كان عنده دهان سليمان الصدر واسمعيل يجت
الدرهم والخلح الي دارين سلام علي ما قالوا تفرق في المفذين وخرج اسمعيل من بعلمك
بالفارس والرجل علي انه توجه الي نابلس علي انياس فبات بالمحل وكتب بطا
الي ايوب يخبره بوصوله اليه وقام وقت الحمر وقصد دمشق ووصل الي عقبة
دمرو وقف وحا صاحب حص من وادي سنين وقصد ورايا الفلديس ففخوه
بج ساعة واحدة وما كان عليه احد ودخلوا منزل الصالح في داره بدررب
الشعبارين واول من دخل عليه ورفض بين يديه وهناك قال الي سلك
حب بجم الدين بن سلام وتزل صاحب حص واصبحوا يوم الاربعاء ثامن عشرين
صفر فزحفوا علي القلعة فشهدوا من نا جنبة باب الفرج وهتكوا حرمته
ودخلوها ورا المعيت بن الصالح ايوب فاعتقله اسمعيل في برج ولمستولي
علي ما في القلعة ولم يكن بها ذخاير ولا عده كان الصالح ايوب قد ركن الي
ايمان اسمعيل وعموده ومواثيقه وما ظن انه ينكت ايامه ولا تكرر في عواقبه
وضم ايوب الحزم وبلغ الصالح ايوب ماجري وقيل له لو توخذ القلعة فلع
علي عميه مجير الدين ونقي الدين والركيني والنميس وغيرهم واعطاهم الاموال
وقال ما ترون قالوا نسوق الي دمشق فبل ان توخذ القلعة فخرجوا من
نابلس ونزلوا القصب وبلغهم اخذ القلعة فمالوا عن ايوب باسره
وذاقوا ملي الثالم ولو لا دم بردشق وكان السداد قد لعب فيهم فدخلوا
الي دمشق وبني ايوب في مال بيكه وقلاته وسعه جايرنه ام خليل فدخل
من القصب ويريد نابلس علي طريق حيين وطع فيه اهل العور والفتيال
وكان مقدمهم شيخ جاهل بتيال له تيل من اهل بيسان قد سفك الدما وقد
التقت الجيوش بسببه ورا بينه بمصر بعد ما تملكها ايوب وقد عفا عنه حين
اليه فقتوه وما زالوا وراه وهو يحمل عليهم فيفترق جمعهم واخذوا بعض
ثقله ووصل الي سبسطيه فنزل عليهم وكان الوزير ي قد عاد الي نابلس

تارسل اليه يقول قد سفي ما سفي وما رات الملك كذا وقد جيت مسخبر ابا بن
عمي ونزل في الدار بالبلس وانفق عودا لناصر داوود من مصر على غير رضى مول
الي الكرك وكتب الوزير يري الي الناصر بجبره الخبر فبعث الناصر عماد الدين
بن موشك والطهيري من سنقر الحلبي في ثلاثمائة فارس الي بالبلس فركب ايوب
والنظام مخدومه وقالوا طيب عليك الي بيتك جيت فقال لا ينظر من عمي
5 الي ما فعلت فما زال الملك كذا وقد جيت اليه استخبر به فقالوا قد اثارك
وما عليك بأس واقاموا اياها حول الدار فلما كان في بعض الليالي ضرب بوق
المنبر وقيل جات الفريخ الي الطهيري فركب الناس وما ليك الصاع ووصلوا
الي بسطية وجاء عاد الدين والطهيري والعكر الي الدار وودخل عليها الطهيري
10 وقال نطلع الي الكرك فان بنا عليك له بك اجتناع واخذ سيفه وبلغني ان جارينه
كانت حاملتا ما سقطت واخذوه وتوجهوا الي الكرك ولما اجتمعت بد في ستة
ستة وثلاثين بالآهتق حكي في صورة الحال قال لركبوني بغلة بغير صماد
ولا مقرة وساروا الي الروم في ثلاثة ايام واسب ما كلت احد منهم كلمة ولا
اكلت لهم طعاما حتي جا خطيب الروم وبعه تودة عليهم رجاجة فاكلت
منها واقاموا بي في الربيع يومين ولما علم ايسر كان المقصود واذا بهم يريدوا
15 ياخذوا ظاهرا غسبا بقتضي اني لا اخرج من الكرك ثم اذ خلون الي الكرك
لبلا علي الطالع الذي كان بسبب سعادتي ونحو سهم ووكلي بي مولا كالم قفا
عليها يقال له زريق فكان اضر علي من كل ماجوي فانت عندهم الي رمضان
سبعة اشهر ولقد كان عندي خادم صغير فاتفق انه اكل ليلة كثيرا فالتحم
20 وبال علي البسط فاخذت البساط بيدي والحادم وقمت من الايوان الي قوس
الدهليز ورج الدهليز ثمانين رجلا يحفظون وقلت يا مقدي بن هذا الخادم قد
اتلف هذا البساط باسه انزلوا به الي الواوي واغسلوه قال فنفوه في زريق
وقال ايسر جالك الي هنا وصاحوا علي فعدت موضعي وحكي بي اشيا من هذا
لجنس ثم ان الوزير يري اطلع خراينه وخيله واشيائه الي الصلت واقام ما اليه
بالبلس ووصل من النابلسي العلاء من عند العادل يطلب الصالح من ان ص
25

ويطيد ما بينه الف دينار فما اجاب وكان اسمعيل ومصاحب حصي في هذا المعنى فما اجاب
ولا طال مقامه اشار سماه الدين بن موشك وابن قليج والطهير علي انهما بافتاقه
واخراجهم وتخالفا وانقضا واضربه في او اخر رمضان وقال لي الصالح لما اخذ مصر
حلفني علي شي ما تقدر ملوك الارض عليه وهو ان اخذه دمشق ومصر وجماه
5 وحلب والجزيرة والموصل وديار بكر وغيرهما ونصف ديار مصر ونصف ما بين
الخرز من المال والجواهر والحيل والسياب وغيرها فحلفت من تحت القهتر
والسيف وما علم العادل ولا عميل والملوك باخراجهم من الحبس رموا الناصري
قوس واحدة وعزوا علي فصدوا وتفقوا عليه واوردوا من بزر العادل الى بلبيس
بالعساكر يريد الشام واختلف العسكر عليه وقبضوه وارسلوا الي الصالح يعرفونه
10 ويسالونه الاسراع فسار ومعه الملك الناصر وجمعا عظماء امراءه بن موشك وغيره
وكان وصول الصالح الي بلبيس يوما الاحد ربيع عشرين ذي القعدة فخرج في جبهة
العادل والعادل يعتقل في حرماه وكان خالي يحيى البربري بعد قد خرج علي العادل
والملك بن الحسين فاخبر ببسكه فخرج الي بلبيس وفدقات وحكي لي الصالح
واقعات حربته في مسيره الي مصر منها انه قال واسه ما فصدت بجبي الناصر
15 معي الا خوفا لا تكون معموله علي وسنذ فارقنا غوغ تغور علي ولا شك ان
بعض اعداي الطمعه في الملك فذكر لي جماعة من مما ليكي انه تحدث معهم
بمقتلي قال ومنه انه لما اخرجني ندم وعزم علي حبسي فوصيت روجي علي بن
فليح فقال ما كان فصد الا ان يتوجه الي دمشق فاذا اخذنا عدنا الي مصر
قال ومنه ان ليلة وصلت الي بلبيس سرى وطلع الي العادل فخرج سرا
20 الحركاه وقبل الارض بين يديه فقال له كيف رايت ما لثرت عليك واعتقل
مني فقال اجوبة التوبه فقال طيب قلبك اساعده اطلقك ثم قال الصالح
وجا فدخل عليه للجمه ووقف فقلت لبيم الله اجلس فقال ما اجلس حتى تطلق
العادل فقلت اتعد وهو يكره للحديث فسكت ولو اطلقته لضرب رقابها
كلنا قال فنام ناصدقت بنومه وفتت في اخر الليل فاخذت العادل في حنفة
25 ودخلت القاهرة ولما وصلنا القاهرة بعثت اليه جسر من الف دينار فعدت

ابي مع علي بن و ذكر قول الناصر له بس يدري ورجلي قتلته ما اظنه بيد وامنه هذا
 وهو رجل عاقل فاقسم بالله ان هذا وقع منه **فصل** وفيه اخذ بدر الدين
 لولو بخارج الجوار وجموا قته من اهلها السوء سيرته فانه صادرهم واخذ
 اموالهم وخرج بنصبه وخرج في اليربوع فبعثوا الي بدر الدين فجا فمخو بالابوا
 ومضى الجوار الي عانة فاقام بها ثم باعها للخليفة وفي ربيع الاول ذكر الرضيع القاضي
 5 الرريس من مرسنة سنة الشام واسم الرضيع عبد العزيز بن عبد الواحد الجبلي
 وكنيته ابو حامد وفي ربيع الاول اتى الكامل من القلعة الي ترسنة بجاع دمشق
 وولي الخطابة العز عبد العزيز بن عبد اللام بجاع دمشق في ربيع الاخر وخطب
 الصلح اسمعيل صاحب الروم بجاع دمشق وعزم وينقل الكامل من القلعة الي ترسنة
 وفيها توفي القاضي شمس الدين الحوي وسلمه احمد بن الخليل بن سعاده بن جعفر
 10 بن عبيد ابو العباس كان فاضلا في كل فن فقيه مناظر عالما بعلم الكلام وعزم
 وكان لطيفا حسن العشرة كرمي لاهلاق طبيب اللين عفيفا وكانت وفاته يوم
 السبت سابع شعبان ودفن بقاسيون وكان قد تيفن الموت لانه علق به
 مرض السل وكان متواضعا يمضي الي جامع دمشق ويجلس بين يدي محمود الضرب
 عند منصورة لخطابه فيبغى عليه القرآن ومات مديونا ثم ولي الرضيع بعد
 15 قضا النخاه والندريس بالعا عليه **فصل** وفيه توفي ناصر الدين صاحب
 مارد بن وقيل اسمه اريق قد ذكرنا قتله للنظام ولولو وسنبلاه علي مارد بن
 وطلوع المعظم اليه وانفاقه معه وصاهدته اياه وكان المعظم قد تزوج اخذت
 ناصر الدين وهي التي بنت المدرسة والقرية عند الجسر الابيض بقاسيون قد فن
 بها لانه لامات المعظم انتقلت الي مارد بن فتوفيت بها وكان ناصر الدين شجاعا
 20 شها جوادا ما فصد فاصد فخيمه وقصد الاشراف غير مرة ولم يلبثت وكانت
 وفاته مارد بن قتله ولد خنفا وهو كركر فيبعث الي ابيه وكان محبوسا
 فجا الي مارد بن فكها **فصل** وفيه توفي اسد الدين صاحب حمص ولقبه
 الملك المجاهد وسلمه شريك بن محمد بن اسد الدين بن شادي وقد ذكرنا ان صلاح
 25 الدين اعطاه حمص عند موت والده محمد فبسته احدي وثمانين وعثمانية

فاقام بها الي هذه السنة سبعا وخمسين سنة وكان شجاعا شهما غندا ما يبأ شد
 الحرب بنفسه وحقط المسلمين من الفريخ والعرب واما من ناحية الفريخ
 بني الابرار علي مخاض العاصي وركن فيهم الرجال والطيور فيخرج بنفسه
 فشق اليرج الي المخاصه فيقتل ويأسر ويرد القائله وما اخذ وانما شي
 وكذا كان يفعل بالعرب من ناحية البرية يركب بنفسه ويناكل ولا يزال
 كذلك حتي توفي وكانت بلاده طاهرة من الخور والحواطي والمكوس فكانت
 تغير علي بلده فوافل الدنيا فلا ينقض لها وكان بنو ابوب مخاضة له
 كان يوري انه احق بالملك منهم لاجل جد اسد الدين ونختمه وكان قتل
 الكامل منه وانتمه بانه هو الذي اوقع بينه وبين الاسرف فلما ملك
 الكامل دمشق وتبرن جوسف ابيد اجتمعنا فقال في ما افسد احوالنا الاضنا
 10 **عصم** وواسه لا يحون اثاره فقلت بن عم وقرب وهو خير من الغريب
 وطلب منه ما لا عظيم فبعث اسد الدين نساءه الي دمشق بياني الكامل فيه
 فما احاب وقال لا بد من المال وايقن اسد الدين بوزن المال **حكي**
 في جماعته انه كان يجر قلعة حمص فاعدا بوزن المال وبجيبه في الاكياس
 واذا بطاقه من دمشق قد وصلت علي جناح طائر فاخذها البراج ودخل
 15 بها بقراها وفيها وفاة الكامل فورد المال الي الخزان وجا بعد ذلك الي دمشق
 وجلس عند قبر الكامل ونصرف في امواله وخيله ودولته وكان اسد الدين
 دينا عا قلا يباشر العلماء والفقراء جوارا وامصه قالا لوالا انه كان اذا احس
 انسانا اقامه مدح محبسا وكان قد منع النساء ان يخرجن من باب حمص ابام
 وكانت وفاته بحصن في شهر رجب يوم الثلاثاء العشر من منه ودفن بها
 20 **فصل** فيمن توفي يعقوب الخياط كان يكنى فنانة للجمع بقاسيون
 وكان شجاعا ما المال في المكارم وعاش الرجل وعاد لحضرة صلاح الدين لما
 سافر الي الحج وردوه من العفر الي دمشق رجع يعقوب معه ولزمه
 ومات ليعقوب ولد اسبه صالح قد بلغ خمس وثمانين سنة وكان ولدا صالحا
 25 حسنا فخرج يعقوب في جنازته ولم يبق عليه واناس بيكون وهو صابر

محنته وكان يجي لي عن غارة الجوع العجائب واندري فيه الرجال من البلوان
 باب المازة ينجح وينجح منه اثناس عجيبتو كانت وفاته بقاسيون ودفن
 بالخازن والمردود وحده وصلي الله علي اشرف خلقه سيدنا محمد وعلي الرضا صلوات
 السنة الثامنة والثلاثون وسنماينة وفيه سلم اسعيل الصالح السعيف
 لصاحب صيدا وعزل عبد العزيز بن عبد السلام من الخطابة وولاها العاد لابن
 الخطيب وجلس ايضا ابو عمرو ابن الحاجب لانها انكر عليه فعله فحبسها مدة
 ثم اطلقها وامرها بلان تذبوعتها فصعل وفيه سلم الملك الحافظ قلعة
 جيموالي الخلبين وعوضوه اعزاز وكان قد ضربه الفالج وكان ولده قد رضي
 ابي الخوارزميه يطلب منهم عكر العيصه فحان فجالي حلب وفيه سلم اظهر
 بالروم رجل تركلي يقال له البها وادعي النبوة وكان يقول قولوا لله اله اله البها
 وفيه سلم واجتمع اليه خلق عظيم فجهز اليه صاحب الروم جيشا والتفوا فقتل منهم
 اربعمائة وقتلوا البها وفيه سلم وصل رسول خاقان ملك التتر الي ميانا فاتي
 الي شرب الدين غازي معه كتاب اليه والي ملوك الاسلام يامرهم بالدخول في طاعته
 وكان في عنوان الكتاب من تاي رب السما مسح وجه الارض ملك الشرق والغرب قاتا
 وقال لشرب الدين قد جعلتك سلطانا وانترك ان تخرب اسوار بلادك جميعها
 فتا لشرب الدين انما من جملة الملوك وبلادك حقيقه بالنسبة الي بلاد
 الروم والشام وصر فتوجه اليهم منها ففعلوا فعلته وكان هذا الرسول في الطريق
 مسلما من اهل صبلان كفي في شرب الدين عجائب من انه قال بالقرب من بلاد
 قاقان قريبا من بلد يا جوج وما جوج علي البحر المحيط اقوام ليس لهم روس واعينهم
 في مناكبهم وافهامهم واذا راوا الناس هربوا وعينهم ومنهم ان هناك
 طابفة تزرع في الارض سررا فيبتولد منها عنهم كما يولد دود القمل الحمر فلا يعيش
 الحروف اكثر من شهرين ثلاثه مثل بقا النباتات في الارض وان هذه العنم
 لا تتناسل ومنهم ان بما يردان عيني ما يطلع منهم في كل سنة ثلاثين
 حشبة غليظة مثل النار فتنقيم طول النهار فاذا غربت الشمس غارت في العين
 ولا تزي ابي مثل ذلك الوقت وفيه سلم لان بعض ملوك العجم جا بنفسه الي مثل

ذلك اليوم وربطها بسلاسل وطلق عظام وربطها الي اساطين حولها ولستونق
 ستم فلما جا وقت القروب قطعت السلاسل وغارت في العين وهي الي الآن اذا
 طلعت روال السلاسل في وسطها **فصل** وفيما جاء عسكر حلب الي حران وهم
 ابراهيم المنصور صاحب حمص والتقوا فاكسرت الحوارزمية واتكفي فيهم الحلبيون
 قتلوا اسرا وهرب بكرم خان الي الحابور واخذ المنصور حران وعصت عليه القلعة
 5 وفيها **الختلف** عكر نصر علي الصالح ابوب فتغضب علي جماعة وفيها
 تسلم الروم امد بعد حصار شديد فبقال انهم هتروها بثلاثين الف دينار وفي
 هذه السنة وهي سنة ثمان وثلاثين سنة فذنت دمشق من القدس فاسار
 السامري وزير اسمعيل الصالح عليه باخراجه عن المودن من دمشق وكان لما قمتنا
 10 دس السامري صبيا يقال له يوسف بن يعقوب المودن وكان جا مكتبة ابي عبدنا
 بدرسة شبل الدوله سببا يسيرا قال لثجا يوسف الي السامري وسار صاحب شيو
 له فتقدم عنده وصار يد رسا بالشلبيه فلما قدمت دمشق حضر الي عندي
 يوسف وجري حديث اخراج نجم الدين ابوب وانه لما اخرج من الحبس بالكررك
 اجتمعنا بالقدس وجري بيننا منا وصنات فضي يوسف الي السامري وكذب
 15 وقال ما اخراج نجم الدين من الحبس الا فلان عني فاخرجونا في حوسديه الي حما
 فضحه بخار عظيم الي راسي وانلف عيني وكادت تذهب ويا حكم احبلا متما
 فتم الله بالعافية وعدت الي دمشق علي رغم انف السامري واجابني انه
 حتى رايت يوسف بن يعقوب في باب الحبس الصغير حبسه الملك الناصر
 صاحب حلب واقام شهورا ومات وشق السامري عروا له ومجل الله بروم
 الي عذاب السعير وذهب الحنجر والقطير **فصل** وفيما كانت الوقعة
 20 بين الحلبيين والحوارزمية وكان الحيراد والصلح صاحب حمص مع الحوارزمية
 يقصدوا حلبا وتولوا علي باب بزاعة في خمسة الف فخرج عليهم عسكر حلب
 في الف وخمسة الف فارس فكسروهم كسرة عظيمة واسرو الامراء وساقوا
 الي جيلان وقطعوا الماعن حلب وضابقوها ثم عادوا الي سنج فنهبوا
 25 وقتلوا املا ونهضوا نساها وعادوا الي حران وكان الملك المنصور ابراهيم

بن صاحب نازا على شيزر فاستدعاه الحلبيون فجا إلى حلب فنزل بظلامها
 ومعه عسكر حصص ودمشق **فصل** وفيها توفي القاضي نجم الدين أحمد
 بن محمد بن خلف بن راجع المقدسي الحنبلي ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وولي القضا
 بدمشق نيابة وكان فقيها صالحا فاضلا في علوم الحنفا وفيه المصنفان ومات
 في شوال ودفن بقاسيون وفيها **توفي** الشيخ بن عربي وكان فاضلا في علوم⁵
 الحنفا وفيه المصنفات الكثيرة المشهورة وحكي لي أنه كان يقول اعرف
 الاسم لا عظم واعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكتب وكانت وفاته
 بدمشق في دار القاضي يحيى الدين بن زكي الدين وغسله الجبال بن عبد الحق يحيى
 الدين وكان الجبال بن الحامس بسبب الما عليه وصل إلى قاسيون فدفن بتربة
 القاضي يحيى الدين **فصل** وفيها توفي نور الدوله بن القواس وكان عدلا¹⁰
 خيرا عن بن المروءة واحتاط الصالح اسمعيل على تركته والحمد لله وحده وصلى الله
 علي أشرف خلفه محمد والرؤص حيد صلح السنة التاسعة والثلاثين وثمان
 وفيه قضه الجواد ديار مصر بلجيا إلى الصالح ايوب ومهاجرا إلى بابه فعبده
 الرجل في خان ايوب سنة فغزوه على قبضه فرجع إلى الملك الناصر في أو وروحي
 إليه وجاحال الدين بن شيخ السيوغ قتل غزوه وكان الناصر بالقدس لها¹⁵
 اليد الجواد واتقتا واقام الناصر بالقدس وجهز العسكر للجواد وها الكمال
 والتفوا على كان يقال له بيننا فوريك فكسر الجواد واخذ الكمال بن الشيخ
 اسيروا في به إلى الناصر فوجه فقال له الجواد لا توجه واقام الجواد عند
 الناصر فتجبل منه فاعتقله وبعث به إلى بغداد في التربة تحت الحوطة قتل
 قريبا من الأزرق تعرفه بلحن من العرب فاطلقوه فعاد إلى دمشق واقام في²⁰
 خدمة الصالح اسمعيل ثم أتى إلى الفرط واقام معهم مدة وعاد إلى دمشق واعتقله
 الصالح في عوا ثم هلك في سنة إحدى وأربعين وسماية وسار المنصور صاحب
 ممص عمو كطلب إلى حوله فالتفوا مع الخوارزميه فكسروا الخوارزميه وفرقهم
 كل ممزق **فصل** وفيه شرع الصالح ايوب في عمارة المدارس بين القصرين
 وقلعة الجزيرة واخذ املاك الناس واخرى نيفا وثلاثين مسجدا وقمع الف نخل²⁵

وعزم عليه دخل مرستين كسر فاخذ في الترك في سنة احدى ستماية **فصل**
 وفيه تخلص الصفي ابراهيم بن عمر رزق من جلس محمد بعد الياس منه وكان الجواد له
 الدين فدا انقضا عليه واخذ منه اربعة الف دينار وبقى محبوبا ثلاث سنين
 والحمد لله رحمة وصلى الله على اشراف خلقه سيدنا محمد وعلي له وصحبه وسلم
السنة الاربعون وتمايخه وفيه اتفق شهاب الدين غازي مع الخوارزميه
 5 ومضوا الي بيان قوين ونزلوا وجاه عكركطب وتزل الجزين مع الخوارزميه
 فنهبا وقتلوا ووجدت حروب كثيرة مع اللواصليه وصاحب مارددين التبي
فصل وفيه عزم صالح ابيوب علي الفوجه الي الشام فقتل له البلاد
 مختلفه والعساكر مختلفه فجهز العساكر واقام اياما ولم يرتجئ به سفر
فصل وفيه كانت وقعة عظيمة بين الحلبيين والخوارزميه
 10 وكان غازي صاحب بيان قوين مع الخوارزميه وقد اخرجوا بلاد الموصل
 ومارددين وخلفوا الغازي وحلف لهم ووافقهم صاحب مارددين وجمع
 غازي الحانات وشاورهم فقالوا لا بد من اللغا قتال المحلحة ان يفتي رخصب
 بلد الموصل فلم يلبثوا عليه فلما كان ناسي عشرين محرر ركبا وطلبوا
 15 من جبل مارددين الي الجابور وسا قوا الي الجدل ووقف الحانات بمسره وبسره
 وغازي في القلب واقتتلوا فصددهم عكركطب صدته رجل واحد فانهزموا
 لا يلوون علي عبي ونجم الحلبيون يقتلون وباسررون واخذوا اثقال
 غازي وعسكر واعمام التركمان وخيلهم ونسائم وكانوا خلقا عظيما ويح
 الفرس بخمسة دراهم وراس الغنم بدرهم ونهبت نصيبين وسي ساوها
 20 وكانت قد نهبت مرارا في سنة نصح واربعين مقدار سبع عشرة مرة من
 الموصل والخوارزميه وعكوسيا فارقين ومارددين وعاد غازي الي
 بيان قوين وتفزقت الخوارزميه لاجتماعهم ثم رحلوا فقتلوا راسي
 عين فقتلوا اهلا ونهبوا الاسواق سبيل النساء وفعولوا الجابور ككود قد
 نهبوا اقام التركمان وفيهم **س** جا الي غازي منشور بخلاط واعمالها
 25 من سلس الدين التائب بالروم وسب غازي خلاط وما فيه اسهبي والله تعالى

المستنصر وقف عليه وقال تري ابيش خني افروغ؟ ومنهم **الركب** يوما
 للصبي في رمضان فاجتاز بين الحربيه ودار القزح ملتحين بالحانث
 الغزي من بغداد فزاري شيخي كبير ارحمه فخرج فيه طيخ فذاخه من العياشي
 وهو يريد يدخل الحربيه وكان في كل محلة دار مصيف في رمضان فقال له
 5 يا شيخ من انت قال من الحربيه قال الم عندكم دار مصيف قال بلي قال
 تاخذ من الموضوعين **تالي** فبكي الشيخ وقال والله ما احذت من
 المحلتين وانما انا رجل كان لله علي نعمة وكان لي مال كثير فافتقرت وذهب
 المال والولد ولا شي من اهل محلتي ان اخذ من دار المصيف فانا اضي الى المحلة
 التي لا اعرف فيها فاخذ الطعام في القذح واتي الي باب الحربيه فاذا اذن
 المغرب ودخل الناس في الصلاة دخلت بيتي ولا واتي احد فبكي الحليفه وقال لنفسه
 10 ويحك يا منصور ما جوابك غذا اذا سالك الله عن هذا القتم المحتاج ثم اعطاه الف
 دينار فقال اذا قدرت تعالي الي باب الدريه فاخذ المال ومن فوجه استوقليه
 فاش عشرين يوما ومات رطوب الحليفه فقيل ما تقص غير دينار فقال ان كان
 له ورثة فادفعوه اليهم والا فادنت لكان تنتصه قرابه في الحربيه علي القزح
 15 ففلا طل اخر جناء لله فلا نزع فيه ولا يدخل المينا وكانت وفاته في هذه
 السنه وحمل الي الرصافه وحزن الخلق عليه حزنا عظيم ااحسانه اليهم
 وعمل له العز ببلاد والبلا وكلها ثلاثه ايام وولد له عبد الله ولقبه
 المستعصم بابيه والحمد لله وحده وصلي الله علي اسئرف خلقه محمد وعلي
 اله وصحبه **هلم السنه الحاديه والا ريعون** من ثمانية وفيه نزود الرسل
 من الصالح ايرب وعبد الصالح اسمعيل في الصلح وقدم الشرف في البلخي والاصيل
 20 السعدني الحطيب واطلق الخيث بن الصالح ايرب وركب وخطب الصالح
 ايرب بدمشق ولم يبق الا ان يتوجه الخيث الي مصر رضي الصالح ببقا
 علي عمه الصلح بعد ان سلم اليه ولده عمر الخيث فانفسد السامري وزجر
 اسمعيل الحال وقال لا سمعيل هذا خاتمة سليمان لا يخرج من يدك فنتدم
 25 الملكا وتوقف الامر ولم ينتظم صلح وضع الخيث من الركوب وجلس في برج

القلعة وسندت الاموال وكتب العالم ابوب الى الخوارزميه معبروا الفزان وانقسموا
 ثنتين قسم جلوا على تباع لعليك وقسم على غوط دسق ونهبوا واسروا وقتلوا وسد
 اسمعيل ابواب دمشق ونزلوا غزوه وكنت حينئذ يد يا وصر فقدمت الاسكندرية في هذه
 السنة وهي سنة احدى واربعين وستماية فوجدتها كما قال الله تعالى ذات قرار ومعين
 حورث بالعلماء حورث بالاوليا الذين هم في الدنيا سامة كالشيخ محمد الساري والشاطبي
 وابني ابي شامة ووجدتها ابي بنقوله القبراني في وصف دمشق من المرحه الزايرة

- • ارض تغل الاماني في اماكنها • • حبيب تحتع الدنيا وتفترق • •
- • اذا سده الطرب في اعضاء وقتها • • علي حد ابي الاسماع والحرف • •

تلقيننا وسالوني الجلوس فجلست بهما مجلسين فتاب فيهما نحو من الفين
 فلما عزمنا على العود الى القاهرة قام بعض افاضلنا فانشد يقول

- • ذكرتم فراقا فاستهلت مداعي • • وزاد لهيب النار بين ضلوعي • •
- • واصبحت ميتا من سماع قتلكم • • اودباني لداكن بسميع • •
- • فيا اهل هذا النور رضون ضيئة • • لسئس علوم اننت بطلوع • •
- • فني سمننا قبل الفراق هنيئة • • فلمنا على علم بوقت رجوع • •
- • لقد وفقت شمس السما كبوشع • • وماذا اكرنا فعلا لا بسنيع • •
- • فنحن ضيوف والقرا نلائه • • وجودي يا بولا الانام ضيف • •

فكان البينت الاخير هم الباعث الي ان عززت لهم مجلس ثالث ولما اقدرا ان اسافر
 عنهم الا ليلا لانهم وجدوا في كوجود مجنون بليبي **فصل** وفيه توفى صالح

صاحب الروم وقيل توجه الي التتر ولم يت ووافق مع التتر على ان يرفع لهم في
 كل يوم الف دينار وفرنسا وملكوكا وجارية وكلب صيد وهذا هو من علاله اليرين
 وكان ناقص العقل فانتكح بلعب بالكلاب والسباع وبسببها على الناس فعضه
 سبع فمات وصح موته وفيها **توفى** نجم خليل الحنفي واسمه خليل بن علي
 بن الحسين الحموي قدم دمشق وتفقه بهما على مذهب ابي حنيفة وخدم
 الحظم وارسله بن ابي بكر الي بغداد ودرس في دمشق في الرجا ئيه وناب عن
 الرضيع في القضاء وتوفي في ربيع الاول ودفن في نيسابون وفيها **توفى** الجبال

خزانتك الف الدينار من اموال الناس فقال اسمعيل ولا الف الف درهم وارزف
السامري علي ورقة الربيع وكان اسد تعالي قد سحر اسماعيل للسامري فلو قال له
مت فقال لدا عجب الموت اهلا ومرحبا بكيون سببا لهلاكه وانكر السامري فقال الربيع
وانا اقامة فقال السامري للعالم هذا الربيع قد اكل البلاد واقام الشاعات
علينا والصلحة عزله ليحقق الناس انك ما امرته بعذر الا شيا مغزل عن القضا اول
5 السنة واخذ منه موارسه وفوض امرها ليزين الصلاح فاعطي العادلية للقاضي الجبال
التقليبي صهر الحوي والشاميه للثقي المحوي والعدرا وبيد لمحي البري بن الزكي
بالقضا واستتاب الصدر بن سبي الدولة وحكم محي البري بن استاذر سب وادت
اصحاب الربيع العز من القطان واليزين بن الحوي والجبال بن سبيد والنصير بن
قاضي بعلبك وسالر المقدسي وابنه محمد بما فعلوا بالمسلمين واكلوا الاموال
10 بالباطل وكان الحنة العظمي والطائفة الكبرى الواسطي الملقب بالموقوف فانه
اهل الحرث والنسل فاهلك اسم ذلك النسل **فصل** وفيها ورد كتاب
بدر البري نولو صاحب الموصل يقول بانني قد فررت على اهل الشام قطبنة
بكل سنة على الغني عشرة دراهم وعلى الوسط خمسة وعلى الفقير درهم وقوا
محي البري بن الزكي الكتاب على الناس في عرواية الجباية وفيها **الكاتب**
15 الوقعة العظيمة بين الخوارزمية والفرنج لما تزل الخوارزمية عن بعث
اليهم العالم ابوب الاموال والحليل والخلع والافنسة والعساكر وامرهم بالنزول
على دمشق فانفق الصلح ابوب الناصر داود والمنصور صاحب حمص مع
الفرنج على الخوارزمية وعسكرهم وكان اسمعيل قد اعطاهم الشقيف وبلاد
المسلمين وصفد وعرب والي الشقيف واستاصله حيث امنع من تسليمه
20 وخرج اسمعيل من دمشق ومضى الي الشقيف فله اليهم بنفسه وكان صنف
خرايا والشقيف عامل ولما اتفق مع الفرنج خرج صاحب حمص من دمشق
دمشق وحصل الي بلاد الفرنج وجهز ان صرعه من نابلس مع الظهير بن
ستفر الحلبي والوزير يركنت يومئذ بالقدس والناصر بالكرن واجتمعوا
باسرهم على بافالو الخوارزمية وعسكرهم على غزوة وساق صاحب حمص في عسكر
25

ومثق تحت اعلام الفريخ وعليهم رسم الصليان والاختيار الاطالبا يصلبون علي
 المسلمين ويتسسون عليهم ويبيدهم كاسات والمهمات يستوفونهم وبقت
 الخوارزمية وعكروم والتفوا علي كان يقال له قوسا وكانت الفريخ في الميمنة
 وعلو الملك الناصرية الميسرة وابن صاحب حصن في القلب وكان يوما عظيما
 5 **لخروج الاسلام مثله ولا في زمان نور الدين وصلاح الدين فاول ما كسرت الميسرة**
 وهرب الوزير يري واسو الطهيري سفق وجرح في عينه واخذ جميع ماله
 واصبح فقيرا وانهم بن صاحب حصن ومالت الميمنة بالفريخ فزاد القلب
 والميسرة قد انكروا فاختاروا فاحاطت بهم الخوارزمية وكان عسكرهم قد انهموا
 الي قريب الحريش ورموا كوساتهم واقتالهم وثبتت الخوارزمية وكان
 10 **الفريخ الفارسي حامية فارس من المصلحة عليهم واكتفود والكبار وعذروا**
 راجل وما كانت الاساعة حتى حصدهم الخوارزمية بالسيف وحصدهم ابي
 واسد واسمهم ثمانية اسير ولقد اصبحت ثانيا ليوم الكسرة الي غم فوجد
 الناس يعدون القتييل بالتضيب فقالوا هم زيادة علي ثلاثين الفا وقد
 بعثت الخوارزمية بالاساري والروس الي مصر والطهيري سفق وجماعة
 15 **من المسلمين في الجملة واما صاحب حصن فما وصل الي دمشق الا في نحر**
 يسير ونهبت خزائنه وخيله وسلاحه وقتل اصحابه ولقد بلغني انه
 طلب شاش يتعم به فما وجد وجعل يبكي ويقول قد علمت اني لما سرت
 تحت صليان الفريخ اني لا نلج ووصل الاساري مصر والطهيري معهم وعلقت
 20 **الروس علي ابواب القاهرة واستلات الحبوس من الاساري وكان يوما عظيما**
وفيهما توفي وزير الخليفة وتوفي خالي عمي الدين استاد لاه وبعث
وفيهما توفي شهاب الدين احمد بن النافذ ووزير اولاده وصودروا
 واستنصلوا وذهب جاههم واقاموا مدة الي ان ولي المستنصر فاستنصر
 احد ولقبه حويد الدين وكان رجلا فاضلا صالحا عفيفا دينا قارا بالقران
 25 **وفيهما توفي النجم بن سلام واسمه الحسن بن سالم بن سلام كان ابو من**

الملوكه للكمال ما حب صرد المسالك والممالك وعلق الذيل في التاريخ وله اباي
 رتوارنج كينغ وسافوتاج الدين الي الغرب في سنة ثلاث وسبعين وخمسة ووصول
 الي ملكش وانصل بالملك المنصور بجنوب بن يوسف بن عبدالمومن فاحسن اليه
 وقدم علي جامة وهذه عادتهم في الغرب بولون الحرب العلماء والفلا رحله
 5 برسم من يقصد المغرب من الشام يعرف لجنس بجنوب الي من يقصده واقام
 في خدمته الي ان مات بجنوب وخدم ولده محمد وعاد تاج الدين الي الشام
 في سنة ستماية ورج تاج الدين في سنة اربع وسماية مع اخيه صدر الدين واولاده
 وهي اول حجة عجم من بغداد وكان امير حاج الشام دارم ورج معنا شبل الروم
 المساجي ووقفنا يوم الاربعاء بعرفة وكانت سنة مشهورة كثيرة الخيرات
 10 عظيمة البركات واقام بالرهادمة عند الاسرف وقد ذكرنا وفاة تاج الدين
 ذكر اولاده ولد سعد الدين سعور ليلة الاحد سادس عشر من ربيع الاول
 ستة اثنى وتسعين وخمسة وولد شرف ابوبكر في الحرة سنة ثمان وسماية
 وقال ولد سعد الدين تقي يوم الاربعاء سادس عشر صفر ودفن
 يوم الخميس علي والدة شيخة الشيوخ عمر بن حسن وسبعين سنة وكان مرضه
 15 بالسعال والاسفل وفيه قتلت العاقبة بالرفيع واسمه عبد العزيز
 بن عبد الواحد بن جميل ابو حامد القاضي الملقب بالرفيع الذي فعل باهل
 دمشق تلك الافاعيل ففعل الله تعالي به وباصحابه بما فعل باصحاب الفيل
 وارسل عليهم من العذاب طيرا اباييل وحكي جماعة من اعيان دمشق
 انما كان فاسد العقيدة دهريا مستهزيا بالثريعة يخرج يوم الجمعة الي الجامع
 20 سكونا وكذا كان يجلس في مجالس الحكم وكانت داره مثل الخانات النساء بالرجا
 مختلطات وكل هذه الاشياء شهد بها عندي جماعة من العدول الذين ساعن
 شرادتهم عدول ذكروا قتله حكي لجماعة ممن اتقوا بهم ان السامري بعث
 به في الليل الي قلعة بعلبك علي بغل لبعض النصارى علي برودة فاعتقله
 واستأصله ثم بعث به الي مغارة يقال لها مغارة افتة في جبل لبنان من
 25 ناحية الساحل وانه بعث اليه عدلين من عدول بعلبك شهد عليه ببيع

املاكه فكبي بي واحد منهم قال رايته وعليه قنطرة صغيرة
 وعلي راسه تخعينة فكبي وقال امكم شي اسلم في نزلته ايام الملك شيئا
 قال فاطمناه من زادنا وشهدنا عليه ببيع املاكه للسامري وتزلنا من عنده
 فبلغنا ان داوود النضري سيف النقمه جالبيه وقال قد امرنا بملكك الي جعلناك
 فابقن بالهلاك وخرج معهم وقال دعوني اصلي ركعتين فقال داوود فضلي فقام
 5 فصلي ركعتين واطال نفسه داوود من راس شفيق بطل علي نهرا ابراهيم فرفع
 فتا وصل الي اما الاوقد تقطع وحكي في اخوانه تعلق ذيله بين الجبل
 فتا زال داوود يطير به بالمجازة حتي قتله واما الواسطي المدعوب بالموفق وكان
 صداسه فكبي في اعيان الدما شفه انه كان اساس البلايا ومعدن
 المصابب والرزبا فتح ابواب المظالم وواقع المسلمين في المغارم وحسر الرنج
 10 في حوض جهنم وكان يقال ان من ظلمه تعلم واخذ اموال الناس لقتسه علي ما
 بلغني وهي نحو ستمائة الف درهم وانه في اخر عمره عذب عذابا ما عذبه احد
 من العالمين وكسرت ساقاه وصار عبرة للناظرين ومات تحت الضرب وسر
 بموته اهل الشوق والغضب والتي في مقابر اليهود والنصارى ولم يجد له من
 دون الله انصارا واكثرت لحمه الكلاب وصار عبرة لاولي الالباب ان بطش
 15 ريك لشديد وما هي من الظالمين يعبود وفيهم اتوفي الملك المغيث
 عمر بن الصالح ابرو كان ولدا حسنا عاقلا ديننا اسره الصالح اسمعيل في سدة ثمان
 وثلاثين سنة وحبسه في بعض ابراج قلعة دمشق وكان عاقلا لم يحفظ
 عن كليله فحش ولا كسر قلب احد كان جوادا يحكي عنه ابوه بعد ما طبع له
 20 واجتهد في خلاصه فلم يقدروا ما كان سب وفاته الا السامري فانه ضيق
 عليه واذاه فمات غما وعبثا ليلة الجمعة ثاني عشر من ربيع الاخر في
 حبسته وحمل الي ترينة جرد الكاسل فدقها برؤ حمة اسه عليه لتد صبر
 صبوا الكرام وسار الي دار السلام وآل مآك السامري الي الدرر الاسفل من
 النار فلرحم الله تلك العظام وفيهم اتوفي عمر بن شبيب الذي
 25 غازي صاحب مياقار قبيل ويلقب عمه الملك السعيد وكان شابا حسن الاخلاق

ملج الصورت جواد الشجاع وكان التتولما استولوا على ديار بكر واخذوا اخلاط
 فخرج غازي من ميا فارقت هاريا منهم ليستنجد عليهم الخليفة والملوك وخرج
 معه ولد عمر والايجو حسن بن تاج الملوك اخي غازي فوصلوا الي الهوماس
 لوداع غازي فقال غازي لولد عمر بلولدي اللحة ان وضع الي ميا فاقين وعظ
 المسلمين من التتروا ناروج ما الي بغداد وما الي مصر استنجد الملوك فقال واهه
 ما الفارق وجا حسن بن تاج الملوك الي جانبه واخرج سكيناً وضرب عمر
 في خصرته وهرب ليومي نفسه في العين ليغرم فطاع غازي اسكوه فقد
 قتل عمر ولدي وقام السلطان غازي ليقتله فزوم عن نفسه علي غازي
 وقال **لحسن** يا عدو الله قتلني وقتل والدي فصره حسن
 بالسيف فقطع خصرته فوقع الي الارض وامر غازي بحن فقطع قطعاً
 وحمل عمر الي الحصن فدفن به وحزن عليه والده حزناً عظيماً رحمه الله
 والحمد لله وحده وصلي الله علي اشرف خلقه محمد وعلي اله وصحبه
 وسلم **السنة الثالثة والاربعون** وسنماية فيها حضر معين الدين بن الشيخ
 والخوارزميه دستق وضابغها وقطعت الخوارزميه علي الناس الطرق
 ورجعوا علي البلد من كل ناحية وفي يوم الاثنين ثامن محرم بعث الصالح
 اسمعيل الي معين الدين بن الشيخ سجادة وابريق وعكاز وقال
 استغلك بهذا اولي من استغلك بقتال الملوك نبعث الي بن الشيخ بجنك
 وزر وغلا له حريمي احمرو واصفرو قال **السجادة** قطع لي وانت
 اولي بالفلاذ والجنك والزس واصبع بن الشيخ فركب بالعساكر ورجعوا من
 كل ناحية ورموا النيران في قصر حجاج وضربوا المناجيني وكان يوماً عظيماً
 وبعث اسمعيل الزرقين يوم الثلاثاء تاسع المحرم فاحرقوا جو سق العادل
 وسنه الي زقاق الروان العنسية باسرها ونهبت اموال الناس ورموا علي
 الطرق فاحرق بعضهم **وصكى** ان رجلاً كان له عشرينات ابكار
 قتال لمن اخرج فقتل لا والله المحرق اولي من الفضيحة فاحترقت الدار
 واحترقت ولم يخرجون وجري علي الناس بالبحري في بلد اخر وفي ربيعي

الآخر خرج الملك للمضور صاحب حمص من دمشق إلى ظاهرها واجتمع بركة خان
 واستنشق الناس باجتماعها وعاد المضور إلى دمشق وفي جاريه الأول تحت
 دمشق بجك السامري إلى بني الشيخ يطلب منه شيئا من ملبسه فبحث له فوجدية
 وعمامة وضميصة وسريلا فلبسهم وخرج إلى بني الشيخ بعد العشاء الأخيرة فخرج
 معه ساعة ثم عاد إلى دمشق ثم خرج مرة أخرى فوفق الحال وخرج اسمعيل صاحب
 حمص في الليل إلى بعلبك ودخل بن الشيخ دمشق فنزل في دار أسامة ودخل الثراب
 رشيد إلى القلعة وولي بن الشيخ الجمال هارون الدين وصدرا الدين بن سني الدولة
 قاضي القضاة واستتاب العزيز السجاني والكمال التنليسي وعزل محي الدين بن
 الركي ووصل سيف الدين بن قلعج من مجلون إلى دمشق ناسح عشرين جمادى الأولى
 منفصلا عن ابن صردا وودا وصبي مجلون وماله للصالح أيوب ونزل بدار فلوس
 وجهن بن الشيخ السامري إلى دمشق تحت الحوطه وليا الخوارزميه فانهم لم يحضروا
 الصلح ولم يعلوا فلما علوا دخلوا إلى داريا فتهربوا بها والبلغوا ما كان عليها ثم حلوا
 نحو الشرق وكان بنو العاصم اسمعيل واقفوا معه على أيوب ونقضوا الصلح الذي
 قرره السامري ووصل بن خالي عبد الرحمن وأبى ستق من بغداد جمع اللفظة للصالح
 أيوب والمنشور ومضينا إلى مصر فاتقاهم والبسها على العباسه وعادت الخوارزمي
 فحضرت دمشق وحاجم اسمعيل من بعلبك في ناك عشرين ذى القعدة وضيغوا
 على دمشق فبلغت الغرار الفستماية درهم والقنطار الدقيق ستماية درهم
 والخمر وقبتين الأربع بدرهم وعدت الأقوات وبيع العقار بالذبيق والكت
 الميتات والجيف والدم والقطاط والكلاب ومات ابن علي الطرق وتنت
 الدنيا فكان الإنسان إذا مري بالجلوشم ورجع الناس مرض ومات وحج الناس
 من القنبل والتكفين فكانوا يجفرون الأبار ويربون الناس بعضهم على بعض
 ومع هذا فكانت الحور دايم والنسق ظاهر والمكرس بحالها **فصل**
 وفيه ولي معين الدين بن الشيخ صدر الدين بن سني الدولة المتصا بدمشق
 وفيه قدمت من مصر إلى قاسيون ورضت فخرجت إلى العراق
 في السنة التي فيها قدم في رمضان وفيه **موصلة الكرخيه**

بنت ابوي زرعة الملك الاشرف التي اخذها الخوارزمي الى اخلاط ومنها منشور خاقان
 باخلاط واعمالها وراستت سب الدين غازي تقول انا كنت زوجه اخيك الملك
 الاشرت وخاقان اغلغني قلاط قل تزوجتني فابلادك فما اجابها فاقامت
 بخلاط واعمال وراستت سب الدين غازي تقول انا تزوجتني فابلادك فما اجابها فاقامت
 عندها **فصل** وفيه بحث الصالح نجم الدين ايوب حسام الدين هموم
 الي الحسن ليحضر الملك المعظم تودون شاه المهر وبعث بدر الدين لؤلؤ الي
 المعظم الحيام والماليين والخيول وكذا فعل سب الدين غازي كذلك وكتب
 ايوب الي ولد مع بن بهرام الولد بغيره خيرة اسمه ويصل الي بالسي فخذنا
 نحن مع الحليبي وقد ذكروا انهم يجرورون الف فارس في خدمتك واعبر
 بلد ماردين ليلا فما نحن وايام متفقين فلما قرأ الكتاب كره ذلك وساكن
 يورث الخروج من الحسن وقال **الابن** بهرام يكون الانسان بالكلية
 يصح ما وكاعليه ولم يجبه **حكي** لي حسام الدين بن ابي علي الصالح
 ايوب كان يكنى محبي ابنه المعظم اليه وكان اذا قلنا له نغصا صرح بيقض
 يده ويغضب ويقول اجيبه اقبله **فصل** وفيه اخراج الصالح
 ايوب فخر الدين بن شيخ الشيوخ من الحبس بعد ان لاقي سدا يد من الضيق
 والضرب ولقد بلغني ان القمل ما كان يكنه من النوم وقدمه الله عنده واقام
 في الحبس ثلاث سنين وقصته مشهوره وفيه **ابن** الخليف
 خلق اللطيف الي الصالح ايوب بن عبد الرحمن بن خالي محبي الدين وهو عمامه
 سود او فرجيه مذهبه وثرس ذهب وستان محلاه وغلانان وطوق
 ذهب وحصان بسرج ولجام وخلق لاصحابه ولما علم الصالح ايوب ان اجعل
 قد اتفق مع الخوارزميه شرع يفتع عنده الملك المنصور صاحب حمص
 ويستخليه ويمنيه فاجابه **فصل** وفيه توفيق احمد بن عبد الخالق
 ويعرف بان هشم المحدث امام مسجده النفسا وكان يقرا به الحديث
 وكانت وفاته في المحرم ودفن بالبواب الصغير وفيه **توفي**
 معين الدين شيخ الشيوخ وزير الصالح ايوب واسمه الحسن بن صدر

الدين بن عمر بن حمويه ابو علي الذي حصر دمشق وكانت وفاته ليلة الاحد
 الثاني والعشرين من شهر رمضان مرض بالاسهال والدم تزوج يوماً ليلة
 وتوفي في سنة وحبس سنة وصلى عليه بجامع دمشق ودفن بقاسيون
 الجانب اخبه ما والدين فكان بين بلوغ امنيته وطول سنيته اربعة
 اشهر وخمسة عشر يوماً وفيها **فصل** اتوفي الملك بن المسيري بمصر
 رحمه الله تعالى **فصل** في توفيت ربيعة خاتون بنت ايوب
 اخت صلاح الدين والعاقل قد تزوجها لولا سعد الدين محمود بن يحيى
 الدين وكان صلاح الدين قد تزوج اخت معين الدين ثم مات سعد الدين محمود
 فتزوج صلاح الدين بن مظفر الدين بن زين الدين فان قام باريل ثم توفيت
 دمشق وخدمتها امة عبد اللطيف العالم بنت الناصح بن الحنبلي واقامها
 في خدمتها من مفضل لها منها اموال عظيمة وبنيت لها بلده بقاسيون **فصل**
 وادفنت عليها الاوقاف وتوفيت ربيعة خاتون يد دمشق بدر العقيقي
 ودفنت بقاسيون وقد جاوزت ثمانين سنة لان اباها ايوب مات
 في سنة ثمان وستين وجمالية وتوفيت في هذه السنة بينهما ستة وعشرون
 سنة وكانت لربيعة خاتون محارم كثيرة وقد ذكرناهم في ترجمة اخبر
 سنة الثامن واما امة عبد اللطيف المدعوة لطيفة بنت الحنبلي فانها
 ماتت بعد ربيعة خاتون السدايد والاهوال من الحبس والمصادرة وخذ
 المال واقامت بحبس ثلاث سنين بغلغنه دمشق ودخلته مع نواب
 الصالح في قضيتهم وبالغت في امرها واطلقت من الحبس وتزوجت بابي
 صاحب محسن الملك الاشرف وسافر بها الي الرحيد وتل باشر فتوفيت
 في سنة ثلاث وخمسين وستماية عن سبب من الاهل والعشائر وظهر لها
 بدسوق من المال والدرجائر والبيواقيت والجواهر ما يساوي ستماية الف
 درهم عليها قبل غير الاوقاف والاملاك فان الدنيا تكون عاقبة الهلاك
 ومع هذا فكانت فاضله صالحه دينه عفيفه ولها تصانيف ومجموعا
 وتاليف **فصل** وفيها توفي امين الدين الحلبي الكاتب واسمه

عبد المحسن بن عمود بن عبد المحسن أبو الفضل كان كاتب لعز الدين أبيك
 وكان فاضلاً بارعاً ديناً صالحاً حسن الخط ذا مروءة وفطائل جمته وله
 نضائيف كثيرة وأنشدني لما نزل الفريخ علي الطور في سنة اربعة عشر

وستماية شعر

5 • • قتل للخليفة لآ زالت عساكره • لها الي المفاصدار وايراد •
 • • ان الفريخ بحصن الطور فترتلوا • لا تغفلن فان الطور يحداد •

وقد ذكرنا البينين هناك وكانت وفاته في رجب ودفن بباب ثوما النهي

وفيه **انقرب** الي المتقي بن الطلاع واسمه عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان

ابو عمر والفتية الحديث كان مقيماً بالقدس ثم قدم دمشق لما ضرب الفرس وقد

10 اقام بدمشق ودرس بها وسمع الحديث واسمعه وكان الاشراف دار الحديث

الحارونق للعلمه وكان مقيماً ويناظر وحدث في مدرسة سبل الروه في سنة

ثلاث وعشرين وستماية وتقلبت به الاحوال حتى توفي ليلة الاربعاء الخامس

والعشرين من ربيع الاخر وصل عليه جناح دمشق ودفن بمقابر الصوفية عند

المنبيع وكان قد سافر الي البلاد فسمع بذيابور منصور بن عبد المنعم بن عبد الله

15 بن محمد بن الفضل الغزالي وكان بن الاعلاح يقول الغزالي تميمت ابو الفتح

وابو القاسم وابو بكر وسع ايضا المويد بن محمد بن علي الطوسي وابا بكر القاسم بن عبد

الله بن عمر الصغار وابا المنظر عبد الرحيم بن ابي سعيد بن عبد الكبير بن محمد

بن السحائي وسمع من سبلجنا عمر بن طبرزد وعيم وزارني يوماً بقوجين

علي نوراً في ايام المعظم وقال نساله ان يعطيني مدرسة وكان المعظم يكرهه

20 منازلت به حتى استصلحته له فاخذ ينسدي في ذلك اليوم بقول

• • احذر من الواوفا اربعة • ومن من الخنوف • •

• • واو الوصية والوكاله • والوديعه والوقوف • •

فصل وفيه توفي العلم التجاري واسمه علي بن محمد بن عبد الصمد

ابو الحسن فذا القدان بالروايات علي الساطي مشرع قصيدته وشرح

25 المنفصل للذبحشري كان صالحاً فقوم عدلاً زاهداً متعبداً له النضائيف

حلب ومنها **س** توفي نور الدين علي بن عميل كان شابا عاقلا دينيا
 عالما وكان صهرا لعز بن الحليل علي بنته رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
 وصلي الله علي اشرف خلقه محمد وعلي له وصية سلم والحمد لله رب العالمين
السنة الرابعة والاربعون وسنماينة وفي رابع المحرم كسر الخوارزميه
 علي بحيرة حصص لما بعث الصالح ايوب الملك المنصور صاحب حمص اليه واقتطع
 5 عن الصالح اسمعيل كتب الي الحلبيين يقول هو الخوارزميه قد اضر به البلاد
 والمصلحة ان تنفق عليهم فاجابوه وخرج ثمس الدين لولو بالعسكر من حلب
 وصاحب حمص العربي والتوكان وخرج اليهم عسكر دمشق واجتمعوا حكم
 علي حمص وانفق الصالح اسمعيل والخوارزميه والملك الناصر وعز الدين ابيك
 واجتمعوا علي صفر ولم يتزل الناصر من الكرك وانما جئت عساكره وبلغهم
 10 ان صاحب حمص يريد قصدهم فقال بركة خان دمشق ما تفوتنا والمصلحة ان
 نسير اليهم فساروا وانفقوا علي بحيرة حمص يوم الجمعة سابع محرم اوفي شأ
 فكانت الدين عليهم قتل بركة خان وهرب اسمعيل وعز الدين ابيك من
 سلم من العسكر عزيا حيا عا وقد ذهبت اموالهم ووصلوا الي حوران وساق
 15 صاحب حمص الي بعلبك واخذ الرض من طه الي ناصر الدين الفخيري وجمال
 الدين هارون وعاد الي حمص وورع الحلبيين وساروا الي حلب وجا
 الملك المنصور الي دمشق في خزمة الصالح ايوب فنزل ببستان اسامة
 وسقط طايفة من الخوارزميه الي البلقا ونزل اليهم الملك الناصر
 الكرك وما هورهم واتخذهم واطلع عا بلنتهم الي الصلت وكذا فعل عز الدين
 20 وساروا ونزلوا نابلس واتولوا عليها ومرض صاحب حمص بدشق فنوف في
 بالنيوب وحمل الي حمص وجهز الصالح ايوب محمرا الدين بن ابيك بالعساكر
 الي الشام فلما وصل غزه عاد من كان بنا بلس من الخوارزميه الي الصلت
 فقصدهم بن ابيك وقاتلهم فكسروهم وبرد سملهم وكان الناصر معهم فغاد
 الي الكرك ونبه الخوارزميه فلم يمكنهم من صعود القلعه ولا الرضين
 واحرق بن ابيك الصلت وساق فنزل علي الكرك وطلع عز الدين وكان مع
 25

الاسرور عن دين النصارية ومال ابي الحسين فاقتلوه وخذوا بلادهم
لكم واقطع كل واحد ملكة فاعطي واحدا صفيله والاخر تصافيهوا الخنزير
وهذه ممالك الاسرور وكتب اصحاب الاخبار في الاسرور بزره فحمد
الي ملوك له فعمله مكانه علي التخت واطهراته قد شرب دوا وارسل
الي كلاله مجاوا والمملوك نايم علي التخت فظنوه الاسرور وقد اختبا
5 الاسرور في مجلس معه مائة فارس فلما دخلوا علي المملوك مالوا عليه
بالسكاكين فقتلوه فخرج عليهم الاسرور فذبحهم بيدهم وسلخهم وحشا
جلودهم تبنا وعلقهم علي باب القصر ربيع البابدك فنجت الي قتاله
جيشا والخلف واقع بينهم وهذا الاسرور وهو الذي اعطاه الكامل القدس
10 ذكر القاهن الملك الكبير الاجل الخطير الاعز الايوبي فيصور العظماء طور
المقتدر بقدره اسم المستعلي بعزته مالك اللمانيه والاينور ورديه
وصنله حافظ بيت القدس معز امام روميه مالك ملوك النفر بنه حاجي
الممالك الفرنجية قايد لبيوت الصليبيه **فصل** وقية قبض
الملك الناصر داود وعلي عماد الدين بن موشك في الكرك واحتمل عليه
15 موجوده وكان له في صندوق نيف ومخيم الف درهم وفي يوم الخميس
تاسع عشر ذي القعدة قدم الصالح ايوب دمشق فاحسن الي اهله وانصرف
علي المدارس والربط وارباب البيوت باربعين الف درهم وبجلبك
بعشرين الفا وبعري عشرين الفا وطلع علي اعيان الدما سنفه الخلع
السنية ومضي الي جلبك وعاد سنة وسني ناصر الدين وابن مطوح بين
الصالح وعز الدين ابيك في الصلح بواسطة سمس الدولة بن العميد
20 وخرج الصالح من دمشق ومضي الي بعري وصعد الي صرخد وترك
اليه عز الدين بن ابي العميد في الصلح صرخد واقام عز الدين في ميدان
اياما و قدم دمشق في ذي الحجة فنزل باليعرب وكتب له منشورا بفرقيسيا
والجبل وضياعا في الكابور فلم يحصل له سنة في رتور الصالح ايوب الي
25 مصر ونصرف في القدس بالتقديس بالتي دينار مصره واربع مائة الف درهم ووزع

فكان سنة الف ذراعاً بالاشبي فقال امر فواغل الفرس في عمارته وكتب لما اطلقه
الناصر من الحبس وجاء الي الفرس اخذت يده علي ذلك **فصل** وفيه توفى الملك
المصور صاحب حصن واسمه ابراهيم بن شيركوه كان شجاعاً مقداماً وكان موافقاً
للصالح اسمعيل ومعاذله ثم الفته عنه الصالح ابوب وقدم دمشق فنزل بستان
اسمانه وحديثي جماعة من الدما شفعه انه عامل علي دمشق ولوعائى اياماً اخذ
5 نرض وحمل الي النيب فنزل بستان الاشرف فتوفي به يوم الاربعاء وحي عشر
صفر وحمل في تابوت الي حصن فكانت ولايته بعد وفاة ابيه عشرين
واخذت منه لما يذكر وفيه **توفي** بركة خان الخوارزمي اخذ الخانات
الاربعه وكان الملقب في الميلى الي الحبي والرقيق بانس وكان الصالح ابوب
10 قد صاهره واحسن اليه وجري منه عليه ماجري ولما قتل اخل نظام
الخوارزمية وانت البلاء والعباد و **كي** في شمس الدين لولويه
قال لما اخذوا دمشق في سنة ثمان واربعين ستمائة وكان يزور في ذلك
يوماً حكى حديث بركة خان **قال** لما التفتينا علي حصن رايتم
خلفاء علياً ومكاً بالنسبة اليهم كالشاه السودا في الثور لا يبعض فقال
15 بي علياً في اياك البك تاخذ بركة خان اسيراً او يحمل راسه اليك قال
فقلت راسه كان اسه انطقتي والتفتينا فلما كان بعد ساعة واذا بواحد
من اصحابنا يحمل راساً مبلح الصور وليس في وجهه سوى ثعلب بييرة
ولم يعرفه ولا غنى وانهم نوا وجي يطايفة منهم اسارى فلما راول الراس
رموا نفوسهم ويكونا فعلنا حينئذ انه راسه فبحننا به الي حلب
20 وفيه **توفيت** زينب بنت ابي القاسم فابى حماد زوجتي لها
خلط خاتون بنت سردكين ونعرف ببنت العكبري كانت سالحة
دينة متفهمة تعقل الوان الطبايع والحلوات وكان الملوكون يرغبون
في صنعتهما ويحببهم طعاماً ومجنوناً وتصرفت وكانت كريمة ضيقت امولاً
عظيمة وتوفيت بدمشق ومحن ببغداد ودفنت بتزنيق هند ولدها
25 علي سمعت الحديث من البه الحنبلي وابن مصري وغيرهما والله اعلم

وفيها توفي عماد الدين بن داود بن موشك كان بن الشيخ فخر
 الدين قد شفع فيه الي الملك الناصر فاخرجه من الحبس وكان قد خرج
 في حلقه خراج عظيم فبط بغير اختياره وحشي الدوا الهالك فمات
 بالكرك وحمل الي مساجد جعفر بن ابي طالب فدفن هناك رحمة
 الله عليه لانه كان جمع بين الاصله والحلاله والفتوه والمروءة الزاينة
 5 والعصبيته والنفس الطاهر الزكية فكم اغاث مله ووفاء وكم اعان
 مكره ويا وكان الناصر قد اتهمه بالرواح الميصر وواسه لانه لم يرك انه من الجزر
 والحياينه باعماد الدين كما برئت عايشه ام المؤمنين واقول
 • هيبات ان ياتي الزمان بمثله • ان الزمان بمثله ليجيل •
 10 وختمت امره اعماله بان مات فقيرا من بعض فقرا المسلمين واما
 الركن العجيب اوي في صير في الحبس وكان قد قفرا الي دمشق من طريق عاده
 وكان الصالح ايوب قد احسن اليه وقدمه علي العساكر انتهى وللمرحوم
 وحده وصلي الله علي اشرف خلقه سيد محمد وعلي اله ومحبيه وسلم
 السنة الثامنة والاربعون وستماية وفيه تسلم نواب الصالح
 15 ايوب قلعة الصبيبه من نواب بن الملا العزير واقطعه بغير اقطاعا
 واعطاه مائة الف درهم ومائة قطعة قماش وخبر مائة وخمسين فارسا
 وتازل فخر الدين بن الشيخ طويبة ففتحها عنوة وحاصر عسقلان وقد
 قاتل عليهم قتالا عظيما وفتحها في جادري الاخر وتسلم نواب الصالح سميين
 من ابن صاحب حصن فحسنته وبعث اليه الخرابي ونزلت كرحلب علي
 20 حمص واخذها في السنة الاثني وفيها انقضت الي الامير
 عز الدين ابي اله النظر في اوقافه ومدارسه وابواب البر علي كرمي
 وحياته وفيها قدم تاج الدين بن مهاجر من موالي دمشق
 وبعد المبار زنجيبه ومهما تذكر في اسمي جماعة من الامة
 يان يجلوا الي مصر فمخلوا وهم الناجي محي الدين بن الزكي وابن الخضير
 25 وابن العماد الكاتب وابن صري الاربعه وشرف الدين بن المعتد

وابن الخطيب العنبري والتاج الاسكندراني الملقب بالشمس و ابو
 الشامات ملوك اسجيل وابن الهادي المحتسب و اخرج العادي الخطيب
 بيتة الآثار من جامع دمشق الي بينه الانار وولي العادي الخزستاني الفنا
 الخطابه بجامع دمشق في رجب ونسب صل الجماعة المذكورين الي مصر انه نقل
 الي الصالح ابوب انهم فخلص الملك الصالح اسجيل فخاف ان يجري ما جرى
 5 في النوبة الاولي من اخذ دمشق ولما وصلوا الي مصر قاموا بحسب اختيارهم
 غير من الهادي المحتسب و عاد الباقون بعد وفاة ابوب الي دمشق
 وفي تلك عشرين ذبي القعدة اعتقل عز الدين ابيك في دار فرح شاه
 بنو طلي من بن مطروح وصحوا بنوحا جاله من حلب من عند اسجيل واعلم انه
 عليه قوم اخرون فكاتبوا الي الصالح ابوب واخبروه فامران بجعل الي الظاهر
 10 تحت المهرطه فاقول دار صواب فاعتقل فيهم وبلغني انه قال لا يوردك
 اموالا اي بيت يا ابي الحليبي واول ما اتركها من صرخه كانت ثمانين
 خراجا فاودعا عند فلان عني قال **_____** وبلغ عز الدين اجتمعوا بابوب
 مرض ووقع الي الارض وقال هذا اخر عمدي ولم يتكلم بعد ها حتى
 ماتت بهاب الغضيبا لينته عاش حتى راى في اعداياه العبر اما ابني
 15 مطروح نزاي الدل والهوان ولعب به الفذر ولم يمت حتى ذهب
 منه البصر اما غيره فان شوطه عن عظامه وارحل باثامه قدس
 ابراهيم بن عز الدين سي محاشينه وقال **_____** عندهم امواله مثل
 البرهان كانبه وابن الموصل صاحب ديوانه والبير الحاد مرسور
 وعجزهم قاموا ابوب بجهلهم الي مصر فاما البرهان فانه من خوفه يوم
 20 اخرج ليتوجه الي مصر فمات بمسجد البارخ والباقون مخلوا الي مصر
 ولم يظهر عليهم ما قيل درهم واحد ورجعوا الي دمشق بعد وفاة
 ابوب وقد اقاموا السدايد وخنم للاير عز الدين بالندوة كما عاش
 في دنياه تحت تلك السعادة وكنت قد عزمت علي نقله الي دمشق
 25 ودفنه في تربته فاما ح الله بعض ما ليكه مخلناه في تابوت ودفناه

في قبته بين العلماء والفقهاء والمحدثين والفقراء واعطاه الله في اخوته ما كان يتمناه .
 في دنياه وانا له ارض الدرجان والاعمال بالنيان ولقد كان كثير الصدقات عظيم
 الصلوات اشتراه المعلم في مسج وثمانية وعشرون على الطور وفوض اليه استاذار
 ونظير منه من العقل والسداد ما اوجب تقديره على الاولاد واعطاه ثلثة
 صوخد وامام به بياهي للملوك ولا فرق عنده بين الغني والفقير وليل انه
 مات في سنة سبع واربعين وثمانية السنة التي مات فيها ايوب رحمة الله
 عليها **مصل** وفيه توفي شهاب الدين غازي وقد ذكرناه في غير هذا المكان
 وكان شجاعا شهما جوادا اجتمعت به في الرها سنة اثني عشر وثمانية
 وانا فاصد اليه خلافا فخر علي بن عمار الرها وكان يوما مشهودا واحسن الي محمد بن
 وكان حفظه لطيفا بنشد الأشعار بحكي الحكايات وقد ذكرنا حجة علي بن عمار
 في حكاية سعد الدين محمود بن ناج الدين شيخ الشيوخ **قال** قطع الغامل
 الفراء في سنة اثنين وثلاثين وثمانية بمسكة لم يجمع صلاح الدين مثله
قال فدخلت يوما عليه وعنده الملك ان صر داود فقال نزع
 نزع محمد بن حويد ما يجلي ان اقاتل المسلمين وان يهجر اعدائي فاعتناظ
قال والله ان شربنا الخمر ونسنت اجود من زهدك وذكرتك مثل
 مارصت طلعت نهب الفراء من اصحابنا وتزهنت علينا ولروغ لك
 ظلم ظلمت وهذا الاخر يعني ان صر هو افتك في الحراف **قال** فتمنت
 وخرجت فلحقني الصلاح الاربلي **قال** قال لك السلطان لا تزوج الي
 حصن منصور حتى يبعث غيرك قال قتلته له والله ما اروح ولورسنت
 علي فلاحجة الي قولك **قال** سعد الدين والنسوي شهاب الدين
 • ومن عجب الايام انك جالس على الارض في الدنيا وانت نسوي .
 • نسويك يا هذا كسبر سفينة • بقم طوسي والقلوع تطير .
 • **قال** وانشد اسامة .
 • ولما التفتنا بغيره تخذرت • دموعي الي ان كدت بالدع اغرق .
 • نقلت لبايعي هذا لنا وانا • فقات السا بعد ان تنفرك .

وكنبت

وكتب في تعقيب

شعر

- • •
- • • اذا اردت اختيار السعد فبقول علي الذي في يديه السعد الكل • • •
- • • سلم الي الله فيما انت فاعله • • • فما الي النجم لا تقول ولا عمل • • •
- • • قال سورناه سعد الدين قتال • • •
- • • الاروى الهامة تراب قبره • • • حطت به شراب الذي غازي • • •
- • • واسكنك المليك جنان عدن • • • وكان لك المحامي والمجازي • • •
- • • فضلت الناس معكرنة وجوده • • • فمالك في القرية من موازي • • •
- • • وكنت الفارس البطل المفدي • • • سيده القرون في يوم البرازي • • •
- • • تجندله بابيض مشرفي • • • ويطعنه باسم ذي امتوازي • • •

بته

اشتهت سيرة شها الذي غازي رعد الله والحد منه وحده وصلى الله على
 اشرف خلقه محمد وعلي وصحبه وسلم السنة السادسة والاربعون وشما
 وفيها قايسى الاشرف موسى صاحب حمص تل باشر محصح الملك الناصر يوسف
 بن الملك العزيز صاحب حلب وخرج الصالح ايوب بن مهران دمشق وجمد
 العساكر في خرابين بن ابي حمص وسخر الفلاحين لجل المناجنيق الي
 حمص فكانوا يحملون عودا عسرون درهما الي حمص فيغرم عليه ان درهم
 نخر ب الشام وهرب اهله ونصبوا المناجنيق على حمص وخرج عسكر حلب
 الي لقايم علي حمص وكان ربيته نجم الدين البادراني بالشام فدخل من القرنيين
 ورد الحلبيين الي حلب والدمشقيين الي دمشق وعاد الصالح ايوب الي
 مصر مرضا في محفة فصل وفيها ولي جمال بن يخور فتح البرين بن العدل
 حسبة دمشق وعزل النجم بن الشوي وتسمي هذه السنة ستة القمامات
 فيم اكثر الخنا بله فصل منهم النبي ابن العز واسه احمد بن محمد بن
 عبد الغني الحافظ المقدسي وكان فقيرا فاطلامات شابا وعبد الله الشرف
 بن ابي عمر خليب الجبل وكان صالحا سليم الصدر فقيرا فاطلا والضياعه بن عبد
 الواصد ابو عبد الله الحنبلي المقدسي ابو الشهي الخاري كان فاطلا صالحا عابدا
 زاهدا عمود الحديث بالجبل عند الجامع ووقف بها الكتب وجمع الف وسمع

الحديث الكثير وكانت وفاته في جمادى الاولى ودفن بغاسيون والضياح اسن
 كان فاضلا فتيما زاهدا عابدا ورعا عارفا بجميع المذاهب يفترضا ولا يتعصب
 علي مذهب وياراحم احد علي منصب ولا دنيا ولا اكل من الاوقاف شيئا وكان
 يتقون من شكاوة تززع له في جوارن وما اذني سلما فقط ولا دخل حماما ولا تنعم
 وكان له ثوب وعمامة لبسها طول عمره وكان علي خير كثير قل ان كان بالعام
 من يمانله في سيرته او يعادله في طريقته وفيه **فقتل نور الدين**
 بن رسول صاحب اليمن قتله ما ليك **فصل** وفيه توفى الصالح موسى
 بن الشهاب كان خيرا صالحا جيب القتل ويخدم المشايخ وعشي في حوايج الناس
 ويشترى الاساري وكان الصالح ايوب قد حبسه في مصر فخلصته من يده
 بعد اللتيا والتي رجعت خلاصة من الصالح ضيافتي وما يدني وكان فطنا يقول
 الشعر وقد رثي العاد الحنيلي **فصل** وفيه توفى ابوبكر الملقب بالعاقل
 بن الكامل اخو الصالح نجم الدين ايوب ذكر سعد الدين مسعود بن تاج الدين
 شيخ الشيوخ بن حمويه وقال **وفي خاس سوال سنة سنن**
 واربعين وستماية جهز الصالح اخاه ابوبكر العادل ونقاه الي السويك
 وبعث اليه الخادم محسن فدخل عليه الحبس وقال **السلطان يقول**
 لا بد من رواحك ابي السويك **فقال** ان اردتم ان تقتلوني في السويك
 فها هنا اوبي ولا اروح ابدأ فعله محسن فراه بدولة كانت عنده فخرج وعرف
 الصالح ايوب فقال دبر اسرع فاخذ ملاك مما ليك ودخلوا عليه ليلة الاثنين
 ثاني عشر سوال مخنفوه شئس علمه وعلقوه به واظهروا انه شئت نفسه
 واخرجوا جنازته مثل بعض الغرابة ولم يتجا سوا احد ان يتوجه عليه
 او يبكي حول بعثته ودفن بقرنة شمس الدولة **فقال** سبحان
 الله الحكم العدل الذي لا يجيف في قضائه ولا يجاتم عليه احد في اوفضائه
 واضطابه فانه لم يجل من ابوب لانه توفى في نصف شعبان سنة **واربعين**
 وستماية وقتل اخوه في سوال سنة **واربعين** وبينهما عشرة اشهر راي
 راي بنفسه في العبر ولا تنفع الاحتراز والحذر وبعد ان اذانه كوس

حنيفة قتل ما ليكه وولد نوري شاه بسوقه انتهى والحمد لله وحده وصلى الله
 على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم السنة السابعة والأربعون سنة
 ومينما توجه الصالح أيوب من دمشق إلى مصر في المحفة مريضا مد نفعا في رابع المحرم
 وناوي في الناس من كان له عندنا شي فليحضر وياخذ الذي له فطلع الناس إلى قلعة
 واخذوا ما كان لهم وحدوني من شهر الواقعة قال **بينما الصالح في مروح**⁵
 صفوة محفة استقفا إليه رجل على الخلع المخيش وقال استري مني عما ولم
 يعطيني شيئا فقال **وسكته من بقلته فنكسه واخذ الخلع فباعها**
 بسماية درهم واستوفى ما له من ذلك وفيها **احمل عز الدين ابيك**
 العظيمي إلى القاهرة تحت الحوطة وقيل في سنة ست وأربعين وثمانين وستمائة
 استوفت المدة الشريفة بجام دمشق وراح للفقر والمشاغيبها وادبع وضاد¹⁰
 واموال كثيره وكتبوا إلى الصالح أيوب فامر بعمارتها وفيها **توجه الملك**
 الناصر داود من الكرك إلى طبر وورد كتاب الصالح أيوب إلى جمال الدين بن
 يعقوب غراب دارا سامه وقطع شجرستان القصر فتوقف بن يعقوب فحان كنه
 فاخر به الدار والقصر وقطع الشجر وفيها **امضي حسن بن الناصر من**
 الكرك إلى مصر وسلم الكرك إلى الصالح أيوب في جهادي الاخرة واعطاهم مالا¹⁵
 واحترج منه عيال المعتم واولاده وبناته وام الناصر وجميع من كان فيه رجعت
 اليها الف دينار وجواهر ودخاير واسلحة وشيا كثيرا وفيها **تعمت**
 العمدة ديباط في ربيع الاول وكان فيكم محمد الدين بن الشيخ والعماسا
 محمد بن اسنق وخرج اهلا وكان الصالح علي المنصور فشق من اعيان اهلا سنين
 نفسا وهرب الباقون خوفا ان يجري عليهم ماجري في التوبة الاولي ولما امر²⁰
 بشنقهم قالوا ما ذنبنا اذا كان عساكر وامرؤه هربوا واحرقوا الزدخانه
 قايس فعمل سخن قال **وكان في الذين شنقوا رجل كناني محتشم وله ولد**
 من احسن الناس صورة فقال ابوه باسه اسنقوني قبله وبلغ الصالح فقال
 لا الا اسنقوا الابن قبله ففعلوا وقات علي العسكر الفينامه ودموا على ابوت
 وبلغني ان ما ليكه ارادوا قتله فقال **لهم بن الشيخ اصبر واعليه**²⁵

فهو علي شفا فان مات فقد استرته منه والاهل بين ايديكم وقتل نجم الدين شيخ الاسلام
 قتل الصالح ايوب ابن الشيخ والسكر ما قدرته تقفوا ساعة بين
 يدي الافرنج ولا تقاتل من العسكر الا هذا الضعيف يعني شيخ الاسلام وكان قد قفز
 من الكرك الي مصر واسرها الصالح في نفسه ولو عاش لاهلك بين الشيخ وغيره ولما ان
 5 هجم الفرنج من باب وخروج بني الشيخ والعسكر من باب فظنوا انها ملكية فاتفقوا
 ثم تبنقوا عجز المسلمين وخروج اهل ومباط حفاة عوالة عطا شاجيا عاققة اجاريه
 النساء والاطفال وكان قد سلم لهم ما يعيشون فيه فنهجهم في طريق القاهره
 وفي ليلة المصفى من شعبان مات الصالح ايوب بالمنصور وكانت ام خليل
 عنده وهي المدية للامور فلم تغير شيئا من الدهليز بحاله والسا ط كل يوم يد
 10 والامر في الخدمه وهي تقول السلطان ربهى ما يصل احد اليه وبعثوا الي الملك
 المعظم نور شاه بن الصالح ايوب الي حصن كيفا اقطابا ملكوك الصالح ايوب فخرج
 به من حصن كيفا وسلك البريه وضاطر بنفسه وكاد يهلك من العطش وصل
 الي دمشق في اخر رمضان وطلع على الدما شقه واعطاه الاموال حلت اليهم
 وما سبيل شيئا فقال لا وبلغني انه كان في قلعة دمشق ثلاثمائة الف دينار
 15 فاحرجها واستدعي من الكرك ما لا تقفه وفي ذي القعدة كانت وقعة عظيمة
 علي المنصور ووصل الفرنج الي الدهليز وخرج محمد الدين بن الشيخ قاتل مقتل
 وانهمزمت العساكر من بين ايديهم ثم احتج المسلمون فحادوا علي الفرنج فقتلوا
 منهم مئة عظيمه وسار المعظم نور شاه الي مصر بعد ان اقام بدمشق سبعة
 وعشرين يوما وقبيل دخل في العشرين من رمضان وخرج من هناك في سابع عود
 20 سؤال الا انه ما وصل الي مصر الا في اخر السنة وكان في عزه القنك بابن
 الشيخ لانه بلغه انه يريد الملك والناس كلهم يريدونه فاستشهد
 واستخرج رحمة الله تعالى عليه **فصل** ارفيه توفى الملك الصالح
 ايوب بن محمد الكامل ولد في سنة ثلاث وستمائة بالعا هز ونشأ بها ولقبه
 نجم الدين واستخلفه ابوه لما تولى الي الشرق فاقام مع صواب الامر ولا يني
 25 ثم اعطاه حصن كيفا وجري له ما ذكرناه ولما ملك مصر اجتهد في خلاص

ولده الغيث فلم يتدر وكان مهيبا عظيما جبارا اباد الاشراف فيه وعيروهم وقد
 حكي لي جماعة من امرائه قالوا والله ما نقتعد على بابيه الا ونحن
 نقول من هاهنا نحمل الي الجباب وكان اذا حبس انسانا نسيه ولا يتجاسر
 احد ان يجا طبه فيه وبني قبا باؤتدس للحبس وكان يجلف انه ما قتل نفسا يتغير
 حق وهذه مكانه ظاهرة قال خواص اصحابه حكوا انه لم يكن احصي من قتل من الاشراف فيه
 وغيرهم ولو لم يكن الا قتل العادل اخيه وكانت ام خليل عتيقة ايوب تكتب خطا
 يشبه خطه فكانت تعلم على التوقيع وكان نصد نخر حجر وامتد الي نخذ الي بني ويطه
 وعمل جسمه وعلت له محفة يركب فيها وكان يجلد ولا يبلغ احد على طاله ثم حملنا بونته
 الي الجزيرة فعلق بسلاسل حتى فبر في تزينه الي جانب مدرسته بالفاهرة وقد
 ذكرنا واقفانه في السنين الي ان توفي ليلة النصف من شعبان واخبر موتته
 علي هذا ذكرنا **فصل** في توفى نخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ كان
 عاقلا جوادا مدبرا خليفنا بالملك محبوبا الي الناس ولما توفي الصالح نذب
 الي الملك واستنح ولو اجاب لما ظلفوه وكان لما قدم دمشق حضر الي عندي
 وسالني للجوس فجلست يجامع دمشق وكان ساكنا في دار اسامة فدخل
 عليه العاد بن النحاس وقال له يا نخر الدين الي كم ما بقي بعد هذا اليوم ثم
 قدام **يا** عماد الدين والله لا سينفك الي الجنة كان كما
 قال استشهد نخر الدين في سبع واربعين وثمانية و توفى العاد عبد الله
 بن النحاس في صفر سنة اربع وثمانين وثمانية بينهما ثمانين سنين ولما مات
 ايوب قام نخر الدين بن الشيخ بامر الملك واحس الي الناس وبعث جماعة
 الي الحصن فحصره ونوزن شاه وحسد الجند نخر الدين وعوتوا علي قتله
 ونهبوا داره فاستدعي الامراء الاكابر وقال انما لي طبع في الملك وانما
 احفظ بيت استاذي حتى يجي ولده ويتسلم البلاد فخلعوا واعتدروا وكان
 المتهم بذلك الخادم محسن وجماعة وجهز جماعة من ماليك الصالح الي
 دمشق لما وصلها المعظم يستجمله في المحصور الي مصر فاهمه بعض المالك
 الموصلين اليه ان نخر الدين قد حلف العسكر لنفسه وبني وصلت قتلك

فتوقف وانفق اموال دمشق في العساكر ليتمتع بها عسكر مصر وقد حلف
المعالينك الذين بعثهم فخر الدين اليه على قتل فخر الدين وانفق على الفرج
الي عسكر المسلمين وعبر وهدم الخنادق والبيوت والنفقات الملبين من بين
ايديهم وكان البيوع العظيم فترك فخر الدين وقت السحر ليكشف الخيول
وانقاد الي الخلفه والامرا ليركبوا وساق جريده ومع بعض ما ليك واجنا
5 فاللتقا طلب الدوايه مصادفه فحملوا عليه فهرب من كان معه فطعنوه
في جنبه فوقع عن الفرس وضربوه في وجهه بالسيف عرضا وطولا ضربت
فقتلوه وجا ما ليك الي داره فكسر واصناديفه ومنهوا كثر ما فيها
ومهدت امواله وويله واخذ الجولاني قدور رحمانه والديبا على اخذ ابواب
10 داره وما نفعه تزييه ما ليك واحسانه اليهم وكان قبل ذلك بايام قد
والدته في المنام وهي تقول فدا حشيتي وحلته علي كنفها فاستشعر فقتل
بعد ذلك بايام ثم من المركة بقميص واخذ وجعل في حراقة الي القاهرة
وحزبت داره كانا لم تكن بالاسن اخرها الاملا الذي كانوا يركبون كل يوم
الي خدمته وينفقون علي بايه وهم اكثر من سبعين امير كانوا يتنون ان
15 ينظر الي احد منهم نظرا اخر بوا داره بايديهم ومحل من الغياس الي الشايح
فدفن عند والدته وكان يوما مشهورا وحل علي الاصابع وبكى عليه
الناس وعمل له العزاء العظيم وكان له يومان ست ولثلاثين سنة ولما
وصل نور زن شاه الي العسكر اخذ ما ليك فخر الدين الصغار وبعض
قماشه بنصف القيمة ولم يعطهم درهما ولا عوض الورثة شي وكان
20 المن خمسة عتو الف دينار وكان اذا جلس جعل حسنة فخر الدين
سيات يتول اطلاق الكمان والسكرو نفق الاموال وطلق المجابيس فاي شي تركه بي
لي انا فكان حفظ للملك وسياسه للعسكر ونفا تلته للاعداء من كبر ذنوبه
ولفخر الدين اشعار سنه **سعد**
• عصفين هوي نغمي صغير فعند ما رنتي الليالي بالمشيب وبالكبير •
25 • الهفت الهوي عكس القمينة ليني خلقت كبير واتقلت الي الصغور •

ملا ايضا

شعر

- اذا تحققتوا ما عندهما حكيم • من الغرام فذاك القدر يكينيد
- انتم سلتم فوادي وهو منزلكم • وصاحب البيت ادري الذي فيه
- وله في ملكه له ترفي
- لا رغبة في الحياة من بعدك لي • يا من يبعاده نذا انا اجلي
- هانت ولم انت اسجى واججلي • من عنيتك لي يوم عرض العمل

فصل وفيه مات شهاب الدين قاضي دارالذي كان ابي ظله المنتهي والحمد لله

سنة وحده وصلى الله على اشرف خلقه سيدنا ونبينا محمد وعليه وصحبه وسلم السنة الثامنة والاربعون وستمايةة وربع اول ليلة سنة كان المصاف بين

الفرنج والمسلمين على المنصورة بعد مجيئ الملك نورشاه الي الخيمه في الايام العشر وقيل من الفرنج مائة الف ووصل تحت العظم نورشاه بقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وما الف الامن عنده الله وبوسيد يفرح المنون بضره يبصر من يشا وهو العزيز الحكيم واما نبعة ريك فحدث وان تغدوا نعمة الله لا تحصى ما تبشر

المجلس السامي الجمالي بل نبشر الاسلام كافة بامت الله به علي المسلمين من الظفر بعد الدين فانه كان قد استعمل امره واستحکم بشره وابس العباد مني

الاهل والاولاد فنود والاتباسوا من روح الدعائه لا يباس من روح الله الاله ولما كان يوم الاربعاء سهل السنة المباركة تسم الله علي الاسلام بوكتنه فتحنا الخرازين وبذلنا الاحوال وفرقتنا اللاح وجمعنا العريان والمطاوعد واجتمع خلق عظيم لا يحصيهم الا الله تعالي وجاوا من كل فج عميق ومن كل مكان بعيد

سحيق ولما راي العدو ذلك ارسل يطلب الصلح علي ما وقع الاتفاق بينهم وبين الملك الكامل فابينا ولما كان في الليل تركوا خيامهم وانقالم واموالهم وفضلوا دسباط هاربي في فترنا في انارهم ما لبثوا وما زال السيف يعمل في اذبارهم

عامة الليل وقد حل بهم الخزي والويل فلما اصبحنا نرا الاربعاء قتلنا منها ثلاثين الفا غير ما القى نفسه في الحج واما الاسوي فحدث عن البحر واخرج والسي الاسوي سبسي الي الجبهة وطلب الامان فامناه واخذناه واكرماه وسلمنا

بعون الله وتوكله وجلاله وعظمته وذكره كلالا مطويلا وفيه فاسم عشرين المحرر
 قتل المعظم نور شاه وفيه **س** وصل بن الملك العزيز صاحب باي
 شهر زمان مصر شاه نور شاه فلما طلع دمشق طلع الي عريا واعتقل فيها
 وفي مستهل ربيع الاخر وصل الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز صاحب
 ابي قار ابريد دمشق فارسل جمال الدين بن يعقوب والعمير بن ابي عرسا ⁵
 فانزلوا بن الملك العزيز الي دمشق واسكنوه دار فرح شاه وجاءه عسكر حلب
 فنزلوا القصر وانتقلوا الي دار ابريد السبت سابع ربيع الاخر وروى حفول
 يوم الاحد ثامن ربيع الاخر الي باب الصخير وكان مسلما الي ناصر الدين
 الغضري وكان المجاهد ابراهيم في القلعة فلما وصلوا الي البابين كسرت الاقلام
 من الدخول وفتحت الابواب فدخلوا ونهبوا دار جمال الدين بن يعقوب وسيف ¹⁰
 الدين المشد وعسكر مصر ودمشق واخذت خيولهم من اصل بلانهم والولام
 واثاثهم من دورهم ودخل بن يعقوب القلعة ثم نودي بالامان وانقضت
 ايام الصالح ايوب بدمشق وكانت مملكة الاخيرة لها خمس سنين اولا
 اياما ثم دخل الملك الناصر القلعة وطبيب قلوب الناس ولم يعجز على احد ¹⁵
 شيئا وكان الملك الناصر جا ووردا نزل بالعقبيه فجاه بن الملك العزيز
 فبات عنده تلك الليلة وهرب بن العزيز الي الصيبيه وكان بها حاتم
 من خدمه فذكر كانه موصلا ففخ له فدخل ونزل الملك الناصر بعليك
 من الحميدي وبصري وصرخه وغيرها وفي ليلة الاحد ثاني شعبان كان
 الناصر داوود في قصر القبابون وكان الملك الناصر يوسف نازلا في المروصون
 له خيمة واعتقلوه فيها واختلفوا في سبب اعتقاله على اقول اصرها ²⁰
 انه طلب دستور الي بغداد فاعطوه اربعين الف درهم فانفقهم في الجند
 وعرض على قضاة مصر والثاني ان الصالح اسعبل جاه كتاب من مصر فوقف
 شمس الدين لولو عليه واخر جامله انه وصل الي الناصر داوود وكتب بافسا
 فانكر والثالث ان الصالح اشار عليهم بقتلهم وقال انتم ما تعرفون نحن
 نعرفه وانتم على قضاة مصر ما هو مصلحة تبغي خلفنا ولا تكون معنا فنفضوه ²⁵

وأقام في المرة مستقلا أياما ثم بعثوا به إلى قلعة حصص فاعتقل بها وأسكن أهله ووالدته
 والأولاد في خانكاه الصوفية التي بناها شبل الدولة الحساوي عند ثور التنزي والله أعلم
فصل وفيه مات جمال الدين بن يعقوب بالعباسه وأحمي الحام الملك الناصر
 وهب إليه الأمانة هذا الملك الناصر على طلب كراع ما عنده خبره وهو واقف بسناخفه
 وخزائنه وأصحابه ولما وقعت الهزيمة على المصيربي ساق عز الدين أيبك التركاني
 5 واقطبا في ثلاثمائة فارس طالبين الشام هاربين فعثروا في طريقهم بالشمس
 لولو والضيأ الغنجوري فساق شمس الدين لولو عليهم فملوا عليه فأسروه وقتلوا
 ضيا الدين القميري وجمي شمس الدين لولو إلى يدي عز الدين لولو فبلغني أن
 حسام الدين بن أبي علي قال لا تقتله لتأخذه الشام فقال اقطبا هذا الذي
 يأخذ مصر مما بين قنقاع فذجعلنا مختاريت فضره واعتقه واعتضوا طلبا للطان
 10 فحارب بعض العزيزية ما ليك أيبه عليه وجامنهم جماعة إلى عز الدين واقطبا
 وقالوا إلى ابن هذا السلطان واقف فقطعوا على الطلب وكسرت العزيزية حشا
 السلطان وكسروا صدايقه ونهبوا ماله وزبوه بالنشاب فأخذه نوفل
 البدوي وجماعة من مهايكة وأصحابه وساروا به إلى الشام وقد عطف
 المصربون على الملك المعظم بن صلاح الدين فأسروه بعد أن أخرجوه وأخرجوا
 15 ولده تاج الملوك وأخذوا أخاه الضمر والأشرف بن صاحب حصن والزاهر عمه
 والصلح أسعيل وأعيان الحلبيين ومات تاج الملوك بن المعظم من جراحة
 كانت به فحمل إلى القدس فمات به وصره الشريف المرغيني في وجهه بالسيف
 ضربه هايلة عرضا وارادا وقتله فقال أنا رجل شريف بن عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فتكروم وفيه **توفي** نور شاه بن الملك الصالح أيوب
 20 ويلقب بالمعظم قد ذكرنا مجيئه إلى الشام وذهابه إلى مصر وانفق كثر الفخرج
 عند قدومه وتبين الناس ببلغته واستبشروا بمشاهدته غير أنه بدت
 منه أسباب نفرت القلوب منه فاتفقوا على قتله **منه** أنه كان
 فيه نوع خفة بلغني أنه لما دخل دمشق كان يجلس على الساطع إذ سمع فقيرا
 يذكر مسئلة وهو بعيد يصيح هو لا نسلم **ومنه** أنه احتج عن
 25

الناس أكثر من أبيه وما العوان أبيه ذلك وكذا سمع مالكه أبوه وما الغيا
من أبيه ذلك وكذا سمع خطايا أبيه وكان إذا سكت جمع الشوع وبجرب روسها
بالسيف فيقطعها ويقول كذا فعل بالبحرية وبسبي مالك أبيه باسم أبيهم
وقدم الأراذل وأبعد الأماثل وأهان مالك أبيه الكبار وكان قد وعد أقطايا
أنه ما يروى ليربغ له فاستوحش منه وكانت أم خليل لما وصل إلى العدم حضرت
إلى القاهرة فبحث يهردها ويطلب المال والجواهر فخافت منه وكانت فيه
علي ما قالوا ذكر مقتله لما كان يوماً الاثنين سابع عشرين محرم جلس علي
السماء فضربه بعض المماليك البحرية بالسيف فالتماه بيده فقطع بعض
أصابعه وقلم فدخل برج وصاح من جرحي فقالوا الحشيشيه قال لا والله
إلا بالبحرية والله لا أبقيت منهم بقية واستدعي الزين فخطب إليه وهو
ينوردهم فقال بعضهم لبعض تموهه وإلا أبادكم فدخلوا عليه فأنزموه إلى
أعلى البرج فاقعدوا النبي أن حول البرج ورووه بالنشاب فزوي بنفسه
وهرب نحو البحر وهو يقول ما أريد ملك دعوني أرجع إلى المحسن بالمدين
ما فيكم من يسطعيني ويحبرني والساكر كلوا واقفة فما لجا به أحد والنشاب
يأخذ وكذا الماصد إلى البرج رموه بالنشاب فتعلق بذيل أقطايا فما أجاروه
فقطعه قطعاً وبقي علي جانب البحر ثلاثة أيام منتفخاً ما يتجاسر أحد أن يرد فيه
حتى شفع فيه رسول الخليفة فحمل إلى ذاك الجانب فدفن ولما قتلوه دخلوا
علي الأثر نسبى الخيمة بالسيوف وقالوا نريد المال فقلنا نعم وأطلقوه وأراد
إلى عكا علي ما اتفقوا عليه معه وكان الذين بأثره أقتله أربعة قال سعد
بن سعود بن رباح الدين شيخ الشيوخ **ج**كي لي رجل صادق
أن أباه الملك الصالح أيوب قال للمحسن الكاظم أذهب إلى أخي العادل إلى
المحبس وخذ معك من المماليك من يخنقه فعرض المحسن ذلك علي جميع
المماليك فاستنعوا بأسرهم إلا أربعة فأنهم مصوامه وخنقوه فسلطهم
أبيه علي ولد حتى قتلوه أخرج قتله ومثلوبه اعظم مثله فلما فعل بأخيه
و**ص**كي لي الأمير حسام الدين بن أبي علي قال كان نور شاه مسلماً لا يصلح

الملك كافيال للصلح بجم الدين ما ينفذ عصم اليها هنا فنقول دعونا من هذا
 فليبين عليه يوما فقال اجيبه اليها هنا اقتله وحكي العار في ذلك
 قال راي جماعة من اصحابنا الملك الصالح ايوب في المنام وهو يقول
 • قتلوه شرف قتلته • صار للعالم مثله • لم يراعوا فيه الا الامانة وكل قلبه
 سترهم من قبله لا قل الناس اكله • وكانوا قد جمعوا في قتلته ثلاثه
 5 السيف والنار والماتانم قتلوه وقد التجا الي البحر وخطب لام خليل علي المنابر
 بالتهنئة ومصر **فصل** وفيه توفي شمس الدين لولو بن عبد الله مخدوم
 عكروليب كان امير اسكندرية لما هاد اراهدامد براباير بالحروف وبني عن
 المنكر وقد كان مجي وافتات جرت لهنم قوله عن بركة خان اريد راسه
 فكان كاتال وحكي لانه لما كان علي مصر جا وسعه جماعة الي العيرة
 10 ومعهم مغلي وزيت يصيدوا سكا فزوا الشبكة فلم يبعد فيهما شي قال كنت
 واقفا علي ظهر فرسي قتلته نزع بغيري واذا بسكة كبيرة قد خرجت من
 الماودات فرقت بين يديه فرسي وبلغني انه قال انا سمحت سجدة في
 حلب اخذت دسوق واسجد اهزي في دسوق اخذ مصر ومهد الحسن شيئا
 كثيرا وما كان يدعي ذلك كرامات وانما كان يجبر عن نفسه وما به باس ابدا
 15 قال الله تعالى واما بنعة ريك فخذك الا انه قتل قتلة شنيعة
 وبقي مة لا يوارى وكان قد خرج في الدحول الي مصر لاجل ابي راي فقفر الله تعالى
 ذنبه فانه لم يزل غفارا وفيه **فصل** توفي ابو الحسن المطيب السامري
 وزير الصالح ايوب الكوراني وهو الذي كان سببا لزوال دولته واجاد حمرته
 وقد ذكرنا فضايله مفردة في السنين فسحمان من اراج منه المسلمين وكان
 20 مسلما ولا سامريا بل كان يتسنن بالاسلام وبالغ في هدم شريعة المصطفى
 صلي الله عليه وسلم وبلغني ان الشيخ اسجيل الكوليني رحمه الله قال له يوما
 وقد زار لو فبنت علي دينك كان الصالح لك بل تتمسك بيدي اما الان فانت
 مذنب لا الي هو ولا الي هو ولا وقد ذكر محمد بن سعد في قصيدته التي ذكرها
 25 في حرمه بني حنسيه وقد ذكر انه شتى وعجل الله بروحه الي اسفل الدرجات

وما كان سنه ملوفاً بالحياة بل ختضا ولعنته في السمات ولقد ظهر له من الاموال
والجواهر والبيواقيت والحقق والدرخايم ما لا يوجد في خزائن الخلفاء والسلاطين
واقاموا ينقلونه مدة سنين فبلغني ان قيمة ما ظهر ثلاثة الاف دينار غير
الودائع التي كانت له عند اصداقائه والتجار ووجد له عشرة الف مجلد من الكتب
5 النغبيسة والخطوط المنسوبة فتمزق الجميع في زمان يسير وادهبه الله تعالى
في اقل زمن والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وعلى اله وصحبه
السنة التاسعة والاربعون ثمان مائة وبم عا د الملك الناصر صلاح
الدين بن غزه والساحل وناطس وضمير البلاد على قوانين الشريعة وجهر الملك الناصر
عسكره وجانده النجيب وعاد الترك الى مصر واقام العسكر على غنم مدة سنين
10 وشهور وتزدت الرسايل بينهم وضربت السنة والتي بعدها على هذا انتهى
فصل وفيها اخذني العادل الكركم والشوبك اعطاه اياهما الكادم وقد
خرج اقطايان الفاهق في الف فارس فنزل غنم وفيها **فصل** انقلونا بوبوت
الصالح الي تريمته بالفاهق وليس الا مراكيب عزايه وناحو اعطيه بين التصيرين وحرثوا
وبكوا وتصدقت ام خليل بال اعظم وفيها **فصل** الخرب التركم دياط وحملا
15 ابوابها الي مصر واخربوا الجزيرة وقبيل اطلوها وعزلوا العادي بن القطيب الحموي
عن قضا مصر واضافوها الي القاضي بدر الدين وفيها **فصل** اتزوج بدر الدين
الصالح بام خليل وتسمي شجر الدر بحضور القاضي بدر الدين والعدول انتهى
فصل وفيها توفي شرب الدين بن فزح بدرشق وخلف ما لا اعظم بيا
وامرته بصدقة واسم سليمان وفيها **فصل** توفي القتيبة بيا بدر
20 علي بن هبة الله بن سلامه الحميري وكان اماما فاضلا عابدا عارفا بذهب الشافعي
دينا وكان يجالط الملوك واتفق انه حج بيا اخر عمر فاهدي صاحب اليمن
بمكة هدية فقبلها فاعرض عنه الصالح ايوب فلم يررض عنه وكان قد اخذ الفقه
من محمد الطوسي عن محمد بن يحيى وسمع الحديث الكثير ورواه وشغل على المال
الي الاشرف وكان قد سافر في عنوان سبابه الي العراق فسمع شهدة وقتل في
25 والحافظ السلفي بمصر وكان حظيب الفاهق وكان رضي الاطلاق كرسير النفس

فلما دخل عليه احد الاطعمه وكنت اجتمع به بين العاهل ومصر وينف معي ويبلغني
 ويدعوا الي ويسكرني وعمران مولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة وهو سبط الحميري
 وحكي لي عن محمد بن السماك الواعظ قال راى الحق سبحانه وتعالى في منامه
 فقال له يا سعت الي مني تدعوا الناس الي بابي ولا تحضر نفسك وعزتي لولا
 انه حضر مجلسك بعض الاوليا فسالي فيك فشفعته لعذبتك قال
 5 فعاث اياما ومات وكانت وفاته ليلة الخميس رابع عشرين ذي الحجة غير ودفن
 يوم الخميس بالقراة وحلت جنازته على الاصابع ودفن قبرها بين روربان
 والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وعلى اله وصحبه وسلم
 السنة الخمسون وستمائة فيها وصل النبي الي الجوزية ونهبوا
 ديار بكر وسياق قين وجاوا الي ارس عيني وشروع وقتلوا زيادة على عشرين
 10 الف وصادقوا قافلة خربت من حران تقصد بغداد بين ارس عين وبغداد
 فاخذوا منهم اموالا عظيمة ستمائة الف حمل سكر وممول مصر
 وستماية الف دينار وقتلوا السيوخ والجمييز وساقوا النساء والصبان ما ارادوا
 ورجعوا الي خلاط وقطع اهل الشوق الفرات وضاخ الناس في القناري من نيشر
 الي الفرات وحكي لي تخصص من التجار قال عددت علي جسر بين حران
 15 وارس عين في مكان واحد للثمانية وثمانين قتيلا ورجع بالنا من بغداد
 بعد عشرين بطل الحج فيها مندقات المستصر الي هذه السنة انتهى
فصل وفيه توفي في سنس الدين محمد بن سعد الكاتب للمعتمد نسبا
 بتاسيون علي الخير والصلاح وقيل القزان والنور والعربية وسمع الحديث
 الكثير وررع في علم الادب وحسن الخط وكتب للصلح اسمعيل والناهر داود
 20 وكان دينا فاضلا شاعرا وانشدني قصيدا وكتبتم لي بخطه ما تقاظم ظلم
 السامري ونوابه وكتب بها الي الصالح اسمعيل وكولتبت بها الذهب علي
 الاحراق لكان ذلك اقل من قليل وهي هذه الايات

- يا ايا الكاله اجدي من نصيحتة • بد او فيم دجي احصاه منسكا •
- اسمع نصيحتي من واليته نعم • تخاف كقران ان كن او تركا •

لاعاش القزالي ولا يقي وهو شعور كين وكان قد دخل بين الخوارج زبيره والعالج ايرب ولستنا
 بالشام وامره وليس ثياب الامريه وما لهن يلقين به وغضب عليه ودحضه وايرض
 عنه اليان مات ولما وصل نور شاه الي ديار مصر عرض عنه بالكليه فاقام نحو الايام
 وفي الجملة ترجمه الله تعالى لقد كان جوادا ذا مروءة منعصبا سمحا حلما حسن الظن
 بالفقرا عارفا بفضل العلماء استتت ترجمته برحمه الله تعالى والحمد لله وحده وصلي
 الله على اشرف خلقه محمد واله وصحبه وسلم **السنة الحادية والخمسون**
 وستماية وفيه دخل نجم الدين المارديني بيني العسكري وتوفي صلاح الدين
 وكانت الحرب قد هزمت الجعيني وخصوصا عكر الشام والله تعالى يوبد
 الاسلام وتجري امور علي حسن نظام وقدم المارديني والنظام بن المولي
 القايره وطفوا الملك والاولاد وخلصوا الاطراف العظيم واخاه البصم وابن حنينا
 حص وغيرهم وبنيت الاشرف واولاد الصالح اجمعيل وفيه توفي القاضي صدر الد
 الحنفي قاضي مدكان فاضلا عارفا بالرهاب كياسا لطيفا متعصبا ذا شرف حسن
 الوضه بشوشا وكانت وفاته في صفر بالقاهره وفيه **ورد الخبر**
 بوفاة سعد الدين محمد بن المويدي بن حمويه بن عم صدر الدين شيخ السيوخ بخراسا
 وكان هذا زهدا عابدا ورعا لطيفا يتكلم في الحقيقه وله مجاهدات ورياضات
 وقدم وحج وكنى شام فاقام بها سيمون مدة في راوية يتعبد ومعه
 جماعة من اصحابه وبلغني انه بلغ به الفقرا الي حال شديد ومع ذلك فلم يكن
 يتزود الي احد من ابنا الدنيا ولا الي بني عمه ولا يلقنت فلما صاف الحيد
 علي نفوسه الي خراسان واجتمع بلوك التنزوا حسوا به الظن واعطوه مالا
 عظيما هناك **فقال** في بعض الايام اريد ان زوجه بي محمد بن حمويه
 حواليا فدفعني اليه وزاره واقام عنده اسبوعا ومات ودفن الي جانب جد
 وقيل ان سعد الدين مات في سنة ستمائة رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
 وصلي الله على اشرف خلقه محمد وعلي واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الستماية والخمسون ستماية وفيه انقطع الملك ايدودي
 العزيز وسياط زيادة علي ضبع ونقل ثلاثين الف دينار وفيه وصلت الاخاد

ن

من كلمتان تاراظهرت في الارض بعدن من بعض جبال اعجمية يطير سوارها الي البحر
في الليل ويوجد منه دخان عظيم في الزمان فما شكوا انها التي ذكرها النبي صلى الله
عليه وسلم انها تظهر في اخر الزمان فتأب الناس واقفوعوا على العامي وعن ما كانوا
عليه من المظالم والفساد وسرعوا في فعل الخير والصدقات فصل وفيه
توفي شهاب الدين بن كوجا بايات وهو يشرب الخمر فاصح سكرانا فاشيا ميتا
وانتقا الصلح بان يكون بن ابي افضيس ويلقب بالاسرف هو السلطان والملك
التي ملكه وخطب لها بكه وضربت السكة باسمها واحرث بدرسه الصالح بن
الفاضي بدر الدين ورقعت الي بن عبد السلام وفيه اقدم اقطاي من
الصعيد بالمسلمين اساري ونهب اموالهم واسرى عم الشريفي بن ثعلب
وشنق تحت القلعة وفيه اوصلت الاخبار من الغرب باستنلا
انزل على ابي يعقوب وادعي الطرافه و يلقب بالمستنصر وخطب له في تلك الراجي
واظهر العدل والانصاف وبني له بيحا واجلس الوزير والقاضي والحفص
والوالي بين يديه يحكون بين الناس وفيه اوصى الربيعي التفتيح
من الروم ومعه بنت علاي الدين صاحب الروم من بنت العادل تزوجها
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد فزقت اليه بدسوق واعتقل لها
احتقالا عظيما واظهر تحملا كثيرا له يري مثله وتلقاها فحاسة البلاد
والنواب بالهدايا والاقامان من الروم الي دمشق وفيه اوج التفتيح
بدر الدين تها في مصر في البحر وعاد في البر وفيه امات الواسطي العماد
الواعظ عيصر وكان قد قال علي المنبر ان الله خلق ادم بيديه واوحى الي يد
نفسه فغزر وعزموا علي قتله وكان يعظ في الامعية فحصل له من
مال كثير فاخذ الحسوية وهذا المكره كان بدسوق لا يفتن اليه ويستقل
فلما فارقت دمشق بعد موت الاسرف تعصب له السامري وكان يحضر مجلسه
ويده الواعظ باليس فيه وكان قصد السامري ان يقيم موضعي وتعصب
له الجهم بن سلام والجماعة وظهر في تلك الايام من التناق ما كان يبدوا من
المنافقين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ورد انه كبره في نحو حرم
تلك

عليهم الامور وكان الدما شقته اذا جلس في الجامع يصيحوا من جوارب الجامع لا
عاشوا المسببهين ليس التكل في العينين كالكلب وتزك الوعظ فلما اخذت
دمشق هرب هذا الواعظ الي مصر ومات بها وفيها **س** امان اقل
بصر قتلة شبيعة وكان قد طغى وبعى وتكبر وعجب بحيث انه كان اذا ارب
من داره بالقاهرة الي القلعة يقتل جماعة ولا يلتفت الي اللد وهو
الذي قتل المعظم وابشره واكب عليه وصاها واصحاب حماه واختلفوا
في جزاء العروس وعلوها الي دمشق في محل عظيم وعجب الناس من بنت
الملك كبن سمحت لذلك العبد بالمصاهرة مع عدم الكفاية فانها
كريمة الطرفين من ناهي الاب والام ولما لم يجر احدا لها عار الله فسلط
علي اقطايا من قتله اخرج قتله وسلبه اعظم مثله وكان قد طلب من الملك
القلعة لبيكن العروس فيها فانفق مع شجرة الدر على قتله ولتمتعه
فقتله بالعلوه وهديت الجريه الي الشام **فصل** وفيه توفي
الشيخ شمس الدين الخسري شاهي واسمه عبد الحميد وكان يدا ما ما خاضرا في
فنون شتى وصاحب الفخ الرازي بن خطيب الري واقام عند الملك الناصر
داود وسنين كثيرة بدمشق والكرك وكان متواضعا كبير القدر كيسا
مخض خيرا لم ينقل عنه انه اذي احد اوان فذر علي نفع ولا سكت وكانت
وفاته بدمشق ودفن بقا سبعون علي باب تزيه الملك المعظم والله اعلم
السنة الثالثة والخسون وسمائة وفيه عاد الملك
الناصر داود من الاسار الي دمشق بعد ان حبسه الملك ان مرينف
بتلعة حمص ثلاث سنين وبعث به الي بغداد ثم عاد في سنة ثلاث
20 ورحب الي العراق ورجع وعاد فاقام بالحله وكان قد جري بين الحج
العراقي واصحابه فتنة واصلح بينهم ولحمد الله وحمد علي كل حال
السنة الرابعة والخسون وسمائة وفيه فتح الملوك الناصر
يوسف بن محمد مدبره التي انشاها بدمشق بباب القواديس وحضر
25 الناصر الامار والقضا والنعم ولم يخلق احد غيره وبعث الي الملك

الفاهر رسالي الحضور فاستنعت بسبب تشويش طرود عريري وفيها
 غرقت بغداد الغرق السبع الذي لم يعهد مثله بحيث انتقل الخليفة الي دار
 المشاه ودخل المادار الوزيري ودار الخليفة وخرج خالي محي الدين من دار
 الخليفة وصرب خيمة علي تل عالي وجلس فيذكر باهله وغرقت خزائن الخليفة
 والنابر وجري محي الدين عريري مثله وكان ذلك في شهر ربيع الاول وروى العجائب
 ان الصربي الحاج علي صاحب معرفتم دمشق في جهاد بني الاخر وفيها
 توفي الشيخ عماد الدين عباد بن القاسم الزاهد العابد الورع المجاهد
 حذم الملوك ووزلا العجم وانتفع باخر عمر بنفاسيون بزاوية فانام
 ثلاثين سنة صابا قابا سقولا باسمه تعالي ويقضا حوائج الناس بنفسه
 وماله ودفن بنفاسيون وهو الذي قال له ابي رجب السيوخ في الدين
 لمامه واده لا سبقتك ابي الجنه بمن في سبغه فخر الدين وفيها
 شروع الملوك الناصريين في عبارة تريت عريري قاسيون فقال القم وقد
 نهب ماله بالصعيد وقتل رجاله فانزلوه بمعدر سنة عز الدين علي السرف فقال
 للقم اعزروني فانهم تجلوي الجوسف الذي علي المبدان وما انتقل اليه
 الاعلي طالع واحض النجم واخذ له الطالع وانتقل الي الجوسف ثم التاريخ
 15

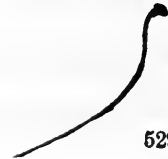
- المبارك محمد اسم تعالي وحسن توفيقه والحمد
- وحسن وعلي الله علي اسرف خلقه
- سيدنا محمد وعلي الله وصحبه
- وسلم ربنا كلين

وكان الفراغ من نسخة في ثاني عريري صفر سنة اربعة وتسعين وسبعمائة
 احسن الله عاقبتهم بن علي يد العبد الفقير الي الله تعالي احمد بن صلعاي
 السفي ايدي حاجب غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
 • الي هنا نعت تاريخ المصنف رحمته الله وتوفي في هذه
 السنة وقد ذيل عليها بمضامير يد كبريل وقد وقفت
 عليه وقد زاد علي سنة احدى عشر وسبعمائة وهو ذيل جيد
 25

غزاة الأمل وحدوه وفيه نوادر كبرى •

- بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وآلهم بعد هذه نبذة من التاريخ مما وقع في السنين على وجه
 الاختصاص سنة خمس مائة وسبع مائة أحسناته عما قدمه على الملك فيها
 السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد وقد
 5 الملك السلطان المنصور قلاوون الصالح مجروحاً وأمامه وحلب والحجاز
 • واليا بستان الدين بيماروقى والوندوسف الدين منجك الناصري •
 • والتايفى على الطائفة النافعة بالديار المصرية عز الدين عبد
 • العزيز بن القاضي برد الدين بن جماعة النافى على الطائفة •
 10 المالكية تقي الدين محمد بن أبي بكر الأصفهاني المالكي •
 • وعلى الطائفة الحنابلة مرفق الدين الحنبلي •
 • وعلى الطائفة الحنيفة علاء الدين بن علي بن محمد •
 • آلى التركمانى الحنفى والخاص سيف •
 • الدين قلاوى وكان شيخ السردى الدين •
 15 • بن علي بن محيى الدين بن فضل الله •
 • وناصر نحواى علم الدين عبد الله •
 • بن زنبور وناصر الدوله •
 • مرفق الدين وصاحب •
 • الزم على الدين الكوراني •
 20 • الكوراني ودينه •
 • خلافة ابن •
 • الموحى •
 • وكون •
 • وعل •

25



کراچی
۲۶

TABLE OF YEARS

YEAR A. H.	BEGINS PAGE	YEAR A. H.	BEGINS PAGE
495.....	2	532.....	99
496.....	3	533.....	102
497.....	6	534.....	105
498.....	8	535.....	106
499.....	10	536.....	109
500.....	11	537.....	110
501.....	15	538.....	110
502.....	16	539.....	111
503.....	18	540.....	112
504.....	21	541.....	113
505.....	23	542.....	118
506.....	26	543.....	119
507.....	28	544.....	121
508.....	31	545.....	124
509.....	33	546.....	126
510.....	39	547.....	129
511.....	42	548.....	130
512.....	43	549.....	135
513.....	47	550.....	137
514.....	54	551.....	139
515.....	59	552.....	140
516.....	61	553.....	141
517.....	67	554.....	142
518.....	69	555.....	143
519.....	71	556.....	145
520.....	72	557.....	148
521.....	77	558.....	150
522.....	78	559.....	152
523.....	80	560.....	156
524.....	81	561.....	163
525.....	83	562.....	166
526.....	85	563.....	169
527.....	88	564.....	171
528.....	90	565.....	174
529.....	92	566.....	176
530.....	96	567.....	178
531.....	98	568.....	183

YEAR A. H.	BEGINS PAGE	YEAR A. H.	BEGINS PAGE
569.....	187	612.....	374
570.....	205	613.....	376
571.....	210	614.....	381
572.....	214	615.....	389
573.....	217	616.....	395
574.....	223	617.....	400
575 Beginning not indicated in text		618.....	407
576.....	229	619.....	410
577.....	233	620.....	411
578.....	234	621.....	416
579.....	239	622.....	417
580.....	243	623.....	421
581.....	245	624.....	424
582.....	246	625.....	430
583.....	250	626.....	431
584.....	wanting	627.....	435
585.....	wanting	628.....	440
586.....	256	629.....	445
587.....	261	630.....	447
588.....	266	631.....	452
589.....	270	632.....	459
590.....	280	633.....	460
591.....	285	634.....	462
592.....	288	635.....	465
593.....	290	636.....	475
594.....	292	637.....	479
595.....	295	638.....	485
596.....	301	639.....	487
597.....	307	640.....	488
598.....	331	641.....	490
599.....	333	642.....	492
600.....	336	643.....	498
601.....	340	644.....	504
602.....	342	645.....	508
603.....	344	646.....	511
604.....	347	647.....	513
605.....	351	648.....	517
606.....	352	649.....	522
607.....	354	650.....	523
608.....	363	651.....	525
609.....	366	652.....	525
610.....	368	653.....	527
611.....	372	654.....	527

I wish to thank the authorities of Yale University, especially Professors Torrey, Van Name, and Schwab, for their liberality in loaning a valuable manuscript and permitting it to be reproduced in facsimile. To Professor Torrey I am further indebted for many valuable suggestions. Further, I wish to thank the authorities of the British Museum, the Bodleian Library, the University Library at Leiden, and the Bibliothèque Nationale for the privilege of studying their manuscripts and having copies or photographs of them made. And especially do I wish to express my appreciation of the courtesy and kindness shown me by Mr. A. G. Ellis, Mr. H. F. Amedroz, Mr. A. E. Cowley, Professor de Goeje, and Dr. T. W. Juynboll.

I was greatly assisted in the work of reading and correcting the proofs by Dr. A. H. Godbey. Mr. R. H. Mode also assisted me by reading some of the text in search for errors. Finally, to my friends and colleagues, Professor Robert Francis Harper and Mr. Newman Miller, Director of the University of Chicago Press, I am indebted for their constant interest in the work and for their valuable suggestions.

JAMES RICHARD JEWETT

dition, though there are water-stains here and there. This is especially the case in the upper part of pages 177-98 inclusive, resulting in a greater or less blurring of some of the writing.

IV. THE FACSIMILE

This facsimile has been prepared by the photo-zinc process. The effort has been to reproduce the text of the manuscript, without attempting to render the various shades, defects, and stains of the paper. It is only right, however, to call attention to the fact that in the original the date at the beginning of each year's annals is always in red, as are also the word *faṣl* in practically all cases, the dots at the ends of lines of poetry and various words to which it is desired to call special attention. In certain cases a black stroke is reinforced by a red one. As in order to reproduce this red the cost of the plates would have been doubled, while the work would have been rendered but little more usable, it did not seem justifiable to go to the extra expense. As, however, black in the dates does not catch the eye quite as quickly as the red would, there has been added for convenience of the reader a table indicating the page on which the annals of the various years begin.

Much time has been spent and great pains taken in reading the proofs, but, while it is believed that a high degree of accuracy has been attained, of course some dots and marks will be found where none belong, while others which ought to appear are absent. Perhaps there are some who, like a scholarly friend of the writer, will feel surprised that in a photographic reproduction proofs should have to be read, but such is indeed the case. Without wishing to exaggerate the amount of work put on the proofs, mention may be made of one difficulty which made more or less trouble, especially at the beginning. In the zinc plate from which the proof is to be printed there were, of course, various imperfections; but, in removing these, how were the workmen to distinguish between a diacritical point and a speck of dirt? As a matter of fact, at first they did not do so and ruthlessly cut many dots off the plate, with results that were far from pleasing. That the workmen did not enjoy the task entirely may be learned from the fact that several refused to continue at the work and left the establishment where the facsimile was being prepared.¹

¹ Anyone who cares for the experience of others with facsimiles may be referred to Annette S. Beveridge's preface to her fine facsimile edition of the *Bābar-Nāma*.

covers the period of the disastrous expedition of Louis IX, who, as will be remembered, sailed for home on April 24, 1254. Its annals therefore are the annals of a most interesting period, and its importance is at once apparent. It is true that the author's interest is rather in the lives of scholars and religious leaders than in the political history pure and simple; but the latter is by no means wholly neglected, and we find many an interesting detail giving the Moslem side of the story of the conflicts between the followers of the two religions. But, even if these had been omitted, the work would have been of much value owing to the details given as to preachers, authors, teachers, and others, and for the glimpses it gives into the heart of Islam in the twelfth and thirteenth centuries, and into the beliefs and superstitions of its adherents. Some selections with translations from the annals of the years 490-532 may be found in the *Recueil des Historiens des Croisades; Historiens Orientaux*, Tome III.

II. THE AUTHOR

The author, Šams ad-Dīn Abū 'l-Muzaffar Yūsuf ben Qizughlū ben 'Abdallāh, commonly known by the surname of Sibṭ ibn al-Jauzī, was born in Bagdad in 1186 A. D. His father, Husām ad-Dīn, was a slave of the Vizier ibn Hubaira, who freed him and had him educated. He married the widowed daughter of the celebrated scholar and historian Ibn al-Jauzī, and seems to have died soon after the birth of his son Yūsuf. At any rate, the boy was brought up by his maternal grandfather, from whom he seems to have inherited much of his talent. Although we read of his preaching at various times in a number of cities, yet Damascus was the scene of the most of his activity. In addition to the *Mir'āt az-Zamān*, he wrote other works, was a celebrated preacher, and seems to have stood high in the esteem of more than one of the Syrian princes. He died in Damascus in January, 1257.

III. THE MANUSCRIPT

The present manuscript is one of the collection made by Count Landberg, and presented to Yale University by Mr. Morris K. Jesup in the summer of 1900. It is bound, neatly but simply, in the oriental manner, with a flap to protect the edge. It is written on paper, and the size of the leaf is about $11\frac{3}{4} \times 7\frac{3}{4}$ inches. According to the note on page 529, the copying of the manuscript was finished in A. H. 794 (January 9, 1392). The manuscript is in excellent con-

cussion of the manuscript, the life of the author, etc.; but I have thought it well to make a few statements in regard to the work, its author, and the manuscript which may, perhaps, be of use to any librarians who are not professed Arabists.

I. THE WORK¹

The *Mir'ât az-Zamân*, or "Mirror of the Times," is a kind of universal history down to the time of the death of its author in A. H. 654. It is in annalistic form, giving under each year an account of the various occurrences of that year. It is said to have embraced originally forty volumes (perhaps better, forty parts). Now in the various libraries of Europe the whole work down to and including the year 534, with the exception of the annals of about fifty years, exists in various manuscripts, some here and some there. But of the part of the work devoted to the years 534-654, the very years for the history of which the author might be expected to have the best and fullest material, no manuscript exists in Europe, though the British Museum has a manuscript of the part of the *Mukhtaṣar* (literally an "Epitome," but really, as Landberg well points out, a revised and enlarged edition of the original) covering the years 577-654. Of part of this *Mukhtaṣar* Yale possesses two manuscripts, one covering the years 466-529 and one beginning with the year 590. Whatever, then, the relation of our manuscript, Yale 136, to the other manuscripts of the *Mir'ât az-Zamân* may be, it not only covers the years 495-533 inclusive, but it also covers those last and most important years, 534-654.² Moreover, for the years 534-76 inclusive, represented by nearly a quarter of the present manuscript, Yale 136 is the only manuscript of either the original or of the *Mukhtaṣar* known to exist. Our manuscript is called on the Arabic title-page the Eighth Part of the *Mir'ât az-Zamân*, but, as far as we can see, this designation had no particular significance. It commences with the year A. H. 495, which began October 26, 1101—less than a year after the coronation of Baldwin as king of Jerusalem—and its narrative covers the period of the growth of the crusading states, the development of the power of Nûr ad-Dîn, the capture of Jerusalem by Saladin, and all the events which followed that terrible blow to the Christian power. As its annals extend to 1257, it even

¹ For the facts in regard to the *Mir'ât az-Zamân* and its author, cf. Brockelmann, *Geschichte der arabischen Litteratur*, Vol. I, pp. 347, 348; and Wüstenfeld, *Geschichtsschreiber der Araber*, No. 340.

² With the exception of the years 584, 585, the annals of which are unfortunately omitted (cf. p. 256).

INTRODUCTION

It was in Syria in the autumn of 1900 that Professor C. C. Torrey, knowing of my interest in the history of the Crusades, called my attention to the fact that among the Arabic manuscripts presented to Yale by Morris K. Jesup was one of part of the *Mir'ât az-Zamân* by Sibṭ ibn al-Jauzī, and suggested that I publish an edition of it. I later decided to adopt this suggestion, and finally, through the liberality of the Yale authorities, the manuscript, No. 136 of the Landberg Collection, was sent out to Haskell Museum for my use. After some consideration, and acting on such information as I then had, I decided to reproduce the manuscript in facsimile, to add at least an index of proper names, and to print in an appendix such variants as a study of the manuscripts abroad might disclose. In order to facilitate reference I decided to have the numbers of the pages inserted and every fifth line numbered.

In the summer of 1905 I visited the British Museum, the Bodleian Library, the University Library at Leiden, and the Bibliothèque Nationale, studied the various manuscripts of the *Mir'ât az-Zamân* covering the years A. H. 440 on, and had extensive portions, and in one or two cases whole manuscripts, copied or photographed. I soon found that the variations between the Yale manuscript and those abroad were so numerous and so extensive that it would be wiser to abandon my plan of putting them in an appendix, especially as it became evident that the Yale manuscript belonged to a different recension from the others. Moreover, further study and an examination of a manuscript of a portion of the *Mukhtaṣar* (Yale 138) have convinced me that all the European manuscripts of the work covering the years A. H. 440 on are manuscripts of the *Mukhtaṣar*, and that, whatever the relation of Yale 136 to the original manuscript of the *Mir'ât az-Zamân*, it is the only manuscript of its particular recension covering the years A. H. 495–654 known to exist in Europe or America. I have therefore decided to publish the reproduction of this manuscript as a facsimile pure and simple, and later to publish a critical edition of the corresponding, and possibly earlier, parts of the *Mukhtaṣar*, using the material I have collected for this purpose. For that edition I shall reserve all critical dis-

TO
THEODOR NÖLDEKE
IN HONOR OF HIS SEVENTIETH BIRTHDAY
THIS VOLUME IS AFFECTIONATELY DEDICATED
BY HIS PUPIL AND FRIEND

Published March 1907

The University of Chicago Press
Chicago, Illinois, U. S. A.

MIR'ÂT AZ-ZAMÂN

(A. H. 495-654)

BY
ŠAMS AD-DÎN ABŪ 'L-MUZAFFAR
YŪSUF BEN QIZUGHLŪ BEN 'ABDALLĀH
COMMONLY KNOWN BY THE SURNAME OF
SIBT IBN AL-JAUZĪ
...

*A FACSIMILE REPRODUCTION OF MANUSCRIPT NO. 136 OF THE
LANDBERG COLLECTION OF ARABIC MANUSCRIPTS
BELONGING TO YALE UNIVERSITY*

EDITED WITH INTRODUCTION BY
JAMES RICHARD JEWETT, PH.D.
PROFESSOR OF THE ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE
IN THE UNIVERSITY OF CHICAGO

184617.
15.10.23.



CHICAGO
THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS
1907

MIR'ÂT AZ-ZAMÂN